

المعروف بأبي عمرو الأحمر كما نقل عن الأزهرى هو من رفادة الكوفة، وصل إلى بغداد و هو من الموالى و جاور شيبان للتأديب فيها. فنسب إليهم كما نسب اليزيدى إلى يزيد بن منصور حين أدب ولده، وكان من الأئمة الأعلام فى اللغة و الشعر، و كان كثير الحديث و السماع ثقة، و هو عند الخاصة من أهل العلم و الرواية مشهور معروف، و الذى قصّر به عند العامة من أهل العلم أنّه كان مشتهرا بشرب النبيذ.

و أخذ عنه ابن حنبل و أبو عبيد بن سلام، و ابن السكيت، و صاحب «إصلاح المنطق»، و قال فى حقّه: عاش مائة و ثمانى عشرة سنة، و كان يكتب بيده إلى أن مات، و كان ربما استعار منى الكتاب، و أنا إذ ذاك صبيّ أخذ عنه، و أكتب من كتبه، و له من التصانيف كتاب «الخيّل» و كتاب «اللغات» و هو المعروف ب «كتاب الجيم» و ب «كتاب الحروف» أيضا.

و عن تذكرة تاج الدين بن مكتوم قال سئل بعضهم: لم سمّى كتاب الجيم؟

فقال: لأنّ أوله حرف الجيم كما سمّى كتاب العين لأنّ أوله حرف العين. قال:

فاستحسننا ذلك ثمّ وقفنا على نسخة منه فلم نجده مبدؤا بالجيم، و قال صاحب «البغية» فى ذيل هذه الترجمة: قال ابو الطيّب اللغوى: و أمّا كتاب الجيم فلا رواية به لأنّ أبا عمرو بخل به على الناس فلم يقرأه أحد عليه.

قلت: و كان فى نسبة كتاب الجيم إلى هذا الرجل اشتباها بكتاب الجيم الذى هو من تصانيف شمرو بن حمدويه الهروى المكنى هو أيضا بأبي عمرو اللغوى، و هو الذى قال صاحب «الطبقات» فى حقّه بعد ما ساق نسبه: و نسبته كما ذكر و كتب الحديث، و أخذ عن ابن الأعرابى و الفراء، و الأصمعى، و أبى حاتم، و سلمة بن عاصم، و غيرهم و كتب الحديث، و ألف كتابا كبيرا فى اللغة ابتداء بحرف الجيم، و كان ضنينا به لم ينسخ فى حياته ففقد بعد موته إلّا يسيرا ذكره فى «البلغة» و قال غيره: كان كتابه الجيم فى غاية الكمال أودعه تفسير القرآن و غريب الحديث، و له أيضا «غريب الحديث» كبير جدا، و كتاب «السلاح و الجبال و الأودية» و يحتمل أن يكون الاشتباه فى هذه النسبة حيث إنّ نسبة كتاب الجيم إلى أبى عمرو الأوّل نقلناها عن كتاب ابن خلّكان المورّخ الثقة، و نقلها أيضا صاحب «البغية» عن تاريخ الخطيب البغدادى بل نقل عنه أيضا نسبة كتاب «غريب القرآن»

و «غريب الحديث» إليه، و كذلك كتاب «النوادر و النوادر الكبير» و «أشعار القبائل»، و كتاب «الخیل» مضافا إلى كتاب «الابل» و كتاب «خلق الإنسان» اللذين وقع نسبتهما أيضا في كتاب ابن خلّكان المعظم إلى اسحق بن مرار المذكور.

و يحتمل أيضا أن يكون الاشتباه في خصوص نسبة الضنة بكتاب الجيم بهذه المناوبة إلى كلّ واحد من المصنّفين له لبعد ذلك عادة بخلاف نفس الكتاب فإنّه ممكن التعدّد بالنسبة إلى المصنّفين لأنّ التصنيف من المتعدّد في معنى واحد شائع، و يؤيّد ذلك ما وقع في «البعية» من نسبة كتاب الجيم إلى النضر بن شميل النحوى أيضا.

ثمّ إنّّه قد ذكر ابن خلّكان المورّخ في ترجمة أبى عمرو الشيبانى المذكور أنّه كان قد قرأ دواوين الشعر على المفضّل الضبى، و كان الغالب عليه النوادر و حفظ الغريب، و أراجيز العرب، و قال ولده عمرو: لمّا جمع أبى أشعار العرب و دوّنها كانت نيفا و ثمانين قبيلة. فكان كلّما عمل قبيلة منها و أخرجها إلى الناس كتب مصحفا و جعله في مسجد الكوفة حتّى كتب نيفا و ثمانين مصحفا بخطّه - رحمه الله - و توفّى ببغداد سنة ستّ

ص: ٤

و مأتين، و عمره مائة و عشر سنين، و قيل: إنّّه مات في اليوم الذى مات فيه أبو العتاهية الشاعر، و إبراهيم النديم الموصلى سنة ثلاثة عشر و مأتين، و الأوّل أصحّ.

١٢٥ الشيخ ابو يعقوب اسحق بن ابى الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم المروروذى

المعروف بابن راهويه - تقدّم القول في وجه تكتيته به في ترجمة نفطويه النحوى، و في ترجمة الشيخ أبى اسحق المروزى الفرق بين نسبته و نسبة المروروذى مع أنّ الاشتباه قد يقع بينهما لكثير - و قد ذكر ابن خلّكان المورّخ في ترجمة هذا الشيخ: أنّه جمع بين الحديث و الفقه و الورع، و كان أحد أئمة الاسلام ذكره الدارقطنى فيمن روى عن الشافعى و عدّه البيهقى من أصحابه قال: و كان قد ناظر الشافعى فلمّا عرف فضله نسخ كتبه و جميع [جمع خ ل] مصنّفاته بمصر، و عن أحمد بن حنبل أنّه قال: اسحق عندنا إمام من أئمة المسلمين، و ما عبر الجسر أفضل منه.

و قال اسحق: أحفظ سبعين ألف حديث: و اذاكر بمائة ألف، و ما سمعت شيئا قطّ إلّا حفظته، و لا حفظت شيئا فنسيته، و كان قد رحل إلى الحجاز و العراق و اليمن و الشام و سمع من سفيان بن عيينة الهلالى و من فى طبقته، و سمع منه البخارى، و المسلم و الترمذى أصحاب الصحاح.

و كان ولادته سنة إحدى و ستّين و مائة، و سكن في آخر عمره نيسابور، و توفّى بها ليلة الخميس النصف من شعبان سنة ثمان و ثلاثين و مأتين. هذا.

و فى حاشية الطيّبى على «الكشاف» عند ذكره لقول المصنّف: و قد جاور اسحق بن راهويه قال فى «جامع الاصول» و هو أبو يعقوب اسحاق بن إبراهيم التميمى الحنظلى المروزى المعروف بابن راهويه - بالراء و فتح الهاء و الواو و سكون الياء و كسر

الهاء- أحد أركان المسلمين، و علم من أعلام الدين، و ممّن جمع بين الحديث و الفقه و الاتقان، و الحفظ، و الورع، و قال الإمام: قد جرت مناظرة بين الشافعي و

ص: ٥

اسحق الحنظلي بمكة، و كان اسحق لا يرخص في كراء دور مكة. فاحتج الشافعي بقوله «الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق» فاضيف الديار إلى مالكةا. إلى أن قال: و قال الشافعي قال رسول الله صلى الله عليه و اله يوم فتح مكة: من أغلق بابه فهو آمن، و قال صلى الله عليه و اله هل ترك لنا عقيل من ربع، و قد اشترى عمر دار السجن أترى أنه اشترى من مالكةا أو غير مالكةا قال اسحق: فلما علمت أن الحجة قد لزمتمني تركت قولي. انتهى، و عن الحميدى أنه قال: مادمت بالحجاز و أحمد بن حنبل بالعراق و اسحاق بن راهويه بخراسان لا يغلبنا أحد ثم إن اسحق بن أبي الحسن هذا غير اسحاق بن الحسن القرطبي الشهير بابن الزيات مصنف كتاب «المعرب و المبني» فإنه كان في طبقة الزمخشري و أمثاله و أخذ عن نافع بن سعيد بن مجد و توفي بعد الأربعين و الأربعمئة. هذا.

و في كتاب «عيون أخبار الرضا» باسناده عن أبي الصلت الهروي قال: كنت مع عليّ بن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور و هو راكب بغلة شهباء فإذا محمد بن رافع و أحمد بن الحرث و يحيى بن يحيى و اسحاق بن راهويه، و عدة من أهل العلم قد تعلّقوا بلجام بغلته في المربعة. فقالوا: بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك فأخرج رأسه من العمارية، و عليه مطرف خزّ ذو وجهين، و قال: حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام قال: حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:

حدثني أبي أبو جعفر محمد بن عليّ باقر علم الأنبياء. قال: حدثني أبي عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام قال: حدثني سيّد شباب أهل الجنة الحسين عليه السلام قال: حدثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت النبي صلى الله عليه و اله يقول: سمعت جبرئيل يقول: قال الله - جلّ جلاله - : أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالاخلاص دخل في حصني، و من دخل في حصني أمن من عذابي، و في هذا الحديث إشارة إلى قرب طريقة الرجل ايضا إلى سبيل النجاة إن شاء الله.

ثم إن في بعض الأخبار زيادة قول الراوى ففتحت محابر القوم، و كأنها اثنتا - عشرة ألف مقلمة لكتابة ذلك الحديث المبارك فلما رأى ذلك مولانا الرضا عليه السلام أخرج

ص: ٦

رأسه مرة أخرى و قال: و لكن بشرطها، و شروطها و أنا من شروطها. فقال عند ذلك بعضهم بالفارسية قولاً يدلّ على حرقة أدمغتهم بهذا الاستدراك.

١٢٦ الشيخ ابو الفتوح أسعد بن ابى الفضائل محمود بن خلف العجلي الاصفهاني.

الملقب منتجب الدين الفقيه الشافعي الواعظ كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم و الزهد مشهورا بالعبادة، و النسك، و الفناعة، لا يأكل إلّا من كسب يده، و كان يورّق و يبيع ما يتقوّت به^١، و سمع ببلدة الحديث على امّ إبراهيم فاطمة بنت عبيد- الله الجوزدانية من قرى ماريين اصفهان، و على الحافظ أبي القاسم اسماعيل بن محمّد بن الفضل، و غانم بن عبد الحميد الجلودى، و من أحمد و غيرهم، و قدم بغداد، و سمع من أبي الفتح محمّد بن عبد الباقي المعروف بابن البطى فى سنة سبع و خمسين و خمسماية و غيره. ثمّ عاد إلى بلده، و تبرّح، و مهر، و اشتهر، و صنّف عدّة تصانيف منها «شرح مشكلات الوجيز و الوسيط» للغزالي، و كتاب «تنمّة التنمّة» لأبى سعد المتولّى، و عليه كان الاعتماد فى الفتوى باصفهان، و توفّى بها فى ليلة الثانى و العشرين من شهر صفر سنة ستّ مائة هجرية. كذا فى الوفيات

قلت: و كان هذا الشيخ من كبار مشايخ الصوفية، و أجلاء رؤسائهم المشتهر قبره إلى الآن فى دار السلطنة إصفهان، و فى «مجالس المؤمنين» فى ذيل ترجمة كنيّه الشيخ أبى الفتوح الرازى الخزاعى الشيعى المفسّر المشهور: سمع من بعض النقات أنّ قبره الشريف واقع باصفهان، هو مبنى على اشتباه له بصاحب العنوان لما قد عرفت، و سوف تعرفه أيضا فى ترجمته إن شاء الله ثمّ ليعلم أنّ من الأساعدة غير هذا الرجل جماعة منهم: الأسعد بن أبى نصر

(١) الوراق: هو المصلح لخراب الكتب و انخراق أوراقها، و العامة يعبرون عنه فى هذه الاواخر بالصحاف.

ص: ٧

الميهنى، نسبة إلى ميهنة من قرى خابران التى هى ناحية من سرخس و أبيورد، و كان إماما مبرّزا فى الفقه، و الخلاف على مذهب الشافعى، و له فيه تعليقه مشهورة تفقّه بمرو. ثمّ رحل إلى غزنة، و اشتهر فضله بتلك الديار. ثمّ ورد إلى بغداد، و فوّض إليه تدريس المدرسة النظامية، و على طريقة الخلافة. هذا.

و عن السمعاني فى الذيل أنّه قال: قدم علينا الميهنى المذكور من جهة السلطان محمود السلجوقى رسولا إلى مرو ثمّ توجّه رسولا من بغداد إلى همدان، و توفّى بها فى سنة نيف و عشرين و خمسماية^٢.

و منهم الشيخ أبو السعادات أسعد بن يحيى السنجارى الفقيه الشافعى الخلافى أيضا الشاعر المنعوت بالبهاء، و أشعاره حسنة كثيرة فى أيدي الناس منها بنقل صاحب «الوفيات» قوله:

^١ (١) الوراق: هو المصلح لخراب الكتب و انخراق أوراقها، و العامة يعبرون عنه فى هذه الاواخر بالصحاف.

^٢ (١) و نقل السمعاني أيضا عن أبى بكر محمد بن على الخطيب أنّه قال: سمعت فقيها من أهل قزوین و كان يخدم الامام أسعد فى آخر عمره قال: كنا فى بيت وقت أن قرب اجله فقال لنا: اخرجوا من هنا فخرجنا فوقف على الباب و تسمعت و سمعته و يلطم وجهه و يقول و احزنا على ما فرطت فى جنب الله و جعل يبكى و يلطم وجهه و يردد هذه الكلمة الى أن مات، و فيه اشارة الى توبته عن النواصب المحرومين عن ولاية أمير المؤمنين(ع) لان جنب الله مفسره فى الاخبار و من مقالة أعدائه ذلك منه ارتحالهم الى ما يرون، و الله العالم. منه - ره-.

و هواك ما خطر السلو بباله	و لأنت أعلم فى الغرام بحاله
و متى وشى واش إليك بآنه	سال هواك فذاك من عدّاله
أو ليس للكلف المعنى شاهد	من حاله يغنيك عن تسآله
جددت ثوب سقامه و هتكت	ستر غرامه و صرمت حبل وصاله
ريّان من باب الشيبية و الصبا	شرقت معاطفه بطيب زلاله
تسرى النواظر فى مراكب حسنه	فتكاد تغرق فى بحار جماله
فكفاه عين كماله فى نفسه	و كفى كمال الدين عين كماله

(١) و نقل السمعاني أيضا عن أبى بكر محمد بن على الخطيب أنه قال: سمعت فقيها من أهل قزوين و كان يخدم الامام أسعد فى آخر عمره قال: كنا فى بيت وقت أن قرب اجله فقال لنا: اخرجوا من هنا فخرجنا فوقف على الباب و تسمعت و سمعته و يلطم وجهه و يقول و احزنا على ما فرطت فى جنب الله و جعل يبكى و يلطم وجهه و يردد هذه الكلمة الى أن مات، و فيه اشارة الى توبته عن النواصب المحرومين عن ولاية أمير المؤمنين (ع) لان جنب الله مفسره فى الاخبار و من مقالة أعدائه ذلك منه ارتحالهم الى ما يرون، و الله العالم. منه - ره-.

ص: ٨

كتب العذار على صحيفة خدّه	نونا و أعجمها بنقطة خاله
فسواد طرّته كليل صدوده	و بياض غرّته كيوم وصاله

و إن لم يتحقّق إلّا كون غير الأخيرين منه. و كان قد توفّى سنة ثلاثين و عشرين و ستّمائة بمدينة سنجار المشهورة بأرض الجزيرة فى قرب النصيبين.

و منهم أسعد بن علىّ بن معمر الحسينى العبيدلى النحوى الجوّانى أبو البركات، و يقال: أبو المبارك كما فى «طبقات النحاة» قال حدّث بمصر عن أبى القاسم بن القطّاع و عنه ولده محمّد، و من شعره:

وَاتَّخَذَ حَبَّ النَّبِيِّ مَلْجَأً

ثُمَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ الْعَشْرَةَ

فَبِذَا أَوْصَىٰ أَبَا لِيٍّ وَالِدَ

ثُمَّ جَدِّي الْجَدِّ حَتَّىٰ حَيْدَرَةَ

و الجوائية: موضع بقرب احد. انتهى، و سوف يجيء حق القول في حقيقة أحوال من كان مثل هذا الرجل المدعى محبة العشرة المبشرة من العلويين في ذيل ترجمة العلامة الحلّي، و حكاية السيّد الموصلي إن شاء الله، و أمّا ابن الخيزراني الحنفيّ فذكره في ترجمة اسماعيل بن موهوب بن أحمد الآتي عن قريب.

و منهم القاضي أسعد أبو المكارم ابن مماتى النصرانى المصرى الكاتب الشاعر المشهور الذى كان ناظر الدواوين بالديار المصرية، و فيه فضائل، و له مصنّفات عديدة، و نظم سيرة صلاح الدين، و نظم كتاب «كليلة و دمنه» و ديوان شعر اطلع عليه ابن خلكان بخطّ ولده، و التقط منه مقاطيع منها قوله فى غلام نحوى:

و أهيف أحدث لى نحوه

تعجبا يعرب عن ظرفه

علامة التائيث فى لفظه

و أحرف العلة فى طرفه

و كان قد هرب من مخافة بعض وزراء مصر إلى حلب المحروسة، و أقام حتّى توفّى بها فى سنة ستّ و ستمائة عن نيف و ستين سنة، و دفن بمقبرة المقام.

ص: ٩

١٢٧ الامام ابو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن أبى كريمة السدى الكوفى

المفسّر المعروف. المذكورة أقواله فى التبيان، و غيره من التفاسير. كان من جملة المفسّرين المشاهير و المحدثين النحارير نظير مجاهد و قتادة و الكلبي و الشعبى و مقاتل و الجبائى و فى طبقاتهم أيضا، و قد ذكره شيخنا الطوسى - رحمه الله - من جملة من روى عن الصادق عليه السّلام من كتاب رجاله إلّا أنّ لنا إلى الآن لم يثبت روايته منه و لا من أمثاله المذكورين عن أحد من أهل البيت المعصومين، فكأنّهم الذين كانوا يفسّرون كلام الله بآرائهم، و لا يستندون فى ذلك إلى النقل من معادن الوحي و التنزيل، و الله يهدى إلى سواء السبيل، و قد نقل عن شيخنا الطوسى فى كتاب «التبيان» أنّه قال: إنّ من المفسّرين من حمدت طرائقه و مدحت مذهبهم كابن عبّاس و الحسن و قتادة و غيرهم، و فيهم من ذمّت مذهبهم كأبى صالح و السدى و الكلبي و غيرهم. هذا.

و أمّا النسبة منه المذكورة أولاً فهي بضمّ السين، و تشديد الدال المهملتين إلى سدة الباب المعروفة^٣، و ذلك لأنّه كان يبيع المقانع على سدة باب مسجد الكوفة كما في «القاموس» أو كان يدرّس بالتفسير على بعض سدة المسجد الحرام كما عن غيره و عن ابن حجر في تقريبه أنّه قال: أبو محمّد هذا هو السدّي الأكبر في مقابلة السدّي الأصغر الذي هو محمّد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدّي الكوفي، و كان متّهما بالكذب، و قد توفّي السدّي الأوّل في حدود ثمان و عشرين و مائة سنة، وفات الشيخ مالك بن دينار المعروف بعينها كما في بعض التواريخ.

(١) السدة: هي الطاقة المنسدة الواقعة على أبواب و الحمامات.

ص: ١٠

١٢٨ اللسن الشاعر الكبير الماهر المشتهر في الافاق أبو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن المؤيد بن كيسان العنزي^٤ بالولاء العيني.

الملقب بأبي العتاهية كالباعية بالتخفيف و هو بمعنى الأحقق دون المكنى به كما زعمه الجوهري، وردّ عليه صاحب «القاموس» كان فريد زمانه، و وحيد أوانه في طلاقة الطبع، و رشاقة النظم، و خصوصاً في الزهديات، و مذمة الدنيا، و هو من المتقدمين المولّدين في طبقة بشار و أبي نواس، و شعره كثير^٥

و قد ولد في حدود ثلاثين و مائة بعين التمر، و هي بليدة بالحجاز في قرب المدينة الطيبة منها الشيخ أبو محمّد محمود بن أحمد العينيّ صاحب «شرحى شواهد المغنى» و غيره دون عين الشمس التي هي من مداين مصر المحروسة بقرب الفسطاط محلّاً لسور فرعون موسى بالجانب الغربي، و بها زرع البليسان الذي يستخرج منه الدهنة، و ليس في جميع الدنيا شجرة هذه حالها، و بها تماثيل عملتها الجنّ لسليمان عليه السّلام. هذا.

و قد نشأ بالكوفة، و سكن بغداد، و كان يبيع الجرار فليل له: الجرّار، و اشتهر بمحبّة عتبة جارية المهدي العبّاسي و أكثر تشبيهه فيها. فمن ذلك قوله:

منها على شرف مطلّ

أعلمت عتبة أنّي

و المدامع تستهلّ

و سكوت ما ألقى إليها

^٣ (١) السدة: هي الطاقة المنسدة الواقعة على أبواب و الحمامات.

^٤ (١) العنزي: بالعين المهملة و النون و الزاي نسبة الى عنزة بن أسد بن ربيعة بن عوف و هو قبيلة كما في القاموس (منه - ره-).

^٥ (٢) اعلم أن ابا العتاهية الرئيس الموجود في اسناد أدعية السر القدسية هو غير هذا الرجل يقينا، و من كبراء أصحابنا الامامية بل أجلاء علمائنا كما في «الرياض» و روى عن الشيخ الطوسي (ره) بواسطتين فكأنه من معاصري صاحب «السرائر» (ره)، و لم أتّحقّق اسمه الشريف الى الان. فليلاحظ. منه - ره-.

(١) العنزي: بالعين المهملة و النون و الزاى نسبة الى عنزة بن أسد بن ربيعة بن عوف و هو قبيلة كما فى القاموس (منه - ره).

(٢) اعلم أن ابا العتاهية الرئيس الموجود فى اسناد أدعية السر القدسية هو غير هذا الرجل يقينا، و من كبراء أصحابنا الامامية بل أجلاء علمائنا كما فى «الرياض» و روى عن الشيخ الطوسى (ره) بواسطتين فكأنه من معاصرى صاحب «السرائر» (ره)، و لم أتتحقق اسمه الشريف الى الان. فليلاحظ. منه - ره.

ص: ١١

حتى إذا برمت بما
أشكو كما يشكو الأقل
قالت فأى الناس يعلم
ما تقول فقلت كل

و فى محاضرات الراغب أنه كان نقش خاتم أبى العتاهية المذكور:

سيكون الذى قضى
غضب العبد أو رضى

و نقل ابن خلّكان عن أبى العباس المبرد: أنّ أبا العتاهية كان قد استأذن فى أن يطلق له أن يهدى إلى أمير المؤمنين فى المهرجان و النيروز. فأهدى له فى أحدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب فى حواشيه هذين البيتين:

نفسى بشىء من الدنيا معلقة
الله و القائم المهدى يكفيها
إنى لا يأس منها ثم يطمعنى
فيها احتقارك للدنيا و ما فيها

فهمّ بدفع عتبة إليه فجزعت و قالت: يا أمير المؤمنين حرمتى و خدمتى أتدفعنى إلى رجل قبيح المنظر بايع جرار و متكسب بالشعر. فاعفاها، و قال: املؤا له البرنية مالا. فقال للكتاب: أمر لى بدنانير، و قالوا: ما ندفع إليك ذلك، و لكن إن شئت أعطيتاك دراهم إلى أن يفصح بما أراد فاختلف فى ذلك حولا فقالت عتبة: لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول فى التمييز بين الدراهم و الدنانير، و قد أعرض عن ذكرى صفحا، و نقل فى بعض معتبرات الأرقام أنّ هارون الرشيد زخرف يوما مجالسه و بالغ فيها، و صنع طعاما كثيرا ثم وجّه إلى أبى العتاهية فأتاه فقال له: صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا. فقال له فى الحال:

عش ما بدالك سالما
فى ظل شاهقة القصور

فقال: أحسنت ثم ماذا؟. فقال:

تسعى إليك بما اشتهيت

لدى الرواح و فى البكور

فقال: أحسنت ثم ماذا؟. فقال:

فإذا النفوس تتعقعت

فى ضيق حشرجة الصدور

فقال: أحسنت ثم ماذا؟. فقال:

فهناك تعلم موقعنا

ما كنت إلّا فى غرور

ص: ١٢

فلما سمعه أخذ يبيكى حتى أخضلت لحيته من دموعه. فقال له الفضل بن يحيى بعث إليك الخليفة لتسره فأحزنته فقال الرشيد: دعه فإنه رآنا فى غفلة و عمى فكره أن يزيدنا، و من المحكى عن الرجل أيضا أنه لقي أبا نواس المشهور يوما فقال له:

كم تعمل فى يومك من الشعر فقال: البيت و البيتين. فقال أبو العتاهية: و لكننى أعمل المائة و المأتين فى اليوم. فقال أبو نواس: لأنك تعمل مثل قولك:

يا عتب مالى و لك

يا ليتنى لم أرك

و لو أردت مثل هذا الألف و الألفين لقدرت عليه، و لكننى أعمل مثل قولى هذا:

من كف ذات حر فى زى ذى ذكر

لها محبان لوطى و زناء

و لو أردت مثل هذا لأعجزك الدهر، و فى ترجمة محمد بن منذر أبو عبد الله التميمي اللغوى الأديب المحدث من تلامذة الخليل و أبى عبيدة، و سفيان بن عيينة، و الثورى من كتاب «طبقات النحاة» أن أبا العتاهية المذكور قال له يوما: كيف أنت فى الشعر قال: أقول فى الليلة عشرة أبيات إلى خمسة عشر. فقال أبو العتاهية: لو شئت فى الليلة ألف بيت لقلت: فقال أجل، و الله لأنك تقول:

ألا يا عتبة الساعة

أموت الساعة الساعة

و تقول:

يا عتب ما لي و لك

يا ليتني لم أرك

و أنا أقول:

ستظلم بغداد و يجلو لنا الدجى

بمكة ما عشنا ثلاثة أبحر

إذا وردوا بطحاء مكة أشرقت

بيحيى و بالفضل بن يحيى و جعفر

فما خلقت إلّا لجود أكفهم

و أرجلهم إلّا لاعواد منبر

و لو أردت مثله لطال عليك الدهر فإنّي لا أعود نفسى مثل كلامك الساقط. فخجل أبو العتاهية. انتهى

و من زهدياته المنتسبة إليه فى «إرشاد» الديلمى قوله:

ص: ١٣

نظرت إلى الدنيا بعين مريضة

و فكرة معذور و تدبير جاهل

فقلت هى الدنيا التى ليس مثلها

و نافست فيها فى غرور و باطل

و ضيّعت أحقاباً أمامى طويلة

بلذة أيام قصار قلائل

و منها قوله برواية صاحب «المحاضرات»:

لا تغضبنيّ على امرء

لك مانع ما فى يديه

و اغضب على الطمع الذى

استدعاك يطلب ما لديه

و قوله:

نرَقَّعْ بعض دنيانا ببعض

و تترك ما نرَقَّعه و نمضي

و قوله:

و من الحزم أن أكون لنفسي

قبل موتي فيما ملكت وصيا

و قوله:

إنَّما الدنيا هبات

و عوار مسترْدَّة

شِدَّة بعد رخاء

و رخاء بعد شِدَّة

و قوله:

أرى لمن هي في يديه

عذابا كلّما كثرت لديه

تهين المكرمين لها بصغر

و تكرم كلّ من كانت عليه

قال: و قال الربيع لأبي العتاهية: كيف أصبحت؟. فقال:

أصبحت و الله في مضيق

هل من دليلى إلى طريق

افّ لدنيا تلاعبت بي

تلاعب الموج بالغريق

و له أيضا:

أيا ليت الشباب يعود يوما

فأخبره بما فعل المشيب

و قيل له: بم كنت تخبره؟. فقال: بما لا يحضره الكتاب، و لا يعقده الحساب.

قيل: و سمع المأمون أبا العتاهية ينشد:

و إني لمحتاج إلى ظلّ صاحب يروق و يصفو إن كدرت عليه

فقال: خذ منّي الخلافة و اعطني هذا الصاحب. قلت: و إلى هذا الكلام يؤمى ما قاله ابن الرومى:

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثر من الصحاب

فإنّ الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب

و له أيضا:

رأيت الناس تحقر ما لديها و تطلب كلّ ممتنع عليها

فإن طاوعت حرصك كنت عبدا لكلّ دنيّة تدعوا إليها

و قوله:

لا تأمن الموت فى لحظ و لا نفس و إن تمنّعت بالحجّاب و الحرس

و اعلم بأنّ سهام الموت قاصدة لكلّ مدرّع منّا و مترس

و قوله:

و إن امرء دنياه أكبر همّه لمستمسك منها بحبل غرور

إلى غير ذلك ممّا يلتمس تفصيله من كتب المواعظ و الأشعار، و لسوف يأتيك أيضا مزيد معرفة بحقّ الرجل فى ترجمة أبى نواس المذكور، و فى ترجمة ابن المعتزّ من «الوفيات» أنّه كان يقول أربعة من الشعراء صارت أسماؤهم بخلاف أفعالهم: فأبو- الغتاهية سار شعره بالزهد، و كان على الالحاد، و أبو نواس سار شعره باللواط، و كان أزنّى من قرد، و أبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعفة، و كان أهب من تيس، و محمّد بن حازم سار شعره بالقناعة و كان أحرص من كلب. انتهى.

و فى ترجمة أبى الغتاهية نفسه أنّ وفاته سنة إحدى عشرة و مأتين ببغداد، و قبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين، و أنّه لمّا حضرته الوفاة قال: أشتهى أن يجيء مخارق المغنى، يغنى عند رأسى:

إذا ما انتقضت عني من الدهر مدتي

فإن عزاء الباقيات قليل

ص: ١٥

سيعرض عن ذكرى و تنسى مودتي

و يحدث بعدي للخليل خليل

و أوصى أيضا أن يكتب على قبره:

إن عيشا يكون آخره الموت لعيش معجل التنغيص

ليست تحصرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله من العلم و الأدب، و في «عيون أخبار الرضا» قال حدثنا: الحاكم أبو علي بن الحسين بن أحمد البيهقي.

قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي. قال: حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عباد. قال:

حدثني عمي. قال: سمعت الرضا عليه السلام يوما ينشد، و قليلا ما كان ينشد شعرا.

كلنا نأمل مدا في الأجل

و المنايا هازئات بالأمل

لا يغرنك أباطيل المني

و الزم القصد ودع عنك العلل

إنما الدنيا كظل زائل

حل فيها راكب ثم ارتحل

فقلت: لمن هذا- أعز الله الأمير- فقال: العراقي لكم قلت: انشدني أبو العتاهية لنفسه قال: هات اسمه ودع منك هذا إن الله سبحانه يقول «وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ» و لعل يكره الرجل هذا. انتهى، و في هذه الرواية من الإشارة إلى حسن حال الرجل و الدلالة على عدم جواز غيبة الفاسق، و لا ذكر أحد بالسوء، و لا سيما في محضر أعظم أهل الدين ما لا يخفى.

١٢٩ الشيخ الحافظ الاديب أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن عمرو بن اسحق المصري

المعروف بالزمزني بضم الميم، و فتح الزاي و النون المكسورة، نسبة إلى قبيلة أمها مزينة بنت كلب. كان زاهدا عالما مجتهدا محججا غواصا على المعاني الدقيقة من خواص أصحاب الشافعي، و أعرفهم بطرقه و فتاويه بحيث نقل أنه قال، في حقه: إن

المزنى ناصر مذهبي، و قد صَنَّف كتباً كثيرة منها «الجامع الكبير» و «الجامع الصغير» و «مختصر المختصر» و «المنثور» و «المسائل المعبرة» و «الترغيب في العلم» و

ص: ١٦

«الوثائق» و غير ذلك، و ذكر ابن خَلِّكان أَنَّهُ كان إذا فرغ من مسألة و أودعها مختصره قام إلى المحراب و صَلَّى ركعتين شكر الله تعالى، و عن أبي العباس بن سريج أَنَّهُ قال:

يخرج «مختصر» المزنى من الدنيا عذراء لم يفتض، و هو أصل الكتب المصنَّفة في مذهب الشافعي فعلى مثاله رتبوا و لكلامه فسَّروا و شرحوا، و اجتمع معه القاضي بكار الحنفي يوما في صلوة جنازة فقال لأحد من أصحابه: سل المزنى شيئا حتى نسمع كلامه فقال له ذلك الشخص: يا أبا إبراهيم قد جاء في الأحاديث تحريم النبذ و تحليله أيضا فلم قدِّمتم التحريم؟ فقال المزنى: لم يذهب أحد من العلماء إلى أَنَّهُ كان حراما في الجاهليَّة، ثمَّ حلَّ بل وقع الاتفاق على أَنَّهُ كان حلالا فهذا يفيد صحَّة الأحاديث بالتحريم. فاستحسن ذلك منه.

قلت: و هذا من الأدلَّة القاطعة، و مرجعه إمَّا إلى تقديم الناقل على المقرَّر كما قد يتوهم معترضاً بأنَّ الاصول العمليَّة التعبدية ممَّا لا يفيد ترجيح أحد الدليلين المتعارضين المتكافئين بعد فرض كونها ممَّا لا يفيد الظنَّ. بالحكم الاجتهاديَّ النفس الأمريَّ أو إلى مسألة أنَّ الترجيح في جانب الحظر و الحرمة دون الاباحة، و لا القول بالتوقُّف في صورة ورود الخبرين المتعارضين الجامعين لشرائط الحجَّة و المتكافئين سنداً و دلالة و خارجاً بحيث لم يترجَّح أحدهما على الآخر بوجه من الوجوه إلَّا أنَّ مدلول أحدهما حرمة شيء أو حظر فعل، و مدلول الآخر إباحته كما هو المحقَّق في الاصول، و مدلول عليه بأدلة العقول مضافاً إلى نصِّ الرسول و آل الرسول، و إنَّ هذا المذهب هو المذهب المشهور و عليه الجمهور، و نقل القول به عن أحمد بن حنبل، و أبي بكر الرازي، و الكرخي، و أكثر الأشاعرة بل و جماعة من الفقهاء كما ذكره العلامة في «نهاية» و قال به أيضا في كتابيه الآخرين مثل العضدى و العميدى، و شارحى المبادئ، و كثير من الاصولية المتأخِّرين. فليتأمل.

رجعنا إلى ما كنَّا فيه من حال الرجل، و ينقل من غاية احتياطه في الدين أَنَّهُ كان يشرب في جميع السنة في كوز نحاس فقليل له في ذلك. فقال: بلغنى أَنَّهُم يستعملون السرجين في الكيزان و النار لا تطهرها، و أَنَّهُ كان إذا فاتته الصلوة في جماعة صَلَّى منفرداً الروضات - ١ -

ص: ١٧

خمسا و عشرين صلوة استدراكاً لفضيلة الجماعة مستنداً إلى النبوىَّ المشهور: صلوة الجماعة أفضل من صلوة أحدكم وحده بخمس و عشرين درجة، و توفَّى لست بقتين من شهر رمضان المبارك سنة أربع و ستين و مأتين بمصر، و دفن بالقرب من تربة الإمام الشافعي بالقرافة الصغرى بسفح المقطم. انتهى.

و هو غير أبي الحسن عليّ بن المفضل المزنّي النحويّ الاستاد المقدّم الذي يروى عن اسحق بن مسلم، و له تصانيف نافعة في النحو و الصرف و كتاب في علم البسملة كما ذكره صاحب «الطبقات»، و غير المازني الآتي ترجمته في باب الباء، و غير اسمعيل بن أبي محمّد يحيى بن المبارك اليزيدي الفاضل الأديب الشاعر مصنف كتاب «طبقات الشعراء» كما في «طبقة النحاة».

١٣٠ الشيخ الاديب الماهر اسمعيل بن القاسم بن عيذون^٦ بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان.

مولي الخليفة عبد الملك بن مروان أبو عليّ اللغويّ البغدادي المعروف بالقالي نسبة إلى قالي قلامن أعمال ارمنيّة التي هي من بلاد ديار بكر. كان أعلم الناس بنحو البصريين، و أحفظ أهل اللغة و أرواهم للشعر الجاهلي و أحفظهم له.

ولد سنة ٢٨٨ بديار بكر و قدم بغداد سنة ثلاث و ثلاثمائة فقرأ النحو و العربيّة على ابن درستويه، و الزجاج، و الأخفش الصغير، و الأدب عن ابن دريد الأزدي و ابن الأنباري و نفطويه النحوي و ابن أبي الأزهري و ابن شقير و المطرزي، و غيرهم، و سمع الحديث من أبي بكر بن [أبي] داود السجستاني، و الحسين بن إسمعيل المحاملي، و أبي بكر بن مجاهد و يحيى بن محمّد بن صاعد، و أبي القاسم بن بنت منيع البغوي، و أبي يعلى و الموصلي.

و خرج من بغداد سنة ٣٢٨ فدخل قرطبة سنة ثلاثين فأكرمه صاحبها إكراما جزيلا

(١) عيذون بالعين المهملة المفتوحة و الياء المثناة التحتانية الساكنة و الذال المعجمة المضمومة كما ضبط ابن خلكان فلا تغفل. منه - ره-.

ص: ١٨

و قرأ عليه الناس كتب اللغة و الأخبار، و صنف بها كتاب «الأمالى» و كتاب «المقصود و الممدود» و كتاب «فعلت و أفعلت» و كتاب «مقاتل الفرسان» و «شرح القصائد المعلقة» و كتاب «خلق الإنسان» و كتاب «الابل» و كتاب «الخيّل» و كتاب «البارع في اللغة» لم يتمّ، و هو بترتيب حروف المعجم مشتمل على خمسة آلاف ورقة كما ذكره ابن خلكان و غيره، و تكرر أيضا في تضاعيف التراجم نسبة كتاب «النوادر» إلى القالي، و كأنّه بعينه هو كتاب أماليه المذكور، و في ترجمة إشراق السوداء العروضية مولاة أبي مطرف عبد الله بن غلبون أنّها سكنت بلنسية و أخذت النحو و اللغة من مولاهما لكن فاقتته في ذلك و برعت في العروض، و كانت تحفظ «الكامل» للمبرّد و «النوادر» للقالي، و تشرحهما.

قرأ عليها أبو داود بن نجاح، و ماتت بدانية بعد سيّدها في حدود خمسين و أربعمائة هذا، و لأبي عليّ المذكور تلميذ فاضل لغوي يدعى بأبي عبد الله الفهري غلام أبي عليّ القالي لطول ملازمته له، و انتفاعه به كما عن أبي عبد الله الحميدي في تاريخ الأندلس، و فيما نقل عنه أيضا أنّه قال: أخبرني أبو محمّد عليّ بن أحمد عن غير واحد من أصحابه عن أبي عبد الله الفهري

^٦ (١) عيذون بالعين المهملة المفتوحة و الياء المثناة التحتانية الساكنة و الذال المعجمة المضمومة كما ضبط ابن خلكان فلا تغفل. منه - ره-.

اللغوى قال: دعاني يوما رجل من إخواني إلى حضور عرس له فحضرت مع جماعة من أهل الأدب، و فيهم ابن مقسم الرامى، و كان صاحب «نواذر» فقال: يا معشر أهل الاعراب و اللغة و الآداب، و يا أصحاب أبى علىّ البغدادي اريد أن أستلکم عن مسئلة حتّى أرى مقدار علمکم و سعة جمعکم. فقلنا له: هات. فقال: ما تسمّى الدويبة السوداء التى تكون فى الباقلاء عند أهل اللغة العلماء. فافكرنا ثم قلنا: ما نعرف فقال: سبحان الله هذا، و أنتم الضابطون للناس لغتهم يزعمكم فقلنا له: افدنا. فقال:

هذه تسمّى البيقران فعددتها فائدة فبينما نحن بعد مدّة عند أبى علىّ إذ سألنا عن هذه المسئلة بعينها فأسرعت الإجابة إليه ثقة بما جرى. فقال: من أين تقول هذا فاخبرته فقال: إنا لله رجعت فأخذت اللغة عن أهل الرمى و جعل يوبخنى ثم قال: هى الدنقس.

فتركت روايتى عن أبى مقسم لروايته عن أبى علىّ. هذا.

و من جملة من أخذ عن أبى علىّ المذكور، و له الرواية أيضا عنه هو أبو بكر الزبيدى النحوى اللغوى المشهور صاحب «طبقات النحاة» و غيره الآتى ذكره و ترجمته

ص: ١٩

فى باب ما أوّله الميم من علماء العامة إن شاء الله.

ثمّ إنّّه كان طول حيوته قاطنا بقرطبة التى هى من بلاد مملكة أندلس المحروسة كما اشير إلى ذلك فيما قبل، و مات بها أيضا فى ليلة السبت لسبع^٧ خلون من جمادى الاولى، و قيل: الآخرة سنة ستّ و خمسين و ثلاثمائة و صلّى عليه أبو عبد الله الخيبرى^٨ و دفن بمقبرة منعة^٩ الواقعة فى ظاهر قرطبة.

١٣١ صاحب الكافى و المحب الصافى حميد الوزراء و عميد النظراء ابو القاسم اسماعيل الكبير الكامل العقلانى

أبى الحسن عبّاد بن العبّاس بن عبّاد الديلمى القزوينى الطالقانى. هو كما ذكره الثعالبى فى حقّه صدر الشرف، و تاريخ المجد و غرّة الزمان، و ينبوع العدل و الإحسان و من لا حرج فى مدحه بكلّ ما يمدح به مخلوق، و لولاه ما قامت للفضائل فى عصره سوق و كانت أيّامه للعلوية و العلماء و الأدباء و الشعراء و حضرته محطّ رحالهم، و موسم فضلائهم و منزع آمالم و أمواله مصروفة إليهم، و صنايعه مقصورة عليهم و همّته فى مجد يشيّد و إنعام يجدّد و فاضل يصطنعه و كلام حسن يضعه أو يسمعه، و لمّا كان نادرة العصر فى البلاغة و واسطة عقد الدهر فى السماحة جلب من الآفاق و أقاصى البلاد كلّ خطاب جزل و قول فصل، و صارت حضرته مشرعا لروايع الكلام، و بدايع الافهام، و مجلسه مجمعا لصوب العقول، و ذواب العلوم و ثمار الخواطر، و إليه درر القرايح. فبلغ من البلاغة ما يعد فى السحر، و يكاد يدخل فى حدّ الاعجاز، و سار كلامه مسير الشمس، و نظم

^٧ (١) فى الوفيات: لست

^٨ (٢) فى الوفيات: الجيبرى

^٩ (٣) فى الوفيات: منعة.

ناحيته الشرق والغرب، و احتف به من نجوم الأرض، و افراد العصر، و أبناء الفضل، و فرسان الشعر من يربى عددهم على شعراء الرشيد، و لا يقصرون عنهم فى الأخذ برقاب القوافى و ملك رق المعانى، و هو كما

(١) فى الوفيات: لست

(٢) فى الوفيات: الجبيرى

(٣) فى الوفيات: متعة.

ص: ٢٠

قال أبو بكر الخوارزمى فى وصفه: نشأ من الوزارة فى حجرها، و دبّ و درج فى و كرها، و رضع من صافى درّها و ورثها إيّاه، و كما أنشده أبو سعيد الرستمى فى شأنه:

موصولة الاسناد بالاسناد

ورث الوزارة كابرا عن كابر

و اسماعيل عن عبّاد

يروى عن العبّاس عبّاد وزارته

و كما نقل ايضا عن صاحب «اليتيمة» فى الإقرار بالعجز عن القيام بحقيقة مدحه ليست تحضرنى عبارة أرضاها للافصاح عن علوّ محلّه من العلم و الأدب، و جلالة شأنه فى الجود و الكرم، و تفرّده بالغايات و المحاسن، و جمعه أشنات المفاخر لأنّ همّة قولى تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله و معاليه، و جهد و صفى يقصر عن أيسر فواضله و مساعيه، و كما قد افتخر به نفسه فيما قال: إنّ خير المداح من مدحته شعراء البلاد فى كلّ نادو كما أنا فى حقّه ناطق و من نعتة مخبر صادق هو فوق ما قال أو يقوله القائلون و أليق بأن لا يسأل عن حقيقة أمره السائلون بل يعدل فى ثنائيه القامو إلى التسنّم على كلّ هذا المحال، و يتمثل له بما قد قيل فى حقّ غيره من العلماء الأبطال:

و عشرين حرفا عن معاليه قاصر. هذا

و إنّ قميصا خيط من نسج تسعة

و قد سمع الحديث من أبيه و جماعة، و أخذ الأدب عن أبي الحسين عن أحمد بن فارس اللغوى المتقدّم ذكره، و عن أبي الفضل العبّاس بن محمّد النحوى الملقّب بعرايم تلميذى شيخنا الجليل أحمد بن أبيعبد الله البرقى صاحب «المحاسن» فيما ذكره، بعض معاصرنا الأعلام و كذا عن الاستاد الاستناد و الوزير الأعظم العماد أبي الفضل محمّد بن الحسن القمى المعروف بابن العميد صاحب الأدب و الحكمة و النجوم و الترسل و الإملاء و غير ذلك، و كان قد صحبه كثيرا إلى أن لقب من أجل صحبته إيّاه بصاحب ابن العميد.

ثمّ أطلق عليه هذا اللقب لما تولّى الوزارة و لم يكن لقب به أحد من الوزراء قبله فبقى علما عليه. ثمّ سمّى به كلّ من ولى الوزارة بعده كما نقل في «مجالس المؤمنين» عن اليافعي، و نصّ عليه أيضا صاحب «الوفيات» و قيل: إنّما سمّى بالصاحب لأنّ أوّل من استوزره هو مؤيّد الدولة أبو منصور بن ركن الدولة بن بويه الديلمي فصحه كثيرا من زمن صباه و هو سمّاه بالصاحب ثمّ غلب عليه هذا اللقب، و هذا هو الأقرب، و كان

ص: ٢١

قد تولّى الوزارة لمؤيّد الدولة المذكور من بعد أن نزغ الشيطان بينه و بين ابن استاده الوزير الكبير أبي الفتح عليّ بن العميد المتولّى لوزارته، و وزارة أواخر أبيه ركن الدولة من بعد أبيه بحيث قد غيّر عليه السلطان المؤيّد، و أشار إليه بالحبس المؤيّد و العذاب السرمد إلى أن هلك في سجن عذابه و هو يقول:

دخلوا عنها و خلوها لنا

دخل الدنيا اناس قبلنا

و نخليها لقوم بعدنا

و نزلناها كما قد نزلوا

فقيل في إدبار الدولة عنهم:

قلّ المعين لكم و زال الناصر

آل العميد و آل برمك ما لكم

إنّ الزمان هو الخون الغادر

كان الزمان يحبّكم فبدا له

ثمّ لما توفي السلطان مؤيّد الدولة استولى على طلب صاحب المذكور أخوه فخر الدولة أبو الحسن عليّ و قال له حين استعفاه من الأمر: إنّ لك في هذه الدولة من إرث الوزارة ما لنا فيها من إرث الأمانة و سبيل كلّ منا أن يحتفظ بحقه منها فأقره على وزارته و كان مبجّلا عنده و معظما نافذ الأمر بحيث نقل أنّه لم يعظم وزيرا محدومه ما عظمه فخر الدولة، و لم يكن يقوم لأحد، و لا يشير إلى القيام و لا يطمع أحد منه في ذلك كائنا من كان و لم يرفى أحد من أهل العالم مثل ما رأى فيه من الكرم و السماحة أيضا بحيث نقل عن عون بن الحسين التميمي أنّه قال: كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب فرأيت في ثبت الحسابات لكايتها و كان صديقي مبلغ عمائم الخزّ التي صارت تلك الشتوه في خلع العلوية و الفقهاء الشعراء سوى ما صار منها في خلع الخدم و الحاشية ثمانمأة و عشرين و كان يعجبه، و يأمر بالاستكثار منه في داره فأنشده أبو القاسم الزعفراني يوما أبياتا نونية من جملتها:

إلى راحتي من نأى أو دنا

أيا من عطاياه تهدي الغنى

كسالم يخل مثلها ممكنا

كسوت المقيمين و الزائرين

فقال صاحب: قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني أن رجلا قال له: احملني إليها

ص: ٢٢

الأمير فأمر له بناقة و فرس و بغل و حمار و جارية ثمّ. قال: لو علمت أنّ الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه و قد أمرنا لك من الخزّ بجبّة و قميص و درّاعة و سراويل و منديل و مطرف و رداء و كساء و جورب و كيس، و لو علمنا لباسا آخر يتّخذ من الخزّ لأعطيناك، و قال صاحب «يتيمة الدهر» نقلا عن أبي الحسين الفارسي النحوي بعد نقله عنه حكاية اعتذار صاحب عن تركه امتثال أمر الملك نوح بن سليمان حين استدعاه في السرّ لوزارته بأنّ حاجتي لنقل كتبي خاصّة إلى أربعمائة جمل.

و حدّثني أيضا قال: سمعت صاحب يقول: حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا شهر رمضان و قد حضره الفقهاء و المتكلّمون للمناظرة و أنا إذ ذاك في ريعان شبابي فلمّا تقوّص المجلس و انصرف القوم و قد حلّ الإفطار أنكرت ذلك فيما بيني و بين نفسي، و استقبحت إغفاله الأمر بتفطير الحاضرين مع وفور رياسته و اتّساع حاله، و اعتقدت أنّي لا أخلّ بما أخلّ به إذا قمت يوما مقامه قال: فكان صاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر أحد كائنا من كان فيخرج من داره إلّا بعد الافطار عنده، و كانت داره لا تخلو في كلّ ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس مفطرة فيها، و كانت صلاته و صدقاته و قرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع شهور السنة.

و حدّثني أبو منصور البيع قال: دخلت يوما على صاحب فطاولته الحديث فلمّا أردت القيام قلت: لعلّي طولت فقال: بل تطوّلت.

و حدّثني أبو منصور اللحيميّ الدينوري قال: أهدى العميريّ قاضي قزوین إلى صاحب كتبها و كتب معها العميريّ:

عبد كافي الكفاة و من

اعتدّ في وجوه القضاة

خدم المجلس الرفيع بكتب

مفعمات من حسننها منزعات

فوقّ تحتها:

قد قبلنا من الجميع كتابا

و رددنا لوقتها الباقيات

لست استغنم الكثير فطبعي

قول خذ ليس مذهبي قولها

إلى آخر ما ذكره من جميل أوصافه و جزيل أسعافه و الطافه، و ذكر صاحب

ص: ٢٣

«البغية» أنّه كان فى الصغر إذا أراد المضى إلى المسجد ليقراً تعطيه والدته ديناراً فى كلّ يوم و درهما، و تقول: له تصدّق بهذا على أوّل فقير تلقاه فكان هذا دأبه إلى أن كبر، و صار يقول للفراش كلّ ليلة: اطرح تحت المطرح ديناراً و درهما لئلا ينساه فبقى على هذا مدة ثمّ إنّ الفراش نسى ليلة من الليالى أن يطرح له الدرهم و الدينار فانتبه و صلى و قلب المطرح ليأخذ الدرهم و الدينار ففدهما فتطير من ذلك و ظنّ أنّه لقرب أجله فقال للفراشين: خذ و اكلّ ما هنا من الفراش و اعطوه لأوّل فقير تلقونه حتّى يكون كفارة لتأخير هذا فلقوا أعمى هاشمياً يتكى على يد امرأة فقالوا تقبّل: هذا فقال: ما هو؟ فقالوا: مطرح ديباج و مخاد ديباج فاغمى عليه فاعلموا الصاحب بأمره فأحضره ورشّ عليه ماء فلما أفاق سأله فقال: اسئلوا هذه المرأة إن لم تصدّقونى فقالوا له اشرح فقال: أنا رجل شريف لى ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه ولى سنتان آخذاً لقدّر الذى يفضل عن قوتنا اشترى به لها جهازاً فلما كان البارحة قالت أمّها انتهت لها مطرح ديباج و مخاد ديباج فقلت لها: من أين لى ذلك؟ و جرى بينى و بينها خصومة إلى أن سألتها أن تأخذ بيدي و تخرجنى حتّى امضى على وجهى فلما قال لى هؤلاء هذا الكلام حقّ لى أن يغشى علىّ فقال: لا يكون الديباج إلّا مع ما يليق به ثمّ اشترى له جهازاً يليق بذلك المطرح و احضر زوج الصبيّة و دفع عليه بضاعة سنّية. هذا.

و لم يجتمع قطّ لأحد من الوزراء المعظمين مثل ما اجتمع ببابه المكرم و حضرته العلياء من الشعراء المجيدين، و الادباء المفيدين بإصبهان و الرى و جرجان، و سائر ممالك الإيران. فمن جملة أولئك الجمّ الغفير المعتكفين ببابه و المنتفعين من حضرة جنابه و المتعرضين لمدحه و الثناء عليه بجواهر كلماتهم الطيّبات و أشعارهم الأبيكار و النّيبات هو ابو الحسين السلامى، و أبو طالب المأمونى، و ابو الحسن البديهى، و أبو سعيد الرستمى و أبو العبّاس الضبى، و أبو الحسن الجرجانى، و أبو القاسم بن أبى العلا، و أبو محمّد عبد الله بن الحسين الخازن الاصبهاني و إنّما عرفّ بالخازن لأنّه كان يتولّى خزانة كتب الصاحب المرحوم.

و من كلماته الطريفة: من لم تهذّب به الاقالة هذّب به العثار، و من لم يودّ به والد أدّ به الليل و النهار. هذا.

ص: ٢٤

و من جملتهم أيضاً السيّد أبو هاشم العلوى، و أبو الحسن الجوهري، و ابن المنجّم و ابن بابك، و ابن القاسانى، و أبو الفضل الهمدانى، و أبو علىّ الحسن بن قاسم الرازى اللغوى النحوى صاحب كتاب «المبسوط» فى اللغة، و إسماعيل الشاشى، و أبو العلاء الأسدى، و أبو الحسن الغويرى، و أبو دلف الخزرجى، و أبو حفص الشهرزورى، و أبو معمر الاسماعيلى، و أبو فياض الطبرى، و محمّد بن العبّاس المعروف بأبى بكر الخوارزمى و غيرهم المتقدّم ذكر جماعة منهم فى ذيل ترجمة أبى الحسن الكاتب الاصبهاني و غيره.

و كان أبو بكر المذكور ابن اخت محمد بن جرير الطبري المورخ المشهور، و كان واحد عصره في حفظ اللغة و الشعر، و كان أصله من طبرستان و خرج من وطنه في حدثه و طوف البلاد و لقي سيف الدولة بن حمدان و خدمه، و ورد بخارا و صحب الوزير أبا علي البلغمي فلم يحمده و هجاه و قصد سجستان و مدح و اليها طاهر بن محمد ثم هجاه فحبسه ثم خلص، و صار بخوزستان فاتفق له مع و اليها ما اتفق مع والي سجستان و فارقه هاجيا له، و عاد إلى نيسابور فقصده حضرة صاحب فريحت تجارتها، و أرفده صاحب بكتاب إلى عضد الدولة فكان سبب انتقائه ثم لم يف به أيضا مع كثرة إنعامه عليه لما كان مركوزا في جبلته من عدم الوفاء، و عاد إلى نيسابور و استوطنها و درس أهلها عليه الأدب و أخذ في هجو صاحب المعظم إليه إلا أنه أخذ بباطنه الشريف في هذه المرة، و لم يمهل بعد ذلك إلا قليلا، و لما بلغ صاحب هجو الخوارزمي، و بلغه خبر موته بعده أنشد:

أما مات خوارزميكم قيل لى نعم

أقول لركب من خراسان قابل

ألا لعن الرحمن من كفر النعم

فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره

هذا. و بالجملة فقد نقل عنه أنه قال: مدحت بمائة ألف قصيدة عربيّة و فارسيّة و ما سرّني شاعر كما سرّني أبو سعيد الرستمي الإصبهاني بقوله: ورث الوزارة كابرًا عن كابر. إلى آخر البيتين المتقدم ذكرهما في صدر الترجمة.

و ذكروا في ترجمة مهذب الدين محمد بن علي بن علي بن علي الحلبي المزيدي المعروف بأبي طالب بن الخيمي صاحب كتاب «أمثال القرآن» و كتاب «قد» و كتاب «يجيء» و كتاب «الكلاب» و كتاب «استواء الحكم و القاضي» و «الرد على الوزير المغربي» و كتاب «لزوم الخمس» و كتاب «المخلص الديواني في علم الأدب و الحساب» و كتاب «اسطرلاب الشعر» و كتاب «الأربعين»

ص: ٢٥

و الأساميات» و غير ذلك من المصنّفات الكثيرة أن له كتابا سمّاه «الديوان المعمور» في مدح صاحب المذكور، و مدحه بالمكاتبة إليه أيضا مثل الصابي و ابن سكرة و ابن نباته و ابن الحجّاج الشيعي و سيّدنا الرضيّ الموسوي - ره - و كان مومّنا رثاه بعد وفاته أيضا بلطائف الأشعار، و كتب أيضا للاهداء إلى صوبه المقدس شيخنا الصدوق القميّ - أعلى الله تعالى مقامه - كتابه الموسوم «بعيون أخبار الرضا» موردا في أوّله قصيدته السنية السنيّة في منقبة ذلك الإمام المرتضى و بالغًا في الوصف و الثناء عليه و الترحّم لأجله جمسا إياه اقتضى، و هذا عين عبارته في أوّل كتاب «العيون»:

بعد الفراغ من الخطبة وقع إلى قصيدتان من قصائد صاحب الجليل كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد - أطال الله بقاءه و أدام توفيقه و نعماءه - في اهداء السلام إلى الرضا عليه السلام فصنّفت هذا الكتاب لخزائنه المعمورة ببقاءه إذ لم أجد شيئا أثر عنده و أحسن موقعا لديه من علوم أهل البيت عليهم السلام لتعلّقه - أدام الله عزّه - بحبلهم، و استمسكه بولايتهم، و اعتقاده بفرض طاعتهم، و قوله بإمامتهم، و إكرامه لذريّتهم، و إحسانه إلى شيعتهم قاضيا بذلك حقّ إنعامه عليّ، و متقرّبا به إليه لا

يأديه الزهر عندى و مننه الغرلدى، و متلافيا بذلك تفريطى الواقع فى خدمة حضرته راجيا به قبوله لعذرى و عفوه عن تقصيرى، و تحقيقه لرجائى فيه و أملى، و الله تعالى ذكره يبسط بالعدل يده، و يعلى بالحق كلمته و يديم على الخير قدرته، و يسهل المحان بكرمه وجوده، و ابتدأت بذكر القصيدتين لأنهما سبب لتصنيفى هذا الكتاب، و على الله التوفيق.

ثم قال: قال صاحب الجليل إسماعيل بن عباد - رضى الله عنه - فى اهداء السلام إلى الرضا عليه السلام، و نقل القصيدتين بتمامهما، و قال بعد ما نقلهما و نقل جملة من أحاديث فضيلة من قال فى أهل بيت الرسالة عليهم السلام شعرا و ختم بحديث الحسن بن الجهم: أنه قال سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما قال فىنا مؤمن شعرا يمدحنا به إلّا بنى الله له مدينة فى الجنة أوسع من الدنيا سبع مرّات يزوره فيها كلّ ملك مقرب. و كلّ نبى مرسل فأجزل الله للصاحب الجليل الثواب على جميع أقواله الحسنة و أفعاله الجميلة و أخلاقه الكريمة و سيرته المرضية و سنته العادلة و بلغه كلّ مأمول و صرف عنه كلّ محذور، و

ص: ٢٦

أظفّر به كلّ خير مطلوب و أجاره من كلّ بلاء و مكروه بمن استجار به من حججه الأئمة عليهم السلام بقوله: فى بعض أشعارهم:

يترك عنه الصروف مصروفة

إن ابن عباد استجار بمن

و فى قوله فى قصيدة أخرى.

فكلما خافه سيكفاه

إن ابن عباد استجار بكم

و جعل الله شفعاؤه الذين أسماؤهم على نقش خاتمه

محمد و العترة الطاهرة

شفيع إسماعيل فى الآخرة

إلى آخر ما أورده - رحمه الله - فى حقّ الرجل من المبالغة فى الدعاء.

و صنّف أخوه الحسين بن على بن بابويه المولود بدعاء صاحب عليه السلام أيضا له كتابا برأسه مذكور فى كتب الرجال ثم إن لك فى كلّ أولئك ما لا يخفى من الدلالة على تشييع الرجل، و جلالة قدره، و حسن اعتقاده بالأئمة الطاهرين - صلوات الله عليهم أجمعين - مضافا إلى كون ذلك منه أيضا منصوفا عليه فى كلمات جملة من كبراء فضلائنا المعتمدين كالسيد رضى الدين بن طاووس العلوى الحلى فى كتاب «كشف اليقين» فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و اختصاصه من جانب السماء و الأرض و الخالق و الخلق بإمرة المؤمنين و صاحب «المعالم العلماء» حيث قد عدّه من شعراء أهل البيت المجاهرين، و المولى محمد تقى المجلسى المتأخّر حيث وصفه فى حواشى «نقد الرجال» بكونه من أفقه فقهاء أصحابنا المتقدمين و

المتأخرين، و أن كَلِّما يذكر من العلم و الفضل فهو فوقه، و فى مقام آخر بكونه رئيس المحدثين و المتكلمين علامة، و هكذا ولده العلامة السَّمى حيث قال فى مقدّمات «بحاره».

و الخليل و الصاحب يعنى به الخليل بن أحمد النحوى، و هذا الرجل الجليل كانا من الإمامية و هما عالمان فى اللغة، و العروض، و العربية، و الصاحب هو الذى صدر الصدوق «عيون أخبار الرضا» باسمه، و أهدها إليه، و فى «مجالس المؤمنين» من بعد ما ذكر اسمه السامى و ترجمه و نقل جملة من مناقبه عن كتب الخاصة و العامة قال: و للصاحب تصنيفات كثيرة منها كتاب «المحيط» فى اللغة و هو فى سبع مجلّدات، و فى «طبقات» السيوطى أنّه فى عشر مجلّدات، و كتاب «أسماء الله و صفاته» و كتاب فى

ص: ٢٧

علم الكلام يذكر فى مبحث الإمامة منه هذه الفقرات الرائقة فى صفة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

صنوه الذى أخاه، و أجابه حين دعاه، و صدّقه قبل الناس و لبّاه، و ساعده و واساه و شيّد الدين و بناه، و هزم الشرك و أخزاه، و بنفسه على الفراش فداه، و مانع عنه و حماه، و أرغم من عانده و قلاه، و أغسله و واره، و أدّى دينه و قضاه، و قام بجميع ما أوصاه. ذلك أمير المؤمنين لا سواه. ثمّ قال: و بالجملة تشييع هذا الصاحب العميد و اهتمامه فى ترويج مذهب أهل العدل و التوحيد فى غاية الاشتهار، و نهاية الاعتبار بحيث قد كانت الإمامية منسوبة إليه، و معروفة به فى زمانه بإصبعها كما أنّه حكى أن رجلا من أهلها وقف يوما على رجل يزنى بأهله فأخذ السوط. و جعل يعاقب به إمرأته على عملها، و هى تصيح معتذرة إليه بالقضاء و القدر. فقال له الرجل: تزنين يا عدوة الله. ثمّ تعتذرين بأكبر من إثمك فلمّا سمعت المرأة بذلك منه. ثمّ نادى و اسوأته تركت السنن و صبوت إلى مذهب ابن عباد فتفتنّ الرجل إلى باطن مذهبه، و ألقى من يده السوط، و اعتذر إليها، و قال: لها أنت سنيّة حقّا. انتهى.

و فى بعض المجاميع قيل: جاء اموى رافدا إلى الصاحب الجليل ابن عباد إسماعيل فكتب له فى رقعة أبياتا هى:

أتاك كريم الناس فى الطول و العرض

أيا صاحب الدنيا و يا مالك الأرض

مرائره لا تستميل إلى التقض

له نسب من آل حرب مؤثّل

لتقضى حقّ الدين و الشرف المحض

فزوّده بالجدوى و دثره بالعطا

فلمّا تأملها الصاحب - ره - كتب فيها يقول:

فلا عاش حربى لدى على خفض

أنا رجل يرمونى الناس بالرفض

ذروني و آل المصطفى خيرة الوري

و أن لهم حبي كما لهم بغضي

و لو أن عضوا مال عن آل أحمد

لشاهدت بغضي قد تبرأ من بعضي

و قال صاحب «مجمع البحرين» في ذيل مادة صحب: و صاحب هو اسماعيل بن عباد صحب ابن العميد في وزارته، و تولّاها بعده لفخر الدولة بن بويه، و لقّب بالصاحب

ص: ٢٨

الكافي، و يقال: هو استاد الشيخ عبد القاهر، و كتب الشيخ مشحونة بالنقل عنه جمع بين الشعر و الكتابة، و قد فاق فيهما أقرانه. إلى أن قال: قال الشهيد الثاني: و أكثر ما بلغنا عن أصحابنا أنّ الصاحب كافي الكفاة اسمعيل ابن عباد لما جلس للإملاء حضر خلق كثير و كان المستملى الواحد لا يقوم بإملاء حتّى أضاف إليه ستّة كلّ يبلغ صاحبه. انتهى:

و حكى عن الصاحب بن عباد أنّه - ره - بعث إليه بعض الملوك يسأله القدوم عليه فقال له في الجواب: احتاج الى ستّين جملا أنقل عليها كتب اللغة التي عندي.

قلت: و في بعض المواضع نسبة هذه الحكاية أيضا إلى الشهيد الثاني - ره - مع زيادة أنّه حدث مرّة في مائة ألف و عشرين ألفا من المحدثين هذا، و في «أمل الآمل» أيضا من بعد الذكر له بمزيد تعظيم، و تبجيل أنّ بعض العامة يعني به الصفدي الناصب صاحب شرح لامية العجم ظاهرا يتّهمه بالاعتزال، و هو برىء منه بعيد عنه إلى غير ذلك ممّا يستفاد من نصوص أهل الخصوص على تشييع الرجل في تضاعيف المصنّفات، و على الجملة فليس يبقى لممارس شكّ فيه، و لا لمؤانس ريب يعتريه مضافا إلى تصريح جماعة من المؤرّخين بكونه عدلي المذهب معتزلي الاصول مثل الشيعة كالمقول عن صاحب «طبقات الأدباء» أنّه قال في حقّه من بعد وصفه: بغزارة الفضل التفنّن في العلوم، و كان يذهب إلى مذهب أهل العدل، و في ذلك يقول:

تعرفت في العدل في مذهبي

و دان لحس جد الى العراق

و كلّفت في الحبّ ما لم أطق

فقلت بتكليف ما لا يطاق

فتأمّل جدّا. ثمّ إنّ من جملة مصنّفاتة سوى ما قد اشير إليه قبل: و ما أسند إليه أيضا في «الوفيات» و غيره من نحو كتاب «الكافي» في الرسائل، و كتاب «التذكرة» و كتاب «الأنوار» و كتاب «التعليل» و كتاب «الوقف و الابتداء» و كتاب «العروض» و كتاب «جوهرة الجمهرة» و كتاب «الوزراء» و كتاب «الكشف عن مساوى شعر المتنبي» و كتاب «الشواهد» و كتاب «القضا و القدر» و غير ذلك من رسائله البديعة هو كتاب «الامامة» الذي يسنده إليه ابن خلّكان أيضا قائلا في حقّه أنّه يذكر فيه فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و يثبت إمامة من تقدّمة بمعنى كلّ من تقدّمه عليّ عليه السّلام من الأئمة الأحد عشر عليهم السّلام كما فهم

بعض أفاضل فقهاء عصرنا السادة العاملين، و قال: فالضمير المستتر لعلّى عليه السّلام و البارز للموصول و ليس المستتر عائدا لعلّى عليه السّلام لأنّ ابن عبّاد شيعيّ فلا يصنّف فى إثبات من تقدّم على علّى عليه السّلام من الخلفاء كتابا، و أنّ له أيضا كتاب «الأعياد»، و «فضائل النيروز» و معلوم أنّه ليس يذكر فيه إلّا فضائل أعياد تعلّقت بأهل البيت عليهم السّلام زائدا على العيدين كالغدير، و المباهلة و المولود، و نظائرهنّ و لا شرف للنيروز أيضا عند أحد من المسلمين إلّا باعتبار رجوع الخلافة فيه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام.

و أنّ له أيضا مقالة فى تفضيل أحوال السيّد عبد العظيم بن عبد الله الحسنى المدفون بالرى، و ثواب زيارته، و هو من أجلاء أتقياء أصفياء نجباء هذه الطائفة، و لا يعرف حقّ قدره إلّا صديق بل و لا يعترف بفضلّه و مجده إلّا المخلص الشفيق. ثمّ إنّ له من المناظير الرائقة و المقاطيع الفاخرة الفائقة فى ولاية أهل البيت عليهم السّلام، و البرائة من أعدائهم كثير منها قوله - شكر الله نواله - بنقل سيّدنا الأجل المرتضى - رضى الله عنه - فى كتابه «الغرر و الدرر»:

سطران قد خطّا بلا كاتب

لو شقّ عن قلبى ترى وسطه

و حبّ أهل البيت فى جانب

العدل و التوحيد فى جانب

و قوله برواية صاحب «اليتيمة»:

هو الذى يهدى إلى الجنّة

حبّ علّى بن أبيطالب

فلعنة الله على السّنة

إن كان تفضيلى له بدعة

و بنقل بعض أصحاب المجاميع:

فقلت الثرى بغم الكاذب

يقولون لى ما تحبّ النبىّ

و اختصّ آل أبى طالب

أحبّ النبىّ و آل النبىّ

لقلت: العفانى فم الكاذب

أقول: و لو كان لى مثله

و باسناد الشيخ أبو الفتوح الرازى المفسّر - ره -:

جهنّم كان الفوز عندى جحيما

أبا حسن لو كان حبّك مدخلى

و كيف يخاف النار من كان موقنا

بأن أمير المؤمنين قسيمها

ص: ٣٠

و عن روايته أيضا أنّ نقش أحد خاتمي صاحب:

على الله توكلت

و بالخمس توسلت

و نقش الآخر:

شفيع إسماعيل في الآخرة

محمد و العترة الطاهرة

و منها قوله برواية صاحب «الكامل البهائي» في معاتبة له مع بعض منظوراته:

قالت: تحبّ معاوية

قلت: اسكتي يا زانية

قالت اسأت جوانبا

فاعدت قولي ثانية

يا زانية يا زانية

يا بنت ألفى زانية

أ احبّ من شتم الوصي

أخ النبيّ علانية

فعلى يزيد لعنة

و على أبيه ثمانية

و قوله برواية صاحب «المناقب» بل المشهور:

قد تبرأت من الجبتين تيم و عدى

و من الشحّ العتلّ المستخف الاموى

أنا لا أعرف حقّا غير ليث بالغرى

و ثمان بعد شبليه و مختوم خفى

و ناهيك بهما دالتين على ما نحن في مقام تحقيقه، و منها بنقل صاحب «المجالس» قوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

كان النبیّ مدینة العلم الذی

ردّت علیک الشمس و هی فضیلة

لم أحک إلّا ماروته نواصب

و قوله - عطر الله فاه -:

بحبّ علیّ تزول الشکوک

و مهما رأیت محبّا له

و مهما رأیت عدوّا له

فلا تعدلوه علی فعله

و قوله فردا:

ص: ٣١

حوت الکمال و کنت أفضل باب

ظهرت فلم تستر بلفّ نقاب

عادتك و هی مباحة الأسباب

و تزکوا النفوس و تصفو البحار

فثم الذکاء و ثم الفخار

ففى أصله نسب مستعار

فحیطان دار أبیه قصار

أنا و جمیع من فوق التراب

و قوله:

یا أمیر المؤمنین المرتضی

کلّما جددت مدحی فیکم

من کمولای علیّ زاهد

من دعی للطیر إذ یأکله

فداء تراب نعل أبی تراب^{١٠}

إنّ قلبی عندکم قد وقفا

قال ذوا النصب نسیت السلفا

طلّق الدنیا ثلاثا و وفی

و لنا فی بعض هذا مکتفی

^{١٠} (١) كما قال شاعر بالفارسية:

من و هرکس که بروی ترا بیم / فدای خاک پای بو ترا بیم z\E\E\

من وصيِّ المصطفى عندكم

و وصيِّ المصطفى من يصطفى

و منها بنقل صاحب «بحار الأنوار» في مجلّده العاشر الذي هو في أحوال فاطمة و الحسين عليهم السّلام قوله من جملة قصيدة في التبرّي:

برئت من الأرجاس رهط اميّة

لما صحّ عندي من قبيح غذائهم

و لعنتهم خير الوصيّين جهرة

لكفرهم المعدود في شرّ دائهم

و قتلهم السادات من آل هاشم

و سبهم عن جرأة لنسائهم

و ذبحهم خير الرجال أرومة

حسين العلا بالكرب في كربلائهم

أيا ربّ من كان النبيّ و أهله

وسائله لم يخش من علوائهم

حسين توسّل لي إلى الله أنّي

بليت بهم فادفع عظيم بلائهم

فكم قد دعوني رافضيّا لحبّكم

فلم ينثنى عنكم طويل عوائهم

و بنقله أيضا قوله من جملة مرثية له في الحسين:

عين جودی علی الشهيد القتيل

و اترك الخدّ كالمخيل المهيل

كيف يشفى البكاء في قتل مولاي

إمام التنزيل و التأويل

و لو أنّ البحار صار دموعي

ما كفتني لمسلم بن عقيل

و الحسين الممنوع شربة ماء

بين حرّ الظبيّ و حرّ الغليل

(١) كما قال شاعر بالفارسية:

من و هرکس که بروی ترا بیم

فدای خاک پای بو ترا بیم

مثكلا بابنه و قد ضمّه
و هو غريق من الدماء الهمول
فجّعوه من بعده برضيع
هل سمعتم بمرضع مقتول
ثمّ لم يشفهم سوى قتل نفس
هى نفس الحسين نفس رسول الله
ذبحوه ذبح الاضاح فيا قلب
نفس الوصىّ نفس البتول
تصدع على العزيز الذليل

إلى أن قال:

يا بنى المصطفى بكيت و أبكيت
و نفسى لم تأت بعد بسول
ليت روحى ذابت دموعا فابكى
للذى نالكم من التذليل
فولائى لكم عتادى وزادى
يوم ألقاكم على سلسبيل
لى فيكم مدايح و مراث
حفظت حفظ محكم التنزيل
قد كفها فى الشرق و الغرب فخرا
أن يقولوا من قيل اسمعيل
و متى كادنى النواصب فيكم
حسبى الله و هو خير وكيل

و بنقله - ره - أيضا من جملة قصيدة للصاحب طويلة:

هم و كدّوا أمر الدعى
يزيد ملفوظ السفاح
قسطا على روح الحسين
و أهله جم الجماح
صرعوهم قتلوهم
نحروهم نحر الاضاح

يا دمع حىّ على انسجام	ثمّ حىّ على انسفاح
فى أهل حىّ على الصلوة	و أهل حىّ على الفلاح
يحمى يزيد نساءه	بين النضائد و الوشاح
و بنات أحمد قد كشفن	على حريم مستباح
ليس النوايح ماسكتن	عن النياحة و الصياح
يا سادتى لكم ودادى	و هو داعية امتداح
و بذكر فضلکم اغتبانى	كلّ يوم و اصطباح
لزم ابن عبّاد ولائكم	الصريح بلا براح

الروضات - ٢ -

ص: ٣٣

إلى غير ذلك ممّا أورده شيخنا المجلسى فى هذا الباب، و نحن نخرج بتفصيله هنالك عن وضع الكتاب، و نقل فى «مجالس المؤمنين» عن «تذكرة» ابن عراق أنّ الصاحب المذكور كان قد مرض فى بعض أيّامه فلمّا برىء منه مرض السيّد أبو هاشم الصلوى المعروف بالنسب و الحسب الفاخرين، و كان بينهما مصادقة تامّة فأنشد الصاحب هذه القطعة و أرسلها إليه:

أبا هاشم مالى أراك غليلا	ترفق بنفس المكرّمات قليلا
لترفع عن قلب النّبىّ حرازة	و تدفع عن صدر الوصىّ غليلا
فلو كان من بعد النّبیین معجز	لكنت على صدق النّبىّ دليلا

فكتب أبو هاشم فى جوابه:

دعوت إله الناس شهرا محرّما	ليصرف سقم الصاحب المتفضّل
إلى بدنى أو مهجتى فاستجاب لى	فها أنا - مولانا - من السقم ممّتلّى
فشكرا لربّى حين حوّل سقمه	إلى و عافاه ببرء معجّل

و أسأل ربّي أن يديم علائنه

فليس سواه مفزع لبنى علىّ

فلمّا بلغت هذه الصاحب إلى الصاحب أنشده هذه الأبيات ثانياً و أرسلها إليه:

أبا هاشم لم أرض هاتيك دعوة

و إن صدرت من مخلص متطول

فلا عيش لى حتّى تدوم مسلماً

و صرف الليالى عن فناك بمعزل

فإن نزلت يوماً بجسمك علّة

و حاشاك منها يا علاء بنى علىّ

فناد بها فى الحال غير مؤخّر

إلى جسم اسمعيل دون تحوّل

هذا. ثمّ إنّ له من الأشعار الحقّة، و الأفكار المنشقة فى غير ما استوفت لك من المراتب حقّه. قوله فى معنى بعض الأخبار بنقل صاحب «الكشكول»:

أيّها المرؤكن لما لست ترجوا

من نجاح أرجى ممّا أنت راج

فابن عمران جاء يقتبس النا

ر فناجاه و هو غير مناج

و قوله بنقل صاحب «الأمل»:

كم نعمة عندك موفورة

للّه فاشكر يا بن عبّاد

ص: ٣٤

قم فالتمس زادك و هو التقى

لن تسلك الطرق بلازاد

و قوله فى مدح استاده ابن العميد:

قالوا ربيعك قد قدم

و لك البشارة و النعم

أُم الربيع أخو الكرم

قلت الربيع أخو الشتاء

يغنى المقلّ من العدم

قالوا الذي بنوالة

إذا فقالوا لى نعم

قلت الرئيس ابن العميد

و قوله أيضا بعد وفاة الاستاد، و كان قدمرّ على داره فلم يربها شيئا من آثار اقتداره:

أين ذاك الحجاب و الحجاب

أيها الركب لم علاك اكتئاب

فهو اليوم فى التراب تراب

أين من كان الدهر يفرع منه

و منها قوله فى صفة محبوب:

سئء الخلق فداره

قال لى إن رقيبى

قلت دعنى وجهك الجنة حفّت بالمكاره

و منها أيضا فى صفة محبوب:

تقصر عنه صفتى

و شادن جماله

فقلت لابل شفتى

أهوى لتقبيل يدى

و قوله فى كيفة أمر مرغوب:

من قبله فى أثرها عضّة

ما لذة أكمل فى طيبها

يعشق منه بعضه بعضه

خنسها بالكره من شادن

فإنّ هذا الشعر إن أردت كان أعرابيا فى شملته، و إن أردت كان عراقيا فى حلّته كما نقل عن نفسه فى وصفه.

و منها قوله:

يابن يعقوب يا نقيب البدور

كن شفيعى إلى فتى مسرور

ص: ٣٥

قل له إنَّ للجمال زكاة

فتصدّق بها على المهجور

و منها قوله:

و شادن أصبح فوق الصفة

قد ظلم الصبّ و ما أنصفه

كم قلت إذا قَبْل كَفَى و قد

تيمنى ياليت كَفَى شفة

و منها قوله:

بدا لنا كالبدّر فى شروقه

يشكو عن الألج فى عقوقه

يا عجباً و الدهر فى طروقه

من عاشق أحسن من معشوقه

و منها قوله فى رقة الخمر، و لم يعمل فى الحقيقة مثله كما ذكره ابن خلكان فى ترجمته:

رقّ الزجاج و راقت الخمر

و تشابها فتشاكل الأمر

فكأنّما خمر و لا قدح

و كأنّما قدح و لا خمر

و قوله فى وصف العنب:

و حبة من عنب من المنى متّخذة

كأنّها لؤلؤة فى وسطها زمرّدة

و آخر:

حسبتها من بعد تمييزى له

لؤلؤة قد ثقت من جانب

و منها قوله فى مرثية كثير بن أحمد الوزير:

يقولون لى أودى كثير بن أحمد

و ذلك مرزوء علىّ جليل

فقلت دعونى و العلابكه معا

فمثل كثير فى الرجال قليل

و منها قوله فى استعطاف ملك:

يا أيها الملك الذى كلّ الورى

قسمان بين رجائه و خداره

فمناصح قد فازسهم طلابه

و مداحن قد جال قدح بواره

و منها قوله فى الهجو و المجون:

يابن متوبة رفقالست من ينكر أصله

أنت تذلل من كرام أنت من طاووس رجله

ص: ٣٦

و قوله أيضا.

يا قاضيا بات أعمى

عن الهلال السعيد

أفطرت فى رمضان

و صمت فى يوم عيد

و منها قوله و قد بلغته بعض أصحابه شماتة:

و كم شامت من قبل موتى جاهلا

بظلمى يسلّ السيف بعد وفاتى

و لو علم المسكين ماذا يناله

من الذلّ بعدى مات قبل مماتى

و منها قوله و قد كتب إلى صديق له فى صبيحة عرسه:

قلبي على الجمرة يا أبا العلا	فهل فتحت الموضع المقفلا
و هل فككت الختم عن كيسه	و هل كحلت الناظر الاكحلا
إنك إن قلت نعم صادقا	أبعث ثنارا يملأ المنزلا
و إن تجبني من حياء بلا	أبعث إليك القطن و المغزلا

و منها قوله فى جواب رجل سأله شيئا:

طبعي كريم و لكن ليس لى مال	و كيف يبذل من بالقرض يحتال
هات الدواة و خذ خطي بتذكرة	إلى اتساع فلى فى الغيب آمال

و قيل: إنهما من شعر ابن خالويه الآتى ذكره فى باب ما أوله الحاء المهملة إن شاء الله، و منها و قد أنكر به على بعض أهل التنجيم:

خوفنى منجم أخو خبل	تراجع المريخ فى برج الحمل
فقلت دعنى من أباطيل الحيل	فالمشتري عندى سواء و زجل
أدفع عنى كل آفات الدول	بخالقي و رازقى عزّ و جلّ

و منها كتابته إلى علوىّ عرض عليه من تعديّه:

لعمرك ما الإنسان إلّا بدينه	فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارس	و قد وضع الشرك الشريف أبا لهب

و فى «محاضرات» الراغب الاصفهاني قال: و حضر الصاحب - ره - أبا الحسين

فرأى على عنوان كتاب: أبو الحسين أحمد بن سعد. فقال: هذا شعر. ثم قال:

قل للامام الاريجي الفرد أبى الحسين أحمد بن سعد

فقال أبو الحسين: علمت بعد ثمانين سنة أن كنيته و اسمى و نسبى شعر، و على ذلك كتب عبد الله الخازن: حضرة صاحب الجليل* أبى القاسم كافى الكفاة اسمعيل. قال:

و حكى أنه بدر من أبى عمر الصبّاغ إلى صاحب - ره - جفاء. فقام صاحب من عنده و كتب إليه:

أو دعتنى العلم فلا تجهل كم مقول يجنى على مقتل
أنت و إن علّمتنى سوقة و السيف لا يبقى على الصيقل

فاتّصل ذلك بأبى الحسين بن سعد. فكتبه و قال ابن ثمانين يكتب شعر ابن عشرة و تلا «و آتيناه الحكم صبيّا» قال: و من شعر صاحب - ره -:

غزال يفتن الناس مليح الخدّ و الخطّ
فهذا النمل فى العاج و هذا الدرّ فى السمط

و منه قوله:

و قائلة لم عرتك الهموم و أمرك ممثّل فى الامم
فقلت دعينى على غصّتى فإنّ الهموم بقدر الهمم

و قيل: إنّهما من شعر ابن خالويه. هذا.

و من جملة كلماته الطريقة أيضا فيما كتبه إلى بعضهم فى الاستزارة عنه: أيا سيّدى ينحسر الصيام، و يطيب المدام. فلا بدّ من أن تقيم أسواق الانس نافقة، و تنشر أعلام السرور خافقة. فبالفتوة فإنّها قسم للظراف يفرض حسن الاسعاف لما بادرتنا و لو على جناح الرياح إن شاء الله تعالى. إلى غير ذلك من كثر ما ضبطوه فى مقاماته.

و له ايضا من المحاضرات اللطيفة، و المطايبات الطريفة، و الأخبار النادرة، و الأجوبة الحاضرة ما لم يوجد لأحد من العلماء سواه. منها أنه رفع الضرابون إليه من دار الضرب رقعة في مظلمة مترجمة بالضرابين فوقع تحتها «في حديد بارد» كما نقله ابن خلكان.

ص: ٣٨

و منها بروايته أيضا أنه كتب إليه بعضهم ورقة أغار فيها على رسائله، و سرق جملة من ألفاظه فوقع فيها «هذه بضاعتنا ردت إلينا» أيضا أنه حبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوما فاطلع عليه فرآه فناداه المحبوس بأعلى صوته «فاطلع فرآه في سواء الجحيم» فقال صاحب «اخسئوا فيها و لا تكلمون».

و منها برواية غيره و كأنه الثعالبي المتقدم قال: كان واحد من الفقهاء يعرف بابن الحصري يحضر مجلس النظر للصاحب بالليالي فغلبته عيناه مرة و خرجت منه ريح فخلج و انقطع. فقال صاحب: ابلغوه عني:

يابن الحصري لا تذهب على خجل

لحادث كان مثل الناي و العود

فإنها الريح لا تستطيع تحبسها

إذ لست أنت سليمان بن داود

و عرض مثل ذلك لبعض حاضريه في مجلسه فقال: إنه صرير التخت. فقال صاحب- ره-: لابل صفير البخت.

و منها برواية الثعالبي المذكور قال: و سمعت الأمير أبا الفضل الميكالي يقول:

كتب بعض العمال رقعة إلى صاحب في التماس شغل، و في الرقعة فإن رأى مولانا أن يأمر باشغالي ببعض اشغاله فوقع تحتها: من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي قلت:

و ذلك لأنه لم يأت في اللغة أشغله بكذا بل شغله متعدّ بنفسه. فليتنفّطن.

و منها برواية الراغب في «المحاضرات» قال قرأ رجل بحضرة صاحب- ره- و العاديات بأقبح قرائة. فتناوم صاحب تبرّ مابه. فضرط القارى ضرورة ففتح صاحب عينه و قال نوّمتني بالعاديات، و نبهتني بالمرسلات، و بروايته أيضا قال: و قال أبو حفص الوراق للصاحب- ره- إن جرذان دارى يمشين بالعصى هزالا. فقال: بشرهن بمجىء الحنطة.

قال: و عابت صاحب- ره- يوما رجلا قد زوج أمّه فقال: ما في الحلال بأسا فقال:

كذا احبّ أن تكون لغة من انتهى أن تنال أمّه ثمّ قال فيه:

زوجت أمك يا أخى فكسوتنى ثوب القلق

و الحرّ لا يهدى الحرام إلى الرجال على الطبق

ص: ٣٩

وله أيضا:

عذلت بتزويجه امه
فقلت حلالا كما قد زعمت
فقال فعلت حلالا يجوز
و لكن سمحت بصدغ العجوز

قال: و قال: الصاحب - ره-:

قل لابن حمزة يمسح بكفيه عارضيه
فقد قرأت بخديه و المرسلات عليه

وله.

و شرطة مرعدة فرقه
مسحتها الشيخ أبا جعفر
يحملها سرم إلى عنفقة
و بعدها من سلحتى ملعقة

قال و آخر:

و لحية طويلة عريضة
الضبط في أمثالها فريضة

وله أيضا:

قد حزينا على سبال الوكيل
حسبنا ربنا و نعم الوكيل

و منها أيضا برواية غيره من أهل التواريخ عن الصلاح الصفدى أنه قال: رأى الصاحب أحد ندمائه متغيّرا من السخونة. فقال له: ما الذى بك؟ فقال: حمى يعنى حرارة. فقال الصاحب - قه - أى احترز منه. فقال النديم: - وه - فاستحسن الصاحب منه ذلك و أحسن إليه كثيرا و لقد تلطف الصاحب فى تعقيب لفظه حمى بفعل من وقى يقى فيصير المجموع حماقة، و تطرق النديم فى دفع ذلك عن نفسه بأن أعقب ذلك بلفظه - وه - و هو اسم فعل للمتوجّع فيصير المجموع قهوة، قال الصفدى: و هكذا يكون مداعبة الفضلاء و مفاكهة الأزكياء النبلاء. انتهى.

و فى «المجالس» نقلا عن بعض التواريخ أنّ من جلالته قدر صاحب عند أعيان الديلم أنّهم ابتدروا إلى تقبيل الأرض قدام جنازته لما انيخ بها إلى موضع الصلوة.

ثم رفعوها من الأرض فكانت معلقة بينها وبين السماء من بعض اسقفهم إلى أن أتى من بعد زمان بها مع ما أرادوا لها من العزة والجلال إلى اصبهان و ووريت فى التراب

ص: ٤٠

هناك، وكانت مدة وزارته ثمانى عشرة سنة، وقد جمعت له فى تلك المدة من الكتب النفيسة ما لم يجمع لأحد من الوزراء بل الملوك قبله بحيث كانت تحملها فى سفر له أربعمائة بعير.

و فى الوفيات نقلا عن أبى الحسين محمد بن الحسين الفارسى النحوى أنّ نوح بن منصور السامانى أحد ملوك بنى سامان كتب إليه ورقة فى السرّ يستدعيه ليفوض إليه وزارته، و تدبير أمر مملكته فكان من جملة أعاره إليه أنّه يحتاج لنقل كتبه خاصة إلى أربعمائة جمل. فما الظنّ بما يليق بها من التجميل. هذا.

و من جملة آثاره المرضية تجديده عمارة سور قزوين المحروسة بعد ما وصله انهدام و خراب، و كان قد أسسه الرشيد الأوّل و بناه على ستّ و مأتى برج و سبعة أبواب و قرّر لأصل البلدة أيضا تسع محلات مذكورة بأسمائها، و ذلك فى حدود سنة ثلاث و سبعين و ثمانمئة بعد أصل بناء البلد بمائة و عشرين، و بنى صاحب أيضا لنفسه فى محلة الجوسق عمارات عالية عميت آثارها من بعده فسميت مواضعها بمحلة صاحب - آباد كما ذكره المستوفى القزوينى فى تاريخه، و كان له أيضا الرفيع من البناء بإصبهان كما تقدّمت إليه الإشارة فى الترجمة الأولى من هذا الكتاب بحيث قد نقل أنّه لما فرغ من وضعه و انتقل إليه و اقترح على وصفه جعلوا الشعراء الماهرون من الأطراف ينشدون إليه، و إلى نعت بنائه الموصوف أبكار أفكارهم، و يستفيدون بألوان المراحم الفاخرة من حضرته الأقدس فمما أنشده الاستاد أبو العباس فى ذلك بنقل صاحب «اليتيمة» قوله:

و لاحق بذرى الجوزاء لاحقها

دار الوزارة ممدود سرادقها

فقطرها أدمع تجرى سوابقها

و الأرض قد و اصلت غيض السماء بها

و افتك منسوقة و الله ناسقها

هذى المعالى التى اختصّ الزمان بها

إلى آخر ما ذكره، و ممّا أنشده الشيخ أبو الحسن الجرجانى.

هذا و كم كانت الدنيا تمنّاها

دار على العزّ و التأيد مبنّاها

إلى غير ذلك ممّا أنشده فيه الشيخ أبو سعيد الرستمى، و أبو القاسم الزعفرانى، و أبو الطيّب الكاتب، و ابن أبى العلا، و أبو محمّد المنجّم، و سائر شعراء حضرته الصاحبية العليا ممّا نخرج بتفصيلها عن وضع الكتاب، و الله أعلم بالصواب، و كان قد تعرّض لهجاء و الوقعة فيه أيضا جماعة من الشعراء غب ما يأسوا من روحه، و نسوا حقوقه مثل أبى - حيّان بن محمّد النحوى التوحيدى فإنّه أملّى فى ذمّه و ذمّ ابن العميد مجلّدة سمّاها «ثلب الوزيرين» لنقص حظّ ناله منهما و عدّد فيها قبائح له، و ذلك بعد ما صحبهما زمانا طويلا كما سنشير إليه فى ترجمته إن شاء الله. قيل: و هذا الكتاب من الكتب المحدودة ما ملكه أحد و إلّا و تعكّست أحواله، و قد تقدّم كيفيّة هجو أبى بكر الخوارزمى أيضا له مع ما بلغه منه. ثمّ ما قال فيه.

و بالجملة فأخبار الصاحب لا تحصى، و محامد آثاره ليس تستقصى، و قد كتب عبد الملك بن أحمد الثعالبى المشهور كتابا فى خصوص ذلك أداء لبعض حقوق مخدمه المعظم سمّاه «يتيمة الدهر فى انباء أبناء ذلك العصر» و لم يكن عندنا حين هذه الكتابة نسخة من ذلك الكتاب. فليرجع إليه طالب الزيادة، و ليعذر هذا الفقير المقصّر إن وقع منه فى حقّ الرجل تفريط أو تقصير، و لا ينبّئك مثل خبير.

و قال صاحب «وفيات الأعيان» أيضا بعد إن فرغ من ذكر طرف من أخبار الصالحة المذكورة هنا: و فى هذا القدر من أخباره كفاية، و كان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة ستّ و عشرين و ثلاثمئة باصطخر فارس، و قيل: بالطالقان و توفّى ليلة الجمعة الرابع و العشرين من صفر سنة خمس و ثمانين و ثلاثمئة بالرى ثمّ نقل إلى اصبهان و دفن فى قبة بمحلّة تعرف بدريه^{١١}، و هى عامرة إلى الآن، و أولاد بنته يتعاهدونها بالتبويض.

قلت: بل و إلى الآن و قد كان أصابها انهدام و فتور من مرور الدهور. فأمر شيخنا الإمام العلّامة الحاج محمّد إبراهيم الكرباسى السابق إلى حقّ ترجمته الكلام فى هذه

(١) ضبط فى الطبعة الجديدة: دزيه بالزاء.

الأيام بتجديد عمارتها، و تطيينها، و تشييد نضارتها، و تزيينها. فصارت كأحبّ موضع يرام، و أجود منزل و مقام، و هو سلّمه الله تعالى - مع ما به من الزمن و الانكسار فى هذه الأزمان ليس يدع زيارته أيضا طول شهر أو شهرين بل أيام إلّا أنّ تلك المحلّة المسعودة موسومة فى زماننا هذا بباب الطوقى و الميدان العتيق، و قد جربت العامّة أيضا الخير العاجل الذى لا يتجاوز الاسبوع فى زيارة مرقد الشريف - قدّس الله روحه اللطيف -.

^{١١} (١) ضبط فى الطبعة الجديدة: دزيه بالزاء.

تتمة: قيل: و رأيت في أخبار صاحب أنه لم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غيره فإنه لما توفي اغلقت له مدينة الري، و اجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته، و حضر مخدمه فخر الدولة المذكور أولا و سائر القواد، و غيروا لباسهم. فلما خرج نعشه إلى [من خ ل] الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة، و قبلوا الأرض، و مضى فخر الدولة أمام الجنازة، و قعد للعزاء أياما ورثاه أبو سعيد الرستمي بقوله:

أبعد ابن عبّاد يهشّ إلى السرى
أخو أمل أو يستماح جواد
أبى الله إلّا أن يموتا بموته
فما لهما حتّى المعاد معاد

و توفي والده سنة أربع و [ثلاثين] و ثلاثمئة و كان وزير ركن الدولة بن بويه والد فخر الدولة المذكور، و والد عضد الدولة فنا خسرو ممدوح المتنبي. انتهى، و قد رثاه أيضا سيّدنا الرضى بقصيدة غراء لم يسمع بمثلا اذن الزمان أولها:

أكذا المنون تقنطر الابطالا
أكذا تصاب الأسد و هى مذلة
أكذا تقام عن الفرايس بعدما
أكذا تغاض الزاخرات و قد طغت
يا طالب المعروف حلّق نجمه
واقم على يأس فقد ذهب الذى
أكذا الزمان يضعض الاجبالا
تحمى الشبول و تمنع الأغبالا
ملأت هماهما الورى أوجالا
لجبا و اوردت الظماء زلالا
خطّ الحمول و علق الاجمالا
كان الأنام على نداء عيالا

إلى تمام ثلاثين بيتا تعدل كلّ بيت منها بيوتا من ياقوت، و لابی الحسن الهمدانى

ص: ٤٣

الوصى أيضا كما فى «يتيمة الدهر»، و كأنه كان وصىّ صاحب المبرور فى جميع الأمور:

يبكى الأنام سليل عبّاد العلا
تبكيه مكّة و المشاعر كلّها
و الدين و القرآن و الاسلام
تبكيه طيبة و الرسول و من بها
و حجيجها و النسك و الاحرام
و عقيقها و السهل و الأعلام

و فى بعض المواضع عن أبى القاسم بن أبى العلاء الاصبهاني الشاعر أنه قال:

رأيت فى المنام قائلاً يقول: لم لم ترث الصاحب ابن عبّاد؟ فقلت: أفخمتنى كثرة محاسنه، و لم أدر ممّا أبدء منها. فقال: اجز ما أقول. فقلت له: قل. فقال:

ثوى الجود و الكافى معا فى حفيرة

فقلت و يأنس كلّ منهما بأخيه

فقال: هما اصطحابا حيين ثمّ تعانقا

فقلت: ضجيعين فى لحد بباب دريه

فقال إذا ارتحل الثاؤون عن مستقرهم

فقلت: أقاما إلى يوم القيامة فيه

ثمّ انتهت فإذا أنا بباب دريه الذى تربته فيه. هذا.

و لا يذهب عليك إنّ هذا الشيخ ليس باسمعيل بن عباد بن محمد بن وزير ابن أبى - القاسم الكاتب الاصبهاني الذى نقل عن السلفى المتقدم ذكره أنّه قال فى حقّه: هو من بيت الرياسة و الكتابة. فاضل فى الأدب و النحو، و بارع فى الرسل. سمع معنى الحديث على شيوخنا.

ص: ٤٤

١٣٢ امام ائمة اللغة الشيخ ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري الفارابي

صاحب كتاب «صاح اللغة» المشهور الذى انتخبه بعضهم على ترتيبه باسقاط شواهد، و أخباره، و سمّاه ب «منتخب الصحاح»، و جمع أكثر لغاته أيضا محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى بطريق الاختصار فيما يقرب من خمسة عشر ألف بيت، و سمّاه «مختار الصحاح» و ضمّ إليه فوائد كثيرة من تهذيب الأزهري، و أخرجه آخر أيضا إلى الفارسيّة بعد التلخيص: و هو الشيخ ابو الفضل محمد بن عمر بن خالد المدعوّ بجمال الدين القرشى فوسمه «بالصراح من الصحاح»، و أنشد على فواتحه أيضا أبياتا فى وصف الكتاب و مصنّفه، و لابن برى أيضا عليه حواش مفيدة كما افيد.

كان أحد أفراد الدهر. إماما متقنا لفنون الأدب و خصوصا اللغة، و معاصرا لكتّبه المعلم الثانى، و كثير من اللغويين و الادباء المهرة، و هو أوّل من ربّ تفصيل ألفاظ العرب بترتيب صحاحه المأنوس مخالفا لما هو من ترتيب «المحيط» «و النهاية» و «القاموس» ثمّ تبعه فى ذلك من المتأخرين صاحب «مجمع البحرين» و غيره، و عدد أبيات «الصحاح» تخمينا خمسة و أربعون ألفا على زنة «مجمع البحرين».

و قال فى خطبته: الحمد لله شكرنا على نواله، و الصلوة على محمد و آله، و فيه من الدلالة على عدم تعصّبه لأهل السنّة الذين لا يرضون بترك الصلوة على الصحابة ما لا يخفى. و لبعضهم فيه عمل هذين البيتين.

لعلّى ذرى التصنيف أحسن مرتق

لله درّ الجوهري فإنّه

قصب السباق لما به لم يسبق

عمل الصحاح و حاز فى ترتيبه

هذا، و عن ابن الصلاح أنّه قال فى «مشكل الوسيط» لا تقبل ما تفرّد به صاحب «الصحاح» و أنكر عليه قوله: سائر الناس جميعهم، و قال: إنّّه تفرّد به، وردّ بأنّه لم يتفرّد به فإنّ التقريرى و الجوالى و غيرهما تقلّداً ذلك، و بالجملة فقد تلقت الامة كتابه بالقبول كما نراه عيانا، و صرحّ به أيضا بعض الأعيان و عن صاحب «معجم

ص: ٤٥

الأدباء» أنّه قال: كان هو من فاراب من بلاد الترك، و كان من أركياء العالم، و أعاجيب الزمان أخذ عن خاله إبراهيم الفارابى، و عن السيرافى و الفارسى، و سافر إلى الحجاز، و شافه باللغة العرب العاربة، و دخل بلاد ربيعة و مضر فأقام بها مدّة فى طلب اللغة، ثمّ عاد إلى خراسان، و نزل الدامغان عند أبى الحسين بن علىّ الذى هو أحد أعيان الكتاب و الفضلاء مكرما عنده فى الغاية، ثمّ أقام بنيسابور مدّة يدرس فى اللغة و يعلم فى الكتابة، و يشتغل بالتصنيف و تعلّم الخطّ، و كتابة المصاحف و الدفاتر حتّى مضى لسبيله عن آثار جميله، و صنّف كتابا فى العروض، و مقدّمة فى النحو «و الصحاح» فى اللغة بأيدي الناس اليوم، و عليه اعتمادهم أحسن تصنيفه وجود تأليفه، و فيه يقول اسمعيل بن عبدوس الشهير بالدهان أبو محمد النيسابورى:

صنّف قبل الصحاح فى الأدب

هذا كتاب «الصحاح» سيّد ما

فرّق فى غيره من الكتب

يشمل أبوابه و يجمع ما

و من شعر ابن عبدوس المذكور أيضا لما عزم على الحجّ:

ملكّت سواد عيني المطيّة

أتيك راجلا و وددت أنّى

إلى قبر رسول الله فيه

و مالى لا أسير على المأتى

هذا، و لأبى نصر المذكور أيضا كما فى «البغية» «شرح أدب الكاتب» و كتاب «بيان الاعراب» و له أيضا أشعار فائقة. منها:

لو كان لى بدّ من الناس

قطعت حبل الناس بالياس^{١٢}

العزّ فى العزلة لكنّه

لا بدّ للناس من البأس

و منها قوله:

فها أنا يونس فى بطن حوت

بنيسابور فى ظلم الغمام

فيومى و الفؤاد و يوم دجن

ظلام فى ظلام فى ظلام

و منها قوله:

رأيت فتى أشقرا أزرقا

قليل الدماغ كثير الفضول

(١) فى البغية: من الناس.

ص: ٤٦

يفضّل من حمقه دائما

يزيد بن هند على ابن البتول

و فى كتاب «يتيمة الدهر» أيضا نسبة جميع هذه الأشعار المذكورة إليه بعد ما ذكر فى وصفه أنّه من أعاجيب الدنيا، و ذلك أنّه من الفاراب إحدى بلاد الترك، و هو إمام فى لغة العرب، و يضرب بخطّه المثل فى الحسن إلى آخر ما ذكره، و نقل أيضا صاحب «البغية»: أنّه كان حسن الخطّ جدّا بحيث يذكر مع ابن مقلّة و نظرائه بل لا يفرق بين خطيهما. إلى أن قال: قال القرطبي: مات متردّيا من سطح داره، و قيل: أنّه تغيّر عقله و عمل دفتين و شدّهما كالجنّاحين، و قال: اريد اطيّر و قفز من علوّ فهلك، قال: و قيل: أنّه كان بقى عليه من «الصحاح» بقية بغير مبيضة فيبيّضها تلميذ له يقال:

إبراهيم بن صالح فغلط فى أشياء. انتهى، و ذكر أيضا بعضهم أنّ فى كتاب «الصحاح» تصحيفا فى مواضع تتبعها عليه المحقّقون، و ذلك أنّه لمّا صنّفه سمع عليه من أوّل الكتاب إلى باب الضاد المعجمة فعرض له وسوسة فانتقل إلى الجامع القديم بنيسابور

^{١٢} (١) فى البغية: من الناس.

فصعد سطحة و قال: أيُّها الناس إنِّي عملت في الدنيا شيئاً لم اسبق إليه فسأعمل للآخرة أمراً لم اسبق إليه و ضمّ إلى جنبه مصراعى باب و تأبطهما بحبل و صعد مكاناً عليّاً و زعم أنّه يطير فوق فمات و بقى سائر الكتاب مسودّة غير منقّح و لا مبيّض. فبيّضه تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق فغلط فيه فى مواضع، و لذا تنظر فى الاعتماد عليه المنتظرون.

و قد كتب الشيخ أبو الحسن علىّ بن يوسف بن إبراهيم القفطى المعروف بالقاضى الأكرم صاحب كتاب «تاريخ النحاة» و «تاريخ مصر» و «كتاب الضاد و الطاء» و كتاب «المحلّ فى استيعاب كلّ» و غير ذلك كتاباً سمّاه «الاصلاح للخلل الواقع فى الصحاح» نظير «رجل الطاووس» الذى كتبه بعض المتأخّرين فى أغلاط «القاموس» و كان هذا الشيخ من أعظم المتبحّرين فى العلوم كما فى «البغية» و كان ميلاده سنة ٥٦٨ و كتب الإمام رضى الدين أبو الفضائل. الصنعانى الآتى ذكره فى باب الحاء صاحب كتاب «مجمع البحرين» فى اللغة كتاباً سمّاه «التكملة على الصحاح» و كتب الشيخ علىّ بن جعفر بن علىّ بن محمّد بن عبد الله بن الحسين المصرى السعدى المعروف بابن القطاع الصقلبى أحد رواة «الصحاح» المذكور حاشية على «الصحاح»

ص: ٤٧

المذكور تعدّ من جملة مصنّفاته، و له أيضاً غير حواشيه على الصحاح «كتاب الأفعال» و «كتاب أبنية الأسماء» و «تاريخ صقلية» و «الدرة الخطيرة فى شعراء الجزيرة» و غير ذلك.

و ذكر الفاضل الصفدى كما نقل صاحب «البغية» أنّه كان نقّاد المصرّيين ينسبونه إلى التساهل فى الرواية، و ذلك أنّه لمّا قدم مصر سألوه عن «الصحاح» فذكر أنّه لم يصل إلهم ثمّ لمّا رأى اشتغالهم به ركّب له إسناداً، و أخذه الناس مقلّدين له.

ولد فى صفر سنة ٤٣٣ و مات فى صفر سنة ٥١٥ و دفن بقرب ضريح الشافعى، و له أيضاً أشعار لطيفة.

ثمّ إنّ من المتعرّضين لنحشية الكتاب المذكور و تكملته هو الإمام العلّامة محمّد بن علىّ بن يوسف المعروف برضى الدين الشاطبى الآتى إليه الإشارة فى ذيل ترجمة نجم الأئمة الرضى الاسترابادى إن شاء الله.

و منهم ابن برى بن عبد الجبار المتعقّب أيضاً ذكره فى ترجمة تلميذه سليمان بن بنين خلف المصرى إن شاء الله، و عن صاحب «معجم الادباء» فى ذيل ترجمة أبى المعالى محمّد بن تميم البرمكى اللغوى أنّ له كتاباً فى اللغة سمّاه «المنتقى» منقول من «الصحاح» و زاد فيه أشياء قليلة و أغرب فى ترتيبه، و ذكر أنّه صنّفه فى سنة ٣٩٨

و منهم الشيخ تاج الدين مسعود بن أبى المعالى الخوارى اللغوى مصنّف كتاب «ضالّة الأديب فى الجمع بين الصحاح و التهذيب» انتقد فيه على الجوهري مواضع كما ذكره صاحب «البغية» قال: و قال ياقوت: كان حيّاً سنة ثمانين و خمسمائة. أقول:

و كأنّ النظر فى كثرة ردود صاحب «القاموس» و جرأته عليه أيضاً ذلك و إن لم يكن فى موضعه كما ترى الجمهور يقدّمون كلامه على سائر كتب اللغة فى مقام التعارض و يصفونه بالفضيلة و الاعتبار الكثير.

ثمَّ إنّ لأصحابنا الاماميّة - رحمهم الله - رواية كتاب «الصّاح» المذكور بواسطة العلّامة على الإطلاق عن والده عن الحسين بن ردة عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن أبي الحسن بن عليّ بن عبد الصمد التميمي عن أبيه عن جدّ أبيه عن الأديب

ص: ٤٨

أبي منصور بن أبي القاسم البيشكي عن المصنّف كما أنّ لهم رواية سائر معتبرات كتب العامّة أيضا في الغالب من طريق العلّامة - أعلى الله مقامه -.

ثمَّ إنّ من المنقول المغتبر أنّ الجوهرى المذكور كان ابن اخت الفاضل الأديب الكامل أبي إبراهيم اسحاق بن إبراهيم الفارابى صاحب كتاب «ديوان الأدب» و «شرح أدب الكاتب» و «بيان الاعراب» و غير ذلك. قيل: و العجب أنّهما كانا من أقصى بلاد الترك و صارا من أئمّة العربيّة.

قلت: و ذلك لأنّ فاراب بالفاء و الراء و الباء الموحّدة ولاية فى تخوم الترك بقرب بلاد ساغون من الاقليم السادس و هى أرض سبخة ذات غياض مقدارها فى الطول و العرض أقلّ من يوم إلّا أنّ بها منعة، و بأسا كما فى «تلخيص الآثار».

و توفّى الجوهرى كما فى الكشكول، و غيره سنة ثلاث و خمسين أو ثلاثين و ثلاثمئة و فى «مجمع البحرين» أنّ وفاته كانت فى حدود الأربعمئة و هو المناسب لما ذكره الفاضل الشمنى فى حاشية «المغنى» و السيوطى فى «طبقاته» نقلا عن ابن فضل الله فى «مسالكه» و عن تاريخ الشيخ عبد الله اليافعى المورخ المشهور أيضا من أنّه توفّى فى سنة ثلاث و تسعين و ثلاثمئة، و كأنّه الحقّ إلّا أنّ المنقول أيضا عن صاحب المعجم أنّه قال: و قد بحثت على مولده و وفاته بحثا شافيا فلم أقف عليهما.

و فى «طبقات النحاة» أنّ أوجه أصحاب الجوهرى المذكور الذى أخذ اللغة عنه هو عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد بن غرر بن يزيد الحاكم أبو سعيد بن دوست، و هو من مشايخ الواحدى فى علم اللغة، و له ردّ على الزجاج فى استدراكه على «الاصلاح» مات سنة ٤٣١.

ثمَّ إنّ الوجه فى تلقّب هذا الرجل أو تلقّب من كان من أهله بلقب الجوهرى فغير خفى على العارف بمداليل الألفاظ، و لا طائل لنا تحته بل المهمّ لنا حينئذ التعرّض لذكر من أطلعنا عليه من شركائه فى ذلك اللقب، و هم طائفة أيضا: منهم الشيخ المتقدّم البارع أحمد بن عبد العزيز الجوهرى صاحب كتاب «السقيفة» الذى يعتمد على النقل عنه ابن أبى الحديد، و غيره.

و منهم الشيخ الجليل المتقدّم الإمامى المذكور فى «رياض العلماء» بعنوان أبى الروضات - ٣ -

ص: ٤٩

عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن العياش الجوهري المعروف بابن عياش صاحب كتاب «الأغسال» وكتاب «مقتضب الأثر في النصّ على الأئمة الإثني عشر» على حذو كتاب «الكفاية في النصوص» للشيخ عليّ بن محمد بن عليّ الخزّاز القميّ أو الرازي الفقيه صاحب «الايضاح» في الكلام، وكتاب «الأمالى» في الظاهر، وغير ذلك.

و منهم الشاعر الأديب الماهر المشهور أبي الحسن عليّ بن أحمد الجرجاني صاحب اللقائد الفاخرة الكثيرة في مناقب أهل البيت، و مصائب شهدائهم الأبرار - صلوات الله عليهم - كما في «الرياض».

و منهم أيضا في هذه الأواخر من الفارسيين الأعاجم الميرزا محمد باقر الجوهري الهروي الأصل القزويني المسكن الإصفهاني المتوفى و المدفن. الذي كان في الحقيقة مالكا لأئمة النظم و النثر، و إماما لأئمة الكلام الفارسي في قرب هذا العصر. صاحب كتاب «طوفان البكاء» في مقاتل الشهداء، و غير ذلك، و كانت وفاته زمن اعتكافه بباب سيّدنا و سميّا الإمام العلامة المرحوم البقار للفضائل و العلوم صاحب «مطالع الأنوار» في حدود نيف و أربعين و مأتين بعد الألف.

١٣٣ العالم العارف الحكيم الرباني اسمعيل الهروي الخراساني

ذكر شمس الدين الشهرزوري في «تاريخ الحكماء» أنّه كان حكيما أديبا فاضلا له أشعار و تصانيف في الحكمة، و كان يدرّس كتب أبي نصر الفارابي يعني به المعلّم الثاني، و لا يخوض في تصانيف الشيخ أبي عليّ، و له تلامذة حكماء فضلاء يأتي ذكرهم. ثمّ ذكر من طرائف أخباره أنّه تشاجر يوما مع خطيب هراة. فقال له: أنا أدعو عليك بين الخطبتين فقال له: تيقنت أن لا استجابة لدعوتك لأنك تقول في كلّ جمعة:

أصلح الله الأمير، و الله لا يصلحه.

ص: ٥٠

١٣٤ الخطيب العجيب الغريب الناطقة و الطبع و اللسان أبو سليمان اسمعيل^{١٣} بن زيد بن قيس الهلالي النمرى

المعروف بابن القرية بكسر القاف و الراء المشدّدة، و فتح الياء المثناة التحتانية، و القرية أمّه، و اسمها حمامة^{١٤} بنت جشيم بالضم كان أعرابيا أميا، و هو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة و البلاغة كما في «الوفيات» و من عجائب أمره الطريف بنقله أيضا عن كتاب «اللفيف» أنّه كان قد أصابته السنة فقدم عين التمر و عليها عامل للحجاج بن يوسف يغدى كلّ يوم و يعيش فوقف ببابه. فرآى الناس يدخلون فقال:

أين يدخل هؤلاء؟ قالوا: إلى طعام الأمير. فدخل فتغدى و قال: أكلّ يوم يصنع الأمير ما أرى. فقيل: نعم. فكان يأتي كلّ يوم بابه للغداء و العشاء إلى أن ورد كتاب من الحجّاج على العامل و هو عربى غريب لا يدرى ما هو فأخّر لذلك طعامه فجاء ابن

^{١٣} (١) في الوفيات: أيوب بن زيد.

^{١٤} (٢) في الوفيات: جماعة.

القرية فلم ير العامل؟ يتغذى. فقال: ما بال الأمير لا يأكل، و لا يطعم قالوا: اغتمّ لكتاب ورد عليه من الحجّاج لا يدري ما هو. قال: ليعرفينه الأمير فأنا أفسّره إن شاء الله فذكر ذلك للوالى فدعا به فلمّا قرء عليه الكتاب عرف الكلام و فسّر له ما فيه. فقال له:

أفتقدر على جوابه؟ قال: ألسن أقرء و لا أكتب و لكن اقعد لى كاتبا يكتب ما املى له ففعل فكتب الجواب فلمّا قرء على الحجّاج و رآه قريبا علم أنّه ليس من كلام كتّاب الخراج. فكتب إلى العامل.

أمّا بعد فقد آتاني كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فإذا نظرت فى كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتّى تبعث إلى بمن أملاه و السلام. فقرأه العامل على بن القرية و أشار إليه بالخروج. فقال: أقلنى قال: لا بأس عليك فأمر له بزداد، و بعثه إلى الحجّاج فلمّا دخل عليه قال: ما اسمك؟ قال: أيّوب قال: اسم نبى و أظنك اميّا تحاول

(١) فى الوفيات: أيوب بن زيد.

(٢) فى الوفيات: جماعة.

ص: ٥١

البلاغة فلا يستصعب عليك المقال، و أمر له بنزل و منزل فلم يزل يزداد به عجباً حتّى أوردته على عبد الملك الخليفة فلمّا خلع ابن الأشعث الطاعة له بسجستان بعثه إليه الحجّاج فلمّا دخل عليه قال: لتقومنّ خطيباً و لتخلعن عبد الملك، و لتسبّن الحجّاج أو لأضربنّ عنقك.

قال: أيّها الأمير إنّما أنا رسول قال: هو ما أقول لك فقام و خطب و خلع عبد الملك، و شتم الحجّاج، و أقام هنالك فلمّا انصرف ابن الأشعث كتب الحجّاج إلى عمّاله بالرى و إصيهان، و ما يليهما يأمرهم أن لا يمرهم أحد من قبل ابن الأشعث إلّا بعثوا إليه أسيراً. فأخذ ابن القرية فيمن اخذ فلمّا ادخل على الحجّاج قال:

أخبرنى عمّا أسألك عنه.

قال: سلنى عمّا شئت قال: أخبرنى عن أهل العراق. قال: أعلم الناس بحقّ و باطل. قال: فأهل الحجاز. قال: أسرعهم إلى الفتنة، و أعجزهم فيها. قال: فأهل الشام قال أطوعهم لخلفائهم. قال: فأهل مصر. قال: عبيد من غلب. قال: فأهل البحرين.

قال: نبط استعربوا. قال: فأهل عمّان. قال: عرب استنبطوا. قال: فأهل الموصل.

قال: أشجع فرسان و أقتل للأقران. قال: فأهل اليمن. قال: أهل سمع و طاعة، و لزوم للجماعة. قال: فأهل اليمامة. قال: أهل جفاء و اختلاف أهواء و أصبر عند اللقاء.

قال: فأهل فارس قال: أهل بأس شديد، و شرّ عتيد، و ريف كثير، و قرى يسير.

قال: فأخبرني عن العرب قال: سلني. قال: قريش قال: أعظمها أحلاما و ألزمها مقاما. قال: فبنوا عامر. قال: أطولها رماحا و أكرمها صلاحا. قال: فبنوا سليم قال:

أعظمها مجالس، و أكرمها محابس. إلى أن قال بعد سؤاله عن ثمانى قبائل اخر منهم:

فبنوا الحرث قال: رعاة للقديم و حماة للحريم. قال: فتغلب قال: ليوث جاهدة فى قلوب فاسدة. قال: فتغلب قال: يصدقون إذا لقوا حربا و يسعرون الأعداء حربا قال: فغسان قال:

أكرم العرب أحسابا، و أثبتها أنسابا. قال: فأى العرب فى الجاهليّة كانت أمتع من أن يضام قال: قريش الذين كانوا من أهل رهوة لا يستطيع ارتقاؤها و هضبة لا يرام انتزاؤها فى بلدة حمى الله ذمارها و حمى جاراها.

ص: ٥٢

قال: فأخبرني عن مآثر العرب فى الجاهليّة قال: كانت العرب تقول: حمير أرباب الملك، و كندة لباب الملوك، و مذحج أرباب الطعان، و همدان أحلاس الخيل، و الأزد أساد الناس.

فأخبرني عن الأرضين. قال: سلني. قال فالهند قال: بحرها درّ، و جبلها ياقوت، و شجرها عود، و ورقها عطر، و أهلها طغام كقطع الحمام. قال: فخراسان قال: ماؤها جامد و عدوها جاهد. قال: فعمان قال: حرّها شديد و صيدها عتيد. قال: فالبحرين قال: كناسة بين المصرين. قال فاليمن. قال: أصل العرب، و أهل البيوتات و الحسب. قال: فمكة قال: رجالها علماء جفاة، و نساؤها كساء عراة. قال: فالمدينة قال: رسخ العلم فيها، و ظهر منها. قال: فالبصرة قال: شتاؤها جليد، و حرّها شديد، و ماؤها ملح، و حربها صلح، قال: فالكوفة قال:

ارتفعت عن حرّ البحر. و سفلت عن برد الشام. فطاب ليلها، و كثر خيرها.

إلى أن قال: فالشام قال: عروس بين بيسته جلوس قال: ثكلتك امك يا بن القرية لو لا أتباعك لأهل العراق، و قد كنت أنهاك عنهم أن تتبعهم، و تأخذ من نفاقهم ثمّ دعا بالسيف و أو ما إلى السيّاف أن أمسك. فقال ابن القرية: ثلاث كلمات أصلح الله الأمير كأنهنّ ركب و قوف تكنّ مثلا بعدى قال: هات. قال لكلّ جواد كبوة، و لكلّ صارم نبوة و لكلّ حليم هفوة.

قال الحجاج: ليس هذا وقت المزاح يا غلام أوجب جرحه فضرِب عنقه، و قيل:

إنّه لما أراد قتله قال له الحجاج: العرب تزعم أنّ لكلّ شيء آفة قال: صدقت العرب أصلح الله الأمير. قال: فما آفة الحلم؟ قال: الغضب. قال: فما آفة العقل؟ قال: العجب.

قال: فما آفة العلم؟ قال: النسيان. قال: فما آفة السخاء؟ قال: المنّ عند البلاء.

قال: فما آفة الكرام؟ قال: مجاورة اللئام. قال: فما آفة الشجاعة؟ قال: البغى. قال:

فما آفة العبادة؟ قال: الفترة. قال: فما آفة الذهن؟ قال: حديث النفس. قال: فما آفة اللسان؟ قال: الكذب. قال: فما آفة المال؟ قال: سوء التدبير. قال: فما آفة الكامل من الرجال؟ قال: العدم. قال فما آفة الحجاج بن يوسف؟ قال: أصلح الله الأمير لا آفة لمن كرم حسبه و طاب نسبه، و زكى فرعه قال: امتلأت شقاقا، و أظهرت نفاقا اضربوا

ص: ٥٣

عنقه. فلما رآه قتيلا ندم على قتله. هذا.

و فى بعض الكتب أنّ الحجاج قال له: صف لى الرجال فقال: الرجال ثلاثة:

عقل و فاجر و أحمق، و أمّا العاقل. فالكرم شريعته، و الحلم طبيعته، و حسن الرأى سجيّته إن كَلّم أجاب، و إن نطق أصاب، و إن سمع وعى، و إن اطمأن رعى، و الفاجر إن اتّمنتته خانك، و إن حادثته شانك، و إن علم العلم لا يتعلّم، و إن ذكرته لا يذكر، و الأحقق إن تكَلّم عجل، و إن حادث و هم، و إن حمل على القبح ركب،

و انظر و أنت من الامور بمنظر

و سدّ بعقلك أمر نفسك و اعبد

من قبل مورده طريق المصدر. انتهى

و إذا هممت بورد أمر فالتمس

و فى باب ما يحمد من أوصاف الفرس من «محاضرات الراغب» قال: سأل الحجاج ابن القرية أن يصف الجواد من الخيل، فقال: إذا كان قصير الثلاث طويل الثلاث رحب الثلاث صافى الثلاث فهو الجواد، أمّا القصير: فالعسيب و الساق و الظهر، و الطويل: الاذن و النحر و السالفة، و الرحاب: الجوف و المنخر و اللبال، و الصافى: الأديم و العين و الحافرة. هذا.

و ليعلم أنّ هذا الرجل هو الذى يذكره بعض النحاة فى أمثالها فيقولون ابن القرية فى زمان الحجاج، و قد قيل: إنّ ثلاثة أشخاص شاعت أخبارهم و اشتهرت آثارهم و لا حقيقة لوجودهم، و هم مجنون ليلى، و ابن أبى العقب يحيى بن عبد الله الذى يسند إليه الملاحم، و ابن القرية. هذا.

ثمّ ليعلم أنّه لا غرو و لا تعجّب فيما نقلناه عن الحجاج بن يوسف الملعون من الجفاء و القسوة كيف و من المعتبرات فى أخباره أنّه ولد من الأوّل مشوها بلاد بر فنقب على دبره ثمّ أبى أن يقبل الثدى فتصور الشيطان فى صورة الحارث بن كلدة زوج أمّها قبل أبيه، و أشار إليهم فى ذلك ليذبحوا جديا أسود و يولغوه فى دمه فى يومين ثمّ يذبحوا تيسا أسود فى الثالث ثمّ أسود سالخا ليولغوه دمه و يطلوا به وجهه فقبل الثدى من بعد ما فعل به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء بل يخبر عن نفسه بأنّه من أكبر لذّاته، و عن النيسابورى المفسّر أنّه قال فى ذيل قوله: «و لا تلمزوا أنفسكم»: إنّ الحجاج

ص: ٥٤

قتل مائة وعشرين ألف رجل صبرا، ولما مات وجد في سجنه ثمانون ألف رجل، و ثلاثون ألف امرأة منهم ثلاثة و ثلاثون ألفا بلا تقصير.

قال الراغب في «محاضراته»: خرج الحجاج يوما إلى الجامع فسمع ضجة شديدة فقال: ما هذا؟ قالوا: أهل السجون يضجون من شدة الحر. فقال: قولوا لهم:

«اخشأوا فيها و لا تكلمون»، و وجد في حبسه مائة ألف و أربعة آلاف رجل و عشرين ألف امرأة منهم أربعة آلاف امرأة مجردات، و كان حبس الرجال و النساء في مكان واحد و لم يكن في حبسه سقف و لا ظل من الشمس، و من يتقى بيده من الحر فيرميه الحرس من فوقه بالآجر، و كان أكثرهم مقرنين في السلاسل، و كان يسقون الزعاق، و يطعمون الشعير المخلوط بالرماد. هذا

و قد كان أحرص على قتل الأخيار و خصوصا الفاطميين الأظهر بحيث نقل أنه أتى بصاع خبز من طحن دمائهم فكان يصوم و يفطر به و أمر بنش ثلاثة آلاف من قبور النجف الأشرف في طلب جثة أمير المؤمنين عليه السلام فلم يظفر بذلك، و الحمد لله، و كان أيضا يتحسس دائما و يظهر الأسف على أنه لم يحضر وقعة الطف فيكون معينا على قتل الشهداء المظلومين، و قد عجل الله بروحه الخبيث إلى دركات الجحيم في حدود سنة خمس و تسعين و هو في سن أربع و خمسين بمدينة الواسط بين الكوفة و البصرة الواقعة في فضاء من الأرض على غربي الدجلة و شرقي الفرات، و هي من بناء نفسه الخبيثة في حدود سنة أربع و ثمانين إلى تمام سنتين. فكان قد سكنها تسعا لا أكثر كما في «تلخيص الآثار» و قد عفيت آثار مقبرته الملعونة، و أجرى عليها الماء، و اتصلت إليها لعائن أهل الأرض و السماء إلى يوم القيامة.

قال ابن خلّكان: و كان مرضه بالأكلة وقعت في بطنه، و دعى بالطبيب لينظر إليها فأخذ لحما و علقه في خيط و سرّحه في حلقه و تركه ساعة ثم أخرجه و قد لصق به دود كثير، و سلط الله تعالى عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارا و تدنى منه حتى يحرق جلده و هو لا يحسّ بها، و شكى ما يجده إلى الحسن البصري فقال: قد نهيتك أن تتعرض للصالحين فلجبت فقال له: يا حسن لا أسألك أن

ص: ٥٥

تسأل الله يفرّج عني و لكن أسألك أن تسأله أن يعجل قبض روعي و لا يطيل عذابي فبكي الحسن و أقام الحجاج على هذه الحالة بهذه العلة خمسة عشر يوما إلى أن مات لعنة الله عليه-.

١٣٥ الشيخ ابو طاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصارى الصقلی^{١٥} الاندلسي النحوي المقرئ

قال ابن خلّكان: كان إماما في علوم الأدب متقنا لفنّ القراءات صنّف «العنوان» في القراءات و اختصر «الحجة» للفارسي و انتفع به الناس، و مات يوم الأحد مستهل المحرم سنة خمس و خمسين و أربعمأة، و قال ياقوت كما نقل عنه صاحب «الطبقات»:

^{١٥} (١) و في الوفيات: السرقسطي نسبة الى مدينة في شرق الاندلس يقال له: سرقسطة

هو صاحب عليّ بن إبراهيم الحوفي صنف «إعراب القرآن» تسع مجلّدتان، انتهى، و عليّ بن إبراهيم المذكور هو ابن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي المعرّب من قرية شبرا من خوف بلبيس أخذ عن أبي بكر الأدفوي وكان نحوياً قارياً صنف «البرهان» في تفسير القرآن وكتاب «علوم القرآن» وكتاب «الموضّح» في النحو، و مات مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمئة.

و الصقلّي بالكسرات الثلاث مع تشديد اللام نسبة إلى صقلية كذلك كما في «القاموس» و هي جزيرة بالمغرب على قرب جزائر الأندلس و الإفريقية و الإقريطش خرج منها جماعة من العلماء

(١) و في الوفيات: السرقسطي نسبة الى مدينة في شرق الاندلس يقال له: سرقسطة

ص: ٥٦

١٣٦ الشيخ سري الدين اسمعيل بن محمد بن محمد بن علي بن هاني اللخمي الغرناطي

قال في «البغية»: قال في «الدرر»: ولد سنة ثمان و سبعمائة بغرناطة، و أخذ عن جماعة من أهل بلده كأبي القاسم بن جزى ثمّ قدم القاهرة و ذاكر أبا حيّان ثمّ قدم الشام و أقام بحماة و اشتهر بالمهارة في العربية، و ولي قضاء المالكية بحماة، و هو أوّل مالكيّ ولي القضاء بها ثمّ قضاء الشام ثمّ أعيد إلى حماة ثمّ دخل مصر فأقام يسيراً و شرح «تلقين» أبي البقاء في النحو و قطعة من «التسهيل»، و كان يحفظ من الشواهد كثيراً جداً، و لم يكن في المالكية بالشام مثله في سعة علومه، و بالغ ابن كثير في الثناء عليه. قال: و كان كثير العبادة، و في لسانه لغة في حروف متعدّدة، و لم يكن فيه ما يعاب إلّا أنّه استناب ولده، و كان سيّء السيرة جداً، و كان يحفظ «الموطأ» و يرويه عن ابن جزى روى عنه ابن عساكر^{١٦} و الجمال خطيب المنصورية و جماعة.

و مات في ربيع الآخر سنة إحدى و سبعمائة.

و هو غير الشيخ أبي القاسم إسمعيل بن محمد بن الفضل بن عليّ بن أحمد بن طاهر الطلحي الاصبهاني اللغوي المحدث الملقّب بجوزي- و معناه طائر صغير- من جملة مشايخ أبي سعيد السمعاني، و ليس هو أيضاً باسماعيل بن محمد القميّ النحوي صاحب كتاب «الهمة» و كتاب «العلل» و غير ذلك.

(١) و في البغية: ابن عسائر

ص: ٥٧

^{١٦} (١) و في البغية: ابن عسائر

١٣٧ الشيخ الفاضل الاديب ابن الفاضل البارع الاديب اسمعيل بن موهوب ابن أحمد بن محمد بن الخضر ابو محمد الجوالقي اللغوى النحوى البغدادي

كان إمام أهل الأدب بعد أبيه أبي منصور بالعراق فاختصّ بتأدّب أولاد الخلفاء و كانت له معرفة حسنة باللغة و الأدب. مليح الخطّ جيّد الضبط، و كانت له حلقة بجامع القصريقى فيها كلّ جمعة سمع منه ابن الأخرى و الحسن بن محمد بن الحسن بن حمدون و غيرهما، و كان إمام جماعة للمستضىء بالله العباسى و مقرباً عنده فى الغاية، و أمّا والده البارع العلّامة أبو منصور موهوب بن أحمد المعروف بالجوالقي اللغوى النحوى أيضا فهو قد كان إماما لوالده المقتفى بالله يصلى به الصلوات الخمس، و لما دخل عليه أول دخلة قال: السلام على أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته. فقال الطبيب هبة الله بن صاعد النصرانى الملقّب بابن التلميذ: ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت إليه ابن الجوالقي، و قال للمقتفى: يا أمير المؤمنين سلامى هو ما جاءت به السنّة النبوية و روى له خبرا فى صورة السلام. ثمّ قال: يا أمير المؤمنين و لو حلف حالف أن نصرانيا أو يهوديا لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه المعتبر لما لزمته كفارة الحنث لأنّ الله تعالى ختم على قلوبهم و لن يفكّ ختمه إلّا بالإيمان فقال: صدقت و أحسنت فكأنما القم ابن التلميذ يحجر مع فضله و غزارة أدبه. هذا

و من جملة أشعار أبى منصور المذكور قوله:

ورد الورى سلسال جودك فارتووا و وقفت حول الورد وقفة حائم

حيوان اطلب غفلة من وارد و الورد لا يزداد غير تراحم

كذا فى «حيوة الحيوان» و ذكر فيه أيضا، أنّه توفّى ابن الجوالقي سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة ببغداد، و فى «طبقات النحاة» أنّه توفّى فى محرّم خمس و ستين و أربعمائة و كأنّه اشتباه واضح لمنافاته العادة، و ذلك لأنّ وفاة ولده اسمعيل كانت فى

ص: ٥٨

شوال سنة خمس و سبعين و خمسمائة. فليلاحظ

ثمّ إنّ من جملة ما ذكره صاحب «الطبقات» فى حقّ أبى منصور المذكور أنّه كان إماما فى فنون الأدب سمع الخطيب التبريزى و سمع الحديث من أبى القاسم بن البسرى و أبى ظاهر بن أبى السفر، و روى عنه الكندى و ابن الجوزى و كان ثقة متديّنا غزير الفضل وافر العقل مليح الخطّ و الخطّ و درس الأدب فى النظامية بعد التبريزى و اختصّ بإمامة المقتفى، و كان فى اللغة أمثل منه فى النحو، و كان متواضعا طويل الصمت من أهل السند لا يقول الشىء إلّا بعد التحقيق يكثر من قول لا أدرى. صنّف شرح «أدب الكاتب» و كتاب «ما يلحن فيه العامة» و كتاب «ما عرب من كلام العجم» و «تنمّة درّة الغواص» و غير ذلك.

و ذكر أيضا فى الضمن تراجم كثير من تلامذته الفضلاء منهم كمال الدين بن الأنبارى الإمام العلّامة الآتى ترجمته فى أوائل باب العين إن شاء الله، و منهم جار الله العلّامة الزمخشري كما يظهر من تاريخ ابن خلّكان حيث نقل من خطّ أبى اليمن الكندى ما

صورته: كان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه، وأكثرهم انسا و اطلاعا على كتبها، و به ختم فضلاؤهم و كان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلاث و ثلاثين و خمسمائة، و رأيته عند شيخنا أبي منصور الجواليقي - ره - مرتين قاريا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها و مستجيزا بها لأنه لم يكن له على ما عنده من العلم لمعا و لا رواية - عفى الله عنه و عتّا - انتهى.

و منهم ابو المظفر أسعد بن هبة الله ابن إبراهيم النحوى الحنفى المعروف بابن - الخيزرانى البغدادي، و منهم محمد بن محمد بن مواهب بن محمد المعروف بابن الخراسانى أبو المعز الأديب النحوى العروضى الشاعر الكاتب، و كان علامة زمانه فى الأدب و النحو صاحب طبع هو كالماء الجارى يقدر على نظم مهما شاء فى ساعة واحدة و ديوانه يشتمل على خمسة عشر مجلدا كما نقل عن العماد الكاتب فى الخريدة، و من شعره:

إن شئت أن لا تعدّ عمرا
فخلّ زيدا معا و عمروا
و استعن الله فى امور
ما زلن طول الزمان أمرا

ص: ٥٩

و لا تخالف مدى الليالى
لله حتى الممات أمرا
و اقنع بما راج من طعام
و البس إذا ما عريت طمرا

و منهم سعد بن الحسن بن سليمان بن التوراني أبو محمد الحراني النحوى الذى توفى سنة ثمانين و خمسمائة، و له نظم و نثر كما عن الصفدى.

و منهم الشيخ البارى النبيل القاضى أبو الفتح محمد بن أحمد بن المندانى الواسطى الأديب اللغوى النحوى الذى هو من جملة مشايخ فخار بن معد الموسوى، و يروى العلامة كثيرا من مصنفات قدماء المخالفين بواسطة أبيه عن السيد فخار المذكور عن المشار إليه عن ابن الجواليقي عن ابن المندانى الخطيب التبريزى الآتى إلى ترجمته الإشارة إن شاء الله، و قد ذكرهما أيضا صاحب «البغية» فى باب الكنى و الألقاب فقال الجواليقي: هو أبو منصور موهوب بن أحمد و ولده اسمعيل، و قال أيضا فى باب أبى سعد آدم بن أحمد بن أسد الهروى النحوى اللغوى: قال السمعاني: من أهل هراة سكن بلخ، و كان أديبا فاضلا عالما باصول اللغة صائنا حسن السيرة قدم بغداد حاجا فاجتمع إليه أهل العلم و قرءوا عليه الحديث و الأدب، و جرى بينه و بين أبى منصور الجواليقي منافرة فى شىء فقال له: أنت لا تحسن أن تنسب نفسك فإن الجواليقي نسبة إلى الجمع و لا ينسب إلى

الجمع بلفظه، و فيه أنّ ذلك لو سلّم في مثل العسلقى و الصنهجي إذا أردت النسبة إلى جبلى العسالى و الصناهجة مثلاً. فلا إطراد له في سائر المواضع ألا ترى أنّه لا ينسب إلى العتايقي و السماهيجي و الغواريري و الغضائري و أمثال ذلك إلّا بألفاظها. فليتمّ.

ثمّ إنّ الجواليق بالفتح جمع جوالق بكسر الجيم أو ضمّها مع فتح اللام أو كسرهما و هو وعاء معروف كما ذكره صاحب «القاموس».

قلت: و كأنّه معرّب جوال الذى هو أيضاً بالفارسية وعاء منسوج، و يحتمل أن تكون نسبة الرجل أيضاً إلى مفرد ذلك اللفظ، و إنّما وقع التصحيف فيه بزيادة الياء من العامّة. فليتمّ، و قال أيضاً في ترجمة ابن الدهان النحوى الآتى ترجمته في باب السين قال العماد الكاتب: كان ابن الدهان سيبويه عصره و كان يقال حينئذ

ص: ٦٠

النحويّون ببغداد أربعة: ابن الجواليقى، و ابن الشجرى. و ابن الخشاب، و ابن - الدهان. انتهى

و لا يبعد كون مهدي بن أحمد بن محمّد بن أحمد الجواليقى أبى القاسم النحوى الأديب الذى نقل عن ابن السبّاق أنّه رجل فاضل معروف صنّف الكتب في العربيّة و تخرج به جماعة و سمع الحديث بنيسابور، و كان متفنّناً أيضاً من أهل بيت صاحبى العنوان. فليفظن.

١٣٨ الفاضل الباذل الكامل النبيل اسمعيل بن أبى بكر بن عبد الله بن محمد اليمنى الحسينى

ولد الإمام شرف الدين ابن المقرئ صاحب عنوان الشرف عالم البلاد اليمنيّة قال صاحب «البغية»: قال ابن حجر: ولد سنة ٧٦٥ و مهر في الفقه و العربيّة و الأدب و ولى إمرة بعض البلاد، و كان يتشوّق لولاء القضاء فلم يتفق له، و قال الخزرجي في تاريخ اليمن: و هو - أعنى الخزرجي - متقدّم الوفاة عليه بكثير: سمع على الفقيه جمال الدين الريمى، و أخذ النحو عن محمّد بن زكريّا، و عبد اللطيف الشرجى، و كان له فقه و تحقيق و درس و تدقيق. درس بالمجاهديّة بالنغر يعنى به نغر الإسكندريّة، و بالنظاميّة بزييد فأفاد و أجاد و انتشر ذكره في أقطار البلاد، و لم يزل السلطان يلحظه بعين الإكرام و الجلالة و الاعظام، و كان غاية في الذكاء و الفهم صنّف «عنوان الشرف» و كتاب «بديع الوصف» و مجموعة في الفقه، و فيه أربعة علوم غيره تخرج من رموزه في المتن عجيب الوضع، و هو نحو و تاريخ و عروض و قوافى و هو خمس كراريس كما في تاريخ الشامى. قلت: و قد عملت هذا النمط في كراسة في يوم واحد و أنا بمكّة المشرّفة، و سمّيته النفخة المسكيّة و التحفة المكيّة جعلت مجموعه في النحو و فيه عروض و معانى و بديع و تاريخ، و للشيخ شرف الدين أيضاً «مختصر الروضة» سمّاه الروض و جرّده من الخلاف و «مختصر الحاوى» و شرحه و «مسئلة الماء المشمس» و «الرسالة

ص: ٦١

البديعية و شرحها» و «ديوان شعره» مات كما ذكر الحافظ ابن حجر سنة سبع و ثلاثين و ثمانمئة انتهى، و له أيضا شعر رائق طريف ذكر بعضها في درر ابن حجر المذكور.

فلا تغفل.

١٣٩ الشيخ أبو اسحق اسمعيل بن اسحق بن حماد بن زيد بن درهم الازدي الجري

مولى آل جرير بن حازم من أهل البصرة. قال صاحب «البغية» قال: ياقوت:

كان فاضلا إماما في العربية و الفقه على مذهب مالك، انتهى إليه العلم و اللغة في أوانه سمع من محمد بن عبد الله الأنصاري و جماعة، و روى عنه جماعة.

ص: ٦٢

(باب) * (ما اوله الباء و التاء و الناء من أسماء فقهاء) * (اصحابنا المسعودين - رض-) *

١٤٠ السيد البارع المتكلم الحكيم و الايد الجامع المتتبع الفهيم مير محمد باقر بن السيد الفاضل العماد و سليل الامجاد المير شمس الدين محمد الحسيني

الاسترabadى الأصل الشهير بداماد، و المتخلص في مضامير الشعر بالإشراق كان - رحمة الله تبارك و تعالى عليه - من أجلاء علماء المعقول و المشروع و أذكاء نبلاء الاصول و الفروع. متقدما بشعلة ذهنه الوقاد، و فهمه المتوقد النقاد على كل متبحر استاد، و متفنن مرتاد. صاحب منزلة و جلال و عظمة و إقبال، عظيم الهيبة، فخيم الهيبة. رفيع الهمة. سريع الجمّة جليل المنزلة و المقدار جزيل الموهبة و الايتار. قاطنا بدار السلطنة إصبهان مقدما على فضلائها الأعيان. مقربا عند السلاطين الصفوية بل مؤدبهم بجميل الآداب الدينية. مواظبا للجمعة و الجماعات. مطاعا لقاطبة أرباب المناعات. إماما في فنون الحكمة و الأدب. مطّعا على أسارير كلمات العرب. خطيبا قلّ ما يوجد مثله في فصاحة البيان و طلاقة اللسان. أدبيا لبيا فقيها نبيا عارفا ألمعيا كأنما هو إنسان العين و عين الإنسان، و كان والده المبرور ختن شيخنا المحقق على بن عبد العالي الكركي - رحمه الله - فخرجت هذه الدرّة اليتيمة من صدف تلك الحرّة الكريمة، و طلعت هذه الطلعة الرشيدة من افق تلك النجمة السعيدة، و لقب الوالد في ضمن صهره المشار إليه بالتعظيم بالداماد الذي هو بمعنى الختن بالفارسية ثم غلب عليه و على ولده من بعده ذلك اللقب الشريف، و لقب هو نفسه بذلك كما في بعض المواضع، و لكنّي رأيت ما

ص: ٦٣

رقمه في بعض المواضع بهذه الصورة: و كتب بيمنه الدائرة أحوج الخلق إلى الله الحميد الغني محمد بن محمد يدعى باقر بن داماد الحسيني ختم الله له بالحسنى حامدا مصليا، و كثيرا ما يعبر عن جدّه المعظم إليه بجدنا القمقام عليه رحمة الله الملك العلّام، و كان من قرناء شيخنا البهائي و المتلمّذين على بعض أساتيده، و كان بينهما أيضا خلطة تامّة و مواخاة عجيبة قلّ ما

يوجد نظيرها في سلسلة العلماء و لا سيّما المعاصرين منهم بحيث نقل أنّ السلطان شاه عبّاس الماضي ركب يوما إلى بعض تنزهاته و كان الشيخان المذكوران أيضا في موكبه المبارك لما أنّه كان لا يفارقهما غالبا و كان سيّدنا المبرور متبذنا عظيم الجثّة بخلاف شيخنا البهائي فإنّه كان نحيف البدن في غاية الهزال. فأراد السلطان أن يختبر صفاء الخواطر فيما بينهما فجاء إلى سيّدنا المبرور و هو راكب فرسه في مؤخّر الجمع و قد ظهر من و جئاته الأعياء و التعب لغاية ثقل جثّته و كان جواد الشيخ - رحمه الله - في القدام يركض و يرقص كأنّما لم يحمل عليه شيء فقال: يا سيّدنا ألا تنتظر إلى هذا الشيخ في القدام كيف يلعب بجواده و لا يمشي على وقار بين هذا الخلق مثل جنابك المتأدّب المتين. فقال السيّد: أيّها الملك إنّ جواد شيخنا لا يستطيع أن يتأني في جريه من شغف ما حمل عليه ألا تعلم من ذا الذي ركبته ثم أخفى الأمر إلى أن ردف شيخنا البهائي في مجال الركض فقال: يا شيخنا ألا تنتظر إلى ما خلفك كيف أتعب جثمان [جثة خ ل] هذا السيّد المركب و أورده من غاية سمنه في العي و النصب، و العالم المطاع لا بدّ أن يكون مثلك مرتاضا خفيف المؤونة. فقال: لا أيّها الملك بل العي الظاهر في وجه الفرس من عجزه عن تحمّل حمل العلم الذي يعجز عن حمله الجبال الرواسي على صلابتها. فلمّا رأى السلطان المذكور تلك الالفة التامة و المودة الخالصة بين عالمي عصره نزل من ظهر دابته بين الجمع و سجد لله تعالى و غرّ وجهه في التراب شكرا على هذه النعمة العظيمة. فأكرمه به من ملك كامل و سلطان عادل و بهما من عالمين صفيّين و مخلصين رضيّين، و حكايات سائر ما وقع ايضا بينهما من المصادقة و المصافاة و تأييدهما الدين المبين بخالص النيّات كثيرة جدا يخرجنا تفصيلها عن وضع هذه العجالة.

ثم ليعلم أنّه لا رواية لسيّدنا المذكور عن جدّه المعظم إليه بل عن خاله الشيخ

ص: ٦٤

عبد العالي الآتي إلى ترجمته الإشارة إن شاء الله، و قد بالغ في الثناء على شيخه المذكور في جملة من كلماته كما سنشير إليه في تلك الترجمة إن شاء الله.

و له الرواية أيضا عن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد شيخنا البهائي، و كذا عن السيّد نور الدين عليّ بن الحسن الموسوي العاملي الآتي ذكره في ذيل ترجمة صاحب «المدارك» إن شاء الله بمقتضى ما ذكره في أسناد روايته الحرز الحارز حيث قال: و من طريق آخر روايته عن السيّد الثقة الثبت المكون إليه في فقهه المأمون في حديثه عليّ بن أبي الحسن العاملي - رحمه الله - في مشهد مولانا الرضا عليه السّلام بسناباد طوس عن زين أصحابنا المتأخّرين زين الدين أحمد بن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن جمال الدين بن تقى الدين صالح بن مشرف العاملي - رفع الله درجته في أعلى مقامات الشهداء و الصالحين - أودعت نفسي و أهلي و مالي و ولدي في أرض الله سقفا، و محمّد حيطانها، و عليّ بابها، و الحسن و الحسين و الأئمّة المعصومين و الملائكة حرّاسها، و الله محيط بها، و الله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ.

و قد ادّعى - قدّس سرّه - بعد هذه الرواية رؤية مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام في حالة من حالات خلسته بين اليقظة و المنام متوجّها إليه بوجه متحنّ بسّام و أنّه عرض على حضرته المرتضوية ذلك الحرز الجليل على ما هو مأخوذ سماعه و محفوظ جناحه فقال له الحضرة: هكذا اقرأ، أو اقرأ هكذا: محمّد رسول الله صلى الله عليه و اله إمامي و فاطمة بنت رسول الله - صلوات الله عليها - فوق رأسى، و أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وصيّ رسول الله - صلوات الله و سلامه

عليه - عن يميني، و الحسن و الحسين و عليّ و محمّد و جعفر و موسى و عليّ و محمّد و عليّ و الحسن و الحجّة المنتظر
أتمّنى - صلوات الله و سلامه عليهم - عن شمالي، و أبو ذر و سلمان و المقداد و حذيفة و عمّار و أصحاب رسول الله صلى الله
عليه و اله و سلم - رضى الله تعالى عنهم - من ورائي، و الملائكة عليهم السّلام حولي، و الله ربّي و تعالى شأنه و تقدّست
أسماءه محيط بيّ و حافظي و حفيظي، و الله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ. فالله خير حافظا و هو
أرحم الراحمين ثمّ قال - رحمه الله - و إذ قد بلغ بي التمام فقال عليه السّلام لي: كرّر فقرا و قرأت عليه بقرائه - صلوات الله
عليه - ثمّ قال الروضات - ٤ -

ص: ٦٥

ابلغ و أعاده عليّ، و هكذا كلّما بلغت به النهاية يعيده عليّ إلى حيث حفظته. فانتبهت من سنتي متلهفا عليها إلى يوم القيامة.
انتهى.

و قد ادّعى مثل هذا الزيادة أيضا في كيفة دعاء الاعتصام و غير ذلك بل ذكر في بعض المواضع أنّه كثيرا ما يودّع جسده
الشريف و يخرج إلى سير معارج الملكوت.

ثمّ يرجع إليه مكرها، و الله أعلم بحقيقة مراده و خبيثة فؤاده.

ثمّ إنّ - رحمه الله - كتب صورة إجازة قراءة الحرز المذكور لبعض تلامذته بهذه الصورة: لقد قرأ عليّ الحرز الحارز الكريم
بطرقه الثلاثة أربى الله تعالى عواليه و ضاعف معاليه فأجزت له أن يواظب على قراءته و أن يرويه عنّي بالشرائط المعتمدة عند
أصحاب الرواية و أرباب الدراية، و كتب بيمنه الدائرة أحوج الخلق إلى الله الحميد الغنيّ محمّد بن محمّد يدعى باقر بن داماد
الحسيني ختم الله بالحسنى حامدا مصلّيّا. انتهى.

و من جملة من يروى عنه بالإجازة هو السيّد حسين بن حيدر الكرّكي العامليّ الآتي ذكره، و جماعة من العلماء.

و له أيضا تلامذة نبلاء: منهم المولى صدر الدين محمّد الشيرازي الآتي ذكره و ترجمته في باب الضاد المهملة إن شاء الله، و
كان عندنا بخطّه الشريف كتاب «رواشح» استاده المذكور، و عليه منه قيود و تعليقات، و له الرواية أيضا عنه، و قد ذكره أيضا
صاحب «أمل الآمل» بهذه الصورة: الأمير الكبير محمّد باقر بن محمّد الحسيني الاستر - آبادي الداماد. عالم فاضل جليل القدر.
حكيم متكلّم ماهر في العقليّات، معاصر لشيخنا البهائي، و كان شاعرا بالفارسيّة و العربيّة مجيدا. روى عن خاله الشيخ عبد
العالی إجازة و روى أيضا عن الشيخ حسين بن عبد الصمد العامليّ إجازة، و قد رأيت الإجازتين، و هو ابن بنت الشيخ عليّ بن
عبد العالی الكرّكي، و قد ذكره السيّد عليّ بن ميرزا أحمد في «سلافة العصر» فقال بعد ما أثني عليه ثناء بليغا: من مصنفاته في
الحكمة «القبسات» و «الصراط المستقيم» و «الحبل المتين» و في الفقه «شارع النجاة» و له حواش على «الكافي» و «الفقيه»
و «الصحيفة» و «رسالة في النهي عن تسمية المهدي - صلوات الله عليه -» و غير ذلك.

توفّي سنة إحدى و أربعين و ألف، و من مؤلّفاته أيضا كتاب «عيون المسائل»

لم يتم كتاب «نبراس الضياء» كتاب «خلسة الملكوت» كتاب «تقويم الإيمان» كتاب «الافق المبين» كتاب «الرواشح السماوية» كتاب «السبع الشداد» كتاب «ضوابط الرضاع» كتاب «الايماضات و التشريفات» كتاب «شرح الاستبصار» و هو فى مسائل اصول الفقه، و غير ذلك من الكتب و الرسائل، و جوابات المسائل و الأشعار. انتهى.

و قال فى «لؤلؤة البحرين» بعد تفصيله لما ذكر عن الكتب الموصوفة. انتهى و أقول: و له رسالة فى كون المنتسب بالأم إلى هاشم من السادة، و هى جيّدة موافقة لما اخترناه فى المسئلة المذكورة، و كتابه المشار إليه بضوابط الرضاع قد اختار فيه القول بالتنزيل بالرضاع خلافاً لجده المحقق الشيخ على، و لنا فى المسئلة رسالة جيّدة سيأتى الإشارة إليها إن شاء الله. انتهى.

و له أيضا حواش على كتاب «المختلف» و على «رجال الكشى» فيما وجد بخطه الشريف، و كتاب «الجدوات» بالفارسيّة، و «رسالة فى خلق الأعمال» و «رسالة فى تنازع الزوجين قبل الدخول فى قدر المهر» و «رسالة الاعضالات فى فنون العلوم و الصناعات» و «رسالة فى المنطق» و كتاب «سدره المنتهى» فى تفسير القرآن المجيد و غير ذلك، و وجد بخط مولانا اسمعيل الخاجوى أنّه ينسب من قبل أمّه إلى الشيخ المحقق الشيخ على بن عبد العالى، و قد اشتهر أنّه لم يأو بالليالى إلى فراشه للاستراحة مدّة أربعين سنة و لم يفت منه - رحمه الله - نوافله مدّة تكليفه ذهب فى آخر عمره الشريف من إصفهان بمرافقة السلطان شاه صفى المرحوم إلى زيارة العتبات العاليات فمات هناك و دفن فى النجف الأشرف - على مشرفها آلاف السلام -، و قال صاحب «حدائق المقربين» بعد ذكره لهذا الرجل: و كان متعبداً فى الغاية مكثارا لتلاوة كتاب الله المجيد بحيث ذكر لى بعض الثقات أنّه كان يقرأ كلّ ليلة خمسة عشر جزوا من القرآن، و كان مقرباً عند السلطان شاه عباس الصفوى الماضى كثيرا، و كذلك من بعده عند خليفته الشاه صفى و دفن فى سنة أربعين و ألف بين النجف الأشرف و كربلاء العلّى، و قد قيل فى تاريخ وفاته بالفارسيّة:

عروس علم دين را مرده داماد. هذا.

و له أيضا ديوان شعر جيّد بالعربيّة و الفارسيّة رأيته باصهبان، و من جملة أشعاره بنقل السيّد الفاضل النسيب محمد أشرف بن عبد الحسيب ابن السيّد أحمد الحسينى العاملى أو جدّه السيّد أحمد المذكور الذى هو ابن خالة صاحب العنوان، و من جملة أسباط الشيخ على المحقق و له كتاب «مصقل الصفا فى إبطال مذهب النصارى» و كتاب «اللوامع الربّانية فى ردّ شبه النصرانيّة» و غير ذلك، و قد بالغ شيخنا البهائى - رحمه الله - فى التعظيم عليه هو قوله بالعربيّة رباعيّة:

فى الكعبة و اتخذتها كالصدف

كالدّر ولدت يا يمام الشرف

و الكعبة وجهها تجاه النجف

فاستقبلت الوجوه شطر الكعبة

و قوله بالفارسیّة:

از بازوی باب حطّه خیبر که گشاد	در کعبه قل تعالوا از مام که زاد
بر دوش شرف پای کراسی که نهاد	بر ناقه لا یؤدّی إلّا که نشست

و له ایضا بالفارسیّة:

بر خلقت شبه خویش حقّ متعال	گویند که نیست قادر از عین کمال
در ذات علیّ صورت این امر محال	نزدیک شد اینکه رنگ امکان گیرد

و له ایضا:

در خانه حقّ زاده بجانش سوگند	در مرحله علیّ نه چونست و نه چند
شکّ نیست که باشدش بجای فرزند	بی فرزندی که خانه زادی دارد

و قال فی حقّ ابن خالته السید أحمد المتقدّم ذکره و هو من جملة عباراته الفائقة المتعالیة المفخمة المخصوصة بنفسه: قد قرأ علیّ انولو طیفاً الثانیة و هی فنّ البرهان من حکمة المیزان من کتاب «الشفّا» لسهیمنا السالف و شریکنا الدارج الشیخ رئیس أبی علیّ الحسین بن عبد الله بن سینا - رفع الله درجته و أعلى منزلته - قراءة بحث و فحص و تحقیق و تدقیق. إلى آخر ما ذکره، و له ایضا من الأشعار الافتخاریّة قوله قبال رباعی الشیخ أبی علیّ المشهور:

ص: ۶۸

تجهیل من ای عزیز آسان نبود	بی از شبهات
محکم تر از ایمان من ایمان نبود	بعد از حضرات
مجموع علوم ابن سینا دانم	با فقه و حدیث
و ینها همه ظاهر است و پنهان نبود	جز بر جهلات

ثمَّ ليعلم أنَّ هذا الرجل غير السيّد الأمير محمّد باقر الاسترابادى المشهور بالطالبان فإنّه كان من تلامذة شيخنا البهائى كما فى «أمل الآمل» و له شرح على «زبدة الاصول» و غير ذلك، و هو أيضا غير المير أبى القاسم الفندرسكى الحكيم المدفون بإصبهان فى التكية المعروفة به فى مزار تخت فولاد و إن كان معاصرا له، و من أهل بلده لأنّهما جميعا كانا من قرية فندرسك الثنى هى من أعمال استراباد. هذا، و قيل: إنَّ من جملة تلامذة هذا الجنب هو السيّد الأمير محمّد تقى بن أبى الحسن الحسينى الاسترابادى صاحب كتاب «تذكرة العابدين» فى الفقه، و «رسالة فى وجوب صلوة الجمعة» و «رسالة فى شرح خطبة الشرايع» و غير ذلك.

١٤١ المولى الفاضل الفقيه الدارى محمد باقر بن محمد مؤمن الخراسانى السبزوارى

كان فاضلا عالما. حكيما متكلمًا. فقيها اصوليًا. محدثًا نبيلًا. أصله من بليدة سبزوار المتقدم عليها الكلام فى ذيل ترجمة أحمد بن الحسين البيهقى من علماء العامّة، و قد ورد العراق بعد فوت والده المذكور و سكن إصبهان إلى أن اعتلا أمره عند السلطان شاه عبّاس الصفوى الثانى ففاز بإمامة الجمعة و الجماعة و منصب شيخوخة [شيخية خ ل] الاسلام و بقى هذا المنصب الرفيع بإصبهان فى سلالته الطاهرة إلى هذا الزمان، و كان السيّد الوزير الكبير المدعوّ بخليفة سلطان يحبه كثيرا و يقدّمه على أترابه و أقرانه بحيث فوّض تدريس مدرسة المولى عبد الله التستريّ إليه، و كان قبل مفوّضا إلى المولى حسن علىّ بن المولى عبد الله المذكور فعزله عن التدريس بها مع أولويته، و كان

ص: ٦٩

بينه و بين المولى محسن الفيض الكاشى أيضا الفة تامّة و موافقة كاملة فى كثير من المراسم و الفتاوى و الأحكام.

و له شرح كبير على «إرشاد» العلّامة سمّاه «ذخيرة المعاد فى شرح الإرشاد» خرج منه إلى آخر كتاب الحجّ فيما ينيف على ثمانين ألف بيت إلّا أنّ غالب ألفاظه و معانيه كأنّها مأخوذة من كتاب «مدارك الأحكام» للسيّد السند كما قابلتهما مرارا حرفا بحرف، و هو غريب منه كغرابة ما صدر عن سمّيه المجلسى فى الاستدلالات الفقه من «البحار» بالنسبة إليه، و له أيضا كتاب «كفاية الفقه» فى نحو من ثلاثين ألف بيت كتبها تتمّة «للذخيرة» كما يشهد به اختصار أبواب العبادات منه دون أبواب معاملاته و «رسالتان فى عينيّة صلوة الجمعة» بالعربيّة و الفارسيّة.

و سوف يأتى فى ترجمة المحقّق الخوانسارى - ره - أنّ تلميذه الفاضل المولى عليرضا الشيرازى المشتهر بالتجلى كتب رسالة بالفارسية فى المنع من صلوة الجمعة فى زمن الغيبة ردّا على هذه الرسالة، و كتب المولى محمّد سراب رسالة بالفارسيّة ردّا على ذلك الراد، و الله اعلم بالسداد.

ثمَّ إنّ له أيضا رسالة فارسيّة للعمل سمّاه «الخلافة» لما يشير فيها إلى خلافات الأصحاب و «رسالة فى تحريم الغناء» و اخرى فى الغسل و اخرى فى تحديد النهار الشرعى، و كتاب كبير فى الأدعية و الآداب و العوذ و الأحرار و أعمال السنة سمّاه «مفاتيح النجاة» و هو بالفارسيّة كتبه بإشارة السلطان شاه عبّاس الصفوى المذكور.

و كان من تلامذة شيخنا البهائي و روايته أيضا عنه، و عن السيّد حسين بن حيدر العاملي المتعقّب ذكره و غيرهما، و له أيضا شرح على «زبدة الاصول» كما ذكره لنا بعض صلحاء أحفاده، و يشهد به أيضا غاية مهارته في اصول الفقه، و له أيضا رسالة كبيرة بالفارسيّة في آداب الملوك سمّاه «روضة الأنوار» و غير ذلك.

و من كبار تلامذته زوج اخته الآقا حسين الخوانساري المتقدّم ذكره، و المولى محمّد الشهير بسرّاب، و سوف يأتي في ترجمة جدّنا السيّد أبي القاسم جعفر بن حسين

ص: ٧٠

الموسوي الخوانساري روايته عن المولى محمّد صادق ابن المولى محمّد المذكور عن والده عنه.

و توفّي سنة ألف و تسعين و أرّخه بعض شعراء العجم بقوله:

شد شريعت بيسر و افتاد از پا اجتهاد- ١٠٩٠-.

ثمّ نقل نعشه الشريف إلى المشهد المقدّس الرضوي- على مشرفه السلام- و مزاره هناك معروف. تعرّض لتجديد عمارته بعض أعظم سلالاته الطاهرة في هذه الأيام، و قد ذكره صاحب «الأمل» بعنوان مولانا محمّد باقر بن محمّد مؤمن الخراساني السيزواري، و قال: عالم فاضل محقّق حكيم متكلّم فقيه محدّث جليل القدر من المعاصرين. له كتب منها «شرح الإرشاد» لم يتم و كتاب في الفقه و «رسالة في تحريم الغناء» و «رسالة في الصلوة و الصوم» فارسيّة. إلى آخر ما ذكره.

و قال صاحب «اللؤلؤة» في ذيل ترجمة أحوال الشيخ إبراهيم القطيفي المتقدّم ذكره:

و العجب أنّه مع كونه يروى عن الشيخ عليّ الكرّكي كان له معارضات و مناقضات بل رأيت في كلامه في بعض كتبه ما يدلّ على قدح في فضل الشيخ عليّ المذكور و نسبته إلى الجهل كما هو شأن جملة من المعاصرين حتّى أنّه ألف في جملة من المسائل رسالة في مقابلة رسائل الشيخ عليّ المذكور ردّا عليه و نقضا لما ذكر. إلى أن قال: قال بعض الفضلاء من تلامذة الآخذ المجلسي- ره- يعنى به الميرزا عبد الله الأفندي صاحب «رياض العلماء» الذي ننقل عنه في هذا الكتاب كثيرا و قد سمعت من الاستاد الاستناد- أيده الله- أنّه لم يكن له كثير فضل، و أنّه ليس له مرتبة المعارضة مع الشيخ عليّ الكرّكي، و سمعت منه مشافهة أيضا ما يدلّ على القدح في فضله بل في تدوينه حيث أنّه نقل لى أنّه رأى مجموعة بخطّ الشيخ إبراهيم هذا، و قد ذكر فيها افتراءات على الشيخ عليّ و كان يقول: أين فضله من فضل الشيخ عليّ و علمه و تبحّره، ثمّ إلى أن قال بعد تصديقه لما ذكره العلّامة المجلسي- ره- في حقّ الرجل: و لكن هذه طريقة قد جرى عليه جملة من العلماء من تخطئة بعضهم بعضا في المسائل، و ربما انجرّ إلى التجهيل و

ص: ٧١

الطعن في العدالة كما وقفت عليه في رسالة للشيخ عليّ بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن صاحب حاشية «شرح اللمعة» في الردّ على المولى محمّد باقر الخراساني صاحب «الكفاية» و الطعن فيه بما يستقبح نقله.

و ما وقع لشيخنا المفيد أو السيّد المرتضى - بناء على الخلاف في المصنّف - في الردّ على الصدوق في مسألة جواز السهو على المعصوم من الطعن الموجب للتجهيل.

و ما وقع للمحقّق و العلّامة في الردّ على ابن ادريس و التعريض به و نسبته إلى الجهل و نحو ذلك - سامحنا الله و إيّاهم بعفوه و غفرانه - انتهى.

و أقول: إنّ رسالة الشيخ عليّ التي يشنّع فيها على صاحب العنوان عندنا موجودة و قد وضعها في عموم تحرير الغناء من حيث المتعلّق كما هو التحقيق في المسئلة لغير واحد من الأدلّة.

منها كونه مفهوماً معيّناً في الخارج غير مختلف باختلاف موارده المتكرّرة منهياً عنه في الشريعة المطهّرة داخلاً في جملة الملاهى و الملاذ النفسانيّة مطلوباً عند الأجامة محبوباً لدى المتبعين للهوى. قبيحاً في نفسه. مستهجناً في أنظار أهل العقل و العلم و التقوى. غير صادر أبداً عن أحد من أرباب الشأن فضلاً عن الصلحاء و أقوياء الإيمان و إن كان في الروضة أو الدعاء أو القرآن، و إنّما عرّض فيها شيخنا المشار إليه - ره - بصاحب العنوان من أوّل الرسالة إلى آخرها في ذهابه في رسالته المعمولة أيضاً في الغناء كما تقدّم إلى القول بالتفصيل و تقييد أدلّة المنع منه بما صدر في مجلس الأباطيل جمعاً بينها و بين ما دلّ على حسن الترجيع و التغنى، و رعاية أحيان العرب و الحزن و النغمة عند قراءة التنزيل.

إلى أن قال بعد ذكره لجملة من أحاديث الطرفين مع الإشارة إلى حمل المجوّز جميع هذا الألفاظ على الغناء المتعارف أو الترجيع المطرب بناء على الاختلاف الواقع في حقيقة هذا المفهوم: و بالجملة ففهم مواقع الكلام العربى موقوف على الاطلاع على اصطلاح كلام العرب، و معرفة مقام كلّ موضع يقتضيه المقام مع معرفة العربيّة و المعانى و البيان، و الحقيقة و المجاز، و معرفة المطلق و المقيّد، و العام و الخاص،

ص: ٧٢

و طرق الجمع بين الكلام المتنافى ظاهراً، و غير ذلك ممّا يتوقّف عليه، و من اطّلع على مجازات القرآن و غيره من كلام البلغاء يظهر له ذلك، و أنّه ربما زاد على الحقائق فمع كون الإنسان عارياً عن أقلّ ذلك حتّى عن تلاوة آية من القرآن على أقلّ وجوهها، و قراءة عبارة عربيّة أو كتابتها على وجهها كيف يتصدّى لمعرفة أحكام الله تعالى من القرآن و الحديث و هو غريب عنهما، و قد قضى عمره في صلوة الجمعة و الجماعة و صلوة نفسه، و لم يحسن الفاتحة و سورة و أذكار الصلوة على وجهها، و مع هذا يدعو الناس إلى تقليده و الاقتداء به، و يدعى أنّه أفضل الناس و يجعل من لم يكن كذلك فاسقاً.

ثمّ إلى أن قال: إذا تقرّر هذا فالأحاديث المتقدّمة في هذا الباب ما دلّ منها على معنى الاستغناء أمره ظاهر و موافق لما ورد من النهى عن احتمال غيره، و ما دلّ على الترجيع و الحزن و التحسين يتعيّن حمله على ترجيع و تحسين و حزن لا يكون غناء، و

قد نبّه عليه السّلام على أنّ الترجيع يمكن تحقّقه في غير الغناء بقوله: يرجعون القرآن ترجيع الغناء، و لو كان كلّ ترجيع غناء لقال يرجعون القرآن فقط، و الترجيع الواقع في غير هذا الحديث يحمل على الترجيع فيوافق الجميع، و يوافق ما ذكره علماؤنا من أنّ الترجيع الخالي من الطرب ليس بغناء حيث اعتبروا الأمرين، و إذا أمكن الجمع بوجه معقول و لم يوجد التقييد مع لزوم التناقض من الحمل على التقييد فالعدول إلى غيره مبنى على سوء الفهم و النظر إلى حروف الغناء فقط من غير تأمل للتهافت فيما فهمه مع الميل إلى ما ذكره بعض النواصب و ترك ما يتحقّق به مراد أهل الحقّ فيقيّد الغناء المحرّم بما كان في مجالس الشرب و مع آلات اللّهُو.

ثمّ صرّح في الحاشية منه بأنّ ذلك الناصب هو الغزالي حيث إنّهُ يعني جناب الآخذ - ره - يعتبر قوله في آخر عمره و يميل إليه إلى ما يميل و يعتقد اعتقاده في نحو هذا و غيره.

ثمّ قال: و هذا تساهل عظيم في أمر الدين و توسعة فيه و جلب لقلوب من يميل

ص: ٧٣

إلى ذلك و فتح لباب الجرأة على ما حرّم الله فإنّ العوام إذا سمعوا أنّ الغناء في القرآن جائز أو مستحبّ بل واجب على ما نقل فهموا من هذا جوازه في غيره بطريق أولى فلم يظهر لهذه الجرأة العظيمة مع سوء الفهم سوى حبّ الرياسة و تكثير السواد و لو بالسواد و قبح تعرف، و إذا لم تستحي فافعل ما شئت مع أنّه أكثر عمره صرفه في القول بتحريمه و نسب من يسمع غناء الصوفيّة إلى الفسق، و عدم الإيمان و كان هذا عذره في تجويز صلوة جمعيتين في أقلّ من فرسخ و الآن لما صارت الجمعة واحدة رجع عن ذلك ليرجع الناس إليه وحده ففي هذا الزمان لما تهياّ له كثرة الاتباع و المريدين شرع في التسهيل لكلّ بما يوافقه و الغناء لما كان شايعا بين أهل التصوّف اجتهد لهم في تحليله و بهذا انقادوا للصلوة معه جمعة و جماعة و نحوهم غيرهم.

ثمّ إلى أن قال: و اعلم أنّي رجل غريب في هذه البلاد و قد جئت من بلاد لم أر فيها ما رأيته هنا و قد رأيت امورا تنافى امور الدين الواقعي و الناس مكبون عليها و منشأها حبّ الرياسة و مدّة إقامتي في هذه البلاد تزيد عن أربعين سنة، و لم اذاحم أحدا في شيء فيه رياسة و إن قلّت حتّى في مجلس أو كتابة شهادة فإنّي أجهد في أن أكون دونهم في ذلك، و لكنّي لما رأيت دينا متلوّنا و ايماننا مستعارا خطر لي أن أنصح من يقبل النصيحة لوجوب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ما أمكن فقبل هذا بزمان سعى اناس في ضعف الإيمان بل في ضعف الإسلام و إشاعة اعتقادات أهل الزيغ فكتبت رسالة أظنّ أنّه انتفع بها بعض أهل العقل و التدبّر و الآن لما قلّ الناقد و ارتفع التمييز زاد بعضهم فيما كان يدعيه و تغيّر عما كان يظهره.

و هو أنّه يدعى أنّه أفضل أهل زمانه بل أفضل المتقدّمين و المتأخّرين مع عدم بضاعة له يقتضي بعض ذلك و صار يدعو الناس إلى كلّ ما يعتقد و يقول: إنّ من لم يتبعه فاسق، و اختار وجوب صلوة الجمعة عينا و أنّ كلّ من لم يصلّ معه فاسق و قد اختبرت حاله فرأيتة عاريا عن أدنى مقدّمات ما يتوقّف عليه الاجتهاد و قداّتهم نفسه بذلك و قرّر معها أنّ كلّ ما يقوله و يصدر عنه صواب، و إن ظهر خطاؤه ببراهين قطعيّة

لم يرجع عنه، و هذا ممّا يقدح فى العدالة بل فى الدين حتّى أنّه لا يحسن تلاوة سورة بل آية من القرآن على وجهها، و لا يحسن قراءة الفاتحة و سورة الجمعة و غيرها ممّا قضى فيه عمره فيأتى بتكبيرة الافتتاح بنصب الله فى الله أكبر، و هذا أوّل مبطل للصلوة فيفتتحها بالمبطل ثم ذكر تأدية حروف آخر من الفاتحة ملحونة.

إلى أن قال: و مثل هذا ليس غيبة مذمومة بل هو من باب تنبيه الغافل و القدح فيمن يستحقّه كما هو مقررّ فى باب الجرح و التعديل، و فى الحديث من العبادة الواقعة فى أهل الريب، و مع هذا يدعى أنّه جوّد القرآن فى مكّة المشرفة، و صدق هذا يظهر بالامتحان، و من خواصه أنّه يفتح ميم محمّد فى تشهده كفعل العوام و يقرأ إذا جاء نصر الله و الفتح رأيت الناس بغير واو لأنّه لا يعرف رفعا و لا نصبا و جرّا فيسكن فى قراءته الكلمات فيقول: و الفتح رأيت الناس مسكنا للفتح فتصير الواو ضمة للفتح، و لم يأت بالواو، و بلغه عنى إسقاط واو و الفتح فسمعتة مرّة اخرى يأتى بها، و حضرت معه صلوة جنازة امرأة و هو يدعو فيقول: اللهم إن هذه أمتك و ابنة أمتك بفتح التاء فى الجميع نزل بك من غير تاء. اللهم إنا لا نعلم منه إلّا خيرا اللهم إن كان محسنا فزد فى إحسانها و إن كان مسيئا فتجاوز عن سيئاتها، و من شأنه أن يرفع صوته ليقتدى به الناس فى الدعاء، و لم يوقع صيغة نكاح على وجهها حضرته معه فيقول: زوجت موكلتى فاطما بالألف من موكلتك محمّد بفتح الميم مع تنبيهه على ذلك، و عدم رجوعه و لو نقلت نحو هذا لطال.

إلى أن قال: و أغرب من هذا ما اشتهر عنه من قوله بقدّم العالم، و سمعت ممّن يعتمد على أخبارهم أنّه قال: ما بين دفتى الشفاء حق، و من جملته القول بقدّم العالم، و ربما كان فيه غير ذلك من هذا القبيل، و الذى يظهر من حاله فى دعوى العلم و نحوه أنّه أراد بذلك أنّه من قبيل أبى نصر الفارابى و أبو على بن سينا و إلّا فأنى له بالوصول إلى شبهاتهم الباطلة، و لما شاع عنه القول بقدّم العالم و إنكاره عليه تنزّل عنه إلى أنّه قائل بالحدوث و لكن من قال بالقدم لا يكفره، و القول بالحدوث من ضروريات دين

الاسلام بل من ضروريات دين أهل الملل.

ثمّ شرع فى شرح كلمات القوم فى معنى الضرورى و علّة كون منكره كافرا و بعد ما أطال الكلام فيه رجع إلى أمثال كلماته الأوّل فقال: و اتّفق حضورى مجلس عقد نكاح و كنت وكيلاً من إحد الطرفين و هو وكيل من الآخر و كان فى ذلك مصالحة على بيت بين الزوجين فقال: صالحت موكلتك البيت المعلوم. فقلت له: قل على البيت المعلوم فلم يقل و شرع يكرّر ذلك بما قاله و لم يرجع عنه و أنا ساكت، لا أقبل. فقال:

لأىّ شىء لا تقبل. فقلت له: قل كما قلت لك حتّى أقبل. فقال: احتاط بعد هذا و أقول كما قلت فقلت له: هذا الاحتياط افعله أوّلا حتّى أقبل. فانظر إلى هذا ما منشأه فإن كان جهلا بسيطا فقد ذكرت له الصحيح و إن كان مركّبا فكذلك، و إن كان خارجا عنهما فالأمر واضح

و حضرت مجلس ضيافة مع جمع كثير، و المتعارف في هذه البلاد اعتبار الطعام الخاص و وضعه أولا عند من له زيادة اعتبار من الحاضرين فجاء مادّ السفرة و وضعه عندي فتألم لذلك، و لم يمكنه إظهاره فقال: لمادّ السفرة يدفلان لا تصل إلى هذا الطعام و كان رجل جالسا إلى جنبه ففهم ذلك مادّ السفرة فأشار إلى بعينه أن لا تؤاخذني بهذا فأخذ الصحيفة و أبعده عني و عنه، و كان جالسا متربعا و أنا جالس بجنبه في نهاية الضيق فلم يتحرك فقلت مشهور أنه إذا كان مكان واحد ضيقا أن يقول لمن بجنبه أنا مضيق عليك و نحوه فإنه يتحرك فقلت ذلك فلم ينفع فقلت حديثا مضمونه أن الامام عليه السلام سئل أكل هؤلاء من الناس فقال: لا وعد جماعة منهم المترجّع في مكان ضيق فلم ينفع و وقف رجل كتبنا على أهل العلم و جعله متوليا أو ناظرا فيها فأمره أن لا يدخل العرب في الوقف، و هذا ليس من شيمة أهل الايمان فإن من له أهلية الانتفاع أى فرق فيه بين العجمي و العربي، و من لم يكن كذلك فكذلك.

إلى أن قال: و بلغني من جماعة أنه لما سافر إلى خراسان شرع في تغيير القبلة إلى هناك و تفحصت عن كونه يعرف شيئا من الرياضى. فقالوا: إنه ليس له معرفة ففعله إما تقليد لمن ظن معرفته إن كان و إما من قبيل خالف تعرف و تمويه أنه يعرف

ص: ٧٤

ذلك أو بناء على أنني مجتهد و كل مجتهد يعرف هذا أو على أن بعض المجتهدين كان يظهر له انحراف القبلة في بعض الجهات ففعل ذلك بناء على أنه مجتهد أيضا و ما رأيته قط يريد الصلوة على جنازة جماعة و يستأذن ولي الميت بل ينصب نفسه للامامة و إن كرهه الولي و غيره، و هذا مما لاخلاف فيه في الإمام و إن خولف في غيره و قد حققت وجه ذلك في «الدر المنثور» و أن الأدلة يقتضي عدم الفرق بين الإمام و المنفرد.

و من العجب أنه لا يتوجّه إلى كثير مما هو واجب من معروف أو منكر و يبذل جهده في السعي على تكثير من يصلون الجمعة لأن فيها تكثيرا للسواد، و نحوه عمارة لكان الدنيا، و إن أردت الاطلاع على شيء من تصرفه المختص به و المتفرد بتحقيقه فانظر في مسألة الولاء في كتاب «الدر المنثور» التي ذكر فيها غلط جدى و غيره، و في مسألة تزويج المرأة في العدة التي أفتى فيها بغير حكم الله، و في غير ذلك من فوائده.

قلت: و من جملة مخالفاته للجمهور و مكالماته على خلاف المشهور تأمله في أصل طهارة الأشياء و في وجوب الغسل بوطى الغلام من غير إنزال، و في نجاسة أهل الكتاب، و المتولد من كافرين و المجسمة و المجبرة، و في نجاسة الخمر، و قوله: بوجوب الغسل لنفسه، و بتحقق الغروب باستتار القرص، و بعدم وجوب الخمس في زمان الغيبة، و بعدم مفطرة الغبار الغليظ للصوم، و بجواز إدخال مقام إبراهيم في الطواف و غير ذلك من الفتاوى النادرة الكثيرة المنتشرة في جميع أبواب الفقه، و لا يبعد أن يقال: إن مثله في المتأخرين مثل ابن الجنيد في قد ماء الأصحاب.

رجعنا إلى كلام صاحب المطاعن على جنبه المستطاب قال: و أرسل إلى من شرح «الإرشاد» أجزاء فرددتها إليه، و كان ينتظر شيئا يدل على تعريفه و لم أظهر شيئا، و قد كنت نظرت في بعضها مجملا فرأيت ما كان فيها صوابا كان لغيره، و ما لم يكن كذلك كان واهيا سخيفا.

و بالجملة فقد قرّر مع نفسه أنّي مجتهد و أنّ كلّ ما أنطق به حقّ، و أنّي أفضل الناس و أعلمهم، و هذا أمر يقدر عليه كثيرون فكيف يختصّ به، و كان هذه الحالة مخصوصة بأهل سبزوار، و قبولها مخصوص بعوام اصفهان.

ص: ٧٧

ثمّ إلى أن قال: و اشتهر عنه القول بأنّ من فاته فريضة فليقضها على النحو الذي فاتته كيف كان و يلزمه على هذا قضاء النائم في حالة النوم، و قضاء المصلوب في حالة الصلب إن بقي حيّا، و من بدعه و سوء فهمه ما اخترعه للعوام و أشباه الناس من أنّ الغسل ارتماسا لا يجزى إلّا أن يلقي الإنسان نفسه دفعة واحدة في الماء بعد أن يكون جميع بدنه خارجا عنه، و قد أعانه الشيطان على هذا، و حسّنه، للناس و وجهه مع حبّ الشهرة بخالف تعرف عدم فهم عبارة الحديث على وجهها حيث إنّها عبارة عربيّة و أنّي له بمعرفة دقايق كلام العرب، و هذا نحو ما فهمه من أحاديث الغناء و غيرها. ثمّ أخذ في تمام الاستدلال على صحّة الارتماس في الماء كما يصحّ الغسل و الوضوء مع بلل الأعضاء بما لا مزيد عليه و لا شين فيه.

و لكن الانصاف أنّه ما أنصف في حقّ مثل هذا الرجل الفقيه و الركن الوجيه مع أنّ في تصانيفه الرائقة ذخيرة للينته و كفاية لتصديق فضائله و معاليه و قد كان أجلّ من أن يسمع فيه كلام معاصر تعرف حالته و تعنف مقالته و لا تتمثّل في جواب كلّ أولئك التفاصيل بقوله تبارك و تعالى «اللّه أعلم حيث يجعل رسالته».

و أمّا الحديث الذي أشار إليه شيخنا المعترض في مجلس الضيافة بناء على ما اختاره المتقدّم إليه الإشارة فهو الذي رواه الشيخ أبو جعفر البرقي المتقدّم ذكره في أوائل باب أحمدين في كتابه «المحاسن» باسناده المعنعن أنّه قيل لأبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام أترى هذا الخلق كلّهم من الناس؟ فقال: الق منهم التارك للتارك للسواك، و المترّبّع في موضع الضيق، و الداخل فيما لا يعنيه، و الممارى فيما لا علم به، و المتمرّض من غير علة، و المتشعث من غير مصيبة، و المخالف على أصحابه في الحقّ، و قد اتّفقوا عليه، و المفتخر بفخر آبائه، و هو خلوم من صالح أعمالهم و هو بمنزلة الخلنج لحاء عن لحاء حتّى يصل الى جوهره، و هو كما قال الله - عزّ و جلّ - «إِنَّهُمْ إِلَّا كَاللَّنَّامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» هذا، و إنّما أهديناه لك في ذيل مثل هذا النوع من الخطاب تنميما لمنفعة هذا الكتاب و تختيما بذكر حديث أهل البيت الأطياب - عليهم صلوات الله العزيز الوهاب بغير حساب -.

ص: ٧٨

ثمّ ليعلم أنّ المولى الفاضل الحكيم الحاسب الماهر في فنون الرياضى مولانا محمّد باقر بن المولى زين العابدين اليزدى صاحب كتاب «عيون الحساب» الذي لم يكتب مثله في هذا الباب غير هذا الجناب المقدّس الألقاب و قد كان من مشايخ شيخنا البهائي - ره - و لم أعرف إلى الآن زيادة على ما ذكر في حقّه، و الله العالم.

١٤٢ البحر المحيط، و الجبر الوقيط، و العقل البسيط، و العدل الوسيط مولانا محمد باقر بن المولى محمد تقى بن مقصود على الاصفهاني.

المشتهر بالمجلسي لكونه لقب أبويه المذكورين. قال صاحب «لؤلؤة البحرين» بعد وصفه بالعلامة الفهامة غوّااص بحار الأنوار مستخرج لآلى الأخبار و كنوز الآثار الذى لم يوجد له فى عصره و لا قبله و لا بعده قرين فى ترويج الدين و إحياء شريعة سيّد المرسلين بالتصنيف و التأليف، و الأمر و النهى، و قمع المعتدين و المخالفين من أهل الأهواء و البدع و المعاندين سيّما الصوفيّة المبتدعين: و هذا الشيخ كان إماما فى وقته فى علم الحديث، و سائر العلوم، و شيخ الإسلام بدار السلطنة إصفهان رئيسا فيها بالرياسة الدينيّة و الدنيويّة. إماما فى الجمعة و الجماعة، و هو الذى روّج الحديث و نشره لا سيّما فى الديار العجميّة، و ترجم لهم الأحاديث العربيّة بأنواعها بالفارسيّة مضافا إلى تصلّبه فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و بسط يده بالجود و الكرم لكلّ من قصده و أمّ، و قد كانت مملكة الشاه سلطان حسين لمزيد خموله و قلّة تدبيره للملك محروسة بوجود شيخنا المذكور. فلمّا مات انتقضت أطرافها و بدء اعتسافها، و أخذت فى تلك السنة من يده بلدة قندهار و لم يزل الخراب يستولى عليها حتّى ذهب من يده.

قلت: و يشهد بذلك أيضا ما ذكره السيّد الجزائري فى كتاب «المقامات» إنّ فى عشر التسعين بعد الألف أرجع السلطان - أيّده الله تعالى - يعنى به الشاه سليمان

ص: ٧٩

الصفوى الموسوى أمور المسلمين و أحكام الشرع إلى شيخنا باقر العلوم - أبقاه الله تعالى - فى بلدة اصفهان، و هى سرير الملك فقام بأحكام الشرع كما ينبغى، و قد حكى له عن صنم فى إصفهان يعبدونه كفّار الهند سرّا فأرسل إليه و أمر بكسره بعد أن بذل الكفّار أموالا عظيمة للسلطان على أن لا يكسر بل يخرجونه إلى بلاد الهند فلم يقبل فلمّا كسر كان له خادم يلازم خدمته فوضع فى عنقه حبلا و خنقها من أجل فراق الصنم.

رجعنا إلى كلام صاحب «اللؤلؤة»: و لشيخنا المذكور من المصنّفات كتاب «بحار الأنوار» الذى جمع فيه جميع العلوم و هو يشتمل على مجلّدات و كتب: كتاب العقل و العلم و الجهل. كتاب التوحيد. كتاب العدل و المعاد. كتاب الاحتجاجات و المناظرات و جوامع العلوم. كتاب قصص الأنبياء. كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و اله و أحواله. كتاب الإمامة، و فيه جوامع أحوالهم عليهم السّلام كتاب الفتن و المحن، و ما جرى بعد النبىّ من غضب الخلافة، و غزوات مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السّلام و فضائله و أحواله. كتاب تاريخ فاطمة و الحسنين عليهم السّلام و فضائلهم و معجزتهم. كتاب تاريخ علىّ بن الحسين، و محمّد بن علىّ الباقر، و جعفر بن محمّد الصادق، و موسى بن جعفر الكاظم عليهم السّلام و فضائلهم و معجزاتهم. كتاب تاريخ علىّ بن موسى الرضا، و محمّد بن علىّ الجواد، و علىّ بن محمّد الهادى، و الحسن بن علىّ العسگرى عليهم السّلام و أحوالهم و معجزاتهم. كتاب الغيبة و أحوال الحجة القائم عليه السّلام. كتاب السماء و العالم، و هو يشتمل على أحوال العرش و الكرسيّ و الأفلاك و العناصر و المواليد و الملائكة و الجنّ و الإنس و الوحوش و الطيور، و سائر الحيوان، و فيه أبواب الصيد و الذبّاحة، و أبواب الطبّ. كتاب الإيمان و الكفر، و مكارم الأخلاق. كتاب الآداب و الأوامر و النواهى و الكبائر و المعاصى، و فيه أبواب الحدود. كتاب الروضة و المواعظ و الخطب و الحكم. كتاب الطهارة و الصلوة. كتاب القرآن و الدعاء. كتاب الزكوة و الصوم، و فيه أعمال السنة. كتاب الحجّ. كتاب المزار. كتاب العقود و الايقاعات. كتاب الأحكام. كتاب الإجازات و هو آخر الكتب و يشتمل على أسانيده و طرقه إلى جميع

الكتب وإجازات العلماء الأعلام - رضى الله تعالى عنهم - كذا ذكره - قدّس سرّه - فى مقدّمات الكتاب و هى خمسة و عشرون كتابا إلّا أنّ بعض مشايخنا المعاصرين ذكر أنّ الذى خرج منها ستّة عشر مجلّدا خرجت عن المسوّدّة كاملة مهذبّة و بقيت تسعة مجلّدات لم تكمل من التصحيح و الايضاح و ظاهره أنّ التسعة الّتى لم تخرج من المسوّدات هى كتاب الإيمان و الكفر و مكارم الأخلاق، و كتاب الآداب و السنن، و كتاب الروضة، و كتاب القرآن و الدعاء، و كتاب الزكوة و الصوم، و فيه أعمال السنة، و كتاب الحجّ، و كتاب العقود و الايقاعات، و كتاب الأحكام و الإجازات، و هو غير بعيد فإنّا لم نقف على شىء من هذه الكتب مع وقوفنا على الباقي ضمن هذه المدّة المديدة إلّا أنّ كتاب العقود و الايقاعات قد وجدناه مدوّنا.

قلت: و كتاب الإجازات أيضا وجدناه بخطّه الشريف مشتملة على كثير من إجازات علماء الطائفة بخطوطهم الشريفة، و قد زاد على حاشية بعضها، و ضرب على بعض، و ظنّى أنّ عنوانات أوائلها كانت بخطّ تلميذه الجليل صاحب «رياض العلماء» كما سيشار إليه إن شاء الله فى باب ما أوّله العين، و هو من كتب خزانة ورثة علوم المرحوم و مناصبه الرفيعة باصفهان، و نحن ننقل عن هذه المجلّدة أيضا فى عدّة مقامات من هذه الكتاب، و يوجد مجلّد الآداب و السنن منه أيضا بإصبعها و كذا مجلّدتا الأحرار و العوذ و الدفع و الرفع منه، و كأنّها من تتمّة كتاب القرآن و الدعاء، و وجدنا كتاب الحجّ منه أيضا فى هذه الأواخر و هو خال عن البيان لا يزيد على ستّة آلاف بيت فى ظاهر التخمين، و قد تعرّض لتفصيل كيفيّة هذه المجلّدات و عدد أبياتها الأمير محمّد صالح الحسينى الخاتون آبادى الذى هو زوج ابنته مع ذكر سائر مصنّفاته المشهورة على التفصيل فى فهرست وضعه لذلك بالخصوص.

قال: و له - قدّس سرّه - أيضا كتاب «مرآة العقول» فى شرح أقوال الرسول، و هو شرح الكافى من أوّل الاصول إلى نصف كتاب الدعاء. قلت: و من الفروع أيضا غير كتاب الصلوة نصفه، و كتاب الزكوة و الخمس تماما، و تماما فى إثني عشر مجلّدا آخرها شرح كتاب الروضة و أبياته مائة ألف بيت تقريبا، و قد ختمه فى سنة ستّ و سبعين الروضات - ٥ -

بعد الألف.

قال: و كتاب «ملاذ لأخبار» فى شرح «تهذيب الأخبار» إلى كتاب الصوم.

قلت: و هو فى خمسين ألف بيت كان عندنا منه كتاب الطهارة بخطّه الشريف، و كثيرا ما ينقل فيه عن تحقيقات مولانا عبد الله التستري. كتاب «شرح الأربعين حديثا». قلت:

و هو إثنا عشر ألف بيت. كتاب «الفوائد الطريفة فى شرح الصحيفة» بلغ إلى شرح الدعاء الرابع، و لم يكمل. الرسالة الوجيزة فى الرجال، و رسالة فى الاعتقادات ألفها فى ليلة واحدة. رسالة فى الأذان. رسالة فى الشكّ فى الصلوة رسالة تشتمل على أجوبة مسائل متفرقة تسمّى بالمسائل الهندية.

قلت: و هي مسائل كتب بها إليه من الهند أخوه الفاضل مولينا عبد الله بن المولى محمد تقى كما ذكره الأمير محمد الصالح - رحمه الله - . رسالة فى الأوزان و المقادير الشرعيّة. قلت:

و هو أوّل ما صنّفه فى مأتى بيت، و له أيضا حواش كثيرة على كتب الحديث و الفقه و غيرهما فيما يقرب من مائة ألف بيت كما ذكر فى فهرست مصنفاته بالخصوص. ثمّ قال - رحمه الله - هذا ما كان بالعربيّة.

و أمّا ما صنّفه بالفارسيّة فهو كتاب «عين الحيوّة» فى الوعظ و الزهد كتاب «مشكوة الأنوار» و هو مختصر من الكتاب المذكور. كتاب «حلية المتّقين» فى الآداب و السنن. كتاب «حيوة القلوب» لم يكمل خرج منه «ثلاث مجلّدات: الأوّل فى تاريخ أحوال الأنبياء من آدم إلى نبيّنا صلى الله عليه و اله، و أحوال الملوك و المعاصرين لهم. الثانى:

فى أحوال نبيّنا صلى الله عليه و اله. الثالث: فى إثبات الإمامة فى الأئمّة الاثنى عشر عليهم السّلام و لم يخرج منه إلّا القليل. كتاب «تحفة الزائر» كتاب «جلاء العيون» كتاب «مقباس المصاييح» فى تعقيبات الصلوات اليوميّة. كتاب «ربيع الأسابيع» كتاب «زاد المعاد» فى أعمال السنة، و رسالة فى الديات و القصاص. رسالة مسائل الشكّ فى الصلوة. كتاب فى أوقات نوافل اليوميّة. رسالة الرجعة. رسالة فى ترجمة رسالة مالك الأشتر. رسالة اختيارات الأيام. رسالة الجنّة و النار. رسالة الجنائز. رسالة فى أحوال الحجّ و العمرة.

رسالة صغيرة فى الحجّ أيضا. رسالة فى النكاح. رسالة فى آداب السبق و الرماية. رسالة فى

ص: ٨٢

التعقيب مختصرة. رسالة مفاتيح الغيب فى الاستخارات. رسالة حكم مال النواصب الغواصب رسالة الكفّارات. رسالة فى السهام، رسالة فى الزكوة. رسالة فى صلوة الليل. رسالة فى آداب الصلوة رسالة فى تحقيق و السابقون السابقون. رسالة فى الفرق بين صفات الذات و صفات الفعل. رسالة فى ترجمة توحيد المفضّل. رسالة فى تحقيق البداء. رسالة فى الجبر و التفويض. رسالة فى ترجمة توحيد الرضا. ترجمة الزيارة الجامعة. ترجمة دعاء الكميل ترجمة دعاء المباهلة. ترجمة دعاء السمات. ترجمة دعاء جوشن الصغير. ترجمة حديث عبد الله بن جندب. ترجمة حديث رجاء بن الضحّاك. ترجمة قصيدة دعبل. ترجمة حديث ستّة أشياء ليس للعباد فيها صنع. رسالة فى إنشاء حديث السوق إلى العتبات العاليات كتبها حين المراجعة منها فى ثلاثمئة بيت. رسالة فى أجوبة مسائل متفرّقة من الضروريّات، رسالة صواعق اليهود. كتاب «حقّ اليقين» فى اصول الدين.

قلت: و هو آخر مصنفاته كما فى الفهرست فرغ منه فى آخر شعبان المعظّم سنة تسع و مائة بعد الألف قبل وفاته بسنة و أيّام. قيل: و عدد أبيّاته أحد و ثلاثون ألف بيت.

قلت: و الظاهر اشتباهه بعشرين، و عدد أبيّات جميع ما ذكر من العربى و الفارسى ألف ألف بيت و اثنين و أربعمئة ألف بيت و سبعمائة و إذا ورّعت على أيّام عمره التّى هى ثلاث و سبعون سنة من غير زيادة و لا نقصان يكون قسمة كلّ سنه تسعة عشر

ألف بيت و مأتين و خمسة عشر بيتا و خمسة عشر حرفا و هكذا بالترتيب ثم قال صاحب اللؤلؤة بعد ذكره لكتاب «حقّ اليقين»: كتاب «تذكرة الأئمة».

قلت: و هو باطل من وجوه أخصرها و أمتنها عدم تعرّض ختنه الذي هو بمنزلة القميص على بدنه في كراسته التي وضعها لخصوص فهرس مصنّفات المرحوم لذلك أصلا مع أنّه كان بصدد ضبط ذلك جدّا بحيث لم يدع منه رسالة تكون عدد أبياته خمسين بيتا فما دونها. ثمّ قال - رحمه الله - هذا ما وقفت عليه من كتبه، و قد توفّي - طاب ثراه - في السنة الحادية عشرة بعد المائة و الألف و تاريخه (غم و حزن) و قال - قدّس سرّه - في حاشية له على كتاب «بحار الأنوار» عند ذكره هذه التسمية: و من الغرائب

ص: ٨٣

أنّه وافق تاريخ ولادته عدد جامع كتاب «بحار الأنوار» كما تفتّظ له بعض أصحابنا الأخيار انتهى، و منه يظهر أنّ مولده كان سنة السابعة و الثلاثين بعد الألف. فعلى هذا يكون عمره أربعاً و سبعين سنة تقريبا. ثمّ كلام صاحب «اللؤلؤة».

قلت: و له أيضا رسالة في النكاح. رسالة في آداب السبق و الرماية. رسالة في التعقيب مختصرة. شرح دعاء الجوشن الكبير كما استفيد من رقمه الشريف على نسخة منه. رسالة في زيارة أهل القبور. رسالة في ترجمة الصلوة. كتاب ترجمة «فرحة الغرى» للسيد عبد الكريم بن طاووس - رحمه الله - كتاب «صراط النجاة» و فيه شرح الكبائر من المعاصي، و كتاب «الاختيارات الكبير و الصغير» و إن نوقش في نسبة الكبير إليه بل قد يقال: إنّ رسالتي الاختيارات، و كتاب «صراط النجاة» مع كتاب «تذكرة الأئمة» المتقدّم ذكرها من جملة مؤلّفات سمّيّه المولى محمّد باقر بن محمّد تقى اللاهيجي الذي كان من جملة معاصريه، و مشاركيه في الاسم و اسم الوالد و إن لم يدانه في الفضل و الفقه و المنزلة، و التحقيق، و هو كلام دقيق بالقبول حقيق. هذا

و قيل: إنّ عدد مؤلّفاته - رحمه الله - بالفارسيّة ينتهي إلى تسعة و أربعين كتابا، و هو الله العالم.

و قال صاحب «الأمل» من بعد الترجمة له و الثناء بكلّ جميل:- أطال الله بقائه - له مؤلّفات كثيرة مفيدة منها كتاب «بحار الأنوار» في أخبار الأئمة الأطهار يجمع أحاديث كتب الحديث كلّها إلّا الكتب الأربعة، و نهج البلاغة. فلا ينقل منها إلّا قليلا مع حسن الترتيب و شرح المشكلات: يعنى به بياناته الوافية التي أتبع فيها صاحب «الوافي» على أثر كلّ حديث يورده، و لكن في خصوص مجلّداته الستّ عشرة التي أخرجها المؤلّف عن المسودّات دون مثل مجلّد الدعاء و العوذ و الأحراز، و مجلّدات الحجّ و المزار و الإجازات.

و قال أيضا في خاتمة كتاب «الوسائل» بعد عدّه للكتب المعتمدة التي ينقل عنها فيه بالواسطة و غيرها: و نرويه أيضا عن المولى الأجلّ الأكمل الورع المدقق مولينا

ص: ٨٤

محمد باقر بن الأفضل الأكمل مولينا محمد تقى المجلسى - أيده الله - و هو آخر من أجازلى و أجزت له عن أبيه، و شيخه مولينا حسن على التستري، و المولى الجليل ميرزا رفيع الدين محمد النائنى، و الفاضل الصالح شريف الدين محمد الرويدشتى كلهم عن الشيخ الأجل الأكمل بهاء الدين محمد العاملى إلى آخر ما ذكره، و رأيت فى مجلدة إجازات «البحار» أيضا عده من جملة مشايخ إجازاته صاحب «الوسائل» و كان تساندهما فى الرواية مما اتفق بإصبعهما فى سفر شيخنا الحر إلى المشهد المقدس الرضوى زمن استجازته بها عن المحقق الخوانسارى. هذا

و لم أر أحدا إلى الآن تعرض لبيان أحوال صاحب الترجمة بدقة ختته الذى هو بمنزلة القميص على بدنه أعنى زوج ابنته و أبا أسباطه السادة الأعظم الفضلاء الأمير محمد صالح بن المير عبيد الواسع الحسينى الآتى إلى ترجمته الإشارة إن شاء الله فى ذيل ترجمة ولده الأمير محمد حسين فإنه قد بلغ النهاية فى ذلك فى ذيل كتابه المسمى «بحقائق المقربين» الموضوع للكشف عن حقايق أحوال الملائكة و الأنبياء و الأئمة و السفراء و السادات و العلماء، و قد ذكر فى طي كلامه عن أهل العلم و إirاده أخبار فضائلهم الكثيرة أحوال ثلاثين كاملة عن علماءنا الكابرين الذين كانوا أصحاب التصانيف و افتتح فى هذه المرحلة بذكر ثقة الإسلام الكلينى و اختتم بذكر شيخه و صهره و استاد المعظم إليه صاحب الترجمة، و أنا أحببت إيراد حاصل مضمون ما أشار إليه بالفارسية ثمة لكونه أتم فائدة من سائر ما ذكره أصحاب الفهارس فى حقه رجما بالغيب أو استنادا إلى مقالة من يعتريه الغلط و الريب فإن أهل البيت أدرى بما فى البيت فأقول، و بالله التوفيق:

قال صاحب «الحدائق» - رحمه الله تعالى عليه - المكمل للثلاثين هو مولانا محمد باقر المجلسى - نور الله ضريحه الشريف و قدس الله روحه اللطيف - و هو الذى قد كان أعظم أعظم الفقهاء و المحدثين و أفخم أفخم علماء أهل الدين، و كان فى فنون الفقه و التفسير و الحديث و الرجال، و اصول الكلام، و اصول الفقه فائقا على سائر فضلاء الدهر مقدما على جملة علماء العلم، و لم يبلغ أحد من متقدمي أهل العلم و العرفان

ص: ٨٥

و متأخريهم منزلته من الجلالة و عظم الشأن و لا جامعية ذلك المقرب بباب إلهنا الرحمان، و حقوق جنابه المفضل على هذا الدين من وجوه شتى أوضحها ستة وجوه:

أولها: أنه استكمل شرح الكتب الأربعة التى عليها المدار فى جميع الاعصار و سهل الأمر فى حل مشكلاتها، و كشف معضلاتها على سائر فضلاء الأقطار، و قد بلغ كل واحد من شرحه على «الكافى» «و التهذيب» مائة ألف بيت و اكتفى بشرح والده المرحوم على «الفقيه» حيث لم يشرحه و أمرنى أيضا بشرح «الاستبصار» فشرحته بيمن إشارته ثم وصى إلى عند وفاته بتتيمم ما بقى من شرحه على «الكافى» و أنا الآن مشغول به حسب أمره الشريف.

و ثانيها: أنه جمع سائر أحاديثنا المروية التى ليس ما فى هذه الكتب الأربعة فى جنبها إلّا بمنزلة القطرة من البحر فى مجلدات «بحاره» التى لا يقدر على الاتيان بواحدة منها أحد من العلماء، و لا يكتب فى الشيعة كتاب مثله جمعا و ضبطا و فائدة و إحاطة بالأدلة و الأقوال و هى خمسة و عشرون مجلدا إلّا أن سبعة عشر مجلدا منه خرجت من المسودة و هى فيما ينيف على

سبعمأة ألف بيت و لم تبيّض منه ثمانى مجلّدات و كتبت أحاديث هذه الثمانية من غير بيان و توضيح و وصّى إلىّ بتتيمم ذلك أيضا، و سوف أستعدّ بانجاح هذه الخدمة بعد فراغى من شرح «الكافي» إن شاء الله.

أقول: و قال فى موضع آخر كتبه أيضا لتفصيل مصنّفات صهره المرحوم و عدد أبياتها على التحقيق عند ذكره لكتاب «بحار الأنوار»: و هذا الكتاب مشتمل على خمسة و عشرين مجلّدا منها ستّة عشر مجلّدا خرجت من المسوّدّة. أوّلها: مجلّد العقل و العلم و هو إثنا عشر ألف بيت. ثانيها: مجلّد التوحيد ستّة عشر ألف بيت.

ثالثها: مجلّد العدل و المعاد ثلاثون ألف بيت. رابعها: مجلّد الاحتجاجات ستّة عشر ألف بيت. خامسها: قصص الأنبياء أربعون ألف بيت. سادسها: فى أحوال نبينا صلى الله عليه و اله سبعة و ستون ألف بيت. سابعها: مجلّد الإمامة أحد و ثلاثون ألف بيت. ثامنها:

مجلّد الفتن و المحن بعد رسول الله على أهل بيته و شيعتهم أحد و ستون ألف بيت.

تاسعها: فى أحوال أمير المؤمنين عليه السّلام خمس و خمسون ألف بيت. عاشرها: أحوال

ص: ٨٦

فاطمة و الحسين عليهم السّلام ثلاث و عشرون ألف بيت. حادي عشرها: أحوال الأربعة بعدهم ثمانية عشر ألف بيت. ثانى عشرها أحوال الأربعة بعدهم إثنا عشر ألف بيت. ثالث عشرها: مجلّد الغيبة و أحوال صاحب الزمان أحد و عشرون ألف بيت. رابع عشرها:

مجلّد السماء و العالم ثمانون ألف بيت. خامس عشرها: مجلّد الطهارة و الصلوة مائة ألف بيت و ألف و خمسمائة بيت، و هذا بحساب مجلّدات الكتاب و الترتيب المتقدّم المقرّر لها من قبل المؤلّف المرحوم يكون ثامن عشرها، و لم يكتب فى البين ثلاث مجلّدات.

سادس عشرها: مجلّد الزيارات ثلاثون ألف بيت و هو الثانى و العشرون من مجلّدات الكتاب بحسابها السابق، و لم يكتب فى هذا البين أيضا ثلاث مجلّدات، و لم يتم أيضا منه مجلّد، و هو مجلّد الإيمان و الكفر عشرة آلاف بيت. رجعنا إلى كلامه السابق.

و ثالثها: مؤلّفاته الفارسيّة الّتى هى فى غاية النفع و الثمرة للدنيا، و الآخرة، و من أسباب هداية أغلب عوام أهل العالم، و قلّ من دار فى أحد من بلاد أهل الحقّ لم يصل إليها شيء من تلك المؤلّفات.

و رابعها: إقامته الجمعات و الجमाعات و تشييده لمجامع العبادات بحيث إنّ من زمن وفاته إلى هذا التاريخ الّذى هو بعد مضى خمسة أعوام من ذلك تقريبا لم ينعقد مثلها من مجامع العبادة بل تركت أغلب مراسم السنن و الآداب الّتى كانت ببركته عادة

بين المؤمنين، و كان فى الأيَّام الشريفة و لىالى الاحياء الوف من الخلائق مشغولين فى مواضع العبادة و الاحياء بوظائفهم المقررة و الاستماع لمواعظه البالغة و نصايحه الشافية.

و خامسها: الفتاوى و أجوبة مسائل الدين الصادرة منه التى كان ينتفع بها المسلمون فى غاية السهولة، و اليوم بقيت الناس حيارى لا يدرون ما يصنعون قد يرجعون إلى زيد و قد إلى عمرو، و يجابون بأحكام متخالفة عجيبة صادرة عن الجهل أو التحايل منهما بشىء من المنطق أو المكتوب.

و سادسها: قضاؤه لحوائج المؤمنين و إعانتة إياهم فى امورهم و دفعه عنهم ظلم الظلمة، و ما كان من شروورهم و تبليغه عرائض المهوفين إلى أسمع الولاية و المتسلطين

ص: ٨٧

ليقوموا بانجاحهم.

و بالجملة فحقوق ذلك المنيع للكمالات و المعدن للخيرات كثيرة على الدين و أهل الدين بل على قاطبة سكّان الأرضين، و قد بقيت آثاره و مؤلفاته إلى يوم القيامة تجرى إلى روحه الشريف بركاتها، و تصل إليه فوائدها و ثواباتها، و كلّ مؤلفاته الشريفة بناء على ما وقع عليه التخمين تبلغ ألف ألف بيت و أربعمائة ألف بيت و كسرا و لما حاسبناها بحساب تمام عمره المكرّم جعل قسط كلّ يوم ثلاثا و خمسين و كسرا.

و قد قرأ هذا الحقيق عليه كتب الأحاديث، و كتب لى بخطه الشريف فى سنة خمس و ثمانين و ألف إجازة رواية مؤلفاته و سائر ما اجيز له، و صرّح فيه ببلوغى درجة الاجتهاد، و كتب يومئذ فى حدود سبع و عشرين سنة و حقوقه على غير متناهية فقد كان له على حقوق الابوة و التربية و الإرشاد و الهداية، و لقد كنت فى حداثة سنّى حريضا على فنون الحكمة و المعقول صارفا جميع الهمة دون تحصيلها و تشييدها إلى أن شرفنى الله بصحبته الشريفة فى طريق الحجّ فارتبطت بجنابه، و اهتديت بنور هدايته و أخذت فى تتبّع كتب الفقه و الحديث و علوم الدين، و صرفت فى خدمته أربعين سنة من بقية عمري متمتعا بفيوضاته مشاهدا آثار كراماته و استجابة دعواته، و لم أر أحدا فى هذه المدة بحسن طويته و خلوص نيته و سجيته - شكر الله حقوقه على أهل الإيمان و أسكنه أعلى غرفات الجنان -

و توفى - قدس سرّه - سنة عشر و مائة و ألف فى ليلة السابع و العشرين من شهر رمضان المبارك و كان عمره إذ ذاك ثلاث و سبعين سنة، و تاريخ وفاته بالفارسية:

مقتداى جهان ز پا افتاد، و أيضا: عالم علم رفت از عالم، و أيضا: رونق از دين برفت، و أيضا: باقر علم شد روان بجنان. انتهى.

و أقول: و أحسن ما انشد فى هذا المعنى قول بعضهم:

فانظر إلى سحر البلاغة بل معجزتها، و تضمّن هذا المضمون ليوم الوفاة و شهرها و سنتها من غير ارتكاب ضرورة و لا اطناب، و مرقده الشريف الآن ملجأ الخلايق

ص: ٨٨

ياصبهان في الباب القبلى من الأبواب التسعة من جامعها الأعظم العتيق، و من المجربّات لأهلها المشهورات في جبلها و سهلها استجابة الدعاء، و إصابة الرجاء تحت قبّته المنبوعة و فوق تربته الشريفة، و في تلك البقعة المباركة أيضا مقابر جماعة من الصالحين غيره.

منها: قبر والده المولى الفاضل التقى المجلسى الواقع قبره في مقدّم ذلك القبر المطهرّ بفاصلة قبر واحد من إخوته الأجلّة المتوفّين قبله عقيب مرقد بعض أعظم العرفاء الزاهدين الواقع هناك أيضا كما يظهر من مراتب ألواحهم المركوزة في ثخن الجدار ممّا يلي الأرجل و الرؤوس.

و منها: قبر صهرهما الفاضل الجليل المكرّم مولانا محمّد صالح المازندراني شارح «اصول الكافي» ممّا يلي رجله في زاوية من تلك البقعة المنوّرة، و لها شبكة من الحجر الأملس إلى خارج الروضة و فناء باب دار المسجد المقدّم إليه الإشارة.

و منها: قبر الفاضل الأديب الفقيه النجيب النسيب الآقا هادى بن المولى محمّد صالح المذكور، و قبر الفاضل النحرير المولى محمّد مهدي الهرندى في الصندوق الواقع ممّا يلي باب الروضة.

و منها: قبر الفاضل المحدّث مولانا محمّد علىّ الاسترابادى هو أيضا من جملة أصهار المجلسى الأوّل، و قبره قبلة قبر مولانا الصالح شرقى تلك البقعة المباركة كما افيد، و زاد بعض فضلاء هذه السلسلة الأصدقاء لمؤلف هذا الكتاب في حاشية نسخة منه بلغها نظره الشريف في مثل هذا الموضع بخطّه المنيف ما يكون عين عبارته هكذا:

و منها: قبر ابن أخيه و ابن بنته المولى الجليل النبيل العالم الفاضل الكامل العارف ميرزا محمّد تقى الألماسى و اشتهر بذلك اللقب لأنّ والده ميرزا محمّد كاظم و هو ابن المولى عزيز الله بن المولى محمّد تقى المجلسى - قدّس سرّه - نصب ألباسا قيمته سبعة آلاف و خمسمائة تومان، و قد كان إمام الجمعة في زمن نادر شاه، و أوّل الصندوق قبره - طاب ثراه - انتهى، و قد أدرجت ما كتبه هناك ضمن نسخة الأصل لكون أهل البيت أدري بما في البيت.

ص: ٨٩

و بالجملة فقد جربت مرارا بلوغ المقصود من بركات تلك التربة المنورة و الروضة المطهرة، و يقصدها الزائرون من الأطراف و الأكناف بحسب المقدور مع أصناف التحف و الهدايا و النذور و ينالون منها الخير الموفور و السعي المشكور و عاجل السرور و عوائد المنظور.

تنمة. قال سيّدنا الجزائري - رضى الله عنه - فى كتاب «نوادير الأخبار» و رويانا عن العدّة عن محمّد بن خالد البرقى عن بعض أصحابنا عن الصادق عليه السّلام قال كان فى بنى اسرائيل عابد فأوحى الله إلى داود عليه السّلام أنّه مرأى قال: ثمّ إنّ مات فلم يشهد جنازته داود عليه السّلام قال: فقام أربعون من بنى اسرائيل فقالوا: اللهمّ إنّنا لا نعلم منه إلّا خيرا و أنت أعلم به منّا فاغفر له. فلمّا وضع فى قبره قام أربعون غيرهم و قالوا: اللهمّ إنّنا لا نعلم منه إلّا خيرا و أنت أعلم به منّا فاغفر له، فأوحى الله إلى داود عليه السّلام ما منعك أن تصلّى عليه قال داود: للذى أخبرتنى به عنه قال: فأوحى الله إليه أنّه قد شهد له قوم فأجزت شهادتهم و غفرت له و علمت ما لا يعلمون. ثمّ قال: تنبيه: بنى سبحانه امور الخلائق على الظواهر مع أنّه عالم الخفياّات للتوسعة عليهم، و كان شيخنا المعاصر - سلّمه الله - يعنى به مولانا المجلسى صاحب العنوان يذهب إلى استحباب كتابه أربعين مؤمنا شهادتهم على كفن أخيهم المؤمن بأنّه مؤمن، و لعلّه استند إلى هذا الحديث و كنت ممّن شهد بإيمانه على حاشية الكفن و هو فى حال الصحة و السلامة و لكنّه كان مستعدّا للموت - رزقه الله العمر السعيد و العيش الرغيد -.

و قال - رحمه الله - أيضا فيما نقل عن شرحه على كتاب «تهذيب الحديث»: و أمّا شيخنا صاحب «بحار الأنوار» فقد كان يأمر الناس بأن يكتبوا على أكفان موتاهم اسم أربعين من المؤمنين، و كيفيّة: أن يكتب كلّ مؤمن بخطّه فلان بن فلان مؤمن أو لاريب و لا شكّ فى ايمانه كتب شاهدا فلان بن فلان ثمّ يختمه بخاتمه و رأيته فى عشر السبعين بعد الألف فى مسجد الجامع فى إصفهان يوم الجمعة و قد ارتقى على المنبر ليلقى الناس أنواع العلوم و الحكم و المواعظ فأخذ أوّلا فى الإقرار بالإيمان و توابعه، و قال:

ص: ٩٠

أيّها الناس هذا اعتقادى و هذا ايمانى و اريد منكم أن تشهدوا بما سمعتموه منّى و تكتبوا فى كفى الشهادة لى بالإيمان، و كان قد أمر باحضار كفنه فى المسجد فكتب الناس شهادتهم على نحو ما تقدّم و كان مستنده الحديث المذكور. انتهى.

و قد حكى لى بعض فضلاء الزمان يكون عليه غاية الوثوق و الوفود - بلّغه الله المقام المحمود - نقلا عن بعض فقهاء النجف الأشرف - لا اقيمت عليه نائحة المنية و الموت و التلف.

أنّه قال نقلا بالمعنى: وجدت فى بعض اجازات السيّد الفاضل المحدث الجليل النبيل السيّد نعمت الله الحسينى الموسوى الجزائرى صاحب المصنّفات الكبار و المعين على تأليف مجلّدات «البحار» - عليه رحمة الله الملك الغفار - قال: إنّى لمّا جلّت فى أطراف البلاد لتحصيل مراتب الكمال و فزت بما فازت به أسمع أفئدة السالكين إلى الله تعالى من أفواه الرجال ثمّ سمعت بطلوع كوكب اجتهاد مولانا المجلسى الباقر لعلوم الأديان من افق بلدة إصفهان عطفت عنان الهمّة نحو صوبه الأقدس بقصد الغوص فى بحار أنواره و الاقتباس من ضياء آثاره. فلمّا وردت ماء مدين حضوره المسعود و استفدت من بركات أنفاسه الشريفة زائدا على ما هو المقصود، و اطّلت على خفايا زوايا اموره، و صرت من شدّة التقرب إلى جنباه المعظم كأحد من أهل

دوره، و طال مقامى لديه، و قوى تجسّرى عليه، و كنت قد رأيت منه فى هذه المدّة آثار العظمة و الجلال و التزيّن بأنواع ما يكون فى الدنيا من أثواب التجمّل بالحلال حتّى ظهر لى أنّ سراويل جواريه و إمامته الموكّلات بأمر مطابخه كانت من أقمشة و بر قشميز فوقع منه فى صدرى شىء يسير و ضاق خلقي من كثرة عكوف مثله على هذه الدنيا و اعتنائه الكثير بشأن ما قد زهد فيه أئمّة الهدى عليهم السّلام فاغتنمت خلوة منه - رحمه الله - و تكلمت معه كثيرا فى ذلك.

فلما رأيت قصور نفسى عن المصارعة لمثله فى العمليّات و عجزى عن المقاومة معه فى ميدان المجادلات قلت: يا مولانا جنابك تقول ما شئت و أنت غوّاص بحار الأنوار و أنا فى جنبك بمنزلة الذرّة فما دونها فإن كان رأى مولانا تركنا الحجاج فى مثل هذا المجال، و عاهدنا الله تعالى على أن يأتى من كان منّا وقع موته قبل موت صاحبه

ص: ٩١

فى منام الآخر^{١٧} ليخبره بعد ما اذن له فى الكلام عن حقيقة ما انكشف له فى تلك النشأة الناضرة أوضاعها إلى البواطن من الامور^{١٨} فتقبّله منى و قام كلّ منّا عن الآخر.

ثمّ إنّّه كان من القضاء الاتّفاقي بعد أيّام قلائل أنّه مرض - رحمة الله تعالى عليه - مرضا كان فيه حتفه فانكسرت خواطر جميع أهل الإسلام فى رزيّته و عظمت مصيبيته فى قلوب عموم أحبّته و خصوص أهل بلدته فاغلقت المساجد و الأسواق و اقيمت مراسم التعزية إلى سبعة أيّام طباق، و كنت أنا أيضا من جملة المشتغلين بمراسم ذلك العزاء ذاهلا عمّا وقع بينى و بينه من المعاهدة و البناء حتّى أن انقضى الاسبوع من يوم رحلته فاتيت تربته الزاكية فيمن أتاها بقصد زيارته فلما قضيت الوطر من البكاء، و التحسّر عليه و قراءة ما تيسّر من القرآن و الدعاء لديه غلبنى المنام عند مرقد الشريف فرأيت فى الواقعة كأنّه خارج من مضجعه المنيف واقف على حفرة فى أجمل هيئته و أتمّ زينته فتذكرت أنّه كان ميّتا فعدوت إليه و سلّمت عليه و التزمت بابهامى يديه و قلت:

يا سيّدى بلغ المجهود و حان حين الموعود فاخبرنى بما قد ساقّت المنية إليك و رأيته عند الموت و بعد الموت بعينيك و سمعته باذنك ثمّ عمّا ظهر من حقيقة الأمر المعهود عليك فقال: نعم يا ولدى اعلم أنّى لما مرضت مرض الموت أخذت العلّة منى تتزايد و تشتدّ أنا فأنا إلى أن بلغ مبلغا لم يكن فى وسع البشر تحمّله فشكوته إلى الله تعالى فى تلك الحالة العجيبة و تضرّعت إليه و قلت: يا ربّ إنّك قلت فى كتابك «لا يكلف الله نفسا إلّا وسعها» و قد علمت أنّه قد نزل بى يا ربّ فى هذه الساعة ما قد تكادنى ثقله و ألّم بى من الكرب و الوجع الشديد ما قد بهظنى حملة ففرّج عنى برحمتك فرجا عاجلا قريبا و منّ علىّ بالنجاة من هذه العلّة و الخلاص من هذه الشدّة - أعاذنا الله و جميع المؤمنين من كرب السياق و جهد الأتّين، و ترادف الحشارج، و أعاننا عليه بفضله وجوده و كرمه و إحسانه -.

^{١٧} (١) على أن يجيء كل منّا تقدّم موته على صاحبه فى منام الآخر خ ل.

^{١٨} (٢) المنجلىة اكماها عن باطن الامر خ ل.

(١) على أن يجيء كل منا تقدم موته على صاحبه فى منام الآخر خ ل.

(٢) المنجلىة اكمامها عن باطن الامر خ ل.

ص: ٩٢

قال: فبينما أنا فى هذه الحالة إذ آتانى آت فى زىّ رجل جليل و جلس عند رجلى و سألتنى عن حالى فقلت له مثل ما شكوت منه إلى ربّى فلمّا سمع منى الكلام وضع كفّه على أصابع رجلى و قال: ما ترى هل سكن الوجع منك قلت: أرى خفا و راحة فيما وضعت راحتك عليه و شدّة فيما يعلوه من بدنى فأخذ يرتقى شيئاً فشيئاً إلى فوق و يسأل منى الحال و أجيبه بمثل ذلك المقال إلى أن بلغ موضع القلب من صدرى فرأيت الألم قد انتقل بالمرّة من جسدى و إذا بجسدى جثّة ملقاة فى ناحية بيتى و أنا واقف بحذاءه أنظر إليه مثل المتعجّب الحيران و الأهل و الأحبة و الجيران من حول النعش فى الصراخ و العويل يبكون و يندبون و يلتزمون الجسد بأنواع الشجون و أنا كلّما أقول لهم: و يحكم إنكم كنتم مشغولين عنى و أنا فى مثل تلك الفجيعة الكابرة و البليّة العظمى و الآن تندبون و تنوحون علىّ- و قد ارتفع ما كان بى من الألم و ليس بى و الحمد لله من بأس و لا سقم و هم لا يستمعون قولى و لا يصغون إلى نصيحتى و لا يدعون شيئاً من الجزع إلى أن تهياًّ الجمع فجاءوا بالعمارية و وضعوا النعش فيها و حملوها إلى المغتسل فبلغنى عند ذلك أيضاً من الوحشة و الفرع ما بلغنى إلى أن أقاموا عليه الصلوة ثمّ حملوها إلى هذه التربة التى ترى و أنا فى خلال جميع هذه الأحوال سالك قدام الجنازة حتّى أرى ما يصنعون بها فلمّا نزلوا الجسد و وضعوه فى ناحية من هذا الموضع و جعلوا يعالجون موضع الحفيرة كنت أقول فى نفسى: لو أدخلوه فى هذه الحفيرة لفارقتهم و لم أصبر المقام معه تحت التراب ثمّ لمّا حملوه إليها و أدخلوه القبر لم أصبر المفارقة عنه لشدّة انسى به و دخلت على أثره الحفيرة من غير اختيار فإذا بمناد ينادى يا عبدى يا محمد باقر ماذا أعددت للقاء مثل هذا اليوم و جعلت أعدّد له ما كان قد صدر منى من الأعمال الحسنة و الباقيات الصالحات و هو لا يقبل منى و يعيد على هذا النداء و أنا مضطرب و لهان لا أجد مفرّاً ممّا كان منى و لا مفرعاً أتوجّه إليه فى أمرى فبينما أنا فى هذه الدهشة العظمى إذ تذكرت أنّى كنت يوماً راكباً إلى بعض المواضع مارّاً من السوق الكبير باصبعها فرأيت الناس قد اجتمعوا حول رجل من المؤمنين كان متّهما عند أهل البلد بفساد المذهب مع أنّى كنت أعلم بصلاحه و سداذه و لا أفشيه عند أحد اتقاء

ص: ٩٣

من موضع الريبة. فلمّا رأيت الناس يضربونه و يسبّونه و يطالبون منه حقوقهم و هو لا يقدر على إعطائهم شيئاً و يستمهلهم و هم لا يمهّلونه و يقعون فى عرضه و بدنه و واحدا منهم يدق على رأس ذلك المؤمن بباطن نعله و يقول: أدرى أنّك عاجز عن قضاء ديونك و لكن أدق على رأسك حتّى أطفى نائرة قلبى منك فلم أصبر عن ذلك و قلت: إلى متى أتقى عن هذا الخلق المنكوس و لم أتقى الخالق الجليل فى إعانة أضعف عبیده الملهوف فوقفت عند رأسه و صحت على وجوه المتعرّضين له و قلت لهم: و يحكم هلمّوا معى حتّى أقضى ما كان لكم عليه من الدين و حملته معى إلى المنزل و أخذت فى إعزازه و إجلاله و تدارك ما فات منه و قضيت ديونه و كفّيت شؤونه، و حقّقت له الرجاء بما لا مزيد عليه ثمّ إننى عرضت تفصيل ذلك على ربّى

فتقبله منى و غفرلى به و سكن النداء و أمرلى بفتح باب من الرحمة تلقاء وجهى إلى جنات الخلود يجيئنى منه الروح و الريحان و طريف هواء الجنان فى كلّ حين، و وسّع لى فى مضجعى الذى تراه إلى حيث شاء الله و أنا منتنم منذ ذلك الوقت بأنواع النعم متمتع من عند إلهى الأرحم الأجلّ الأكرم و استأنس ممّن يجيئ إلى زيارتى من المؤمنين و انتفع بدعوات الصالحين و قراءات المتّقين و أريهم من حيث لا يروننى و أنا فى هذا المقام الأمين. فىا أيّها السيّد الشريف لو لم يكن لى العزّة و العظمة فى الدنيا و ما رأيته فىّ من النعيم الأوفى كيف كان يمكننى تأييد مثل ذلك المؤمن الفقير و تخليصه من أيدي ذلك الخلق الكثير.

قال السيّد - رحمه الله - فانتبهت من المنام و علمت أنّ ما كان يفعله فى حياته كان عين مصلحة الدين و منفعة الاسلام و المسلمين، و الحمد لله ربّ العالمين، و الصلوة و السلام على محمّد و آله الطاهرين.

ص: ٩٤

١٤٣ العلم العالم الربانى و القمر الطالع الشعشعانى مروج المذهب و الدين و معلم الفقهاء و المجتهدين مولانا الاقا محمد باقر بن المولى محمد اكمل الاصبهانى

ثمّ الفارسى البهبهانى كان - رضوان الله تعالى عليه - مروج رأس المأة الثالثة عشرة من الهجرة المقدّسة المطهّرة كما أنّ سميّه المتقدّم كان مروجاً على رأس المأة قبلها، و قد بقى إلى الثامنة من الثالثة كما قد بقى الأوّل إلى العاشرة من الثانية، و كذلك ارتفعت بميامن تأييداته المتينة أغبرة آراء الأخباريّة المندرجة فى أهواء الجاهلية الاخرى من ذلك البين كما انظمست آثار البدع الالوفية المنتشرة من جماعة الملاحدة و الغلاة و الصوفية بركات انتصار المتقدّم منهما لأخبار المصطفين عليهم السلام و قد سمّى كلاهما أيضاً بآية الله تعالى من غاية الكرامة غبّ ما سمّى بهذه المنقبة إمامنا العلّامة، و تقدّم أيضاً فى ترجمة الشيخ أسد الله الكاظمى أنّ تاريخ مولد هذا المقتدى فى سبيل الدراية و الهداية هو قوله تبارك و تعالى «ناقة الله لكم آية» و قال صاحب «منتهى المقال» فى حقّه: و كان من تلاميذ حضرته غبّ الترجمة له فى باب الميم بعنوان محمّد بن محمّد أكمل المدعوّ بباقر استادنا العالم العلّامة و شيخنا الفاضل الفهامة - دام علاه و مدّ فى بقاءه - علّامة الزمان و نادرة الدوران. عالم عريف، و فاضل غطريف.

ثقة و أىّ ثقة. ركن الطائفة و عمادها، و أروع نسّاكها و عبّادها. مؤسس ملّة سيّد البشر فى رأس المأة الثانية عشر باقر العلم و تحريره، و الشاهد عليه تحقيقه و تحبيره.

جمع فنون الفضل فانعقدت عليه الخناصر و حوى صنوف العلم فانقادله المعاصر، و الحرى أنّ لا يمدحه مثلى و يصف فلعمرى تنفى فى نعته القراطيس و الصحف لأنّه المولى الذى لم يكتحل عين الزمان له بنظير كما يشهد له من شهد فضائله «و لا ينبّيك مثل خبير».

كان ميلاده الشريف فى سنة ثمانية عشر أو سبعة عشر بعد المأة و الألف فى إصفهان و قطن برهة فى بهبهان ثمّ انتقل إلى كربلا - شرفها الله - و كان ربما يخطر بخاطره الشريف الارتحال منها إلى بعض البلدان لتغيّر الدهر و تنكّد الزمان فرأى الإمام

عليه السلام في المنام يقول له: لا أرضى لك أن تخرج من بلادى فجزم العزم على الإقامة بذلك النادى، و قد كانت بلدان العراق سيما المشهدين الشريفين مملوءة قبل قدومه من معاصر الأخباريين بل و من جاهليهم و القاصرين حتى أن الرجل منهم كان إذا أراد حمل كتاب من كتب فقهاؤنا - رضى الله عنهم - حمله مع منديل و قد أخلى الله البلاد منهم ببركة قدومه و اهتدى المتحيرة في الأحكام بأنوار علومه، و بالجملة كل من عاصره من المجتهدين فإنما أخذ من فوائده و استفاد من فرائده.

و له - دام مجده - ولدان و رعان تقيان عالمان عاملان إلا أن الأكبر منهما و هو المولى الصفى الآقا محمد على - دام ظلّه - قد بلغ الغاية و تجاوز النهاية في دقة النظر وجودة الفهم، و وقادة الذهن إن أردت الأصول و التفسير و التاريخ و العريية فهو الفائز فيها بالقدح المعلى، و إن شئت الفروع و الرجال و الحديث فمورده منها العذب المحلى. كان فى أوائل قدومه العراق مع والده الاستاد العلامة اشتهرت مآثره و محاسنه لدى الخاصة و العامة فأبهرت الأسماع و أعجبت الأصقاع فاحبب علامة بغداد صبغة الله افندى الاجتماع به و المباحثة معه. فاستأذن والده العلامة فى الحضور عنده و القراءة عليه أياما قلائل دفعا للتهمة فأبى فألح عليه فرضيا بالاستخارة بالقرآن المجيد فاستخار فإذا بأول آية «وَ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِأَبْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» فرضى بوعظه و أغرب عن نقضه.

كان ميلاده فى كربلا فى سنة أربع و أربعين بعد المائة و الألف و اشتغل على والده - ره - و مدة إقامته فى بهبهان ثم انتقل معه إلى كربلاء و بقى بها برهة من السنين مشغولا بالقراءة و التدريس و الإفادة و التأليف. ثم تحول إلى بلدة الكاظمين عليهما السلام و أقام بها إلى سنة وقوع الطاعون فى العراق و الآن فى ديار العجم كنار على علم حتى لقد قيل: و من يشابه أبه فما ظلم.

و له مصنفات رشيقة و تحقيقات أنيقة منها «رسالة فى حلية الجمع بين فاطميين» ردّ فيها على شيخنا يوسف و خمس رسائل فى مناسك الحجّ جيّدة جداً إلا أنّها فارسية بتمامها و قد عربت أنا رسالة منها و هى وسطاها و له كتاب «مقام الفضل» جمع

فيه مسائل أنيقة بل رسائل بليغة رشيقة و له حاشية على «المدارك» غير تامة و شرح على «المفاتيح» كذلك و له غير ذلك، و وقفت على كرايس له فى الرجال و ربما نقلت عنها فى هذا الكتاب.

ثم إن المقدّس الصالح المازندراني - أجزل الله إكرامه - جدّ امّ الاستاد العلامة من قبل أبيها لأنّ أباه هو نور الدين بن المقدّس الصالح و كان له عشرة أولاد ذكور هو أصغرهم و المقدّس التقى المجلسي - قدّس سرّه - جدّها من قبل أمّها لأنّ بنت المقدّس التقى كانت فى بيت المقدّس الصالح فيكون العلامة المجلسي - طاب ثراه - خال امّه، و لذا يعبر - سلّمه الله - عنه - ره - بخالى و عنهما - رحمهما الله - بجديّ و له - دام ظلّه - من المصنّفات قريب من ستين مصنفا منها شرحه على «المفاتيح» برزمنه كتاب الطهارة و الصلوة و الصوم و الزكوة و الخمس و هو كتاب جيّد جداً يبلغ مبلغ كتاب «المدارك» أو يزيد و منها حاشيته على كتاب الطهارة و الصلوة من «المدارك» نبّه على غفلات الشارح - قدّس سرّه - و قد رآه فى المنام و اعترف له بذلك و أظهر

الرضا بما هنالك، و منها تعليقه على رجال الميرزا ذكرت ملخصها في هذا الكتاب قد أعطى فيها التحقيق حقّه، و نبّه على فوائد و تحقيقات لم يتفطن بها المتقدمون و لم يعثر عليها المتأخرون، و منها حاشيته على «شرح الإرشاد» للمقدّس الأردبيلي من أوّل كتاب المتاجر إلى آخر الكتاب، و منها حاشيته على «الوافي» و منها «رسالة في الاجتهاد و الأخبار و ما يتعلّق بهما و رفع الشبهات الواردة فيها» و منها «رسالة في إصالة البرائة و تفصيل المذاهب فيها و في أقسامها» و منها «رسالة في بيان الحيل الشرعيّة المتعلّقة بالرّبا و ما يظنّ أنّها شرعيّة و ليست بشرعيّة» و منها «الفوائد الحائريّة» ذكر فيها ما لا بدّ للفقهاء من معرفته و منها «الفوائد الملحقّة» بها و ربما يقال لها: الفوائد الجديدة و للأولى العتيقة، و منها حاشيته على «معالم الاصول» و هي و الرسالة الآتية بعيد آخر مصنّفاته - سلّمه الله - و منها رسالة في الطهارة و الصلوة حوت مسائل شريفة و دقائق لطيفة، و منها «رسالة فارسيّة في الطهارة و الصلوة» «رسالة في الزكوة و الخمس صغيرة» «رسالة في الحجّ فارسيّة» و قد عربّها أنا و هي الروضات - ٦ -

ص: ٩٧

مختصرة و جيزة و التي قبيلها و التي بعيدها أيضا فارسيّتان، و منها «رسالة في المعاملات» جيّدة و «رسالة صغيرة في القياس» و «رسالة في حلّ شبهة في الجبر و الاختيار» لطيفة و «رسالة في بيان الجمع بين الأخبار و أقسام الجمع ما يصحّ منها و ما لا يصحّ» و «رسالة في حلّية الجمع بين فاطميتين» ردّ فيها على شيخنا يوسف حيث كان مصراً على الحرمة و حاكماً بفساد العقل و «رسالة اخرى فيها مبسوطّة» و «رسالة اخرى اخصر منها» و «رسالة فارسيّة في الاصول الخمسة» و «رسالة في فساد العقد على البنت الصغيرة لمحض حلّية النظر إلى امّها» و منها «رسالة مبسوطّة في استحباب صلوة الجمعة و فساد الوجوب العيني» و «رسالة اخرى اخصر منها» و «رسالة في حجّة الاستصحاب و بيان أقسامه و ما فيه من الأقوال» و «رسالة في صورة مناظرته مع فاضل من علماء العامّة في استحالة الرؤية على الله تعالى و عجز ذلك الفاضل و توقّفه في الرؤية» و «حاشية على ديباجة المفاتيح» تتضمّن أربع مقالات الأولى: في اصول أصيلة يعتبرها الفقهاء و يزعم القاصرون أنّها غير أصيلة. الثانية: في بيان ما يتوهّمه الجاهلون قياساً، و ليس بقياس. الثالثة: في الاجماع الضروريّ و النظريّ، و أنّ الشهرة حجّة أم لا. الرابعة:

في عدم جواز تقليد الميتّ و بيان حكم من قلّد المجتهد الحيّ و «رسالة في بيان حكم العصير العنبى و التمرى و الزبيى» و «رسالة في حجّة الاجماع و أقسامه و دفع الشكوك الواردة فيه» و «رسالة في عدم الاعتداد برؤية الهلال قبل الزوال» و «حاشية على الذخيرة» و «حواش على المفاتيح متفرّقة» و «حواش على أوایل المعالم» و «حواش على المسالك» و «حواش على التهذيب» و «حواش على شرح القواعد» و «رسالة في حكم الدماء المعفو عنها» و «رسالة في أحكام العقود» و «رسالة في اصول الاسلام و الإيمان و حكم منكر كلّ منهما و بيان حكم الناصب» و «رسالة صغيرة في أحكام الحيض غير تامّة» و «رسالة في بيان أنّ الناس صنفان مجتهد و مقلّد و هل يتصور ثالث أم لا» و «رسالة في حكم تسمية بعض أولاد الأئمّة عليهم السّلام باسم خلفاء الجور و العذر في ذلك» و «حاشية على حاشية الميرزا جان على المختصر العضى و جيزة لطيفة و بعض هذه الرسائل لم أعثر عليها، و له - سلّمه الله - غير ما ذكر من الرسائل و أجوبة المسائل ما لو جمعت لكانت عدّة مجلّدات. انتهى كلام صاحب المنتهى.

ص: ٩٨

و أقول: و من جملة ما سئل عنه - ره - بالفارسيّة و هو موجود فى جملة ما نقل عنه من أجوبة المسائل بم بلغت ما بلغت من العلم و العزّة و الشرف و القبول فى الدنيا و الآخرة؟. فكتب فى الجواب: لا أعلم من نفسى شيئا أستحقّ به ذلك إلّا أنّى لم أكن أحسب نفسى شيئا أبداً و لا أجعلها فى عدد الموجودين، و لم آل جهداً فى تعظيم العلماء و المحمّدة على أسمائهم، و لم أترك الاشتغال بتحصيل العلم مهما أستطعت و قدّمته على كلّ مرحلة دائماً. هذا، و لم أر إلى الآن روايته بطريق الإجازة و غيرها من أنحاء التحمّل إلّا عن والده الأجل و شيخه الأكمل الذى هو مولينا محمّد أكمل بحقّ روايته المعروفة عن جملة من مشايخه المعظمين منهم المولى ميرزا محمّد بن الحسن الشيروانى، و الشيخ جعفر القاضى، و الآقا جمال الدين الخوانسارى عن مولينا محمّد تقى المجلسى بل عن المولى العلّامة سميّا المجلسى عن والده المذكور كما ذكره جماعة من المتأخّرين الصدور.

و قد توفّى - رحمة الله تعالى عليه - بأرض الحائر المقدّس فى حدود سنة ثمان و مأتين بعد الألف و هو قد جاوز التسعين و دفن فى الرواق الشرقى المطهر قريباً ممّا يلى أرجل الشهداء - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين -.

و سيأتى إن شاء الله تعالى فى باب الميم ترجمة ولده الآقا محمّد علىّ المبرور المذكور مع الإشارة إلى جملة من طرائف أحواله و أخباره، و الاشعار بتراجم جماعة من أهل بيته المتعاقبين على آثاره، و أمّا أخوه الأصغر الذى هو الولد الآخر لصاحب الترجمة - أعلى الله مقامه - فهو أيضاً من أعظم العلماء و المجتهدين و أفخم الفقهاء و الاصوليين يسمّى بالآقا عبد الحسين، و هو الذى كتب لأجله والده المعظم حاشية اصول المعالم، و له أيضاً شرح على المعالم مبسوط مشتمل على تحقيقات أنيقة قلّ ما يوجد فى شيء من كتب الاصول بلغ فيه إلى مباحث الاستصحاب و كان - ره - متوطّناً ببلدة همدان العجم طول حياته مجتنباً عن العشرة التامة و السلوك مع قاطبة الخلق بحسن الخلق و قد أدركنا برهة من زمانه، و توفّى بعد نيف و أربعين و مأتين فوق الألف - أفاض الله على روحه المطهر شآبيب الغفران -.

ص: ٩٩

١٤٤ العجب العجاب و انجب الانجاب و حيرة اولى الالباب و خيرة الله العزيز الوهاب و سيد حجاج بيت الله المستطاب مولانا الحاج سيد محمد باقر بن السيد محمد تقى الهاشمى العلوى الحسينى

الموسوى النسب الشفتى الرشتى الجيلانى الأصل و اللقب الغروى الحائرى الكاظمى العلم و الأدب العراقى الإصفهانى البيدآبادى المنشأ و الموطن و المدفن و المآب - أسكنه الله مساكن أوليائه المقربين فى يوم الحساب، و جزاه أفضل جزاء المجتهدين من الأصحاب فى مواقف أجداده الأطياب - كان - رحمة الله تعالى على روحه المنور و مرقده المعطر - أرفع من أن يصفه الواصفون فى أمثال هذا الكتاب أو يخرج عن عهدة شيء من ثنائى ألسنة أرباب الخطاب حيث إنه اجتمع فيه مكارم أخلاق الأنبياء العشرة الكاملة و انتزع عنه من يوم خلقه الله سائر صفات الخلق الغير العادلة. رأيته فى العقل أفضل جميع أهل زمانه بل عين إنسان هو إنسان عين جميع أترابه و أقرانه و وجدته فى الدين دانت له قاطبة حفاظه و ديّانه و خزّانه بل إيمان الخلايق جزوا من إيمانه، و اعتقدته فى العلم أفقه من تكلم على حقيقة شيء من برهانه، و تفتّن إلى دقيقة فرع من أغصانه و لقيته فى الحلم أحلم من كظم الغيظ على الجاهلين بمنزلته و مكانه، و أحمل من حمل أعباء الخلايق بحسن خلقه و طيب لسانه، و ألفتته فى الجود معترفاً كلّ موجود بأنّه من رهائن إحسانه بنفسه أو بماله أو بعلمه أو بشأنه، و وافيته فى العرف،

معروفا بين أهل الجوانب من الأرض بأنه مزين ديوانه و مزيل عنوانه كيف لا و مسجده الجديد الأعظم بإصبهان يشهد بعلو كعبه و رفعة بنيانه. بل هو آية من آيات ملكه و علامة من علامات سلطانه، و شاهدته في البرّ أوصل كلّ أحد بالقاطعين من رحمه و إخوانه، و باصرته في الصبر أملكهم للنفس عند تراكم أشجانه، و توارد هزاهزه و أحزانه فلم يترجّح ميزان أحد من الصابرين على ميزانه و عايته في الشكر فوق كلّ من شكر ربّه بجنانه، و أظهره بنطقه و بيانه و ثلثهما بالعمل بأركانه، و شبّهته في اللين سيّد المرسلين مع جميع أقوامه و أخدانه. فاستوفى مراتب المعارف و الأخلاق بأسرها، و استقصى مدارج

ص: ١٠٠

المكارم و الآداب بأصبارها، و صار بين أنجم العلماء كأنّه البدر التمام و جنب أبحر الكرماء كأنّه البحر الطمطم. علما فائقا في المعالي سائر فضلائنا الأعلام، و حجة كاملا من مواهب الرحمة قد أعطاه الله الزمام في هذه الأيام.

قرء - قدّس الله تعالى سرّه - في أوائل سنّه الشريف عند تشرفه بزيارة العتبات العاليات - على مشرفهنّ أفضل التحيّات و الصلوات - على السيّد المعظم المهدي الملقّب ببحر العلوم، و كذا على السيّد محسن بن السيّد حسن الكاظمي المرحوم، و روى بالإجازة عن الشيخ جعفر النجفي و الأمير سيّد عليّ الكربلائي و الميرزا أبي القاسم القميّ و غيرهم، و لمّا وصل إلى بلدة قم المحروسة بعد قراءته على علماء العتبات العاليات قريبا من ثمانين سنين و حضر هناك مجلس صاحب القوانين فيما ينيف على ستّة أشهر كان يقول أرى لنفسى الترقى الكامل في هذه المدّة القليلة بقدر تمام ما حصل لي في مدّة مقامي بالعتبات العاليات. فكتب له الميرزا - رحمه الله - إجازة مبسوطة مضبوطة كان يغتنم بها من ذلك السفر المبارك، و انتقل بعده إلى إصفهان المحروسة و توطّن بها حيّا و ميّتا، و قد ذكر لي - أجزل الله تعالى برّه - أنّي كنت في ذلك الزمان غير راغب في الاستجازه عن الأساتيد الأعيان مثل سائر طلباب الرياسة المتهمين بإطالة هذا العنوان مع أنّ سلوك أولئك معي كان يشهد بتوقعهم ذلك منّي و إجابتهنّ إيّاي بمحض الإظهار و بدون الإصرار، و من هذه الجهة حرمت الرواية عن مثل سميّن المروّج و سائر من في طبقته من أفاضل تلك الديار. فياليتني لم أظهر من نفسي مثل ذلك الاستغناء و لم ابن الأمر بهذه المثابة من البناء فأورد نفسي في هذا العناء.

ثمّ إنّه - أباح الله لنا حقّه و منه - أجازلي رواية ما صحّت له روايته من كتب أصحابنا الثقات و محدثي مصنّفينا الاثبات، و أجرى ذلك على لسانه الشريف إشفافا منه على هذا العبد الضعيف.

و له - أعلى الله تعالى مقامه - من المصنّفات الرائقة كتاب «مطالع الأنوار» في شرح «شرايع الفقه» لم يخرج منه غير مقاصد كتاب الصلوة إلى آخر أحكام الأموات في خمسة مجلّدات إلّا أنّه مشتمل على أغلب قواعد الفقه و ضوابطه الكليّات بل محتو

ص: ١٠١

على معظم مسائل المتفرّقة من الطهارة إلى الديات، و أمّا تفصيله المقاصد في غاية التدقيق، و تذييله المطالب مع رعاية التحقيق فهو من البالغ مبلغا ليس يصل إليه أفئدة أولى الألباب. فالأحسن التجاوز عن مرحلة التوصيف لهذا الكتاب، و قد كتب على حذوه بالفارسيّة كتابا سمّاه «تحفة الأبرار» فيما يقرب من عشرين ألف بيت بلغ فيه إلى أبواب التعقيب مستملا على فوائد مهمّة

و فروع نادرة قلّ ما يوجد في شيء من كتب العمل للمقلّدين، و من تصنيفاته الفائقة أيضا كتاب ألفه في القضاء و الشهادات بطريق الاستدلال التامّ زمن قراءته في تلك المباحث على شيخه السيّد محسن المرحوم و منها كتاب سمّاه «الزهرة البارقة في أحوال المجاز و الحقيقة» تشتمل على جمّ غفير من المسائل الاصوليّة و العربيّة و مباحث الألفاظ و المبادئ اللغويّة في نحو من ثمانية آلاف بيت.

و منها أجوبة مسائله المعروفة المشتهرة بين أهل العالم في مجلّدين كبيرتين تشتمل على رسائل متعدّدة في مسائل متبذّدة. منها «رسالة في الأوقاف» و تحقيق بطلان الوقف على النفس خاصّة أو في ضمن غيره و قد حكم ببطلان كثير من الأوقاف الكذائية القديمة و رجوع الموقوفات إلى الوارث الخاص أو العام و عوامل معها بالملكية بعد وفاته أيضا، و منها «رسالة في حكم إقامة الحدود في زمن الغيبة» و كان يذهب إلى وجوب ذلك على المجتهدين و يقدم إلى إجرائه بالمباشرة أو الأمر بحيث بلغ عدّة ما قتله - رحمه الله - في سبيل ربّه تبارك و تعالى من الجناة أو الجفاة أو الزناة أو المحاربين أو اللاطين زمن رياسته للدين ثمانين أو تسعين، و قيل: مائة و عشرين أغلبهم مدفونين في المقبرة الواقعة بباب داره المعروفة بقبلة الدعاء، و منها «رسالة في حكم زيارة عاشورا» و أنّ صلوتها ركعتان لا أكثر تفعلهما بعد الفراغ من اللعن و السلام و الدعاء و السجدة، و له أيضا «رسالة في أحكام الشكّ و السهو في الصلوة» كبيرة جدّا حسنة الوضع و التفريع جعلها تنمة لكتاب «تحفة الأبرار»، و «رسالة في مناسك الحجّ و آدابها الواجبة و المستحبة» و هي أيضا من أحسن ما كتب في هذا الشأن و كان عليها عمل المعظم من حجاج هذه الأزمان، و «رسالة في مشتركات الرجال» و كان - قدّس سرّه - أفضل المتقدّمين

ص: ١٠٢

و المتأخّرين و أدقّهم نظرا و أكثرهم تحقيقا و تتبعا لمواقع اشتباهات السلف في أحوال الرجال.

و له رسائل متكرّرة في هذا الفنّ تنيف على ثلاثين رسالة عزيزة منها «رسالة في تحقيق حال أبي بصير و تمييز الثقة من المكنى بهذه الكنية عن غيره» و كتب أيضا في هذا الباب ابن عمّ و الدنا الفاضل الفقيه العلّامة السيّد مهدي بن الأمير سيّد حسن بن السيّد حسين الموسوي الخوانساري - أعلى الله تعالى مقامه - رسالة مبسوطّة مشتملة على فوائد جمّة تقرب من أربعة آلاف بيت لا تدرك حقيقة تعريفها إلّا بالعيان، و منها «رسالة في تحقيق حال أبان بن عثمان» و الردّ على من زعم كونه من أصحاب الإجماع، و «رسالة في إبراهيم بن هاشم» و «رسالة في اسحاق بن عمّار» و «رسالة في حمّاد بن عيسى» و «رسالة في عمر بن يزيد» و «رسالة في سهل بن زياد» و «رسالة في اتحاد معاوية بن شريح مع معاوية بن ميسرة» و «رسالة في بيان العدة من أصحابنا المتكرّرة في أسانيد الكافي» و «رسالة في تحقيق حال محمّد بن اسمعيل الذي يروى عنه الكليني» و «رسالة في تحقيق حال البرقي» و «رسالة في عبد الحميد بن سالم و ولده محمّد بن عبد الحميد» و «رسالة في محمّد بن سنان» و «رسالة في محمّد بن عيسى بن يقطين» و «رسالة في توجيه رواية محمّد بن أحمد عن العمركي» و «رسالة في بيان حكم روايات شهاب بن عبد ربه» إلى غير ذلك من المقالات و التحقيقات و الحواشي المتعلّقة بهذا الفنّ و كان يعجبه في مجامع درسه الانتقال إلى الكلام على هذا الفنّ بواسطة من الوسائط، و كان درسه منحصرًا في الفقه و الحديث و لا يعجبه التعمّق في اصول الفقه و غيره.

و له أيضا تعليقات مدوّنة هي بمنزلة شرح مبسوط على شرح الفاضل السيوطي على ألفيّة النحو كتبه في مبادئ أمره بأرض الكاظمين إلّا أنّه لم يتمّ.

وقد ورد أرض العراق بعزيمة التحصيل في حدود سبع و تسعين و مائة أو قريبا من ذلك و هو ابن ستّ أو سبع عشرة سنة، و رجع إلى ديار العجم، و عزم على التوطّن باصبهان في حدود ستّ أو سبع عشرة بعد مأتين و ألف، و حجّ بيت الله الحرام في سنة اثنتين أو إحدى و ثلاثين من طريق البحر، و أخذ في بناء المسجد الأعظم في بيد آباد

ص: ١٠٣

التي هي من أعظم محلّات إصبهان في حدود خمس و أربعين و أنفق عليه ما يقرب من مائة ألف دينار شرعى و مال بقبلته إلى يمين قبله سائر المساجد يسيرا، و جعل له مدارس و حجرات للطلبة، و أسّس أساسا لم يعهد مثله من أحد من العلماء و المجتهدين، و بنى فيه قبة لمدفن نفسه، و اتّفق أن حقّق الله تعالى رجاء فدفن بعد ثلاثة أيّام من وفاته في تلك القبة المنوّرة و هي الآن بمنزلة مشهد من مشاهد الأنبياء و الأئمّة عليهم السّلام مطاف للخلايق في خمسة أوقات الصلوات بل تطوى إليها المراحل من كلّ فجّ عميق.

و لم ير مثل يوم وفاته يوم عظيم ملأت زقاق البلد من أفواج الأنام رجالا و نساء يبكون عليه بكاء الفاقد والده الرحيم، و مشفق الكريم بحيث كان همهمة الخلائق تسمع من وراء البلد، و غسل في بيته الشريف ثمّ اتى به إلى المسجد فصلّى عليه ولده الأفضل و خلفه الأسعد الأرشد، و الفقيه الأوحد، و الحبر المؤيّد، و النور المجرّد، و العماد الأعمد، النفس القدسي، و الملك الإنسي، الجليل الأوّاه، و محبوب الأفئدة، و ممدوح الأفواه مولانا و سيّدنا السيّد أسد الله و هو- أطال الله تعالى بقائه و سلّمه الله- من أجلاء تلامذة شيخنا الأفقه الأعلم القمقام قطب أرحية هذه الأيّام الشيخ محمّد حسن النجفى صاحب «جواهر الكلام»- حفظه الله من عوائق الأيّام- منصوصا على اجتهاده و فقاھته بلفظه و كتابته بل محثوثا على الرجوع إلى ما أفتى به، و حكم في جميع ديار العجم، و كان صاحب الترجمة أوفى الله ترحمه يحبه كثيرا و يحبّ الناس على متابعتة و إجلاله، و قدير جّحه في قوّة النظر على فخر المحقّقين ابن العلّامة في جواب بعض من سأله عن أحواله و الناس متفقون على جلالته متشاحون على جماعته مطبقون على إرادته مادحون جميل طريقتة حامدون جليل حقّه و منه بل مقدّمون إيّاه على والده الأكرم في أغلب مكارم أخلاقه و محامد أوصافه، و من العجائب اتّفاق فراغه من التحصيل و مراجعته من النجف الأشرف بإصرار والده الجليل في سنة وفاته، و مسارعة روحه المطهّر إلى جنّاته.

و كان وفاته بمرض الاستسقاء في عصيرة يوم الأحد الثّاني من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين بعد المأتين و الألف و اغلقت أبواب أسواق البلد أيّاما متوالية بعد وفاته، ثمّ انتشر نعيه إلى سائر بلاد الإسلام فأقاموا حقّ عزائه في جميع الأطراف و الأكناف

ص: ١٠٤

من المشاهد المقدّسة، و غيرها إلى أن بلغ الخبر أرض الهند و بلاد التركستان، و ماوراء النهر. فأظهروا له جلائل الحزن، و أهدوا إلى روحه المطهّر ختماتهم الكلام المجيد، و صالح دعواتهم عن ظهر القلب، و دارت نائحة مصيبتة في أطراف العالم قريبا

من سنة كاملة، و ذلك لعظيم منته و جزيل حقه على قاطبة أهل الزمان، و كلما غبرت الأعصار إزداد الناس تحسرا على وفاته، و تأسفا على هجرته لما يرون من تعطيل حدود الله، و تضييع أحكام الشريعة من بعده، و ورود الاختلال الأعظم بين الخلائق بواسطة فقدته، و قد أنشدت قصيدة طويلة في مرثيته بالعريية و مطلعها كما يمر بالنظر الفاتر:

لمن العزاء و هذه الزفرات ماهى فى الزمر	تبكي السماء و فى الأرض الفساد به ظهر
و جرت عيون الدمع من صمّ الجبال و حاولت	لتزول و انشقت جيوب الصبر و اشتمل الضرر
و اغبرت الآفاق و اختل السياق بأسره	و تغيّرت شمس المشارق منه و انخسف القمر
ما أكثر الحزن الجديد و أكبر الهول الشديد	و أعظم الرزء المفخم فى الخلائق للبشر
من فقد سيدنا الإمام الباقر العلم الذى	جلّت عن العدّ المحامد منه و الكرامات الكبير
بكاء جوف الليل من خوف الإله و مقتدى	طول النهار على نيابته الإمام المنتظر

إلى تمام ثمانين بيتا تقريبا و يقول فى آخرها، و فيه الهداية إلى تاريخ وفاته أيضا بحساب الجمل:

و سألت طبعى القزم عن تاريخ رحلته فجرّ ذيلا و قال: الله أنزله كريم المستقر

ص: ١٠٥

١٤٥ العبد الخاسر و القن القاصر اقل العلويين و الطلاب، و أحقر الموسويين فى الانساب ابن السيد الجليل و العالم النبيل الحاج أمير زين العابدين الموسوى الخوانسارى

المشتهر اسمه فى كل منظر ابن السيد العالم الزاهد المجاهد أبى القاسم جعفر بن فخر المجتهدين و المحققين أبى الفضائل و سليل الاعاظم، و معمر دارسات المراسم السيد حسين أستاذ مولانا الميرزا أبى القاسم القمى، و شيخ اجازته ابن السيد الفاضل العلامة أبى القاسم جعفر الكبير المشتهر بين الطائفة بالمير تلميذ سميना العلامة المجلسى محمد باقر مؤلف هذا التأليف و مطرز هذا الطرز المنيف ولدت كما وجدت تاريخ الولادة بخط جدّى الأُمجد الأطهر ضحوة نهار الاثنين الثانى و العشرين من صفر المظفر سنة ستّ و عشرين بعد ألف و مأتين فى قصبة خوانسار الآتى إلى رسمها الإشارة إن شاء الله تعالى فى ترجمة مولانا الآقا حسين - حباه الله تعالى بما تقرّبه العين - و قد استوفينا الكلام أيضا على ترجمة جدّينا الأُمجدين الأجلّين الأفضلين فى باب جعفر و حسين، و أمّا جدّنا الأدنى بمعنى والد والدى المفضل المعنى و المغنى فقد كان أيضا فى عالى درجة من الزهد و العلم و الفضل و التقوى إلّا أنّه من شدّة احتياطه فى الدين و اجتنابه عن متابعة الهوى و الدنيا كان يحترز مدّة حياته عن الإمامة

و الرياسة و القضاء و الفتوى، و يقوم بسائر حوائج أهل البلوى، و كان فى فرات ماء فمه و كلمه، و مداد قلمه و قدمه و رقبه تأثير غريب فى شفاء الأمراض و حصول الأغراض بمحض أن كان يكتب أو ينطق بشيء من الأدعية و الأعوذ بحيث قد عدّ ذلك منه فى جملة كراماته و خوارق عاداته بين قاطبة أهل تلك الديار، و كانوا يندرون له فى جميع الشدائد و الأعسار. ولد فى سنة ثلاث و ستين بعد المائة و الألف، و قرأ على والده العلامة و كثير من فضلاء إصبهان و غيرها و اجيز فى الرواية أيضا عن والده المقدّم المكرّم فى قصبة ميلاده، و عن السيّد محمد مهدي النجفى المشتهر ببحر العلوم باصبهان أيام نزوله بها عند مسافرتة إلى المشهد المقدّس الرضوى - على مشرفها

ص: ١٠٦

السلام- و عن المحدث الفقيه الجواد الماجد العابد المجاهد الآميرزا محمد مهدي بن السيّد أبى القاسم الموسوى الشهرستانى المجاور بأرض الحائر المطهر المقدّس حيّا و ميّتا الراوى عن الشيخ يوسف البحرانى صاحب «الحدائق» و غيره، و عن الأمير سيّد على الطباطبائى الآتى ذكره و ترجمته إن شاء الله صاحب الشرح الكبير فى سفر زيارته إلى العتبات العاليات و كان عندنا بخطوطهم المباركة جميع هذه الإجازات إلّا أنّ إجازة السيّد الأخير كانت أطول من إجازات السائرين بكثير وجدتها مكتوبة بخطّ الكسير على ظهر كتاب شرحه الصغير، و له رسائل فى بعض المسائل المتفرقة و تعليقات لطيفة على كثير من كتب الفقه و الحديث، و كان يستأنس بمصنّفات مولانا الفيض كثيرا و يعتمد على «الوافى» و «الوسائل» غالبا و قد ورق ثلاثة مجلّدات من «الوسائل» بخطّ مؤلفه الجليل شيخنا الحرّ العاملى - رحمه الله - أيضا و هى عندنا اليوم بجملتها، و الحمد لله على مننه و نعمائه.

توفى - رحمة الله تعالى عليه - فى أواسط شهر رمضان المبارك سنة أربعين و مأتين و كان إذ ذاك والدنا الأمجد الأسعد - أطال الله تعالى بقاءه - باصبهان فلما سمع بذلك النعى المفجع أقام - سلّمه الله تعالى عليه - مراسم التعزية أولا فى ذلك المكان لكونه متأهلا فيها فى ذلك الزمان، ثمّ انتقل إلى مسقط الرأس و سعى هنالك أيضا فيما كان عليه القيام به و العمل بموجبه، و من جملة ما استقرّ عليه رأيه الشريف، و حرصه عليه طبعه المنيف أن حرّكنا فى جملة من الأخوان و الأهل و الخدم إلى هذا الصوب المحترم و السواد الأعظم فبقينا فيه تحت ظلاله، و فى حجر تربيته، و برّ نواله مشغولين بحسب الوسع و التوفيق و التكليف بالتحصيل و التكميل و التصنيف و التأليف، و قد تطفّلت فى خلال تلك الأحوال على عالى مجلس جماعة من أرباب الكمال و أصحاب الفضائل و الإفضال.

منهم العلم العالم العلامة الشيخ محمد تقى المرحوم الآتى إلى ذكره الإشارة - أعلى الله تعالى مقامه -.

و منهم السيّد السند النبيل المعتمد و الفقيه الأوحد الأمير سيّد محمد بن السيّد

ص: ١٠٧

عبد الصمد، و هو السيّد النسيب الحسينى الإصبهانى الشاه شاهانى المنتهى إليه رياسة التدريس و الفتوى فى هذا الزمان باصبهان لم نر أحدا يدانيه فى وصف الاشتغال بأمر العلم و التعليم و الاجتناب عن تضييع العمر الكريم كان معظم تتلمذه و

قراءته على المرحوم الحاج محمد إبراهيم و على المولى الفاضل العلائى الكربلائى الآقا سيد محمد بن الأمير سيد على الطباطبائى - عاملهم الله تعالى بلطفه العميم -.

و كتب - سلمه الله تعالى - فى الفقه و الاصول كثيرا منها شرحه الشريف الموسوم ب «انوار الرياض» على الشرح الكبير المسمى ب «رياض المسائل» فيما يقرب من أبيات نفس الكتاب المشروح، و منها كتاب سمّاه «العروة الوثقى» فى الفقه و آخر سمّاه «الغاية القصوى» فى الاصول، و منها منظومته الفقهية التى لم يكتب مثلها فى الاستدلال المنظوم و هى أيضا فى شرفة الاتمام فيما يقرب من مائة ألف بيت تام و مناضيمه رائقة فائقة جدا لفظا و معنى، و أنشد بالعربية أيضا فى مرثى أبى عبد الله الحسين عليه السلام و غيره كثيرا و هو الآن مجاوز ببناء عمره السعيد حدود السبعين - أطال الله تعالى فى ظلال إفضاله على رؤوس العالمين -

و منهم النيران الأعظماء، و الشيخان المتقدمان سمّينا المتقدم ذكره قبل هذا العنوان، و صنوه السابق توصيفه فى باب الألف سمّى خليل الرحمن فى قليل من الزمان، و قد أجازنى الأول منهما بلفظه المبارك فى رواية كتب الأخبار المتداول عليها العمل فى هذه الأعصار، و لا سيّما الأربعة المشعشة التى عليها المدار «الكافى» و «الفقيه» و «التهذيب» و «الاستبصار» و ذلك قبل وفاته بسنة أو سنتين.

و أروى أيضا بالإجازة عن الفاضل المحقق المؤتمن الآقا مير سيد حسن الحسينى الاصفهانى الآتى ترجمته فى باب الحاء المهمة إن شاء الله بإجازة كتبها لى فى هذه الأواخر، و صرح - سلمه الله تعالى - فيها بكون العبد بالغا درجة الاجتهاد المطلق و قادرا على استنباط الأحكام الشرعية عن مداركها على الوجه الأليق.

و عن المرحوم الشيخ الفقيه الأسعد الأرشد محمد بن الشيخ على ابن الفقيه الشيخ جعفر فى سنة مسافرتى إلى زيارة مولينا أمير المؤمنين، و هو - رحمه الله تعالى - أيضا

ص: ١٠٨

من جملة الناصين على بلوغى إلى تلك الدرجة العظمى و نبلى بفضل الله سبحانه و تعالى هذه الموهبة الكبرى، و عن الشيخ الفقيه الوفى الصفى الشيخ قاسم بن الشيخ محمد النجفى صاحب «شرح الشرايع» فى مجلّدات جمّة، و كان - سلمه الله - يدرّس الفقه فى داره فى ذلك المشهد المقدّس و يأمّ الناس فى مسجد سوق الحدّادين و قد أجازنى و أجزته فى ذلك السفر الميمون لأنّه - أيده الله تعالى - أعجب كثيرا بعلوّ استادنا عن آبائنا و أجدادنا إلى مولانا السبزوارى صاحب «ذخيرة المعاد» و قد بالغ هذا الشيخ فى التنصيص على بلوغنا إن شاء الله تعالى إلى درجات التحقيق و التدقيق، و التبجّر و الاجتهاد على حسب المراد، و قد مرّ فى ترجمة المرحوم المحقق السيّد محمد إبراهيم الكربلائى صاحب «الضوابط» و «النتائج» و «دلائل الأحكام» أنّه أيضا كان من جملة المجيزين لهذا العبد، و المبالغين فى التمجيد على و الإطراء فى المدح الخارج عن الحدّ.

و كتب أيضا فى حقنا جناب الوالد الماجد - أدام الله تعالى ظلال نواله على رؤوس الأقارب و الأبعد - كتابا طريفا فى التنصيص على ما يفوق جميع ذلك بعبارات لطيفة رشيقة أظهر فيها سحر البلاغة فى الحقيقة، و ذلك لأنّه - سلمه الله تعالى -

منحصر في الفرد، و الحمد لله وليّ الحمد في حسن السليقة وجودة الطريقة، و جامعية العلوم، و غاية ارتفاع المنشور و المنظوم. و المهارة في أسادير الفقه و الأصول، و البصارة في مضامير المعقول و المنقول إلّا أنّ إدراج تلك الرقيمة الميمونة بألفاظها الابدكار في درج هذه الأسفار لما كان يوههم تركية النفس الخوان، و يورث ملالة الأحبة و الأخوان عدلنا عنه إلى بيان مصنفات الوالد و ما ولد عسى أن ينتفع بها في شيء من المطالب النادرة أحد.

فأقول و من الله التوفيق: إنّ من جملة مصنفات والدي السيّد الشفيق «شرح على اصول المعالم» كتبه في مبادئ أمره و مفاتيح عمره بطريق المزج لم يتم و «شرح على زبدة» شيخنا البهائي أيضا كذلك، و «رسالة في قواعد العربية» طريقة الوضع جدا و «رسالة في الاجماع» و «رسالة في تداخل الأسباب» و «رسالة في تعارض الحقيقة

ص: ١٠٩

المرجوحة مع المجاز الراجح» و «رسالة في النية» «رسالة في الإحباط و التكفير» و «رسالة في نواذر الأحكام» و «تعليقات لطيفة» على كثير من مصنفات علمائنا الأعلام مضافا إلى خطبه و أشعاره الكثيرة» و ما أنشده طبعه الوقاد في الصلوات على النبيّ المصطفى و آله الأمجاد- عليهم سلام الله تعالى إلى يوم التناد-.

ولد- سلّمه الله تعالى - في ثامن ذيقعدة الحرام سنة فتح بصرة بيدى الوكيل العادل و هي عام اثنتين و تسعين بعد المائة و الألف في قصبتنا المشار إليها من قبل و هو الآن و الحمد لله الملك المّان بالغ حدود الثمانين بنقيصة ثنتين من غير اختلال ظاهر في أحد من المشعرين المكرمين - حفظه الله من نوائب النشأتين -.

و أمّا ما أفرغه هذا العبد الضعيف النحيف في قالب التصنيف و التأليف بفضل إلهي البرّ اللطيف فهي أيضا كثيرة، و الحمد لله على هذا التشريف و وفّقني للقيام بحقّ التكليف.

منها هذا الكتاب المنيف و قد صرفت في تدوينه و تنقيحه ما يزيد على عشرة أعوام من العمر الشريف، و لم آل جهدا في التتبّع على أحوال أرباب التصانيف و المطالعة التامة لكلّ ما يعين على هذا الأمر من الأثناء و التضاعيف إلى أن جاء بحمد الله تبارك و تعالى إلى الآن في أربع مجلّدات حسان كمنتقى الجمال، و أسأل الله تعالى العفو عمّا وقع فيها من الغلط و التحريف، و في العمر المصروف في ذلك من التفریط و التسويف، و من الناظرين فيها المتلذّذين من فواكه معانيها أن لا ينسوني في مظان الإجابات من الدعوات و التأييدات و يذكروني عند المطالعة و الانتفاع بفاتحة و توحيدات عند الحياة، و بعد الممات. فإنّ الله مجازي أهل الخير الغير المبطلين لحقوق السعاة.

و منها: شرحي المبسوط على الرسالة الألفيّة سمّيته «أحسن العطية» و فيه بالمناسبة تفصيل كثير من مسائل الاصولين و العربية أيضا إلّا أنّه لم يتم- و أسأل الله تعالى توفيقا إلى سعادة ختامه-.

و منها: منظومة بالفارسيّة في اصول العقائد بطريق الاستدلال يزيد على ثلاثة

ص: ١١٠

آلاف بیت سمّیتها «قرّة العین و سرور النشأتین».

و منها: رسالة فی تفصیل ضروریات الدین و المذهب و بیان حدّ الضروري لغة و اصطلاحا و ما ارید به فی کلمات الفقهاء و المتشرّعين طریفة فی معناها کثیرة الفوائد لمن یلقاها.

و منها: رسالة فی الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر بدیعة الوضع کثیرة النفع، و رسالة فی أقسام أسباب البلیا النازلة فی هذه الدنیا علی الشقی و السعید، و رسالة فی شرح حدیث حماد، و رسالة فی فضل الجماعة، و رسالة فی دستور العمل للمکلفین لم یتّم، و ارجوزه فی اصول الفقه علی سبک المتأخّرين مع تمام الاستدلال إلى مباحث الفعل و التأسی.

و کتاب سمّیته «تسلية الأحزان» کبیر بالفارسیّة بمنزلة «مسکن الفؤاد» لشیخنا الشهید الثانی، و فی خواتیمه إرادة أربعین مجلسا من مصائب أهل بیت العصمة - صلوات الله علیهم أجمعین -.

و تعلیقات کثیرة علی «قوانین الاصول» و «شرح اللمعة»، و «رسالة فی قصائد فاخرة» أنشدتها بالعربیّة فی التحيّة علی أهل البیت علیهم السّلام إلى غیر ذلك من المرائی و الأشعار بالعربیّة و الفارسیّة و الخطب السنیة و المکاتیب و الأرقام إلى علماء الاسلام - و أسأل الله التوفیق و الرشاد إلى غایة المراد و بلوغ الاسعاد و صلی الله علی خیر خلقه محمّد و آله الأمجاد -^{۱۹}.

^{۱۹} (۱) و قد توفي المصنف - رحمة الله علیه - أواخر ليلة الاثنين ثامن شهر جمادی الاولى أحد شهور سنة ثلاث عشر و ثلاث مائة بعد الف من الهجرة المقدسة حين نزول الرحمة من السماء و دفن فی مزار تخت فولاد بطرف القبلة من المسجد المصلی عند قبر مولانا الافا حسین الجیلانی و هو علی حسب ما أوصی به أولاده، و أحفاده من ليلة من اللیالی فی هذه الاوان بل سمعت منه مکررا أنه - رحمه الله - قال: احب ان اجعل قبری تحت السماء لنزول الرحمة علیه، و هذه من جملة کراماته بعد وفاته - طاب ثراه - و انتشر نعيه تلکرافا الى غالب البلدان و اغلقت أبواب جميع الدکاکین من الاسواق، و أقام الناس کل بحسبه علی مراسم تعزيتة - من انشاد مرحوم میرزا سلیمان خان رکن الملک - نور الله مرقدہ -.

آن\دریغ و حسرت و افغان که باز ساقی چرخ\جهانیان را زهر فراق ریخت بکام\Z یگانه عالمی از این جهان فانی برد\Z که شرع احمد ز او داشت انتظام و قوام\Z جهان نداشت چو او یاد در فنون علوم\Z زمان ندید چو او مرد در بیان و کلام\Z ستوده باقر علم محمدی که چون او\Z بروزگار عقیم است مادر ایام\Z نبیره نبی هاشمی رسول امین\Z نتیجه علی مرتضی امام انام\Z چو رخت بست از این دار سوی خلد برین\Z بمسلمین همه زین غصه تلخ آمد کام\Z خلف سرود بتاریخ فوتش این مصرع\Z مقام برد بفردوس حجة الاسلام\Z\E\E\ أيضا من انشاد مرحوم رکن الملک:

آن\ها رقت از جهان بجنان باقر علوم\Z نهنگ بحر دانش باقر علم\Z که در ملک ورع شاهنشاه آمد\Z فقیهی که فقیهان در ثنائش\Z دمامد بانک أنت الافقه آمد\Z لبش از کشف اسرار آگهی داد\Z دلش از سر عرفان آگه آمد\Z دو صد کشتی ز قانون رجالش\Z ز ادراک معانی ابله آمد\Z بیزم فضل چون در صدر بنشست\Z دو صد صدراش جا بر درگه آمد\Z چو فارغ گشت از روضات جنات\Z ریاض جنتش جولانگه آمد\Z لباس هستی این دار فانی\Z چو از قدر رسایش کوته آمد\Z ندای ارجعی را گفت لبیک\Z برغبت روبخت در ره آمد\Z چو روحش طائر قدسی مکان بود\Z از آن عودش بشاخ سدره آمد\Z چو عودش سوی رضوان گشت تاریخ\Z علیه عاد رضوان الله آمد\Z\E\E\ - من انشاد مرحوم حاج میرزا فتح الله فی تاریخ رحلة حجة الاسلام - رحمة الله -:

آن\سبحان من یمیت و یفنی و انما\Z کل النفوس ذائقة هذه السموم\Z دنیا سرای محنت و درد و غم و بلاست\Z طوبی لمن تخلص من هذه الغيوم\Z همچون خدیو ملک سیادت که همتش\Z زد پشت پا بنعمت این کافر ظلم\Z مقام دهر حجة الاسلام حصن دین\Z مجموعه فضائل و گنجینه علوم\Z اصل ورع صحیفه تقوی کمال زهد\Z فرع حیا نهال ادب معدن رسوم\Z نوباه رسالت و فرزند بوتراپ\Z در آسمان علم امامت یکی نجوم\Z با شدت نقاهت و با ضعف و باهرم\Z از غایت سعادت و از رفعت هموم\Z بودی صلاة را هومن خیر من یقیم\Z ماه صیام را هومن خیر من یصوم\Z قائم بدی لبیل و تهجد چنانکه بود\Z اهل قیام را هومن

(۱) و قد توفي المصنف - رحمة الله عليه - أواخر ليلة الاثنين ثامن شهر جمادى الاولى أحد شهور سنة ثلاث عشر و ثلاث مائة بعد الالف من الهجرة المقدسة حين نزول الرحمة من السماء و دفن في مزار تخت فولاد بطرف القبلة من المسجد المصلى عند قبر مولانا الاقا حسين الجيلاني و هو على حسب ما أوصى به أولاده، و أحفاده من ليلة من الليالي في هذه الاوان بل سمعت منه مكررا أنه - رحمه الله - قال: احب ان اجعل قبري تحت السماء لنزول الرحمة عليه، و هذه من جملة كراماته بعد وفاته - طاب ثراه - و انتشر نعيه تلكرافا الى غالب البلدان و اغلقت أبواب جميع الدكاكين من الاسواق، و أقام الناس كل بحسبه على مراسم تعزيتته -.

ص: ۱۱۱

۱۴۶ الشيخ الفقيه النبيه الوجيه السامى أبو الصلاح تقى الدين بن نجم بن عبيد الله الحلبي

النقة العين الفاضل الإمامى كان من مشاهير فقهاء الحلب و منعوتا بخليفة المرتضى فى علومه لكونه منصوبا فى البلاد الحليّة من قبل استاده السيّد المرتضى - رضى الله عنه - كما أنّ البراج المتقدّم ذكره فى باب الأحمدين كان خليفة شيخنا الطوسى - ره -

- من انشاد مرحوم ميرزا سليمان خان ركن الملك - نور الله مرقدته -.

دريغ و حسرت و افغان كه باز ساقى چرخ	جهانيان را زهر فراق ريخت بكام
يگانه عالمى از اين جهان فاني برد	كه شرع احمد ز او داشت انتظام و قوام
جهان نداشت چو او ياد در فنون علوم	زمان ندید چو او مرد در بيان و كلام
ستوده باقر علم محمدى كه چون او	بروزگار عقيم است مادر ايام

خير من يقوم Z\ خيرات جاريات از او گشته منتشر Z\ در عرصه ممالك ايران و ملك روم Z\ روضات را نهاد و بجنات شد مقيم Z\ نام نكو نهاد متى ذكرها يدوم Z\ دربرگرفت خاك چه آن روح باكر Z\ از بوى آن تراب معطر شود شوم Z\ در محفل كريم چه عز وفود يافت Z\ كردند انجمن پى تاريخ آن عموم Z\ آمد يكي برون و بگوش خرد سرود Z\ قل هبذا بوفدك يا باقر العلوم Z\ و أيضا بالعربية

س\i\ قد طار من غرف الروضات طائرها Z\ نحو الجنان و أبقي من مآثره Z\ قال المورخ فى تاريخ رحلته Z\ تعطل العلم من فقدان باقره Z\ و أيضا بالفارسية:

س\i\ سمي حجت پنجم شد از سرای سپنج Z\ و أيضا

س\i\ بجنّت شد مكان باقر علم Z\ و أيضا

س\i\ جزاه الله من روض الجنان Z\ الروضات - ۷ -

نتیجه علی مرتضی امام انام	نبیره نبی هاشمی رسول امین
بمسلمین همه زین غصه تلخ آمد کام	چو رخت بست از این دار سوی خلد برین
مقام برد بفردوس حجة الاسلام	خلف سرود بتاریخ فوتش این مصرع

أیضا من انشاد مرحوم رکن الملک:

نهنگ بحر دانش باقر علم	ها رقت از جهان بجنان باقر علوم
فقیهی که فقیهان در ثنائش	که در ملک ورع شاهنشاه آمد
لبش از کشف اسرار آگهی داد	دمادم بانک أنت الافقه آمد
دو صد کشتی ز قانون رجالش	دلش از سر عرفان آگه آمد
ببزم فضل چون در صدر بنشست	ز ادراک معانی ابله آمد
چو فارغ گشت از روضات جنات	دو صد صدراش جا بر درگه آمد
لباس هستی این دار فانی	ریاض جنتش جولانگه آمد
ندای ارجعی را گفت لیبیک	چو از قدر رسایش کوتاه آمد
چو روحش طائر قدسی مکان بود	برغبت روبجنت در ره آمد
چو عودش سوی رضوان گشت تاریخ	از آن عودش بشاخ سدره آمد
	علیه عاد رضوان الله آمد-

ص: ۱۱۲

فی البلاد الشامیة أو لنیابته عنه فی التدریس حیث إنّ کلّیهما منصوص علیه کما بالبال و ناهیک له بذلک منزلة و مقاما. ثمّ إنّ الرجل لما یعلم بعلم غیر ما ذکرناه فی شیء من التراجم

- من انشاد مرحوم حاج میرزا فتح الله فی تاریخ رحلة حجة الاسلام- رحمة الله:-

سبحان من یمیت و یفنی و انما	کل النفوس ذائقة هذه السموم
دنیا سرای محنت و درد و غم و بلاست	طوبی لمن تخلص من هذه الغوم
همچون خدیو ملک سیادت که همتش	زد پشت پا بنعمت این کافر ظلوم
قمقام دهر حجة الاسلام حصن دین	مجموعه فضائل و گنجینه علوم
اصل ورع صحیفه تقوی کمال زهد	فرع حیا نهال ادب معدن رسوم
نوباوه رسالت و فرزند بوتراب	در آسمان علم امامت یکی نجوم
با شدت نقاهت و با ضعف و باهرم	از غایت سعادت و از رفعت هموم
بودی صلاة را هومن خیر من یقیم	ماه صیام را هومن خیر من یصوم
قائم بدی بلیل و تهجد چنانکه بود	اهل قیام را هومن خیر من یقوم
خیرات جاریات از او گشته منتشر	در عرصه ممالک ایران و ملک روم
روضات را نهاد و بجنات شد مقیم	نام نکو نهاد متی ذکرها یدوم
دربرگرفت خاک چه آن روح پاکرا	از بوی آن تراب معطر شود شوم
در محفل کریم چه عز وفود یافت	کردند انجمن پی تاریخ آن عموم
آمد یکی برون و بگوش خرد سرود	قل هبذا بوفدک یا باقر العلوم

و أيضا بالعربية

قد طار من غرف الروضات طائرها	نحو الجنان و أبقى من مآثره
قال المورخ فی تاریخ رحلته	تعطل العلم من فقدان باقره

و ايضا بالفارسية:

سمى حجت پنجم شد از سرای سینج

و أيضا

بجنت شد مکان باقر علم

و أيضا

جزاه الله من روض الجنان

الروضات - ٧ -

ص: ١١٣

نعم قد يعبر عنه بتقى الدين بن نجم الدين أيضا، و في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام من رجال الشيخ ما هذه صورته:

تقى بن نجم الدين الحلبي ثقة له كتب قرأ علينا و على المرتضى يكنى بأبي - الصلاح، و في «رياض العلماء» أن ذكر الشيخ له هكذا في كتابه مع كونه تلميذا له دليل على غاية جلالته الرجل، و علو منزلته في العلم و الدين، و نعم ما قال، و قال الشيخ منتجب الدين في «فهرسته»: الشيخ تقى بن نجم الحلبي فقيه عين ثقة قرأ على الأجل المرتضى علم الهدى، و على الشيخ أبي جعفر، و له تصانيف منها «الكافي» أخبرنا به غير واحد من الثقات عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري، و عن ابن شهر آشوب المازندراني أنه قال في «معالم العلماء»: تقى بن نجم الحلبي - رحمه الله - من تلامذة المرتضى له «البداية» في الفقه، و «الكافي» في الفقه، و «شرح الذخيرة» للمرتضى - رضى الله عنه -- انتهى.

و ذكر ابن داود صاحب الرجال أن تقى بن نجم الدين الحلبي أبا الصلاح عظيم الشأن من عطاء مشايخ الشيعة، و كأنه أتبع في هذا المعنى شيخه المحقق في الاعتبار حيث ذكره بتقريب، فقال: و هو من أعيان فقهاءنا، و في «أمل الآمل» أن أبا الصلاح هذا يروى عنه ابن البراج، و كان معاصرا للشيخ الطوسي ثقة عالما فاضلا فقيها محدثا له كتب رأيت منها كتاب «تقريب المعارف» حسن جيد. أقول: و قد رأيت كتابه «الكافي» في الفقه على ترتيب أبوابه و هو كتاب حسن معروف بين أصحابنا معول عليه عندهم يقرب من عشرين ألف بيت، و لكن على أطراف ما رأيت من نسخه سقطات كثيرة تركت مواضعها مبيضة لانتهاؤها إلى نسخة واحدة انمحت منها تلك المواضع بسانحة الأيام، و لم أكن أعرف له الآن أيضا كتابا غير ما قد عرفته منه، نعم قد يوجد نسبة كتاب «المعراج» و كأنه في الأحاديث المجموعة إلى أبي صالح الحلبي الذي نسب الشهيد إليه القول بوجوب التسليم أيضا في «نكت الإرشاد» كما ذكره صاحب «الرياض»، و قد يسند إلى الشهيد أيضا نسبة كتاب «الإشارة في الذمة» إلى الحلبي المطلق الذي هو أيضا ظاهر في صاحب الترجمة، و ظنني أن الأولى منهما لو أمنت الاشتباه الشايع

فى أمثال ذلك بين الأعاضل فضلا عن غيرهم إنما هى نسبة إلى صاحب العنوان بعينه نظرا إلى قرب تصحيف أبى الصلاح بأبى الصالح أو بالعكس، و بعد كونهما لمتعدّد من فقهاء بلد واحد، و كذلك القول فىمن انتسب إليه القول المذكور فى كلام الشهيد بطريق أولى.

و أمّا كتاب «إشارة السبق إلى معرفة الحقّ» الذى يعبر عنه المتأخرون «بالإشارة» و هو مختصر فى اصول الدين و فروعه إلى باب الأمر بالمعروف فهو بنصّ الفاضل الهندى، و صاحب «الرياض» و غيرهما تصنيف الشيخ علاء الدين أبى الحسن علىّ بن أبى الفضل الحسن بن أبى المجد الحلبى، و قال صاحب «المقابس»: إنّ تاريخ كتابه نسخه الموجودة عندى سنة ثمان و سبعمائة، و يظهر من الأمارات أنّها كانت عند صاحب «كشف اللثام» و أنّ هذا الكتاب هو الذى يعبر عنه بالإشارة، و بالجملة فهو غير صاحب الترجمة يقينا، و كان من اشتبه من أعاضل هذه الأواخر فى نسبته إلى هذا الرجل أيضا انخدع من إطلاق ما وجده فى كلام الشهيد أم غيره. فحسبه عبارة عنه نظرا إلى استقرار اصطلاحهم فى لفظة الحلبى عليه لا غير، و ذلك كما أنّ الحلبيين فى كلمات الشهيد و غيره من الفقهاء عبارة عنه، و عن السيّد بن زهرة صاحب «الغنية» و الحلبيين بصيغة الجمع عنهما و عن أبى الصالح المتقدّم، و ابنى سعيد الحلبيين. ثمّ الحلبيين بصيغة الجمع عنهما مع العلّامة و صاحب «السرائر» و الحلّى عن الأخير كالمتأخّر، و الحلبيين بصيغة التثنية عن المحقّق و العلّامة كالفاضلين، و الشاميين جمعا عن الحلبيين مع الشيخ محمود الحمصى، و ابن زهرة، و ابن البراج كالقاضى للأخير، و فى «الرياض» أنّ الشاميين مقيّدا بالثلاثة عبارة عن الحلبيّ، و ابن البراج، و زهرة، و مطلقا عن الثلاثة مع الحمصى، و كما أنّ الطوسى أو مع العماد عن صاحب «الوسيلة» أو «التجريد» و الديلمى عن صاحب «المراسم» و الإسكافى عن ابن الجنيد، و القديمين عنه مع الحسن بن أبى عقيل كالحسن و ابن أبى عقيل له، و السيّد بن المرتضى، و ابن زهرة، و الشيخين عن المفيد و الطوسى كالشيخ للأخير، ثمّ الثلاثة عنهما مع المرتضى، و الأربعة عنهم مع الصدوق، و الخمسة عن الأربعة مع والد الصدوق

كالصدوقين لهما، و ثقة الإسلام عن صاحب «الكافى» كالكلينى. إلى غير ذلك من مصطلحات القدماء و المتأخّرين سيّما الفيض العارف الكاشى فى كتابه «المفاتيح» و غيره فإنّ مدار إختصار كلماته على اصطلاحاته الطريفة، و الأنسب تفصيل ذلك فى ترجمته إن شاء الله تبارك و تعالى.

ثمّ ليعلم فى مثل هذا الموضع أنّ الحلب على وزن الطلب مدينة عظيمة بأرض الشام كثيرة الخيرات طيّبة الهواء صحيحة التربة لها سور حصين، و كان الخليل عليه السّلام يحلب عنمه، و يتصدّق بلبنها يوم الجمعة، و لقد خصّ الله هذه المدينة ببركة عظيمة من حيث يزرع بأرضها القطن، و السمسم، و الدخن، و الكرم، و المشمش، و التين. يسقى بماء المطر، و هى مسوّرة بحجر أسود، و القلعة بجانب السور لأنّ المدينة فى وطأ من الأرض، و القلعة على جبل مدور مهندم لها خندق عظيم وصل حفره إلى الماء، و فيها مقامان للخليل عليه السّلام يزاران إلى الآن، و فى بعض ضياعها بئر إذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برأ، و من

عجائبها سوق الزجاج لكثرة ما فيها من الظرائف اللطيفة، والآلات العجيبة كما ذكر جميع ذلك فى «تلخيص الآثار» و كانت من القديم محطاً لرحال علماء الشيعة الامامية و أهلها أيضا من أسلم أهالى الشامات قلبا، و أجودهم ذكاء و فضلا و فهما.

و من جملة فقهاءهم المعروفين المنسوب إليهم القول بعينية وجوب الاجتهاد و عدم جواز التقليد لأحد من الناس فى فروع الشريعة مثل اصولها هو الشيخ كردى بن عكبرى بن كردى الفارسى الفقيه الثقة الصالح الذى قرأ على شيخنا الطوسى، و بينهما مكاتبات و سؤالات و جوابات، و منهم الشيخ العفيف الزاهد القارى أبو على حسن بن حسين بن الحاجب الحلبى، و هو الفاضل الجليل الذى يروى عنه ابن زهرة، و منهم الشيخ العالم الفاضل الفقيه الجليل المقدار الشيخ حسن بن حمزة الحلبى، و منهم الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن الحسن الفقيه الصالح الراوى عن الشيخ و ابن البراج كما نصّ على ذلك كله الشيخ منتجب الدين فى فهرسته، و منهم أيضا فى الظاهر الشيخ

ص: ١١٦

ثابت بن أسلم الحلبى النحوى الإمامى الآتى ترجمته إن شاء الله فى ذيل سائر أطباق الفريقين.

و فى بعض إجازات المحقق الشيخ على بن عبد العالى - رحمه الله - قال: و من أجلّاء علمائنا، و فقهاءنا و رؤسائهم فقهاء حلب، و هم جمع كثير و منهم فقهاء طرابلس.

و منهم الشيخ الأجلّ السعيد أبو الفتح الكراجكى نزىل الرملة البيضاء، و منهم الشيخ الإمام السعيد جامع المعقول و المنقول أمين الدين أبو الفضل الطبرسى صاحب التصانيف الكثيرة منها التفاسير الثلاثة.

إلى أن قال: فمن فقهاء حلب الشيخ الأجلّ الفقيه هبة الله بن حمزة صاحب «الوسيلة» و قد رويت جميع مصنّفاته و مروياته بالأسانيد الكثيرة و الطرق المتعدّدة.

فمنها الطرق المتقدّمة إلى الشيخ السعيد جمال الدين أحمد بن فهد عن السيّد السعيد العالم النسابة تاج الدين محمد بن معية العلوى الحسينى عن شيخه السيّد العالم الفاضل على بن عبد الحميد فخار العلوى الحسينى الموسوى عن والده السيّد عبد الحميد عن ابن حمزة انتهى، و سوف يتّضح لك اشتباهه العظيم فى تمييز صاحب «الوسيلة» فى ذيل ترجمة ابن حمزة المذكور فى باب المحمّدين من هذا الكتاب كما سيأتى الإشارة أيضا إلى جماعة آخرين من فقهاء حلب الإماميين فى ذيل ترجمة حمزة بن على بن زهرة المشهور إن شاء الله.

و أمّا الحلبى من الرواة المتقدمين فهو فى مصطلح أهل الرجال عبارة عن الشيخ الفقيه الثقة الصدوق عبيد الله بن على بن أبى شعبة الحلبى، و آل أبى شعبة بيت مذكور فى أصحابنا روى جدّهم أبو شعبة عن الحسن و الحسين عليهما السّلام و كانوا بأجمعهم ثقات مرجوعا إليهم فيما يقولون و كان عبيد الله كبيرهم، و وجّههم، و صنّف الكتاب المشهور المنتسب اليه و عرضه على مولانا الصادق عليه السّلام. فصّحه و استحسنه، و قال عند قراءته:

ليس لهؤلاء فى الفقه مثله، و هو أوّل كتاب صنّف فى فقه الشيعة كما عن رجال الشيخ و غيره هذا.

و من جملة ما ينبغي التنبيه عليه أيضا أن من خصائص ألقاب صاحب العنوان هو التقى المطلق، و ذلك لما عرفت من أن اسمه لقبه. فمهما وجد ذلك في كلمات الفقهاء مطلقا ليس يراد منه إلّا إيّاه، و منه قوله في «مجمع البحرين» عند ذكر سلاز: و أبو الصلاح الحلبي قرأ عليه، و كان إذا استفتى من حلب يقول: عندكم التقى. نعم يوجد في علماء الإمامية من المتلقين بتقى الدين أيضا كثيرون قد يشتهر بعضهم بهذا الرجل لبعض. فمنهم الشيخ تقى الدين بن داود الحلّي صاحب الرجال، و كأنه المراد بما ظهر لبعضهم من بعض تعليقات كتب الفقه كونه من العلماء و أصحاب الفتاوى في طبقة العلامة - رحمه الله - ثم استظهر ذلك البعض أيضا كونه إيّاه، و منهم الشيخ الفاضل الكامل المحدث الجليل تقى الدين عبد الله الحلبي أو الحلّي صاحب كتاب «الدر الثمين» منتخب كتاب «مشارق أنوار اليقين» للحافظ البرسي، و تفسير خمسمائة آية نزلت في فضائل أهل البيت عليهم السلام، و فوائد أخرى كثيرة، و هو أيضا من متأخري أصحابنا أو معاصري من تقدّم عليه الشهيدان في الظاهر.

و منهم الشيخ تقى الدين بن حجّة الذي يوجد عنه النقل في كتب الكفعمي، و لا يبعد اتحاد هذا مع جدّ الشهيد الثاني المعروف بتقى الدين بن صالح تلميذ العلامة كما أفيد، و يؤيده تلقّب هذا الشهيد أيضا بابن الحجّة. فلا تغفل.

ثم إن من جملة علماء سلسلة صاحب الترجمة هو سبطه و نافلته الفاضل الفقيه الجليل أبو الحسن عليّ بن منصور بن أبي الصلاح المذكور كما ذكره صاحب «الرياض» قال: و قد ذكره الشهيد في بحث قضاء الفائتة من «شرح الإرشاد» و نسب إليه القول بالمضايقة، و قال: إنّه عمل فيها مسألة طويلة يتضمّن الردّ على الشيخ أبي عليّ الحسن بن طاهر الصوري في التوسعة، و هو غير عليّ بن منصور بن محمّد الحسيني الشيرازي الذي كان من علماء دولة شاه طهماسب الصفوي، و له رسالة في الإمامة ألّفها باسم السلطان المذكور.

١٤٧* (زبدة العلماء المتقين، و أسوة العرفاء المرتقين. المولى محمد تقى) ** (بن مقصود على الاصفهاني المشتهر بالمجلسي - قدس الله) ** (سره القدوسي -)

كان أفضل أهل عصره في فهم الحديث، و أحرصهم على إحيائه، و أقدمهم إلى خدمته، و أعلمهم برجاله، و أعلمهم بموجبه، و أعدلهم في الدين و أقواهم في النفس، و أجلّهم في القدر، و أكملهم في التقوى، و أروعهم في الفتوى، و أعرفهم بالمراتب العالية، و أوقفهم لدى الشبهات، و أجهدهم في الطاعات و القربات. ينتهي نسبه من جهة الأب إلى الحافظ النبيل أبي نعيم الإصفهاني كما اشير إليه في ترجمته، و من جهة الامّ إلى المولى درويش محمّد بن الحسن النطنزي الذي يوجد اسمه أيضا في طرق إجازاته.

و قيل: إنّه كان أوّل من نشر حديث الشيعة بعد ظهور دولة الصفوية راويا عن الشيخ عليّ الكركي المشتهر بالمحقّق الثاني، و يروى عنه الشيخ عبد الله بن جابر العاملي ابن عمّه صاحب العنوان، و أحد مشايخ إجازة ولده العلامة المجلسي. فظهر من ذلك أيضا أن محتد الرجل و أصله من جبل عامل التي هي من الأرض المقدّسة التي بارك الله حولها، و كانت مجمع علماء هذه

الطائفة الحقّة دائماً، و له أيضا أولاد فضلاء علماء مشهورين ذكرانا و إناثا، و أفضلهم المتقدّم على أبيه فى كثير من المراتب سمّي العلم العلّامة السابق إليه الإشارة- أعلى الله تعالى مقامه- و إن لم يبق عقبه من هذا الشيخ الجليل بل من ولده الآخر المولى عزيز الله الذى كان عزيزا عنده فى الغاية و قد تقدّمت الإشارة إلى ولده الفاضل المولى عبد الله بن المولى محمّد تقى فى ذيل ترجمة أخيه المبرور.

و أمّا بناته الفاضلات. فأفضلهنّ علما هى زوجة مولانا محمّد الصالح المازندراني والدّة الفاضل الآقا هادى المترجم لكلام الله المجيد بالفارسيّة، و أكثر من نسب نفسه إليه من هذه الأواخر على هذه الجرثومة كما اشير إليه فى ترجمة سمينا المروج، و كان له كرامات زاكية و مقامات عالية يستفاد جملة منها من شرحه على مشيخة «من لا-

ص: ١١٩

يحضره الفقيه» و مناماته الصادقة الروحانيّة، و إلهاماته السابقة الربانيّة أيضا خارجة عن حدّ الإحصاء يطلب تفصيلها من ذلك الكتاب و غيره، و خصوصا ما ظهر منه فى شأن الصحيفة الكاملة، و تشييع نسخها بيد أنّه- رحمة الله تعالى عليه- كان كثير الجمود على الأخبار منكرا لحجيّة ظواهر الكتاب شديد الإنكار حتّى أنّه يقول فى بعض كلماته: و لا أقلّ من الاحتياط فى ترك العمل بها متى لم يتحقّق تفسيرها من الأخبار و هو كما ترى.

قال صاحب «لؤلؤة البحرين» فى طيّ ترجمة ولد هذا الرجل مولانا و سمينا الإمام العلّامة: و لهذا الشيخ عدّة مشايخ ممّن قرأ عليهم، و سمع منهم، و استجاز:

منهم والده محمّد تقى بن مقصود علىّ، و كان فاضلا محدّثا ورعا ثقة. نسب إلى التصوّف كما اشتهر بين جملة ممّن يقول بهذا القول إلّا أنّ ابنه المتقدّم ذكره قد نزّهه عن ذلك فى بعض رسائله، و ظنّى أنّها رسالة الاعتقادات، أو شرح رسالة والده فى المقادير.

فقال: و إيّاك أن تظنّ بالوالد أنّه من الصوفيّة، و إنّما كان يظهر أنّه منهم لأجل التوصل إلى ردّهم من اعتقاداتهم الباطلة مع كلام هذا حاصله: و الذى وقفت عليه و سمعت به من مصنّفات هذا الشيخ المزبور «شرح له على الفقيه» بالفارسيّة و آخر بالعربيّة، و كتاب «شرح الصحيفة» و «حديقة المتّقين» فارسي، و «رسالة فى الرضاع» و هذا الشيخ يروى عن الشيخ البهائى- رحمه الله- و سيجىء الكلام فيه إن شاء الله فى جملة من مشايخ شيخنا المجلسى- رحمه الله- انتهى.

و قد ذكره صاحب «أمل الآمل» بهذه الصورة: مولانا الأجلّ محمّد تقى بن المجلسى كان فاضلا عالما محقّقا متبحّرا زاهدا عابدا ثقة متكلمّا فقيها له كتب. ثمّ أشار إلى مصنّفات المتقدّمة و زاد: و غير ذلك، و هو من المعاصرين.

أقول: و له أيضا كتاب فى الرجال، و شرح على الزيارة الجامعة، و على حديث همّام فى صفات المؤمن، و إجازات كثيرة لكثير من الفضلاء الأعلام، و حواش كثيرة على جملة من كتب الحديث و الرجال، و كان- رحمه الله- رجاليّا محقّقا ناقدا ثقة بصيرا، و قد شرح الصحيفة الكاملة أيضا بالعربيّة و الفارسيّة غير تامّين، و بالغ فى

نشر نسخها ومقابلتها و تصحيحها و ترويج أمرها بما لا مزيد عليه، و كتاب «حديقة المتقين» كتبه لأجل عمل المقلدين إلى آخر مباحث الصيام، و كأنه جعل مناسك الحجّ في رسالة مفردة، و كان في أصحابنا من يجوز العمل به في جميع الأزمان بل يرجّحه على سائر ما كتبه العلماء الأعيان في هذه الشأن لغاية ما يراعى فيه من الاحتياطات في الفتاوى، و له أيضا كتاب في تفصيل مناماته العجيبة و طيوفه الصادقة كما أفيد و لعله من جملة شرحه على مشيخة «الفقيه» فإنّه متضمّن لذلك، و لغيره من غرائب الامور و طرائف الحكايات و الأخبار.

و فيه أيضا من الدلالة على غاية جلالة الرجل و عظم منزلته عند الله و كثرة كراماته و مقاماته شيء كثير، و قد ذكر ولده العلّامة السميّ في مجلّد السماء و العالم من «بحار الأنوار» في طيّ مباحث الرؤيا، و بيان حقيقتها و تأويلها. إلى أن قال:

و أمّا أضغاث الأحلام الناشئة من الأغذية الرديّة، و الأخلاط البدنيّة فهي كثيرة معلومة بالتجارب، و لقد أتى رجل والدي- قدّس سرّه- فزعا مهموما، و قال:

رأيت الليلة أسدا أبيضاً في عنقه حيّة سوداء يحملان عليّ و يريدان قتلي. فقال:

والدي- رحمه الله- لعلّك أكلت البارحة طعام الأقط مع ربّ الرمان قال: نعم. قال:

لا بأس عليك الطعامان الموزيان صوّرا لك في المنام.

ثمّ قال: و أمثال ذلك كثيرة جرّبها كلّ إنسان من نفسه- و الله وليّ التوفيق- انتهى.

و قيل: إنّهُ يروى عن عدّة من المشايخ منهم: الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي، و المولى عبد الله التستري، و الأمير إسحاق الاسترابادي المعروف بطيّ الأرض.

أقول: و قد صرّح نفسه روايته عن الشيخين الأولين في إجازته لمولانا الآقا حسين الخوانساري مقدّمًا فيها الثاني منهما على الأوّل. فلا تغفل.

و قال صاحب «حقائق المقرّبين»: إنّهُ كان تلميذا للمولى عبد الله الشوشتری، و الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي، و كان في علوم الفقه و التفسير و الحديث و الرجال فائق أهل الدهر، و في الزهد و العبادة و التقوى و الورع و ترك الدنيا تالياً تلو استاده الأوّل مشتغلا

طول حياته بالرياضات و المجاهدات، و تهذيب الأخلاق، و العبادات، و ترويج الأحاديث و السعي في حوائج المؤمنين، و هداية الخلق، و انتشر بيمن همّته أحاديث أهل البيت، و أهدى بنور هدايته الجمّ الغفير.

و نقل فى بعض مؤلفاته الرائقة قال: اتَّق لى التشرف بزيارة العتبات العاليات.

فلما وردت النجف الأشرف أخذنى الشتاء فعزمت على الإقامة هناك طول الفصل، ورددت دابة الكراء، فرأيت ليلة فى الطيف إذا أنا بأمر المؤمنين عليه السلام يلاطف بى كثيرا، و يقول لى: لا تقيم بعد ذلك ههنا و اخرج إلى بلدك إصفهان فإن وجودك فى ذلك المكان أنفع و أبرّ، و لما كان اشتياقى فى التشرف بخدمته المقدسة كثيرا بالغت فى استدعاء الرخصة عنه فى التوقف، فلم يفعل ذلك شيئا، و قال: إن الشاه عباس قد توفى فى هذه السنة، و إنما يجلس مجلسه الشاه صفى الصفوى، و يحدث فى بلادكم الفتن الشديدة، و الله تبارك و تعالى يريد أن تكون فى مثل هذه النائرة بإصفهان باذلا جهدك فى هداية الخلق أنت تريد أن تجيء إلى باب الله و حدك، و الله قدر أن يجيء إليه بيمين هدايتك سبعون ألفا. فارجع إليهم فإنه لا بد لك من الرجوع. فرجعت بعد هذه الواقعة إلى إصفهان. و قصص ما رأيته لبعض خواصى، و هو عرضها بخدمة النواب الرضوان مكان يريد به الشاه صفى المذكور، و كان فى تلك الأيام فى المدرسة الصفوية.

فلم يمض إلّا قليل حتّى أن ورد الخبر بأنّ النواب الخاقان المتقدم قد قبض إلى رحمة الله فى سفر مازندران، و جلس النواب الشاه صفى مكانه. هذا.

و كان ينقل استادنا المولى محمد باقر المجلسى - قدس سرّه - عنه كرامات عديدة و امور عجيبة، و منامات غريبة، و مرأى صادقة، و بالجملة فأحواله كانت غريبة و عجيبة، و كان هو مؤيدا من عند الله و مسددا، و أكثر العلماء الأعلام من تلامذته مثل الآقا حسين الخوانسارى، و استادنا المولى محمد باقر بل سائر الفضلاء الأعيان الذين كانوا قبل هذه الطبقة كانوا من تلامذته، و أخذوا عنه الفقه و الحديث و التفسير، و اجيزوا عنه فى الرواية، و آثاره كثيرة جدا، و لو لم يكن له أثر غير ولده المبرور لكان يكفيه فضلا عن سائر فضلاء عصره الذين صاروا ببركته علماء الدين.

ص: ١٢٢

و مصنّفاته كثيرة منها شرحاه العربى و الفارسى على كتاب من «لا يحضره الفقيه» و كلّ منهما يزيد على مائة ألف بيت.

و ارتحل إلى جوار رحمة الله - تبارك و تعالى - فى سنة سبعين و ألف، و أنشد بعضهم فى تاريخه:

افسر شرع اوفتاد و بى سروبا گشت فضل، و هو مقلوب ما انشد فى تاريخ وفاة شيخه البهائى المرحوم لما أنه مات قبل ذلك بأربعين سنة تقريبا، و نقل فى ذلك قول بعض آخر بالفارسية أيضا:

مسجد و منبر از صفا افتاد، و أيضا: صاحب علم رفت از عالم.

أقول: و قد مرّت الإشارة إلى موضع قبره الشريف أيضا فى ترجمة ولده العلامة السميّ المجلسى، و لم يبعد كون غالب الكرامات الواقعة فى تلك البقعة المباركة مستندة إلى هذا القبر الشريف، و كان ميلاده سنة ثلاث و ألف كما ذكره بعض فضلاء أحفاده فى رسالة رجاله.

ثمَّ ليعلم أنَّ هذا المولى النبيل الجليل هو أوَّل من فوضت إليه إمامة الجمعة بمسجديه الأعظمين بعد إماميهما الأقدمين: السيّد الداماد و شيخنا البهائي العاملى و ذلك غب ما كان أمرها غير منتظم فى سنين عديدة فكان يقيمها مرّة صاحب «الذخيرة» بإشارة خليفة السلطان، و مرّة الشيخ لطف الله العاملى المتقدّم ذكره فى باب الألف بإرادة بعض سلاطين الوقت، و مرّة بعض أبناء من تقدّمهما من الأعيان إلى أن استقر الأمر عليه - رحمه الله - بمشيئة الله الملك المنّان. فلم يخرج من بيته المكرّم الجليل إلى الآن.

و قد كتب - رحمه الله - فى صلاة الجمعة رسالة ينقل عنها سمينا المتأخّر فى «مطالع الأنوار» كما أنَّ لولده السميّ - رحمه الله - أيضا رسالة فى عينيّة صلاة الجمعة معروفة، و قد سلم هذا المنصب الجليل فى زمانه. فلم يجسر على مشاركته فيها أحد من أترابه و أقرانه. ثمَّ لما توفّى المرحوم المجلسى الثانى - أعلى الله مقامه - و لم يكن فى أولاده من كان حقيقا بهذا المنصب ورثته منه من كان بنته فى بيته و هو والد

ص: ١٢٣

أسباطه السادات أعنى السيّد الفاضل المتبحّر الأمير محمّد صالح بن السيّد عبد الواسع الحسينى الآتى إلى ترجمته بالإشارة فى ذيل ترجمة ولده الأمير محمّد حسين الكبير. ثمَّ انتقل منه إلى ولده المذكور الذى هو ابن بنت سمينا المجلسى المبرور. ثمَّ بقى فى سلسلة أولاده الأمجاد نسلا بعد نسل و عقبا بعد عقب إلى زماننا هذا، و داره الواقعة فى جنب الجامع الأعظم العتيق مع ما تضمّنته من المدرس و مجلس المرافعة، و خزانة الكتب و الكتب الموقوفة و النسخ الاصول من «البحار» و غيره أيضا موجودة الآن كما كان و هى بأيدي تصرف من ورث منه ذلك المنصب الرفيع بإصبعان من السادات الأجلّة الأعيان دون بنى بنيه و أولاد والده الذكران الموجودين إلى هذا الزمان، و العلم فى وجه ذلك عند الله.

١٤٨ المولى الاولى التقى الرضى الزكى التقى ابن عبد الرحيم الطهرانى الرازى الشيخ محمد تقى

كان أصله، و مسقط رأس والده المبرور قرية إيوان كيف المشهور ثمَّ انتقل هو فى عنفوان الشباب إلى عتبات الأئمة الأطياب، فاشتغل بها برهة من الزمان على أفاضل علمائها الأعيان مثل صهره المعظم و الفقيه الأفخم الشيخ جعفر بن خضر النجفى الآتى إليه الإشارة إن شاء الله تعالى، و قد اجيز منه الرواية و الفتوى، و تزوّج فى حياته با بنته الجليلة المخدّرة العليا، و المفضّلة الكبرى، و مثل الأمير السيّد محسن بن سيّد حسن الكاظمى الاصولى، و الأمير سيّد علىّ بن السيّد محمّد علىّ الحائرى الطباطبائى، و غير اولئك من أعاظم شيوخ العراقيين إلى أن فاز من العلم بالقدح المعلى، و استوفى من مراتب الفضل نصيبه الأوفى. فأصبح أفضل أهل عصره فى الفقه و الاصول بل أبصر أهل وقته بالمعقول و المنقول، و صار كأنّه المجسّم من الأفكار الدقيقة و المنظّم من الأنظار العميقة استادا لكلّ فى الكلّ، و فى اصول الفقه على الخصوص و جنّات الفضل الدائمة الأكل فى مراتب المعقول و المنصوص فجعل أفئدة طلاب العصر تصرف إليه و أخية أصحاب الفضل تطرب لديه بحيث لم ير فى الدنيا

ص: ١٢٤

مدرس أغصّ بأهله من مدرسه الشريف، و لا مجلس أفيد لنهله من مجلسه المنيف.

كان يحضر حلقة درسه لاصول الفقه في الجامع الأعظم الشاهي بإصهبان قريبا من ثلاثمائة مشتغل من الفضلاء الأعيان، و كنت إذ ذاك من جملة المتطفلين لتلك الحضرة المتعالية و المتعلقين بتلك الدوحة المتباهية.

و له من المصنّفات الرشيقة و المؤلّفات الأنيفة كتاب شرحه لاصول معالم الدين المسمّى ب «هداية المستر شدين» فيما ينيف على ستين ألف بيت في ظاهر التخمين إلّا أنّ البارز منه إلى البياض مجلّدان إلى آخر مسألة مفهوم الوصف، و الباقي منه متخلف في المسوّدّة على ما كان أو خارج منها بتدوين بعض تلامذته الأعيان. فمن جملة ما جعلوه رسالة منه برأسه مسألة الظنون التي هي من أجزاء مجلّدة الثالث، و هي فيما ينيف على ثلاثة آلاف بيت، و قد نقّح فيها القول بوجود ما به كفاية الفقيه من الظنون المخصوصة، و عدم حجّية الظنّ المطلق بما لا مزيد عليه.

و من بدايع إفاداته في مبادئه اللغويّة، و مباحث ألفاظه التي لم يكتب إلى الآن أحد مثلها قوله: بأنّ أوضاع أسماء الإشارة و أمثالها من قبيل الوضع العامّ و الموضوع له العام كما كان مذهب قدماء أهل العربيّة، و منع التثليث في تقسيم الوضع بالنسبة إلى الموضوع له كما ذهب إليه السيّد الشريف، و من تأخّر عنه، و منها قوله بوجود الظنّ النوعي في جانب العمومات و المطلقات، و إن ورد عليها شيء من المقيّدات أو الخصوصات، و لازم ذلك عدم إطراح الظواهر عن الحجّية بمعارضة غير الحجّة إيّاها فضلا عمّا قامت الحجّة على عدم حجّيته. إلى غير ذلك من تحقيقاته البديعة و تدقيقاته الرفيعة.

و له ايضا كتاب في الفقه الاستدلالي كبير جدّا كان يشتغل به أيّام تشرفنا بخدمته المقدّسة إلّا أنّه بقي في المسوّدات و لم يدوّن منه مجلّد بعد، و كتاب عمل بالفارسية فيما يقرب من أربعة آلاف بيت، و أجوبة مسائل كثيرة مجملّة و مفصّلة.

و قد توفّي - رحمه الله. تعالى عليه عند زوال الشمس من يوم الجمعة منتصف شوال المكرّم أحد شهور سنة ثمان و أربعين و مأتين بعد الألف، و صلّى عليه سميّنا العلّامة

ص: ١٢٥

المتقدّم إليه الإشارة صاحب «مطالع الأنوار» في ملأ عام من العلماء الأعلام، و عدد لا يحصى من الأعاظم و العوام، و دفن من يومه في مقبرة تخت فولاد المشهور باصفهان في روضة عالية بناها أحد أبناء السلطان لبعض من توفّي منه من النسوان قدام مرقد تلك المرأة المخدّرة، و هي ممّا يلي خلف الرأس من قبة مولانا الآقا حسين الخوانساري - عليه رحمة الله الملك الباري - بيد أنّي لم أكن حاضر البلد زمن وفاته - رحمه الله - أو كان ذلك مقارن قدومي إيّاه. فلمّا سمع بنعيه القلب المهجور، و أخبر بموته الخاطر المكسور دخلني من الحزن و الأسف ما لا يعلمه إلّا الله، و أخذت أقول في مرثيته بعد التضرّع إلى الله:

بهده كالبدر المنير الأوّقد

يا للذي أضحيّ تقيا نهتدي

حتّى الزمان لمثله لم نفقد

أسفا لفقد إمامنا الحبر الّذي

في مثل يوسف هجره بمفند

أسفا عليه و ليس يعقوب الأسى

لهفى على من لا يفى لثنائه
 العلم أمسى بعده مترحلا
 مهما أخال زحام حلقة درسه
 واحسرتا أهل المدارس إذ جنت
 و اكربتاه لمسلمى هذى الحمى
 من ثلثة لا يسددنّ و بدّدت
 نقصت طلاع الأرض من أطرافها
 لا يوم للشيطان كالיום الذى
 لمّا مضيت مضت صباة من هوى
 علّامة العلماء من فى جنبه
 مولاي أى قطب الأنام و طودهم
 لاسقى ريع ملت عنه و حبّذا
 جسد لك العفر المعطر ضمّه
 رفش الأجرام على مجال الفد فد
 و الشرع لم ير بعده بمؤيد
 ينشق قلبى من شديد تجلّدى
 أيدى الحوادث فى إمام المسجد
 من ثلثة الإسلام فى المتجدّد
 شمل الفضائل و العلا و السودد
 فى موت مولانا التقيّ محمّد
 ينعى بمثلک من فقيه أوحى
 مجدا و أنت من السليل الأمجد
 أركانهم بمكان طفل الأبد
 و مشيد الشرع المنير الأحمدي
 رسم أحلك طاهرا من مشهد
 أم لحدوا جد نالكنز العسجد

ص: ١٢٦

من ذايحلّ المعضلات بفكرة
 و من الذى يحيى الليالى بعدكا
 و أين الذى مازال سلسل خلقه
 تفرى و من لاولى الحوائج من غد
 بتفقّه و تضرّع و تهجّد
 لذوى عطاش الخلق أروى مورد

هذا، و قد كان لشيخنا المعظم إليه أخ فاضل فقيه و صنو كامل نبيه، و حبر بارع و جيه من أولاد امّه و أبيه - جعله الله تعالى منه بمنزلة هارون من أخيه - و هو الفاضل المحقق المدقق المتوحد في عصره المسمى بالشيخ محمد حسين صاحب كتاب «الفصول» في علم الاصول، و كتابه هذا من أحسن ما كتب في اصول الفقه و أجمعها للتحقيق و التدقيق و أشملها لكل فكر عميق، و أحرزها لتدارك اشتباهات السالفين أطمحها نظرا في الخصومة إلى كتاب القوانين، و قد تداولته جميع أيدي الطلبة في هذا الزمان، و تقبلته القبول الحسن في جميع البلدان إلا أنه غير مستوعب مسائل هذا الفن الجليل، و لا بالغ مبلغ كتاب أخيه الأكبر في التفصيل و التذييل، و لا يزيد عدد أبياته في ظاهر التخمين على كتاب القوانين.

و كان هذا الشيخ المعظم كثير الطعن و التشنيع على طائفة الشيعية المنتسبين إلى الشيخ أحمد البحراني المقدم إليه الإشارة متجاهرا باللعن عليهم، و التبري عن عقائدهم الفاسدة على رؤوس الأشهاد، و قد رأيت أيام تشرفي بالزيارة منابر منه في هذا المعنى كما كانت هذه شيمة سيدنا المهدي بن الأمير سيد علي الحائري الطباطبائي أيضا.

و قد توفي بأرض الحائر المطهر بعد سنين من توطئه فيها و قيامه الكامل بحقوق أهاليها، و تدريسه الفقه و الاصول بها، و إقامته الجماعة فوق الرأس من الحضرة المتعالية سنين متوالية في حدود سنة إحدى و ستين و مأتين بعد الألف، و دفن من يوم وفاته في بقعة سيدنا المتقدم ذكره مما يلي الصحن المقدس من جانب الشرقى - أعلى الله تعالى مقامه و أحسن إكرامه و إنعامه -.

و لصاحب الترجمة أيضا ولد فاضل جليل، و خلف بارع نبيل من إبنه شيخنا

ص: ١٢٧

الأفقه الأفخر الشيخ جعفر يسمى بالحاج شيخ محمد باقر - أطاب الله تعالى ثراه - و كان أيام وفاة والده المبرور في حدود المراهقة أو الصبا. فصبى على مثل تلك الحالة إلى تحصيل المرتبة القصوى، و المنزلة العليا بسعى والدته الحميدة الكبرى، و انتقل بعد برهة من اشتغاله في إصفهان على بعض تلامذة والده الأعيان و تزوجه بابنة خالته التي هي من سلالة سيدنا السيد صدر الدين الموسوى العاملى الآتى ترجمته إن شاء الله تعالى إلى أرض النجف الأشرف الأطهر. فتتلمذ بها أيضا سنين عند خاله العلامة الشيخ حسن بن الشيخ جعفر، و كذلك عند شيخنا البارع العلامة الشيخ مرتضى الدسوقي الأنصارى المنتهى إليه رئاسة الطائفة في هذا الزمان - حفظه الله تعالى من نوائب الأزمان - في طريق مسافرتهم إلى حج بيت الله الحرام و غيرها إلى أن اجيز له في الرواية و الفتوى فردّ إلى وطنه سالما غانما، و عاد إلى مسكنه عالما حازما، و أخذ هنالك في الترويج و التدريس، و الإمامة و التأسيس و التصنيف و التأليف، و القيام بحق التكليف، و هو - سلمه الله تعالى - من أجلّة مشفقينا المعظمين، و المحرّصين على تنميم هذا الكتاب المتين - أتاه الله ما لم يؤت أحدا من العالمين -.

١٤٩* (الفاضل الاوحدى، و النور المحمدى. الامير سيد محمد تقى بن السيد)* (عبد الحى الحسينى العلوى الكاشى البشت

مشهدى)*

نسبة إلى پشت مشهد كاشان التي هي من جملة محلاتها المشهورة خلف مشهدها المقدس المشهور المنسوب إلى بعض أولاد محمد بن علي الباقر - صلوات الله عليهما - وقيل: إلى أحد من أبناء موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام اسمه حبيب، وكان من أعظم علماء زماننا، وأفاضل فقهاء أواننا. محققاً مدققاً متتبّعاً أصولاً ماهراً عارفاً جليلاً متكلماً نبيلاً. قرأ على جمع من أفاضل وقته المعروفين، و مال في هذه الأواخر إلى مشرب العرفاء، وله تصانيف في الفقه والاصول وغيرهما.

منها «رسالة في حجة المظنة» كثيرة التحقيق، ورأيت صورة إجازة له من

ص: ١٢٨

الفاضل المحدث السيد عبد الله الكاظمي المشتهر بشيّر الآتي في مقامه ذكره و ترجمته إن شاء الله، وكان بينه وبين مولانا المحقق التراقي المتقدم ذكره الشريف مناقضات و منافرات في بعض امور الرياسات و السياسات و إن صار بعد الممات و عروج روحيهما المقدسين إلى رياض الجنّات مصداقين لكلام ربّ العالمين في كتابه المبين «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ».

ص: ١٢٩

(باب) * (ما اوله الحروف الثلاثة المتشاكله من اسماء سائر اطباق فضلاء الفريقين) *

١٥٠ الشيخ العارف الكاشف المتصوف الصافي أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المعروف بالحافي

هو أحد أركان رجال الطريقة، و واحد فرسان مجال الحقيقة من الذين هم على الطبقة الاولى، و في الدرجة العليا من مقامات العارفين و منازل السائرين مشتهراً أمره في الزهد و الورع و التقوى و الدين و المعرفة و اليقين، و كان أصله مروزيا من قرية لها تدعى بما برسام، و سكن بغداد و كان من أولاد الرؤساء و الكتاب و هو ابن اخت علي بن خشرم كما في رسالة القشيري.

قال: و سمعت محمد بن الحسين. يقول: سمعت أبا الفضل العطار. يقول: سمعت أحمد بن عليّ الدمشقي يقول: قال لي أبو عبد الله بن الجلا: رأيت ذا النون و كانت له العبارة، و رأيت سهل بن عبد الله و كانت له الإشارة، و رأيت بشر بن الحارث و كان له الورع.

فقيل له: فإلى من كنت تميل؟ فقال: بشر بن الحارث استاذنا. انتهى

و قد نقل في سبب توبته أنه أصاب في الطريق قطعة كان فيها مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم و قد و طأتها الأقدام فأخذها و اشترى بدراهم كانت معه غالية. فطيّب بها الورقة، و جعلها في شقّ حائط فرآى في النوم كأنّ قائلاً يقول له: يا بشر طيّبت اسمي فلا طيّب اسمك في الدنيا و الآخرة. فلما أصبح تاب.

و عن أبى علىّ الدقاق أنّه قال: مرّ بشر ببعض الناس. فقالوا: هذا الرجل لا ينام بالليل كلّ، و لا يفطر إلّا فى كلّ ثلاثة أيّام مرّة. فبكى. ففيل له فى ذلك.

فقال: إنّى لا أذكر أنّى سهرت ليلة كاملة، و لا أنّى صمت يوما. ثمّ لم أفطر من ليلته و لكنّ الله سبحانه يلقى فى القلوب أكثر ممّا يفعلُه العبد لطفًا لله سبحانه و تعالى و كرما.

ص: ١٣٠

ثمّ ذكر ابتداء أمره كيف كان على ما ذكرناه.

و فى «منهاج الكرامة» لإمامنا العلّامة - أعلى الله مقامه - أنّ توبته كانت على يدى الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السّلام حيث إنّهُ اجتاز مرّة على داره ببغداد. فسمع الملاهى و أصوات الغناء و القصب تخرج من تلك الدار. فخرجت جارية و بيدها قمامة النقل. فرمت بها فى الدرب. فقال عليه السّلام لها: يا جارية صاحب هذا الدار حرّ أم عبد؟

فقلت: بل حرّ. فقال عليه السّلام: صدقت لو كان عبدا خاف من مولاه. فلمّا دخلت قال مولاه و هو على مائدة السكر: ما أبطأك؟ فقلت: حدّثنى رجل بكذ و كذا. فخرج حافيا حتّى لقي مولانا الكاظم عليه السّلام. فتاب على يده، و اعتذر، و بكى لديه استحياء من عمله.

و قيل فى وجه تسميته بالحافى: إنّهُ جاء إلى إسكاف يطلب شسعا لأحد نعليه، و كان قد انقطع. فقال له الإسكاف: ما أكثر كلفتنكم على الناس. فألقى النعل من يده و الآخر من رجله، و حلف لا يلبس نعلا بعدها.

و حكى عنه أنّه قال: أنيت باب المعافى بن عمران. فدققت الباب. فقيل لى:

من؟ فقلت: بشر الحافى. فقلت لى ابنة من داخل الدار: لو اشتريت نعلا بدانقين ذهب عنك اسم الحافى.

و رأيت بخطّ الشهيد الثانى - رحمه الله - نقلا عن كتاب «المدهش» لأبى الفرج بن الجوزى الآتى ترجمته فى باب العين المهملة إن شاء الله أنّه قال: لمّا مرض بشر الحافى - رضى الله عنه - مرضه الذى مات فيه اجتمع إليه إخوانه و قالوا له: عزمنا أن نحمل ماءك إلى الطبيب. فقال - رحمه الله -: أنا بعين الطبيب يفعل بى ما يريد. قالوا: إنّ فلانا النصرانى طبيب جيّد حاذق، و لابدّ أن نحمل إليه ماءك. فقال: لهم: دعونى فالطبيب أمرضى. فقالوا: لابدّ من ذلك. فقال: لاخته إذا كان فى الغد ادفعى إليهم الماء.

فلمّا أصبحوا أتوها. فدفعته إليهم. فمضوا به إلى الطبيب النصرانى. فنظر إليه، و قال لهم: حرّكوه. فحرّكوه. ثمّ قال لهم: ضعوه. فوضعوه ثمّ قال لهم: حرّكوه.

فحرّكوه ثانية. ثمّ قال لهم: ضعوه. فوضعوه. ثمّ فعل ثلاثة مثل ذلك. فقال له أحد

القوم: ما هكذا اخبرنا عنك؟ قال: و ما الذين اخبرتم به عنى؟ قالوا: اخبرنا عنك بحسن النظر و سرعة الإدراك وجودة المعاناة و نراك تردّد النظر، و ذلك يدل على قلة المعرفة. فقال لهم: و الله لقد علمت حاله من أول نظرة، و لكنى رددت النظر تعجباً و بعد فإن يك هذا ماء نصرانى. فهو ماء راهب قدفتت الخوف كبده، و إن يك ماء مسلم فهو ماء بشر الحافى، و ليس له عندى دواء فعلّوه. فإنّه ميّت. فقالوا له: هو و الله بشر الحافى. فلمّا سمع الطبيب النصرانى ذلك أخذ مقراضا و قطع زناره و قال:

أشهد أن لا إله إلا الله، و أنّ محمّدا رسول الله. قال: فاسرعنا نحو بشر نبشّره. فلمّا بصرنا قال - رحمه الله -: أسلم الطبيب. قلنا: نعم. فمن أخبرك بذلك. قال. لمّا خرجتم من عندى أخذتنى سنة من النوم و إذا قائل يقول لى: يا بشر ببركة ماءك أسلم الطبيب النصرانى ثمّ لم يلبث بعد ذلك إلا ساعة و قبض - رضى الله عنه - ثمّ قال الشهيد بعد نقله لهذه الحكاية: أقول أنا: هذا بشر كان فى أول أمره مسرفا على نفسه مشغلا بالملاهى و المعاصى. فمنّ الله عليه بالتوبة على يد مولانا زين العابدين عليه السّلام، و ذلك أنّه عليه السّلام مرّ على دار بشر و فيها الملاعب و جارية على الباب. فقال: يا جارية سيّدك هذا حرّ أم عبد؟ فقالت: بل حرّ. فقال لها: صدقت لو كان عبدا لخاف عن مولاه.

فدخلت الجارية، و أخبرت سيّدها. فخرج حافيا يعدو حتّى لحق الإمام عليه السّلام، و قبّل قدميه، و تاب على يديه، و لم يزل حافيا حتّى مات. فلّقّب بالحافى. انتهى.

و هو من غريب الاشتباه و عظيم الخطاء بالنسبة إلى مثل شيخنا الشهيد الثانى المشتهر اسمه فى جميع الفضائل و الفواضل، و كأنّه ناش من قلة ممارسته - رحمة الله تعالى عليه - فى فنون السير و التاريخ فإنّه لا خلاف لأحد من أهل الفنّ فى كون بشر الحافى هذا متأخرا عن زمن مولانا السجّاد عليه السّلام بما يزيد على مائة سنة، و أنّه كان معاصرا للإمام الحنبلى من علماء العامّة، و لهم فى ذلك حكايات و عليه فلا يمكن أن يكون إمامنا الذى جرت توبة الرجل على يديه أيضا إلا سيّدنا الكاظم عليه السّلام كما عرفته من كلام العلّامة - أعلى الله مقامه - فى «منهاج الكرامة» فليتنظّن بذلك، و لا تغفل.

ثمّ إنّ من جملة كلماته الطريفة بنقل السيّد الجزائرى - رحمه الله - فى كتابه

«المقامات» لمّا قيل له: يا بشر الحافى هات اسقنا من كأسك الصافى قوله - رحمه الله تعالى -: يا قوم طال ما كنت لربّى بجافى، و لكن أوصافه تخالف أوصافى. كلّما سعت النفس فى اتلافى لا طمعنى بما فيه اتلافى، و كلّما العجب العجب باعطافى أرسل [إلى رسول خ ل] المعاينة فى استعطافى، و كلّما همّ الشيطان باعتسا فى جرد خيول العصمة فى اسعافى.

طابت به و صفت فى الناس أوصافى

لما سقانى حبيبي كأسه الصافى

من كأسها فأمال السكر اعطافى

و هزّنى من شذاها نفحة عبقت

بها تعارفت الأرواح من قدم
وحنّ كلّ إلى كلّ بانصاف
لولا سناها و لولا نور بهجتها
ما كنت أعرف أشكالي و الافى

هذا. و من جملة كلماته أيضا فى الحكمة بنقل إمامهم القشيري: لا يحتمل الحلال السرف، و بنقل صاحب «الكشكول»: من ضبط بطنه ضبط الأعمال الصالحة كلّها، و بنقل ابن خلكان المورّخ: عقوبة العالم فى الدنيا أن يعمى بصر قلبه، و بنقله أيضا: من طلب الدنيا فليتهيأ للذلّ، و بنقله أيضا: اللهمّ إن كنت شهرتني فى الدنيا لتفضحنى فى الآخرة فاسلبه عنيّ.

و قيل له: بأىّ شىء تأكل الخبز. فقال: أذكر العافية فأجعلها أداما.

و من طريف كلماته فى الحكمة: اجعل الآخرة رأس مالك. فما أتاك من الدنيا فهو ربح، و قيل: و كان بشر بن الحارث يقول: حسبك إن قوما موتى تحبى القلوب بذكرهم و أن قوما أحياء تقسو القلوب برؤيتهم، و كان بشر يقول:

اقسم بالله لرضح النوى
و شرب ماء القلب المالحة
أغر للإنسان من حرصه
و من سؤال الأوجه الكالحة
فاستغن بالله تكن ذاغنى
مغتبطا بالصنعة الراححة
اليأس عزّ و التقى سودد
و رغبة النفس لها فاضحة
من كانت الدنيا به برّة
فإنّها يوما له ذابحة

و قال أيضا هلك: القراء فى خصلتين: الغيبة و العجب، و قال بعضهم: سمعت بشرا

ص: ١٣٣

يقول لأصحاب الحديث: أدّوا زكوة هذا الحديث. قالوا: و ما زكوته؟ قال: اعملوا من كلّ ما تى حديث بخمسة أحاديث.

و نقل أنّه قيل للبشر الحافى و قد احتضر: كأنّك يا أبا نصر تحبّ الحياة. فقال:

القدوم على الله شديد. قلت: و هذا يشبه ما عن سيّدنا أبى محمّد الحسن المجتبى عليه السّلام أنّه كان يبكى حين الوفاة ف قيل له: و مثلك يبكى مع مالك من القرابة من رسول الله صلى الله عليه و اله، و الأعمال الصالحة، و الخروج من مالك مرتّين، و حجّ بيت الله عشرين مرّة ماشيا. فقال: إنّما أبكى لخصلتين لهول المطلع و فراق الأحبة، و فى رواية أقدم على سيّد لم أره. هذا.

و روى أيضا عنه القشيري بالاسناد أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه و اله فى المنام. فقال لى: يا بشر أتدرى لم رفعك من بين أقرانك؟ قلت: لا يا رسول الله. قال: بأتباعك لستى و خدمتك للصالحين، و نصيحتك لإخوانك المؤمنين، و محبتك لأهل بيتى، و أصحابى المنتجبين.

و ذكر أيضا أنه قال: رأيت أمير المؤمنين عليا عليه السلام فى المنام. فقلت: يا أمير - المؤمنين عظمى. فقال: ما أحسن عطف الأغنياء على الفقراء طلبا لثواب الله، و أحسن من ذلك تبه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله. فقلت: يا أمير المؤمنين زدنى. فقال:

قد كنت ميتا فصرت حيا و عن قريب تصير ميتا. عزّ بدار الفناء بيت. فابن بدار البقاء بيتا.

و قال أيضا: قال أحمد بن الهيثم المطبّب: قال بشر الحافى: قل لمعروف الكرخى:

إذا صليت جئتكم. فأديت الرسالة. و انتظر به. فصلينا الظهر و لم يجرى ثمّ صلينا العصر. ثمّ المغرب. ثمّ العشاء. فقلت فى نفسى: سبحان الله مثل بشر يقول شيئا. ثمّ لا يفعل لا يجوز أن لا يفعل فانتظرتة فوق مسجد على مشرعة فجاء بشر بعد هوى من الليل، و على رأسه سجادة. فتقدّم إلى الدجلة و مشى على الماء و عبر و تحدّثنا. ثمّ جاء وقت السحر و عبر على وجه الماء. فرميت بنفسى من السطح، و قبلت يديه و رجله، و قلت: ادع الله لى. فدعى، و قال: استره علىّ قال: فلم أتكلّم بهذا حتّى

ص: ١٣٤

مات. هذا.

و قد سمع ابراهيم بن سعد الزهرى، و شريك بن عبد الله، و الفضيل بن عياض، و يحيى بن اليمان، و عبد الله بن المبارك، و جماعة إلّا أنه لم ينصب نفسه للرواية، و كان يكرهها، و دفن كتبه لأجل ذلك، و قد أخذ عنه أيضا جماعة من الصالحين: منهم العارف السرى السقطى المشهور الآتى إليه الإشارة كما فى «الوفيات».

و من أسباطه الشيخ أبو نصر عبد الكريم بن محمّد الهارونى الديباجى المعروف بسبط بشر الحافى، و كان من علماء الإماميّة كما فى «الرياض».

و توفى بشر فى مدينة بغداد يوم عاشور المحرم من شهور سنة ستّ و عشرين و مائتين، و هو ابن ستّ و سبعين، و مزاره أيضا ببغداد المحروسة مشهور، و أن قد يقال إنّه بناحية تستر الأهواز فى قصبة يقال لها: دلفشاء، و لم يثبت.

ثمّ ليعلم أنّ من معاصرى بشر هذا و سمّيه هو الشيخ أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبى كريمة المريسى المصرى الفقيه الحنفى المتكلّم تلميذ القاضى أبى يوسف، و كان مرجئيا و إليه ينسب الطائفة المريسيّة من المرجئة، و كان يقول: إنّ السجود للشمس و القمر ليس بكفر، و لكنّه علامة الكفر، و كان يناظر الإمام الشافعى، و توفى فى ذى الحجة سنة ثمان عشرة و مائتين ببغداد.

١٥١* (الشيخ أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب بن بقية المازني)*

نسبته إلى مازن بنى شيبان لا مازن بنى تميم الذين منهم أبو عمرو بن العلا المشهور الآتى ذكره فى باب الزاى المعجمة إن شاء الله، وقيل: إنه مولى بنى سدوس نزل فى بنى مازن الشيبانيين. فنسب إليهم، وبالجملة فقد كان أبو عثمان المذكور سيّد أهل العلم بالنحو والعربية واللغة بالبصرة، ومقدمته مشهورة بذلك. كان من علماء الإمامية، وهو من غلمان إسماعيل بن ميثم فى الأدب كما فى «الخلاصة» والظاهر أنّه مأخوذ من النجاشى، والعجلة اقتضت إسقاط لفظ: له فى الأدب إلى آخر

ص: ١٣٥

و إلّا فهو غير تام المعنى كما قيل، وفى رجال النجاشى. إلى أن قال: ومقدمته مشهورة بذلك أخبرنا بذلك العباس بن عمر بن العباس الكلوزانى المعروف بابن مروان - رحمه الله - قال: حدّثنا محمد بن يحيى الصوفى. قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن زيد. قال:

و من علماء الإمامية أبو عثمان بكر بن محمد و كان من غلمان إسماعيل بن ميثم له فى الأدب كتاب «التصريف» كتاب «ما يلحن فيه العامة التعليق».

قال أبو عبد الله عبدون - رحمه الله -: وجدت بخطّ أبى سعيد السكرى مات أبو عثمان بكر بن محمد - رحمه الله - سنة ثمان و أربعين و مأتين، و عن تعليقات الشهيد الثانى - رحمه الله - على الخلاصة قال ابن داود نقلا عن كشي: أنّه يعنى أبا عثمان المازنى إمام ثقة. انتهى.

و فى «الوفيات» أنّه كان إمام عصره فى النحو و الأدب أخذ عن أبى عبيدة، و الأصمعى، و أبى زيد الأنصارى، و غيرهم، و أخذ عنه المبرّد، و به انتفع، و له من المصنّفات سوى ما مرّ كتاب «الألف و اللام» كتاب «العروض» كتاب «القوافى» كتاب «الديباج» ثمّ نقل عن القاضى بكار بن أبى قتيبة الحنفى المصرى أنّه قال: ما رأيت نحوياً قطّ يشبه الفقهاء إلّا حيّان بن هلال^{٢٠} و المازنى المذكور، و كان فى غاية الورع.

و عن المبرّد أنّ بعض أهل الذمة قصده ليقراً عليه كتاب سيبويه و بذل له مائة دينار فى تدريسهِ إياه فامتنع. فقلت له: جعلت فداك أتردّ هذه المنفعة مع فاقتك و شدة إضاقتك. فقال: إنّ هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة كذا و كذا آية من كتاب الله - عزّ و جلّ - و لست أرى أن امكّن ذمياً منها غيرة [على كتاب الله] و حمية له.

فاتّفق أن غنّت جارية بحضرة الواثق الخليفة بقول العرجى:

أهدى السلام تحية ظلم

أظلم إن مصابكم رجلا

^{٢٠} (١) فى الوفيات: هرمة.

فاختلف من بالحضرة فى إعراب (رجل) فمنهم من نصبه و جعله اسم إن، و منهم

(١) فى الوفيات: هرمة.

ص: ١٣٦

من رفعه على أنه خبرها، و الجارية مصرّة على أن شيخها أبا عثمان لقنها إياه بالنصب فأمر الواصل بإشخاصه.

قال المازنى: فلما مثلت بين يديه. قال: ممن الرجل؟ قلت: من بنى مازن.

قال: أى الموازن؟ أمازن تميم أم قيس أم ربيعة؟ قلت: من مازن ربيعة. فكلّمنى بكلام قومى، و قال لى: باسمك لأنّهم يقلبون الميم باء و الباء ميما. فكرهت أن اجيبه على لغتهم لثلا أواجهه بالمكر. فقلت: بكر يا أمير المؤمنين. ففطن لما قصدته، و أعجب به. ثمّ قال: ما تقول فى قول الشاعر: أظلم إن مصابكم رجلا. فقلت: الوجه النصب يا أمير المؤمنين. فقال: و لم؟ فقلت: إن مصابكم مصدر بمعنى إصابتكم. فأخذ اليزيدى فى معارضتى. فقلت: هو بمنزلة قولك: إن ضربك زيدا ظلم. فالرجل مفعول مصابكم، و الدليل عليه أن الكلام معلق إلى أن تقول: ظلم. فبيتم. فاستحسنه الواصل و قال: هل لك من ولد؟ قلت: نعم بنية. قال: ما قالت لك عند مسيرك؟

قلت: أنشدت قول الأعشى:

فإنّا بخير إذا لم ترم

أيا أبنا لا ترم عندنا^{٢١}

نجفى و تقطع منا الرحم

أرانا إذا أضمرتک البلاد

قال: فما قلت لها. قال: قلت قول جرير:

و من عند الخليفة بالنجاح

تقى بالله ليس له شريك

قال: أنت على النجاح إن شاء الله. ثمّ أمر لى بألف دينار، و ردّنى مكرّما قال: المبرّد: فلما عاد إلى البصرة قال لى: كيف رأيت يا أبا العباس ردّنا لله مائة فعوّضنا ألفا.

و روى المبرّد عنه أيضا قال: قرأ على رجل كتاب سيبويه فى مدّة طويلة. فلما بلغ آخره قال لى: أما أنت، فجزاك الله خيرا، و أما أنا فما فهمت منه حرفا.

^{٢١} (١) و فى البغية: أبانا فلا رمت من عندنا.

توفى فى سنة تسع و أربعين و مأتين بالبصرة - رحمه الله - تعالى و قال صاحب

(١) و فى البغية: أبانا فلا رمت من عندنا.

ص: ١٣٧

«طبقات النحاة» عند ذكره لهذا الرجل: و كان إماما فى العربية متسعا فى الرواية يقول بالإرجاء، و كان لا يناظره أحد إلّا قطعه لقدرفته على الكلام، و قد ناظر الأخفش فى أشياء كثيرة فقطعه، و قال المبرّد: لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبى عثمان و أخذ عن الأخفش و قيل: لم يأخذ عنه، و إنّما أخذ عن الجرمىّ. ثمّ اختلف إليه و برع فكان يناظره. إلى أن قال: و سئل المازنى عن أهل العلم فقال: أصحاب القرآن فيهم تخليط و ضعف، و أهل الحديث فيهم حشو و رقاعة، و الشعراء فيهم هجو^{٢٢} و النحاة فيهم ثقل، و فى رواية الأخبار الظرف كلّ، و العلم هو الفقه، و ذكر أيضا من جملة مصنفاته زائدا على ما ذكر كتابا فى القرآن كتاب «علل النحو» «تفاسير كتاب سيبويه» و قال إنّ الديباج فى جامع كتاب سيبويه و كلّها لطاف. فإنّه كان يقول:

من أراد أن يصنّف كتابا كبيرا فى النحو بعد كتاب سيبويه فليستح، و من شعره:

رأى النساء و إمارة^{٢٣} الصبيان

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما

و أخو الصبا يجرى بغير عنان

أما النساء فإنهنّ عواهر

ثمّ إنّ ذكر فى ترجمة أخطاء النحوى: إنّ صاحب «معجم الادباء» قال: هو لقب، و لا أعرف اسمه، و نقل عنه مبرمان فى «نكت سيبويه» و قال: كان أحد من رأينا من النحويين الذين صحّت لهم القراءة على المازنى، و كان موصوفا فى أوّل نظرة بالبراعة مسلّما له استغراق الكتاب على المازنى. ثمّ أدركته علّة فقصر عن الحال الاولى.

و قال أيضا فى ترجمة حيّان بن هلال النحوى: لا أعرف من حاله إلّا ما رأيت فى «تذكرة» ابن مكتوم عن السلفى بسنده إلى بكار بن قتيبة قال: ما رأيت نحويّا قطّ يشبه الفقهاء إلّا حيّان بن هلال و أبى عثمان المازنى.

و قال أيضا فى ترجمة رفيع بن سليم^{٢٤} المعروف بدماد ذكره الزبيدى فى «طبقات النحاة» و الشيخ مجد الدين يعنى به صاحب «القاموس» فى «البلغة» فقالا: كان كاتب

^{٢٢} (١) فى البغية: هوج

^{٢٣} (٢) فى البغية: و امرة الصبيان.

^{٢٤} (٣) فى البغية: رفيع بن سلمة.

(١) فى البغية: هوج

(٢) فى البغية: و امرة الصبيان.

(٣) فى البغية: رفيع بن سلمة.

ص: ١٣٨

أبى عبيدة و أوثق الناس عنده. سمع منه المازنى.

و قال أيضا فى ذيل ترجمة العباس بن الفرّج أبى الفضل الرياشى اللغوى النحوى: أنّه قرأ على المازنى النحو، و قرأ عليه المازنى اللغة. قال المبرّد: سمعت المازنى يقول: قرأ الرياشى علىّ كتاب سيبويه. فاستفدت منه أكثر ممّا استفاد منى يعنى أنّه أفادنى لغته و شعره و أفاده هو النحو. قال: و كان إذا كان صائما لا يبلى ريقه.

و قال أيضا فى ذيل ترجمة محمّد بن أبى زرة الباهلى النحوى المعروف بأبى يعلى:

أحد أصحاب المازنى صنّف نكتا على كتاب سيبويه. قال الزبيدى بعد ذكر طبقة المازنى ثمّ برع بعد هذه الطبقة محمّد بن زيد المبرّد و أبو يعلى ابن أبى زرة، و قال الفارسى فى «القصريّات»: كان أبو يعلى أحذق من المبرّد، و إنّما قلّ عنه لأنّه عوجل به: أى توفّى عاجلا.

١٥٢* (الحكيم المتألّه الربانى أبو على بن الهيثم الملقب)*** (بطلميوس الثانى)***

كان عالما ماهرا فى فنون الحكمة و الرياضى، و تصانيفه أكثر من أن تحصى، و له فى الأخلاق رسالة لطيفة لم يسبقه إلى وضعها أحد، و صنّف أيضا كتابا بيّن فيه الحيلة فى إجراء النيل إلى المزارع أيام نقصانه.

و قد نقل الشيخ شمس الدين الشهرزورى فى كتاب «تاريخ الحكماء» أنّه قصد قاهرة مصر و نزل بها فى خان. فلما ألقى عصاه قيل له: إنّ صاحب مصر الملقّب بالحاكم على الباب يطلبك. فخرج إليه و معه كتابه. فلما نظر الحاكم إلى الكتاب قال له:

أخطأت مؤونة هذه الحيلة أكثر من منافع الزرع، و مضى فخاف أبو علىّ من نفسه و هرب مستترا إلى الشام أقام بها عند بعض الامراء فادرّ عليه رزقا كثيرا. فقال له أبو- علىّ: يكفينى من ذلك قوت يوم فيوم، و جارية و خادم. فإنّ ما زاد عليها لو أمسكته

ص: ١٣٩

كنت خازنك، و لو أنفقتك كنت و كيلك، و متى اشتغلت بدين فمن يكفينى أمر العلم.

و قد عرض له حين موته إسهال دموى. فكان كلما يعالج ينتجه بالعكس إلى أن آيس الحياة. فقال: آه ضاعت الهندسة، و بطلت المعالجة، و علوم الطبّ و لم يبق إلّا تسليم النفس إلى بارئها ثمّ امتدّ بنفسه إلى القبلة و قال: إليك المرجع و المصير ربّ عليك توكلت، و إليك انيب. هذا

و أقول: كان الرجل من حكماء عصر كنييه الأجلين شيخهم الرئيس و ابن مسكويه المتقدم، و بالجملة فهو من قدماء الإسلاميين، و أمّا ثانويّته فهي باعتبار البطلميوس الحكيم المهندس الرياضى اليونانى القلوذى تلميذ جالينوس الحكيم المعروف، و هو صاحب كتاب «الثمرة» فى علم النجوم، و كتاب «المجسطى» المشهور فى الهيئة الذى قد حرّره الخواجه نصير الدين الطوسى، و شرحه أيضا كثيرة من مهرة الرياضيين.

و قيل: إنّ بطلميوس كان تلميذ جالينوس و جالينوس تلميذ بليناس، و بليناس تلميذ أرسطو، و أرسطو تلميذ أفلاطون، و أفلاطون تلميذ سقراط، و سقراط تلميذ بقراط، و بقراط تلميذ جاماسب و جاماسب أخو گشتاسب، و هو من تلامذة لقمان الحكيم مثل فيثاغورث الحكيم المشهور. هذا

و قد ذكر فى حقّه الشهرزورى أيضا: أنّه كان مقدّما حاذقا بصناعتى الهندسة و النجوم، و صنّف كتبا جلييلة منها كتاب يعرف «بما غاسطن» يعنى فى لغة اليونان و معناه العظيم التام و عربّ، فقيّل له «المجسطى» و كان مولده بالإسكندرية العظمى من أرض مصر، و رصد بها فى زمن آذريانوس الملك.

إلى أن قال: و لم يكن بطلميوس ملكا من ملوك البطالسة كما ظنّ قوم، و إنّما بطلميوس إسم له كما يسمّى الرجل بكسرى و بقيصر.

قلت: و كأنّه نقض على صاحب «تاريخ الدول» حيث نقل عنه أنّه ذكر أنّ صاحب «المجسطى» هو البطلميوس الخامس من البطالسة الإثنى عشر الذين كانوا ملوكا فى حدود يونان قريبا من ثلاثمئة. هذا، و هو بعينه البطلميوس الأحكامى صاحب «الثمرة» و الأربعة مقالات فى أحكام النجوم لما نقل من إحالته الأمر فى الأخير إلى

ص: ١٤٠

كتابه «المجسطى» و إن نوقش فى ذلك أيضا بكثير، و لا ينبّك مثل خبير.

و قد يسند إليه أيضا الكتب المتوسّطات الستة التى قالوا بلزوم قرائتها بين كتاب إقليدس، و كتاب «المجسطى» و لم يثبت.

ثمّ اعلم أنّ الذى يظهر من المحكى عن كتاب «حياة الحيوان» للدميرى أنّ بطلميوس هذا هو واضع الاسطراب و أنّ له فى وضعه لتلك الآلة قصّة غريبة و لكن المشهور أنّ الواضع له هو المعلّم الأوّل بأمر إسكندر الرومى الملك و «الاسطر» بمعنى الميزان فى لغة اليونان كما أنّ «لاب» بمعنى الشمس عندهم. فمعناه ميزان الشمس، و قيل: إنّّه مضاف إلى ولد أرسطو، و كان مسمّى بلاب، و قيل: إنّ لاب اسم لولد إدريس النبىّ الملقّب عند اليونانية بهرمس الحكيم، و هو واضع فاضيف الاسطر إليه، و هو إمّا عربى مرادف للسطور أو يونانى بمعنى العمل أو الميزان، و قيل: هو فارسى ملحون (ستاره باب)، و قيل: بل عبرى بمعنى

زيج الفلك لأن اسطر باللسان العبرى بمعنى الزيج، و لاب بمعنى الفلك، و قيل: إن وضع هذه الصنعة من معجزات إدريس النبى عليه السلام.

و لعله المتعين لأن من نظر فيها بعين البصيرة و الفهم يجزم قطعا بخروج إبداع ما هو مثلها عن وسع إدراك البشر و حوصلة أفهام غير اولى النبوة و الخبر، و ذلك أيضا لا ينافى نسبته إلى أبيه كما قيل الاحتمال كون المنزل عليه عليه السلام كرويًا فسطحه ولده تسهيلًا للتناول.

قلت: بل لا منافات لنسبته إلى المعلم الأول أيضا لاحتمال كونه هو المحرر المهذب له المقرب لأوضاعه إلى الأفهام، و من المشهور أن أدنى الملابس كان فى الانتساب ألا ترى أن الشيخ أبا القاسم أحمد بن هبة الله أو هبة الله بن الحسين يوسف ابن أحمد الشاعر معروف بالبديع الاسطرلابى مع أنه من المتأخرين، و لم يكن من الواضع له فى شىء بالاتفاق. فاعتنم بما ذكرناه جدًا إن شاء الله.

ص: ١٤١

١٥٣* (الشيخ أبو بكر بن عمر بن ابراهيم بن دعاس الفارسى المعروف)***(بأبى العتيق و بابن الدعاس الحنفى النحوى اللغوى)**

كان شاعرا ماهرا فصيحاً فقيهاً أديباً لببياً فاضلاً نال من السلطان المظفر حظوه و اختص به. ثم طرده لإدلال تكرّر منه فى حقّه من تعزّ إلى زبيد. فمات بها فى جمادى الآخرة سنة ست و سبعين و ستّماً، و كان أهل زبيد ينسبونه إلى سرقة الشعر و يقولون: إذا حوسب الشعراء يوم القيامة يؤتى بابن دعاس فيقول: هذا البيت لفلان و هذا الصدر لفلان، و هذا العجز لفلان. فيخرج بريئاً، و سأله بعضهم بقوله:

و أزل عناً بفتواك العنا

أيها الفاضل فينا أفتنا

أنا أنت الضاربى أنت أنا

كيف إعراب نحاة النحو فى

فأجاب بقوله:

فاعتبرها يا إماما سننا

أنا أنت الضاربى مبتدء

و أنا يخبر عنه علنا

أنت بعد الضاربى فاعله

خبر عن أنت ما فيه اثنتا

ثم إن الضاربى أنت أنا

و هى من أنت إلى أنت أنا

و أنا الجملة عنه خبر

انتهى، و هو غير أبى العتيق أبى بكر بن محمد العيسى الفقيه الفاضل العارف المتفّن فى النحو القاضى ببيت حسين الذى هو بلد باليمن كما فى «البغية» و غير أبى العتيق أبى بكر بن يوسف المكيّ الحنفى الفقيه النحوى اللغوى المترسّل الأديب الطبيب الذى هو من علماء أواخر المائة السابعة.

ص: ١٤٢

١٥٤* (الشيخ أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجذامى المالقى النحوى)** (المعروف بالخفاف)*

قرأ النحو على الشلوّيين، و كان نحوياً بارعاً، و رجلاً صالحاً مباركاً. صنّف شرح سبويه، و شرح «إيضاح» الفارسى: و شرح «لمع» ابن جنّى، و ينسب إليه الكتاب «المجهول فى الفقه» على مذهب مالك. فإنّه وجد فى كتبه بخطّه غير منسوب فيرون أنّه من تصنيفه، و يقال: إنّ صنّف شرحى «الإيضاح» و «اللمع» لصدر الدين و تقى الدين ابنى القاضى تاج الدين ابن بنت الأعزّ لأنّه كان منقطعاً إليهم، و عليه قرءوا النحو و كتب بخطّه كثيراً من كتب النحو.

مات بالقاهرة يوم السبت الثانى من رمضان سنة سبع و خمسين و ستّمائة، و قد نقلت هذه الترجمة من خطّ التاج بن مكتوم، و ليس الرجل بالمالقى المشهور، و لا من جملة المالقّيين المتقدّم ذكره فى ترجمة أحمد بن عبد الله بن الحسن المالقى.

و المالقة من جملة بلاد جزيرة أندلس اللّاتى مرّت الإشارة إلى جملة منها فى بعض التراجم. فليلاحظ.

١٥٥ الشيخ أبو بكر بن الصايغ و يعرف ايضا بابن باحة

قال صاحب «البغية» ذكره أبو حيّان فى «النضار» فقال: كان عالماً بالأدب و النحو و نظر فى كلام الحكماء. فكان يشبّهه بابن سينا. ذكره الفتح بن خاقان فى «القلايد» و نسبته إلى الزندقة، و قال الرضى الشاطبى: دخل ابن الصائغ يوماً إلى جامع غرناطة و به نحوىّ حوله شباب يقرؤون فقالوا له مستهزئين. ما يحسن الفقيه من العلوم، و يحمل، و ما يقول؟ فقال لهم: أحمل اثنى عشر ألف درهم، و ها هى تحت إبطى - و أخرج لهم اثنتى عشرة ياقوته تساوى كلّ واحدة ألف دينار - و أمّا الذى أحسنه فإثنا -

ص: ١٤٣

عشر علماً أحسنها علم العربيّة الذى تبحثون فيه، و أمّا الذى أقول، فانتهم كذا و كذا.

فجعل يسبّهم، و أنشد لما حضر أجله:

ما كان ساكنها بها بمخلّد

حان الرحيل فودّع الدار التى

عبد بباب الجود أصبح يجتدى

و اضرع إلى الملك الجواد و قل له

لم يرض إلّا الله معبودا و لا

دينا سوى دين النبيّ محمّد

١٥٦ الشيخ أبو بكر الخبيصي

بالخاء المعجمة قبل الباء الموحّدة هو صاحب شرح «الحاجبيّة» المشهور، و هو ممزوح مختصر متداول بين الناس سمّاه «الموشّح»، و أبو بكر السيّارى النحوى يروى الذى عن الحسن بن عثمان بن زياد، و يروى عنه محمّد بن الحسن النقّاش غير هذا الرجل.

ثمّ إنّ كلّ من ذكرناه من الأبي بكرين الادباء السنين لم يوجد لهم علم يتميّزون به سوى كنيّتهم المذكورة، و إنّما تعرّضنا لذكرهم فى باب الباء لأنّ قاعدة المترجمين كذلك. فإنّ العبرة عندهم بمرتبة ما بعد الأب و الابن من الحروف كما نصّ عليه ابن خلّكان المورّخ، و نحن أشرنا إلى صريح ما ذكره أيضا فى التضاعيف.

١٥٧ الشيخ أبو عمرو بندار بن عبد الحميد الكرخى الاصبهاني اللغوى

المعروف بابن لرّة. قال صاحب «البغية»: قال ياقوت: كان متقدّما فى علم اللغة و رواية الشعر، و كان استوطن الكرخ. ثمّ العراق. فظهر هناك فضله. أخذ عن القاسم بن سلّام، و عنه ابن كيسان، و كان يحفظ سبعة قصيدة أوّل كلّ قصيدة «بانت سعاد» ذكره الزبيديّ عن أبي علىّ القالى عن أبي بكر بن الأنبارى عن أبيه.

و قال المبرّد: لما قدمت سامراء فى أيام المتوكّل آخيت بها بندار بن لرّة،

ص: ١٤٤

و كان واحد زمانه فى رواية دواوين شعراء العرب حتّى كان لا يشدّ عن حفظه من شعر شعراء الجاهليّة و الإسلام إلّا القليل، و أصحّ الناس معرفة باللغة، و كان كلّ اسبوع يدخل على المتوكّل. فجمع بينه و بين النحويين. ثمّ توصّل حتّى و صفنى للمتوكّل فأمر باحضارى مجلسه، و كان المتوكّل تعجبه الأخبار و الأنساب، و يروى صدرا منها و يمتحن من يراه بما يقع فيها من الغريب. فلمّا دنوت من طرف بساطه استدنانى حتّى صرت إلى جانب بندار. فأقبل علينا، و قال: يابن لرّة، و يابن يزيد ما معنى هذه الأحرف الذى جاءت فى هذا الخبر:

ركبت الدجوجي^{٢٥} و أمامي قبيله. فنزلت ثم سریت الصباح. فمررت و ليس إمامي إلّا نعيم فرفصت^{٢٦} أمامي. فمنحت النحوض^{٢٧} و المسحل^{٢٨} و التدمرية^{٢٩} ثم عطفت و رائي قلوب^{٣٠} فلم أزل به حتى أذقته الحمام. ثم رجعت و رائي. فلم أزل امارس الأعطف في قتله^{٣١}. فحمل عليّ و حملت عليه حتى خرّ صريعا.

قال المبرد: فبقيت متحيرا فبدر و قال: يا أمير المؤمنين إنّ في هذا نظرا و رويّة فقال: قد أجلتكما بياض يومي. فانصرفا و باكرا في غدا. فخرجنا من عنده، و أقبل بNDAR عليّ و قال: إن ساعدك الجدّ ظفرت بهذا الخبر. فاطلب فإنني طالبه. فانقلبت إلى منزلي، و قلبت الدفاتر ظهرا لبطن حتى وقفت على هذا الخبر في أثناء أخبار الأعراب فتحفظته^{٣٢} و باكرت أنا و بNDAR، فصبحناه فبدأت و رويت الخبر. ثم فسّرت

(١) الدجوجي: البعير الشديد السواد.

(٢) في ياقوت: فركضت أمامي النحوض.

(٣) النحوض: الاتان الوحشية الحائل.

(٤) المسحل: قائد الحمر الوحشية.

(٥) في ياقوت: و العمرد.

(٦) القلوب: الذئب.

(٧) في البغية: أمارس الاعصف في قبلة.

(٨) في نسخة: فحفظته.

الروضات - ٩ -

^{٢٥} (١) الدجوجي: البعير الشديد السواد.

^{٢٦} (٢) في ياقوت: فركضت أمامي النحوض.

^{٢٧} (٣) النحوض: الاتان الوحشية الحائل.

^{٢٨} (٤) المسحل: قائد الحمر الوحشية.

^{٢٩} (٥) في ياقوت: و العمرد.

^{٣٠} (٦) القلوب: الذئب.

^{٣١} (٧) في البغية: أمارس الاعصف في قبلة.

^{٣٢} (٨) في نسخة: فحفظته.

ص: ١٤٥

ألفاظه. فالتفت إلى بندار، و قال: ابن يزيد فوق ما وصفتهم. ثم أمر الحاجب أن يسهّل إذني عليه. فصار ذلك أصل غناى، و كان بندار سببه.

و لبندار من الكتب «معانى الشعر» و «شرح معانى الباهلى» و «جامع اللغة» انتهى، و قال أيضا فى شرح شواهد المغنى عند بلوغ كلامه إلى الشاهد فى قوله:

كلّ ابن اثنى و إن طالت سلامته
يوما على آلة حدباء محمول

من جملة قصيدة بانث سعاد المشهورة الّتى أنشدها كعب بن زهير المزنى فى مدح النّبىّ صلى الله عليه و اله و شرحها صاحب «المغنى» و غيره بشروح مبسّطة.

فائدة ذكر الترمذى فى «طبقات النحاة» أنّ بندار الإصبهاني كان يحفظ تسعمائة قصيدة أوّل كلّ منها «بانث سعاد» و قد رأيت أن أذكر هنا ما وقفت عليه من مطالع القصائد الّتى أوّلها «بانث سعاد» على قلّة ما اطّلت عليه من ذلك. ثمّ ابتدأ بذكر مطلع قصيدة زهير والد كعب المذكور:

بانث سعاد و أمسى حبلىها انقطعا
و ليت وصلانا من حبلىها رجعا

و أتبعه بمطالع قصائد ربيعة بن مقروم الضبى، و قعنّب بن ضمرة، و النابغة الديباني، و الأعشى، و الأخطل، و عدى بن الرقاع، و قيس بن الحدادية المصدرة جميعا بهذه الجملة، و قال فى ترجمة معناها: بانث: أى فارقت، و سعاد: علم امرأة يهواها حقيقة أو ادّعاء. إلى آخر ما ذكره صاحب الكتاب.

١٥٨* (العالم العارف الكامل الكاشف عن لطائف أسرار الفنون بهلول بن) ** (عمرو العاقل العادل الكوفى الصوفى المشتهر بالمجنون) *

اسمه وهب، و كان من خواصّ تلامذة مولانا الصادق عليه السّلام كاملا فى فنون الحكم و المعارف و الآداب بل و من جملة المفتين على طريقة أهل الحقّ فى زمانه مقبولا عند العامّة أيضا، و يقال: إنّ أباه عمروا كان عمّ الرشيد كما فى «تاريخ المستوفى» و فى «المجالس» أنّ الرشيد لمّا أجمع أمره على قمع أثر مولانا الكاظم عليه السّلام و جعل يحتال

ص: ١٤٦

فى ذلك أرسل إلى حملة الفتيا يستفتيهم عن إباحة دمه المعصوم عليه السّلام متّهما إياه بداعية الخروج، فأفتوا- قاتلهم الله جميعا- بالإباحة سوى البهلول، و كان منهم فإنّه لقى فى سرّه الإمام عليه السّلام، و أخبره بالواقعة، و طلب منه الهداية إلى

طريق النجاة. فأشار عليه السلام إليه بالتجنن في أعينهم و إظهاره السفه و الهذيان صيانة لنفسه و دينه، و اقدارا له على إحقاق الحق، و إبطال الباطل كما يريد.

قلت: و يؤيد ذلك ما نقله السيّد نعمت الله التستري - رحمه الله - في حقّ الرجل في كتابه الموسوم ب «غرائب الأخبار» قال: روى أنّ هارون الرشيد أراد أن يولّي أحدا قضاء بغداد فشاوّر أصحابه فقالوا: لا يصلح لذلك إلّا بهلول. فاستدعاه و قال:

يا أيّها الشيخ الفقيه أعنا على عملنا هذا. قال: بأى شيء أعينك. قال: بعمل القضاء.

قال: أنا لا أصلح لذلك. قال: أطبق أهل بغداد على أنّك صالح لهذا العمل. فقال:

يا سبحان الله إنّى أعرف بنفسى منهم. ثمّ إنّى فى إخبارى عن نفسى بأنّى لا أصلح للقضاء لا يخلو أمرى من وجهين: إمّا أن أكون صادقا. فهو ما أقول، و إن كنت كاذبا.

فالكاذب لا يصلح لهذا العمل. فألحوا عليه و شدّدوا. و قالوا لا ندعك أو تقبل هذا العمل قال: إن كان و لابدّ فأمهلوني الليلة حتّى افكّر فى أمرى فأمهلوه. فخرج من عندهم فلمّا أصبح فى اليوم الثانى تجانن، و ركب قسبة، و دخل السوق، و كان يقول:

طرّقوا خلّو الطريق لا يطأكم فرسى. فقال الناس: جنّ بهلول فقيل: ذلك لهارون فقال: ما جنّ و لكن فرّ بدينه منّا، و بقى على ذلك إلى أن مات: و كان من عقلاء المجانين - رحمه الله -.

و يؤيد أيضا صدق هذه النسبة إليه. ما نقل فى أخبارنا المعتبرة من صدور الأمر بالتجانن عن مولانا أبى جعفر الباقر عليه السلام بالنسبة إلى جابر الجعفى، و هو أيضا من حملة أسرارهم الأخيار المقرّبين حين خروجه إلى الكوفة من خدمة الإمام عليه السلام، و كان والى الكوفة قد أمر بإرسال رأسه إلى الخليفة لكثرة ما كان ينشره فيهم من مناقب المعصومين عليهم السلام. فصار ذلك منشأ لخلاصه و عذرهم إيّاه بعد شهادة أهل البلد بجنونه إلّا أنّ جنون جابر كان من قبيل الإدوارى، و مختصّا بتلك الواقعة بخلاف جنون

ص: ١٤٧

البهلول المطبّق أوقاته طول حياته لشدة النقيّة فى زمانه الذى هو إلى أواخر زمن المتوكّل الملعون بخلافها فى زمن الصادقين عليهما السلام كما لا يخفى.

و له مناظرات طريفة و مباهات لطيفة مع أبى حنيفة، و غيره أيضا منقولة فى «المجالس» و غيره.

منها أنّه سمع يوما إلى أبى حنيفة يذكر لأصحابه أنّ من مقالة جعفر الصادق عليه السلام ثلاثة لا أقبلها منه يقول: إنّ الشيطان يعذب بالنار مع أنّ خلقته منها، و لا يتأذى الشىء بما هو من سنخه، و يقول: بنفى الرؤية عن الله مع أنّه شىء موجود لابدّ فيه من الرؤية، و يقول: باستناد أفعال العباد إلى أنفسهم و النصوص على خلافه فالهم بهلول فى جوابه عن كلّ ذلك بأن أخذ مدرة

من الأرض و ضرب بها وجه أبى - حنيفة بحيث قد شجّه و أدماه فتبعه القوم إلى أن وقعوا عليه و أتوا به إلى دار الخليفة رعاية
لنسبته منه، و معهم أبو حنيفة فالتفت بهلول إليه فى محضر الرشيد. قال: ما أشهدك فى هذا المقام للشكاية منى، فقال أبو
حنيفة: ألم أصابنى من رميتك إلىّ فقال: و أين هذا الألم الذى تدّعيه، و ليس بمبصر فيك. ثمّ كيف أنت تأذيت من مدرة و
أصلك من تراب. ثمّ كيف نسبتها إلىّ، و كان الأمر بيد غيرى. فبهت أبو حنيفة، و عرف أنّه لم يرد بذلك إلّا جواب تشكيكاته و
قام من المجلس منكوبا.

و منها أن الوزير قال له يوما: يا بهلول طب نفسا فإنّ الخليفة و لأك على الخنازير و الذئاب. فقال: إذا عرفت ذلك فالزم
نفسك كى لا تخرج عن طاعتي و ولايتى فضحك الحاضرون و خجل الوزير.

و قيل له يوما و هو فى البصرة: عدّ لنا مجانيين البلد. فقال: كيف و هم لا يحصون.

فإن شئتم اعدّد لكم العقلاء.

و دخل ذات يوم على الرشيد و هو يتنزّه إلى بعض عماراته الجديدة. فسأله أن يكتب شيئا عليها. فأخذ بهلول فحمة و كتب بها
على بعض الجدران: رفعت الطين، و وضعت الدين. رفعت الجصّ، و وضعت النصّ، فإن كان من مالک فقد اسرفت

ص: ١٤٨

و الله لا يحبّ المسرفين، و إن كان من مال غيرك. فقد ظلمت، و الله لا يحبّ الظالمين.

و عن الفضيل قال: دخلت الكوفة، و أنا اريد الحجّ إلى بيت الله الحرام، و إذا بهلول جالس بين قبرين قديمين. فقلت له: يا
بهلول ما جلوسك ههنا؟ قال: يا فضيل أما ترى هذه الأعين السائلة و المحاسن البالية، و الشعور المتمعّطة، و الجلود المتمزّقة،
و الجماجم الخاوية، و العظام النخرة لا يقاربون بالأنساب، و لا يتواصلون تواصل الأحاب، و كيف يتواصل من قد طحتهم
كلاكل البلاء، و أكلت لحومهم الجنادل فى الثرى، و خلت منهم المنازل. و القرى قد صارت غابسة بعد نظرتها، و العظام نخرة
بعد قوتها. تجرّ عليهم الرياح بذبولها، و تعصّب عليهم السماء بسيولها ثمّ أنّه بكى و جعل يقول:

و أربابها تحت التراب خفوت

تناديك أحداث و هنّ صموت

لمن تجمع الدنيا و أنت تموت

فيا جامع الدنيا حريصا لغيره

قال الفضيل: و إذا بهاتف يسمع كلامه، و لا يرى شخصه. و هو يقول:

و سكنت فى دار البلاء و نسيت

ملوا الأحبة زورتى فجفيت

و تملّ الزوّار حين يموت

و كذاك يسى كلّ من سكن الثرى

قال الفضيل: فوقع بهلول مغشيًا عليه. فتركته و انصرفت.

و حكى عن الفضل بن الربيع قال: حججت مع هارون الرشيد. فلما صرنا بالكوفة، و كنّا فى طاق المحامل إذا نحن بهلول المجنون قاعد يلعب بالتراب فابتدر إليه الخدم. فطردوه فأسرعت إليه، و قلت: هذا أمير المؤمنين قد أقبل. فلما حاذاه الهودج قام قائما، و قال: يا أمير المؤمنين حدّثني أيمن ابن نابل قال: حدّثني قدامة بن عبد الله. قال: رأيت النبيّ صلى الله عليه و اله بمنى على جمل أحمر تحته رحل رثّ، و لم يكن ضرب، و لا طرد. فقلت: يا أمير المؤمنين إنّه بهلول المجنون. قال: قد عرفت قال: قل و أوجز. فقال:

هب إنّك قد ملكت الأرض طرّاً

و دان لك العباد فكان ماذا

ألست تصير فى قبر و يحشو

عليك ترابه هذا و هذا

ص: ١٤٩

فقال: اجدت. قل و أوجز. قال: يا أمير المؤمنين من رزقه الله مالا و جمالا فعفّ فى جماله و واسى من ماله كتب عند الله فى ديوان الأبرار. فظنّ هارون أنّ عليه دينا فقال: قد أمرنا أن يقضى عليك دينك. قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين لا يقضى دين بدين اردد الحقّ إلى أهله. فجميع ما فى يديك دين عليك. قال: قد أمرنا أن يجرى عليك نفقة. قال. لا تفعل أتراه أجرى عليك و نسينى. ثمّ ولى و أنشأ يقول:

توكّلت على الله

و ما أرجوا سوى الله

و ما الرزق من الناس

بل الرزق من الله

و فى «محاضرات» الراغب قال: كان بهلول يتشيع. فقال له إسحاق الكندى:

أكثر الله فى الشيعة مثلك. فقال: بل أكثر الله فى المرجئة مثلى، و فى الشيعة مثلك، و بعث الرشيد إلى بهلول. فأحضره، و أجلسه فى صحن الدار و أمّ جعفر تراه من حيث لا يراها، و عيسى بن جعفر جالس. فقال الرشيد: يا بهلول عدّ لنا المجانين. فقال:

أولّهم أنا قال: هيه قال: و هذه و أشار إلىّ. فقال بهلول: و أنت الثالث يا صاحب العريضة فقال الرشيد: اخرجوه قال: و أنت الرابع، و أحضر بهلول و عيناوه عند موسى الهادى فقال موسى: لم سمّيت بهلول. فقال: أنت لم سمّيت موسى. فقال: يابن الفاعلة.

فالتفت إلى عيناوه، و قال: كُنَّا اثنين فصرنا ثلاثة. ثمَّ قال موسى لعيناوه: ما هذا الستر؟ قال: ارمنى. قال: و هذا المقعد قال: طبرى. فصفعه بهلول و قال: اسكت فإنَّ الساعة يقول هم أصحاب أنماط لا مجانيين. فضحك موسى حتَّى استلقى.

و كتب يوما إلى عيناوه: كتابى إليك ليلة الميلاد لثلاث ساعات من النهار، و دجلة تطفح بالماء، و الموصل ههنا، و الحجارة لا تزداد إلَّا كثرة، و الصبيان تبرهم الله لا يزدادون إلَّا خبثا، و لعنة. فإنَّ قدرت إلَّا تبيت إلَّا و حولك حجارة. فافعل و استعمل قول الله تعالى «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ».

و عدى يوما بين أيدي الصبيان. فدخل دارا و صعد سطحها، و اطلع عليهم و قال:

يا بنى الفجَّار من أين ابلانى الله بكم؟ فقال له رجل: ويلك تناول الحجارة و أرحمهم

ص: ١٥٠

بها. و فرَّقهم عنك. فقال: مرَّ يا مجنون أنا إن فعلت شيئا من هذا رجعوا إلى التيوس آبائهم. فقالوا لهم هذا المجنون بدأ يحرك يديه. فيجب أن يغلَّ و يقيد فإنَّ فى ذلك أجرا عظيما فلا يكفينى ما ألقاه منهم حتَّى اغلَّ و اقيد.

و لمَّا مات أبو بهلول خلف ستمائة درهم. فتناوله القاضى فجاءه يوما. فقال:

أيُّها القاضى ادفع إلىَّ مائة درهم حتَّى أقعدفى الخلقان فإنَّ حسنت أن اتجر فيها دفعت إلىَّ الباقي، و إن أتلفت فالباقى عندك. فدفع ذلك إليه. فذهب و أنفق الجميع، و ذهب إلى القاضى فى مجلسه. فقال: إننى أنفقت المائة فتفضل بردها فقد أسأت إذ دفعت إلىَّ ذلك، و لم يثبت عندك رشدى، فقال القاضى: صدقت، و التزم له المائة.

و نظر إلى مجنون استقبل الناس يوم العيد، و هو يقول: يا أيُّها الناس إننى رسول الله إليكم جميعا. فلطمه، و قال: و لا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه. انتهى

و فى كتاب «الكشكول» قال دخل بهلول و علبان المجنون على الرشيد فكلمهما فاغلظا له فى الجواب. فأمر بنطع و سيف. فقال: علبان كُنَّا مجنونين فى البلد فصرنا الآن ثلاثة.

و أحسن ما روى عن عبد الله بن مهران قال: حجَّ الرشيد. فوافى الكوفة، و أقام بها أيَّاما ثمَّ ضرب بالرحيل فخرج الناس. و خرج بهلول المجنون فيمن خرج و جلس بالكناسة و الصبيان يؤذونه و يولعون به إذا قبلت هوداج هارون فكفَّ الصبيان عن الولوع. فلمَّا جاء هارون نادى بأعلى صوته يا هارون. فقال: من المتجرى علينا فقيل: هو البهلؤل. فرفع هارون السجاف بيده عن وجهه، و قال: لبيك يا بهلول لبيك يا بهلول. فقال البهلؤل: يا أمير المؤمنين رويننا بالإسناد عن قدامة بن عبد الله العامرى قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله منصرفا من عرفة يرمى جمرة العقبة على ناقة له صهباء لا ضرب و لا طرد و لا قال: إليك إليك، و تواضعك يا أمير المؤمنين فى سفرك هذا خير من تكبرك و تجبرك. قال: فبكى الرشيد حتَّى سقطت دموعه على الأرض، و قال: أحسنت يا بهلول زدنا.

و فى رواية كان على قصبته فلما قالوا له: أجب الأمير عداً على القصبة إلى أن بلغ إليه فسلم عليه الرشيد. فأجابه. فقال له الرشيد: كنت مشتاقاً إليك. قال: لكنى لم أسمع إليك. قال: عظمى يا بهلول. قال: و بما أعظك هذه قصورهم، و هذه قبورهم قال له الرشيد: زدنى فقد أحسنت. فقال: أيما رجل أتاه الله مالا و جمالا و سلطانا فانفق له ماله، و عفا جماله، و عدل له فى سلطانه كتب فى خالص ديوان الله تعالى من الأبرار فقال الرشيد: أحسنت أحسنت يا بهلول كيف أنت مع الجائزة. قال:

أردد الجائزة على من أخذتها منه. فلا حاجة لى فيها قال: يا بهلول فإن يك عليك دين قضينا. قال: يا أمير المؤمنين هؤلاء أهل العلم بالكوفة متوافرون أجمع آرائهم على أن قضاء الدين بالدين لا يجوز قال: يا بهلول فنجري عليك بما يقوتك و يقيمك.

فرفع البهلول طرفه إلى السماء، و قال يا أمير المؤمنين: أنا و أنت من عيال الله. فمحال أن يذكر و ينسانى. فأسبل هارون السجاف، و مضى.

و فى بعض مجاميع الأصحاب أن بهلولاً كان يجمع ما يوهب له عند مولاة من كندة، و كانت له كالا، و ربما أخفى عنها شيئاً، و دفنه فجاء يوماً بعشرة دراهم كانت معه إلى خربة. فدفنها ورآه رجل. فلما خرج ذهب الرجل و أخذ الدراهم، و عاد بهلول. فلم يجدها، و كان قد رأى الرجل يوم دفنها. فعلم أنه أخذها. فجاء إليه، و قال: يا أخى إن لى دراهم مدفونة فى مواضع كثيرة متفرقة و أريد أن أجمعها فى موضع دفنت فيه هذه الأيام عشرة دراهم فإنه أحرز من كل موضع. فأحسب كم تبلغ جملتها قال: هات قال: خذ عشرين درهما فى موضع كذا، و خمسين فى موضع حتى طرح عليه مقدار ثلاثمائة درهم، و قام من بين يديه و مر فقال الرجل فى نفسه:

الصواب أن أردّ العشرة إلى موضعها حتى يجمع إليها هذه الجملة. ثم أخذها كلها فردّها و جاء بهلول، فدخل الخربة و أخذ الدراهم، و خرّ مكانها، و غطّاها بالتراب و مرّ و كان الرجل يترصد البهلول وقت دخوله و خروجه. فلما خرج مرّ بعجلة فكشف عن الموضع. فتلوت يده بالخرء، و لم يجد شيئاً. ففطن بحيلة بهلول عليه.

ثم إن بهلول عاد إليه بعد أيام فقال، احسب يا سيدي عشرين درهما، و خمسة عشر

دراهم، و شمّ يديك. فوثب الرجل ليضربه. فعدى بهلول.

ثم إن فى «مجالس المؤمنين» نقلاً عن السرى السقطى قال: مررت يوماً بمقبرة.

فرايت البهلول على قبر بال أدلى فيه رجله، و يلعب بالتراب. فقلت له: و ما تصنع بالمقام فى هذه المقابر؟ فقال: أنا عند قوم لا يؤذوننى، و إن غبت عنهم لا يغتابوننى، و فى رواية كما بالبال زيادة: و إذا غفلت يعطوننى. فقلت. له: يا بهلول إن الخبز قد غلى كثيرا فادع الله لنا فى ذلك. فقال: لا أبالى و لو أن كل حبة بمثقال على أن أعبد و عليه رزقى كما وعده سبحانه و تعالى.

و فيه أيضا قال: سأله رجل من السنية القائمة بالتعصيب فى الميراث على سبيل الاستهزاء عن رجل مات و لم يخلف مالا، و له أم و بنت و زوجة فكيف طريق القسمة بينهما. فقال بهلول: للبنت اليتيم، و للام النياح، و للزوج البيت الخراب، و الباقي للعصبة، و الله أعلم بالصواب.

و فيه أيضا أنه قال له بعض الظرفاء العارفين بأمره: قد ورد فى الأخبار أنه لما وزن إيمان الشيخين بإيمان سائر الأمة ترجح إيمانهما. فقال: لو صح هذا فليس إلّا لمنقصة كان فى ذلك الميزان.

و عن تاريخ الطبرى أيضا نقلا عن كتاب «الايضاح» قال: مرّ بهلول يوما على بعض زقاق البصرة. فرآى جماعة يسارعون فى المشى أمامه. فقال لواحد منهم: إلى أين تعدو هذه البهائم من غير راع و عاصم. فأجابه الرجل مداعبا: بأنهنّ فى طلب العلف و الماء. فقال بهلول: كيف مع قلة الحمى و المنع الشديد. فوالله لقد كان العلف كثيرا فحصدوه و الخصب واسعاً. فبنارهم أفسدوه. ثم أنشد:

برئت إلى الله من ظالم	بسبط النبىّ أبى القاسم
و دنت إلهى بحبّ الوصىّ	و حبّ النبىّ أبى فاطم
و ذلك حرز من الصائبات	و من كلّ متّهم غاشم
بهم أرتجى الفوز يوم المعاد	و أمن من نقمة الحاكم

فلما سمعت الجماعة منه الكلام رجعوا إليه، و قالوا له: هؤلاء يمشون إلى بيت

ص: ١٥٣

الوالى محمد بن سليمان ابن عمّ الرشيد فإنّ عمر بن عطاء العدوى الذى هو من أسباط عمر بن الخطّاب، و يدعى العلم و الفضائل هناك، و نحن نريد استعلام حاله، و إن أنت وافقتنا فى المناظرة معه إذ ذاك فلنعم المطلوب. فقال بهلول: يا و يحكم إنّ الجدل مع الخاطى يجرؤه على عصيانه، و ربما يلقي بذلك أرباب البصيرة فى الشبهات و ليس فى الله شكّ، و لا فى الحق تشبّه، و التباس، و لو أنّكم كنتم عرفاء بالحقّ لقتلتم بما أخذتموه من أهله. قال: فلما يأسّت الجماعة منه و حضروا المجلس قصّوا على ابن سليمان القصّة. فأمر بشخصه. فلما قرب بهلول من البيت قام عمرو التمس من والى الإذن فى مناظرته. فأذن له ثمّ لما ورود بهلول قال: السلام على من اتّبع الهدى، و تجنّب الضلالة و الغوى. فقال عمر: و على المسلمين السلام إجلس يا

بهلول. فقال بهلول: ويح لك تأمرني بأمر ليس لك، و تتقدّم فيه على من فضّله عليك ظاهراً، و أنّ مثلك فيه مثل من تطفّل على مائدة، و يريد أن يمنّ بها على غيره. فبهت ابن عطا، و لم يتكلّم بعد. فقال له الأمير:

كيف سكّت من البدو و أنت قد سالتني الرخصة في مخاصمته؟ فقال: أيّها الأمير و لا تدع في ذلك من أمر الله أما قرأت في كلامه تبارك و تعالى «فبهت الذي كفر و الله لا يهدي القوم الظالمين» فأشار إليه الأمير بالجلوس، و قال: إنّ المجلس منّي و أنا أذن لك.

فدعى له بهلول و قال: عمّر الله مجلسك و أسبغ نعمه عليك، و أوضع برهان الحقّ لديك.

إلى آخر ما قال. ثمّ سأل عنه العدوى ترك الهزل في الجدال، و جعلاً يتساءلون على الجدّ.

فكان من جملة ما سأل عنه العدوى أن قال له: أخبرني يا بهلول عن حقيقة الإيمان إن كنت من أهله فقال: قال مولانا الصادق جعفر بن محمد عليه السّلام: الإيمان عقد بالقلب، و قول باللسان، و عمل بالجوارح و الأركان. فقال العدوى: و من مقاتلتك هذه أستفيد إن لم يكن في زمان من ذكرته صادق سواه. فقال: نعم، و يجري على جدك عمر أيضاً مثل ذلك حيث سمّي صاحبه بالصدّيق مع أن الله تعالى يقول «و الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ» و رسوله أيضاً قال لبعض أصحابه إذا فعلت الخير كنت صدّيقاً ثمّ جعل العدوى يشبّ معه من غصن إلى غصن.

ص: ١٥٤

إلى أن قال له: أخبرني من إمام زمانك. فقال بهلول: إمامي من سبّح في كفّه الحصى، و كلّمه الذئب إذعوى، و ردت له الشمس بين الملاء، و أوجب الرسول على الخلق له الولا، و تكاملت فيه الخيرات، و تنزه عن الأخلاق الدنيّات. فذلك إمامي، و إمام البريّات.

فقال العدوى: ويحك أأنت تقول بإمامة الرشيد؟ فقال: بل الويل لك يا ملعون فلم تزعم في حقّ الرشيد أنّه عار عمّا ذكرت. فو الله أأنت أظنّك إلّا عدوّاً له تبدى إقراراً بخلافته، و تخفى الخلاف معه، و أيم الله أنّه لو اطّلع على مقاتلتك فيه لعذبك.

فضحك ابن سليمان من طريقة حجاج بهلول ثمّ قال للعدوى: و الله إنّ بهلول أخزأك، و أردأك، و ألقأك فيما أردت أن تلقّيه فيه، و ما أحسن في المرء أن يجنّب نفسه عمّا لا يعنيه، و ما أفتح فيه أن يدعى ما ليس فيه. ثمّ أمر بإخراجه عن المجلس.

و توجه إلى بهلول، و قال: علمت أنّ الفضل ما هو إلّا فيك، و ما العقل إلّا من عندك، و المجنون من سمّك مجنوناً. فأخبرني يا بهلول على أفضل أم أبو بكر؟ قال بهلول:

أصلح الله الأمير إنّ عليّاً من النبيّ كالشيء من الشيء، و العضو من العضو، و العضد من الذراع، و أبو بكر ليس منه و لا يوازيه في فضل إلّا مثله، و لكلّ فاضل فاضلة. قال فهل أنبأ علىّ أحقّ بالخلافة أم بنوا العبّاس. فسكت بهلول خوفاً من نفسه فقال الأمير:

و لم لا تتكلم، فقال: و أنى يقدر مجنون مثلى ليتميز مثل هذا الأمر، و تحقيق الحق فيه دع يا أمير ذكر الماضين، و هات الآن ما فيه صلاح أحوالنا، و قد غلبنى الجوع الساعة.

فقال: فما تشتهي من المطعوم. قال: ما تشدّ به فورة جوعى. فأمر له بألوان من الأدم و الطعام. فلمّا حضرت أشار إليه بالأكل. فقال بهلول: أصلح الله الأمير ما طاب الطعام المعشى، و لا المحشى. فلو أنك أذنتنى فى الخروج فيهنأنى الطعام فأذن له فأفرغ ما حضر له فى حجره، و خرج من البيت و هو يصيح منشدا شعرا:

فالزم جنونك فى جدّ و فى لعبى

إن كنت تهواهم حقّا بلا كذب

فتبتلى بطوال الكدّ و النصب

إياك من أن يقولوا عاقل فطن

فما يضرك إن سيوك بالكذب

مولاك يعلم ما تطويه من خلق

ص: ١٥٥

فاجتمع عليه الصبيان، و نهبوا ما كان معه. فهرب منهم، و تحصّن فى مسجد كان هناك و أغلق عليهم الباب، و صعد على السطح حتّى إذا أشرف عليهم منه جعل يقرأ:

«فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب» فضحك ممّا أبصر منه محمد بن سليمان. ثمّ أمر بتفرقة الأطفال عنه، و قال: لا إله إلّا الله لقد رزق الله علىّ بن أبيطالب لبّ كلّ ذى لبّ. إنتهى.

و حكى عن سهل بن منصور قال: رأيت الصبيان يرمون بهلول بالحصى فأدمته حصاة. فقال:

من نواصى الخلق طرا بيديه

حسبى الله توكلت عليه

أبدا من راحة إلّا إليه

ليس للهارب فى مهربه

لم أجد بدّا من العطف عليه

ربّ رام لى بأحجار الردى

فقلت: يا بهلول تعطف عليهم، و هم يرمونك بالأحجار. فقال: اسكت لعلّ الله يطّلع علىّ غمّى و وجعى، و فرح هؤلاء الصبيان فيسرّه فيهب بعضنا من بعض.

و عن أحمد بن الجوارى قال: دخلت الكوفة. فرأيت بهلول و قد حجز الناس عن الطريق فلما رآنى قال: مرحبا يا أحمد أنا بهلول أعرفك بعرفات ثم أنشأ يقول:

و حسب المرء من دنياه قوت	حقيق بالتواضع من يموت
و شغل لا يقوم له النعوت	فما للمرء يصبح ذا اهتمام
و ما أرزاقنا ممّا تفوت	صنيع مليكنا حسن جميل
إلى قوم كلامهم السكوت	فيا هذا سترحل عن قريب

و قال بعضهم: مرّ بهلول بصبيان الكتاب. فجعلوا يضربونه. فدنوت منه و قلت له: ألا تشكوهم إلى آبائهم. فقال: اسكت فلعلّى إذا متّ يذكرون هذا الفرح فيقول:

رحم الله ذاك المجنون.

و عن أبى عوادة قال: سمعت، أبا علىّ يقول: بلغنى أنّ بهلول أصابه الجوع ثلاثة أيّام. ثمّ فوسوس إليه الشيطان أنّ فى جوارك رجلا له مال كثير. فتسلق عليه داره و خذ بكرة ثمّ تب إلى الله تعالى أترى الله لا يغفر لك. فقام بهلول فتسلق داره و دخل بيته

ص: ١٥٦

و أخذ كيسا و حمله ثمّ رجع إلى نفسه و أخذ بلحيته و رأسه، و قال. اشوة لك ثمّ نادى خذوا اللص يا أهل الدار. فوثبوا أهل الدار، و قال: أين اللص. فقال: ها أنا ذا.

فجاءوا بالسراج. فإذا بهلول. فقال: اذهبوا بى إلى السلطان فقال صاحب الدار:

معاذ الله. فما الذى حملك، و ألحّ عليه. فقال: جوع ثلاثة أيّام، و وسوسة الشيطان.

فقال صاحب الدار: يعزّ علىّ أن يصيب مثلك الجوع، و أنت جارى. ثمّ قدّم له ما يأكله ثمّ أجرى له جوابة [جراية خ ل].

و نقل أنّه قيل له: عدّلنا المجانين فقال: هذا يطول، و لكنّى أعدّ العقلاء.

و حكى أنّ بعض الخلفاء قال لبهلول: أتريد أن احيل أمر معاشك إلى الخزانة حتّى لا تكون فى تعب منه طول حياتك. فقال: أرضى به ما إن خلى من معائب: أولها:

أنك لا تدري إلى م أحتاج حتى تهيا لي. ثانيها: إنك لا تدري متى أحتاج حتى لا تتجاوزته. ثالثها: أنك لا تدري مقدار حاجتي حتى لا تزيد عنه، ولا تنقص.

فتبتليني، و الله الذى ضمن رزقى يدري جميع هذه الثلاثة منى مع أنك ربما غضبت على فحرمتمنى، و الله سبحانه و تعالى لا يمنع فضله و رزقه، و إن كنت عاصيا له بجميع أعضائي و جوارحي.

و فى «منتخب» الطريحي و غيره أيضا ما يدل على أن بهلول المجنون بقى إلى زمن المتوكل الملعون، و لما أراد هو أن يحرق قبر سيدنا المظلوم، و يجرى عليه الماء بحيث لا يبقى له أثر و توعد الناس بالقتل لمن زاره. فبلغ الخبر إلى رجل من أهل الخير يقال له: زيد المجنون، و كان ذا عقل سديد، و رأى رشيد قد أفحم فى جنونه أيضا كل لبيب، و قطع حجة كل أديب، و كان مسكنه يومئذ بمصر فخرج منه إلى الكوفة ماشيا هائما على وجهه شاكيا الحزن له إلى ربّه، و كان بهلول يومئذ بالكوفة. فلقيه زيد، و سلم عليه فردّ عليه و تعارفا فى عالم الأرواح، و لما عرف كلّ منهما أن خروج صاحبه للخطب المذكور أخذ كلّ بيد الآخر و مضيا حتى وصلا إلى قبر الحسين عليه السلام فإذا هو على حاله، و قد هدموا بنيانه، و كلما أجروا عليه الماء غار و حار. إلى آخر ما ذكره من القصّة الطويلة التى فى آخرها كرامة ظاهرة لزيد، و لكن ذلك بعيد فى الغاية

ص: ١٥٧

عن الاعتبار و لا شاهد له فى شيء من السير و الأخبار و إن احتمل التعدّد فى ذلك اللقب للرجلين كانا من المتجنّنين الأبرار. هذا.

و من جملة كلماته الرائقة بنقل بعض المواضع المعتبرة: البلوغ بلوغان: بلوغ الأطفال، و بلوغ الرجال: أما بلوغ الأطفال. فبخروج المنى، و أما بلوغ الرجال فبالخروج عن المنى.

ثم ليعلم أن البهلول كما فى القاموس هو بضم الباء كسر سور بمعنى الضحك، و السيّد الجامع لكلّ خير، و الله العالم.

١٥٩* (الحكيم الحاذق أبو الحسن بهمنيار بن مرزبان الاعجمي الاذربيجاني)*

كان من أعيان تلامذة الشيخ الرئيس أبى على، و كاشفا عن مشكلات علومه بل باحثا عن سائر الغوامض فى الأغلب، و قد نقل فى سبب تلمذه على الاستاد المذكور أنه رآه قدم يوما على حدّاد أو غيره يطلب منه نارا. فقال له الرجل: خذ وعائك أجعل فيه النار، و كان لم يأت به بوعاء لها معه فتوقّف يسيرا ثمّ بسط كفه إليه و صب عليه من تراب الأرض شيئا، و قال: ضعها على هذا الوعاء. فتعجّب الرئيس من فطانة الرجل و حسن قريحته، و طلب منه الملازمة على بابه إلى أن بلغ ما بلغ، و الله أعلم.

و له كتاب «التحصيل» فى المنطق، و الطبيعى، و الإلهى بالترتيب المذكور على طريقة المشائين، و الفاضل الخفرى ينقل عنه كثيرا فى حاشيته، و يستشهد بكلامه، و قد كان ألفه لخاله أبى منصور بن بهرام بن خورشيد بن برديار المجوسى، و كان هو أيضا على المجوسية فى البداية، ثمّ أسلم كما هو المشهور، و استدّل عليه أيضا من كتابه المذكور و قيل: إنه غير ماهر فى كلام العرب، و له أيضا ترجمة بالفارسية لذلك الكتاب أو هى لغيره، فلا تغفل.

و قال الشيخ أبو القاسم الكازروني في كتابه الموسوم بـ «سَلَمُ السموات»: إِنَّه كان من تلامذة ابن سينا و ماهرا في الحكمتين، و علم المنطق، و له تصانيف مشهورة مثل «التحصيل» و «البهجة» و «السعادة» و غيرها.

ص: ١٥٨

حكى أن ابن سينا أخذ يوما في إقامة البرهان على تجرّد النفس. فلمّا بلغ كلامه إلى أن جسم الإنسان لم يزل في تبدّل و انحلال و زيادة و نقصان مع أن نفسه باقية على ما كان لا يتغيّر بشيء من هذه الامور أنكر عليه بهمنيار المذكور هذه الدعوى الأخيرة، و كان نظره إلى أنّه كما يترائي بادی النظر أن جسم الحيوان و النبات في المساء مثلا هو بعينه ذلك الجسم في أوّان الصباح مع أنّه ليس كذلك، و يظهر بعد التأمل و إعمال النظر الثاني أنّه ليس حسم المساء بعينه موجودا في الصباح بل هو شبهه و نظيره. فامكن أن يكون حال النفس الإنسانيّة أيضا من هذا القبيل خصوصا مع كون هذه غير مشاهدة، و لا محسوسة مثل الجسم. فلمّا سمع الرئيس بإيراده سكت عن الجواب، و جعل بهمنيار يبالغ في طلبه. فالتفت الشيخ إلى سائر تلامذته الحاضرين و قال: لم يتوقّع هذا مني الجواب و هو شكّ في أنّه هل سأل مني أو سأل ممّن كان شبيهي و نظيري. فسكت بهمنيار. ثمّ قال: و للغزالي الطوسي في كتاب «تهافت الفلاسفة» كلام طويل في النقض على برهانه المذكور.

قلت: و يجيء مثل هذه المباهة بالنسبة إلى الجسم الواحد المختلف عنده في الوقتين.

ثمّ إنّ له في كتاب «البهجة» تقريرا لطيفا في عينيّة علم الواجب تعالى مع ذاته المقدّسة، و هو أنّه إذا وجدت صورة محسوسة في الخارج مجردة عن المادّة قائمة بذاته صدق عليها أنّها حاسّة و محسوسة جميعا. فكذلك حال علم الواجب في كونه عالما و معلوما. هذا.

و من جملة كلماته: العقل أنيس في الغربة، و منها: اللذات العقليّة شفاء لا يعقّبها داء، و صحّة لا يلزمها سقم، و منها: كلّ حكيم طلب زيادة حاجته. فليس له علم الحكمة و لا ذوقها، و اعلم أنّه لا بدّ من المقدور.

و نقل أنّه قال: حضرت أنا و جماعة من تلامذة شيخنا الرئيس بكرة سبت مجلس درسه الشريف فاتّفق أن ظهر منّا في ذلك اليوم فتور عن إدراك ما كان يحقّقه الشيخ فقال لنا: كأنكم صرفتم بارحتكم في التعطيل. فقلنا: نعم كنّا أمس مع

ص: ١٥٩

جمع مع الرفقة في نزهة. فلم يتيسّر لنا مطالعة الدرس و مراجعة ما كنّا فيه. فلمّا سمع ذلك الشيخ تنفّس الصعداء و فاضت عيناه بالدموع، و قال: إنّما أسفى على أن اللاعب بالحوال قد يبلغ أمره في لعبه الذي هو من الملكات الجسمانيّة إلى حيث يتحيّر في غرابة عمله عقول ألف ألف عاقل، و لكنكم لمّا لم يكن عندكم للحكم و المعارف الحقّة مقدار و منزلة آثرتم البطالة و اللهو على اكتساب العلم و الفضيلة. فلم تقدروا على أن تنزّلوا الملكة الروحانيّة من أنفسكم منزلة يتحيّر فيها جهلة الزمان. هذا

و قد كان بهمنيار المذكور من تلامذة الحكيم المصنّف اللوكري أيضا كما عن الأمير غياث الدين منصور الحسنی الشيرازي في كتاب «تعديل الميزان» و في كتاب «الذكرى» الذي كتبه ولده الأمير صدر الثاني في خصوص خبائة الخمر و شدّة حظره و

كثرة ضرره بالدنيا والآخرة بعد ذكر كلام طويل من كل قبيل، و من العجائب أن العوام و الجهّال الطغام من الناس العارين عن الفضل و المروّة يّتهمون الحكماء هذا الأمر و الحالة أن علماء التواريخ و الأخبار أجمعوا على أن أكابر الحكماء اليونانيين و المصريين و الفارسيين و الهنديين و الروميين و غيرهم، رأطباءها كاسقلينوس النبيّ الحكيم واضع الطبّ بالوحى الإلهي و أو ميروس و الغاديموذ و أوربا الأول، و سقراطيس الحكيم و العظيم المتألّه أفلاطون الالهى، و الحكيم أرسطا طاليس، و الملك الإسكندر الرومى ذى القرنين، و اقريطون، و بقراط. ثمّ فوثاغوروس، و اندروما حس، و زينون الفيلسوف، و الإسكندر الإفردويسى، و بطلميوس لقلوذى و مهادر جيس الطبيب. إلى أن يبلغ إلى خاتمتهم و قرّة عينهم الفاضل جالينوس، و سائر الحكماء القدماء و الأطباء و الأولياء - سلام الله عليهم - كلّهم كانوا متنزهين عن خبث هذا الرجس ناهين الناس عنه و كلامهم و كتبهم مملوّة بما ينص على ذلك. بلى إنّهم اتّهموا بذلك لأجل الأمرين:

أحدهما: أن بعض الأطباء الحكماء من اليهود و النصارى الذين كانوا فى بدو الإسلام فى أيام تسلّط بنى أميّة شرار الناس و زمان تسلّط بنى العبّاس مثل حنين بن إسحاق النصراني، و ثابت بن قرّة الصابى الحرّاني، و جورجس الجندى سابورى و ابنه جبرئيل، و ابنه بختيشوع، و ابنه جبرئيل. ثمّ بختيشوع النصرانيين، و إسماعيل بن

ص: ١٤٠

زكريّا الطيفورى اليهودى، و ماسر خويه المتطبّب البصرى السريانى اليهودى، و يوحنا بن ماسويه النصرانيين، و الرئيس أمين الدولة ابن التلميذ النصراني و أبى البركات اليهودى و عبد الله بن مكونا اليهودى - لعنة الله عليهم - و أمثالهم من خوارج الملة الحنفيّة و هم و إن كانوا أفاضل حكماء كاملين إلّا أنّهم بادّعائهم الإباحة للخمر فى مللهم ربما شربوها على وجه يقتضيه الحكمة و المعرفة، و هو قليل منه الذى لا يتجاوز سنين درهما فى الأكثر قطّ على أىّ حال ذلك مع أنّهم يبيحونها، و من زعم أن الخمر فى ديانة اليهود و التنصّر و التمجّس و الصبوة مباحة مطلقا فقد زعم باطلا و خال كذبا وزورا على الله تعالى و أنبيائه. فإنّها محرّمة على الأنبياء رأسا إجماعا، و ما يقول هؤلاء الشذمة اليهوديّة إنّها مباحة عليهم لا أصل له فإنّى لتصفّحت التوراة و استوعبت أسفارها و سورها و فرشاتها، و ليس فيها ذكر الخمر إلّا فى مواضع ثلاث أو أربعة لا يدلّ أحدهما على حلّها و إباحتها أو خيريتها. إلى أن قال:

و ثانيهما: أن بعض حكماء الإسلام ممّن حذوا حذو القدماء، و أقرّ بفضلهم العلماء مثل شيخ الرئيس استاد الحكماء حجة الحقّ أبى علىّ بن سيناء، و الشيخ الشهيد الامام السعيد شيخ الإشراق علّامة الآفاق شهاب الحقّ و الحقيقة و الدين أبى الفتوح يحيى بن أمير كالمسهروردى، و الحكيم المقدّم عمر الخيامى، و الشريف اسماعيل الجرجاني، و بهمنيار بن المرزبان المجوسى الذى يقال: إنّهُ أسلم آخرًا و أمثالهم تجاوز الله عنهم غيروا سير الحكماء الماضين الطاهرين، و خالفوهم فى الانهماك فى استيفاء الشرب و اللذات البدنيّة الشهوانية، و تابعوا الوسوسة الدنيّة الشيطانية مع ما كان لهم من الفضل و المال و الجاه و القربة عند الملوك. فجعلهم القوام و ذووا العقول الغير السليمة الضعيفة و الهمم الوضيعة و الآراء السخيفة و العقائد الباطلة و المروات الناحلة فى ذلك قدوة و أثبتوا لأنفسهم فيهم اسوة، و لمّا راوهم حاذين حذو الأوائل مقتصين آثارهم خالوا هؤلاء كهؤلاء، و صار هذا الظنّ فيهم من بعض الظنّ، و إلّا فكتبهم و كلماتهم و مواظهم مملوّة من مساوى هذا الشراب المهلك المردى المغوى الذى هو من عمل الشيطان.

فأيها الإخوان اجتنبوه لعلكم تفلحون. انتهى.

الروضات - ١٠ -

ص: ١٦١

و ذكر صاحب «تاريخ الحكماء» أنّ وفات بهمنيار سنة ثمان و خمسين و أربعمائة، و ذلك بعد موت استاده الأوّل باحدى و ثلاثين سنة كما ستطّلع عليه إن شاء الله.

١٦٠ الشيخ أبو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوى المعروف بالتينانى

كان من أهل قرطبة سكن مرسية، و كان إماما فى اللغة و ثقة فى إيرادها مذكورا بالديانة و الفقه و الورع. أخذ اللغة عن أبيه، و عن أبى بكر الزبيدى، و غيرهما، و له كتاب مشهور جمعه فى اللغة لم يؤلف مثله اختصارا و إكثارا.

و له قصّة تدلّ على دينه مع علمه. حكى ابن الفرضى أنّ الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى، وجّه إلى أبى غالب المذكور أيام غلبته على مرسية - و أبو - غالب ساكن بها - ألف دينار على أن يزيد فى ترجمة هذا الكتاب ممّا ألفه أبو غالب لأبى الجيش مجاهد. فردّ الدنانير و قال: و الله لو بذلت لى الدنيا على ذلك لم أفعله، و لا استجزت الكذب فإننى لم أولفه لك خاصّة لكن للناس عامة فأعجب لهمّة هذا الرئيس و علوّها، و أعجب لنفس هذا العالم و نزاهتها.

و قال ابن حيّان: كان أبو غالب هذا مقدّما فى علم اللسان مسلّمة له اللغة، و له كتاب جامع فى اللغة سمّاه «تلقيح العين» جم الافادة. كذا ذكره ابن خلّكان المورّخ، و فى «طبقات النحاة» تمام بن غالب بن عمر يعرف بابن التينانى بفتح المثناة من فوق و تشديد التحتانية اللغوى القرطبى ثمّ المرسى أبو غالب ثمّ نقل عن محمّد بن أبى نصر الحميدى صاحب «تاريخ الأندلس» صفة تصنيفه المذكور، و حكاية أبى الجيش العامرى. إلى قوله و نزاهتها. ثمّ قال: و قال ابن بشكوال: يعنى به أبا القاسم بن بشكوال المصنّف ل «صلة تاريخ علماء الأندلس» لأبى الوليد بن الفرضى فى كتاب «الصلة» إنّ هذا الشيخ كان بقيّة شيوخ اللغة الضابطين لحروفها الحاذقين بمقائسها. مات بالمرية فى إحدى الجماديين سنة ستّ و ثلاثين و أربعمائة. انتهى.

و فى تاريخ «أخبار البشر» إنّ من وقايح سنة وفات هذا الرجل بعينها وفات أبى عبد الله الصيمرى شيخ الحنفية فى بغداد، و السيّد الشريف المرتضى البغدادى، و أبى

ص: ١٦٢

الحسين البصرى من كبار المعتزلة. هذا

و قد تقدّم أن كلاً من القرطبة و المرسية و المريّة بتشديد الياء من جملة بلاد جزيرة أندلس المعروف، و قال صاحب «القاموس»
فى مادّة تين بالمشناة التحتانيّة بعد المشناة الفوقانيّة: و التينة بالكسر: الذبر و مأة، و لقب عيسى بن إسماعيل المحدث، و تمام بن
غالب بن عمرو التّيانى الأديب صاحب «الموعب» انتهى.

و لا يبعد كون هذه النسبة إلى التّيانة التى هى معمورة واقعة على ظاهر القاهرة مصر كما سيّجىء فى ترجمة جلال بن أحمد، و
إلا فلا يقال لبائع التين: تيانى، و لا لبائع التين: تيانى مع يا النسبة كما لا يخفى.

١٦١ الحكيم الحاسب اللسن أبو الحسن و قيل: أبو قرة ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت الصابى الحرانى^{٣٣}.

نسبة إلى حرّان الذى هو من مشاهير بلاد الجزيرة المشار إليها فى ترجمة أحمد بن يوسف الكواشى الموصلى كان مبدء أمره
صيرفيّاً بالبلدة المذكورة ثمّ انتقل إلى بغداد، و اشتغل بعلوم الأوائل فمهر فيها، و برع فى الطبّ، و كان الغالب عليه علم الفلسفة،
و له تأليفات كثيرة فى فنون من العلم، و أخذ كتاب إقليدس الذى عربّه حنين العبادى فهذبّه و أوضح منه المستعجم، و كان من
أعيان عصره فى الفضائل صابىء النحلة كما ذكره ابن خلكان.

و الصابىء مفرد الصابئين المذكور فى التنزيل فى عداد الكفّار معناه الخارجى، و أصله من صبا بالهمز كمنع أم صبا يصبوا صبا
بالواو و كلاهما بمعنى انتقل من دين إلى آخر أو انحرف و مال، و ذلك لأنّهم خرجوا عن دين اليهوديّة و النصرانيّة، و عبدوا
الملئكة، و قيل: إنهم يعبدون الملائكة و يتلون الزبور كما فى «الكنز» أو كلّ خارج من دين كان عليه إلى آخر غيره سمّى فى
اللغة صابئاً كما فى «مجمع البيان»

(١) فى الوفيات هكذا: أبو الحسن ثابت بن قرة بن زهرون و يقال هرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن مارينوس بن
مالاجريوس الحاسب الحكيم الحرانى.

ص: ١٦٣

و الصابىء من كان دينه عبادة النجوم، و الإقرار بالصانع، و المعاد، و ببعض الأنبياء أو بشيئ و إدريس دون غيرهما أ و لم
يؤمن برسول أم لا دين له كما فى سائر المواضع، و فى «تاريخ الحكماء» عند ذكره لشيئ بن آدم عليه السّلام و هو أوريا
الأوّل و استاد هرمس الهرامسة المسمّى عند العرب بإدريس عليه السّلام، و هو أوّل من اخذ عنه الشريعة و الحكمة و الصابئة
تنسب إليه، و تعترف بنبوّته، و لهم كتب أحكام بعضها ينسب إلى شيئ. و بعضها إلى يحيى بن زكريّا، و لا يقولون بقيامة
الأجساد بل الأرواح، و لهم كتابة و حروف بالنبطية قديمة على هجاء أبجد، و ليس لهم - ا ب ت ث - و لهم كتاب يسمونه
«النور الأوّل» و هو مائة و عشرون سورة كبار و صغار و قبلتهم بيت المقدّس انتهى.

^{٣٣} (١) فى الوفيات هكذا: أبو الحسن ثابت بن قرة بن زهرون و يقال هرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن مارينوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم
الحرانى.

و عن الخليل بن أحمد النحوى أنّ الصابئين قوم دينهم شبيه بدين النصارى إلّا أنّ قبلتهم نحو مهبّ الجنوب حيال منتصف النهار يزعمون أنّهم على دين نوح.

و عن ابن زيد أنّهم أهل دين من الأديان كانوا بالجزيرة جزيرة الموصل يقولون لا إله إلّا الله، و لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه و اله فمن أجل ذلك كان المشركون يقولون للنبيّ صلى الله عليه و آله و لأصحابه: هؤلاء الصابئون يشبهونهم بهم.

قلت: و هم الآن موجودون فى بلاد الجزائر، و الأهواز كما ذكر لى بعض أهاليها ثمّ إنّ فى «رياض العلماء» أنّ هذا الرجل أوّل من حرّر كتاب إقليدس، و يذكره المحقّق الطوسى فى تحريره المشهور و ينقل نقض الإشكال عن نسخته و قد كان معاصرا للرضا و الجواد عليهما السّلام.

و من جملة مقالاته على الظاهر مسألة فى بيان معنى أيّام العالم، و طريق عوده و هل هو ممكن أم لا، و من غريب ما ذكره الحرّاني أيضا بنقل الإمام الرازى عنه فى كتابه «السرّ المكتوم» أنّ بعض الحكماء ذكّر كحلا يقوى البصر إلى حيث يرى ما بعد منه كأنّه بين يديه، و فعله بعض أهل بابل فحكى أنّه رأى جميع الكواكب الثابتة و السيّارة معها فى موضعها، و كان ينفذ بصره فى الأجسام الكثيفة، و كان يرى ماورائها و امتحنته أنا و قسطا بن نوفا و دخلنا بيتا و كتبنا كتابا و كان يقرأ علينا و يعرفنا أوّل كلّ

ص: ١٦٤

سطر و آخره كأنّه معنا، و كنّا نأخذ القرطاس، و نكتب و بيننا جدار و ثيق، فأخذ هو قرطاسا و نسخ ما كنّا نكتبه فكأنّه ينظر فيما نكتبه. انتهى ما ذكره.

و حكى عنه أيضا المولى محمّد صالح القزوينى فى كتاب «نوادير العلوم» ثمّ قال: و هذا على تقدير صحّته ليس من فعل البصر بل الاطلاع على الأمر من غير طريقه لامتناع الرؤية من وراء الجدار نعم فى زماننا هذا رجل إفرنجى بإصهبان مهندس ذو فنون يسمّى برفائيل قد عمل آلة إذا نظرت إليها فى الليلة الظلماء رأيت ما لم يمكن أن يرى من الكواكب بدونها، و كواكب عديدة على أطراف القمر، و باقى السيّارات فى هيئة عجيبة بل ادّعو أنّهم يرون بها فى عين القمر مفاوز و أنهارا و طلالا، و يرى فيها الثرىّ بأكبر ما يوصف.

إلى أن قال: و أعجب من ذلك أنّه عمل آلة على شبه بوقات الدراويش إذا وضعها الأصمّ على اذنه سمع، و قد جربناها فيمن كان فى اذنيه ثقل. فدعونا من بعيد فأجابنا. ثمّ إلى آخر ما ذكره من العجايب فى ذلك الكتاب.

و أقول: ما ذكره أوّلا من فضل رفائيل فليس هو بتلك المراتب، و أمّا ما حكاه فى شأن الآلة الاولى فليس ببعيد، و هى إلى الآن أيضا شائعة بين الإفرنجيّة و قد شاهدناها.

مرارا، و كأنّها من أنواع الآلة المعروفة بدورنما، و قد رأينا منها خواصا عديدة اخر غير ما ذكره، و أمّا قصّة آلة السمع. فهى ما اشتهر بين الظرفاء «بعينك گوش» و ما أظنّ لها صحّة. فتأمّل. انتهى كلام «الرياض».

و ذكر الشهرزورى فى «تاريخ الحكماء» أنّ المعتضد العباسى كان يقوم بإكرام الحرّانى المذكور كثيرا، و من إكرامه له أنّه كان يطوف فى بستان له و يده على يد ثابت فانتزعها من يده بغتة بحيث قد فزع منه، و قال له: أخطأت حتّى وضعت على يدك يدى فإنّ العلم يعلو و لا يعلو عليه، و له كتاب «الذخيرة» و هو نادر فى الطب لم يكن فى زمانه من يماثله فى تمام أجزاء الفلسفة. هذا.

ثمّ إنّ فى «الوفيات» و غيره أنّه توفّى سنة ثمان و ثمانين و مأتين، و كان له أيضا ولد يسمّى إبراهيم بلغ رتبة أبيه فى الفضل، و كان من حذاق الأطباء و مقدّمى أهل

ص: ١٦٥

زمانه فى صناعة الطبّ، و عالج مرة السرى الرفاء الشاعر المشهور، فأصاب العافية.

فعمل فيه، و هو من أحسن ما قيل فى طبيب:

هل للليل سوى ابن قرّة شافى	بعد الإله، و هل له من كافى
فكأنّه عيسى بن مريم ناطقا	يهب الحياة بأيسر الأوصاف
يبدو له الداء الخنىّ كما بدا	للعين رضاض الغدير الصافى

و له أيضا فيه:

برز إبراهيم فى علمه	فصار ^{٣٤} يدعى وارث العلم
أوضح رسم الطبّ فى معشر	ما زال فيهم دارس الرسم
كأنّه من لطف أفكاره	يجول بين الدم و اللحم
إن غضبت روح على جسمها	أصلح بين الروح و الجسم

قلت: و إبراهيم بن قرّة هذا غير الشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن هلال بن هارون الحرّانى الصابى المشهور فى زمانه بالتقدّم و النبالة صاحب الرسائل المشهورة و النظم البديع، فإنّه فى طبقة الصاحب الجليل إسماعيل بن عبّاد. و قد أشير فى باب الهمزة إلى شىء من مقاماته و نبذة من أشعاره و كلماته، و نزيدك هنا أيضا بصيرة فى حقّه لمزيد فضله و حذقه بما قد نقل عن

^{٣٤} (١) فى الوفيات: فراح.

صاحب «اليتيمة» في الفرق بينه وبين صاحب أنه كان يكتب كما يؤمر، و الضاحك كما يريد بينهما بون بعيد، و ما ينقل له أيضا من الشعر الرائق في عبده الأسود المسمّى يمنا، و كان قد عشقه. قوله:

قد قال يمن^{٣٥} و هو أسود للذى
ببياضه استعلى علو الخاتن
ما فخر مثلك^{٣٦} بالبياض و هل ترى
و لو أن منى فيه خالا زانه
و لو أن منه فى خالا شاننى

وله أيضا فى ذلك الغلام:

(١) فى الوفيات: فراح.

(٢) فى اليتيمة: رشد

(٣) فى الوفيات: وجهك، و فى اليتيمة: خدك.

ص: ١٦٦

لك وجه كأن يمنائى خطته
بلفظ تملّه آمالى
فيه معنى من البدور و لكن
نفضت صبغها عليه الليالى
لم يشنك السواد، بل زدت حسنا
إنما يلبس السواد الموالى
فبمالى أفديك إن لم تكن لى
و بروحى أفديك إن كنت مالى
وله أيضا فى والديه.

اسرة المرء والداه، و فيما
بين حضنيهما الحياة تطيب

^{٣٥} (٢) فى اليتيمة: رشد

^{٣٦} (٣) فى الوفيات: وجهك، و فى اليتيمة: خدك.

فهو في الناس أجنبيّ غريب

فإذا ما طواهما الموت عنه

و كان قد توفّي سنة ثمانين و ثلاثمئة، و دفن بالشونيزي من مقابر بغداد، و هو الذي كان يدعى بمقابر قريش، و في هذا الزمان يسمّونه بأرض الكاظمين عليهما السّلام قيل:

و عاش إحدى و تسعين سنة، ورثاه السيّد الرضّى الموسوى بدليته التي أوّلها:

أ رأيت كيف خباضياء النّادى

أعلّمت من حملوا على الأعواد

من وقعة متتابع الإزباد

جبل هوى لوخرّ في البحر اغتدى

أنّ الثرى يعلو على الأطواد

ما كنت أعلم قبل حطّك^{٣٧} فى الثرى

إلى تمام ثمانين بيتا رائقا فائقا لم ير مثلها مرثية، و قصيدة فى جميع منظومات أهل العالم. فعاتبه الناس لكونه علويّا يرثى صابيا فقال: إنّما رثيت فضله.

و فى «مقامات» سيّدنا الجزائرى - قدس سرّه - أنّ أبا إسحاق المذكور كان مصاحبا لسيّد المرتضى - طاب ثراه - فلمّا مات توجد عليه كثيرا، و يحكى أنّه كان إذ بلغ راكبا إلى قبره ترجل حتّى يتجاوزَه فيركب. فعاتبه أخوه الرضى على ذلك.

فقال: إنّما أعظم درجته فى العلم، و لست أنظر إلى دينه، و قد رثاه بقصيدة طويلة من جملة ديوانه - طاب ثراه - منها:

لكنّه ما كان كالطّراق

و لقد أتانى من مصابك طارق

عهد و لا الجنين بالإفلاق

ما كان للعنين قبلك بالبكا

(١) فى اليتيمة: دفنك.

ص: ١٦٧

^{٣٧} (١) فى اليتيمة: دفنك.

و أظقت حمل النابات و لم يكن

ثقل برزئك بيننا بمطابق

هذا ثم إن من حفدة صاحب العنوان المسمى باسمه الشيخ أبا الحسن ثابت بن سيار بن ثابت، و هو أيضا من الصابئين، و كان طبيبا عالما نبيلًا يقرأ عليه كتب أبقراط و جالينوس في بغداد زمن معز الدولة الديلمي، و كأنه من معاصري سمي عمه الصابي الثاني أو قبل ذلك بقليل. فليلاحظ.

١٦٢ الشيخ أبو محمد ثابت بن أبي ثابت عبد العزيز اللغوى وراق أبي عبيد المشهور

قال صاحب «معجم الادباء» كما نقل عنه: إنه كان من علماء اللغة، و له كتاب «خلق الانسان» و روى عن أبي عبيد القاسم بن سلام، و أبي نصر بن حاتم، و جماعة، و روى عنه ابنه عبد العزيز و داود صاحب ابن السكيت، و قال الداني: نحوى روى القراءة عنه الحسين بن ميان، و له كتب كثيرة في اللغة. انتهى.

و الظاهر أن هذا الرجل بعينه هو ثابت بن أبي ثابت علي بن عبد الله الكوفي ثم الصفدى الذى نقل أيضا عن «ياقوت» أنه كان من كبار الكوفيين مثل أصحاب أبي عبيد بن سلام نحويًا لغويًا لقي فصحاء العرب، و صنف «مختصر العربية» و كتاب «خلق الإنسان» و كتاب «الفرق» و كتاب «خلق الفرس» و كتاب «الزجر» و كتاب «الدعا» و كتاب «الوحوش» و كتاب «العروض» كما استظهر أيضا صاحب «طبقات النحاة».

و قيل: اسم أبيه سعيد، و قيل: محمد، و عليه فهو غير أبي الفتح ثابت بن محمد الجرجاني الأندلسي النحوى الذى كان هو أيضا إماما في العربية، و قيما بعلم المنطق و له شرح «جمل» الزجاجي، و روى عن ابن جني، و عن ابن عيسى الربيعي، و قتله باديس أمير صنهاجه لتهمة لحقته عنده في القيام عليه مع ابن عمه في محرم سنة إحدى و ثلاثين و أربعمئة. فاشكر الله على فوائد هذا الكتاب، و لا تغفل.

ص: ١٦٨

١٦٣ الشيخ أبو الحسين ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب الحلبي النحوى

قال صاحب «الطبقات»: قال الذهبي: كان من كبار النحاة شيعيًا. صنف كتابا في تحليل قراءة عاصم، و تولى خزانة الكتب بحلب لسيف الدولة. فقال الإسماعيلية: هذا يفسد الدعوة لأنه صنف كتابا في كشف عوارهم، و ابتداء دعوتهم.

فحمل إلى مصر فصلب في حدود عشرين، و أربعمئة. انتهى.

و العجب أن الشيعة لم يذكروا ترجمة هذا الرجل في شيء من كتب رجالهم و لا يبعد كونه من جملة علماء الحلب المشهورين في ذلك الزمان، و هو غير ثابت بن أسلم التيانى القرشى التابعى المذكور اسمه في كتب الرجال.

١٦٤ الشيخ العارف الواقف الكاشف المتصوف القديم أبو الفيض ثوبان بن ابراهيم المعروف بذي النون المصرى

كان فائق لسان أهل الذوق و العرفان، و واحد زمانه فى العلم و الأدب و الحال، و جلالة الشأن، و فى بعض التواريخ أنّه كان حكيما فصيحاً، و كان أبوه نوبيا من النوبة السودان، و فى رسالة الشيخ أبى القاسم القشيري بعد الترجمة له بأمثال ما ذكرناه، و أنّهم سعوا به إلى المتوكّل. فأشخصه من مصر. فلما دخل عليه وعظه. فبكى المتوكّل وردّه إلى وطنه مكرما.

فكان إذا ذكر بين يديه أهل الورع يقول. إذا ذكر أهل الورع فحى هلا بذى النون قال: و كان رجلا نحيفا تعلوه حمرة. ليس بأبيض اللحية، و من كلامه: إذا ضجت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح.

و قال إسحاق بن إبراهيم السرخسى بمكة: سمعت ذا النون و فى يديه الغلّ، و فى رجليه القيد، و هو يساق إلى المطبق، و الناس يبكون حوله، و هو يقول: هذا من مواهب الله، و عطاياه، و كلّ فعّاله عذب حسن طيب. ثمّ أنشأ يقول:

لك من قلبى المكان المصون كلّ صعب^{٣٨} علىّ فيك يهون

(١) فى الوفيات: لوم

ص: ١٦٩

لك عزم بأن أكون قتيلا فيك و الصبر عنك ما لا يكون

و محاسنه كثيرة، و توفى بمصر فى ذى القعدة سنة خمس و أربعين و مأتين و دفن بالقرافة الصغرى، و على قبره مشهد مبنى، و فى المشهد أيضا قبور جماعة من الصالحين وزرته غير مرّة. انتهى.

و ذكر القشيري أنّه قيل لذى النون المصرى عند موته: ما تشتهى؟ قال: أن أعرفه قبل موتى بلحظة، و نقل أيضا بالاسناد أنّه قيل لذى النون عند النزع أوصنا. فقال:

لا تشغلونى فإنّى متعجّب من محاسن لطفه، و نقل أيضا بالاسناد عن ابن الجلاء أنّه قال:

لقيت ستمائة شيخ ما رأيت مثل أربعة: ذى النون المصرى، و معروف الكرخى، و أبى تراب النخبشى، و أبى عبيد البسرى.

و من كلماته أيضا بنقل القشيري في رسالته: الكلام على أربع: حبّ الجليل، و بغض العليل، و اتباع التنزيل، و خوف التحويل، و قوله: من علامات المحبّ متابعة حبيب الله محمد صلى الله عليه و اله و سلّم في أخلاقه، و أفعاله، و أوامره، و سننه، و قوله في باب المعرفة:

ركضت الأنبياء في ميدان المعرفة. فسبقت روح نبينا صلى الله عليه و اله أرواح الأنبياء إلى روضة الوصال، و قوله في معنى التوبة: إنّ توبة العوام من الذنوب، و توبة الخواصّ من الغفلة، و من شعره اللطيف:

الحبّ يقتلني و الشوق يحرقني و الخوف يمرضني و الربّ يشفيني

هذا، و من جملة حكاياته بنقل بعض المواضع المعتبرة أنّه قال: بينا أسير في البادية إذا أنا بامرأة قائمة تدعو بأنواع الدعوات في أنواع اللغات. فبقيت متعجّبا من لطائف عبارتها، و حسن صورتها. فدنوت منها، و كان معي شيء من الذهب فأردت أن أدفعه إليها فقلت: يا هذه خذي هذا، و استعيني به على حاجتك. فقالت: إليك عنّي يا بطال كن لله يكن الله لك. ثمّ أهوت يديها إلى الهواء فقبضتهما ثمّ بسطتهما فإذا في إحدى يديها ذهب، و في الاخرى فضّة، و قال: يا هذا أنت تأخذ من الجيب، و أنا آخذ من الغيب، و ليس من يأخذ من الغيب كمن يأخذ من الجيب أما علمت يا ذا النون أنّ من يكن لله يسخر الله له كلّ شيء من العرش إلى الثرى. فقال: فانصرفت متعجّبا من

ص: ١٧٠

شأنها، و كنت أقول: وا حزنه على ضعف اليقين. فقالت: لا تقل وا حزنه و لكن قل وا قلّة حزنه.

و منها بنقل صاحب «الاثني عشرية» في المواعظ العددية أنّه قال: وجدت على صخرة في بيت المقدس مكتوب هذه الكلمات: كلّ خائف هارب، و كلّ راج طالب، و كلّ عاص مستوحش، و كلّ طائع مستأنس، و كلّ قانع عزيز، و كلّ طامع ذليل. فنظرت فإذا هذا الكلام أصل لكلّ شيء.

و منها بنقل الورام بن أبي فراس قال روى أنّ ذا النون المصري قال: مررت ببعض الأطباء و حوله جماعة من الرجال و النساء بأيديهم قوارير الماء، و هو يصف لكلّ واحد منهم ما يوافقه. فدنوت منه و سلّمت عليه. فردّ عليّ السلام. فقلت له:

صف لي دواء الذنوب يرحمك الله فأطرق إلى الأرض ساعة، و كان الطبيب ذا عقل سديد، و رأى رشيد. ثمّ رفع رأسه. فقال: يا فتى إنّ أنا وصفت لك تفهم. فقلت: نعم إنّ شاء الله تعالى. فقال لي: خذ عروق الفقر و ورق الصبر، و اهللج الخشوع و ابليلج التواضع.

ثمّ اتى الجميع في هاون التوبة ثمّ اسحقه بدستج التقوى. ثمّ ألّقه في طبخير التوفيق، و صبّ عليه من ماء الخوف، و أوقد تحته نار المحبّة، و حركه باصطام العصمة حتّى يرغى ثمّ أفرغه في جام الرضا، و روحه بمروحة الحمد حتّى يبرد. ثمّ أفرغه في قدح

المناجاة. ثمّ امزجه بماء التوكّل، و حركه بملعقة الاستغفار. ثمّ اشربه و تَمَضُّض من بعد بماء الورع. فإن أنت فعلت هذا فإنّك لا تعود إلى معصية أبدا.

ص: ١٧١

(باب) ما اوله الجيم من فقهاء اصحابنا الامجاد - رضوان الله عليهم اجمعين -

١٦٥ الشيخ الجليل جابر بن العباس النجفي

كان من أفاضل المتأخّرين، و الاتقياء الورعين ذكره شيخنا الحرّ العاملي في «أمل - الآمل» و قال: روى عن مولانا محمّد باقر بن محمّد تقى المجلسى عن أبيه عنه. انتهى، و هو مذكور فى أسانيد المجلسى - رحمه الله - بعنوان و أخبرنا الشيخ الأعظم جابر النجفى و أمثاله، و يروى عنه أيضا الشيخ فخر الدين بن طريح النجفى صاحب «مجمع البحرين» بواسطة ولده الشيخ محمّد بن جابر، و أمّا رواية الرجل نفسه. فهى عن الشيخ حسن بن الشهيد الثانى، و صاحب المدارك، و الشيخ عبد النبىّ الجزائرى. و نظرائهم.

و هو غير الشيخ الفاضل الأجلّ الأكمل جابر بن عبد الله الراوى عن الشيخ علىّ بن عبد العالى الكركى المحقّق، و أبى عبد الله بن جابر الذى هو أيضا من أجلاء أصحابنا و ابن لعمّة مولانا محمّد تقى المجلسى، و شيخ لإجازته.

١٦٦ الشيخ المحدث المتقن المتبحر الحازم أبو القاسم جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه القمى البغدادى

الملقّب إحيانا بالصدوق كما ذكره صاحب «إيجاز المقال» هو من ثقات أصحابنا الإمامية، و نبلائهم فى الفقه و الحديث يروى عن الشيخ أبى جعفر الكلينى، و عن أبى نفسه الراوية الجليل محمّد بن قولويه الذى هو من مشايخ الكشى، و خيار أصحاب سعد بن عبد الله القمى كما فى الرجال، و كان من كبار مشايخ شيخنا المفيد، و المدفون أيضا فى جنبه بالقرب من حضرت مولانا الجواد عليه السّلام كما فى «البحار» عن خطّ الشهيد، و اطلّعت على الأثر منهما أيضا هناك فى الرواق الأوّل الشرقى المتصل بالحضرة الكاظمية - زادها الله شرفا و تعظيما - و فى «رياض العلماء» أنّ قبره الآن بقم المحروسة معروف ثمّ نسب ما ذكرناه إلى القيل.

ص: ١٧٢

و الظاهر أنّ ذلك منه اشتباه محض بترتبة أبيه المذكور أو واحد من أهل بيته الفضلاء المدفونين بها البتة، و فى «خلاصة» العلامة أنّ كلّ ما يوصف به الناس من جميل و ثقة و فقه فهو فوقه، و له تصانيف ذكرناها فى كتابنا الكبير، و فى «فهرست» الشيخ بعد ذكره و توثيقه: أنّ له تصانيف كثيرة على عدد كتب الفقه. إلى أن قال: و له كتاب «جامع الزيارات» و كان المراد به هو ما يعبر عنه فى زماننا هذا بكامل الزيارات و يرمز له فى نسخ «البحار» بلفظة (مل)، و الغالب عليه أخبار الفضيلة دون الهيئات و الآداب، و له أيضا كتاب «فهرست» ما كان يرويه من الكتب و الاصول، و مات - رحمه الله - سنة ثمان و ستين و ثلاثمئة، و قيل: إنّ تاريخ وفاته - رحمه الله - الودود فليتأمل.

١٦٧ الامام الهمام التمام المؤيد أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري

ذكره ابن داود الحلّي صاحب الرجال بهذه الصورة: جعفر بن عليّ بن أحمد القميّ المعروف بابن الرازي - لم - حج - أبو محمّد ثقة بمعنى أنّه مذكور في باب من لم يرو عن المعصوم عليه السّلام من رجال شيخنا الطوسي - رحمه الله - بهذا الوجه، و ظاهر أنّ المناقشة حينئذ في اتحاده مع صاحب العنوان مكابرة محضة، و بالجملة. فالرجل من المحدثين الأعيان و المصنّفين في أفنان، و إن لم يعرف له الآن ترجمة أو عنوان في شيء من زبر الأوّلين و الآخرين سوى ما قد عرفته من النسبة إلى رجال الشيخ، و في رجال الاسترّابادي أيضا الإنكار لوجودها فيه. فلا تغفل.

و من جملة مصنّفاته كتاب «أدب الإمام و المأموم» و هو الذي يوجد في «روض الجنان» نقل حديث فضل الجماعة عنه، و كذا في «فلاح السائل» رواية التكبيرات الثلاث عقيب الصلوة بهذه الصورة: روى ذلك الشيخ الفقيه السعيد أبو محمّد جعفر أحمد القميّ في كتاب «أدب الإمام و المأموم» و منها كتابه الموسوم بـ «المنبئ عن زهد النبيّ صلى الله عليه و آله» و يوجد عنه أيضا النقل في كتب ابني فهد و طاووس - رحمهما الله -

ص: ١٧٣

كثيرا، و منها كتاب «مسلسلات الأخبار» و قد جمع فيه ما وقع في جميع طبقات أسناده لفظة خاصّة إلى أن اتّصل بالمعصوم عليه السّلام، و كتاب «العروس» و هو في فضيلة يوم الجمعة، و نبذ من آدابها، و كتاب آخر في «الأعمال المانعة من دخول الجنّة» و كتاب «الغايات و يذكر فيه من الأخبار ما اشتمل على أفعال التفضيل من نحو أفضل الأعمال كذا و أبغضها إلى الله كذا، و أمثال ذلك و قد اتّفق عثورنا عليه، و على إخوته الثلاثة الأخيرة في مجلّدة عتيقة كتب على ظهرها اسم صاحب «بحار الأنوار» بخطّه الشريف، و في مفتتح كلّ منها أيضا إلّا كتاب «العروس» رقم المؤلّف المبرور بهذا الطريق. قال الشيخ الفقيه أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ نزيل الريّ مصنّف هذا الكتاب.

ثمّ إنّ في كتابه الأخير عند إيراده لحديث ما يعاين للميت عند ورود القبر أنّه أخرج أخبارا في ذلك المعنى أيضا في كتاب له في دفن ميت، و قال سمينا المجلسي في المقدمات «بحار الأنوار» و الكتب الأربعة لجعفر بن أحمد بعضها في المناقب و بعضها في الأخلاق، و الآداب، و الأحكام فيها نادرة و مؤلّفها مذكور في كتب الرجال لكنّه من القدماء قريبا من عصر المفيد أو في عصره يروى عن الصفواني راوى الكليني بواسطة، و يروى عن الصدوق أيضا كما سيأتى في اسناد تفسير الإمام عليه السّلام، و فيها أخبار طريفة غريبة، و عندنا منها نسخ مصحّحة قديمة، و السيّد بن طاووس يروى عن كتبه. في كتاب «الإقبال» و غيره، و هذا ممّا يؤيّد الوثوق عليها.

و روى عن بعض كتبه الشهيد الثاني - رحمه الله - في «شرح الإرشاد» في فضل صلوة الجماعة، و غيره من الأفاضل.

أقول: و يظهر من كتبه الأربعة المذكورة أنّ له الرواية أيضا عن صاحب إسماعيل بن عبّاد الطالقاني المتقدّم ذكره، و لعلّه كان قد قرأ عليه أيام مقامه بالري، و من جملة ما حدّثه عنه في كتاب «المسلسلات» و هو حدّثه عن سليمان بن أحمد بإسناده عن

سالم عن أبيه هو حديث أن النبي صلى الله عليه و اله و أبا بكر و عمر كانوا يمشون أمام السرير، و لا ينبئك مثل خبير، و الحمد لله الملك الكبير.

ص: ١٧٤

١٦٨ الشيخ الفاضل المتقدم الاواه أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن الفاخر العبسي الدوريسى

نسبة إلى قرية دوريس تسمى على فرسخين من الرى، و يقال له فى هذا الزمان:

درشت بالشين المعجمة كما فى «مجالس المؤمنين»، و عن الطبرانى فى المعجم أنه ضبطها بضم الدال المهملة، و سكون الواو و الراء ثم الياء المثناة التحتانية المفتوحة، و السين المهملة الساكنة، و التاء فوقانية المثناة.

ذكر صاحب «الأمل» أنه ثقة عين عظيم الشأن معاصرا لشيخنا الطوسى و قد ذكره فى رجاله و وثقه، و له كتب منها كتاب «الكفاية» فى العبادات، و كتاب «يوم و ليلة» و كتاب «الاعتقادات» و كتاب «الرد على الزيدية» و غير ذلك.

و قال الشيخ منتجب الدين القمى فى «فهرسته» أيضا: أنه ثقة عين عدل قرأ على المفيد و المرتضى، و له تصانيف. ثم أخذ فى عد كتبه السالفة إلّا الأخير.

و عن ابن شهر آشوب المازندراني أيضا نسبة الأخير إليه، و له الرواية أيضا عن السيد الرضى أخى المرتضى بل و عن المرتضى أيضا كما فى «لؤلؤة البحرين»، و كذا عن الشيخ أبى عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عيَّاش بن إبراهيم بن أيوب الجوهرى المذكور فى الرجال صاحب كتاب «مقتضب الأثر فى الأئمة الإثنى عشر» و سائر المصنّفات الكثيرة كما فى إجازة الشيخ كمال الدين على بن الحسين بن حماد الواسطى من علماء طبقة العلامة فى الظاهر، و يروى أيضا عن أبى نفسه الشيخ محمد بن أحمد الدوريسى الفقيه الراوى عن الصدوق كما وقع فى الإجازات.

و أمّا الرواية عنه فهى أيضا لكثير من أجلاء الأصحاب: منهم الشيخ محمد بن إدريس الحلّى صاحب كتاب «السرائر» كما وجدته فى بعض الإجازات المعتمدة القديمة، و منهم الشيخ الفقيه الثقة الجليل شاذان بن جبرئيل القمى صاحب كتاب «الفضائل» و غيره.

و منهم السيد العالم العابد أبو جعفر مهدى بن أبى حرب الحسينى المرعشى

ص: ١٧٥

شيخ رواية شيخنا الطبرسى الذى هو صاحب «الاحتجاج» بحق روايته عنه عن أبيه عن الصدوق بن بابويه القمى.

و منهم الشيخ الحاكم أبو منصور عليّ بن عبد الله الزياىى بحق روايته عنه فى أواخر ذى الحجة سنة أربع و سبعين و أربعمأة. قال: حدّثنى أبى محمّد بن أحمد - رضى الله عنه - قال: حدّثنى الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمى. إلى آخر ما ذكره.

و منهم الفقيه المحدث فضل الله بن محمود الفارسى صاحب كتاب «رياض الجنان» فى الأخبار، و هو الذى ذكره صاحب «بحار الأنوار» فى فصله الأوّل ثمّ قال: فى فصله الثانى: و كتاب «رياض الأخبار» مشتمل على أخبار غريبة فى المناقب، و أخرجنا منه ما وافق أخبار الكتب الأربعة، و قال صاحب «رياض العلماء» و يظهر من بعض أسانيده أنّه كان تلميذ الشيخ أبى عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريسى.

و روى فيه عن الأصبع بن نباته قال: سمعت مولاي أمير المؤمنين عليه السّلام يقول:

من ضحك فى وجه عدوّ لنا من النواصب، و المعتزلة، و الخوارج، و القدريّة، و مخالف مذهب الإماميّة، و من سواهم لا يقبل الله طاعته أربعين سنة. انتهى، و فى هذا الحديث من النظر ما لا يخفى.

و منهم السيّد عليّ بن أبى طالب السليقى الذى هو من مشايخ القطب الراوندى.

و منهم الشيخ الثقة الفقيه عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرازى من كبار تلامذة الشيخ.

و منهم السيّد المرتضى بن الداعى بن القاسم الحسنى الشريف شيخ الشيخ منتجب الدين القمى كما ورد فى إجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثانى - رحمهما الله -.

و منهم الشيخ أمين الدين المرزبان بن الحسين بن محمّد.

و منهم أيضا حفيد نفسه الشيخ الكامل الفقيه أبو جعفر محمّد بن موسى بن جعفر الدوريسى، و لا رواية لأبيه موسى عنه كما لا رواية لولده جعفر أبى الشيخ الفقيه الأجلّ الأكمل أبى محمّد عبد الله بن جعفر بن موسى أيضا عن أبيه بل لنا فلتة الشيخ عبد الله المذكور الرواية

ص: ١٧٦

عنه عن جدّه صاحب العنوان. قيل: و يظهر من إجازة الشيخ حسين بن عليّ بن حماد الليثى الواسطى للشيخ نجم الدين جعفر بن محمّد بن نعيم المطار آبادى أنّ الشيخ محمّد بن جعفر بن عليّ بن جعفر المشهدى الحائرى يروى عن الشيخ الجليل أبى محمّد عبد الله بن جعفر بن أبى جعفر محمّد بن موسى بن أبيعبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمّد الدوريسى الرازى المذكور عن جدّه أبى محمّد عبد الله عن جدّه عن الشيخ المفيد، و المراد بأبى محمّد عبد الله هو هذا الشيخ كما فى «رياض العلماء» قال: و كذا يظهر منها أيضا أنّ الشيخ عبد الله المذكور يروى عن الشيخ أبى عليّ الفضل بن الحسن الطبرسى صاحب كتاب «مجمع البيان».

إلى أن قال: و قال الشهيد فى بعض أسانيد أخبار أربعينه: إن ابن إدريس الحلى يروى عن الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدورىستى، عن أبيه، عن جدّه، عن جدّه جعفر بن محمد بن أحمد، عن الشيخ المفيد و أقول: قد سبق ترجمة جعفر بن محمد الدورىستى، و الظاهر، أنّه ولد هذا الشيخ، و كذا سبق فى ترجمة الحسن بن جعفر بن محمد الدورىستى أن الحقّ أنّه أخوه. انتهى. فليتأمل جدّاً

و فى كتاب «مثالب النواصب» الذى كتبه الشيخ العالم العارف المتبحرّ الجليل عبد الجليل بن محمد القزوينى فى تنقيح مسألة الإمامة، وردّ أباطيل العامّة بالفارسيّة بنقل صاحب «المجالس» عنه أنّه قال فى صفة الشيخ أبى عبد الله المذكور: إنّ كان مشهوراً فى جميع الفنون مصنّفًا كثير الرواية من أكابر هذه الطائفة، و علمائهم معظّمًا فى الغاية عند نظام الملك الوزير، و كان يذهب فى كلّ إسبوعين مرّة من الرى إلى قرية دورىست المذكورة لسماع ما كان يريده من بركات أنفاسه، و يرجع ثمّ قال: و هو من بيت جليل تحلّوا بحليتى العلم و الإمامة عن قديم الزمان.

قلت: و إنّك فقد عرفت شُرذمة من أوصاف بعض أهل ذلك البيت فى ضمن ما ذكرناه، و فى ترجمة الشيخ عبد الله بن جعفر المشار إليه قبل أيضا من كتاب «فهرست» الشيخ منتجب الدين دلالة على ذلك حيث أتبعه بقوله: فقيه صالح له الرواية عن الروضات - ١١ -

ص: ١٧٧

أسلافه مشايخ دورىست فقهاء الشيعة، و كذا فيما نقل عن كتاب «المعجم» فى وصف هذا الرجل من قوله عند ذكره فى جملة المنتسبين إلى دورىست بعنوان الشيخ عبد الله بن محمد بن موسى بن جعفر أبو محمد الدورىستى هو أحد فقهاء الشيعة، و كان يرى نفسه من أولاد حذيفة بن اليمان الصحابى قدم بغداد فى سنة ستّ و ستّين و خمسمائة، و أقام بها مدّة كان يذكر فيهم من أحاديث جدّه محمد بن موسى. ثمّ عاد إلى وطنه، و مات من بعد السّتمائة بقليل. انتهى.

و لمّا أن انجرّ الكلام إلى هذا المقام فليصرف العنان إلى تميم بقيّة ممّا تركه المتقدّمون، و لم يتفطن به الحذاق المتأخرون سوى من سوف نشير إليه، و هى أنّ الشيخ أبا محمد عبد الله بن جعفر المذكور لمّا كان من مشايخ صاحب «السرائر» و من فى طبقتّه، و كان فى طبقتّه بل مادونها الشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل القمى أيضا و إن لم يثبت روايته عن الشيخ عبد الله إلّا أنّ فى بعض طرق العلّامة - أعلى الله مقامه - روايته عن جدّه المتقدّم صاحب العنوان. فلا بدّ من النظر فيها غاية بل من الحمل على غلط النقلة أو النسخ لو لم نجد وجه جمع بين ذلك أم نرشد إلى جهة التوفيق، و قد تعرّض قبل لهذا المنع بأشدّ ما أمكن له من تأكيد الشيخ حسن بن الشهيد الثانى - رحمه الله - فى إجازته الكبيرة المعروفة، و بالغ أيضا فى الاستدلال عليه من الأطراف بما لا مزيد عليه.

ثمّ قال: ثمّ أقول: بعد تمهيد هذه القرائن على عدم اتّصال ذلك الطريق، و أنّ فى البين واسطة متروكة توهم أنّ الظاهر كون المتروكة أحد الدورىستيين إذ من المستبعد أن يحصل التوهم فى الواسطة من غيرهم، و قد ذكر الشيخ نجم الدين بن نما أنّ والده أجازله رواية جميع كتب الشيخ المفيد عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدى عن الشيخين الجليلين أبى محمد عبد الله بن جعفر الدورىستى، و أبى الفضل شاذان بن جبرئيل جدّ عبد الله عن جدّه عن الشيخ المفيد، و هذا صريح فى الواسطة مبين لها

على وفق ما قلناه. فتكون رواية شاذان عن أبي جعفر محمد بن موسى بن جعفر بن محمد الدورىسى عن جدّه الشيخ أبى عبد الله جعفر بن محمد عن الشيخ المفيد. فوقع التوهّم من أبى -

ص: ١٧٨

جعفر إلى جعفر، و لم يتفق لهذا التوهّم متدبر يكشفه، و قدبان بحمد الله وجه الصواب، و الله الموفق. انتهى.

و أقول: بل يمكن أن يصحّ رواية شاذان المذكور بطريق آخر أوقع فى النفس لا يلزم منه إضمار محذور، و هو أنّه ليس بمستبعد فى العادة أن يكون طول عمر أبى عبد الله جعفر المروى عنه المتأصل ذكره هنا إلى حيث أمكن معه رواية شاذان المشار إليه عنه أو إدراك أوائله أو آخره لا أقلّ، و خصوصا بعد قيام هذا الاحتمال فى جهة الراوى أيضا، و رواية المعاصر من أمثال هذه الجهة عن شيخ مشايخ أساتيد متعاصريه كثيرة لا بدع فيها، و إن كنت أبييت إلّا إضمّارا و تقديرا و حملا على اشتباه فى الألفاظ فليحتملها قريحتك السليمة، و فطنتك المستقيمة بالنسبة إلى كلام من لا يلزم من نسبته شيء إليه محذور و يتمّ به أيضا المقصود على هذا التقدير، و ذلك أنّ الحموى العامى صاحب «فرائد السمطين» ذكر فيه من جملة رواياته عن شيخنا الصدوق القمى - رحمه الله - رواية فيها نقل الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر الدورىسى الخبر عنه - رحمه الله - بلا واسطة من بعد أن عقّب ذكر اسمه بهذه الصورة بقوله: و عاش ثمان عشرة و مائة سنة محتملا إرجاع ضميره إلى المضاف كاحتماله إلى المضاف إليه الذى هو جعفر، و لكنّه لما كان فى الاحتمال الأوّل من اللازم المستحيل فى العادة ما ليس بوجه إلّا بتقدير وسائط كثيرين من البين، و هو رواية الشيخ عبد الله المذكور المعاصر لابن إدريس كما قد عرفته عن الصدوق بلا واسطة مع أنّ جدّ جده جعفر المتقدم لا يروى عنه إلّا بواسطة أبيه. فتعيّن الحمل على كون الجملة صفة للمضاف إليه المتصل به ليكون المعنى حينئذ أنّ جعفر المذكور عاش كذا. فيتمّ به أيضا ما نحن بصدد من المقصود كما لا يخفى إلّا أنّ اللازم حينئذ أن نقول: بتوهّم وقع من المؤلّف أو النساخ فى لفظة أبى عبد الله جعفر إلى عبد الله بن جعفر نظير ما التزمه الشيخ حسن بن الشهيد من التوهّم فى الكلام، و لا نأبى عنه أيضا بوجه كيف و هو أقرب إلى الأوهام و أبعد عن الشناعة و الملام، و ليس يلزم معه التزام حذف واسطة فى المقام كما لا يخفى على ذوى الأفهام.

و أمّا الخطب بالنظر إلى روايته حينئذ عن الصدوق من غير واسطة أبيه فهو سهل

ص: ١٧٩

يسير ليس يمتنع عن الالتزام بمثله العارف البصير، و لا ينبئك مثل خبير. هذا.

ثمّ إنّ فى «المجالس» من بعد أن ذكر صاحب العنوان و أتبعه بترجمة الشيخ عبد الله بن جعفر المذكور. كمتعقد ولدّيته له ترجمة اخرى للشيخ حسن بن جعفر الدورىسى يذكر فيها أنّه ولد شيخنا جعفر المتقدم المبرور فى التحلية بفنون الفضائل و الكمالات أيضا مشهور، و كان له رغبة إلى انشاد الشعر، و هذه القطعة ممّا قاله:

كتبت على جبهات أولاد الزنا

بغض الوصى علامة معروفة

من لم يوال من الأنام وليه

سيان عند الله صلى أم زنا

- طيب الله فاه و ثراه، و جعل الجنة مثواه -

١٦٩ الشيخ نجم الملة و الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلبي الربيعي

كان من الفضلاء الأجلة، و كبراء الدين و الملة، و من مشايخ العلامة المرحوم كما في إجازة ولده الشيخ فخر الدين للشيخ شمس الدين محمد بن صدقة يروي عن أبيه عن جدّه عن جدّه عن إلياس بن هشام الحائري عن ابن الشيخ، و كذا عن والده عن ابن إدريس عن الحسين بن رطبة عنه، و عن كمال الدين عليّ بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الفاضل الفقيه، و غيره من الفضلاء كما في «أمل الآمل» و العهدة عليه.

و له كتاب «مثير الأحران» في المقتل، و كتاب «أخذ الثار» في أحوال المختار و إن احتمل كونهما لحفيده الشيخ نجم الدين جعفر ابن الشيخ الإمام الأعلم شيخ الطائفة، و ملاذها شمس الدين محمد بن جعفر بن نما المعروف بابن الأبريسي كما ذكره الشهيد الثاني في إجازته المعروفة بهذه الأوصاف، و قد كان حفيده المشار إليه من المتأخرين عن الشهيد.

و له كتاب «منهج الشيعة» في فضائل وصيّ خاتم الشريعة، و كأنه الراوى عن الشيخ كمال الدين المتقدم أيضا حيث إنّ الشيخ المذكور راو عن السيّد غياث الدين

ص: ١٨٠

بن طاووس - رحمه الله - الذي هو في طبقة العلامة، و من بعده فيكون جعفر الذي يروي عنه حينئذ في درجة الشيخ فخر الدين بن العلامة، و أمثاله مع أنّ الشيخ نجم الدين جعفر الذي هو صاحب العنوان يروي عنه العلامة كما قد عرفت كما أنّ والده الشيخ الإمام العلامة قدوة المذهب نجيب الدين أبا إبراهيم الموجود بعيون هذه الأوصاف أيضا في إجازة الشهيد الثاني بل المعروف هو بانيّة نما على سبيل الإطلاق إنّما يروي عنه والد العلامة، و المحقق الشيخ أبو القاسم بن سعيد، و من في طبقتهم، و عليه. فليكن الرجل نفسه أيضا في درجات أنفس هؤلاء على الأقلّ و حفيده في درجات أحفادهم، و أجداده صاعدين على طبقات مشايخ مشايخهم على الترتيب. إلى أن يصادف عصر أبي بيتهم الأجلّ الأعظم الذي سمّي بنما مثلثة النون مخففة الميم أو بكسر الأوّل و تخفيف الثاني كما هو المسموع من الشيوخ عصر أبي عليّ بن شيخنا الطوسي - قدّس سرّه القدّوسي -.

و في مقدّمات «بحار» سمّينا المجلسي - رحمه الله - ذكر الإسناد إلى كتاب سليم بن قيس الهلالي بهذه الصورة على ما وجد في نسخته - رحمه الله -: أخبرني الرئيس العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما بن عليّ بن حمدون - رضى الله عنه - قراءة عليه بداره بحلّة الجامعين في جمادى الاولى سنة خمس و ستين و خمسمائة قال: حدّثني الشيخ العالم أبو عبد الله الحسين أحمد بن طحال المقدادي المجاور بالحائر قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سنة عشرين و خمسمائة. قال: حدّثنا الشيخ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمد الطوسي - رضى الله عنه - إلى آخر ما ذكره، و الظاهر تعيّن كون ذلك الراوى الأوّل جدّ صاحب هذا العنوان لمساعدة الكنية و الاسم و البلد و الطبقة، و غير ذلك فلا تغفل.

ثمَّ ليعلم أنَّ من جملة أولاد الشيخ نجيب الدين المذكور و إخوان صاحب العنوان هو الشيخ الفاضل الجليل المدعوّ بنظام الدين أحمد، و هو والد الفقيه الصالح بنصّ الشهيد الثانى جلال الدين أبى محمّد حسن بن نما الحلّى الذى يروى عنه الشهيد، و هو

ص: ١٨١

عن يحيى بن سعيد، و كذا عن آبائه الأربعة على الترتيب.

و قد كان اتفاق وفاة الشيخ نجيب الدين المذكور كما فى «لؤلؤة البحرين» بعد رجوعه من زيارة الغدير يعنى من النجف الأشرف إلى الحلة فى حدود ذى الحجة من شهور سنة خمس و أربعين و ستّماة، و قال أيضا صاحب «اللؤلؤة» بعد نقله عبارة صاحب «الأمل» فى حقّ نجيب الدين المذكور بهذه الصورة: عالم محقّق جليل فقيه من مشايخ المحقّق له كتب قال الشهيد الأوّل فى إجازته: و روايات الشيخ الإمام العلّامة قدوة المذهب نجيب الدين أبى إبراهيم محمّد بن نما الحلّى الربعى. إلى أن قال: و هذا الشيخ أعنى الشيخ محمّد بن نما يروى عن الشيخ محمّد بن إدريس الحلّى العجليّ. انتهى.

و فى إجازات «البحار» نقلا عن خطّ الشيخ محمّد بن علىّ الجبائى جدّ شيخنا البهائى - رحمه الله - عن خطّ الشهيد محمّد بن مكّى - رحمه الله - قال: كتب ابن نما الحلّى يريد به صاحب العنوان إلى بعض الحاسدين له:

فصيح إذا ما مصقع القوم أعجما

أنا ابن نما إن نطقت فمنطقى

بسطت لها كفا طويلا و معصما

و إن قبضت كف امرء عن فضيلة

بأفعاله كانت إلى المجد سلما

بنى والدى نهجا إلى ذلك العلا

فقد كان بالإحسان و الفضل مغرما

كبنيان جدّى جعفر خير ماجد

فمازال فى نقل العلوم مقدّما

و جدّ أبى الحبر الفقيه أبى البقاء

و هبهات للمعروف أن يتهدّما

يودّ اناس هدم ما شيّد العلى

و هل يقدر الإنسان يرقى إلى السماء

يروم حسودى نيل شادى سفاهة

فمن أين فى الأجداد مثل التقى نما

منالى بعيد ويح نفسك فابتداء

ثمَّ إنّ فى «رياض العلماء» ترجمة اخرى للشيخ علىّ بن علىّ بن نما، و ذكر أنّه كان من مشايخ أصحابنا من آل نما الحلّى، و أنّه يروى عن أبى محمّد الحسن بن علىّ ابن حمزة الأقساسى المعروف بابن الأقساس الشاعر، و يروى عنه السيّد الأجل الشريف أبى الحسن علىّ بن إبراهيم العريضى العلوى الحسينى كما يظهر من «مجموعة ورام»

ابن أبي فراس فهو في درجة الشيخ أبي عليّ ولد شيخنا الطوسي لرواية ورّام المذكور عنه بهذه الوسطة فلا تغفل.

١٧٠* (الشيخ الاجل الافقه الافخر نجم الملة و الحق و الدين)** (ابو القاسم جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي)*

الملقب بالحقّ على الإطلاق، و المسلم في كلّ ما بهر من العلم و الفهم و الفضيلة في الآفاق يغنى اشتهار مقاماته العالية بين الطوائف عن الإظهار، و يكفي انتشار إفاداته المألّفة درج الصحايف مؤونة التكرار فإذا الأولى اختصار الكلمة في نعت كماله و الاقتصار على ما ذكره ابن اخته العلّامة في شأن خاله في وصف حاله عند عدّه في إجازته الكبيرة لبنى زهرة العلويين من كبار مشايخه الحلّيين، و هو أنّه كان أفضل أهل عصره في الفقه.

مضافا إلى ما ذكره سمّيّه الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - رحمه الله - في إجازته المبسوطة المشهورة أيضا عند نقله لهذه العبارة عن العلّامة من أنّه لو ترك التقييد بأهل زمانه كان أصوب إذ لا أرى في فقهاؤنا مثله على الإطلاق بل إلى ما قد يعترض به عليهما جميعا من أولويّة ترك تقييد أفضليّته بالفقه من الرأس، و ذلك أنّه - رحمه الله - كان إماما محققا فائق الرأى في فنون شتى بل لم يكد يفرض في مراتب تفضيله على سائر الأفاضل موضع للفظه حتّى أنّ الواصف المعتبر «لمختصر نافع» من معارج قدره لو جعل نهج الوصول إلى اختصار مراسم أمره الاعتراف بأنّ «نكت النهاية» منه لا تحصى، و رسائل المسائل عنه ليس تستقصى لما أنّه علم منطقا في العلم قد عجز عن القيام بمثله السلف و الهم مسلكا في الفقه ليس يكاد يبلغه وسع أحد من الخلف لما كان مخالفا بهذه الجملة من كلامه الحقّ شرايع الاسلام و لا بها منحرفا عن قبلة الصدق إلى يسار رسالتها التي هي في أيدي الأنام إلى يوم القيام كيف لا و قد اتّفقت كلمة من علمناه من العصاة على كون الأفقه الأفضل إلى الآن من جملة من كان قد تأخّر عن الأئمّة و الصحابة،

و قد ذكره ابن داود الحلّي من كبار تلامذته في كتاب الرجال بهذه الصورة:

جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلّي شيخنا نجم الدين أبو القاسم المحقّق المدقّق الإمام العلّامة واحد عصره كان ألسن أهل زمانه و أقومهم بالحجّة و أسرعهم استحضارا، و قرأت عليه و ربّاني صغيرا، و كان له على إحسان عظيم و التفات، و أجازلي جميع ما صنّفه، و قرأه و رواه، و كلّ ما يصحّ روايته عنه. توفّي في شهر ربيع الآخر سنة ستّ و سبعين و ستّ مائة.

و له تصانيف حسنة محقّقة محرّرة عذبة. فمنها كتاب «شرايع الاسلام» مجلّدان كتاب «النافع في مختصرها» مجلّد كتاب «المعتبر» في شرح «المختصر» لم يتمّ مجلّدان كتاب «نكت النهاية» مجلّدان كتاب «المسائل الغريبة» مجلّد كتاب «المسائل المصريّة» مجلّد كتاب «المسلوك» في اصول الدين مجلّد كتاب «الكهنة» في المنطق مجلّد، و له كتب غير ذلك ليس هذا موضع استيفائها فأمرها ظاهر، و له تلاميذ فقهاء فضلاء - رحمه الله - انتهى.

و أقول: فمن جملة تلامذته الفضلاء هو السيّد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس - رحمه الله - صاحب «فرحة الغرى» و السيّد جلال الدين محمد بن عليّ بن طاووس الذي كتب لأجله أبوه السيّد رضى الدين كتابه المسمّى «بالهجة لثمرة المهجة» و منهم الشيخ الإمام البليغ جلال الدين محمد بن الشيخ الإمام ملك الادباء شمس الدين محمد بن الكوفي الهاشمي الحارثي شيخ الشهيد، و منهم الشيخ صفى الدين عبد العزيز بن السرايا الحلّى الفاضل الشاعر الأديب الماهر المشهور صاحب القصيدة البديعيّة المشتملة على مائة و خمسين نوعا من أنواع البديع، و شرحها، و ديوان شعر كبير، و صغير، و غير ذلك، و منهم الشيخ الكامل الفقيه النبيه عزّ الدين حسن بن أبيطالب اليوسفى الأبي صاحب كتاب «كشف الرموز» فى شرح «النافع» و هو الذى ذكر بحر العلوم - رحمه الله - فى حقّه: أنّه أوّل من شرح «النافع» محقّق فقيه قوى الفقاهاة حكى الأصحاب كالشهيد، و السيورى أقواله، و يعبرون عنه بالآبى و ابن

ص: ١٨٤

الريب، و شارح «النافع» و تلميذ المحقّق، و شهرة هذا الرجل دون فضله و علمه أكثر من ذكره و نقله، و كتابه حسن مشتمل على فوائد كثيرة مع ذكر الأقوال و الأدلّة على سبيل الإيجاز، و يختصّ بالنقل عن السيّد ابن طاووس أبى الفضائل فى كثير من المسائل.

و له مع شيخه المحقّق مخالقات، و مباحثات فى كثير من المواضع، و هو ممّن اختار المضايقة فى القضاء، و تحرير الجمعة فى زمان الغيبة، و حرمان الزوجة من الرباع و إن كانت ذات ولد، و عندى من كتابه نسخة قديمة، و فى آخرها: إنّ فراغه من تأليف الكتاب فى شهر رمضان سنة اثنين و سبعين و ستّ مائة. انتهى.

و سوف تأتى الإشارة إلى ترجمة آبة فى ذيل ترجمة السيّد رضى الدين محمد بن محمد الداعى إن شاء الله، و منهم الوزير شرف الدين أبو القاسم عليّ بن الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمى و كان عالما جليل القدر شاعرا أديبا و أبوه كان وزير المستعصم العباسى شيعيّاً يجىء الإشارة إليه فى ترجمة الخواجة نصير الدين الطوسى إن شاء الله.

و منهم الشيخ شمس الملّة و الدين محفوظ ابن وشاح بن محمد الراثى له بفاخر قصيدته و المرثى عليه بقصيدة الحسن بن داود من بعد موته كما سوف تأتيناك جميعا إن شاء الله و كان هذا الشيخ من أعيان علمائنا فى عصره كما ذكر الشيخ حسن بن الشهيد الثانى فى إجازته الكبيرة، و قال: و رأيت بخطّ الشهيد الأوّل فى بعض مجاميعه حكاية امور تتعلّق بهذا الشيخ، و فيها تنبيه على ما قلناه. فمنها أنّه كتب إلى الشيخ المحقّق نجم الدين بن سعيد أبياتا من جملتها:

إلى لقائك جذب المغرم العانى

أغيب عنك و أشواقى تجاذبنى

و قد رماه بأعراض و هجران

إلى لقاء حبيب مثل بدر دجى

و منها:

قلبي و شخصك مقرونان في قرن

يا جعفر بن سعيد يا إمام هدى

إنّى بحبك مغرى غير مكترث

عند انتباهي و بعد النوم يغشاني

يا اوحده الدهر يا من ماله ثاني

بمن يلوم و في حبيك يلحاني

ص: ١٨٥

فأنت سيّد أهل الفضل كلّهم

في قلبك العلم مخزون بأجمعه

و فوك فيه لسان حشوه حكم

و فخرک الشامخ الراسي و زنت به

لم يختلف أبدا في فضلك اثنان

تهدى به من ضلال كلّ حيران

يروى به من زلال كلّ ظمآن

رضوى فزاد على رضوى و ثهلان

إلى آخر ما كتبه. فأجابه المحقّق بهذه الأبيات:

لقد وافت قصائدك العواليّ

فضضت ختامهنّ فخلت أنّى

و جال الطرف منها في رياض

فكم أبصرت من لفظ بديع

و كم شاهدت من علم خفيّ

شربت بها كؤوسا من معانى

و لكنّى حملت بها حقوقا

فسر يا بالفضائل بى رويدا

و حمّل ما أطبق به نهوضا

تهزّ معاطف اللفظ الرشيق

فضضت بهنّ عن مسك فتيق

كسين بناظر الزهر الأنيق

يدلّ به على المعنى الدقيق

يقربّ مطلب الفضل السحيق

غنيت بشرهّنّ عن الرحيق

أخاف لثقلهنّ من العقوق

فلست أطيق كفران الحقوق

فإنّ الرفق أنسب بالصديق

و كتب بعدها نثرا من جملته: و لست أدري كيف سوَّغ لنفسه الكريمة مع حنوه على إخوانه، و شففته على أوليائه، و خلانه أثقال كاهلي بما لا يطيق الرجال حمله بل تضعف الجبال أن تقله حتّى صيرني بالعجز عن مجازاته أسيرا، و أوقفني في ميدان محاوراته حسيرا. إلى آخر ما ذكره من النثر الرشيق. هذا

و كان الشيخ تاج الدين محمد بن محفوظ الذي هو أيضا من الفضلاء الصالحاء الأدباء المشهورين، و يروى عنه لقيبة بن معية الحسنى الديباجى هو من أجلة أولاد هذا الشيخ الجليل الكامل كما فى (أمل الآمل)، و كان الشيخ سديد الدين المذكور فيه بعنوان سالم بن محفوظ بن عزيزة بن و شاح السوراني العالم الفاضل الفقيه صاحب كتاب «المنهاج» فى الكلام، و غير ذلك من المصنّفات التى يرويها العلّامة عن أبيه عنه أيضا من أولاده - رحمه الله - بناء على كون نسبة أبيه إلى الجدّ كما هو الشايخ. فلا تغفل.

ص: ١٨٦

و منهم الشيخ المحدث الفقيه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامى صاحب كتاب «الدرّ النظيم» فى مناقب الأئمّة اللّهاميم ينقل فيه كما ينقل من كتاب «مدينة العلم» و غيره من الكتب المعتبرة، و له أيضا كتاب «الأربعين من الأربعين» كما أنّ له الرواية أيضا عن السيّد بن طاووس المشهور.

و منهم أيضا بعض أبناء عمومته الفضلاء الماجدين كالشيخ الإمام العلّامة صفى الدين محمد بن الشيخ نجيب الدين يحيى ابن عمّه أحمد، و كان هو من مشايخ السيّد تاج الدين بن معية، و الشيخ رضى الدين علىّ بن أحمد المزيدي، و الشيخ علىّ بن طراد المطارآبادى شيخ الشهيد.

و منهم الشيخ الفاضل الجليل شمس الدين محمد بن صالح السيّفى القسّينى الراوى عن أبيه الفاضل أيضا بل و عن جملة من مشايخ المحقّق كالسيّد فخار بن معد الموسوى و الشيخ نجيب الدين ابن نما، و الشيخ مجد الدين علىّ بن الحسن بن إبراهيم الحلبي العريضى، و جماعة آخرين.

و منهم الشيخ جمال الدين أبو جعفر محمد بن علىّ القاشى الفاضل الجليل.

و منهم ابن اخته العلّامة علىّ الإطلاق، و أخوه الشيخ رضى الدين علىّ بن يوسف صاحب «العدد القويّة» بل الشيخ فخر الدين بن العلّامة أيضا كما استفيد لنا من إجازة تلميذه الشيخ علىّ بن عبد الحميد النيلي الآتى ترجمته لإبن فهد الحلّى المتقدّم عنوانه، إلى غير أولئك من الفضلاء الكابرين، و أمّا رواية هذا الشيخ الجليل فهى أيضا عن جماعة أجلاء نبلاء أشهرهم ذكرا والد سميّه المقدّم ذكره على هذه الترجمة.

و منهم السيّد الفقيه النبيه فخار بن معد الموسوى الآتى ترجمته إن شاء الله.

و منهم والد نفسه الحسن بن يحيى بن سعيد الراوى عن أبيه يحيى الأكبر عن عربى بن مسافر كما نصّ عليه شيخنا الشهيد الثانى فى إجازته الكبيرة للشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثى - رحمهم الله تعالى جميعا - و قد ذكر العلّامة فى إجازته المقدّم

ذكرها عند وصفه الشيخ مفيد الدين بن جهم الحلّي أحد مشايخه الأجلة بالفقه و المعرفة بالاصوليين قال، و كان الشيخ الأعظم الخواجة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي

ص: ١٨٧

- قدس الله روحه - وزيرا للسلطان هلاكو خان فأنفذه إلى العراق فحضر الحلة، فاجتمع عنده فقهاؤها فأشار إلى الفقيه نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد، و قال: من أعلم هؤلاء الجماعة. فقال: كلهم فاضلون علماء، و إن كان واحد منهم مبرزا في فنّ كان الآخر منهم مبرزا في فنّ آخر. فقال: من أعلمهم بالاصوليين. فأشار إلى والدي سيد الدين يوسف بن المطهر، و إلى الفقيه مفيد الدين محمد بن جهم. فقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام، و اصول الفقه، فتكدر الشيخ يحيى بن سعيد، و كتب إلى ابن عمّه أبي القاسم يعتب عليه و أورد في مكتوبه أبياتا و هي:

كنت مشارا إليه بالتعظيم

لا تهن من عظيم قدر و إن

بالتعدي على اللبيب الكريم

فالكريم اللبيب ينقص قدرا

الخم بتنجيسها و بالتحريم

ولع الخم بالعقول رمى

كيف ذكرت ابن المطهر و ابن الجهم و لم تذكرني. فكتب إليه يعتذر و يقول:

لو سألك خواجة مسئلة في الاصوليين ربما وقفت و حصل لنا الحياء.

أقول: و ظنّي أنّ معظم تسلط الشيخ نجيب الدين المذكور كان في فنون العربيّة و الأخبار لما نقله صاحب «البيغة» بعد الترجمة له بعنوان يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد الفاضل نجيب الدين الهذلي الحلّي الشيعي عن الفاضل الذهبي أنّه لغوى أديب حافظ للأحاديث بصير باللغة و الأدب من كبار الرافضة سمع من ابن الأخضر ولد بالكوفة سنة إحدى و ستمائة، و مات ليلة عرفة سنة تسع و ثمانين و ستمائة. انتهى، و سيأتي الإشارة منّا إلى ابن أخضر المذكور أيضا في ذيل ترجمة خلف بن حيان البصري الملقّب بالأحمر كما هو من طريقتنا في جمع أمثال هذه المختلفات، و تكثير المستطردات و المستطربات تنميما لعائدة الكتاب، و تكميلا لفائدة الخطاب. هذا.

و كان ابن ابن عمّه الشيخ الإمام العلامة صفى الدين محمد بن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد المذكور أيضا من أعظم مشايخ الإجازات، و له الرواية عن السيّد تاج الدين بن معية، و الشيخ رضى الدين على بن أحمد المزيدي، و الشيخ على ابن لألا، و غيرهم.

ص: ١٨٨

و في شرح الشيخ جمال الدين بن فهد الحلّي - رحمه الله - على «النافع» قال:

حضر المحقق الطوسي ذات يوم حلقة درس المحقق - رحمه الله - بالحلة. فقطع المحقق الدرس تعظيماً له، و إجلالاً لمنزلته. فالتمس منه الخواجة إتمام الدرس. فجرى البحث في مسألة استحباب التياسر للمصلي بالعراق. فأورد المحقق الخواجة بأنّه لا وجه لهذا الاستحباب لأنّ التياسر إن كان من القبلة إلى غير القبلة. فهو حرام، وإن كان من غيرها إليها. فهو واجب. فأجاب المحقق بأنّه من القبلة إلى القبلة، فسكت الخواجة ثمّ إنّ المحقق ألّف رسالة لطيفة في المسئلة، و أرسلها إلى المحقق الطوسي. فاستحسنها. انتهى.

و أقول: إنّ تلك الرسالة بعينها مذكورة في «شرح النافع» المشار إليه، و له أيضاً من المصنّفات سوى ما أسلفناه لك عن كتاب ابن داود من كتاب «الشرايع» إلى كتاب «الكهنة» التي هي في الظاهر مصحف الكهانة بالفتح بمعنى الصناعة لما يوجد من المؤلفات بهذا الرسم كثيرا في الكتب القديمة، و يعتبر فيها أيضاً المعنى الصحيح بهذه الجهة كتاب له في اختصار مراسم سلالر الديلمي في الفقه، و كتاب سمّاه «نهج الوصول إلى معرفة الاصول» اشير إلى كلّ منهما أيضاً فيما قدّمناه من البراعة في النعت.

و في إجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - رحمه الله - نقلا عن الشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد بن صالح السبيبي القسيني تلميذ فخار بن معد الموسوي، و ابن نما المتقدّم ذكره، و غيرهما في إجازة للشيخ المحقق الفاضل نجم الدين طمان بن أحمد العاملي الشامي أنّه قال بعد ذكر جماعة من مشايخه المعظّمين: و رويت عن الفقيه المعظّم السعيد الشيخ نجم الدين جعفر بن سعيد جميع ما صنفه، و ألفه و رواه، و كنت في زمن قرائتي على شيخنا الفقيه نجيب الدين محمّد بن نما أتردّد إليه أواخر كلّ نهار، و حفظت عليه كتابه المسمّى «نهج الوصول إلى معرفة الاصول» في اصول الفقه و شرحه لي قال: و قرأت كتاب الجامع في الشرايع تصنيف الفقيه السعيد المعظّم شيخ الشيعة في زمانه نجيب الدين أبي زكريا يحيى بن أحمد بن سعيد عليه أجمع، و سمع بقراءتي جماعة منهم النقيب الطاهر

ص: ١٨٩

العالم الزاهد جلال الدين محمّد بن عليّ بن طاووس، و الفقيه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي، و الوزير شرف الدين أبو القاسم عليّ الوزير المعظّم مؤيد الدين محمّد بن العلقمي. إلى آخر ما ذكره.

و فيه دلالة على أنّ كتاب النهج المذكور ممّا كتبه المحقق في أوائل أمره و أنّ صاحب الإجازة الموصوفة شرحه مع أنّه كان من شركاء الدرس معه عند المشايخ، و أنّ الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد الذي هو ابن عمّ المحقق من غير واسطة لو لم يكن في زمانه بأشهر منه في الفقه، و التقدّم لدى الفضلاء لما كان بأنقص منه إلى غير ذلك من الدلالات.

ثمّ إنّ له - كثر الله تعالى مثله - من الأشعار الرائقة، و الأفكار الفائقة أيضاً كثيرا كما قال في «الأمل» من بعد عدّ مصنّفات، و له شعر جيّد، و إنشاء حسن بليغ. إلى أن قال: و من شعره قوله و كتبه إلى أبيه:

أقدم رجلا لا يزل بها النعل

ليهنك إنّي كلّ يوم إلى العلا

على الناس حتّى قيل ليس له مثل^{٣٩}

و غيره بعيد أن ترانى مقدّما

و تنقاد لى حتّى كآنى لها بعل

تطاوعنى بكر المعانى و عونها

و لا فاضل إلّا ولى فوقه فضل

و يشهد لى بالفضل كلّ مبرّز

قال المحقّق: فكتب أبى فوق هذه الأبيات: لئن أحسنت فى شعرك لقد أسأت فى حقّ نفسك أمّا علمت أنّ الشعر صناعة من خلع الفقه و لبس الخرقه، و الشاعر ملعون، و إن أصاب و منقوص و لو أتى بالشىء العجائب، و كآنى بك قد دهمك الشعر بفضيلته فجعلت تنفق منه ما تلفق بين جماعة لا يرون لك فضلا غيره فسمّوك به و لقد كان ذلك و صمة عليك آخر الدهر أمّا تسمع:

تبّا لها من عدد الفضائل

و لست أَرْضى أن يقال شاعر

قال: فوقف عند ذلك خاطرى حتّى كآنى لم أقرع له بابا و لم أرفع له حجابا و من شعره أيضا قوله:

(١) فى الاعيان: على الناس طرا ليس فى الناس لى مثل.

ص: ١٩٠

هيهات يرضى و قد أغضبته برضا

هجرت صوغ قوافى الشعر من زمن

عنفا و أزعجت عزمى بعد ماسكنا

و عدت أوقظ أفكارى و قد هجعت

طابت و إن يبق فيها مأوها أجنا

إنّ الخواطر كالآبار إن نزحت

ما كنت أظهر عيى بعد ماكننا

فأصفح شكرت أياديك التى سلفت

و قوله:

و غافلا و سهام الليل ترميه

يا راقدا و المنايا غير راقدة

^{٣٩} (١) فى الاعيان: على الناس طرا ليس فى الناس لى مثل.

بم اغترارك و الأيَّام مرصدة
و الدهر قد ملأ الأسماع و اعيه
أمارأتك الليالى نسج دخلتها
و غدرها بالَّذى كانت تصافيه
رفقا بنفسك يا مغرور إنَّ لها
يوما تشيب النواصى من دواهيهِ

و لما توفى رثاه جماعة منهم الشيخ محفوظ بن وشاح المتقدّم إليه الإشارة فمن قصيدته يرثيه قوله:

أُقلِّقنى الدهر و فرط الأسى
لُفقد بحر العلم و المرتضى
أعنى أبا القاسم شمس العلى
أزَمّة الدين بتدبيرهِ
شَبّه به البازى فى بحثهِ
قد أوضَح الدين بتصنيفهِ
بعدك أضحى الناس فى حيرة
لو لا الذى بيّن فى كتبه
قد قلت للقبر الذى ضمّه:
عليك منّى ماحدى سائق
و زاد فى قلبى لهيب الضرام
فى القول و الفعل و فصل الخصام
الماجد المقدام ليث الزخام
منظومة أحسن بذاك النظام
و عنده الفاضل فرخ الحمام
من بعد ما كان شديد الظلام
عالمهم مشتبه بالعوام
لأشرف الدين على الاصطلام
كيف حويت البحر و البحر طام
أو غرد القمرى ألفا سلام

انتهى، و ليعلم أنّ فى تاريخ وفاته - رحمه الله - بل ميلاده الشريف اختلافا شديدا، و قد عرفت قبل ما عن رجال داود فى ذلك، و يشهد به أيضا ما ذكره بعضهم من أنّ تاريخ وفاته - رحمه الله - يوافق بحساب الجمل - زبدة المحقّقين رحمه الله - و فى

ص: ١٩١

كتاب «توضيح المقاصد» لشيخنا البهائى أيضا أنّ فى الثالث و العشرين من جمادى الاخرى تلك السنة توفى الشيخ المدقّق سلطان العلماء فى زمانه نجم الدين جعفر بن سعيد الحلّى، و لكن عن بعض تلامذة صاحب «البحار» أنّه توفى سنة ستّ و عشرين و سبعمائة عن ثمان و ثمانين سنة، و قيل: إنّ مولده سنة ستّمائة و أربع و عشرين، و قيل: بل اثنتين و ستّمائة، و كأنّه

الحقّ الأوفى بالاعتبار لملائته التامة أيضا مع ما ذكره فى تاريخ وفاته الأول، و عليه المعول، و إذن فيحمل ما عده على وقوع اشتباه فيه بالعلامة أو بعض بنى عمومته المعروفين. فتأمل.

و من الاشتباه الواقع فى المقام أيضا ظاهرا ما نقل عن بعضهم فى كيفية وفاته أنه - رحمه الله - فى صبح يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ست و سبعين و ستّماة سقط من أعلى درجة فى داره فخر ميّتا لوقته من غير نطق، و لا حركة. فتفجع الناس لوفاته، و اجتمع لجنائزه خلق كثير، و حمل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام مع أنّ الشايح عند الخاص و العام أنّ مرقده الشريف بالحلة المحروسة، و هو مزار معروف، و عليه قبة، و له خدام يتوارثون ذلك أبا عن جدّ كما فى «منتهى المقال» من كتب رجال هذه الأواخر، و إن احتمل فيه الاشتباه كما وقع مثله بالنسبة إلى قبر سيّدنا المرتضى - رضى الله عنه - فلا تغفل.

١٧١ الشيخ المحدث الكامل الامين جعفر بن الشيخ كمال الدين البحرانى

كان منهلا عذبا للورّاد لم يرجع القاصد إليه إلّا بالمراد. ماهرا فى الحديث، و التفسير و الرجال، و القراءة، و العربية، و غير ذلك، و هو من جملة مشايخ إجازاتنا المذكورين بمثل هذا التوصيف إلّا أنّه لم يوقف له إلى الآن على شىء من التصنيف. يروى عنه الشيخ الفقيه الفاضل سليمان بن علىّ بن أبى ظبية البحرانى الاتى إلى ترجمته الإشارة إن شاء الله، و له الرواية عن السيّد نور الدين أخى صاحب «المعالم» و «المدارك» من

ص: ١٩٢

جهة الامّ و الأب باللف و النشر، و كذا عن الشيخ علىّ بن سليمان البحرانى و غيرهما من المعروفين.

و كان له أيضا مع الشيخ الفاضل المحدث الفقيه صالح بن عبد الكريم الكرزكانى البحرانى مصادقة تامة، و مرافقة خاصة غير عامّة بحيث قد نقل أنّهما سافرا فى مبادئ الأمر إلى بلاد شيراز المحميّة لضيق معيشتهم فبقيا فيها زمنا و كانت مترعة بالفضلاء الأعيان. ثمّ إنّهما تواطئا على أن يمضى أحدهما إلى بلاد الهند، و يقيم الآخر فى ديار العجم فأثريا أولا أعان الآخر فسافر الشيخ جعفر إلى بلاد الهند و استوطن حيدرآباد، و بقى الشيخ صالح فى شيراز، و كان من التوفيقات الربانيّة، و الأقضية السماوية السبحانيّة أنّ كلّا منهما صار علما للبلاد، و مرجعا للعباد، و انتقادت لهما أزمنة الامور، و حازا سعادة الدنيا و الدين فى الورد و الصدور.

و كانت وفاة الشيخ جعفر هذا فى أرض الهند فى سنة ثمان و ثمانين بعد الألف و هو غير الشيخ الجليل الأديب الفاضل الماهر جعفر بن محمّد بن الحسن بن علىّ بن ناصر البحرانى الذى يروى عن شيخنا البهائى، و له ديوان شعر كبير، و كذا هو غير الشيخ الفقيه الورع المحدث الصالح جعفر بن صالح البحرانى المعاصر لشيخنا الحرّ العاملى كما فى كتاب «أمله» و لكن الظاهر كون هذا الأخير من أولاد شيخنا صالح المقدّم ذكره سمّاه باسم صاحبه المكرّم صاحب العنوان، و الله العالم.

١٧٢ الشيخ الفقيه الفاضل العليم، و الكامل الحكيم قوام الدين جعفر بن عبد الله بن ابراهيم

الحويزي الأصل الكمرئي المولد الإصفهاني المسكن النجفي المضجع و المدفن إليه انتهت رئاسة الفئة الناجية في عصره بإصفهان، و عليه ارتقت أسباب الحكومة و الفتيا و التدريس في ذلك الزمان، و كان هو كما عن بعض فهارس معاصريه الأعيان فضلا جليل القدر، عظيم الشأن رفيع المنزلة. دقيق الفطنة. ثقة ثبتا. عينا عارفا بالأخبار الروضات - ١٢ -

ص: ١٩٣

و التفسير و الفقه و الكلام و العربية، و جامعا لجميع الكمالات العلمية بل لم يكن في جامعيتته وحدة حدسه، و حضور جوابه، و ذكائه، و دقة طبعه في عصره نظير و لا قرين.

قلت: و الظاهر أنّ غالب تلمّذه و اشتغاله في المعقول و المنقول و الفروع و الاصول كان على المولى المحقّق السميّ السبزواري صاحب «الذخيرة» و «الكفاية» و الفحل المدقّق الآقا حسين الخوانساري - قدّس الله سرهما - و كان الآقا - رحمه الله - شديد التعلّق به حسن الاعتقاد له مقدّما إيّاه على سائر رجاله الأجلّة في إرجاع عزائم الامور إليه و إيداع مناصب الصدور لديه كما استفيد لنا أيضا من بعض مجاميع معاصريه، و كان اشتغاله في الحديث على مولانا محمّد تقى المجلسي - رحمه الله - و له الرواية أيضا عنه كما في بعض إجازات الأعاظم من المتأخّرين، و كان من أشهر مناصبه القضاء بإصفهان المحميّة طول حياته بحيث قد عرف به بين الأصحاب.

و له من مستخرجات مكنون خاطره السديد قيود و حواشي، و تعليقات رشيدة على كثير من مصنّفات القوم لم يبرز لنا منها غير تعليقاته الأنيقة المعروفة على «شرح اللمعة» الشهيدى في نحو من عشرة آلاف بيت، و حواشيه على «كفاية» استاده المرحوم، و رسالة فارسيّة في اصول الدين و اخرى في التعقيبات سمّاه «ذخائر العقبى» لم يكتب مثلها، و قد ألفها بإشارة ملك عصره الشاه سلطان حسين الصفوى الموسوى، و اخرى وجيزة في حكم ولاية الوصى على نكاح الصغيرين كتبه بالتماس بعض فضلاء عصر المعظّمين، و كأنّه المحقّق الخوانسارى أو ولده المدقّق الآقا جمال الدين، و في آخرها النسبة منه لنفسه إلى بعض ما أسلفناه لك في العنوان كالحويزي و الكمرئي.

و هو بالهزمة نسبة منه إلى الكمرة بالفتحات الثلاث علما لناحية من نواحي بروجرد ذات قرى، و مزارع كثيرة بينها و بين جرباذقان خمسة فراسخ تقريبا.

و ذلك أنّه لما ارتحل في مبادئ أمره من حويزة المحروسة من بلاد الأهواز إلى إصفهان، و بلغ مبلغه الوافى من العلم و الهداية فيها توجه إلى ذلك المكان بأمر الآقا

ص: ١٩٤

جمال المعظّم إليه كما أفيد، و لم أتحقّق إلى الآن وجهه ثمّ انجر التقدير الإلهي إلى أن استوطنها هو و سائر أهل بيته الفضلاء البارعين فمن وجد الآن في قرية كوشة المعروفة من قرى تلك الناحية من المشايخ العظام، و الفضلاء الأعلام ليس إلّا من سلسلة هذا الجليل، و سلالاته الفاخرة الكرامة، و التبجيل كما ذكره لنا بعض أعاظم فضلاء ذوى قراباتنا من تلك النواحي.

و لكن المولى عليتنقى الكمرئى الأخبارى الآتى إليه الإشارة فى باب العين ليس من سلسلة هذا الرجل بل هو مقدّم عليه كما ستعرفه إن شاء الله فى ترجمته، و كذلك الشيخ علىّ الكمرئى الفراهانى المعروف بآقا شيخ نزيل كاشان صاحب الرسالة فى إثبات الحدوث الزمانى، و قد أدرج فيها ثمانمأة حديث، و كان من تلامذة الآقا حسين الخوانسارى كما افيد.

ثم إننى لم أر إلى الآن أحدا تعرض لبيان أحوال هذا الرجل و الكشف عن حقيقة مقاماته العالية مثلنا، و قد تلمذ عليه و اتصل به و أخذ منه من نبلاء زمانه كما استفيد لنا عن بعض إجازات المتأخرين جماعة منهم الشيخ الأجلّ الأفاضل الأكمل مولانا محمد أكمل و الدشيخ مشايخنا المحقق البهبهانى، و منهم المولى الفاضل البارع المتتبع البصير المولى حاج محمد الأردبيلى صاحب كتاب «جامع الرواة» و غيره أحد تلامذة مولانا المجلسى - رحمه الله - و كذا السيّد السند الفاضل المدقق السيّد صدر الدين القمى شارح «الوافية» فى ظاهر الأحوال.

و منهم السيّد الفاضل الكامل الأديب الأريب الشاعر المجيد الآميرز اقوام الدين محمد بن محمد مهدى الحسينى السيفى القزوينى صاحب «المقطعات» و القصائد المشهورات فى الصلوات على النبى، و آله السادات، و الأشعار الكثيرة فى المراثى و اللعن، و ارجوزة التجريد، و نظم كتاب «التجويد» و «لمعة» الشهيد المسمى «بالتحفة القوامية فى فقه الإمامية» و نظم «الكافية»، و «الشافية» و «المختصر» الحاجبى و «زبدة» شيخنا البهائى و «خلاصة حسابه» و رسالة اسطرلابه و غير ذلك. فإنه تلمذ عليه كثيرا و كان خصيصا

ص: ١٩٥

به فى الغاية إلى أن استوفى أيامه و أقبض الأجل المحتوم زمانه، و ذلك بأرض العراق المحروسة حين مراجعته من سفر الحجّ فى حدود سنة خمس عشرة بعد مائة و ألف فرثا سيّدنا المكرّم المشار إليه بهذه القصيدة الفاخرة الغراء:

الدهر ينعى إلينا المجد و الكرما	و العلم و الحلم و الأخلاق و الشيما
ينعى العفاف و ينعى الفضل يندبه	ينعى الحياء و ينعى العهد و الذمما
فليت بالدهر ممّا قد حكى بكما	أوليت عن ذاك فى أسماعنا صمما
و لا تطيق الجبال الصمّ داهية	دهياء دكّ لها الإسلام و اتئلما
و زلزلت أرض علم بعد ما انفطرت	سماء علم و ماج البحر و التظما
يا صبر هذا فراق بيننا و متى	تطاق و الدهر أو هى الركن فانهدما
بشيخنا جعفر بحر بساحله	سفائن العلم مبدولا و مقتسما
يا عين جودى فعين الجود غايرة	تبكى عليها العيون الساهرات دما

من للحزين ينادى و هو منقطع
أين الذى بسط الإحسان منبسطا
أين الذى فسّر الآيات محكمة
و باطل كان بالتحقيق يدمغه
لله أيا منا اللّاتى مضيّن لنا
كانت هى العمر مرّت و هى مسرعة
و إخوة بصفاء الودّ رافقهم
و مسند زاده عزّا تمكّنه
ظلّ الإشارات بعد الشيخ مبهمّة
بات الصحاح سقيما منذ فارقه
تبكى عليه عيون العلم تسعدّها
تمضى الليالى و لا تفنى مآثره
فيستغيث و يبكى المفرد العلما
قدعمّ فيض نداء العرب و العجما
أين الذى هذب الأحكام و الحكمما
كأنّه بقدوم يكسر الصنما
إذ نحن من نوره نستكشف البهما
و هل سمعت بحى عمره انصرما
فجمعهم بعده عقد قد انفصما
كخاتم فصّه جور الزمان رمى
كما الشفاء عليل يشتكى السقما
عين الخليل اصببت عينه بعما
شروحها و حواشيها و ما رقما
يبقى على صفحة الأيام ما رسما

ص: ١٩٦

نظمى مدامع تجرى فى مصيبتّه
طوبى له من و فىّ فى مهاجره
و النفس فى عرفات الشوق و الهة
و إذ أناف على وادى السلام رأى
فالقلب ما نثر العينان قد نظما
من بيته و هو يرجو الله معتصما
و القلب منه بنار اللوعة اضطرما
من جانب القدس نورا يكشف الظلما

و استقبلته به الأرواح طيبة
فقال: لبيك يا ربّي و معتمدى
لبيك يا سيدي لبيك يا صمدى
فحلّ فى مجمع الأرواح يصحبهم
مقرباً فى منى التسليم مهجبه
فالناظرون إلى إشراق جبهته
و العاكفون على أطراف مضجعه
قف بالسلام على أرض الغرى و قل
منى السلام على قبر بحضرته
و أقرأ عليه بترتيل و مرحمة
و ابسط هناك و قل يا ربّ صلّ على
و آله الطيّبين الطاهرين بما
و حفّ بالروح و الريحان تربته
تاريخ ما قددها ناغاب نجم هدى^{٤٠}
يغلى الفؤاد و لا تمتد زفرته
و الربّ ناداه قف بالواد محتشما
لبيك يا محيى الأموات و الرما
حجّى إليك علمت السرّ و الهمما
بالجسم و الروح لا يلقى به سأمّا
أبدى من الحبّ ما فى صدره انكتما
يرون ثغر الرضا فى وجهه ابتسما
يستشفون نسيم الخلد قد هجما
بعد السلام على من شرف الحرما
أهمى عليه سحاب الرحمة الديما
طه و يس الفرقان مختتما
محمد خير من لبيّ و من عزما
أسدوا إلينا صنوف الخير و النعما
و أقبل شفاعتهم فى حقّه كرما
فاللّه يهدى بباقي نوره الامما
ضعف القوام أكلّ النطق و القلما

(١) سنة ١١١٠.

ص: ١٩٧

^{٤٠} (١) سنة ١١١٠.

١٧٣ السيد السند. البارع ذو الفضل القوى، و الفهم الروى، و صراط الطبع السوى ابو القاسم جعفر بن الحسين بن قاسم بن محب الله بن قاسم بن المهدي الموسوي.

جدّد مؤلّف هذا الكتاب من قبل أبيه و ابن اخت مولانا الآقا حسين بن الحسن الجيلاني المتكلّم الفقيه كان - رحمة الله عليه من العلماء العاملين، و الفقهاء الكاملين، و الادباء الماهرين، و الفضلاء الكابرين، و النبلاء الجامعين، و السعداء الصالحين، و الأبدال الأصفياء، و الزهاد الأتقياء، و نقّاد الرجال و الأخبار، و ضبّاط السير و الآثار. صاحب كرامات باهية، و مقامات عالية، و نسب شامخ رفيع، و حسب باذخ منيع، ولد بدار السلطنة إصفهان و أخذ العلم من فضلائها الأعيان على حسب الإمكان. ثمّ لمّا اشتغلت النائرة فيها من دائرة سوء الأفغان انتقل منها إلى حدود خوانيسارنا المحميّة، و جر فادقان. فالتبس منه أهاليهما المقامة في تلك الديار، و إقامة الجمعة و الجماعة بينهم من غير عار، و إمامة الدين و الدنيا و رئاسة الحكم و الفتيا إن فازوا من جنباه المقدّس بالقبول و استفاضوا من حضرته الأقدس بنيل المأمول.

فباتوا ببركته في مهد الأمن و الأمان و اهتموا بهداه إلى سبيل المعرفة و الإيمان بل صاروا من أكمل أهل البلاد مع قرويتهم في الحقيقة دينا و أفضلهم بيمن ذلك ذكاء و فطنة و معرفة و يقينا بحيث قد قلّ من لم يقدر من عوامهم النازلة على القراءة و الخطّ الحسن إلى هذا الزمان فضلا عن خواصهم الفاضلة الذين هم كفرّة نواصي سائر فضلاء البلدان.

و بالجملة فهذا السيّد الأيّد الرفيع المنزلة و القدر و المكان قد كان تلمذ أوّلا في مبدء أمره برهة وافية من الزمان على شيخ مشايخنا العلّامة المجلسي، و نقل أنّه - رحمه الله - كان يريد في أحيان بلوغه الحلم حضور مجلسه الشريف و يمنعه الحياء أو المنع من حضور ذلك لغير الملتحين فاطّلت بعض نسوان حرم الصفويّة، و كأنّها المسماة مريم بيكم صاحب المدرسة المعروفة بإصهبان على الواقعة. فأرسلت إليه من الأدهان

ص: ١٩٨

العجيبه المخزونة الصالحة للانبات فاستعمله، و بان له منه التأثير في أيّام معدودات و تشرّف من بعد ذلك بالحضور إلى حيث أراد، و لذا يعبر عنه في كتبه و مصنّفاته بشيخي الأعظم و استادى الأفخم، و يروى أيضا عنه بواسطة و غيرها.

و ممّن اشتغل عليه أيضا كثيرا و أخذ عنه العلوم و روى عنه الأخبار هو خاله المحقّق المتقدّم إليه الإشارة صاحب «شرح الصحيفة» المشهور معبرا عنه في كلماته بخالي العلّامة و استادى، و من إليه في جميع العلوم استنادى، و له الرواية أيضا عن المولى الفاضل المسدّد محمّد صادق بن المحقّق المولى محمّد التنكابني المعروف بسرّاب صاحب المصنّفات باجازه صدرت منه له و لولده الأمير سيّد حسين المرحوم في حدود البلديتين المتقدّم إليهما الإشارة، و هو في جناح السفر إلى بعض الزيارات راويا فيها عن أبيه عن العلّامة السبزواري عن مشايخه المعظّمين و يروى أيضا عن جماعة من فضلاء النجف الأشرف ليس يحضرني الآن أسمائهم و صفاتهم، و قد كان بينه - رحمه الله - و بين السيّد صدر الدين القميّ - رحمه الله - شارح «الوافية الاصوليّة» شدّة مواخاة في الدين و مصادقة تامّة صافية عمّا ليس يزين بحيث قد نقل عن سيّدنا المتبحّر الشهرستاني - رحمه الله - و كان قد أدرك من أواخر زمانهما أنّهما كانا إذا حضر أحدهما الحضرة و أخذ في الصلوة. ثمّ جاء الآخر يقتدى به من غير تحاش، و كان من عمل جناب السيّد صدر الدين المواظبة على الحوّلقات المأة بعد صلوتي المغرب و الصبح فكان يتركها

ليالى ايتنامه بجانب جدنا الأمجد لإدراكه العشاء أيضا معه فإنه لم يكن بصابر له إلى حين الإتمام مع ما كان يدره من الموظف له. هذا.

و من المصنّفات له المفضّل قدرها الّتى وقع منّا عليها العثور هو كتابه الكبير الموسوم ب «مناهج المعارف» فى اصول الدين و كتاب له فى الزكوة مبسوط و آخر أخصر منه كما بالبال، و كتاب فى الحجّ مبسوط أيضا، و رسالة فى عينيّة صلوة الجمعة فى زمان الغيبة يرد فيها على المولى المحقّق الآقا جمال الدين الخوانسارى، و «مصباح» مختصر فى الأدعية النادرة المعتبرة عنده المجربة له عمله بالتماس كثير من فضلاء خوانسار

ص: ١٩٩

ينصّ على أسمائهم فى خطبته و يفصح فيه عن كثير من آيات فضيلته، و له أيضا تعليقات لطيفة على كتاب «الذخيرة» فى الفقه و كتاب فى ترتيب «إيضاح» العلامة سمّاه «تتميم الايضاح» و مقالة فى شرح دعاء السحر لأبى حمزة الثمالى، و منظومة ميمية بالعربيّة خالية عن الألف و الهمز بالكليّة فيما ينيف على ثلاثة آلاف بيت يفصل فيها الحكم المرعيّة و الآداب الشرعيّة، و ينبىء بها عن غاية مهارته فى العربيّة.

و قد رأيت بخطّ سيّدنا المقدّم ذكره على ظهر نسخة الأصل منها و صفا بالغا أبلغ ما يكون لها و لمنشدها المبرور. إلى غير ذلك من الرسائل و المجموعات، و نوادره المصنوعات كأمثال الخطب و الأشعار، و ظرائف الأفكار، و ما تصنع فيها بالتعريّة عن الألفات أو النقط، و غير ذلك من النمط، و كان رحمه الله - حسن الخطّ جدّا عندنا بخطّه الشريف كتب كثيرة مع ما كان من النقص فى بعض أصابعه كما نقل.

و قد ولد كما وجد تاريخ ولادته بخطّ والده المبرور فى يوم الأربعين المنسلک فى شهور سنة ألف و تسعين، و توفّى ظاهرا بقرية قودجان الّتى فيها يوجد داره المباركة من قرى جرفادقان المتّصلة بأراضى خوانسار المحمية فى ثالث عشر من شهر ذى القعدة الحرام من شهور سنة ثمان و خمسين و مائة بعد الألف، و قيل فى مادّة تاريخ وفاته بالفارسيّة من جملة مرثية له فاخرة تائيّة:

گفت دانای ادب عالم ربّانى رفت

سال تاریخ وفاتش ز خرد پرسیدم

و مطلعها:

از میان نسخه آداب مسلمانی رفت

میر أبو القاسم اعلم ز جهان رحلت کرد

و دفن أيضا على ظاهر تلك القرية فى جانب الطريق. فمرقده الطاهر إلى الآن ملجأ كلّ فريق، و مطاف كلّ من سمع باسمه الإسمى من كلّ فجّ عميق.

١٧٤ استاد الفقهاء الاجلة، و شيخ مشايخ النجف و الحلة. الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الحلي.

الجناحي الأصل النجفي المسكن و الخاتمة. كان - رحمه الله عليه - من أساتذة الفقه و الكلام، و جهابذة المعرفة بالأحكام. معروفاً بالنبالة و الاحكام. منقحاً لدروس شرايع الإسلام. مفرعاً لرؤوس مسائل الحلال و الحرام. مروجاً للمذهب الحق الإثني عشري كما هو حقّه، و مفرجاً عن كلّ ما اشكل في الإدراك البشري، و بيده رتقه و فتقه. مقدّمًا عند الخاص و العام. معظماً في عيون الأعظم و الحكام غيورا في باب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و قورا عند هزاهز الدهر و هجوم أنحاء الغير. مطاعا للعرب و العجم في زمانه. مفوقا في الدنيا و الدين على سائر أمثاله و أقرانه. ظهر من غير بيت العلم فصار في بيداء حكومته علما مشهورا و مهر في نشر زيت الفقه إذ أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا. و لنعم ما أسفر نفسه عن وصف حاله و حسن ماله. فيما يقول: كنت جعيفرا، فصرت جعفرا ثمّ الشيخ جعفر ثمّ شيخ العراق. ثمّ شيخ مشايخ المسلمين على الاطلاق. هذا.

و من صفاته المرضيّة أنّه - رحمه الله - كان شديد التواضع و الخفض و اللين و فاقد التجبر و الكبر على المؤمنين مع ما فيه من الصولة و الوقار و الهيبة و الاقتدار.

فلم يكن يمتاز في ظاهر هيئته عن واحد الأعراب، و يرتعد من كمال هيئته فرائض اولى الأبواب، كان أبيض الرأس و اللحية في أزمنة مشيبه كبير الجتّة. رفيع الهمّة سمحا شجاعا. قويا في دينه. بصيرا في أمره. كثير التشوّق إلى الأنكحة و الطعام، و التعلّق بأبواب الملوك و الحكّام لأجل ما في ذلك من المصالح الدينية باعتقاده، و المنافع اليقينيّة على اجتهاده، و كان يرى استيفاء حقوق الله من أموال الخلائق على سبيل الخرق و القهر، و يباشر أيضا صرف ذلك بمحض القبض إلى مستحقّيه الحاضرين من أهل الفاقة و الفقر.

و نقل أنّه - رحمه الله - كان في مبادئ أمره ذا عيلة شديدة في مسغبة و مسكنة ذات مرتبة. فرأى أن يوجر نفسه من بعضهم لإتمام ثلاثين سنة من العبادة يستغنى باجرتها عن مؤونات زمان التحصيل، و كان غالب تلمّذه على الشيخ محمّد مهدي الفتوني العاملي الفقيه العلّام، و على السيّد صادق بن الفحام و الشيخ محمّد تقى الدورقي من فقهاء النجف الأشرف - على مشرفها السلام - ثمّ على شيخ مشايخنا المحقّق المروّج الآقا محمّد باقر في أرض الحائر الطاهر، و له الرواية أيضا عنهم، كذا عن بحر العلوم سيّدنا المهدي صاحب «الدرة» - أجزل الله تعالى برّه - و غير اولئك من المشايخ الكابرين.

و يروى عنه غالب فقهاء العصر من نحو سيّدنا العلّامة السميّ المرحوم صاحب «مطالع الأنوار» و المرحوم الحاجي صاحب «الإشارات» و «المنهاج» و المرحوم الشيخ محمّد حسن صاحب «جواهر الكلام» و كذا صهرى نفسه على ابنتيه الأعجميتين، و هما الفقيهان الفاضلان السيّد صدر الدين الموسوي العاملي، و الشيخ محمّد تقى بن عبد الرحيم الرازي صاحب «شرح المعالم» الكبير المعروف و كذا أبنائه الأجلّة الكرام مشايخ الاسلام و الفقهاء الأعلام، و هم الشيخ الفقيه الأكبر الأفخر موسى بن

جعفر، و كان خَلْقًا للفقّه بصيرا بقوانينه لم يبصر بنظيره الأيَّام، و كان أبوه يقدِّمه في الفقه على من عدا المحقِّق و الشهيد المرحومين، و له شرح رسالة أبيه من أوَّل الطهارة إلى آخر الصلاة في مجلِّدين.

و قد توفَّى في حدود سنة ثنتين أو ثلاث و أربعين و مأتين و ولده الآخر المسلَّم أيضا فقهه المسمَّى بالشيخ علىّ صاحب كتاب «الخيارات» المبسوط الكبير، و بعض مسائل البيوع، و مات هو في أواسط حدود الأربعين بالحائر المقدَّس ثمّ نقل نعشه الشريف على أكتاف الخلائق إلى النجف الأشرف، و دفن بقرب من أخيه و والده المرحومين. ثمّ ولده الآخر الأصغر منهما سنّا و الأقرب من ساير الفقهاء إليهما فضلا و فقها و فهما و ذهنا، و هو المسمَّى بالشيخ حسن، و قد انتهت رئاسة الفقهاء في زماننا هذا إلى سَمِّيه الآتى ترجمته إن شاء الله تعالى و إليه - شدّ الله بيمن وجودهما أزر الدين و أقرّ بقاء

ص: ٢٠٢

مجدهما و عزَّهما عينيه، و أبد الله في بيتهم المبارك نشر الأحكام، و هداية الخاص و العام إلى يوم الدين - هذا

و من جملة مصنّفات صاحب العنوان كتابه المعروف المشهور المسمَّى ب «كشف الغطاء» عن مبهمات الشريعة الغرّاء، و قد خرج منه أبواب الاصولين، و من الفقه ما تعلّق بالعبادات إلى أواخر أبواب الجهاد، و لم يكتب أحد مثله. ثمّ ألحق به كتاب الوقف و توابعه ينيف ما خرج منه على أربعين ألف بيت إلّا أنّه فائق على كلّ من تقدّمه من كتب الفنّ مع أنّه إنّما صنّفه في بعض الأسفار، و هو في بيت السرير، و لم يكن عنده من كتب الفقه غير «قواعد» العلّامة كما نقله الثقات، و منها شرح له على بعض أبواب المكاسب من «قواعد» العلّامة كبير مشتمل على قواعد فقهية و فقاهاة إعجازية لم ير مثلها عين الزمان، و منها كتاب كبير له في الطهارة كتبه في مبادئ أمره لجمع عبائر الأصحاب و الأحاديث الواردة في ذلك الباب، و منها رسالة العملية في الطهارة و الصلوة سمّاه «بغية الطالب» و رسالة أخرى في مناسك الحجّ و أخرى في اصول الدين سمّاه «العقايد الجعفرية» و كتاب آخر سمّاه «الحقّ المبين» في الردّ على الأخباريين و رسالة لطيفة في الطعن على الميرزا محمّد بن عبد النبيّ النيسابوري الشهير بالأخباري سمّاه أيضا ب «كشف الغطاء» عن معائب ميرزا محمّد عدوّ العلّماء أرسلها إلى السلطان فتحعلی شاه القاجار، و دلّل فيها قبایح أفعال ذلك الرجل و مفاصد اعتقاداته الكفرية بما لا مزيد عليه.

و ذلك حين التجائه إلى حريم ذلك الملك خوفا على نفسه الخبيثة و فرارا من أيدي علماء العراق، و قد أرخَّها مخاصبا لأهل طهران بقوله: ميرزا محمّد كم لا مذهب له و فيها ذكر أنّه نسب شيخنا المعظّم إليه إلى الاموية، و نسب إلى السيّد محسن الكاظمي الفقيه المتورّع الرباني تحليل اللواط و أمثال ذلك - و العياذ بالله -

و قد تقدّم في ذيل ترجمة المولى محمّد أمين الاسترآبادي الإشارة إلى شيء من أقاويله الفاسدة، و وقيعاته العظيمة الشنيعة في علماء الشريعة، و من جملة ما أورده الشيخ المرحوم المعظّم إليه في تضاعيف رسالته المشار إليها، و هو من مناسبات المقام قوله

ص: ٢٠٣

مخاطبا إِيَّاه:

اعلم و الله أنّك نقصت اعتبارك، و أذهبت و قارك، و تحملت عارك، و أججت نارك و عرفت بصفات خمس هي أخسّ الصفات و بها نالتك الفضيحة في الحياة، و تنالك بعد المماة: أوّلها: نقص العقل. ثانيها: نقص الدين. ثالثها: عدم الوفاء. رابعها: عدم الحياء. خامسها: الحسد المتجاوز للحدّ، و على كلّ واحد منها شواهد و دلائل لا تخفى على العالم بل و لا الجاهل. ثمّ ذكر من جملة شواهد نقص العقل امورا ثالثها أنّك أتيت بالعجب حيث نسبت إلى بنى اميّة شخصا من أهل عراق العرب، و قد علم الناس أنّ عراق العرب محلّ بنى العباس، و من كان فيه من بنى اميّة فروا منه، و لم يبق منهم أحد، و لم يعرف أحد من أهل العراق من أهل الصحارى و البلدان بهذا النسب، و إنّما ذكر أنّهم صاروا فرقتين هربت إحداهما إلى بعض سواحل البحر، و الاخرى إلى الهند و ألحقوا أنفسهم ببني هاشم خوفا، و لما كان للهند طريقان: أحدهما على البحر، و الآخر على البرّ فيحتمل و الله أعلم أنّ البرّيين ذهب منهم جمع على طريق نيشابور فبقوا فيها مختفين مدّة، ثمّ ذهبوا إلى الهند فصاروا هنديّين نيشابوريّين. فجنابكم أقرب إلى هذا النسب، و الآثار تدلّ على ذلك فإنّ الأوائل ناصبوا من قرنوا مع الكتاب، و خزنة الحكمة، و فصل الخطاب، و أنت لما لم تدرك الأئمة طعنت بسهمك النوّاب ثمّ جناحية من أدنى القرى، و أهلها من أفقر الناس. فكيف عرفت أصلهم، و ما ظهر اسم جناحية إلّا بظهور والدى حيث خرج منها إلى النجف و اشتغل بتحصيل العلم و عرف بالصلاح و التقوى و الفضيلة، و كان الفضلاء و الصلحاء يتزاحمون على الصلوة خلفه.

و السيّد السند الواحد الأوحد واحد عصره و فريد دهره العابد الزاهد، و الراكع الساجد. العالم العامل، و الفاضل الكامل المرحوم المبرور مولانا السيّد هاشم - رحمه الله تعالى - قال فى حقّه: من أراد أن ينظر إلى وجه من وجوه الجنّة فليُنظر إلى وجه الشيخ خضر، و لما حضرت السيّد الوفاة أوصى أن يقف على غسله و كانت الكرامات تنسب إليه، و جميع العلماء مطلّعون على حاله، و نسب إليه ملاقات صاحب الأمر روحى له الفداء أو الخضر أو هماما عليهما السّلام، و أنّه فتحت له باب سيّد الشهداء

ص: ٢٠٤

عليه السّلام، و سائر الأئمة، و الله سبحانه و تعالى أعلم بحقايق.

فلو كانت لك عقل يدبّر لك لما كذبت كذبا يفضحك بين الناس، و لا يوافقك عليه أحد فلو اطعنى شربت ماء الجبن، و هيهات أن يؤثر معك. إلى أن قال:

و أمّا شواهد نقص الدين فامور:

أوّلها: أنّك شغلت اللسان و القلم، و صرفت ما عندك من الهمم فى سبّ العلماء الذين جعلهم الله تعالى بمنزلة الأنبياء، و جعل الرادّ عليهم كالرادّ على الله، و هو على حدّ الشرك بالله و الطعن عليهم طعن على شريعة رسول الله صلى الله عليه و آله، و لهم اسوة بالأنبياء و القائمين مقامهم من الأئمة الامناء، فقد خرج مسيلمة الكذاب و أبو الحمار العنيسى على رسول الله صلى الله عليه و آله، و الخوارج على أمير المؤمنين عليه السّلام، و خرج عن دين الإثنى عشرية فى كلّ زمان جمع قليل كالزيدية، و الناووسية، و الإسماعيلية، و الفطحية و الواقفية، و غيرهم، و كان الحقّ مع الكثير، و هم الإثنى عشرية، و كلّ من المذاهب القليلة

من المبدعين، و ما لبست بعد على العوام من أن الحقّ مع القليل بديهيّ البطلان في حقّ الشيعة نعم في أوّل ظهور الإمامة أو النبوة يظهر الواحد بعد الواحد ففي قدحك على العلماء، و قصرك الحقّ على نفسك و شياطين آخرين معك طعن في دين الشيعة، و ربما استند أهل الأديان الآخر في بطلان مذهب القائلين بإمامة الإثنى عشر إلى قولك إذ لم يعلموا بكذبك و فيح فعلك. فقالوا: الإماميّة على ضلال إذ ليس لهم علماء سوى بعض الجهال. ثمّ إلى أن قال:

ثانيها: أنّك استعملت الكذب. و ادّعت أنّك تعمل بالعلم و المجتهدون.

يعملون بالظنّ و بالقياس، و عندى و الله أنّك العامل بالقياس و العامل بالظنّ لأنّك تتعدّى في الأحكام من غير استناد إلى قول الأئمة عليهم السّلام، و قد أردت إثبات ذلك عليك كما أثبتته على جميع المدخلين أنفسهم في الأخباريين حيث اجتمعوا في مجلس الدرس في بلد الكاظمين عليهما السّلام فقلت لهم: لو لا أنّكم تعملون بالقياس لكنت منكم، و لو لا أنّكم تكذبون في ادّعاء العمل بالعلم، و عدم الأخذ بظاهر القرآن من غير تفسير

ص: ٢٠٥

أهل البيت لكنت معكم، و أثبت كلّ ذلك عليهم بحضور جماعة من علماء الكاظمين عليهما السّلام فطلبوا المهلة إلى ثلاثة أيّام و ما أجابوا، و أمّا المجتهدون فبريئون من العمل بالظنّ من حيث أنّه ظنّ بل لرجوعه إلى العلم فهم عاملون بالعلم و اتّفق لى أمر في مجيئى إلى إصفهان فإنّى لمّا خرجت من كاشان أردت التوجّه إلى طريق قهرود. فاستخرت الله عليه فنهانى. فاستخرت على طريق نطنز، و فيه زيادة منزلين. فنهانى. فاستخرت إلى طريق أردستان و فيه زيادة أربع منازل. فأمرنى و نهانى عن تركه فتعجّبت لأنّى لم أعلم أنّ باطن المجتهدين و شريعة سيّد المرسلين قضايا بذلك. فلمّا وردت أردستان اخبرت أنّ شخصا فاضلا من مريديك فى البلد. فقلت: ائتونى به فلمّا جاؤا به قلت له: أنت تابع ميرزا محمّد. فقال. و من يكون ميرزا محمّد أنا مستقلّ بنفسى. فقلت له: أنت تدعى علمية الأخبار. فقال: نعم فقلت: نعم يا مسكين أتدعى خلاف الضرورة و البديهة كيف يمكن حصول العلم من خبر يتردّد على لسان واحد من بعد واحد و كتاب بعد كتاب فيما يزيد على ألف سنة بأسانيد محتملة القطع محتملة اشتباه الراوى محتملة النقل بالمعنى إلى غير ذلك من الوجوه فطفر إلى اصول الدين فقلت: قف حتّى نتحقّق أنّ ما أقوله بديهيّ أوّلا. فإن كان بديهيّا انقطع الكلام. فلمّا تمّت الحجّة و ظهر أمر الله قال: الحقّ معك و قد كان فى السابق ننقل عنه امورا من أصناف العصيان مثل كتابة لعن العلماء المجتهدين على الجدران، و لعن علماء إصفهان و غيرهم من العلماء الأعيان و أقمت عليه الحجّة بأنّ المجتهدين يعملون بالظنّ لرجوعه إلى العلم، و أنتم تعملون بالظنّ من حيث أنّه ظنّ و إن سمّيتوه علما فهم راجعون و أنتم غير راجعين إلى العلم، و هم عاملون بالعلم و أنتم عاملون بالظنّ فاقروا و اعترف بذلك.

ثالثها: أنّك تصرّفت فى كتاب أهدى إلى حضرت ظلّ الله و كتبت عليه الحواشى من غير إذنه، و كيف يأذن لك فى ذلك و هو - دامت دولته - يعلم بعدا و تك مع العلماء، و أنّهم لو جاؤا بالمعاجز لم تقبلها منهم عداوة و بغضا فما أجراك على الله، و عدم مراعاتك حرمة ظلّ الله. ثمّ لمّا عصيت و كتبت لم كتبت كتابة تفضح بهابيين العالم و

ص: ٢٠٦

يضحك عليك بسببها الطلبة فضلا عن العلماء، و مالك و الدخول في بحر متلاطم الأمواج واسع الفجاج إذا دخله مثلك جاهل لا يستطيع الخروج منه لعدم معرفته بالساحل.

فلقد فضحتك نفسك الأمارة و حسدك و حقدك الكامن في صدرك.

رابعها: ما اشتهرت به من الأفعال التي هي و الله حقيقة بأن تزول منها الجبال إن صحت الأفعال كتبد يلك الأخبار و تطبيقها على ما تهوى و تختار بحذف الصدر مرة و حذف العجز اخرى للتدليس على الناس، و ايقاعهم في الاشتباه و الالتباس، و جلوسك مدة عند ملوك بغداد لتوقع في دين الشيعة الفساد، فلم ينفلوا منك، و أخرجوك من البلاد و أعرضوا عنك و ما قبلوا تلك الأكاذيب منك.

خامسها: إفتاؤك الناس على نحو ما يحبون، و تبديلك الحكم على نحو ما يريدون فتقدم رضى المخلوقين على رضا رب العالمين مع أنك لو كنت مصيبا في الفتوى لكنت عاصيا، و كنت مع من استفتاك في جهنم ثاوبا لأن فرضك الرجوع إلى العلماء دون الاستقلال بالأراء لجهلك بالدين و تحريفك شريعة سيّد المرسلين. ثم شرع في ذكر شواهد عدم وفائه و عدم شكره المنعمين عليه و أمثال ذلك إلى آخر ما ذكره و برهن به الحق المبين. هذا.

و كان قد توفي في أرض الغرى السرى، و دفن أيضا بها في بعض بيوتات المدرسة المشهورة الواقعة بين مسجده و داره فيها مقابر كثير من أولاده و عشيرته المنتجبين - رضوان الله عليهم أجمعين - و ذلك في أواخر رجب المرجب المبارك من شهور سنة سبع و عشرين و مأتين بعد الألف - أعلى الله تعالى مقامه و أجزل برّه و إنعامه آمين رب العالمين -.

ص: ٢٠٧

١٧٥ مروج المذهب الجعفرى من مذاهب الشرع المحمدى الحاج مولى جعفر الاسترabadى - عليه رحمة الله الملك الهادى -

كان من أعظم فقهاء معاصرنا، و أكابر مجتهديهم. صاحب تحقيقات أنيقة، و تدقيقات رشيقة، و مصنّفات جمّة، و مسنّطات مهمّة، و كان من شدّة الورع و الاحتياط في الدين بحيث يضرب به الأمثال و ينسب إلى الوسواس في بعض الأحوال، و كذلك من جهة غيرته في امور الدين، و اهتمامه بهداية المؤمنين و خشونته في ذات الله و إقامته لحدود الله، و حسب الدلالة على علوّ درجته في العلم و العمل أنّ صاحب «المنهاج» و «الاشارات» كان يعتقد اجتهاده، و يمضى أحكامه مع أنّه لم يظهر ذلك في حقّ أحد بعد سميّن العلامة صاحب «مطالع الأنوار» كما سبق في ترجمته.

و قد ذكر لى ولده الفاضل التقى الرضى على بن مولانا هذا الغريق في بحار رحمة ربّه الغنى في أرض الغرى السرى أنّ له التصنيف و التحقيق في أكثر ما يكون من العلوم فمن جملة مصنّفات كتاب «أنيس الواعظين» مشتمل على ثلاثين مجلسا يتفرّع من كلّ مجلس منها خمسة مقامات على هذا الترتيب المذكور في جملة إنشاداته بالفارسيّة:

دگر فضيلت درّ يكانه خلّاق

نصيحت است اصول و فروع دين اخلاق

و كتاب «أنيس الزاهدين» فى النوافل و التعقيبات، و كتاب «زينة الصلوة» مختصر منه و كتاب «شفاء الصدور» فى تفسير الآيات الموعظة و الأخلاق، و كتاب «حلّ مشاكل القرآن» و كتاب «مظاهر الأسرار» فى بيان وجوه الإعجاز خرج منه تفسير أمّ الكتاب، و قليل آخر فى نحو من إثني عشر ألف بيت، و له أيضا كتاب «جامع الرسائل» جمع فيه أكثر رسائل الأصحاب، و أضاف إليها فوائد من نفسه فى نحو من أربعين ألف بيت، و هو غير كتاب «جامع الفنون» الذى هو أيضا من جملة مصنفاته، و قد تكلم فيه على العلوم الإثني عشر المشترطة عنده فى تحقّق مصداق الاجتهاد، و هى كما أنشده أيضا بالفارسيّة:

ص: ٢٠٨

ميزان و رجال و هم دراية

چهار علم أدب على الكفاية

تفسير و كلام و علم أخبار

فقه است و اصول فقه أخيار

و أضاف إليها تنمّة فى علم الأخلاق، و غير كتاب «مدائن العلوم» الذى هو أيضا له بالعربيّة فى اللغة و النحو و الصرف و المنطق و المعانى و البيان، و قيل: إنّه يشتمل على خمس مدائن: أوليها فى اللغة، و ثانيها: فى الصرف و الاشتقاق، و ثالثها: فى النحو و رابعها: فى علوم البلاغة، و خامستها. فى المنطق، و هو يشبه كتاب «آموزج العلوم» الذى صنفه المولى الفاضل الحكيم المتبحّر عبد الكاظم بن عبد علىّ الجيلانى التنكابنى المعاصر لشيخنا البهائى، و قد ناقش فيها مع السيّد الداماد، و بالغ فى ذمّه و قدحه، و تعرّض فيه لمشكلات التفسير و الكلام، و الاصول و الفقه و الحديث و العربيّة و المنطق و خمسة من أبواب الحكمة، و لذلك سمّوها بـ «الاثنى عشرية» هذا.

ثمّ إنّ له أيضا كتاب «مائدة الزائرين» فى الزيارات، و كتاب «نخبة الزاد» فى أدعية الأسابيع و الشهور، و كتاب آخر فى الأدعية و كتاب «تحفة العراق فى علم الأخلاق» و كتاب «سفينة النجاة» فى حقيقة الوباء و الطاعون، و الأحراز، و الأدعية المنجية.

و له فى علم اصول الكلام، و الحكمة كتاب «البراهين القاطعة» فى شرح تجريد العقائد الساطعة كتاب «مصباح الهدى» فيما يقرب من خمسة آلاف بيت. كتاب «حياة الأرواح» يردّ فيه على الشيخ أحمد البحرانى و أتباعه كتاب «المغنية» مختصر يشبه كتاب واجب الاعتقاد رسالة فى صفات البارى تعالى حاشية على «التجريد» مختصره كتاب «الفلک المشحون» فارسى، و رسالة اخرى أيضا فى الكلام بالفارسيّة سمّاها «أصل الاصول» و اخر سمّاها «أصل العقائد الدينيّة».

و فى علم اصول الفقه كتاب «المصاييح» فيما ينيف على خمسين ألف بيت. كتاب «المشارع الكبير» فى شرح «المعالم» فيما يزيد على ما ذكر. كتاب المشارع الصغير فى نحو خمسة عشر ألف بيت. كتاب «موائد العوائد» فى نحو من سبعة عشر ألف بيت. كتاب «ملاذ الأوتاد» فى تقريرات السيّد الاستاذ يعنى به مولانا الأمير سيّد علىّ المرحوم الروضات - ١٣ -

ص: ٢٠٩

مصنّف «شرح الكبير» كتاب «الخزائن» مختصر يقرب من ثلاثة آلاف بيت.

و له في الفقه المحمّدى كتاب «الشوارع» فى شرح «قواعد» العلّامة كتبه متفرّقا عليه، و كتاب «ينابيع الحكمة» فى شرح «نظم اللمعة» كتبه إلى كتاب الوقف متّصلا ثمّ على غيره متفرّقا، و له أيضا تعليقات لطيفة على «شرح اللمعة» و كتاب «مشكوة الورى» فى شرح «الفية» الشهيد كثير الفروع كتاب «مواليد الأحكام» فى فقه الخمسة مذاهب إلى كتاب الخمس كتاب «نجم الهداية» فى متفرّقات من أحكام الفقه بالفارسيّة، و كتاب «القواعد الفقهيّة» كتبه بترتيب أبواب الفقه فى نحو من خمسة عشر ألف بيت.

و له أيضا رسالة فى علم الهيئة و تشخيص القبلة عربيّة و حاشية على حاشية المير على «شرح الشمسية» و كتاب لطيف سمّاه «إيقاظ النائمين» يذكر فيه الحكايات المضحكة، و المطايبات الطريفة، و غير ذلك.

و كان - رحمه الله - جيّد التحرير حسن التقرير طلق اللسان. ماهرا فى طريق الهداية داعيا إلى سبيل ربّه بالحكمة و الموعظة الحسنة و المجادلة مع الباطلين بالتّى هى أحسن و فى النظر أمتن، و كان أمر الدين و الدنيا منتظما غاية النظم فى العتبات العاليات ما كان - رحمة الله تعالى عليه - متمكّنا فيها، و كذلك امور شريعة أهل طهران مادام متوطّنا فيهم، و كانت هيئته فى صدور الأمراء و الصدور كثيرا، و كذلك فى صدور الملاحدة، و الصوفيّة الموسومين بألوان الحيل فى صدور العالمين.

و من جملة خصائصه المنسوبة إليه و المذكورة فى كتب اصوله المذكورات هو قوله:

بأنّ أصل شرائط الاجتهاد تحصيل العلوم العربيّة الأربعة: الصرف، و النحو و البيان، و اللغة، و كذا المنطق، و الرجال، و الاصول، و الفقه، و التفسير، و الكلام و علم الحديث. إلى آخر ما ذكره، و لذا عبّر عنه بعض مجتهدى هذه الأواخر بالإثنى عشرى فى شرائط الاجتهاد، و أنّ فى هذه المسئلة أقوالا غير هذا أجودها و أحقّها عدم اشتراط غير اصول الفقه الذى هو ملاكه و قوامه فيه إلّا باعتبار ما تعلق منه بمسائل الفقه، و لم يكن الرجل مجبولا على معرفته لبّا لعدم دليل صالح على غير ذلك، و كون

ص: ٢١٠

اجتهادات مجتهدى عصر الحضور أيضا من هذا القبيل. فليتأمل. هذا.

و من جملة ما ينسب إليه من الشعر بالفارسيّة قوله فى مقام الافتخار بمرتبته فى الاصول:

آقای بهیانی از آن کشت با اساس	تخم اصول فقه در آیام اندراس
والی نمود خرمنش ای خوشه چین بداس	در وقت آب سیّد دامادش آب داد

و فيه أيضا من الدلالة على كونه صاحب الطبع الموزون، و متخلّصا بالوالى ما لا يخفى.

وكان - رحمه الله - من كبار تلامذة صاحب «الرياض» و من فى طبخته، و جاور أرض الحائر الطاهر أيضا سنين عديدة إلى زمن محاصرة داود پاشا الملعون، و خراب الحائر المقدس بهذه الوسطة فانتقل منها إلى طهران الرى من بلاد العجم. فكان بها أيضا قريبا من عشرين سنة مشغلا بالامامة و التدريس و القضاء و الفتيا. إلى أن توفى بها فى ليلة الجمعة العاشر من صفر هذه السنة التى هى الثالثة و الستون بعد المأتين و الألف بمرض السل و ضيق النفس و ذات الجنب العارضة عليهما، و عمره إذ ذاك ست و ستون سنة ثم حمل نعشه الشريف إلى أرض النجف الأشرف، و دفن فى الإيوان المطهر عند مرقد العلامة - أعلى الله مقامه - انتهى ما نقلناه عن ولده الفاضل - أيده الله تعالى -

و هو غير الفاضل الفقيه النبيه المعاصر مولانا الحاج محمد جعفر بن محمد صفى الآبادنى الفارسى المفتى بإصبهان صاحب تلخيص كتاب «تحفة الأبرار» لسمينا الموسوى صاحب «المطالع» برسالة سماها «الوجيزة»، و غير ذلك من المصنفات الكثيرة فى الفقه و الاصول - أدام الله تعالى ظلاله و كثر بين السلسلة أمثاله -.

ص: ٢١١

١٧٦ السيد الفاضل الامين جمال الدين بن عبد الله بن محمد بن الحسن الحسينى الجرجانى الشيعى

فاضل عالم محقق مدقق له مؤلفات منها: شرح على «تهذيب الاصول» للعلامة - رحمه الله - ممتزج بالمتن رأيته فى استرآباد، و فى تبريز فرغ منه فى أواسط ربيع الآخر سنة تسع و عشرين و تسعمائة و أظن به من تلامذة الشيخ على الكركى. فلاحظ كذا فى «رياض العلماء».

و أقول: إن شرح الجمال هذا على «التهذيب» معروف بين الاصوليين ينقلون عنه كثيرا، و هو كتاب تحقيق و اتقان عندنا منه نسخة تقريب أبياته من «نهاية» العلامة تخميننا، و عليه أيضا حواش منه عديدة جيدة، و كأنه من أحسن شروح «التهذيب» الموجودة بين أظهرنا من العميدى، و الضيائى، و الفخرى، و المنصورى، و شرح الشيخ عبد النبى الجزائرى، و السيد مجد الدين عباد بن أحمد بن إسماعيل الحسينى الفاضل الجليل، و غير ذلك، و فى النظر أن شيخنا الشهيد الثانى - رحمه الله - ناقل عنه فى بعض المواضع، و كفاه بذلك اعتبارا و سدادا، و فى بعض إجازات السيد حسين بن حيدر الكركى العاملى الراوى عن شيخنا البهانى - رحمه الله - و حدثنى الأمير أبو الولى بن السيد المحقق الشاه محمود الأنجو الحسينى الشيرازى - أدام الله أيامه و أبقيه إلى ظهور صاحب الأمر - صلوات الله عليه - سنة ألف و خمس عن السيد السند الجليل الأمير صفى الدين محمد بن السيد العلامة جمال الدين الاسترآبادى صاحب «شرح تهذيب الاصول» عن قطب المحققين الشيخ على بن عبد العالى الكركى - رحمه الله - و عليه فلا يبعد كون الرجل بعينه هو السيد جمال الدين المذكور أيضا فى بعض التراجم بعنوان السيد الصدر الأمير الكبير جمال الدين الاسترآبادى المذكورا فى حقّه أنه كان من تلامذة المولى جلال الدوانى لأنى رأيت رواية أبى الولى المتقدم أيضا عن المولى المحقق مولانا خواجه جمال الدين محمود عن العلامة الدوانى و عن المولى المحقق المدقق الشيخ منصور الشهير

ص: ٢١٢

براست گو شارح «تهذيب الاصول» أيضا عن واحد عنه، و عليه فلا ضرر في تلمذ صاحب العنوان أيضا عنده.

ثم إن من المنقول عن بعض تواريخ المتأخرين من العجم أن السيد جمال الدين المذكور - رحمه الله - قدم هراة و اشتغل هناك على المولى شيخ حسن الحسابي في «شرح اللوامع» و غيره ثم صار صدرا في دولة السلطان شاه إسماعيل الماضي الكبير فأراد الوزير أن يشرك معه الأمير غياث الدين منصور الشيرازي المشهور في الصدارة لشيء جرى بينهما فلم يتيسر له، و اتفق بينه و بين الأمير غياث الدين المذكور مباحثات كثيرة إلا أنه لما غلب الهزل و المزاح على مزاج الأمير جمال الدين كان انقطاع بينهما دائما بالخير.

و نقل أيضا عن ذلك التاريخ أن هذا السيد قد كان معاصرا للمحقق الكركي - رحمه الله - لا تلميذا له كما استقر به بعضهم، و أن الشيخ على المحقق لما توجه إلى حضرة سلطان العجم من ديار العرب أول مرته كان الأمير جمال الدين هذا صدرا فحصل بينهما مودة في الظاهر فوطا مع الشيخ أن يقرأ عليه «شرح القوشجي» في اسبوع بشرط أن يقرأ هو أيضا على الشيخ «قواعد» العلامة في اسبوع، و قدم نوبة التدريس لنفسه بحيلة أن الساعة النجومية لا تساعد في هذا الاسبوع إلا الشروع في علم الكلام. فلما قرء عليه الشيخ دروسا من امور العامة، و دخل الاسبوع الثاني تمارض السيد عن حضور درس القواعد ليصدق تلمذ الشيخ عليه من غير عكس. هذا.

و يقال أيضا: إن هذه الواقعة كانت للشيخ على المذكور مع الأمير غياث الدين منصور المذكور، و لم يبعد، و لا يبعد أيضا كون هذا الرجل بعينه هو السيد الشريف جمال الدين عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري الذين ذكره صاحب «طبقات النحاة» و قال في حقه: قال ابن حجر: كان بارعا في الاصول و العربية درس بالاسدية بحلب، و كان أحد أئمة المعقول حسن الشيبية يتشيع. مات سنة ست و سبعين و سبعمائة بناء على تصحيف وقع في لفظة تسعمائة بسبعمائة. فليتأمل.

و لكنه غير السيد جمال الدين بن السيد نور الدين أخى صاحب «المعالم»

ص: ٢١٣

و «المدارك» من قبل أمه و أبيه فإنه من شركاء درس شيخنا الحرّ العاملي الدائر في البلاد غالبا صاحب أشعار كثيرة، و غير السيد جمال الدين بن عبد القادر الحسيني البهراني المذكور في «الأمل» من جملة الادباء الشعراء الماهرين.

و غير السيد جمال الدين عطاء بن فضل الله الحسيني الدشتكي الفارسي المعروف بالأمير جمال الدين المحدث الهروي لكونه قاطنا ببلدة هراة صاحب كتاب «روضة الأحاب» في سيرة النبي و الآل و الأصحاب في ثلاث مجلدات بالفارسية، و كتاب «الأربعين» من أحاديث سيد المرسلين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و غير ذلك من المؤلفات على مذهب الشيعة كما نقل عن الفاضل الهندي، و فيه نظر واضح لمن تتبع كتابه «الروضة» و سوف يأتي ترجمته على وجه التفصيل في باب ما أوله العين المهملة إن شاء الله تعالى.

و هو أيضا غير الشيخ جمال الدين الطبرسي الفاضل الفقيه الذى نسب إليه الشهيد الثانى فى رسالة الجمعة كتابا سمّاه «نهج العرفان» و ينقل عنه. فتأمل.

و يمكن أن يكون المراد بهذا الشيخ هو الشيخ جمال الدين الوراميني الذى قد كان من أكابر متقدمى علمائنا بورامين، و قد نقل عنه صاحب «المجالس» فى بعض هوامشه هذين البيتين:

لا الجبر مذهبه و لا الإشراك

العدل و التوحيد دين المصطفى

و مع العمى يتعذر الإدراك

لكن خصوم الحق عمى كلّهم

كما فى «رياض العلماء» ثمّ ليعلم أنّ هؤلاء المتلقّب كلّهم بجمال الدين قد يشتبه بعضهم بعد اللحن فى النسخ بمن لقب من الفضلاء بجلال الدين، و لم يعرف له اسم يمتاز به كمثّل الشيخ العميد جلال الدين الأسترابادى الصدر الذى كان فى أوائل الشاه طهماسب، و له الحاشية على الحاشية القديمة الجلالية، و السيّد السند الكبير جلال الدين بن شرفشاه أم شرفشاه صاحب كتاب «نهج الشيعة» فى بيان فضائل وصيّ خاتم الشريعة بقى الكلام فى الشيخ جمال الدين بن فهد الحلّى، و الشيخ جمال الدين بن المتوّج البحرانى، و قد استوفينا لك ذكرهما باعتبار الاسم فى باب الألف، و سنشير أيضا إن شاء الله فى ترجمة صاحب «مجمع البحرين» إلى شُرذمة من أحوال الشيخ جمال الدين بن طريح والد شيخنا حسام الدين بن طريح النجفى مصنف «شرح صومية» البهائى و «شرح مبادئ

ص: ٢١٤

العلامة» و «شرح فخرية» صاحب «المجمع» و تفسير القرآن، و غير ذلك.

١٧٧ الاقا جمال الدين بن الفاضل المحقق الاقا حسين بن جمال الدين محمد الخوانسارى الاصل اصفهانى المسكن و المنشأ و المدفن و الخاتمة

كان فاضلا مليّا و عالما محليّا و مجتهدا اصوليّاً و متكلمًا حكميا، و مدققًا مستقيما ولد فى حجر العلم و ربى فى كنفه و جواره، و اوتى من زهره و أنواره، و جلس فى صدر مجلسه كالبدر فى كبد السماء، و اقتبس من ضوء مدرسه كلّ مقتبس من الاصوليين و الحكماء. إليه انتهت رئاسة التدريس فى زمانه الأسعد بإصفهان، و من بركات أنفاسه المسعودة استسعدت جملة فضلائها الأعيان، و نبلاء ذلك الزمان، و كان - رحمة الله تعالى عليه - فى غاية ظرافة الطبع، و شرافة النبع، و ملاححة الوضع، و لطافة الصنع، و صباحة الوجه، و جلالة القدر، و فساحة الصدر، و متانة الرأى، و عظمة المنزلة و الفضل، و الشأن، و كان هو و أخوه الآقا رضى الدين محمد التالى تلوه أيضا فى جملة من الفضائل و الفواضل ابني اخت سمينا العلامة السبزواري المتقدم ذكره بل المتلمذين عنده و عند والدهما المحقق الخوانسارى الآتى ترجمته إن شاء الله.

و لهما الرواية، أيضا عنه، و عن غيره من فضلاء ذلك الوقت، و لم يزد صاحب «الأمل» فى وصفه بعد ترجمة له فى باب الجيم على أن قال: المولى الجليل جمال الدين بن الحسين بن جمال الدين محمد الخوانسارى عالم فاضل حكيم محقق مدقق معاصر له مؤلفات. انتهى.

و قال صاحب «جامع الرواة» المعاصر له أيضا: جمال الدين الحسين بن جمال الدين الخوانسارى جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن ثقة ثبت عين صدوق عارف بالأخبار و الفقه و الاصول و الحكمة له تأليفات منها «شرح مفتاح الفلاح» و حاشية على «شرح مختصر الاصول» و على حاشية الفاضل المولى ميرزا جان عليه، و حاشية على الحاشية الفاضل الذكى الخفرى، و له تعليقات على «تهذيب الحديث» و «من لا يحضره الفقيه» و «شرح اللمعة» «و الشرايع» و «الشفاء» و «شرح الإشارات» و غيرها- مد الله تعالى ظلّه العالى و صانه و أبقاه-.

ص: ٢١٥

أقول: و حاشية شرح مختصره المذكور كبير جدا فى عدة مجلدات مشحونة بما لا مزيد عليه من التدقيقات و التحقيقات الاصولية بل الفقهية و الكلامية منه و من غيره، و كذلك تعليقاته اللطيفة على «شرح اللمعة» فإنه أيضا كتاب كبير مدون فى الفقه الاستدلالي ينيف على سبعين ألف بيت، و مجلدة طهارته فى نحو من عشرين ألف بيت مع تمام استدلال، و له أيضا شرح فارسى مبسوط فى مجلدين على «الغرر و الدرر» كتبه بإشارة سلطان عصره و رسالة فى شرح حديث البساط، و اخرى فى النية، و رسالة جلييلة فى صلوة الجمعة كما اشير إليه فى ترجمة جدنا السيد أبى القاسم جعفر بن حسين الموسوى الخوانسارى إلى غير ذلك من الحواشى و الرسائل و أجوبة المسائل.

و يروى من لطائف طبعه المقدس أيضا شىء كثير بالنسبة إلى الخواص و العوام بحيث لا يتحملها أمثال هذه العجالة. فليراجع المحاول إيّاها إلى كتب التواريخ الفارسية التى كتبت فى ذلك الزمان.

و كان بينه و بين سمينا المجلسى قليل كلام كما هو دأب أغلب المتعاصرين، و كذلك بينه و بين المدقق الشروانى صاحب حاشية «المعالم» كما افيد.

و توفى فى السادس و العشرين من شهر رمضان المبارك سنة خمس و عشرين و مائة بعد الألف بعد وفاة والده المبرور بخمس و عشرين سنة تخمينا، و دفن أيضا فى مزار تخت فولاد دار السلطنة اصفهان تحت قبّة والده التى بناها السلطان شاه سليمان، و سيجىء زيادة بيان لحقيقة أحواله الشريفة فى ترجمة والده المعظم إليه إن شاء الله.

١٧٨ الشيخ الفاضل جواد بن سعد الله بن جواد البغدادى الكاظمي

كان اسمه محمدا كما يظهر من بعض مصنفاته، و هو من العلماء المعتمدين و الفضلاء المجتهدين صاحب تحقيقات أنيقة، و تدقيقات رشيقة فى الفقه و الاصول، و المعقول و المنقول و الرياضى و التفسير، و غير ذلك ذكره الحسن بن عباس البلاغى النجفى فى كتابه الموسّم

«بتنقيح المقال» و قال: كان كثير الحفظ شديد الإدراك مستغرق الأوقات في الاشتغال بالعلوم و كان أصله و محتده أرض الكاظمين عليهما السلام إلّا أنّه ارتحل في مبادئ أمره إلى بلدة إصفهان فكان متلمّذاً في الغالب على شيخنا البهائي - رحمه الله - إلى أن صار من أخصّ خواصه، و أعزّ ندمائه. فصنّف بأمره النافذ كتابه المسمّى «بغاية المأمول» في شرح «زبدة الاصول» و هو كتاب حسن في الغاية جميل التأليف يقرب من أربعة عشر ألف بيت، و له أيضا شرح كبير على رسالة «خلاصة الحساب» لشيخه المذكور، و كتاب آخر كبير من أكبر ما كتب في شأنه و أتمّها فائدة سمّاه «مسالك الافهام» في شرح آيات الأحكام، و شرح على دروس الشهيد - رحمه الله - ينقل عنه في «الحدائق»، و كأنّه إلى كتاب الحجّ كما افيد، و شرح على جعفرية الشيخ على المحقّق، و غير ذلك، و لم أعرف الرواية له أيضا إلّا عن شيخنا البهائي شيخ قرائته، و إجازته، و عنه الرواية لجماعة منهم السيّد الفاضل الأمير محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي النجفي صاحب الرسالة في تقسيم الأخماس في هذه الأزمان، و مقالات في الرجعة، و الأحاديث المتعلقة بها، و رسالة في صعود جنة الإمام إلى السماء من بعد ثلاثة أيّام، و غير ذلك.

١٧٩ سليل السادة القادة الاجلة الامجاد السيد جواد بن السيد محمد الحسنى الحسينى العالمى

المتوطن بالغري. كان من فضلاء هذه الأواخر، و متبّعى فقائهم الأكابر، و قد أذعن لكثرة اطلاعه و طول ذراعه وسعة باعه في الفقهيّات أكثر معاصرنا الذين أدركوا فيض صحبتته بحيث نقل أنّ المحقّق الميرزا أبا القاسم صاحب «القوانين» كان إذا أراد تشخيص المخالف في مسألة يراجع إليه فيظفر به. نعم كان صاحب «رياض المسائل» - رحمه الله - ينكر فضيلته و فضيلة مولانا عبد الصمد الهمداني صاحب كتابي اللغة و الفقه الكبيرين من رأس كما حكاه لنا بعض فقهاء العصر - سلّمه الله -.

و له تلامذة فضلاء معروفون منهم الشيخ مهدي بن المولى كتاب، و الشيخ محسن بن أعصم، و الشيخ محمد حسن الفقيه الأعظم، و كان معظم قرائته على سيّد الأساتيد

المشتهر ببحر العلوم و بعض من في طبقتة، بل و على شيخ مشايخنا المروّج الآقا محمد باقر و من في درجته أيضا في الظاهر، و يروى عنه الشيخ محمد حسن في إجازته و هو يروى عن بحر العلوم، و له أيضا من المصنّفات المشهورة شرحه الضخم المبسوط على «قواعد» العلامة و هو المسمّى ب «مفتاح الكرامة» في نحو من ثمانية و عشرين مجلّدا كتابيا، و قيل: غالب تفصيلات شرح تلميذه الأخير على «الشرايع» منه، و لم يرعين الزمان أبدا بمثله كتابا مستوفيا لأقوال الفقهاء، و مواقع الاجماع، و موارد الاشتهارات، و أمثال ذلك من غير خيانة في شيء منها و لا اجتهد له في فهم ذلك كما هو عادة تلميذه - شكر الله سعيه الجميل - في تسهيل الأمر بما لا مزيد عليه لكلّ من يريد اجتهدا في مسألة، هذا.

و له أيضا تعليقات كثيرة على «القوانين» تعرّض فيها للردّ و النقد [عن الردّ النقد أيام تشرفه بحضرته العليا فى بلدة قم المعصومة] جزاء بما كان يبلغه من جهة المصنّف - رحمه الله - من ذلك. فافهم، و العهدة على الراوى له و إن كان المروى فيه من العرب فافهم ثانيا. هذا.

و توفى فى حدود سنة ستّ و عشرين و مأتين بعد الألف عام تولّد مؤلف هذا الكتاب بعينه، و سيأتى ما ينفعك أيضا فى هذا المقام فى ذيل ترجمه الاقا محمّد على النجفى الفقيه إن شاء الله.

ص: ٢١٨

(باب) ما أوله الجيم من سائر أطباق الفريقين

١٨٠ الشيخ النبيل أبو موسى جابر بن حيّان الصوفى الطرسوسى

كان من مشاهير قدماء العلماء بالأفانين الغربية من الكيمياء، و الليمياء، و الهيمياء، و السيمياء، و الريمياء، و سائر علوم السرّ و الجفر الجامع، و أمثال ذلك، و لم أظفر إلى الآن على ترجمة له بالخصوص فى شىء من فهارس رجال الفريقين. نعم ذكر ابن خلّكان المورّخ فى ترجمة مولانا الصادق عليه السّلام أنّه أحد الأئمّة الإثنى عشر على مذهب الإمامية كان من سادات أهل البيت، و لقب بالصادق لصدقه فى مقالته، و فضله أشهر من أن يذكر، و له كلام فى صناعة الكيمياء، و الزجر و الفال، و كان تلميذه أبو- موسى جابر بن حيّان الصوفى الطرسوسى قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقة تتضمّن رسائل جعفر الصادق عليه السّلام، و هى خمسمائة رسالة. انتهى و هو غريب.

و قال صاحب «رياض العلماء» بعد الترجمة له بشىء ممّا ذكرناه: و قال الحكيم سلمة بن أحمد المجريطى فى كتاب «غاية الحكم» بعد نقل مهارة أبى بكر محمّد بن زكريّا الرازى فى علوم الطلسمات، و نحوها من العلوم الحكيمية بهذه العبارة: و أمّا البارع فى هذه الصناعة على الاطلاق فهو المقدّم فيها الشيخ الأجل أبو موسى جابر بن حيّان الصوفى منشى كتاب «المنتخب» فى صنعة الطلسمات، و كتاب «الطلسمات الكبير» الذى جعله خمسين مقالة، و كتاب «المفتاح» فى صور الدرج، و تأثيراتها فى الأحكام، و كتاب «الجامع» فى الاسطرلاب علما و عملا يحتوى على ألف باب و نيف ذكر فيه من الأعمال العجيبة ما لم يسبقه إليه أحد، و ما ظنّك بكتابه الكبير فى الطلسمات الذى جمع فيه من العلوم عجائب ما تشاح القوم عليها، و لم يتسامحوا بذكرها من علم الطلسمات و الصور و الخواص، و أفعال الكواكب، و أفعال الطبائع، و تأثيراتها، و هوا المنشى لعلم الميزان

ص: ٢١٩

و المستنبط له بعد دثوره، فيحقّ ما حيرت نفسى لهذا الرجل تلميذا على بعد ما بيننا من المدّة.

و أقول: قد كان المجريطى المذكور إلى ما بعد ثلاثمائة و خمسين أيضا فجابر بن حيّان هذا من الأقدمين و قال: بعض أفاضل هذه الصنعة فى ديباجة السفر الأوّل من كتاب «المصباح» فى علم المفتاح: و اعلم أنّ الحكماء المتأخّرين من أهل هذه الصنعة أجمعوا على الاصول المتقدّمة ذكرها أيضا، و لكنهم افرقوا فى شرح كلام القوم على أنحاء كثيرة فكلّ منهم تكلم بكلام فتح

عليه من الرموز، و وضع الأسماء و الكنايات مثل الأمير خالد بن زيد فإنه أبدع في كتابه «الفردوس» ما لا يخفى على أهل التحصيل و له في المنشور كتب أخرى، و مصنّفات عالية وقفنا عليها و استفدنا منها، و من بعده الاستاد الكبير جابر بن حيّان - رحمه الله - فإنه الاستاد العظيم الشأن الذي هو أستاذ كلّ من وصل بعده إلى هذه الصناعة الكريمة لكنه فرق العلم في كتب كثيرة فمن اطلع على كثير من كتبه، و كان من أهل الفهم و الإشراف. فإنه يستفيد منه ما قسم له من أسباب الوصول.

ثم من بعده الإمام مؤيد الدين الطغرائي و أعلى كتبه «المصاييح، و المفاتيح» و الاستاد الكبير العلامة سلمة المجريطي، و له كتب جليّة في هذه الصناعة، و كذلك الاستاد الكبير العارف الصادق محمد بن أميل التميمي، و أجل كتبه كتاب «مفتاح الحكمة العظمى» و كذلك الاستاد الكبير صاحب المكتسب - رحمه الله - و إنه أخفى اسمه، و لم نقف له على ترجمة، و قد شرحنا كتابه المكتسب في كتابنا نهاية الطلب، و بيّنا مقاصده و لعلّه أوضح ما لم يوضح من تقدّمه و حدونا حدوه في «الايضاح، و البيان».

و أمّا الاستاد الكبير أبو الحسن عليّ بن موسى صاحب «الشذور» فقد شرحنا صدر كتابه في عدّة كتب لنا و شرحنا جميع ديوانه في كتابنا المسمّى «غاية السرور» في أربعة أجزاء. فمن تأملها بحسن نظر و اعتبار فقد أدرك المعاني الغامضة المتعلقة بعلم الحجر و علم الميزان، و هو أيضا أربعة أجزاء كبار، و ذكرنا فيه أجزاء كثيرة من العلم الطبيعي و الإلهي على مقدّمات اصول القوم، و شرحنا فيه كتاب بليّنا في الأصنام السبعة، و كتاب جابر في

ص: ٢٢٠

الأجساد السبعة، و حللنا فيه غالب كتب الموازين لجابر، و وعدنا فيه بكتابنا هذا الذي سمّيناه «المصباح» في علم المفتاح، و جعلناه الخلاصة من جميع ما ألفناه لأنّه الحاوي لمفاتيح أبواب كنوز الصناعة، و به يحلّ الطالب جميع المشكلات من رموزهم. فمن أوصله الله تعالى إلى كتابنا هذا فليحمد الله و يشكره، و يحسن فيه النظر حتّى يبلغ العلم و يتسلّم المفتاح بإذن الله الملك الفتّاح.

إلى أن قال: فالله الله يا أخى فى كتمان هذا العلم المصون عن غير أهله و السلام و بالله التوفيق على الدوام ثم ذكر فى أواخر هذا الكتاب: أن من جملة الأسباب لتأليفنا هذا أنّه قد ثبت عندنا بطريق البرهان ثبوت الصناعة الإلهيّة من طريق المادة الأصليّة للحجر المكرّم و الإكسير الأعظم. فيسرّ الله تعالى علينا أن سلطنا الطريق الوسطى الّتى هى جادة القوم، و عليها أكثر الرموز، و قد صورت صورها فى المصاحف و الكنوز فثبت عندنا صحّة الطريق الوسطى فتصوّرنا بالبرهان أنّه لا سبيل لأحد إلى الوصول للإكسير الأعظم إلّا من هذا الطريق.

و كنت أعجّب من أقوال جابر فى الباب الأعظم و الأكبر و الأصغر، و أظنّ أنّ هذا من جملة رموزه. ثمّ اطّلت للأمير خالد بن يزيد فى كتبه على إشارات و طرق، و عبارات مبيّنة لما نحن عليه من سلوك تلك الجادة. فما زلت فى حيرة من التناقض فى ذلك، و لم يثبت عندى أنّ الرصاص الا سربى مستحيل ذهابا إلّا فى الإكسير الأوسط المنصوص عليه بالبرهان أنّه ينقلب فضّة من غير الإكسير الحقّ المشاهد المنصوص عليه بالبرهان. فأخذت فى الرحلة إلى طلب العلم من صدور الرجال حتّى درت الآفاق و جمعت من الكتب الجابريّة ما يزيد على ألف كتاب، و اطّلت بحمد الله تعالى على كتب غالب الحكماء فى غالب

الأبواب، و لا زلت ارتاض بالعلم و العمل إلى أن اطلعنى الله على علم الميزان، و على التراكيب الكثيرة من سائر الأركان، و رأينا من نتائج العلوم العجائب و الغرائب، و كنّا قد أثبتنا فى التصنيف الأول ما علمناه من العلم بالطريق الأوسط و الجادة الاولى. ثم انفتح علينا الباب الأعظم و مادونه من الأبواب فاستخرنا

ص: ٢٢١

الله تعالى، و وضعنا كتابنا المعروف ب «نهاية الطلب» و كتابنا المسمى «بالتقريب» فى أسرار التركيب ثم المختصر المسمى ب «البرهان» و شرحه المسمى ب «سراج الأذهان» و كتابنا المسمى ب «الشمس المنير» و المصحف الكبير فيما يتعلّق بالإكسير، و كتابنا المسمى ب «كنز الاختصاص» فى علم الخواص.

ثمّ لمّا رأينا صعوبة الطريق على الطلاب من كلّ وجه و باب. فاستخرت الله تعالى، و صنّفت هذا الكتاب و لم أترك عليه رمزا و لا حجابا إلّا بعض ألفاظ علمت عليها ببعض الأقلام حرصا على العلم لئلاّ يبتذل لمن لا يستحقّه من الأردال، و العوام.

١٨١ الاديب الماهر أبو مليكة جروول بن أياس ام اوس

و يقال: ابن مالک العنسى بالنون بعد العين، و لم أتحقّق نسبته، و يحتمل التصحيف بالعيسى نسبته إلى جبل و ماء واقعين بنجد بديار بنى أسد أو بالعسقى نسبته إلى عبد القيس كما فى «القاموس» و هو الشاعر الهاجى المفلق الجوال المترذل المشهور الملقّب بالحطيئة مصغرا على وزن المرثية بمعنى الرجل الذميم القصير إنّما لقّب بذلك لقصره، و قربه من الأرض، و قيل: لأنّه كان محطوء الرجل، و هى الّتى لا أخص لها، و قيل: لأنّه جلس بين قوم فضرط فقليل له: ما هذا فقال: حطيئة. و قال ابن الجوزى كما حكى عنه: إنّ الظاهر أنّه أسلم بعد موت النّبىّ صلى الله عليه و اله لأنّه لا ذكر له فى الصحابة، و كان يمتدح الأمائل و يستجديهم كما نقل عن السيوطى، و ذكر صاحب «الكشكول» أنّه كان كثير الهجاء حتّى أنّه هجا أمّه، و عمّه و خاله، و نفسه، و الأبيات مذكورة فى تاريخ ابن الجوزى:

أقول: و فى «شرح شواهد العبنى» أنّه قدم المدينة أوّل خلافة عمر بن الخطّاب، و من جملة ما أنشده فى هجاء إمراة هو قوله:

اطوّف ما اطوّف ثمّ إنّى إلى بيت قعيدته لكاع

قال: و التشديد فى اطوّف للتكثير، و لكاع بفتح اللام للمرأة بمعنى لكع

ص: ٢٢٢

بضمّها للرجل، و هو بمعنى الثيم، و نقل أيضا فى «الكشكول» أنّه هجا الزبرقان ابن بدر بقوله:

دع المكارم لا تنهض لبغيها واقعد فإنّك أنت الطاعم الكاسى

فاستعدى عليه عمر بن الخطّاب فقال له عمر: ما أراه هجاك ألا ترضى أن تكون طاعما كاسيا. ثمّ بعث عمر إلى حسان بن ثابت فسأله عن البيت هل هو هجاء. فقال:

ما هجاء. و لكن سلخ عليه. فحبسه عمر، و قال له: يا خبيث لا شغلنك عن أعراض المسلمين. فما زال فى السجن إلى أن شفع فيه عمرو بن العاص. فخرج، و أنشأ يقول:

ماذا تقول با فراخ بذى مرخ	زغب الحواصل لا ماء و لا شجر
غادرت كاسبهم فى قعر مظلمة	فأرحم هداك مليك الناس يا عمر
و امنن على صبية بالرمل مسكنهم	بين الأباطح يغشاهم بها القرر
نفسى فداؤك كم بينى و بينهم	من عرض داوية تعمى بها الخبر

فبكى عمر ورقّ له، و أطلقه بعد ما أخذ عليه العهود على أن لا يعود إلى هجاء الناس، و فى بعض تواريخ العامّة قال: لقي أبو العتاهية الشاعر بشّار بن برد. فقال له بشّار: ما الذى استحدثت بعدى؟ فقال:

كم من صديق لى اسا	رقه البكاء من الحياء
فإذا رأنى راعنى	فأقول ما بى من بكاء
لكن ذهبت لأرتدى	فطرفت عينى بالرداء
قالوا فكلتا مقلتيك	أصابها طرف الرداء

فقال له بشّار: ما أشعرك لو لا أنّك سرقتنى! فقال: حين تقول: ماذا. فقال:

حين أقول:

و قالوا قد بكيت فقلت كلّا	و هل يبكى من الطرب الجليد
و لكنّى أصاب سواد عيني	عويد قدى له طرفى حديد
فقالوا ما لدمعهما سوء	أكلتا مقلتيك أصاب عود

فقال: أبو العتاهية: و أنت فما أشعرك لو لا أنك سرقت عمرو بن ربيعة حيث يقول:

انهل دمع في الرداء صباية
فراى سوابق عبرتى منهلة
فرايت نضرته فقال أصابنى
رمد فهاج الدمع بالتسكاب
فسترته بالبرد من أصحابى
عمرو فقال بكى أبو الخطّاب

فقال: بشار و ما أشعر عمرو لو لا أنّه سرق الحطيئة فى قوله:

إذا ما العين فاض الدمع منها
أقول بها قذى و هو البكاء

و ثبت أنّ الحطيئة أشعر ممّا تقدّم لسبقه إلى المعنى، و اختراعه إيّاه. انتهى.

و ذكر أنّه قيل للحطيئة: هذا من أشعر الناس أو العرب فأخرج لسانه، و قال:

هذا إذا طلع، و نقل عن أبى الفرج الاصبهاني فى كتاب «أغانيه» المعروف، و كذا عن ابن العساكر أنّهما أخرجا من طرق يزيد بعضها على بعض أنّ الحطيئة لمّا حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه. فقالوا: يا أبا مليكة أوص. فقال: ويل للشعر من راوية السوء.

قال: أوص - رحمك الله - قال: من ذا الذى يقول:

إذا أنبض الرامون عنها ترنّمت
ترنّم ثكلى أوجعتها الجنائز

قالوا: الشّمّاخ قال: أبلغوا غطفان أنّه أشعر العرب قالوا: ويحك ما هذه وصيّة أوص بما ينفعك. قال: أبلغوا أهل ضابى أنّه شاعر حيث يقول:

لكلّ جديد لذّة غير أنّى
رأيت جديد الموت غير لذيد

قالوا: أوص ويحك بما ينفعك. قال: أبلغوا أهل القيس أنّه أشعر العرب حيث يقول:

فيالك من ليل كأنّ نجومه
بكلّ مغار الفتل شدّت يبذبل

فقالوا: اتقى الله ودع عنك هذا. قال: ابلغوا الأنصار أن أصحابهم أشعر العرب حيث يقول:

يغشون حتى ما تهرّ كلابهم
لا يستلون عن السواد المقبل

فقالوا: إن هذا لا يغني عنك شيئاً. فقل: غير ما أنت فيه. فقال:

ص: ٢٢٤

الشعر صعب و طويل سلّمه
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلّت به إلى الحضيض قدمه
يريد أن يعربه فيعجمه

فقالوا: يا أبا مليكة ألك حاجة؟ قال: لا، ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلاً. قالوا: ما تقول في عبيدك قال: هم عبيد قنّ ما عاقب الليل النهار. قالوا: أوص للفقراء بشيء. قال: أوصيهم بالإلحاح في المسئلة، قالوا: ما تقول في مالك؟ قال: للأنثى من ولدى مثل حظّ الذكر قالوا: ليس هكذا قضى الله.

قال: لكنني هكذا قضيت، و ما أدري أعواداً أنتم أم خصماء؟ قالوا: فما توصي لليتامى.

قال: كلوا أموالهم و وطئوا أمهاتهم. قالوا: فهل شيء تعهد فيه غير هذا؟ قال:

نعم تحملونني على أتان و تتركوني راكبها حتى أموت. فإنّ الكريم لا يموت على فراشه، و الأتان مركب لم يمت عليه كريم قطّ. فحملوه على أتان و جعلوا يذهبون به و يجيئون، و هو عليها حتى مات، و هو يقول:

لا أحد الأم من حطيئة
هجا بنييه و هجا المريّة

من لؤمه مات على الفرية.

و الفرية: الأتان، و كانت وفاته سنة تسع و خمسين من الهجرة.

١٨٢ أمهرة المهرة بالشعر الاسلامي القديمي أبو حذرة جرير بن عطية بن حذيفة بن بدرين سلمة بن عوف بن كليب التميمي

نقل في وجه تسميته أن أمّه رأت في النوم و هي حامل به كأنّها ولدت حبلا من شعر أسود فلما سقط منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتّى فعل ذلك برجال كثيرة. فانتبهت مرعوبة^{٤١} فأولّت الرؤيا. فقبل لها: تلدين غلاما شاعرا ذا شرّ و شدّة و شكيمة و بلاء على الناس. فلما ولدته سمّته جريرا باسم ذلك الحبل، و كان قد مضت من مدّة حملها سبعة أشهر كما عن ابن قتيبة و كان معاصرا للفرزدق الشاعر. قيل:

(١) في الاغانى: فزعة.

الروضات - ١٤ -

ص: ٢٢٥

و ذكر قوم جريرا و الفرزدق. فقال بعضهم: جرير كان أنسبهما و أسهبا و أشبقهما [أسبهما]، و سئل آخر عنهما فقال: جرير يغترف من بحر و الفرزدق ينحت من صخر.

فسمع ذلك جرير فقال: إنّ البحر يرمّ بالصخر فيفلقه، و قال مروان بن أبى حفصة شعرا:

حلو الكلام و مرّه لجرير

ذهب الفرزدق بالفخار و إنّما

و حوى اللهى بمديحة المشهور

و لقد هجا فامض أخطل تغلب

هذا، و ذكر ابن خلّكان أنّه كانت بينه و بين الفرزدق مهاجاة و نقائض و هو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن، و أجمعت العلماء على أنّه ليس في شعراء الإسلام مثل ثلاثة: جرير، و الفرزدق، و الأخطل، و يقال: إنّ بيوت الشعر أربعة:

فخر و مدح و هجا و تشبيب^{٤٢}، و في الأربعة. فاق جرير غيره. فالفخر قوله:

حسبت الناس كلّهم غضابا

إذا غضبت عليك بنو تميم

و المدح قوله:

و أندى العالمين بطون راح

ألستم خير من ركب المطايا

^{٤١} (١) في الاغانى: فزعة.

^{٤٢} (١) في الاغانى: و مديح، و نسيب.

و الهجاء قوله:

فلا كعبا بلغت و لا كلابا

فغض الطرف إنك من نمير

و التشبيب قوله:

قتلنا ثم لم يحيين قتلانا

إن العيون التي في طرفها مرض^{٢٣}

و هن أضعف خلق الله إنسانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له

و عن كتاب «الاعاني» لأبي الفرج الاصبهاني أن رجلا قال لجريز: من أشعر الناس قال له: قم حتى أعرفك الجواب. فأخذ بيده و جاء به إلى أبيه عطية، و قد أخذ عنزا له فاعتقلها و جعل يمتصّ ضرعها فصاح به اخرج يا أبة. فخرج شيخ ذميم رث الهيئة، و قد سال لبن العنز على لحيته. فقال: أترى هذا قال: نعم قال: أو تعرفه قال: لا. قال:

هذا أبي أفتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قال: لا. قال: مخافة أن يسمع صوت

(١) في الاعاني: و مديح، و نسيب.

(٢) في الاعاني: في طرفها حور.

ص: ٢٢٦

الحلب. فيطلب منه. ثم قال: أشعر الناس من فاخر بهذا الأب ثمانين شاعرا و قارعهم فغالبهم جميعا.

و عن المبرد في كتاب «الكامل» أن الفرزدق أنشد قول جريز:

كعنفقة الفرزدق حسين شابا

يرى برصا بأسفل اسكتيها

فلما أنشد النصف الأول ضرب يده على عنفقه توقعا لعجز البيت.

^{٢٣} (٢) في الاعاني: في طرفها حور.

و عن الزبيرى قال: اجتمع راوية كل من جرير و كثير و جميل و الأحوص و نصيب فافتخر كل منهم بصاحبه و قال: صاحبى أشعر. فحكموا السيّد السكينة بنت الحسين عليه السّلام بينهم لعقلها و بصرها بالشعر. فخرجوا حتّى استأذنوا عليها، و ذكروا لها أمرهم.

فقلت: لراوية جرير أليس صاحبك يقول:

طرقتك صائدة القلوب و ليس ذا وقت الزيارة فارجعى بسلام

و أى ساعة أحلى من الزيارة بالطروق - قَبَّحَ الله صاحبك و قَبَّحَ شعره - فهلاً قال: فادخلى بسلام. ثمّ قالت لراوية كثير: أليس صاحبك يقول:

يقرّ بعينى ما يقرّ بعينها و أحسن شىء ما به العين قرّت

و ليس شىء أقرّ لعينها من النكاح أفيحبّ صاحبك أن ينكح - قَبَّحَ الله صاحبك و قَبَّحَ شعره - ثمّ قالت لراوية جميل: أليس صاحبك الذى يقول:

فلو تركت عقلى معى ما طلبتها و لكن طلبتها^{٤٤} لما فات من عقلى

فما أرادها و لكن طلب عقله^{٤٥} - قَبَّحَ الله صاحبك و قَبَّحَ شعره -

ثمّ قالت لراوية نصيب أليس صاحبك الذى يقول:

أهيم به عد ما حييت فإن أمت فواحزنا من ذايهيم بها بعدى

فما أرى له همة إلّا من يتعشّقها بعده. - قَبَّحَ الله و قَبَّحَ شعره -.

ثمّ قالت لراوية الأحوص: أليس صاحبك الذى يقول:

من عاشقين تواعدا و تراسلا ليلا إذا نجم الثريا حلّقا

^{٤٤} (١) فى الاغانى: طلايبها

^{٤٥} (٢) فى الاغانى: فما ارى بصاحبك من هوى انما يطلب عقله.

(١) فى الاغانى: طلابيها

(٢) فى الاغانى: فما ارى بصاحبك من هوى انما يطلب عقله.

ص: ٢٢٧

باتا بأنعم ليلة و ألذها حتى إذا وضع الصباح تفرقا

- قَبَّحَ الله صاحبك و قَبَّحَ شعره - هَلَّا قال: تعانقا. انتهى، و عن ابن الكلبي قال. لَمَّا انتهت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز وفدت إليه الشعراء كما كانت تقدم على الخلفاء من قبله فاقاموا على بابه أياما لا يؤذن لهم حتى قدم عدى بن أرطاة و كان عنده بمكانة. فتعرض له جرير و قال:

يا أيها الرجل المرخى ناقته هذا زمانك إننى قد خلا زمنى

أبلغ خليفتنا إن كنت لاقبه إننى لذا الباب كالمشدود فى قرن

وحش المكانة من أهلى و من ولدى نائى المحلة من دارى و من وطنى

قال: نعم يا أبا عبد الله. فلمَّا دخل على عمر قال: يا أمير المؤمنين إنَّ الشعراء ببابك و ألسنتهم مسمومة و سهامهم صائبة. فقال عمر: مالى و للشعراء. فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ رسول الله صلى الله عليه و اله مدح فاعطى، و فيه اسوة لكل مسلم. قال: صدقت فمن بالباب منهم قال: ابن عمك عمرو بن ربيعة القرشى - قال: لاقرَّب الله قرابته و لاحيى وجهه - أليس هو القائل:

ألا ليتنى فى يوم تدنو منيتى شمت الذى ما بين عينيك و الفم

و ليت ظهور كان ريقك كلَّه و ليت حنوطى من شياشك و الدم

و يا ليت سلمى فى القبور ضجيعتى هنالك أوفى جنة أو جهنم

فليتة عدو الله تمنى لقائه فى الدنيا. ثم يعمل صالحا، و الله لادخل على أبدا. فمن بالباب غيره. ثم ذكرت قال: جميل بن معمر العدوى قال أليس هو القائل:

ألا ليتنا نحیی جمیعاً و إن نمت

یوافی لدى الموتی ضریحی ضریحها

و الله لادخل علیّ أبداً. فمن بالباب غیره قال کثیر عزّة. قال ألیس هو القائل:

رهبان مدین و الذین عهدتهم

ییکون من حذر الفراق قعودا

لو یسمعون کما سمعت حدیثها

خرّوا لعزّة خاشعین سجودا

و الله لادخل علیّ أبداً. فمن غیره قال الأحوص الأنصاری: قال ألیس هو القائل

ص: ۲۲۸

و قد جلس علی رجل من أهل المدینة جاریته حتّی هرب بها منه حیث یقول:

الله بینی و بین سیدها

یفرّ منّی بها فاتبعه

و الله لادخل علیّ أبداً فمن غیره قال همام بن غالب الفرزدق. قال ألیس هو القائل یفتخر بالزنا:

هما دلیانی من ثمانین قامة

کما انقضّ بازا لّین الریش کاسره

فلما استوت رجلاى فی الأرض قالتا

أحیّ فیرجى أم قتیل نحاذره

فقلت: ارفعوا الأمراس لا تفتنونا بنا

و ولیت فی أعقاب لیلاى بادره

و الله لادخل علیّ أبداً. فمن غیره قال الأخطل الثعلبی. قال ألیس هو القائل:

و لست بصائم رمضان عمری

و لست بآکل لحم الاضاحی

و لست بزاجر عیسا بکور

إلی أطلال مکّة بالنجاج

و لست بقائم کالعبد یدعو

قبیل الصبح حیّ علی الفلاح

و لكنّی سأشربها شمولاً

و أسجد عند مبتلج الصباح

- أبعده الله عنّی - فو الله لادخل علیّ، و لاوطأ لی بساطاً، و هو کافر. فمن غیره قال: جریر قال: ألیس هو القائل:

زاورت صائدة القلوب فليتنى

داومت زورتها بردّ سلام

فإن كان و لابدّ فاذن لهذا قال: فخرجت و قلت: ادخل يا جرير. فدخل و هو يقول:

إنّ الذي بعث النبيّ محمّدا

جعل الخلافة في الإمام العادل

وسع الخلائق عدله و وفائه

حتّى أروعوا و أقام ميل المائل

إنّى لأرجوا منه نفعا عاجلا

و النفس مولعة بحبّ العاجل

فلما أنشدها قال: يا جرير اتّق الله، و لا تقل إلّا حقّا. فأنشأ يقول:

كم باليمامة من شعياء راملة

و من يتيم ضعيف الصوت و النظر

فمن يعدك يكفى فقد والده

كالفرخ في العيش لم يدرج و لم يطر

إنّا لنرجوا إذا ما الغيث أخلفنا

من الخليفة ما نرجوا من المطر

ص: ٢٢٩

إنّ الخلافة جائته على قدر

كما أتى ربّه موسى على قدر

هذى الأرامل قد قضين حاجتها

فمن لحاجة هذا الأرملة الذكر

فقال: و الله يا جرير لقد وليت الأمر، و لا أملك إلّا ثلاثين ديناراً فعشرة أخذها عبد الله، و عشرة أخذتها أمّ عبد الله. ثمّ قال لخادمه: ادفع إليه العشرة الثالثة. فقال:

و الله يا أمير المؤمنين إنّها لأحبّ مال أكتسبه. ثمّ خرج فقال له الشعراء: ماوراك يا جرير. فقال: وراى ما يسؤكم خرجت من عند أمير يعطى الفقراء، و يمنع الشعراء، و إننى عنه راض. ثمّ أنشأ يقول:

رأيت رقى الجنّ لا يستفزّهم

و قد كان شيطانى من الجنّ راقيا.

هذا، و مآثر جرير كثيرة لا يناسب وضع الكتاب ذكر الزائد منها على ما أورده

و فى «الوفيات» أنه لما مات الفرزدق، و بلغ خبره جريرا بكى، و قال: أما و الله إننى لأعلم أنى قليل البقاء بعده، و قلّ مامات ضدّ أو صديق إلّا و تبعه صاحبه، و كذلك كان، فقد توفّى جرير فى سنة عشر و قيل: إحدى عشرة و مائة سنة و فاة الفرزدق أيضا بعينها كما سوف تعرفه إن شاء الله بل كان ذلك بعد أربعين يوما من موت الفرزدق كما ذكر لى بعض أجلّاء علماء الأصحاب- سلّمه الله تعالى- و الله العالم.

ثمّ إنّ جرير بن الضرار و هو أخو الشماخ الشاعر المشهور غير هذا الرجل، و كان هو أيضا من الشعراء المشاهير، و من جملة أشعاره المستشهد بها على جواز تنازع العوامل الثلاثة على معمول واحد قوله:

أتانى فلم أسربه حين جاءنى كتاب بأعلى القنّين عجيب

قيل: و إن زعم ابن عصفور، و ابن ملك جوازه فى أكثر من ذلك.

ص: ٢٣٠

١٨٣ الشيخ أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخى المنجم المشهور

كان إمام وقته فى فنه، و له التصانيف المفيدة فى علم النجامة منها «المدخل» و «الزيج» و «الالوف» و غير ذلك، و كانت له إصابات عجيبة.

رأيت فى بعض المجاميع أنّه كان متّصلا بخدمة بعض الملوك، و أنّ ذلك الملك طلب رجلا من أتباعه و أكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى، و علم أنّ أبا معشر يدلّ عليه بالطرائق التى يستخرج بها الخبايا، و الأشياء الكامنة، فأراد أن يعمل شيئا لا يهتدى إليه، و يبعد عنه حدسه فأخذ طستا، و جعل فيه دما، و جعل فى الدم هاون ذهب و قعد على الهاون أيّاما و تطلّب الملك ذلك الرجل و بالغ فى التطلّب فلما عجز عنه أحضر أبا معشر، و قال له: تعرفنى موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسئلة التى يستخرج بها الخبايا، و سكت زمانا حائرا. فقال له الملك: ما سبب سكوتك و حيرتك؟ قال: أرى شيئا عجيبا. فقال: و ما هو؟ قال: أرى الرجل المطلوب على جبل من ذهب، و الجبل فى بحر من الدم محيطته به مدينة من نحاس، و لا أعلم فى العالم موضعا على هذه الصفة. فقال له: أعد نظرك و غير المسئلة و جدّد أخذ الطالع ففعل. ثمّ قال: ما أراه إلّا كما ذكرت، و هذا شيء ما وقع لى مثله. فلما آيس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق أيضا نادى فى البلد بالأمان للرجل، و لمن أخفاه و أظهر من ذلك ما وثق به. فلما اطمأنّ الرجل خرج، و حضريين يدي الملك. فسأله عن الموضع الذى كان فيه. فأخبره بما اعتمده فأعجبه حسن احتياله فى إخفاء نفسه، و لطافة أبى معشر فى استخراجها، و له غير ذلك من الإصابات.

وكانت وفاته في سنة اثنتين و سبعين و مأتين كما ذكر هذه الجملة كلّها صاحب «وفيات الأعيان».

ص: ٢٣١

١٨٤ الشيخ الموالى الولي أبو بكر جعفر بن يونس الخراساني. ثم البغدادي المعروف بالشبلي

و قد يذكر بعنوان دلف بن جحدر، و لكن الأول هو المكتوب على قبره كما ذكره ابن خلّكان المورّخ و صاحب «مجالس المؤمنين» مع أنّ بينهما تنافيا من جهة الاعتقاد لمذهبه، و ذلك أنّ الأول ناص على كونه سنّيّا مالكيّا، و الثاني مدع إماميّة بل نهاية علوّه في ذلك المذهب، و في رجال المحدثّ النيسابوري بعد ترجمته بالعنوان المذكور كان يهنّي العلويّة يوم الغدير. اخذ عن جنيد البغدادي روى أنّ عمران البغدادي كان من فقهاء العامّة ببغداد و كان يزري على الشبلي بالجهل، و يمنع الناس من زيارته فلاقاه يوما في الطريق، و قال لأصحابه: امتحنه بسؤال لكي تعلموا جهله. فقال:

يا شبلي في خمسة من الإبل كم الزكاة قال: على مذهبك غنم، و على مذهبنا كلّها تصرف في سبيل الله. قال: من إمامك في هذه المسئلة؟ قال: أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام لما نزل قوله تعالى «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا» جاء بكلّ ما يملكه عند النبيّ صلى الله عليه و اله فقال له النبيّ صلى الله عليه و اله: ما أبقيت شيئا لعيالك قال الله و رسوله حسبي، و كان كلّ ما يملكه صرف في سبيل الله. انتهى.

و فيه من الإشارة إلى جودة اعتقاد الرجل ما لا يخفى، و على الجملة: فهو من كبار مشايخ الصوفيّة، و أهل الحال الذين تضرب بغاية زهدهم و تجرّدهم الأمثال.

ولد بسامرة المباركة كما نصّ عليه الأول، و أسنده الثاني إلى القيل أو بمدينة بغداد كما عكسها في الذكر، و قيل: بقرية شبليّة المعروفة من قرى أسروشنه التي هي من وراء سمرقند و حدود ماوراء النهر، و توطّن بغداد، و صحب الجعيد، و الحلّاج، و خير النّسّاج، و كان أبوه و خاله من مقرّبي أبواب الخلفاء العبّاسيّين و امرائهم بل في «الكامل» البهائي أنّ الرجل نفسه أيضا كان من رؤساء دنباوند التي هي من رساتيق

ص: ٢٣٢

الري و العامّة يسمّونه دماوند، و بعضهم يقول: درماوند، و كان ذا عقل و رأى. فأرسله ملك طبرستان برسالة إلى بعض الخلفاء. فلمّا ورد العراق و أفيض عليه من بركات المشاهد المتبرّكة الواقعة في تلك الديار أناب إلى ربّه في مجلس خير النّسّاج المتقدّم و أعرض بالكلّيّة عن الدنيويّات. ثمّ خرج إلى دنباوند و قال: قد كنت و الى بلدكم فاجعلوني في حلّ.

و في تاريخ «روض المناظر» أنّه كان حاجبا للموقّق بالله طلحة ثمّ تاب و صحب الفقراء، و كان مالكي المذهب قرأ الموطّأ، و هو كتاب مالك في الفقه، و عن أبي عليّ الدقاق قال: بلغني أنّه اكتحل بكذا و كذا من الملح ليعتاد السهر، و لا يأخذه نوم، و كان يبالغ في تعظيم الشرع المطهر، و كلّما دخل عليه شهر رمضان المبارك أخذ في سبيل الطاعات و يقول: هذا شهر عظّمه ربّي فأنا أولى بتعظيمه، و قيل: إنّ الشبلي كان في ابتداء أمره ينزل كلّ يوم سربا و يحمل مع نفسه خرمة من القضبان، و كان إذا

دخل قلبه غفلة ضرب نفسه بتلك الخشب حتّى يكسرها على نفسه. فربّما كانت الخرمة تفنى قبل أن يمسي. فكان يضرب يديه ورجليه على الحائط كذا فى القشيريّة، و قيل: إنّهُ كان فى أواخر عمره ينشد هذا البيت كثيرا:

وكم من موضع لومت فيه لكنك به نكالا فى العشيرة

و فى «محاضرات» الراغب قال: و قيل: للشبلى انظر فى الفقه لتفتى. فقال: خاطر يحرك سرّى أحبّ إلىّ من سبعين قضيةّ قضاها شريح، و نقل أنّه دخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه و جعل يصفق يديه و يقول:

عودونى الوصال و الوصل عذب و رمونى بالصدّ و الصدّ صعب

زعموا حين أزمعوا أنّ ذنبى فرط حبّى لهم و ما ذاك ذنب

لا و حقّ الخضوع عند التلافى ما جزا من يحبّ أنّ لا يحبّ

فأجابه الجنيد:

و تمنّيت أن أراك فلما رأيته غلبت دهشة السرر فلم أملك البكا

و عن تاريخ الخطيب ما صورته: و أنشدنا أبو سعيد قال: أنشدنا طاهر الخثعمي

ص: ٢٣٣

قال: أنشدنى الشبلى لنفسه:

مضت الشبيبة و الحبيبة فانبرى دمعان فى الأجفان يزدهمان

ما أنصفتنى الحادثات رمينى بمودّعين و ليس لى قلبان

و ذكر القشيري قال: سمعت أبا حاتم السجستاني يقول: سمعت أبا نصر السراج يقول: بلغنى عن أبى محمّد الهروى. قال: مكثت عند الشبلى الليلة التى مات و كان يقال طول ليلته هذا البيتين:

كلّ بيت أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج

وجهك الميمون حجّتنا يوم يأتى الناس بالحجج

قال: و قال الشبلى: العارف لا يكون لغيره لاحظا، و لا لكلام لغيره لافظا، و لا يرى لنفسه غير الله حافظا قال: و سأل جعفر بن نصير بكران الدينورى و كان يخدم الشبلى: ما الذى رأيت منه؟ فقال: قال: لى علىّ درهم مظلمة و تصدّقت عن صاحبه بالوف. فما على قلبى شغل أعظم منه. ثمّ قال: وضّأنى للصلوة ففعلت. فنسيت تخليل لحيته، و قد أمسك على لسانه فقبض على يدي، و أدخلها فى لحيته. ثمّ مات. فبكى جعفر و قال: ما تقولون فى الرجل لم يفته فى آخر عمره أدب من آداب الشريعة قال: و سمعت محمّد بن الحسين يقول: سمعت عبد الله بن موسى السلامى يقول: سمعت الشبلى ينشد فى مجلسه:

و أيسر ما فى الذكر ذكر لسانى

ذكرتك لا أنى نسيته لمحة

و هام على القلب بالخفقان

و كنت بلا وجد أموت من الهوى

شهدتك موجودا بكل مكان

فلما رآنى الوجد أنك حاضرى

و لاحظت معلوما بغير عيان

فخاطبت موجودا بغير تكلم

قال: و سمعته يقول: سمعت علىّ بن عبد الله البصرى يقول: وقف رجل على الشبلى فقال: أى صبر أشدّ على الصابرين. فقال: الصبر فى الله. فقال: لا قال:

الصبر لله قال: لا. قال الصبر مع الله. قال: لا قال: فأيش^{٤٦} قال: الصبر عن الله فصرخ

(١) فأيش: مخفف فأى شىء.

ص: ٢٣٤

الشبلى صرخة كاد روحه يتلف.

و قيل: إنّ الشبلى - رضى الله عنه - لما وصل إلى مكّة، و نظر إلى البيت فعظم عنده قدر ما ناله و أنشد طربا:

أراها عيانا و هذا أنا

أبطحاء مكّة هذا الذى

ثمّ لم يزل يكرّرها إلى أن غشى عليه، و له أيضا فى التغزّل بنقل بعض معتبرات الأرقام:

^{٤٦} (١) فأيش: مخفف فأى شىء.

لها فى طرفها لحظات سحر

تميت بها و تحيى ما تريد

و بستى العالمين بمقلتيها

كأنّ العالمين لها عبيد

الاحظها فتعلم ما بقلبي

و الحظها فتعلم ما اريد

هذا، و من الأخبار له بنقل صاحب «الكشكول» قال: كان الشبلى يصلّى فى شهر رمضان خلف إمام. فقرأ الإمام «و لو شئنا لنذهبنّ بالذين أوحينا إليك» فزحف الشبلى زعفة ظنّ الناس أنّ فيها روحه و أخذ يرتعد، و هو يقول: بمثل هذا يخاطب الأحباب يردّد ذلك مرارا، و بنقله أيضا قال: رأى الشبلى صوفيّا يقول: لحجّام احلق رأسى لله. فلمّا حلقه رفع الشبلى إلى الحجّام أربعين دينارا. و قال: خذها اجرة خدمتك هذا الفقير. فقال الحجّام: إنّما فعلت ذلك لله، و لا أحلّ عقدا بينى و بينه بأربعين دينارا. فلطم الشبلى رأس نفسه. و قال: كلّ الناس خير منك حتى الحجّام.

انتهى.

و فى باب التّصوّف من رسالة القشيرى إلى الصوفية أنّه سئل الشبلى لم سمّوا هذه الطائفة بهذه التسمية. فقال: لبقية بقيت عليهم مى نفوسهم و لو لا ذلك لمّا تعلّقت بهم التسمية.

و فى باب الصمت قال: كان الشبلى إذا قعد فى حلّفته و لا يسألونه يقول «و وقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون»

و بالجملة فنوادر أخبار الرجل كثيرة لا يكاد يتحمّلها أمثال هذه العجالات.

و كانت وفاته كما فى «وفيات الأعيان» يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجة

ص: ٢٣٥

سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمأة ببغداد، و دفن فى مقبرة الخيزران، و عمره إذ ذاك سبع و ثمانون سنة، و يقال: إنّ مات سنة خمس و ثلاثين، و الأوّل أصحّ

١٨٥ الامام الخطيب الحافظ أبو العباس جعفر بن أبى على محمد بن أبى بكر المعتز بن محمد بن المستغفر النسفى السمرقندى

المعروف بالمستغفرى بكسر الفاء كان من أكابر قدماء فقهاء العامّة، و محدّثهم المكثرين المتفنين المعتمدين. أشعرى الاصول. حنفىّ الفروع، و قد غلط من زعم أنّه من العلماء الإماميّة بمحض ما ترائى له من بعض كلمات الأصحاب كيف و لم يوجد له عين و لا أثر فى كتاب رجالنا و لا تراجم أصحابنا مضافا إلى كونه من أهل ناحية قلّ ما يوجد فيها من غير النصاب و المتعصّبين إلى يومنا هذا و أنّه لم يبرز منه إلى الآن شىء من جملة ما برز من أغلب محدّثى العامّة فى مدايح أهل البيت عليهم السّلام بل لم يعهد له شيخ، و لا تلميذ إلّا من المخالفين.

و مما قد نقل عن «أنساب» السمعاني أنه ارتحل بعد أبيه الشيخ أبي عليّ النسفي و سماعه منه كثيرا عن شيخه أبي حفص أحمد بن محمد العجلي، وغيره، و كذا من الشيخ أبي سهل هارون بن أحمد الاسترآبادي، و أبي محمد عبد الله بن محمد بن زر الرازي إلى خراسان، و أقام بمرور و سرخس مدة و أكثر عن أبي عليّ زاهر بن أحمد السرخسي و أبي الهيثم محمد بن المكّي الكشخمي، و سمع أيضا ببخارا أبا عبد الله محمد بن أحمد غنجار الحافظ، و جماعة كثيرة سواهم روى عنه جدّي الأعلى أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني، و أبو عليّ الحسن بن عبد الملك القاضي و أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ، و جمع كثير لا يحصون، و لم يكن فيما وراء النهر من يجرى مجراه في الجمع و التصنيف و فهم الحديث.

و كانت ولادته سنة خمسين و ثلاثمئة، و وفاته سلخ جمادى الاولى سنة اثنتين و ثلاثين و أربعمئة، و زرت قبره بنسف على طرف الوادي.

ص: ٢٣٦

و ابنه أبو ذر محمد بن جعفر المستغفرى أيضا كان خطيب نسف أسمع أبوه عن جماعة من الشيوخ شارك أباه فيهم، و ولّى الخطابة مدة بعد أبيه، و كان من أهل العلم و الخير ذكره أبو محمد عبد العزيز بن محمد الخشبي الحافظ في «معجم شيوخه» انتهى.

و من جملة تصانيفه المشهورة الدائرة بين الفريقين هو كتابه المعروف «بطبّ النبى» صلى الله عليه و آله، و هو من جملة الكتب التي أوردها سميّا العلامة المجلسي - رحمه الله - بتمامها في كتاب «بحار الأنوار» و قد ذكره في أبواب الطبّ من مجلدات السماء و العالم، و ذكر الخواجة نصير الملة و الدين الطوسي في أواخر كتابه في آداب المتعلّمين أنه لا بدّ للمتعلّم أن يتعلّم شيئا من الطبّ، و يتبرّك بالآثار الواردة في الطبّ الذي جمعه الشيخ الإمام أبو العباس المستغفرى في كتابه المسمّى «بطبّ النبى» و منها أيضا كتاب له في تاريخ نسف، و كتاب «الشعر و الشعراء» كما عن السمعاني أيضا في تاريخه، و كتاب «الدعوات» كما عن السيّد عليّ بن طاووس - رحمه الله - في رسالة الاستخارات، و كتاب «دلائل النبوة» كما عن «شواهد الجامى» و هو غير دلائل البيهقي، و ذكر صاحب «رياض العلماء» فيه أنه كان من العلماء العامّة الحنفيّة كما صرح به جماعة، و يظهر أيضا من مؤلفات نفسه، و لا سيّما كتاب «دلائل الإمامة» له كما قد حكى المولى الجامى كلماته في «شواهد النبوة» فلاحظ.

١٨٦ الشيخ ابو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج البغدادى المولد و المتوفى و المنشأ

المعروف بالقارى ذكر ابن خلّكان المورّخ أنه كان حافظ عصره و علامة زمانه و له التصانيف العجيبة منها كتاب «مصارع العشاق» و غيره حدث عن أبي عليّ بن شاذان و أبي القاسم بن شاهين، و الخلال، و البرمكى، و القزوينى، و ابن غيلان، و غيرهم.

و أخذ عنه خلق كثير، و روى عنه أبو طاهر السلفى - رحمه الله تعالى - و كان

ص: ٢٣٧

يفتخر بروايته مع أنّه لقي أعيان ذلك الزمان و أخذ عنهم، و له شعر حسن. إلى أن قال: و من شعره أيضا:

وعدت بأن تزورى كلّ شهر
فزورى قد تقضى الشهر زورى

و شقة بيننا نهر المعلّى
إلى البلد المسمّى شهر زور

و أشهر هجرى المحتوم صدق
و لكن شهر وصلك شهر زور

و له غير ذلك نظم جيّد.

قلت: فمن جملة ذلك نظم التنبيه فى الفقه، و نظم المناسك، و له أيضا كتاب «زهد السودان» و غير ذلك،

ثمّ قال: و ذكر الشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصارى

فى كتاب «وفيات الشيوخ» أنّ مولده سنة ستّ عشرة ببغداد، و توفّى بها ليلة الأحد الحادى و العشرين من صفر سنة خمسماية،
و دفن بباب أبرز. انتهى

و السراج هذا بالتشديد من صيغ المبالغة فى عمل السرج، و أمّا ابن السراج الذى هو بالكسر و التخفيف فهو أيضا كما فى
«البغية» كنية جماعة: منهم طالب بن محمّد بن نشيط أبو أحمد المعروف بابن السراج من تلامذة ابن الأنبارى، و له «مختصر»
فى النحو و كتاب «عيون الأخبار و فنون الأشعار».

و منهم محمّد بن الحسين ابن عبيد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلى الصير فى النحوى المعروف بابن السراج صاحب المصنّف
فى القراءات.

و منهم محمّد بن أحمد بن رضحان بدر الدين أبو عبد الله بن السراج الدمشقى المقرّى النحوى من تلامذة الرضى بن دبوqa و
الجمال الفاضلى، و الدمياطى، و الشرف الفزارى و غيرهم.

و منهم أبو القاسم عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمّد المغيلى الفاسى المقرّى النحوى المعروف بابن السراج، و يروى
عنه أبو القاسم بن الطيلسان اللغوى، و مات سنة تسعة عشر و ستّ مائة.

و منهم الشيخ أبو بكر محمّد بن محمّد بن نمير الشيخ شمس الدين ابن السراج، و هو

ص: ٢٣٨

كما عن «درر» ابن الحجر قرأ على نور الدين الكفتى، و على المكين الأسمر و غيرهما، و عنى بالقراءات، و كتب الخطّ
المنسوب، و مات فى شعبان سنة سبعة و أربعين و سبع مائة.

و منهم عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج أبو مروان النحوى اللغوى إمام أهل القرطبة، و هو أيضا كما عن «الريحانة» برع فى علم اللسان و ارتقى ذروته، و اعتلى درجته عكف على «كتاب» سيبويه ثمانية عشر عاما لا يعرف سواه. ثم درس «الجمهرة» فاستظهرها، و استدرک الأوهام على المؤلفين، و طال عمره مع البحث و التنقيح، و كان يقول: طرّ بحثى فى كلّ يوم سبعون ورقة، و كان من ذرية سراج بن قرّة الكلابى صاحب رسول الله صلى الله عليه و اله، و ولده أبو الحسين سراج بن عبد الملك الأندلسى أيضا كان من أكابر العربية و اللغة و أعلمهم بالتصريف و الاشتقاق صاحب تلامذة برعاء مثل ابن البادش، و ابن الأبرش كما ذكر صاحب «الطبقات» إلّا أنّ أشهر من لقب بابن السراج إنّما هو أبو بكر محمد بن السرى بن السراج، و ابن السراج النحوى البغدادى المشهور الأتى ترجمته إن شاء الله تعالى، و قد مضى فى باب الهمزة أيضا أنّ من جملة من كنى به هو إبراهيم بن عمر الخليلى النحوى. فلا تغفل

١٨٧ الشيخ جلال بن أحمد بن يوسف التيزينى

بكسر الفوقانية و الزاء و قبلها و بعدها تحتانية ساكنة المعروف بالتبانى لنزوله بالتبانة ظاهر القاهرة جلال الدين، و يقال: اسمه رسولا قاله الحافظ ابن حجر فى «الدرر» و قال: و قدم القاهرة قبل الخمسمائة، و سمع البخارى من العلاء التركمانى، و أخذ عنه، و عن القوام الاتقانى، و برع فى الفنون مع الدين و الخير، و صنّف المنظومة فى الفقه و شرحها، و شرح «المشارك» و شرح «المنازل» و شرح «التلخيص» و كتاب «منع تعدّد الجمعة» و «مختصر شرح البخارى» المغطانى، و غير ذلك. و كان حسن العقيدة شديدا على اللاحادية و المبتدعة محبا فى السنة انتهت إليه رئاسة

ص: ٢٣٩

الحنفية فى زمانه، و عرض عليه القضاء مرارا فاصرّ على الامتناع، و قال: هذا يحتاج إلى دربة و معرفة اصطلاح، و لا يكفى فيه الاتّساع فى العلم، و درس بالصرغتمشية و الالجهية.

و مات بالقاهرة فى ثالث عشر رجب سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة عن بضع و ستين سنة كذا فى «طبقات النحاة» و هو غير الجلال المحلى النحوى الذى اسمه محمد بن أحمد بن محمد و الجلال المرشدى الفقيه النحوى الذى اسمه عبد الواحد بن إبراهيم النحوى ثمّ المكيّ. فلا تغفل.

١٨٨ المولى جلال الدين محمد بن أسعد الدوانى الصديقى

المتكلّم الحكيم الفاضل المحقّق المدقّق المنطقى المشهور صاحب الحاشية القديمة و الجديدة و الاجد على «شرح التجريد» المعروف ب «الشرح الجديد» للفاضل القوشجى على «تجريد» المحقّق الطوسى - قدّس سرّه - نسبته إلى دوان على وزن هوان قرية من قرى كازرون فارس المحمية، و كان غالب اشتغاله أيضا فى تلك الموارد الطيبة حتّى نقل أنّه بنى لمطالعته منزلا عاليا فوق الجبل المشرف على بعض مراتعها الطريفة الباهية و كأنّه الروض البهيح المتّسع المعروف بدشت أرزن، و هو إلى الآن باقى يرى أثره من بعيد.

و نسبه ينتهى إلى أبى بكر الصديق، و كان فى أوائل أمره ايضا على مذهب التسنن و لما كتب الحاشية الثالثة التى يرد فيها، و فى سابقتها على الأمير صدر الدين الدشتكى الشيرازى فيما كتبه على حاشية القديمة الاولى. ثم الثانية و بالغ فى غور النظر فيها و إفاضته أنواع التحقيق بما لا مزيد عليه أصابه نفس التوفيق غب ما تذكر إلى الحق الحقيق بفكره العميق.

و قال: فى نفسه: اعلم أن جدى الصديق لو كان حيا لما فهم شيئا من هذه الغوامض العلمية و الدقائق الحكيمة، و المطالب العالية الإسلامية، و من كان شأنه ذلك فكيف

ص: ٢٤٠

يحق أن يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه و اله و إماما فى دينى، فرجع إلى مذهب الحق، و استبصر فى شأن أهل بيت الرسالة عليهم السلام ثم كتب بعد ذلك بالفارسية رسالة سماها «نور الهداية»، و هى مصرحة بتشيعه كما ذكره بحر العلوم فى «فوائده الرجالية» و له أيضا شرح لطيف على «العقائد العضدية» يشبه «شرح العقائد النسفية» للعلامة التفتازانى.

و يظهر من شرحه المذكور أنه كان أولا على مذهب الأشاعرة لأنه ينقل فى ذلك الشرح كلام العلامة مع استاده المحقق الطوسى - رحمة الله تعالى عليهما - فى تحقيق الفرقة الناجية من فرق هذه الامة الثلاث و السبعين بنص رسول الله صلى الله عليه و اله فيما تواتر عنه بأسانيد الفريقين من أنهم ستفترون إلى هذه العدة بعد ارتحاله صلى الله عليه و اله من بينهم كما افترقت امة موسى عليه السلام بعده إلى إحدى و سبعين فرقة و امة عيسى إلى اثنتين و سبعين و أن فرقة واحدة من كل أولئك فى الجنة و الباقين فى النار و أن المحقق المذكور قال بعد ما طال بينهما المقال: لا ريب أن هذه الفرقة الناجية هم الشيعة الإمامية لكثرة مخالفتهم مع سائر فرق أهل الإسلام ثم ينكر عليهما و يقول: بل الحق أن هذه الفرقة هم الأشاعرة لأن الشيعة توافق المعتزلة فى غالب اصول العقائد، و إنما المخالف لهم، و لغيرهم من سائر فرق الإسلام الأشاعرة لأنهم قالوا بما لم يقل به أحد منهم فى الاصول و غيرها، و فيه مع أن ذلك اعتراف منه بأن الأشاعرة قائلون بما لم يقل به أحد من المسلمين، و قد قال الله - سبحانه و تعالى - «وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ» الآية أن من البين لدى جميع الفرق وقوع هذه الفرقة الإثنى عشرية فى طرف النقيض من سائر الفرق الإثنتين و السبعين. لكونهم جميعا ملعونين بلسان هؤلاء مستوجبين أشد العذاب عندهم فى يوم الجزاء بخلاف بعض أولئك الفرق الآخرين مع بعض فإن المعتزلة مثلا لا يقولون بفسق الأشاعرة فكيف باستحقاقهم الخلود فى النار، و كذلك العكس، و لكن الشيعة الموصوفين يعتقدون هلاك كلتا الفرقتين فى جهنم مع سائر الفرق السبعين الذين لا يقولون بإمامة الاثنى عشر المنصوص على إمامتهم و خلافتهم فى كلام سيد المرسلين أو يقولون نؤمن ببعض و نكفر الروضات - ١٥ -

ص: ٢٤١

ببعض أو يقدمون من آخره الله و رسوله و يؤخرون من قدماء.

و قد فصل تنقيح ذلك فى كتب الاصول جماعة: منهم الشيخ إبراهيم القطيفى المتقدم ذكره، و يدل عليه مضافا إلى شهادة أحوال هؤلاء، و نظام أمر مذهبهم، و الحمد لله إلى هذا الزمان و غاية احتياطهم فى الدين و اجتنابهم عن متابعة أهواء الملحدين و

المبتدعين، و عن تقليد الأموات من المجتهدين، و عن تحليل الحرام و تحريم الحلال فى شريعة سيّد المرسلين، و أخذ الرشا فى الأحكام و المباحة و المباحضة مع أهل بيت رسول الله الطيّبين الطاهرين حديث يرويه ابن مردويه المشهور الذى هو من أعظم حفاظهم بأسناده عن زاذان عن علىّ عليه السّلام أنّه قال - و ما كان يقول شيئا إلّا عن لسان رسول الله صلى الله عليه و اله -: ستفرق هذه الأمّة على ثلاث و سبعين فرقة اثنان و سبعون فى النار و واحدة فى الجنّة.

و هم الذين قال الله تعالى «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» أنا و شيعتى، و ذلك أنّ من الظاهر أنّ الخلفاء الثلاثة و أتباعهم الأغوياء لم يكونوا شيعة علىّ عليه السّلام، و لا يكونون أبدا إلى يوم القيامة، كيف و قد ذكر ابن خلّكان المورّخ فى ترجمة علىّ بن جهم القرشى الناصبى: أنّه معذور من عداوة علىّ عليه السّلام لأنّ حبّه عليه السّلام لا يجتمع التسنّن لأنّ السنّى الخالص من لم يكن خاليا عن عداوة علىّ عليه السّلام بسبب ما جرى على عثمان فى الدار. هذا

و للمولى جلال الدين المذكور أيضا رسائل كثيرة غير ما ذكرناه فى مسائل نادرة من الحكمة و الكلام، و غير ذلك، و له أيضا شعر جيّد و كان تخلصه بالفانى، و من جملة شعره المشهور:

مرا بتجربه معلوم گشت آخر حال كه قدر مرد بعلم است و قدر علم بمال

و منها بنقل بعض المعبرين، و هو من أمارات استبصاره إن شاء الله.

فانى الف است احد از او جوى مدد وانگه بشمار بيّناتش بعدد
بنگر كه عليست فالعلى سرّ الله إذ قال الله: قل هو الله احد

و منها:

ص: ٢٤٢

خورشيد كمال است نبى ماه ولى اسلام محمّد است و ايمانست علىّ
گر بيّنه‌اى در اين سخن ميطلبى بنگر كه ز بيّنات اسماست جلى

قلت: و إلى هذا المعنى ينظر، أيضا ما أنشده صاحب السلم.

گر مرد رهى روشنى راه نگر آيات علىّ ز جان آگاه نگر

گر بیّنه بر اقامتش میطلبی

در بیّنه حروف الله نگر

و أظنّ أنّ هذه الرباعيّة أيضا من جملة أشعاره الأبيّار:

در شأن علیّ آیه بسیار آمد

یا رب که شنید و کی خبردار آمد

آنکس که شنید و دید مقدار علیّ

چون حرف مقطّعات ستّار آمد

قلت: و يشهد بهذه الدقیقة أيضا أنّ حروف مقطّعات القرآن إذا حذفت منها المكرّرات تصیر: صراط علیّ حقّ نمسكه. فليلاحظ.

و منها:

آن چهار خلیفه که دیدی همه نغز

بشنو سخنی لطیف و شیرین و لغز

با دام خلافت ز پی گردش حقّ

افکنده پوست تا برون آید مغز

و له أيضا فی جملة ما كتبه إلى المولى عبد الرحمن الجامی:

ای از تو مرا بهر حدیثی صد ذوق

در گردن من سلسله مهر تو طوق

در دیده من اگر سوادى باقیست

دودیست که جمع گشته از آتش شوق

و له أيضا:

ای قبله ارباب وفا ابرویت

وی نور دو چشم عاشقان از رویت

هرسو دل گمراه بیهلو گردد

تا آخر کار آورد رو سویت

و ممّا وجد من الشعر الرائق العربی بخطّه الشریف:

إنّی لأشکو خطوبا لا اعینّها

لیبث الناس من عذری و من عذلی

کالشمع یبکی فلا تدری أعبرته

من حرقة النار أو من فرقة العسل

هذا، و قد ذكره الشيخ أبو القاسم بن أبي حامد بن نصر البيان الكازروني في كتابه «سَلَمُ السموات» المتكرّر ذكره في هذا الكتاب.

ص: ٢٤٣

فقال في ترجمته بالفارسيّة ما تكون ترجمته بالعربية هكذا: هو من قرية دوان من أعمال كازرون و اكتسب أكثر علومه، و فضائله في شيراز، و جرت بينه و بين حضرة الأمير صدر الدين محمّد مناظرات و مباحثات في دقائق مباحث الحكمة و الكلام غيبية و حضوراً، و لذا استقصينا النظر في تلك المطالب العالية، و خصوصاً ما تعلّق منها بالامور العامّة من الشرح الجديد على «التجريد» للمولى عليّ القوشجي. فكتب حضرة المولوى في هذا البين ثلاث مرّات على الشرح المذكور حواشى و تعليقات، و قد صار في هذه الأعصار حاشيته القديمة بين طلبة الأمصار بمنزلة الشمس في رابعة النهار و الإنصاف أنّ تحقيق المباحث المتعلقة بالوجود، و العدم، و الوحدة، و الكثرة، و الوجوب، و الإمكان، و العليّة، و سائر الامور العامّة كما وقع في الشرح المزبور و الحواشى المتعلقة به لم يتفق إلى الآن في واحد من مصنّفات المتأخّرين، و نظر حضرة المولوى في أكثر تلك المباحث إلى كلمات الأمير صدر المذكور، و مهما يذكر اسمه الشريف في شىء من المواضع يذكره مع رعاية التعظيم، و التبجيل، و كان إزدحام الطلبة عنده أكثر منه عند الأمير صدر المذكور بكثير، و لكن طريقة المير كان أشبه بطريقة الأقدمين من الحكماء، و أهل الإشراف كما ذكره بعض أفاضل المتأخّرين.

و يستفاد من تتبّع كلماتهما أنّ النسبة بينهما كالنسبة بين الفارابى، و شيخنا الرئيس مع أفلاطون الإلهى و أرسطو طاليس حيث إنّ مدار إفادات المولوى على الاستكشاف و التفصيل و التنفير بخلاف حضرة المير فإنّ غالب اعتماده على الحدسيّات و يكتفى بالإشارات الموجزة و اللطائف من العبارات كما نقل بعض الأفاضل أنّ في بعض أيّامهما الطريفة انعقد في الجامع العتيق بمدينة شيراز المحروسة مجلس عظيم لتشخيص ما هو الأوثق بالصواب و الأبعد من المين من كلمات دينك العلمين الإمامين و كان جمهور فضلاء فارس المحروسة أيضاً حاضرين هناك. فلمّا طال الكلام بينهما و اشتدّ و تجاوزت المناظرة و الجدل بينهما سبيل الحدّ التفت جناب المولوى إلى حضار المجلس و قال: إنّ مثل حضرة المير كمثّل طائر في الهواء يطير، و أمّا أنا فلا بدّ أن أمشى بالعصاء القصير فيعسر لى من أجل ذلك مع جنباه المرافقة في المسير. ثمّ قام فترقّق

ص: ٢٤٤

المجلس، و بقى الأمر كما كان، و ذكر بعد هذه الحكاية أنّ لحضرة المولوى سوى ما ذكر من الحواشى الثلاث تعليقات، و رسائل كثيرة مثل رسالته في إثبات الواجب الموسومة ب «القديم». ثمّ رسالته الاخرى المعروفة ب «الجديد»، و «رسالة أنموذج العلوم» و حواشى «تهذيب المنطق» و كتاب «الأخلاق الجلالى»، و «شرح هياكل النور» الذى هو للشيخ المقتول المتعقّب ذكره في باب الشين، و «شرح العقائد العضديّة»، و رسالة «شرح الرباعيات» و «شرح الغزل» و «شرح البيت» و «رسالة الزوراء» و حواشيتها.

و من غرائب أنظاره في مباحث الحكمة ما ذكره في تحقيق حقيقة الوجود، و لمّا كان مخالفاً لمذاق المتأخّرين صدره في أكثر مواضع ذكره بمعذرة كما ترى أنّه قال:

فى رسالة إثبات الجديد فى مبحث التوحيد:

أقول: لأنّ هذا المطلب أدق المطالب الإلهية و أحقّها بأن يصرف فيه الطالب، وكده و كده و لم أر فى كلام السابقين ما يصفو عن شوب ريب و لا فى كلام اللاحقين ما يخلو عن و صمة عيب. فلا علىّ أن أشبع فيه الكلام حسبما يبلغ إليه فهمى.

و إن كنت موقنا بأنّه

سيصير عرضة لالام اللثام

إذا رضيت عنى كرام قبيلتى

فلا زال غضبانا علىّ لثامها

إلى أن قال: و لحضرة مولانا تلامذة كثيرة نبلاء مثل الأمير جمال الدين محمد الاسترابادى، و مولانا الأمير حسين البيزدى شارح «الهداية» و الخواجة جمال الدين محمود الشيرازى، و المولى كمال الدين حسين اللارى، و الشيخ منصور الباغوى الذى تلمذ بعده عند الأمير غياث الدين منصور، و الأمير جمال الدين محمد، و كان للخواجة جمال الدين الثانى نسبة التلمذ إلى الأمير صدر الدين محمد والد الأمير غياث الدين أيضا كما أنّ من جملة تلاميذ الأمير صدر المذكور أيضا المولى شمس الدين محمد الخفرى، و كان مولانا الحاج محمود التبريزى أيضا من جملة المعاصرين لمولانا العلامة الدوانى، و أكثر هؤلاء الجماعة كتبوا حواشى و تعليقات على كتاب حاشيته القديم.

ثمّ إلى أن قال: و كانت وفاة مولانا العلامة فى حدود سنة اثنتين و تسعمائة.

ص: ٢٤٥

١٨٩ الشيخ أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح القضاعى

الشاعر المشهور أحد عشاق العرب صاحب بئينة و هو غلام. فلمّا كبر خطبها فردّ عنها. فقال الشعر فيها، و كان يأتيها سرّاً و منزلها وادى القرى، و ديوانه مشهور فلا حاجة إلى ذكر شيء منه. ذكره الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ دمشق» و قال: قيل له:

لو قرأت القرآن كان أعود عليك من الشعر. فقال: هذا أنس بن مالك أخبرنى أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال: إنّ من الشعر لحكمة، و قدم جميل مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فأذن له، و سمع مدائح، و أحسن جائزته، و سأله عن حبّه بئينة.

فذكر وجهها فوعده فى أمرها، و أمره بالمقام، و أمر له بمنزل، و ما يصلحه فما أقام هناك إلّا يسيرا حتّى مات هناك فى سنة اثنتين و ثمانين من الهجرة، و لمّا حضرته الوفاة أنشد:

بكر النعى و ما كنى بجميل

و ثوى بمصر ثواء غير قفول

و لقد أجرّ البرد فى وادى القرى

نشوان بين مزارع و نخيل

قومی بئینة و أندبی بعویل

و أبکی خلیک دون کلّ خلیل

هذا. و قد ذكره السيّد الجزائري في كتاب «المقامات» فقال في ذيل ترجمة اسم الجليل من الأسماء الحسنى بتقريب ذكر المحبة الصادقة و آثارها: توعدّ الوالى من قبل عبد الملك بن مروان جميلا بالقتل على عشقه بئينة فمضى مستخفيا إلى الشام، و نزل على سيّد من بنى عذره فأحسن مكانه و زين سبع بنات له رجاء أن يعلّق بواحدة فيزوجه بها. فكن يرفعن الخباء إذا أقبل جميل فقطعن لذلك و أنشد:

حلفت لکي ما تعلميني صادقا

و للصدق خير في الامور و انجح

لتکليم يوم واحد من بئينة

و رؤيتها عندي ألذّ و أملح

من الدهر لو أخلو بکنّ و إنّما

اعالج قلبا طامحا حيث يطمح

يا عبد الجليل انظر إلى عشاق المجاز كيف ثبتت أقدامهم على أرض المحبة، و أنت كلّ يوم فى شأن تدعى عشق الخالق، و أنت إلى المخلوقات أعشق أفلا تكون

ص: ٢٤٦

مثل هذا الرجل حيث يقول:

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل

إلى الآن ينمو حبّها و يزيد

و أفنيت عمرى فى انتظار نوالها

و أفنت بذاك الدهر و هو جديد

دخلت بئينة على عبد الملك يوما، و قد أخلقها الدهر. فقال: ما الذى رأى فيك جميل حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى فيك الناس حتى ولو كى الخلافة. فضحك حتى بدت له سنّ سوداء كان يكتمها، و قال: قبل ذلك أيضا فى ذيل ترجمة اسم التوّاب بمناسبة الباب و شت جارية بجميل و بئينة إلى أبيها. و قالت: إنّ الليلة عندها فأتى أبوها و أخوها مشتملين بسيفهما لقتله. فسمعا يقول بعد شكوى شعفه بها حل لك أن تطفىء ما بى بما يفعله المتحابان. فقالت: قد كنت عندي بعيدا من هذا و لو عدت إليه لن ترى وجهي أبدا. فضحك. ثمّ قال: و الله ما قلته إلّا اختبارا، و لو أجبتنى إليه لضربتك بسيفي هذا إن استطعت، و إلّا هجرتك أما سمعت قولى:

و إني لأرضى من بئينة بالذى

لو أبصره الواشى لقرّت بلابله

إلى تمام ثلاثة أبيات، و سأل عبد الملك يوما كثيرا عن حال جميل و بثينة.

فقال: يا أمير المؤمنين سائرته يوما إليها. فلما وصلنا بالقرب منها أقبلت مع نسوة.

فلما رأيته ولّين. و وقفا يتحادثان من أول الليل حتّى طلع الفجر. ثمّ قالت حين أزما الفراق: ادن منّي. فدنى فأسرّت إليه فخرّ مغشياً عليه. فلما أفاق أنشد:

فما ماء مزّن من جبال منيفة

و لا ما اكنت في معادنها البخل

بأشهى من القول الذى قلت بعد ما

تمكن في خيزوم ناقتي الرجل

انتهى، و لنكتف بما أنهى لأنّ الملح فى المرق قليله يبهى، و كثيره يقهى، و الشارع المقدّس ينهى عن جميع ما ألهى، و صلّى الله على خير خلقه محمّد و اله الطاهرين إلى يوم الدين.

ص: ٢٤٧

١٩٠ الشيخ ابو اسامة جنادة بن محمد اللغوى الازدى الهروى

كان مكثرا من حفظ اللغة، و ثقلها. عارفا بحوشها و مستعملها لم يكن فى زمانه مثله فى فنّه، و كانت بينه و بين الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى، و أبى الحسن علىّ بن سليمان المقرئ النحوى الأنطاكى مؤانسة، و اتّحاد كثير، و كانوا يجتمعون فى دار العلم، و تجرى بينهم مذكرات و مفاوضات فى الآداب، و لم يزل ذلك دأبهم حتّى قتل الحاكم صاحب مصر أبا اسامة جنادة، و أبا الحسن المقرئ الأنطاكى المذكورين فى يوم واحد، و هو من ذى القعدة سنة تسعة و تسعين و ثلاثمئة كذا ذكره ابن خلّكان.

و ليس هذا الذى ذكره بالهروى اللغوى المشهور صاحب كتاب «الغريبين» و غيره فإنّ اسمه أحمد بن محمّد بن أبى عبيد العبدى، و قد قدّمنا فى باب الأحمد بن ترجمته بالتفصيل.

١٩١ البذل العارف الكاشف الحازم أبو القاسم جنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريرى البغدادى الزاهد المعروف

قال صاحب «القاموس»: الجنيد كزبير: لقب أبى القاسم سعيد بن عبيد سلطان الطائفة الصوفيّة، و هو غريب لم أجده فى واحد من كتب التراجم، و قال ابن خلّكان المورّخ من بعد الترجمة له بما قدّمناه: أصله من نهاوند و مولده و منشاؤه العراق، و كان شيخ وقته و فريد عصره و كلامه فى الحقيقة مشهور مدوّن، و كان فقيها على مذهب أبى ثور الشافعى، و قيل: سفيان الثورى، و صحب خاله السرى السقطى، و الحارث المحاسبى، و غيرهما من جلّة المشايخ و صحبه أبو العبّاس بن سريج الفقيه الشافعى، و كان إذا تكلم فى الاصول و الفروع بكلام أعجب الحاضرين. فيقول لهم: أتدرون من أين لى هذا؟ هذا من بركة مجالستى أبا القاسم الجنيد.

و قال الدميرى فى «حياة الحيوان» عند ذكره الثورى بتقريب: و روى أن أبا-

ص: ٢٤٨

القاسم الجنيد كان يفتى على مذهبه، و هو غلط، و الصواب: أن الجنيد كان شافعيًا، و قد عدّه الشيخ تقي الدين السبكي فى الأصحاب، و كذلك عدّ غيره.

و قال أيضا فى مقام آخر: قال شيخنا اليافعى: لا يلزم أن يكون من له كرامة من الأولياء أفضل ممّن ليس له كرامة منهم بل قد يكون من ليس له كرامة منهم أفضل من بعض من له كرامة لأنّ الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها، و كمال المعرفة بالله، و لهذا قال قطب العلوم و تاج العارفين، و قرّة عين الصديقين أبو القاسم الجنيد: قد مشى رجال باليقين على الماء، و مات رجل بالعطش أفضل منهم.

أقول: و يؤيّد ما ذكره الجنيد أن أفضل الأنبياء محمّدا صلى الله عليه و اله كان أقلّ معجزا من كثير منهم لقلة الداعى على ذلك فى زمانه و سهولة دخول الناس فى دين الله أفواجا و شدة يقينه الكامل بحيث كان شيئا عليه أن يقول مثل ما قال جدّه الخليل عليه السّلام فى جواب الملك الجليل: و لكن ليطمأن قلبى. فليتفطن. هذا.

و من جملة كلماته الطريفة بنقل بعض معتبرات الأرقام: علامة العاشق أربعة:

نومه قليل، و نفسه عليل، و حزنه طويل، و مناجاته إلى ربّ جليل.

و سئل يوما عن الصوفى. فقال: هو من لبس الصوف على الصفا، و عاش الناس على الوفا، و جعل الدنيا خلف القفا، و سلك طريق المصطفى صلى الله عليه و اله.

و سئل أيضا عن العارف. فقال: من ينطق عن سرّك و أنت ساكت.

و سئل أيضا عن الخوف. فقال: إخراج الحرام من الجوف، و ترك عسى، و سوف و كان يقول: من لم يحفظ القرآن و لم يكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الأمر فإنّ علمنا مقيد بالكتاب و السنّة.

و نظر بعضهم إلى سبحة كانت بيده يوما. فقال له: أنت مع شرفك تأخذ هذه بيدك فقال: طريق وصلت به إلى ربّى، و لا افارقه قطّ.

و قدم عليه واحد من القوم يستترشده و هو فى المسجد فقال له: كيف اعلمك الخير و أنت دخلت فى بيت الله برجلك اليسرى و تركت التعظيم.

و قيل له: إنّنا نخاف من اليوم الآخر إذ فيه يعتبر الأعمال. فقال: و أنا اخاف

من الأول فإنه لا يصل إلينا إلّا ما قدّر لنا فيه، و لنعم ما قال.

و من كلامه أيضا الرحمة تنزل على الفقير من ثلاثة مواضع: عند الأكل.

فإنه لا يأكل إلّا عند الحاجة، و عند الكلام. فإنه لا يتكلّم إلّا للضرورة، و عند السماع. فإنه لا يسمع إلّا عن وجد، و مرّ الجنيد رجل يحرك شفّتيه. فقال: بهم اشتغالك يا جزور؟ قال: بذكر الله. فقال: إنك اشتغلت بالذكر عن المذكور.

و إن قميصا خيط من نسج تسعة و عشرين حرفا من معاليك قاصر

و ذكره الإمام القشيري صاحب الرسالة أيضا. فقال: و منهم أبو القاسم الجنيد بن محمد سيّد الطائفة، و إمامهم أصله من نهاوند و منشأه و مولده بالعراق، و أبوه كان يبيع الزجاج. فلذلك يقال له: القواريري. إلى أن قال: و كان يقال: في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم: أبو عثمان بنيسابور، و الجنيد ببغداد، و أبو عبد الله بن الجلا بالشام، و من جملة ما ذكره عند الإشارة إلى جلالة قدره أنّه كان لرجل ذكر عنده المعرفة، و قال: أهل المعرفة بالله يصلون إلى ترك الحركات من باب البرّ و التقرب إلى الله إنّ هذا قول قوم يتكلّمون باسقاط الأعمال، و هو عندي عظيمة، و الذي يسرق و يزني أحسن حالا من الذي يقول هذا. فإنّ العارفين بالله أخذوا الأعمال عن الله، و اليه رجعوا فيها، و لو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البرّة إلّا أن يحال بي دونها.

قال: و قال الجنيد: الطرق كلّها مسدودة عن الخلق إلّا على من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه و اله و سلّم.

قال: و قال الجنيد: علمنا هذا مشيّد بحديث رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم.

قال: و قال الجنيد: قد مشى رجال باليقين على الماء، و مات بالعطش أفضل منهم يقينا.

قال و قال: و قيل للجنيد: ممّن استفدت هذا العلم؟ فقال: من جلوسى بين يدي الله - عزّ و جلّ - ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة و أومىء إلى درجة في داره.

قال: و قيل: دخل جماعة على الجنيد. فقالوا: نطلب الرزق فقال: إن علمتم أىّ موضع هو فاطلبوه. قالوا: فنسئل الله ذلك. فقال: إن علمتم أنّه ينساكم. فذكروه فقالوا: ندخل البيت. فتوكّل. فقال: التجربة شكّ. قالوا: فما الحيلة؟ قال:

ترك الحيلة.

قلت: وهذا الكلام منه في مقام التفويض يشبه كلام أبي عليّ الدقاق من أجلّاء المشايخ فيما نقل عنه القشيري أيضا في رسالته. فقال: سمعت الاستاد أبا عليّ الدقاق يقول: التوكّل صفة المؤمنين، والتسليم صفة الأولياء، والتفويض صفة الموحّدين، وأيضا التوكّل صفة العوام، والتسليم صفة الخواصّ، والتفويض صفة خاص الخاصّ، وأيضا التوكّل صفة الأنبياء، والتسليم صفة إبراهيم عليه التحيّة والتسليم، والتفويض صفة نبينا محمد - عليه وآله السلام -. هذا

و عن أبي بكر العطوى أنّه قال: كنت عند الجنيد حين مات ختم القرآن ثمّ ابتدأ من البقرة، وقرأ سبعين آية ثمّ مات.

و عن أبي محمد الجريري أنّه قال: كنت عند الجنيد في حال نزعه و كان يوم الجمعة و يوم نيروز، و هو يقرأ القرآن فختّم. فقلت. في هذه الحالة: يا أبا القاسم فقال: و من اولى منّي بذلك، و هو ذا يطوى صحيفتي.

و في كتاب «الخزائن» لمولانا المحقّق التراقي - رحمه الله - قال: رثي الجنيد في منام بعضهم بعد موته. ف قيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: طارت تلك الإشارات، و طاحت تلك العبارات، و غابت تلك العلوم، و اندرست تلك الرسوم، و ما نفعنا إلّا ركعات كنّا نركعها في السحر. هذا.

و في «الوفيات» أنّه توفّي يوم السبت، و كان نيروز الخليفة من شهور سنة سبع و تسعين و مأتين و دفن ببغداد في المقبرة الشونيزية يعني بها مقابر قريش المعروفة الآن بالكاظميين عليهما السلام عند خاله الشيخ أبي الحسن السريّ بن المغلّس السقطي المشهور أحد رجال الطريقة، و أرباب الحقيقة، و كان هو خال الجنيد، و استاده الأقدم كما

ص: ٢٥١

تقدّم، و كان تلميذ البشر الحافي، و المعروف الكرخي.

و من نوادر أخباره بنقل صاحب «الوفيات» أنّه كان يوما في دكانه فجاءه معروف يوما و معه صبيّ يتيم. فقال له: اكس هذا البتم قال السريّ: فكسوته. ففرح به معروف، و قال: بغض الله إليك الدنيا و أراحك ممّا أنت فيه. فقمت من الدكان، و ليس شيء أبغض إليّ من الدنيا، و كلّ ما أنا فيه من بركات معروف.

قال: و يحكى عنه أنّه قال: منذ ثلاثين سنة أنا في الاستغفار من قولي مرّة:

الحمد لله. قيل له: و كيف ذلك؟ فقال: وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد و قال:

نجاحانوتك. فقلت: الحمد لله. فأنا نادم من ذلك الوقت على ما قلت حيث أردت لنفسى خيرا من الناس. إلى أن قال، و كان سرّي ينشد كثيرا:

فما لي أرى الأعضاء منك كواسيا

إذا ما شكوت الحبّ قالت كذبتني

هذا، و روى فى «حياة الحيوان» عن أبى القاسم الجنيد أنّه قال: سمعت السرى السقطى يقول: كنت يوما ماراً فى البادية فاوانى الليل إلى جبل لا أنيس فيه. فبينما أنا فى جوف الليل نادانى مناد. فقال: لا تدور القلوب فى الغيوب حتّى تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب. فعجبت، و قلت: أجنّى ينادى أم إنسى؟ فقال: بل جنّى مؤمن بالله تعالى و معى إخوانى. فقلت: و هل عندهم ما عندك؟ قال: نعم و زيادة.

فنادانى الثانى منهم. فقال: لا تذهب من البدن الفترة إلّا بدوام الذكر. فقلت فى نفسى:

ما أنفع كلام هؤلاء. فنادانى الثالث فقال: من أنس به فى الظلام نشر له غدا الأعلام.

فصعقت. فلمّا أفقت إذا أنا بزحيتة على صدرى. فشمتها. فذهب ما كان بى من الوحشة و اعترانى الانس. فقلت: وصيّة رحمكم الله. فقال: أبى الله أن يحيى بذكره، و يأنس به إلّا قلوب المتّقين. فمن طمع فى غير ذلك. فقد طمع فى غير مطعم

ص: ٢٥٢

– وفّقنا الله و إيّاك – و دعونى و مضوا، و قد أتى علىّ حين و أنا أرى برد كلامهم فى خاطرى.

ثمّ قال: و فى «كفاية المعتقد» لشيخنا اليافعى عن السرى أيضا أنّه قال:

كنت أطلب رجلا صديقاً مدّة من الأوقات. فمررت يوماً فى بعض الجبال. فإذا أنا بجماعة زمنا و عميان و مرضى. فسألت عن حالهم فقالوا: ههنا رجل يخرج فى السنّة مرّة فيدعو لهم. فيجدون الشفاء. فمكثت حتّى خرج. فدعى لهم فوجدوا الشفاء.

فقفوت أثره فأدركته، و تعلّقت به، و قلت له: بى علّة باطنيّة. فما دواؤها. فقال:

يا سيّدى خل عنيّ فإنّه غيور فأيّاك أن تأنس إلى غيره. فتسقط من عينه. ثمّ تركنى و ذهب. انتهى

و عن أبى علىّ الدقاق أنّه قال: رأى الجريرى الجنيد فى المنام. فقال له:

كيف حالك يا أبا القاسم؟ فقال: طاحت تلك الإشارات، و بادت تلك العبارات، و ما نفعنا إلّا تسبيحات كنّا نقولها بالغدوات.

و يحكى عن الجنيد أنّه كان يقول له السرى تكلمّ على الناس. فقال الجنيد:

و كان فى قلبى حشمة من الكلام على الناس. فإنّى كنت أتّهم نفسى فى استحقاقى ذلك.

فرايت ليلة النبي صلى الله عليه و اله فى المنام، و كان ليلة جمعة. فقال لى: تكلم على الناس، فانتبهت، و اتيت باب السرى قبل أن أصبح فدققت عليه الباب، فقال لى: لم لا تصدقنا حتى قيل لك: فقعد للناس فى الجامع بالغد فانتشر فى الناس أن الجنيد قعد يتكلم على الناس، فوقف عليه غلام نصرانى متكررا. و قال له: أيها الشيخ ما معنى قول النبي صلى الله عليه و اله و سلم: اتقوا فراسة المؤمن، فإن المؤمن ينظر بنور الله؟ فأطرق الجنيد ثم رفع إليه رأسه، و قال: أسلم فقد حان مدة إسلامك. فأسلم الغلام، و ينقل جعفر عنه أنه قال: دفع السرى إلى رقعة، و قال: هذه لك خير من سبعة قصّة أو حديث يعلق فإذا فيها:

فمالى أرى الأعضاء منك كواسيا

و لما ادّعت الحبّ قالت كذبتنى

ص: ٢٥٣

و تذهل حتى لا تجيب المناديا

فما الحبّ حتى يلصق الحبّ بالحشا

سوى مقلّة تبكى بها و تاجيا

و تنحل حتى لا يبقى لك الهوى

ثم إن من جملة من تشرف بخدمته، و أخذ من بركات أنفاسه هو الشيخ أبو - بكر الشبلى، و أبو بكر الكتانى، و أبو سعيد بن الأعرابى، و الشيخ أبى محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الجريرى من كبار مشايخ هذه الطائفة، و كان قعد بعد الجنيد مكانه، و مات فى سنة إحدى عشرة و ثلاثمائة، و منهم الشيخ أبو على أحمد بن محمد الرودبارى و كان هو يقول: استادى فى التصوّف الجنيد، و فى الفقه أبو العباس بن سريج، و فى الأدب ثعلب، و فى الحديث إبراهيم الحربى، و سيأتى ذلك إن شاء الله مزيد بصيرة بحقّ هذا الرجل، و معرفة بحقايق أحواله فى ترجمة حسين بن منصور الحلّاج.

فلا تغفل.

و ممّا ذكره الإمام القشيرى فى غير الموضع قال: سمعت الاستاد أبا على الدقاق يقول: لمّا سعى غلام الخليل بالصوفيّة إلى الخليفة أمر بضرب أعناقهم. فأما الجنيد. فإنه تستر بالفقه، و كان يفتى على مذهب أبى ثور، و أمّا الشحام، و الرقام و النورى، و جماعة. فقبض عليهم. فبسط النطع لضرب أعناقهم. فتقدّم النورى. فقال السيّاف: تدرى إلى ماذا تبادر. فقال: نعم. فقال: و ما يعجلك؟ فقال أوثر على أصحابى بحياة ساعة. فتحير السيّاف، و أنهى الخبر إلى الخليفة. فردّهم إلى القاضى ليتعرّف حالهم، فألقى القاضى على أبى الحسين النورى مسائل فقهية. فأجاب عن الكلّ ثم أخذ يقول: و بعد فإنّ لله عبادا إذا قاموا قاموا بالله، و إذا نطقوا. نطقوا بالله، و سرّد ألفاظا أبكى القاضى. فأرسل القاضى إلى الخليفة، و قال: إن كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الأرض مسلم. انتهى

و ليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في المجلد الأول من هذا الكتاب الذى تهوى إليه أفئدة اولى الألباب، و يستعقبه الجزء الثانى من أجزائه الأربعة الكتابية المتضمنة لسائر الأبواب مفتتحة بباب ما أوله الحاء المهملة من أسماء فقهاء الأصحاب

ص: ٢٥٤

و قد جدّدت النظر البالغ فى أعماق هذه النسخة المستخرجة من المسوّدات الأوّلة بحيث اطمأننت بخروج الكاتب الغير الأعجم عن عهدة الاستنساخ منها، و الاستفراغ عنها، و المرجو من مواهب إحسان الملهم بالغيوب الستار للعيوب أن لا يبقى فيها بعد ذلك لحن ضائر أو غلط ظاهر، و من عواطف الناظرين فيها بعين الإنصاف أن يعذرونى فيما زاغ عنه البصر أو خفى عن النظر، و يشملوه و طاء الصفح، و يسدلوا عليه غطاء التصحيح، و التعمير و يطلبوا جزاء ذلك ممّن يقبل اليسير، و يعفو عن الكثير. فإنّه بذنوب عباده خبير بصير، و لا ينبّئك مثل خبير، و قد جفّ القلم من تحرير هذا التقرير، و تحبير هذا التحرير فى خامس عشر محرّم الحرام سنة إحدى و سبعين بعد ألف و مأتين، و أنا أحمد الله تعالى على كلّ حال.

ص: ٢٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم، و به تقيّ.

الحمد لله الأوّل بلا بداية، و الآخر بلا نهاية. مثنى الخلق و التسوية بالتقدير و الهداية، و المثنى على نفسه سبحانه تبارك الله أحسن الخالقين فى الآيّة، و الصلوة و السلام على النبيّ الامّى الذى جاء على فترة من الرسل لإعلاء رايته على كلّ راية و اتى السبع المثانى، و القرآن العظيم لإرشاد العامّة من الغواية، و إنجاء الكافّة من العماية محمّد المصطفى و أهل بيته الطاهرين الذين هم أصحاب الدراية و أسناد الرواية.

أمّا بعد فهذا هو المجلد الثانى من كتاب «روضات الجنّات» الموضوع لبيان أحوال العلماء و السادات تأليف العبد الضعيف، و ترصيف الغمر النحيف ابن الفاضل الكامل المستغرق فى بحار رضوان الله الملك المنّان الحاج أميرزا زين العابدين الموسوى الخوانسارى محمّد باقر القاطن بدار السلطنة إصفهان - عاملهما الله تبارك و تعالى باللطف و الاحسان و كفرّ عنهما بهذه المقالة النافعة جميع ما ينكر فى نوع الانسان من سيّئات اللسان -

و قد وضعت اصول أبوابه على ترتيب حروف الهجاء. ثمّ بعد دخول الباب على ترتيب طبقات أصحاب الأسماء تسهيلا لتناول الطالبين، و تيسرا لتداول الراغبين، و جعلت لكلّ باب منها مصراعين، و لكلّ مرتبة من مراتب حروفها مصداقين:

أولّها فى أحوال فقهاء أصحابنا الماجدين، و ثانيهما فى أطباق سائر فضلاء هذا الدين، و المظنون كون هذه الطريقة ممّا لم يسبقنى إليه صاحب كتاب، و لا عرف كثير منفعة أحد من المتصنّعين فى هذا الباب. فإذن الملتمس من المتتبعين بطرائف جداوله الدعاء و من المقتبسين من بوارق مطاويه التلافي بأحسن الجزاء، و لا حول و لا قوّة إلّا بالله العلىّ العظيم.

ص: ٢٥٦

(باب) ما اوله الحاء المهملة من أسماء فقهاء أصحابنا و أجلاء علمائهم - رحمهم الله -

١٩٢ السيد السند الامام و الامير الكبير القمقام ركن الشريعة و الاسلام ناصر الحق أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

هو السيد الشريف. المعتمد المعروف بأبي محمد الاطروش جدّ سيدنا الأجلّ المرتضى علم الهدى - رحمه الله - من قبل أمّه يروى عنه أبو الفضل الشيباني المذكور في أسناد «الصحيفة السجّادية»، و كان في عصر الصدوق - رحمه الله - بل المفيد و أضرابه كما في «الرياض» و له تفسير كبير يوجد عنه النقل في تفاسير الزيدية، و كثيرا، و ذلك لحسن اعتقادهم به، و ركونهم إليه بحيث ذكره ابن شهر آشوب في باب النون من «المعالم» بعنوان الناصر للحقّ إمام الزيدية، و ليس ما ذكره بقادح فيه لما نقل من تصريح شيخنا البهائي - رحمه الله - بأنّه لم يكن نفسه راضيا بتلك الإمامة و قال:

إنّه كان من أكابر سادات أفاضل الشيعة.

و عن «خلاصة» العلامة بعد أن ذكره بهذا العنوان أنّه كان يعتقد الإمامية، و عن النجاشي أنّه صنّف فيها كتابا: منها كتاب في الإمامة صغير و آخر كبير «كتاب فدك و الخمس» «كتاب الطلاق» «كتاب مواليد الأئمة» عليه السلام إلى صاحب الأمر عليه السلام.

و قال صاحب «منتهى المقال» أقول: لا غبار فيه أصلا. فإنّ ظاهر - جش - بل صريحه أنّه من العلماء الإمامية، و مصنّف الإثنى عشرية، و أى مدح يفوق عليه إلى أن قال: ثمّ إنّ هذا الرجل كما ذكر هو الناصر للحقّ المشهور، و هو جدّ السيّدين المرتضى و الرضى - رضى الله عنهما - الأعلى لأمّهما.

قال ابن الحديد عند ذكر نسب الرضى - رضى الله عنه -: أمّ الرضى أبي الحسن الروضات - ١٦ -

ص: ٢٥٧

فاطمة بنت أحمد بن الحسن الناصر الأصمّ صاحب الديلم، و هو أبو محمد الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام شيخ الطالبين و عالمهم، و زاهدهم، و أدبيهم و شاعرهم ملك بلاد الديلم و الجبل، و تلقّب بالناصر للحقّ، و جرت له حروب عظيمة مع السامانية، و توفّي بطبرستان سنة أربع و ثلاثمائة، و سنّه تسع و سبعون سنة.

انتهى.

و الظاهر سقوط اسم من أوّل كلامه و اسمين من وسط كلامه، و كلام (جش) أيضا. فإنّ الذى ذكره السيّد - رضى الله عنه - نفسه في «شرح المسائل الناصرية» أنّ والدته بنت أبي محمد الحسن بن أحمد بن أبي محمد الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين عليه السّلام، و سنذكر عن رجال الشيخ أيضا مثله.

قلت: و في «رياض العلماء» ترجمة هذا الرجل بعنوان الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عمر بن عليّ بن الحسين عليه السّلام. فليس يبيّن وجه التوفيق.

و ينقل عن «معالم العلماء» أيضا أنّ لهذا الرجل كتباً كثيرة منها «الظلامة الفاطميّة» و عن سيّدنا الأجلّ المرتضى - رضى الله عنه - أنّه قال في أوّل كتاب «المسائل الناصريّات»: و أنا بتشبيد علوم هذا الفاضل البارع - كرم الله وجهه - يعنى الناصر الكبير المذكور أحقّ و أولى لأنّه جدّى من جهة والدتى لأنّها فاطمة بنت أبى محمّد الحسين بن أحمد بن الحسين صاحب جيش أبيه الناصر الكبير أبى محمّد الحسن بن الحسين إلى آخر ما قدّمناه من النسب، و الناصر كما تراه من ارومى و غصن من أغصان دوحى و هذا نسب غريق بالفضل و النجابة و الرياسة.

أمّا أبو محمّد الحسين الملقّب بالناصر ابن أبى الحسين أحمد الذى شاهدته و كاثرته، و كانت وفاته ببغداد سنة ثمانية و ستين و ثلاثمئة. فإنّه كان خيراً فاضلاً ديناً نقى السريرة معظماً فى أيام معزّ الدولة، و غيرها لجلالة نسبه و محلّه فى نفسه، و لأنّه كان ابن خالة بختيار عزّ الدولة، و قد ولى النقابة على العلويّين ببغداد عند اعتزال والدى سنة ثلاث و ستين و ثلاث مائة و أمّا أبوه أحمد بن الحسين. فهو أيضاً كان صاحب جيش أبيه، و كان له فضل،

ص: ٢٥٨

و شجاعة، و مقامات مشهورة يطول ذكرها، و أمّا أبو محمّد الناصر الكبير ففضله فى علمه و زهده و فقهه أظهر من الشمس الباهرة، و هو الذى نشر الإسلام فى الديلم حتّى اهدتوا به بعد الضلالة، و عدلوا بدعائه عن الجهالة، إلى أن قال:

و أمّا أبو الحسين. فإنّه كان عالماً فاضلاً، و أمّا الحسين بن عليّ فإنّه كان سيّدا مقدّماً مشهور الرعاية، و أمّا عليّ بن عمر الأشرف. فإنّه كان عالماً و قد روى الحديث، و أمّا عمر بن عليّ الملقّب بالأشرف. فإنّه كان فخم السيادة جليل القدر، و المنزلة فى دولتى الامويّة و العباسيّة جميعاً، و كان ذا علم، و قد روى عنه الحديث، و روى أبو الجارود بن المنذر، قال: قيل: لأبى جعفر الباقر عليه السّلام أىّ إخوتك أحبّ إليك و أفضل؟ فقال: أمّا عبد الله فيدى التّى أبطش بها، و كان هو أخاه لأبيه و أمّه، و أمّا عمر. فبصرى الذى أبصر به، و أمّا زيد. فلسانى الذى أنطق به، و أمّا الحسين. فحليم يمشى على الأرض هونا و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً. انتهى كلام سيّدنا المرتضى.

و فى «الرياض» أيضاً - فى باب الألقاب - أنّ ناصر الحقّ هذا هو العالم الفاضل المعروف بالناصر الكبير أيضاً، و كان من أئمّة الزيدية، و لكنّه حسن الاعتقاد كاسمه برىء من عقايد الزيدية، و كان فى خدمة عماد الدولة أبى الحسن عليّ بن بويه الديلمى المشهور، و قد نقل أنّه لمّا استشهد الناصر الكبير هذا هرب هو إلى خراسان، و اجتمع إليه جماعة كثيرة من أهل الديلم فى سنة اثنتين، و ثلاثمئة، و خرج فصار ملكاً، و هو أوّل ملوك الديالمة. و الله العالم.

ص: ٢٥٩

١٩٣ الشيخ الفقيه الجليل الحسن بن عليّ بن عقيل أبو محمد العمانى الحذاء

كما ذكره النجاشي أو الحسن بن عيسى أبو عليّ المعروف بابن أبي عقيل العماني كما في رجال الشيخ: فقيه. متكلم. ثقة له كتب في الفقه، و الكلام، منها كتاب «التمسك بحبل آل الرسول عليهم السّلام» كتاب مشهور عندنا، و نحن تقلنا أقواله في كتبنا الفقهيّة، و هو من جملة المتكلمين، و فضلاء الإماميّة - رحمه الله - كما في «خلاصة» العلامة، و من جملة المتكلمين إمامي المذهب كما في «فهرست» الشيخ و في رجال النجاشي أيضا بعد ما ذكره من جملة الفقهاء و المتكلمين الثقات، و عدّ من جملة كتبه الفقهيّة و الكلاميّة كتاب «التمسك» المذكور و وصفه بالشهرة بين الطائفة إنّه قلّ ما ورد الحاج من خراسان إلّا طلب و اشترى منه نسخا.

قال. و سمعت شيخنا أبا عبد الله يكثر الثناء على هذا الرجل - رحمه الله - أخبرنا الحسين بن أحمد بن محمد بن محمد، و محمد بن محمد عن أبي القاسم جعفر بن محمد قال: كتب إليّ الحسن بن أبي عقيل يجيز لي كتاب «التمسك» بل و سائر كتبه، و قرأت كتابه المسمّى بكتاب «الكرّ و الفرّ» على شيخنا أبي عبد الله، و هو كتاب في الإمامة مليح الوضع مسئلة و قلبها و عكسها. انتهى.

و أقول: إنّ هذا الشيخ هو الذي ينسب إليه إبداع أساس النظر في الأدلّة و طريق الجمع بين مدارك الأحكام بالاجتهاد الصحيح، و لذا يعبر عنه، و عن الشيخ أبي عليّ بن الجنيد صاحب «المختصر» المشهور في كلمات فقهاء أصحابنا بالقديمين، و قد بالغ في الثناء عليه أيضا صاحب «السرائر» و غيره، و تعرّضوا لبيان خلافاته الكثيرة في مصنفاتهم.

و من جملة ما خالف فيه المعظم و اشتهر بتفرّد القول به القول بعدم انفعال الماء القليل بملاقاته النجاسة، و إنّ صار هو في هذه الأواخر شايعا بين جماعة الأخباريين بل و من جملة ما يمتازون به عن طريقة فقهاءنا المجتهدين، و قد مرّ الكلام على تفصيل ذلك في ذيل ترجمة أمبئهم الاسترأبادي المؤسس لأساسهم الموهون. فليراجع إن شاء الله.

ص: ٢٦٠

و قال سيّدنا البحر - قدّس سرّه - في «فوائده الرجاليّة» عند ذكره لهذا الرجل و في «كشف الرموز» ذكره من جملة من اقتصر على النقل عنهم من المشايخ الأعيان الذين هم قدوة الإماميّة و رؤساء الشيعة إلى أن قال: قلت: حال هذا الشيخ الجليل في الثقة و العلم و الفضل و الكلام و الفقه أظهر من أن يحتاج إلى البيان، و للأصحاب مزيد اعتناء بنقل أقواله و ضبط فتاواه خصوصا الفاضلين، و من تأخّر عنهما، و هو أوّل من هذب الفقه، و استعمل النظر، و فتق البحث عن الاصول و الفروع في ابتداء الغيبة الكبرى، و بعده الشيخ الفاضل ابن الجنيد، و هما من كبار الطبقة السابعة و ابن أبي عقيل أعلى منه طبقة. فإنّ ابن الجنيد من مشايخ المفيد، و هذا الشيخ من مشايخ شيخه جعفر بن محمد بن قولويه كما علم من كلام النجاشي، و أبو عقيل لم أظفر له بشيء في كلام الأصحاب لكن السمعاني في كتاب «الأنساب» ذكر أنّ المشهور بذلك جماعة: منهم أبو عقيل يحيى بن المتوكّل الحذاء المدني نشأ بالمدينة. ثمّ انتقل إلى الكوفة، و روى عنه العراقيون منكور الحديث. مات سنة سبع و ستين و مائة، و هذا الرجل مشهور بين الجمهور.

و قد ذكره ابن حجر و غيره و ضعّفوه، و الظاهر أنّه للتشيع كما هو المعروف من طريقتهم، و يشبه أن يكون هذا هو جدّ الحسن بن أبي عقيل بشهادة الطبقة، و موافقة الكنية و النسب و الصنعة، و لا ينافيه كونه مدنيا بالأصل لتصريحهم بانتقاله منها إلى

الكوفة، و احتمال انتقاله أو انتقال أولاده من الكوفة إلى عمان، و عمان بالضم كما فى الايضاح» و «مجمع البحرين» و التخفيف كغراب كما فى «القاموس» و كتاب «الأنساب» بلاد معروفة من بلاد البحرين.

و الشايح على ألسنة الناس العُماني بالضمّ و التشديد و هو خطأ. قلت: و عبارة «القاموس» هكذا فى مادّة عمن: و كغراب رجل و بلد باليمن، و يصرف، و كشدّاد بلد بالشام. ثمّ إنّ فى بعض آخر من كتب اللغة أنّ عمان كغراب بلدة باليمن، و كرمان اسم بحر، و كشدّاد بلدة بطرف الشام من بلاد البلقا. فليلاحظ.

ص: ٢٤١

١٩٤ الشيخ المتكلم الجليل، و الحبر المتفنن النبيل. عماد الدين الحسن بن على بن محمد بن على بن الحسن الطبرى المازندراني

المشتهر بعماد الدين الطبرى أو الطبرسى كان من أكابر فضلاء الشيعة، و أجلاء اولى الأيذى الباسطة فى هذه الشريعة. معاصرا للخواجة نصير الملة و الدين الطوسى، و المحقّق الحلى، و أضرابهما الأقدمين، و له كتب كثيرة و مؤلّفات غفيرة فى تحقيق حقايق اصول المذهب، و تشييد قواعد الدين المبين بل الفقه و الحديث و غير ذلك.

فمنها كتابه المسمّى ب «معارف الحقايق» و عندنا تلخيص منه لبعض أفاضل معاصريه، و كتاب «عيون المحاسن» و كتاب «بضاعة الفردوس» و كتاب «الكفاية» فى الإمامة و قد صنّفه فى بلدة إصبهان المحمية أيام إقامته بها

و كتاب «النقض على معالم» فخر الدين الرازى، و كتاب «أحوال السقيفة» و كتاب «المنهج» فى فقه العبادات و الأدعية و الآداب الدينية، و كتاب «أسرار الإمامة» أو الأئمة و كتاب «جوامع الدلائل و الاصول» فى إمامة آل الرسول صلى الله عليه و اله، و كتاب «العمدة» فى أصول الدين و فروعه الفرضية و النقليّة، و لعلّه الذى يوجد عند جناب والدنا القمقام - سلّمه الله تعالى - و لقد أرائه عند التشرف بابتياعه فى هذه الأواخر معجبا بمتانة وضعه و ملاحاة ترتيبه. فلمّا رأيته وجدته حقيقا لأكثر من ذلك الاعجاب، و جديرا بكلّ ما يوصف به كتاب. جامعا لفوائد جمّة و فرائد مهمّة من جملتها التعرّض لموارد اجماعات كثيرة من الشيعة قلّ ما يوجد فى شىء من الكتب نظيره.

و منها أيضا كتابه الموسوم ب «نهج الفرقان إلى هداية الايمان» ينقل عنه صاحب «الذخيرة» فى مسألة صلاة الجمعة. فالظاهر أنّه كان عنده، و هو أيضا فى الفروع الفقهية، و منها أيضا كتابه الموسوم ب «تحفة الأبرار» فى اصول الدين بالفارسيّة، و هو الذى استخرجه الشيخ علم بن سيف بن منصور النجفى الحلى إلى العربية، و كتاب «أربعين البهائي» فى فضائل أمير المؤمنين، و تفضيله على سائر الأصحاب، و كتاب «كامل

ص: ٢٤٢

السقيفة» المشتهر ب «الكامل البهائي» و كتاب «مناقب الطاهرين» فى فضائل أهل البيت المعصومين عليهم السّلام، و هما أيضا كتابان نفيسان متقاربا الكم و الكيف بمنزلة الرمح و السيف على وجوه أعداء الله أحدهما فى تنقيح مراتب التبرى عنهم، و

التشجيع عليهم، و الآخر فيما يقابله من درجات التوَلَّى لأولياء الله و التحلَّى بفضائل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله و
ينيفان بأجمعهما على ثلاثين ألف بيت فى ظاهر التخمين يذكر فيهما الأخبار المعتبرة النبوية، و غيرها الواردة فى دينك الشأنين
بعبون ألفاظها العربية غالبا. ثم يتبعها بما يريد من البراهين و الخطابيَّات، و نوادر الوقايع و الحكايات المقوية [المقربة] للمقصود
بالفارسي المأنوس إلّا أنّ الأول منهما أمتنهما كلاما، و أتقنهما وضعاً، و أجمعهما للفوائد، و أشدهما على الخصم الزنيم، و كأنه
غير كتاب أحوال السقيفة منه المتقدم ذكره. فلا تغفل

و يوجد عنه النقل فى كتب القاضى نور الله المؤيد للمذهب، و غيرها أيضا كثيرا بعنوان «الكامل البهائى» و ذلك لأنّ المصنّف
المرحوم إنّما أراد بتأليفه الإهداء له و الاتحاف به إلى على مجلس مخدومه الأعظم، و الوزير المعظّم الأمير العادل البازل بهاء
المذهب و الدين محمد بن الوزير الأفخم شمس الدين محمد الجوينى المشهور بصاحب الديوان المتوَلَّى لحكومة ممالك إيران
المحروسة فى دولة السلطان هلاكو خان المغولى ليزيد به رضا و طمأنينة و سكونا إلى ما كان هو عليه بتوفيق الله سبحانه.
فيكون أحتّ و أحرص على دفع مكاييد النصاب عن أوجه طائفة المؤمنين، و قد ذكر فى خطبة ذلك الكتاب أنّ من ميامن
عدالة هذا المخدوم المطلق، و حجة الحقّ على الخلق أعدل سلاطين الأولين و الآخرين بهاء الإسلام و المسلمين، و بركات
سيرته المرضية و سياسته المدنية، و حسن اعتقاده بآل الرسول، و عناده مع أعدائهم، و تربيته للسادات، و العلماء الإمامية بسط
الله دولته القاهرة إلى أقاصى العالم، و ذلّل له رقاب سائر الطوائف و الامم. إلى أن صارت التقيّة التى هى قد كانت من دين
الشيعة الإمامية مرفوعة و أوضاع أعاديهم الناصبين لهم الحرب بحمد الله عاطلة غير متبوعة بحيث إنّهم قد صاروا الآن
يتشيّعون بألسنتهم و أفعالهم خوفا و طمعا، و يضمرون فى قلوبهم الشقاق و النفاق الذى جبلوا عليه. فليشكر الشيعة إلههم على
هذه النعمة العظمى، و ليعرفوا منه حقّ القدر

ص: ٢٤٣

من تلك المنّة الجسيمة الأوفى. انتهى

و أقول: كأنّ إلى ما ذكره الإشارة من كلام القاضى نظام الدين الإصبهانيّ فى بعض ما يمدح به الوزير المذكور حيث يقول:

قل للنواصب كفّوا لا أبأ لكم

لشيعة الحقّ يأبى الله تهوينا

أعاد عهد ملوك الترك رونقهم

و زادهم ببهاء الدين تمكينا

هذا ابن صاحب ديوان الممالك قد

أو هى قواكم و لما يأل توهينا

جم المناقب فى قمع النواصب قد

أضى عزيمته تخزى الملاعينا

عن المنابر نحىّ المبغضين لهم

يرى لأعينهم بالمنع تسخينا

يرى عليّا ولىّ الله مدّخرا

للحشر أولاده الغرّ الميامينا

هذا، و قد يستفاد من أواخر كتاب «الكامل» المذكور أنه ألفه في عرض اثني عشرة سنة تقريبا، وإن كان له أيضا في أثناء ذلك مصنفات كثيرة، وفيه أيضا بتقريب قال: لما اتممت كتاب «المناقب» و ذلك في سنة ثلاث و سبعين و ستمائة ذهبت به إلى اصبهان لأعرضه على خدمة صاحب الأمجد بهاء الدين محمد، و حيث قد كان في أوائله شطر بالغ من التشنيع على أباطيل المخالفين، و التعصّب لشيعة أهل البيت عليهم السّلام خشيت على نفسي من الابرار. فأخذت المصحف المجيد، و تفألّت به لإراءة ذلك الكتاب عالما كان في نظري من المخالفين المقربين إلى حضرة الوزير المذكور فجاءت الآية قوله تبارك و تعالى «ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَ هُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أ يُؤْمِسُكَ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ» فعلمت أن لا رخصة لي في الأمر حينئذ، و جعلت أرتقب له زمانا صالحا آخر. إلى آخر ما ذكره.

و في «رياض العلماء» بعد ما عدّد أغلب ما فصلناه من فهرست مصنفاته، و أشار إلى كثير من محاسن أخلاقه و محامد صفاته قال: و هذا الشيخ الجليل هو الذي ينقل عنه المتأخرون الفتاوى في كتبهم الفقهيّة، و يعبرون عنه تارة بعماد الدين الطبرسي، و اخرى بالعماد الطبرسي مثل الشهيد الثاني في رسالة الجمعة بل الشهيد الأوّل أيضا في بعض كتبه، و هو أحد القائلين بتوقّف الجمعة على حضور السلطان العادل الباسط اليد

ص: ٢٦٤

كما يظهر من كتابه المسمّى ب «أسرار الإمامة» هذا.

و ممّا قد يوجد في بعض المواضع أيضا نسبة «الكامل» و «المناقب» و «التحفة» بل كتاب «الأسرار» منه إلى شيخنا الطبرسي صاحب «مجمع البيان» بناء على اشتباه وقع له، و غلط عرض عليه من جهة اتّحاد النسبة كما هو عادة كثير من غير الممارسين، و في بعضها نسبة كتاب «لوامع الأنوار» الذي هو للفاضل الزواري من محدثي متأخرينا بالفارسيّة إليه، و هو أيضا كما عرفت.

ثم إن في بعض مصنفاته الرائقة أيضا الإشارة إلى نذمن طرائف أحواله و لطائف أخباره منها قضية مناظرة له في سنة سبعين و ست مائة مع أهل بروجرد المحروسة في تنزيه الله تعالى عن التشبيه، و منها أنه انتقل من بلدة قم المباركة في سنة اثنين و سبعين و ست مائة إلى بلدة اصبهان بأمر الوزير المزبور، و أقام بها سبعة أشهر و اجتمع إليه خلق كثير من أهل اصبهان و شيراز و أبرقوه و يزد و بلاد آذربيجان، و قراؤا عليه في أنواع المعارف الربانيّة و انتفع به أيضا السادات و الأكابر و الصدور إلى غير ذلك من نوادر أخباره التي لا يسعها المقام، و الله العالم

تنبيه: و من جملة ما استفيد لنا بمراجعة الحُدس [و العقل] و الوجدان أنّ من جملة أعظم أولاد هذا الرجل الجليل هو الشيخ ضياء الدين أبو محمد هارون بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطبرسي، و قد ذكره أيضا صاحب «الرياض» - رحمه الله - و قال: إنه فقيه فاضل عالم محقق مدقّق من تلامذة العلّامة الحلّي، و قد رأيت في قصبة دهخوارقان من أعمال تبريز نسخة من قواعد العلّامة بخط هذا الشيخ، و كان قد كتبها من نسخة الأصل، و قرأها بالتمام على مصنّفه المرحوم، و كتب المصنّف - رحمه الله - بخطّه له على ظهر تلك النسخة إجازة، و قد أطرى في مدحه و مدح والده بهذه الصورة: قرأ على المولى الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل العلّامة أفضل المتأخّرين لسان المتقدّمين الفقيه ضياء الملة و الحقّ و الدين أبو محمد هارون بن المولى الإمام العالم الفاضل الزاهد العابد الورع شيخ الطائفة ركن الاسلام عماد المؤمنين نجم الدين الحسن السعيد ابن الأمير

شمس الدين على بن الحسن الطبري - أدام الله إفضاله و ختم بالصالحات أعماله، و وفقه لبلوغ أقصى نهايات الكمال و ذروة الترقى إلى أعلى ذوى الجلال - هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة مهذبة مرضية تشهد بكمال فطنته، و تعرب عن جودة قريحته، و سأل في أثناء القراءة و تضاعيف المباحثة عن معضلات هذا الكتاب، و مشكلاته، و بحث عن دقايقه و مشتبهاته، و أمعن النظر في أصوله، و بالغ الاجتهاد في تحصيل فروعه، و دخل ببحث هذا الكتاب تحت المجتهدين، و اندرج في زمرة الفقهاء الفاضلين الذين جعلهم الله قدوة الصالحين، و ورثة الأنبياء المرسلين - صلوات الله عليهم أجمعين - و قد أجزت له رواية هذا الكتاب و غيره من مصنفاتي في سائر العلوم العقلية و النقلية عنى و كتب العبد الفقير إلى الله تعالى الحسن بن يوسف بن مطهر مصنف الكتاب في سابع عشر شهر رجب المبارك سنة إحدى و سبعمائة - و الحمد لله وحده، و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين -.

و لا يبعد كون هذا الرجل أخا للشيخ تاج الدين على بن الحسن بن علي الطبرسي المذكور بهذه الترجمة في «الرياض» قال: و هو من أجلة أصحابنا المتأخرين عن العلامة و قد ذكره الكفعمي في بعض مجاميعه التي هي بخطه، و نسب إليه كتاب «شرح مبادئ الاصول» للعلامة و لم يبعد عندي اتحاده مع الشيخ أبي الفضل على بن الحسن الطبرسي صاحب كتاب «كنوز النجاح» الذي ينقل عنه الكفعمي في «المصباح».

١٩٥ الشيخ الامام أفضل الدين الحسن بن علي بن أحمد الماهابادي

علم في الأدب. فقيه صالح متبحر له تصانيف منها «شرح النهج» «شرح الشهاب» «شرح اللمع» كتاب في «رد التنجيم» كتاب في الإعراب ديوان شعره ديوان نثره أخبرني بجميع تصانيفه و رواياته عنه الشيخ الأديب أفضل الدين الحسن بن قادر القمي إمام اللغة كذا في «فهرست» الشيخ منتجب الدين.

و هو غير الشيخ حسن بن علي بن أحمد العاملي الحاييني المتأخر الذي ذكر في «أمل الآمل» إنه كان فاضلا عالما ماهرا أديبا شاعرا منشيا فقيها محدثا صدوقا معتمدا جليل القدر. قرأ على أبيه، و على جماعة من العلماء العاملين: منهم الشيخ نعمت الله بن أحمد بن خاتون، و الشيخ مفلح الكرنييني، و الشيخ إبراهيم الميسي، و الشيخ أحمد بن سليمان الذي هو من تلامذة الشهيد الثاني، و يروى عنه ولده الشيخ حسن و استجاز منه الشيخ حسن المذكور، و من السيد محمد بن أبي الحسن الموسوي صاحب «المدارك» بعد ما قرأ عليهما. فأجازاه، و له كتب منها كتاب «حضيضة الأخبار وجهينة الأخبار» في التاريخ، و كتاب «نظم الجمان» في تاريخ الأكابر و الأعيان، و رسالة سماها «فرقد الغرباء و سراج الأدباء» و «رسالة في الشفاعة» و «رسالة في النحو» و ديوان شعر يقارب سبعة آلاف بيت، و غير ذلك رأيت بخطه «فرقد الغرباء»، و على ظهره إنشاء لطيف بخط الشيخ حسن بن الشهيد يتضمن مدحه و مدح كتابه.

و له أيضا قصيدة غراء في مرثية شيخه السيّد محمد المشار إليه قبل، و هو أيضا غير الحسن بن عليّ بن أشناس الذي ذكر في «الآمل» أنّه كان عالما فاضلا وثّقه السيّد عليّ بن طاووس في بعض مؤلفاته، و له كتب: منها كتاب «الكفاية» في العبادات، و كتاب «الاعتقادات» و كتاب «الردّ على الزيدية» و غير ذلك يروى عن الشيخ المفيد.

ص: ٢٦٧

١٩٦ العارف الفريد، و الواعظ الوحيد مولانا أبو سعيد الحسن بن الحسين المعروف بالشيخي السبزواري

كان عالما عاملا، و إنسانا كاملا من المتكلمين الفضلاء، و المتدربين النبلاء.

عارفا بقوانين الحكم و الآداب. واقفا على طرائق الموعظة و حسن الخطاب. و له من التصانيف الرائقة المشهورة بين الأصحاب كتابه المحبوب المرغوب المسمّى ب «مصابيح القلوب» في ترجمة ثلاث و خمسين رواية نبوية كلّها في نواذر الحكمة في ضمن ثلاثة و خمسين من الفصول إلّا أنّ في نسخة التي رأيناها اختلافا في الغاية من البداية إلى النهاية و ناهيك به للواعظ العارف أنيسا و للمستكمل الورع صاحبها و جليسا، و كتابه الآخر الموسوم ب «بهجة المناهج» في تلخيص كتاب «مناهج البهجة» للإمام قطب الدين الكيدري شارح «نهج البلاغة»، و قد ضمّنه كثيرا ممّا لا يوجد فيه أيضا من الأخبار الصحاح، و كتاب «راحة الأرواح و منس الأسباح» في طرائف أحوال النبيّ صلى الله عليه و اله و أهل بيته الطاهرين عليهم السّلام ألفه باسم السلطان نظام الدين يحيى بن صاحب الأعظم شمس الدين الخواجة كرائي، و كتاب «غاية المرام» في فضائل عليّ عليه السّلام و أولاده الكرام عليهم السّلام، و كتاب ترجمه «كشف الغمة» للإربلي. هذا.

و قد ذكر صاحب «الرياض» أنّه اطّلع على جميع الكتب المذكورة في أيّام سياحته.

ثمّ أعلم أنّه غير الشيخ أبي محمد الحسن بن عليّ بن الحسن السبزواري لكونه قريبا من عصر الشيخ منتجب الدين، و ليس أيضا فيما بينه و بين المولى حسين الكاشفي السبزواري المعروف لحمة نسب أو قرابة رحم و زمان و حسب فضلا عن الاخوة المتوهمة فيما بينهما لبعض القاصرين، و كذلك هذا الشيخ ليس يناسب بوجه.

ص: ٢٦٨

١٩٧ الرجل الصالح الجليل، و العلم الباهر المنيل محب أهل البيت عليهم السلام بقلبه و لسانه و مادحهم بطرائف لطائف نطقه و بيانه مولانا حسن الكاشي الاصل الاملي المولد و المنشأ

الشيخي الإمامي الخالص المعاصر لإمامنا العلامة - أعلى الله تعالى مقامه و أحسن إكرامه - صاحب «العقود السبعة» في مدايح أمير المؤمنين عليه السّلام بالفارسيّة التي تعرض لذكر جملة منها صاحب «مجالس المؤمنين» و غيره، و رأيت عقودا طريفة أخرى على زنة هذه العقود من بعض أهالي الإخلاص أيضا في مثالب أعدائهم المردودين. و قد كان هذا المولى الجليل في ظاهر ما استفدناه من شعراء عالي مجلس السلطان محمد المعروف بشاه خدای بنده، و له حكايات لطيفة و مباحثات طريفة مع العامّة العمياء تشهد بعلو منزلته و ارتفاع درجته في الإماميّة و التبرّي عن المنافقين، و ذكره الفاضل الأديب دولتشاه بن علاء -

الدولة السمرقندی فی کتابه الموسوم ب «التذكرة الدولتشاهية» و هی على سبع طبقات من التراجم الشعراء العرب و العجم، و مستجمع لفوائد جمّة، و كان مصنّفه من ادباء زمن مولانا عبد الرحمن الجامی.

و له أيضا أشعار فاخرة. فقال بعد وصفه البالغ بالفضل و التقوى و الورع و الولاية الثابتة: إنّ المولى حسن المذكور لم ينشد أبداً فی غیر مدایح أهل البيت المعصومین علیهم السّلام و أنّه لمّا رجع من زیارة الحرمین الشریفین قصد طریق عراق العرب، و توجّه إلى زیارة مولانا أمير المؤمنین علیه السّلام. فوقف حذاء باب الحضرة و أنشد قصیدته الّتی يقول فی أولّها:

ای ز بدو آفرینش پیشوای اهل دین وی ز عزّت مادح بازوی تو روح الامین

فلما دخل الليل رأى أمير المؤمنين عليه السّلام فی النوم يقول له: يا كاشى قدّمت إلینا من بعيد، و لك علينا حقان: حقّ الضیافة، و حقّ صلة أشعارك. فاخرج أنت فی هذه الساعة إلى مدينة بصره و اطلب هناك رجلاً تاجراً يدعى بمسعود بن أفلح. ثمّ بلغ إليه

ص: ٢٦٩

سلامنا و قل له: إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام يقول لك: إنّك قد نذرت لنا فی هذه السنة عند خروجك إلى عمان أنّ تصرف إلینا ألف دينار لو خرجت سفينة متاعك إلى ساحل البحر بالسلامة. فأوف لنا بعهدك و خذ عنا تلك الدنانير من ذلك الرجل و اصرفها فی محابيجك. فلما ورد عليه المولى حسن المذكور و حكى له الحكاية كاد أن يغشى عليه فرحاً، و قال: بعزة الله لم أخبر أحداً إلى الآن من حقيقة عهدي المذكور، ثمّ سلّمه الألف دينار المذكورة و زاد عليها شكراً على هذه النعمة العظيمة خلعة فاخرة للمولى المذكور و وليمة لسائر فقراء البلد. ثمّ قال ما يكون معناه بالعربية.

و لم يتحقّق لنا تاريخ وفات المولى حسن المذكور.

و أمّا مدينة آمل فهی من البلاد القديمة و يقال: إنّ بانيها جمشيد، و قيل:

ولده افریدون، و يظهر الآن من علامة المدينة القديمة أنّها كانت إلى أربعة فراسخ فيخرج منها الآجر و الحجر، و أمثال ذلك، و فی وسطها أربع قباب كبار فيها مقابر افریدون المذكور و أولاده، و كان من زمنه إلى زمن بهرام جور مضرباً لسرر ملوك هذا الربع المسكون، و دارا لسلطنتهم. انتهى

١٩٨ مفخر الجهابذة الاعلام، و مركز دائرة الاسلام. آية الله فی العالمين، و نور الله فی ظلمات الارضين، و استاد الخلائق فی جميع الفضائل باليقين. جمال الملة و الحق و الدين أبو منصور الحسن بن الشيخ الفقيه النبيه سديد الدين يوسف بن على بن المطهر الحلي

المشهور بالعلامة - أعلى الله في حظيرة قدسه مقامه، و أسبغ عليه فواضله و إنعامه - نسبته - رحمه الله - إلى الحلة السيفية التي بناها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الأسدي الذي هو من امراء دولة الديالمة في محرم سنة خمسة و تسعين و أربع مائة، و هو غير سيف الدولة بن حمدان الذي هو من جملة ملوك الشام كما ستعرفه في ذيل ترجمة ابن عمه أبي فراس الشاعر، و لذا قد يقال لها: الحلة المزيديّة أيضا باعتبار نسبة بانيتها المذكور كما ترى الصلاح الصفدي يقول في ذيله لكتاب ابن خلّكان في ذيل

ص: ٢٧٠

ترجمة عليّ بن محمّد بن السكون الحلبيّ النحوي: أبو الحسين من حلة بني مزيد بأرض بابل فليلاحظ.

و هي التي هي من مشاهير مدن العراق واقعة بين النجف الأشرف و الحائر المقدّس على مشرفهما السلام على طرفي شطّ الفرات بمنزلة شقّي بغداد الواقعتين على شرقي دجلة و غربيّها، و قد كانت قديمة التشييع؛ و خرج منها من علمائنا كثير من الفحول و مزاراتهم هناك مشهورة.

و حسب الدلالة على فضلها، و فخرها و شرفها على أكثر بلاد المحروسة حديث يرويه سمينا العلامة المجلسي - رحمه الله - في مجلّد السماء و العالم من «البحار» نقلا عن خطّ من نقل عن شيخنا الشهيد أنّه - رحمه الله - قال: وجد بخطّ الشيخ جمال الدين بن المطهر - رحمه الله - وجدت بخطّ والدي - رحمه الله - قال: وجدت رقعة عليها مكتوب بخطّ عتيق ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخبرنا به الشيخ الأجلّ العالم عزّ الدين أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبي املاء من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية، و قد وردها حاجّا سنة أربع و سبعين و خمسمائة، و رأيته يلتفت يمنا و يسرة. فسألته عن سبب ذلك قال: إنني لأعلم أنّ لمدينتكم هذه فضلا جزيلا.

قلت: و ما هو؟ قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جعفر بن محمّد بن قولويه عن الكليني قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي حمزة الثمالي عن الأصبغ بن نباته قال:

صحبت مولاي أمير المؤمنين عليه السّلام عند وروده إلى صفين و قد وقف على تلّ غزير ثمّ اومىء إلى أجمة ما بين بابل و التلّ و قال: مدينة و أيّ مدينة. فقلت: يا مولاي أراك تذكر مدينة أكان ههنا مدينة و انمحت آثارها. فقال: لا و لكن ستكون مدينة يقال لها:

الحلة السيفية يمدّها رجل من بني أسد يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبرّ قسمه. انتهى

فهذه نسبته و نسبه، و أمّا فضله و حسبه، و علمه و أدبه. فالأحسن و الأحق، و الأولى أن تقرّها لك بهذا التقرير: لم يكتحل حدقة الزمان له بمثل و لا نظير، و لما تصل أجنحة الإمكان إلى ساحة بيان فضله الغزير كيف و لم يدانه

ص: ٢٧١

فى الفضائل سابق عليه، و لا لاحق و لم يشنّ إلى زماننا هذا ثنائى الفاخر الفائق، و إن كان قد ثنى ما أثنى على غيره من كلّ لقب جميل رائق، و علم جليل لائق، و إذن فالأولى لنا التّجاوز عن مراحل نعت كماله و الاعتراف بالعجز عن التّعرض لتوصيف أمثاله، و لنعم ما أسفر عن حقيقة هذا المقال صاحب كتاب «نقد الرجال» حيث ما لهج بالصدق و قال:

و يخطر ببالى أن لا أصفه إذ لا يسع كتابى هذا علومه و فضائله و تصانيفه و محامده، و له أكثر من سبعين كتابا.

قلت: بل و أكثر من تسعين لما ترى أنّه قد فصلّ نفسه - قدّس الله رمسه - فى كتاب «الخلاصة» ما ينيف على هذا العدد من تصانيفه فى الفقه و الأصولين، و فنون الحكمة و الأدب و التفسير، و الحديث، و غير ذلك. فمنها كتابه الموسوم ب «منتهى المطلب» فى تحقيق المذهب قال: لم يعمل مثله ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين فى الفقه و رجحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج من خالفنا فيه يتمّ إن شاء الله عملنا منه إلى هذا التاريخ و هو شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و تسعين و ستمائة سبع مجلّدات. كتاب «تلخيص المرام» فى معرفة الأحكام كتاب «تحرير الأحكام» الشرعيّة على مذهب الإماميّة استخرجنا فيه فروعا لم نسبق إليها مع اختصاره كتاب «مختلف الشيعة» فى أحكام الشريعة ذكرنا فيه خلاف علمائنا خاصّة، و حجة كلّ شخص و الترجيح لما نصير إليه كتاب «تبصرة المتعلّمين» فى أحكام الدين كتاب «استقصاء الاعتبار» فى تحرير معانى الأخبار ذكرنا فيه كل حديث وصل إلينا و بحثنا فى كلّ حديث على صحّة السند و إبطاله، و كون متنه محكما أو متشابها، و ما اشتمل عليه المتن من المباحث الأصوليّة و الأدبيّة، و ما يستنبط من المتن من الأحكام الشرعيّة و غيرها، و هو كتاب لم يعمل مثله.

كتاب «مصاييح الأنوار» ذكرنا فيه كلّ أحاديث علمائنا و جعلنا كلّ حديث يتعلّق بفنّ فى باب و ربّنا كلّ فنّ على أبواب ابتدأنا فيها بما روى عن النّبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم.

ثمّ بعده بما روى عن علىّ عليه السّلام و كذلك إلى آخر الأئمّة. كتاب «الدرّ و المرجان» فى الأحاديث الصحاح و الحسان. كتاب «التناسب بين الأشعرية و فرق السوفسطائية» كتاب «نهج الايمان» فى تفسير القرآن ذكرنا فيه ملخص «الكشاف» و «التيبان» و غيرهما

ص: ٢٧٢

و كتاب «السّرّ الوجيز» فى تفسير الكتاب العزيز. كتاب «الأدعية الفاخرة» المنقولة عن العترة الطاهرة. كتاب «النكت البديعة» فى تحرير الذريعة فى اصول الفقه. كتاب «غاية الوصول. و ايضاح السبل» فى شرح مختصر «منتهى السؤل و الأمل» فى اصول الفقه كتاب «مبادئ الوصول إلى علم الاصول». كتاب «مناهج اليقين» فى اصول الدين. كتاب «منتهى الوصول» إلى علمى الكلام و الاصول. كتاب «كشف المراد» فى شرح تجريد الاعتقاد فى الكلام كتاب «الأنوار الملكوت» فى شرح فصّ الياقوت فى الكلام. كتاب «البراهين» فى اصول الدين كتاب «معارج الفهم» فى شرح النظم.

كتاب «الأبحاث المفيدة» فى تحصيل العقيدة. كتاب «نهاية المرام» فى علم الكلام. كتاب «كشف الفوائد» فى شرح قواعد العقائد فى الكلام. كتاب «المنهاج» فى مناسك الحاج كتاب «تذكرة الفقهاء» كتاب «تهذيب الوصول إلى علم الاصول». كتاب «القواعد و المقاصد» فى المنطق و الطبيعى و الالهى. كتاب «الأسرار الحقيّة» فى العلوم العقليّة كتاب «كاشف الأستار» فى

شرح كشف الأسرار. كتاب «الدرّ المكنون» فى علم القانون فى المنطق. كتاب «المباحثات السنيّة و المعارضات النصيريّة» كتاب «المقاومات» باحثنا فيه الحكماء السابقين، و هو يتمّ مع تمام عمرنا. كتاب «حلّ المشكلات» من كتاب «التلويحات» كتاب «إيضاح التلبيس» فى كلام الرئيس باحثنا فيه الشيخ أبا علىّ بن سينا.

كتاب «كشف المكنون» من كتاب «القانون» و هو اختصار «شرح الجزوليّة» فى النحو.

كتاب «بسط الكافية» و هو اختصار «شرح الكافية» فى النحو. كتاب «المقاصد الوافية بفوائد القانون و الكافية» جمعنا فيه بين «الجزولية و الكافية» فى النحو مع تمثيل ما يحتاج إلى المثال.

كتاب «المطالب العليّة» فى علم العربيّة. كتاب «القواعد الجليّة» فى شرح «الرسالة الشمسيّة» كتاب «الجوهر النضيد» فى شرح «التجريد» فى المنطق كتاب «مختصر» شرح «نهج البلاغة» كتاب «إيضاح المقاصد» من حكمة عين القواعد. كتاب «نهج العرفان» فى علم الميزان. كتاب «إرشاد الأذهان» إلى أحكام الإيمان فى الفقه حسن الترتيب. كتاب «مدارك الأحكام» فى الفقه. كتاب «نهاية الوصول إلى علم الاصول» الروضات - ١٧-

ص: ٢٧٣

كتاب «قواعد الأحكام» فى معرفة الحلال و الحرام. كتاب «كشف الخفاء» من كتاب «الشفاء» فى الحكمة. كتاب «مقصد الواصلين» فى اصول الدين.

كتاب «تسليك النفس إلى حظيرة القدس» فى الكلام. كتاب «نهج المسترشدين» فى اصول الدين. كتاب «مراصد التدقيق و مقاصد التحقيق» فى المنطق و الطبيعى و الالهى. كتاب «النهج الواضح» فى الأحاديث الصحاح.

كتاب «نهاية الأحكام» فى معرفة الأحكام كتاب «المحاكمات بين شرّاح الاشارات» كتاب «نهج الوصول إلى علم الاصول». كتاب «منهاج الهداية و معراج الدراية» فى علم الكلام. كتاب «نهج الحقّ و كشف الصدق» كتاب «منهاج الكرامة» فى الإمامة كتاب «استقصاء النظر فى القضاء و القدر» «الرسالة السعدية» و «رسالة واجب الاعتقاد» و كتاب «الألفين» الفارق بين الصدق و المين، و هذه الكتب منها كثير لم يتمّ.

و المولد تاسع و عشرين شهر رمضان المبارك سنة ثمانية و أربعين و ستّ مائة - نسال الله خاتمة الخير بمنه و كرمه - انتهى.

و كثير من هذه الكتب موجودة الآن كالخمسة الأوائل و شرحه على «المختصر» «و التجريد» و نهاياته الكلاميّة و الفقهية و الاصوليّة، و تهذيبه و مباديه، و كتاب «مناهج اليقين» و هو كتاب لطيف متوسّط فى اصول الدين، و كتاب «تذكرة الفقه» و شرحه على النهج و «إرشاده و قواعده» الفقهيين و كتاب «نهج المسترشدين» و «نهج الحقّ» الذين ردّه الفضل بن روزبهان، و بعض شروحه على «الإشارات»، و كتاب «منهاج الكرامة» و «رسالة واجب الاعتقاد» و أمثال ذلك.

و قد كتب كثيرا منها لأجل ولده فخر المحققين محمد كما يظهر من مفاتها. و من جملة ذلك كتاب «قواعده» الذي هو من أحسن ما كتب في الفقه، و قد عمل له فيه خاتمة من الأخبار و النصايح و الوصايا البالغة ليعمل بها ولده المذكور.

و نقل أن بعض العلماء حصر مسائل كتاب «القواعد» فوجدها ستة آلاف و ستمائة مسألة. فهذه جملة ما عدده العلامة في «خلاصته» من جملة مصنفاته الرائقة الفائقة و إن وقع في بعض التعليق عليها إن من كتاب «نهج الحق» إلى آخر ما فصل مما اختص

ص: ٢٧٤

بذكره بعض نسخ الكتاب دون بعض، و لعل المصنف - رحمه الله - لم يكن صنفها في وقت تصنيفه له، و على الجملة فليس من جملة المفصل هناك نفس كتابه المفصل فيه المذكور الموسوم ب «خلاصة الأقوال» في علم الرجال، و هو كتاب لطيف مختصر في أحوال رجال الشيعة مشتمل على قسمين: أولهما في الثقات و الممدوحين، و الثاني:

في الضعفاء و المجاهيل إلا أن أكثره مأخوذ من رجال النجاشي، و كتابي الشيخ بعيون ألفاظه، و قد كتب المولى نور الدين علي بن حيدر علي القمي في حدود نيف و سبعين و تسعمائة كتابا في ترتيبه و تهذيبه سماه «نهاية الآمال» في ترتيب «خلاصة الأقوال» و قد شرط في أوله أيضا أن يلحق به خاتمة في ذكر من لم يذكره العلامة من المتقدمين و من في طبقة العلامة من الفضلاء المشهورين، و من تأخر عنهم من المتأخرين كما في «رياض العلماء» و كان هذا الكتاب مختصر كتاب رجاله الكبير الذي يحيل الأمر فيه إليه كثيرا، و سماه كتاب «كشف المقال» في أحوال الرجال، و لكنه لم يذكر في فهرست مصنفاته المذكور ذلك الكتاب أيضا مع كبر حجمه، و عظم شأنه و لا كتابه المعروف الموسوم ب «إيضاح الاشتباه» في ضبط ألفاظ أسامي الرجال، و سبهم، و لا رسالة تنسب إليه في إبطال الجبر، و رسالته الاخرى في خلق الأعمال، و كتابه المسمى ب «كشف اليقين» في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، و كتاب «تهذيب النفس» في معرفة المذاهب الخمس، و كتاب «إيضاح مخالفة السنة لنص الكتاب و السنة» و لا سائر شروحه و إشارات المتكررة إلى معنى كتاب «الإشارات» كما نقل عن شيخنا البهائي - رحمه الله - أنه قال: من جملة كتبه كتاب «شرح الاشارات» و لم يذكره في عداد الكتب المذكورة هنا يعني في «الخلاصة» قال: و هو موجود عندي بخطه. هذا.

و كتابه المسمى ب «تنقيح القواعد»، و كتاب «منهاج الصلاح» في مختصر المصباح «مصباح» شيخنا الطوسي - قدس سره - القدوسي - و هو الذي أضاف فيه إلى عشرة أبواب المصباح «الباب الحادي عشر» المشهور المشروح بأيدي جماعة من المتكلمين في اصول الدين و ليس هو من تنمة كلام الشيخ كما توهم، و لا رسالته في واجبات الحج و أركانه كما نسبها

ص: ٢٧٥

إليه صاحب «الرياض» ثم ذكر أنها غير كتابه المسمى ب «المنهاج» في مناسك الحاج و كان عندنا منه نسخة عتيقة و لا مختصره في واجب الوضوء و الصلاة الذي ألفه باسم الوزير ترمناش، و لا رسالته الوجيزة في جواب سؤال الشاه خدابنده عن حكمة وقوع النسخ في الأحكام، و لا أجوبة مسائل السيد مهنا بن سنان المعروفة و مختصره المسمى ب «واجب الاعتقاد»

الَّذِي وَقَعَ السُّؤَالُ عَنِ الْاِكْتِفَاءِ بِهِ فِي مَسَائِلِ السَّيِّدِ الْمَشَارِإِلِيهِ، وَ لَا رِسَالَتِهِ الْمُسَمَّاةُ بِ «دَلَالِإِلِ الْبَرْهَانِيَّةِ» فِي تَصْحِيحِ الْحَضْرَةِ الْغُرُوِيَّةِ كَمَا عَنِ نِسْبَةِ بَعْضِ تَوَارِيخِ قَمٍ بِالْفَارْسِيَّةِ، وَ لَا كِتَابَ «الْمَعْتَمَدِ» فِي الْفَقْهِ، وَ كِتَابَ «مَجَامِعِ الْأَخْبَارِ» وَ كِتَابَ «الْأَسْرَارِ» فِي الْإِمَامَةِ، وَ مَخْتَصَرَهُ فِي تَحْقِيقِ مَعْنَى الْإِيْمَانِ وَ إِنْ كَانَ فِي نِسْبَةِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ إِلِيهِ نَظَرٌ وَاضِحٌ كُنْسِبَةُ كِتَابِ «الْكَشْكُولِ» فِيْمَا جَرَى عَلَى آلِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الْوَاقِعَةُ فِي «أَمَلِ الْآمَلِ» مَعَ أَنَّهُ تَصْنِيفُ الشَّيْخِ حَيْدَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ الْعَبِيدَلِيِّ الْآمَلِيِّ الْحَكِيمِ.

وَ قَدْ ذَكَرَ فِي «الرِّيَاضِ أَنَّ تَارِيخَ تَصْنِيفِهِ بَعْدَ وَفَاتِ الْعَلَمَاءِ بِعَشْرِ سَنِينَ. هَذَا.

وَ قَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ «مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ» فِي مَادَّةِ الْعَلَمَاءِ أَنَّهُ وَجَدَ بِخَطِّهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - خَمْسَمَآةَ مَجْلَدٍ مِنْ مَصْنُفَاتِهِ غَيْرِ مَا وَجَدَ مِنْهَا بِخَطِّ غَيْرِهِ، وَ لَا اسْتِبْعَادَ بِذَلِكَ أَيْضًا حَيْثُ إِنَّ مِنْ جَمْلِهِ كَتَبَهُ الْمَفْضَّلُ ذَكَرَهَا فِي «الْخُلَاصَةِ» وَ غَيْرِهِ مَا هُوَ عَلَى حَسَبِ وَضْعِهِ فِي مَجْلَدِ كِتَابِي كُنْهَاتِهِ الْفَقْهِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَبْرُزْ مِنْهَا غَيْرُ أَبْوَابِ الطَّهَارَةِ وَ الصَّلَاةِ وَ كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِ «الْمَدَارِكِ» فِي الطَّهَارَةِ مُحَضًّا، وَ شَرْحَهُ عَلَى «التَّجْرِيدِ» وَ مِنْهَا مَا هُوَ فِي مَجْلَدَيْنِ كَذَلِكَ مِثْلُ كِتَابِ «الْقَوَاعِدِ» وَ شَرْحَهُ عَلَى «الشِّفَاءِ» أَوْ فِي ثَلَاثِ مَجْلَدَاتٍ كَكِتَابِ «مَحَاكِمَاتِهِ» بَيْنَ شَرَاكِ «الْإِشَارَاتِ» أَوْ فِي أَرْبَعِ كُتُبٍ كَتَبَهُ الْفَقْهِي وَ نَهَايَتِهِ فِي الْاَصُولَيْنِ أَوْ فِي خَمْسٍ وَ سِتٍّ عَلَى الظَّاهِرِ مِثْلُ كِتَابِهِ «التَّعْلِيمِ التَّامِ» فِي الْحِكْمَةِ وَ الْكَلَامِ، وَ كِتَابِ «مَصَابِيحِ الْأَنْوَارِ» فِي الْحَدِيثِ أَوْ فِي سَبْعٍ كَالْمَخْتَلَفِ فِي تَمَامِ أَبْوَابِ الْفَقْهِ، وَ الْمُنْتَهَى إِلَى الْمَعَامِلَاتِ أَوْ فِيْمَا ارْتَقَى إِلَى أَرْبَعَةِ عَشْرِ مَجْلَدًا مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَتَجَاوِزْ أَبْوَابَ النِّكَاحِ وَ هُوَ كِتَابُهُ الْمَعْرُوفُ بِ «تَذَكُّرَةِ الْفُقَهَاءِ» أَوْ فِيْمَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ بِكَثِيرٍ أَوْ يَنْقُصُ عَنْهُ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ مِثْلُ كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِ «اسْتِقْصَاءِ الْاِعْتِبَارِ» وَ كَذَا كِتَابُهُ الْكَبِيرُ الْمُسَمَّى بِ «الْمَقَامَاتِ» فِي الْحِكْمَةِ وَ قَدْ قَالَ فِي

ص: ٢٧٤

حَقُّهُ أَيْضًا نَفْسَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: بِاِحْتِنَا فِيهِ الْحُكَمَاءُ السَّابِقِينَ، وَ هُوَ يَتِمُّ مَعَ تَمَامِ عَمْرِنَا.

وَ يَحْتَمِلُ أَنَّ يَرَادَ بِكُلِّ مَجْلَدٍ لَمَّا نَقَلَ فِي «رُوضَةِ الْعَابِدِينَ» عَنْ بَعْضِ شَرَاكِ «التَّجْرِيدِ» أَنَّ لِلْعَلَمَاءِ نَحْوًا مِنْ أَلْفِ مَصْنَفٍ كَتَبَ تَحْقِيقًا، وَ كَانَ لَا يَكْتَفِي بِمَصْنَفٍ وَاحِدٍ فِي فَنٍّ مِنَ الْفُنُونِ لَمَّا كَانَ فِيهِ مِنْ كَثْرَةِ تَجَدُّدِ الرَّأْيِ وَ التَّلَوُّنِ فِي الْاِجْتِهَادِ بِحَيْثُ إِنَّ مَصْنُفَاتِهِ الْفَقْهِيَّةَ التَّامَّةَ الَّتِي هِيَ الْآنَ مَوْجُودَةٌ بَيْنَ أَظْهَرِنَا تَزِيدُ عَلَى خَمْسَةِ عَشْرِ كِتَابًا وَ اَصُولِيَّاتِهِ أَيْضًا تَنِيْفٌ عَلَى عَشْرَةِ مَصْنُفَاتٍ، وَ كَذَا مَا أَلْفَهُ فِي الْكَلَامِ وَ الْحِكْمَةِ، وَ سَائِرِ الْمَرَاتِبِ بَلْ نَقَلَ أَنَّ تَصَانِيفَهُ وَرَّعَتْ عَلَى أَيَّامِ عَمْرِهِ الشَّرِيفِ مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ فَجَعَلَ نَصِيبَ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا كِرَاسًا مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْاِشْتَغَالِ.

وَ عَنْ ابْنِ خَاتُونٍ فِي «شَرْحِ الْأَرْبَعِينَ» أَنَّهُ وَقَعَ نَصِيبَ كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ بَيْتٍ.

وَ ذَكَرَ صَاحِبُ «حَدَائِقِ الْمُقَرَّبِينَ» فِي ذِيلِ حِكَايَتِهِ لِهَذَا الْقَوْلِ أَنَّ هَذَا كَلَامَ بِنَاءٍ عَلَى الْإِغْرَاقِ، وَ كَانَ يَقُولُ اسْتَادَنَا الْآقَا حُسَيْنُ الْخَوَانَسَارِي: إِنَّا حَاسِبُنَا تَصَانِيفَهُ الَّتِي هِيَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، فَصَارَ بِإِزَاءِ كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثُونَ بَيْتًا تَخْمِينًا، وَ فِي تَرْجُمَةِ الْمَجْلِسِيِّ أَنَّ نَصِيبَ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ تَصَانِيفِهِ مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ مَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثَةِ وَ خَمْسِينَ بَيْتًا تَخْمِينًا. هَذَا

و قد ذكر بعض متأخري أصحابنا أنه جرى ذكر الكرّاسة بحضرة مولانا المجلسي السمي - رحمه الله - فقال: نحن بحمد الله لو وزّعت تصانيفنا على أيماننا لكانت كذلك أو قال ذلك أحد من ندماء حضرته. فقال بعض الحاضرين: إنّ تصانيف مولانا الآخذ مقصورة على النقل، و تصانيف العلامة مشتملة على التحقيق و البحث بالعقل.

فسلم - رحمه الله - له ذلك حيث كان الأمر كذلك، و لكنّ المحقّق الخوانساري كان يتنظّر في صحّة هذا النقل عن العلامة المرحوم و يقول: إنّنا حاسبنا ذلك بالدقّة فلم يبلغ قسط كلّ يوم منه ربع ما نقله هذا الناقل.

و أقول: بل لو سلم فيه ذلك أيضا لم يناسب تسليم سميّنا المجلسي - رحمه الله -

ص: ٢٧٧

فيما ورد عليه حيث إنّ مؤلفاته الكثيرة المستجمعة لأحاديث أهل البيت المعصومين عليهم السّلام و بياناتها الشافية لا يكون أبداً بأقص ممّا نسخها العلامة على منوال ما نسخه السلف الصالحون في كلّ فنّ من الفنون من غير زيادة تحقيق في البين أو إفادة تغيير في كتيبن بل من طالع خلاصة أقواله في الرجال و اطلع على كون عيون ألفاظه يعيونها ألفاظ رجالي النجاشي و الشيخ فضلا عن معانيها يظهر له أنّ سائر مصنّفاته المتكثّرة أيضا مثل ذلك إلّا أنّ حقيقة الأمر غير مكشوفة إلّا عن أعين المهرة الحاذقين، و لنعم ما قال صاحب «اللؤلؤة» عقيب ذكره لهذه الحكاية:

و كان - قدس سرّه - لاستعجاله في التصنيف وسعة دائرته في التّأليف يرسم كلّ ما خطر بباله الشريف و ارتسم بمذهبه المنيف، و لا يراجع ما تقدّم له من الأقوال و المصنّفات، و إنّ خالف منه ما تقدّم منه في تلك الأوقات، و من أجل ذلك طعن عليه بعض المتحدّثين الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا و جعلوا ذلك طعنا في أصل الاجتهاد، و هو خروج عن منهج الصواب و السداد، و إنّ غلط بعض المجتهدين على تقدير تسليمه لا يستلزم بطلان أصل الاجتهاد متى كان مبنيا على دليل الكتاب و السنّة الذي لا يعتريه الإيراد.

ثمّ ليعلم أنّه - رحمه الله - ذكر في خطبة كتاب المنتهى أنّه فرغ من تصنيفاته الحكميّة و الكلاميّة، و أخذ في تحرير الفقه من قبل أن يكمل له ستّ و عشرون سنة.

و ذكر صاحب «حدائق المقرّبين» أنّه - رحمه الله - كان ابن اخت المحقّق الحلّي - رحمه الله - و صرّح به أيضا صاحب «الرياض» نقلا عن بعض من سمّاه فيه من الفضلاء، و بعض المواضع.

قلت: و لا ينافيه عدم تعبير نفسه عنه في شيء من المواضع بلفظ الخال كما قد يتوهّم حيث إنّ التصريح بالنسبة إلى غير العمودين في ضمن المصنّفات لم يكن من دأب السلف بمثابة الخلف كما لم يعهد ذلك من السيّد العميد أيضا بالنسبة إلى

ص: ٢٧٨

العلامة مع خاليته له بلا شبهة، وبالجملة فقد كان المحقق - رحمه الله - له بمنزلة والد رحيم و مشفق كريم، و طال اختلافه عليه في تحصيل المعارف و المعالي، و تردده لديه في تعلّم أفانين الشرع و الأدب العوالى، و كان تلمّذه عليه فى الظاهر أكثر منه على غيره من الأساتيد الكبراء الماجدين كوالده الشيخ سديد الدين يوسف و ابن عمّ والدته الشيخ نجيب الدين يحيى صاحب «الجامع» و السيّدين الجليلين: جمال الدين أحمد، و رضى الدين علىّ ابني طاووس العلويين، و الشيخ ميثم بن علىّ بن ميثم البحراني، و الخواجة نصير الملة و الدين الطوسي - رحمه الله - و غير اولئك من فقهاء الأصحاب، و متكلميهم، و كشيخه النبيل الأكمل المولى نجم الدين دبيران الكاتبى القزوينى المنطقى، و كان من أفضل علماء الشافعية عارفا بالحكمة، و الشيخ برهان الدين النسفى المصنّف فى الجدل، و غيره كثيرا، و الشيخ جمال الدين حسين بن أبان النحوى المصنّف فى الأدب تلميذ سعد الدين أحمد بن محمد المقرئ النسائى الذى هو من تلامذة ابن الحاجب البغدادى، و كالشيخ عزّ الدين الفاروقى الواسطى من فقهاء السنة، و الشيخ تقى الدين عبد الله بن جعفر بن علىّ الصّبّاغ الحنفى الكوفى، و كالشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد الكيشى المتكلّم الفقيه و هو ابن اخت المولى قطب الدين محمد المعروف بالعلامة الشيرازى كما فى «المجالس».

قال العلامة - رحمه الله - فى إجازته الكبيرة المعروفة لبني زهرة العلويين عند ذكره له: و هذا الشيخ كان من أفضل علماء الشافعية، و كان من أنصف الناس فى البحث، و كنت أقرء عليه و أورد عليه اعتراضات فى بعض الأوقات. فيفتكر تارة و تارة اخرى يقول: حتّى نفكر فى هذا عاودنى هذا السؤال. فعاوده يوما و يومين و ثلاثة فتارة يجيب و تارة يقول: هذا قد عجزت عن جوابه إلى غير هؤلاء من أساتيده الأجلّاء، و مشايخ إجازاته الكبراء السنية و الإمامية، و له الرواية أيضا عن الشيخ مفيد الدين بن جهم الأسدى الفقيه، و الشيخ نجيب الدين محمد بن نما الحلّى المتقدم و السيّد عبد الكريم بن طاووس الحسنى صاحب كتاب «فرحة الغرى» و عن صاحب

ص: ٢٧٩

كشف الغمّة، و غيرهم. هذا

و فى كتاب «مجالس المؤمنين» نقلا عن تاريخ الحافظ الأبر المتعصّب، و غيره أنّ السلطان الجايتو محمد المغولى الملّقب بشاه خدابنده لما ذكر فى خاطره السديد حقيقة مذهب الإمامية على الإجمال أمر باحضار علمائهم، و كان ممّن حضر لديه العلامة المرحوم فى جماعة من علماء الشيعة فصد الأمر الأقدس بقيام الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغى الذى كان هو أفضل علماء الشافعية بالمناظرة معه فى أمر الإمامة. فاتّفق أن غلب العلامة عليه بإقامة البراهين القاطعة على إثبات خلافة علىّ عليه السلام و فساد دعوى الثلاثة بحيث لم يبق لأحد من الحضراء شبهة فيه، و لما رأى الشيخ نظام الدين بهت نفسه و خجل أخذ فى تحسين الرجل، و ذكر محامده و قال:

قوة أدلة حضرة هذا الشيخ فى غاية الظهور إلّا أنّ السلف ممّا سلكوا طريقا و الخلف لا لجام العوام و دفع شقّ عصا أهل الإسلام سكتوا عن زلل أقدامهم. فبالحرى أن لا يهتك أسرارهم، و لا يتظاهر فى اللعن عليهم.

قال: و ذكر الحافظ بعد ذلك أن بين الرجلين مناظرات كثيرة، و إنّما كان يلاحظ نظام الدين الموصوف احترام العلامة، و يعظم حرمتها كثيرا. انتهى

و فى كتاب شرح مولانا التقيّ المجلسى على «الفقيه» نقلا عن جماعة من الأصحاب أنّ الشاه خدابنده المذكور غضب يوما على امرأته فقال لها: أنت طالق ثلاثا. ثمّ ندم، و جمع العلماء، فقالوا: لابدّ من المحلّل. فقال: عندكم فى كلّ مسألة أقاويل مختلفة أو ليس لكم هنا اختلاف؟ فقالوا: لا. فقال أحد وزرائه: إنّ عالما بالحلّة و هو يقول ببطلان هذا الطلاق. فبعث كتابه إلى العلّامة، و أحضره.

فلما بعث اليه، قال علماء العامّة: إنّ له مذهبا باطلا، و لا عقل للروافض، و لا يليق بالملك أن يبعث إلى طلب رجل خفيف العقل قال الملك: حتّى يحضر. فلما حضر العلّامة بعث الملك إلى جميع علماء المذاهب الأربعة، و جمعهم. فلما دخل العلّامة أخذ نعليه بيده، و دخل المجلس، و قال: السلام عليكم و جلس عند الملك. فقالوا

ص: ٢٨٠

للملك: ألم نقل لك إنّهم ضعفاء العقول. قال الملك: اسألوا عنه فى كلّ ما فعل.

فقالوا له: لم ما سجدت الملك و تركت الآداب. فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله كان ملكا و كان يسلم عليه، و قال الله تعالى «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ» و لا خلاف بيننا و بينكم أنّه لا يجوز السجود لغير الله. ثمّ قال له:

لم جلست عند الملك. قال: لم يكن مكان غيره، و كلّما يقوله العلّامة بالعربى كان المترجم يترجم للملك. قالوا له: لأىّ شىء أخذت نعلك معك، و هذا ممّا لا يليق بعاقل بل إنسان قال: خفت أن يسرقه الحنفيّة كما سرق أبو حنيفة نعل رسول الله.

فصاحت الحنفيّة حاشا و كلّما متى كان أبو حنيفة فى زمان رسول الله بل كان تولّده بعد المائة من وفاته صلى الله عليه و اله. فقال: فنسيت فلعله كان السارق الشافعى. فصاحت الشافعيّة كذلك، و قالوا: كان تولّد الشافعى فى يوم وفات أبى حنيفة، و كان نشوه فى المأتين من وفات رسول الله صلى الله عليه و اله و قال: لعله كان مالك. فصاحت المالكيّة كالأولين. فقال:

لعله كان أحمد بن حنبل. ففعلت الحنبليّة كذلك. فأقبل العلّامة إلى الملك. و قال:

أيّها الملك علمت أنّ رؤساء المذاهب الأربعة لم يكن أحدهم فى زمن الرسول صلى الله عليه و اله و لا الصحابة. فهذا أحد بدعهم أنّهم اختاروا من مجتهديههم هذه الأربعة، و لو كان فيهم من كان أفضل منهم بمراتب لا يجوزون أن يجتهد بخلاف ما أفتى واحد منهم فقال الملك: ما كان واحد منهم فى زمان رسول الله صلى الله عليه و اله و الصحابة فقال الجميع: لا. فقال العلّامة: و نحن معاشر الشيعة تابعون لأمر المؤمنين عليه السّلام نفس رسول الله صلى الله عليه و اله و أخيه و ابن عمّه و وصيّيه، و على أىّ حال فالطلاق الذى أوقعه الملك باطل لأنّه لم يتحقّق شروطه، و منها العدلان. فهل قال الملك بمحضرها قال: لا. ثمّ شرع فى البحث مع العلماء حتّى ألزمهم جميعا. فتشيع الملك، و بعث إلى البلاد و الأقاليم حتّى يخطبوا بالائتمة الإثنى عشر عليهم السّلام، و يضربوا السكك على أسمائهم و ينقشوها على أطراف المساجد و المشاهد منهم.

ثم قال: و الذي في إصبعان موجود الآن في الجامع القديم الذي كتب في زمانه في ثلاثة مواضع منه، و كذا في معبد بيرمكران لنجان، و معبد الشيخ نور الدين النطنزي

ص: ٢٨١

من العرفاء، و كذا على منارة دار السيادة الذي تممها هذا السلطان من بعد ما أحدثه أخوه غازان. انتهى

و لنعم ما قيل على أثر هذا التفصيل، أنه لو لم يكن له - قدس سره - إلا هذه المنقبة لفاق بها على جميع العلماء فخرا و علا ذكرا فكيف و مناقبه لا تحصى و مآثره لا يدخله الحصر و الاستقصاء.

قلت: و هذه اليد العظمى و المنّة الكبرى التي له على أهل الحق ممّا لم ينكره أحد من المخالفين و الموافقين حتّى أن في بعض تواريخ العامّة رأيت التعبير عن هذه الحكاية بمثل هذه الصورة:

و من سوانح سنة سبع و سبعمائة إظهار خدابنده شعار التشيع بإضلال ابن المطهر، و أنت خبير بأن مثل هذا الكلام المنطوق صدر من أيّ قلب محروق و الحمد لله.

ثم إن العلامة - أعلى الله مقامه - أخذ من بعد ذلك بمعونة هذا السلطان المستبصر الرؤوف في تشييد أساس الحق، و ترويج المذهب على حسب ما يشتهي، و يريد، و كتب باسم السلطان الموصوف كتابه المسمّى ب «منهاج الكرامة» في الإمامة و كتاب «اليقين» المتقدم، و مسائل شتى و غيرهما، و بلغ أيضا من المنزلة و القرب لديه بما لا مزيد عليه، وفاق في ذلك على سائر علماء حضرة السلطان المذكور مثل القاضي ناصر الدين البيضاوي، و القاضي عضد الدين الإيجي، و محمد بن محمود الآملی صاحب كتاب «نفايس الفنون» و «شرح المختصر» و غيره، و الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي من أفاضل الشافعية، و المولى بدر الدين الشوشتری، و المولى عز الدين الإيجي، و السيّد برهان الدين العبري، و غيرهم.

و كان - رحمه الله - في القرب و المنزلة عند السلطان المذكور بحيث كان لا يرضى بعد ذلك أن يفارقه في حضر و لا سفر بل نقل أنه أمر لجنابه المقدّس، و طلاب مجلسه الأقدس بترتيب مدرسة سيّارة ذات حجرات و مدارس من الخيام الكرباسيّة و كانت تحمل مع الموكب الميمون أينما يصير، و تضرب بأمره الأنفد الأعلى في كلّ

ص: ٢٨٢

منزل و مصير.

و نقل أنه وجد في أواخر بعض الكتب وقوع الفراغ منه في المدرسة السيّارة السلطانية في كرمانشاهان، و مثل ذلك غير بعيد عن السلطان المعظم إليه المذكور مع ما هو المشهور إنه - رحمه الله - كان يعتنى بالعلماء و الصلحاء كثيرا، و يحبّهم حبّا شديدا، و أنه قد حصل للعلم و الفضل في زمان دولته العالية رونق تامّ و رواج كثير، و من العجيب أن وفاته - رحمه الله - اتّفقت في سنة وفاة السلطان المذكور كما في «الرياض» و غيره.

وكانت وفاة العلامة كما ذكر غير واحد من الخاصة والعامة بمحروسة الحلة.

فى ليلة السبت الحادى والعشرين من شهر محرم الحرام المفتتح به سنة ستّ وعشرين و سبعمائة، و ميلاده الشريف لإحدى عشر ليلة خلون أو بقين من شهر رمضان المبارك عام ثمانية وأربعين و ستمائة، و قد نقل نعشه الشريف إلى جوار سيّدنا أمير المؤمنين و إن لم يعيّن موضع قبره الشريف من الحضرة المرتضوية فى هذه الأزمان.

و من جميل ما حكته الثقات أنّه روئى من بعد وفاته فى بعض منامات الصالحين، - و كأنّه ولده النبيل الكامل فخر المحققين - فستل عمّا عومل به فى تلك النشأة. فقال:

لو لا كتاب «الألفين» و زيارة الحسين لأهلكتنى الفتاوى، و لم يبعد ذلك حيث إنّ كتابه هذا هو الذى أودعه ألفى دليل قاطع ليس يسع المخالف إنكارها فى تحقيق الحقّ و تقديم ولىّ الله المطلق و التشنيع على من قابل بالدّر الخزف الكثيف - شكر الله تعالى سعيه الجميل، و برّه الجزيل فى إقامة معالم الحقّ، و إخماد نائرة الأباطيل - هذا.

و من طرائف أخباره الرشيقة أيضا بنقل صاحب «مجالس المؤمنين» أنّ بعضهم كتب فى الردّ على الإمامية كتابا يقرأها فى مجامع الناس و يظللهم بإغوائه و لا يعطيه أحدا يستنسخه حذرا عن وقوعه بأيدي الشيعة. فيردّوا عليه، و كان العلامة المرحوم يحتال إلى تحصيله دائما منذ سمع به إلى أن رأى التدبير فى التلمذ على ذلك الشخص تبرأة لنفسه عن الاتّهام و توسّل به إلى طلب الكتاب الموصوف. فلمّا لم يسعه ردّه قال: اعطيك و لكنّى نذرت أن لا أدعه عند أحد أكثر من ليلة واحدة. فاغتنم العلامة و أخذه مع

ص: ٢٨٣

نفسه إلى البيت لأنّ ينتسخ منه على حسب الإمكان فى تلك الليلة، فلمّا أن صار نصف الليل و هو مشغول بالكتابة. فإذا بمولانا الحجّة عليه السّلام فى زىّ رجل داخل عليه يقول له:

اجعل الأمر فى هذه الكتابة إلىّ و نم أنت ففعل كذلك، و لمّا استيقظ رأى نسخه الموصوفة، ممرورا عليها بالتمام بكرامة الحجّة عليه السّلام بل فى آخرها الرقم باسمه الأقدس كما قد يسمع، و الله العالم.

و قال صاحب «لؤلؤة البحرين» قال فى «حياة القلوب» و الظاهر أنّه تصحيف «محبوب القلوب» الذى هو فى طرف من الملح و النوادر و أحوال العلماء، و الأكابر تأليف الشيخ قطب الدين محمد الإشكورى أو الشكورى: الشيخ العلامة آية الله فى العالمين جمال الملة و الدين الحسن بن يوسف بن علىّ بن المطهر الحلىّ كان - طاب ثراه - حامى بيضة الدين، و ما حى آثار المفترين. ناشر ناموس الهداية، و كاسر ناقوس الغواية، متمّم القوانين العقلية، و حاوى الفنون النقليّة. مجدّد مآثر الشريعة المصطفوية. محدّد جهات الطريقة المرتضوية. تولّد فى التاسع و العشرين من شهر رمضان المبارك سنة ثمانية و أربعين و ستّ مائة، و وفاته يوم السبت الحادى والعشرين من محرم الحرام سنة ستّة و سبعين و سبع مائة، و قد تلمذ فى علم الكلام و الفقه و الاصول و العربية و سائر العلوم الشرعيّة عند المحقّق نجم الدين أبى القاسم، و عند والده الشيخ سديد الدين يوسف، و المطالب العقلية و

الحكمية عند استاد البشر نصير الملة و الحق و الدين الطوسي، و على عمر الكاتبي القزويني، و غيرهما من علماء العامة و الخاصة.

قلت: و كأنه اشتبه في اسم الكاتبي المذكور. فإنه كما في «اللؤلؤة» و غيرها نجم الدين علي بن عمر المعروف بدبيران، و هو صاحب كتاب «الشمسية» في المنطق و تصانيف كثيرة، و كان أعلم عصره بالمنطق و الهندسة و آلات الرصد، و من أفضل علماء الشافعية كما عن إجازة العلامة لبنى زهرة، و غلط المحدث النيسابوري حيث عدّه في مواضع من رجاله من فضلاء الشيعة، و سوف يجيء تحقيق ذلك في ذيل ترجمة مولانا نصير الدين الطوسي إن شاء الله.

ص: ٢٨٤

رجعنا إلى كلام صاحب «اللؤلؤة» عن كتاب «محبوب القلوب» و من لطائفه أنه ناظر أهل الخلاف في مجلس السلطان محمد خدابنده - أنار الله برهانه - و بعد إتمام المناظرة و بيان حقيقة مذهب الإمامية الإثني عشرية خطب الشيخ - قدس الله لطيفه - خطبة بليغة مشتملة على حمد الله و الصلوة على رسوله صلى الله عليه و اله و الأئمة عليهم السلام فلما استمع ذلك السيد الموصلي الذي هو من جملة المسكوتين بالمناظرة. قال: ما الدليل على جواز توجيه الصلوة على غير الأنبياء فقراً الشيخ في جوابه بلا انقطاع الكلام «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المهتدون» فقال الموصلي على طريق المكابرة: ما المصيبة التي أصاب آله حتى أنهم يستوجبون لها الصلوة؟ فقال الشيخ - رحمه الله -: من أشنع المصائب و أشدّها أن حصل من ذراريهم مثل الذي يرجح المنافقين الجهال المستوجبين اللعنة و النكال على آل رسول الملك المتعال. فاستضحك الحاضرون، و تعجبوا من بداهة جواب آية الله في العالمين، و قد أنشد بعض الشعراء:

بمذهبه فما هو من أبيه

إذا العلوي تابع ناصبياً

لأن الكلب طبع أبيه فيه

و كان الكلب خيراً منه حقاً

أقول: و في هذه المناظرة المشار إليها صنف كتاب «كشف الحق و نهج الصدق» و قد أشار القاضي نور الله في صدر كتابه «إحقاق الحق» إلى نبذة من أحوال هذه المناظرة و ما ألزم به العلامة أئمة المخالفين من الأدلة الباهرة، و البراهين النيرة الزاهرة الظاهرة حتى تشيع السلطان و أتباعه، و خرج من تلك المذاهب الخاسرة و انتشر صيت هذا المذهب العلوي المنار، و خطب به الخطباء في جميع مملكة السلطان المذكور، و نودي بأسماء الأئمة الطاهرين الأطهار بالأعلان و الأجهار و سكّ بأسمائهم على وجوه الدرهم و الدينار، و رجعت علماء تلك المذاهب الأربعة بالخزي و الدمار، و كلّ ذلك من آثار بركة شيخنا المشار إليه - صبّ الله تعالى سحائب الرحمة و الرضوان عليه - انتهى.

ص: ٢٨٥

و أقول: بل الدليل على جواز توجيه الصلوة إليهم بمعنى وجوبه في الصلاة و رجحانه في غيرها إنما هو إجماع المسلمين، و سيرتهم القاطعة عليه، و عدم ظهور إنكار أحد منهم فيه إلى زمان ذلك الخارج عن دائرتهم فضلا عن دائرة من كان من أتباع أهل بيت الرسالة. ثم فضلا عن دائرة من كان ينتسب إليهم في القرابة مضافا إلى دلالة الآية عليه أيضا بنصوص من نزل عليه الوحي المبين و ذلك أيضا أمر بين عند أرباب الفضل من المسلمين و المؤمنين غير قابل لإنكار المدعين فضلا عن المنصفين المطلعين، و ناهيك دلالة على ذلك ما ذكره صاحب «الصواعق المحرقة» و هو أحمد بن حجر المتأخر المشهور بالنصب و العداوة للأئمة الطاهرين كما مرّ بيان أحواله في ذيل آية «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ» قال: صحّ عن كعب بن عجرة لما نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك. فكيف نصلى عليك. فقال: قولوا اللهم صلّ على محمد، و على آل محمد، و في رواية للحاكم فقلنا: يا رسول الله كيف الصلوة عليكم أهل البيت. قال: قولوا: كذلك، و فيهما دليل ظاهر على أنّ الأمر بالصلوة على أهل بيته، و بقیة آل مراد من هذه الآية، و إلّا لم يسألوا عن الصلوة على أهل بيته و آل عقیب نزولها، و لم يجابوا بما ذكر. فلما أجيبوا به دلّ على أنّ الصلوة عليهم من جملة المأمور به، و أنّه صلى الله عليه و اله أقامهم في ذلك مقام نفسه لأنّ القصد من الصلوة عليه تعظيمه، و منه تعظيمهم، و من ثمّ أدخل من مرّ في الكساء، و قال: اللهم إنّهم منّي و أنا منهم، فاجعل صلواتك، و رحمتك، و مغفرتك، و رضوانك عليّ، و عليهم، و قصّة استجابة هذا الدعاء إنّ الله صلى عليهم معه فحينئذ طلب من المؤمنين صلواتهم عليه معهم، و يروى لا تصلّوا على الصلوة التبرّء. فقالوا: و ما الصلوة التبرّء؟ قال:

تقولون. اللهم صلّ على محمد و تمسكون بل قولوا: اللهم صلّ على محمد و على آل محمد هذا كلامه - عامله الله بما هو أهله -

ثمّ ليعلم أنّي لم أقف إلى الآن على شيء من الشعر لمولانا العلامة - أعلى الله مقامه - في شيء من المراتب، و كأنّه لعدم وجود طبع النظم فيه، و إلّا لم يكن على اليقين بصابر عنه، و لا أقلّ من الحقائقات نعم اتفق لى العثور في هذه الأواخر على

ص: ٢٨٦

مجموعة من ذخائر أهل الاعتبار و لطايف آثار فضلاء الأدوار فيها نسبة هذه الأشعار الأبيكار إليه:

ليس في كلّ ساعة أنا محتاج و لا أنت قادر أن تنيلا

فاغتنتم حاجتي و يسرك فاحرز فرصة تسترق فيها الخيلا

قال: و له - رحمه الله - أيضا كتبه إلى العلامة الطوسي - رحمه الله - في صدر كتابته و أرسله إلى عسكر السلطان «خداينده» مسترخضا للسفر إلى العراق من السلطانية:

محبّتي تقتضى مقامى و حالتي تقتضى الرحىلا

هذان خصمان لست أقضى بينهما خوف أن أميلا

و لا يزالان فى اختصام

حتى نرى رأيك الجميلا

و الله العالم، و عن «تذكرة» الشيخ نور الدين على بن عراق المصرى أنّ الشيخ تقى الدين بن تيمية الذى كان من جملة علماء السنة معاصرا للشيخ جمال الدين العلامة المذكور، و منكرنا عليه فى الخفاء كثيرا كتب إليه العلامة بهذه الأبيات:

لو كنت تعلم كلّما علم الورى

طرا لصرت صديق كلّ العالم

لكن جهلت فقلت: إنّ جميع

من يهوى خلاف هواك ليس بعالم

فكتب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلى فى جوابه هذه القطعة، و أرسلها إليه:

يا من يموّه فى السؤال مسقطا

إنّ الذى ألزمت لبس بلازم

هذا رسول الله يعلم كلّما

عملوا و قد عاداه جلّ العالم^{٢٧}

^{٢٧} (١) و عن كتاب لسان الخواص للاقارضى الدين القزوينى. قال: لما وقف القاضى ناصر الدين البيضاوى على ما أفاده العلامة فى بحث الطهارة من القواعد بقوله: و لو تيقنهما: أى الطهارة و الحدث و شك فى المتأخر\z فان لم يعلم حال قبل زمانهما تظهر\z\ و الا استصحبه. كتب القاضى بخطه الى العلامة يا مولانا جمال الدين - أدام الله فواضلك -- أنت امام المجتهدين فى علم الاصول، و قد تقرر فى الاصول مسئلة اجماعية: هى أن الاستصحاب حجة ما لم يظهر دليل على رفعه و معه لا يبقى حجة بل يصير خلافه هو الحجة لان خلاف الظاهر اذا عضده دليل فصار هو الحجة، و هو ظاهر، و الحالة السابقة على حالة الشك قد انتقض بضده. فان كان متطهرا. فقد ظهر أنه أحدث حدثا ينقض تلك الطهارة. ثم حصل الشك فى رفع هذا الحدث. فيعمل على بقاء الحدث باصالة الاستصحاب و بطل الاستصحاب الاول و ان كان محدثا فقد ظهر ارتفاع حدثه بالطهارة المتأخرة عنه ثم حصل الشك فى ناقص هذه الطهارة، و الاصل فيها البقاء و كان الواجب على القانون الكلى الاصولى أن يبقى على ضد ما تقدم. انتهى.

فاجاب العلامة - رحمه الله - وفتت على افادة مولانا الامام - ادام الله فضائله، و أسبغ عليه فواضله - و تعجبت من صدور هذا الاعتراض منه. فان العبد ما استدل بالاستصحاب -- بل استدل بقياس مركب من منفصله مانعة الخلو بالمعنى الاعم عنادية و حمليتين، و تقريره أنه كان فى الحالة السابقة متطهرا. فالواقع بعدها اما أن يكون الطهارة و هى سابقة على الحدث او الحدث الرافع للطهارة الاولى. فتكون الطهارة الثانية بعده، و لا يخلو الامر منهما لانه صدر منه طهارة واحدة رافعة للحدث فى الحالة الثانية وحدث واحد رافع للطهارة، و امتناع الخلو بين أن يكون الطهارة السابقة الثانية أو الحدث ظاهر اذ يمتنع أن يكون الطهارة و الا كانت الطهارة عقيب طهارة فلا يكون طهارة رافعة للحدث، و التقدير خلافه فتعين ان يكون السابق الحدث، و كلما كان السابق الحدث فالطهارة الثانية متأخرة عنه لان التقدير أنه لم يصدر منه الاطهارة واحدة رافعة للحدث. فاذا امتنع تقدمها على الحدث وجب تاخرها عنه، و ان كان فى الحالة السابقة محدثا. فعلى هذا التقدير اما أن يكون السابق الحدث أو الطهارة، و الاول محال، و الا كان حدث عقيب حدث. فلم يكن رافعا للطهارة و التقدير أن الصادر حدث واحد رافع للطهارة. فتعين أن يكون السابق هو الطهارة و المتأخر هو الحدث. فيكون محدثا فقد ثبت بهذا البرهان أن حكمه فى هذه الحالة موافق للحكم فى الحالة الاولى بهذا الدليل لا بالاستصحاب و العبد انما قال: أستصحبه: أى أعمل بمثل حكمه. انتهى

قال: و لما وقف القاضى على هذا الجواب استحسنته جدا، و أثنى على العلامة منه - رحمه الله -.

(١) و عن كتاب لسان الخواص للاقارضى الدين القزوينى. قال: لما وقف القاضى ناصر الدين البيضاوى على ما أفاده العلامة فى بحث الطهارة من القواعد بقوله: و لو تيقنهما:

أى الطهارة و الحدث و شك فى المتأخر فان لم يعلم حال قبل زمانهما تطهر

و الا استصحبه. كتب القاضى بخطه الى العلامة يا مولانا جمال الدين - أدام الله فواضلك -

ص: ٢٨٧

١٩٩ الشيخ تقى الدين الحسن بن على بن داود الحلى الرجائى المعروف بابن داود

كان من العلماء الجامعين، و الفضلاء البارعين يصفونه فى الإجازات بسطان الأدباء و البلغاء، و تاج المحدثين و الفقهاء، و هو من قرناء العلامة المرحوم، و شركائه فى التدرّس بالعلوم. راويا عن جملة من مشايخه أيضا كالمحقق و السيّد أحمد بن طاووس و المفيد بن الجهم، و يروى عنه الشهيد - رحمه الله - بواسطة الشيخ على بن أحمد المزيدى، و ابن المعية، و أضرابهما. ذاكرا من جملة أوصافه الجميلة: سلطان الأدباء. ملك النثر و النظم. المبرز فى النحو، و العروض.

و فى إجازة الشهيد الثانى - رحمه الله - أنّه صاحب التصنيفات الغزيرة، و التحقيقات الكثيرة التى من جملتها كتاب رجاله سلك فيه مسلكا لم يسلكه فيه أحد من الأصحاب، و له من التصنيفات فى الفقه نظما و نثرا مختصرا و مطوّلا، و فى العربية و المنطق و العروض و اصول الدين نحو من ثلاثين مصنفا.

- أنت امام المجتهدين فى علم الاصول، و قد تقرر فى الاصول مسألة اجماعية: هى أن الاستصحاب حجة ما لم يظهر دليل على رفعه و معه لا يبقى حجة بل يصير خلافه هو الحجة لان خلاف الظاهر اذا عضده دليل فصار هو الحجة، و هو ظاهر، و الحالة السابقة على حالة الشك قد انتقض بضده. فان كان متطهرا. فقد ظهر أنه أحدث حدثا ينقض تلك الطهارة. ثم حصل الشك فى رفع هذا الحدث. فيعمل على بقاء الحدث باصالة الاستصحاب و بطل الاستصحاب الاول و ان كان محدثا فقد ظهر ارتفاع حدثه بالطهارة المتأخرة عنه ثم حصل الشك فى ناقص هذه الطهارة، و الاصل فيها البقاء و كان الواجب على القانون الكلى الاصولى أن يبقى على ضد ما تقدم. انتهى.

فاجاب العلامة - رحمه الله - ووقفت على افادة مولانا الامام - ادام الله فضائله، و أسبغ عليه فواضله - و تعجبت من صدور هذا الاعتراض منه. فان العبد ما استدل بالاستصحاب -

ص: ٢٨٨

قلت: و هو كذلك. فمن أراد التفصيل لها. فليراجع كتاب رجاله الموصوف في ذيل ترجمة لنفسه، و أمّا نحن فلم نظفر على غير كتاب منه قد عمله في نظم «تبصرة» العلامة سّماء ب «الجوهرة».

و قال صاحب «النقد» في ترجمته: إنّه من أصحابنا المجتهدين شيخ جليل من تلامذة المحقّق نجم الدين الحلّي، و السيّد جمال الدين بن طاووس له أزيد من ثلاثين كتابا نظما و نثرا، و له في علم الرجال كتاب حسن الترتيب إلّا أنّ فيه أغلطا كثيرة، و كان المراد بها اشتباهاته المتشكّكة في أوصاف الرجال، و ضبط الأسماء و الألقاب و الأقوال كما نشاهدها بالعيان، و يشهد بها أيضا ما عن المولى عبد الله التستري المحقّق

- بل استدل بقياس مركب من منفصله مانعة الخلو بالمعنى الاعم عنادية و حمليتين، و تقريره أنّه كان في الحالة السابقة متطهرا. فالواقع بعدها اما أن يكون الطهارة و هي سابقة على الحدث او الحدث الرفع للطهارة الاولى. فتكون الطهارة الثانية بعده، و لا يخلو الامر منهما لانه صدر منه طهارة واحدة رافعة للحدث في الحالة الثانية وحدث واحد رافع للطهارة، و امتناع الخلو بين أن يكون الطهارة السابقة الثانية أو الحدث ظاهر اذ يمتنع أن يكون الطهارة و الا كانت الطهارة عقيب طهارة فلا يكون طهارة رافعة للحدث، و التقدير خلافه فنعين ان يكون السابق الحدث، و كلما كان السابق الحدث فالطهارة الثانية متأخرة عنه لان التقدير أنّه لم يصدر منه الاطهارة واحدة رافعة للحدث. فاذا امتنع تقدمها على الحدث وجب تاخرها عنه، و ان كان في الحالة السابقة محدثا. فعلى هذا التقدير اما أن يكون السابق الحدث أو الطهارة، و الاول محال، و الا كان حدث عقيب حدث. فلم يكن رافعا للطهارة و التقدير أن الصادر حدث واحد رافع للطهارة. فنعين أن يكون السابق هو الطهارة و المتأخر هو الحدث. فيكون محدثا فقد ثبت بهذا البرهان أن حكمه في هذه الحالة موافق للحكم في الحالة الاولى بهذا الدليل لا بالاستصحاب و العبد انما قال: أستصحبه: أى أعمل بمثل حكمه. انتهى

قال: و لما وقف القاضى على هذا الجواب استحسّنه جدا، و أثنى على العلامة منه - رحمه الله -.

ص: ٢٨٩

المعروف في بعض حواشيه على «تهذيب» الشيخ من أن كتاب ابن داود ممّا لم أجده صالحا للاعتماد عليه لما ظفرنا عليه من الخلل الكثير في النقل من المتقدمين، و نقد الرجال و التمييز بينهم خصوصا مع كون الأمير مصطفى الرجالي صاحب «النقد» من تلامذة هذا المحقّق و المتكلمين على لسانه المعترفين بكون أكثر تحقيقات كتابه منه نظير ما اعترف به صاحب العنوان في ذيل ترجمة استاده السيّد أحمد بن طاووس - رحمه الله - بقوله: و أكثر فوائد هذا الكتاب من إشاراته و تحقيقاته - جزاه الله عنى أفضل جزاء المحسنين - و عليه فلا وجه لما زعمه صاحب «الأمل» من أن المراد بتلك الأغلاط إنّما هي اعتراضاته المتشكّكة في كتابه الموصوف على «خلاصة» العلامة - رحمه الله - هذا.

و قد كان ميلاده الشريف كما تعرّض لذكره نفسه خامس عشر جمادى الاولى من شهور سنة سبع و أربعين و ستّمائة.

٢٠٠ الشيخ المحدث الجليل الحسن بن على بن الحسين بن شعبة

الحرانى أو الحلبي كما فى بعض المواضع. فاضل فقيه، و متبحر نبيه، و مترفع وجيه له كتاب «تحف العقول» عن آل الرسول مبسوط كثير الفوائد معتمد عليه عند الأصحاب أورد فيه جملة وافية من النبويات، و أخبار الأئمة عليهم السلام و مواظهم الشافية على الترتيب، و فى آخره أيضا القدسيان المبسوطان المعروفان للوحى بهما إلى موسى عليه السلام و عيسى بن مريم عليه السلام فى الحكم و النصايح البالغة الإلهية، و باب فى بعض مواظ المسيح الواقعة فى الإنجيل، و آخر فى وصية المفضل بن عمر للشيعه كما قال فى خطبة كتابه الموصوف:

و أتيت على ترتيب مقامات الحجج عليهم السلام، و أتبتها بأربع وصايا شاكلت الكتاب و وافقت معناه، و أسقطت الأسانيد تخفيفا، و إيجازا، و إن كان أكثره لى سماعا، و لأن أكثره آداب و حكم تشهد لأنفسها و لم أجمع ذلك للمنكر المخالف بل ألفتها للمسلم للأئمة العارف بحقهم الراض بقولهم الرادّ إليهم، و هذه المعانى أكثر من

ص: ٢٩٠

أن يحيط بها حصر و أوسع من أن يقع عليها حظر، و ما فى ذكرناه مقنع لمن كان له قلب و كاف لمن كان له لبّ، و فى هذه الجملة أيضا من الدلالة على غاية اعتبار الكتاب ما لا يخفى مضافا إلى أن غالب مرسلاته بطريق إسقاط السند و الإسناد إلى قول الحجة دون إيهام الراوى، و هو ظاهر فى الأخبار الجازم، و يجعل الخبر مظنون الصدق.

فيلحقه بأقسام الصحيح.

و له أيضا كتاب «التمحيص» مختصر فى ذكر أخبار ابتلاء المؤمن كما نسبه إليه الشيخ إبراهيم القطيفى فى كتاب «الفرقة الناجية» مكررا من بعد ما وصفه فيها بالفضل و العلم و العمل و الفقه و النباهة مثلنا، و تبعه فى هذه النسبة أيضا صاحب «المجالس» و «الرياض» و «شرح الزيارة الجامعة» المتقدم إلى صاحبه الإشارة فيما قبل، و إن كان لى فيها نظر سيظهر لك وجهه فى ترجمة الشيخ أبى على بن همام إن شاء الله تعالى.

ثم إن هذا الشيخ غير الشيخ الإمام الفقيه الصالح فضل الدين الحسن بن على الماهابادى المتقدم ذكره و ترجمته، و كذا هو غير الشيخ حسن بن على بن أشناس الذى نقل عن السيد على بن طاووس فى بعض كتبه توثيقه صاحب «الكفاية» فى العبادات و كتاب «الاعتقادات» و كتاب «الرد على الزيدية» و غير ذلك من علمائنا المتقدمين.

و كذلك هو غير السيد الفاضل الحسن بن على بن شدم المدنى الحسينى الذى نسب إليه صاحب «بحار الأنوار» كتاب «زهر الرياض و زلال الحياض» و قال:

و الظاهر أنه كان من الإمامية و هو تاريخ حسن مشتمل على أخبار كثيرة.

قلت: و هو كما ذكره و رأيت نسخة منه أيما قبل ذلك بإصبهان، و كذلك هو غير الحسن بن على المشهور بابن العشرة المتقدم ذكره فى ذيل ترجمه الشيخ أحمد بن فهد الحلّى - رحمه الله - فليلاحظ إن شاء الله.

٢٠١ العالم العارف الوجيه أبو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي

الواعظ المعروف الذي هو بكلّ جميل موصوف. نسبته إلى الديلم الذي هو من أجناد العجم، و يجمع بالديالمة، و هم بطون سكنوا جبال الديالم الواقعة بقرب قزوين من أرض الجبال مشهورون بالحق و الجهل، و خفة الدين و العقل بحيث تضرب بهم الأمثال، و ورد ذمهم الكثير أيضا في جملة من الأخبار و الرجال، و في «تلخيص الآثار» أنّ طالقان كورة ذات قرى بين قزوين و جيلان في جبال الديلم، و يمكن أن يكون المراد بالديالمة هم الذين يعبر عنهم في هذه الأزمان بأكراد قزوين من جهة سكناهم تلك البطائح أو ما يقرب منها و ظهور الصفات المذكورة أيضا فيهم و المراد بهم البغاة المتجبرة من طوائف مازندران معتزدا بما ذكره بعضهم في صفة مازندران أنّها بلاد من أرض الجبل واقعة بقرب قزوين يسكنها الديالمة، و بأنّ الديالمة المخصوصين بوزارة بني العبّاس قد يعبر عنهم بملوك مازندران مضافا إلى تصريح بعض آخر أنّ من جملة بلاد الديلم مدينة رودبار، و أنّ ما تضرب به الأمثال من الصفات السابقة هي ما توجد في أهل تلك البلاد، و تنسب كلمة واحدة إليهم.

و بالجملة فهذا الشيخ من كبراء أصحابنا المحدثين، و له كتب و مصنفات منها كتاب «إرشاد القلوب» في مجلدين رأيت منه نسخا كثيرة، و ينقل عنه صاحب «الوسائل» و «البحار» كثيرا معتمدين عليه إلّا أنّ في كون المجلد الثاني منه المخصوص بأخبار المناقب تصنيفا له أوجزوا من الكتاب نظرا بيننا حيث إنّ وضعه كما استفيد لنا من خطبته على خمس و خمسين بابا كلّها في الحكم و المواعظ فبتمام المجلد الأوّل تتصرّم عدّة الأبواب مضافا إلى أنّ في الثاني توجد نقل أبيات في المناقب عن الحافظ رجب البرسي مع أنّه من علماء المائة التاسعة كما ستعرفه فيما بعد إن شاء الله.

و أمّا هذا الشيخ الجليل فقد كان إمّا معاصرا للعلامة أو الشهيد الأوّل، و إمّا متأخرا عنهما بقليل لرواية صاحب «عدة الداعي» عنه بعنوان الحسن بن أبي الحسن الديلمي مع أنّه متقدّم على طبقة الحافظ المذكور يقينا، و لنعم ما قاله السيّد

عليخان الشيرازي - رحمه الله - في مدح كتابه المذكور شعرا.

هذا كتاب في معانيه حسن

لديلمي أبي محمد الحسن

أشهى إلى المضنى العليل من الشفا

و آذ في العينين من غمض الوسن

و له أيضا في مدحه:

إذا ضلّت قلوب عن هداها

فلم تدر العقاب من الثواب

فارشدھا جزاک اللہ خیرا

با رشاد القلوب إلى الصواب

هذا، و من جملة كتبه أيضا كتاب «غرر الأخبار و درر الآثار»، و كتاب «أعلام الدين» في صفات المؤمنين، و له أيضا من النظم و النثر الرشيقين قوله في الحكمة و النصيحة شعرا:

صبرت و لم أطلع هواي على صبري

و أخفيت ما بي منك عن موضع الصبر

مخافة أن يشكو ضميري صابتي

إلى دمعتي سرا فتجری و لا أدري

و قوله في التمثل للموت فردا:

لا تنسوا الموت في غمّ و لا فرح

فالأرض ذئب و عزرائيل قصّاب

و ما قد ذكره في باب الحزن من كتاب «إرشاده» قائلا: إنني كنت في شببيتي إذا دعوت بالدعاء المقدّم على صلوة الليل، و وصلت إلى قوله: اللهم إن ذكرت الموت و هول المطلع و الوقوف بين يديك نغصّني مطعمي و مشربي و اغصّني بريقي و ألقني عن وسادي و منعني رقادى أخجل حيث لا أجد هذا كلّ في نفسي. فاستخرجت له وجها يخرجّه عن الكذب فأضمرت في نفسي إنني اكاد أن يحصل عندي ذلك. فلما كبرت السنّ و ضعفت القوة، و قربت سرعة النقلة إلى دار الوحشة و الغربة ما بقي يندفع هذا عن خاطر. فصرت ربما أرجو لا أصبح إذا أمسيت و لا أمسى إذا أصبحت و لا إذا مددت خطوة أن أتبعها باخرى، و لا أن يكون في فمي لقمة أن اسيغها.

فصرت أقول: إلهي إنني إذا ذكرت الموت و هول المطلع و الوقوف بين يديك نغصّني مطعمي و مشربي، و اغصّني بريقي، و ألقني عن وسادي، و منعني من رقادى، و نقص على سهادى، و ابتزني راحة فؤادى. إلهي و سيّدى و مولاي مخافتك أورثني طول

ص: ٢٩٣

الحزن و نحول الجسد و ألزمني عظيم الهم و دوام الكمد، و أشغلتني عن الأهل و الولد أحسّ بدمعتي ترقى من أماقي و زفير يتردّد بين صدرى و التراقي. سيّدى فبرّد حزني ببرد عفوك، و نفّس غمّي و همى ببسط رحمتك و مغفرتك. فإنني لا أمر إلّا بالخوف منك، و لا أعزّ إلّا بالذلّ منك، و لا أفوز إلّا بالثقة منك، و التوكّل عليك يا أرحم الراحمين انتهى

و هو غير الشيخ أسد الدين الحسن بن أبي الحسن بن أبي محمّد الوراميني المناظر الصالح المعروف بقهرمان المذكور في كتاب الشيخ منتجب الدين

٢٠٢ الشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحلبي

كان من تلامذة شيخنا الشهيد الأوّل و فقيها فاضلا كما في «الأمل» و له كتاب «منتخب بصائر الدرجات» للشيخ الأجلّ الأفقه الأكمل سعد بن عبد الله القميّ المعاصر لزمان سيّدنا الإمام العسكري عليه السّلام بل الفائز بلقائه و لقاء سيّدنا صاحب الزمان عليه السّلام، و صاحب المصنّفات الكثيرة الفقهية، و غيرها، و هذا الكتاب منه في أربعة أجزاء كما ذكره الشيخ في «الفهرست» و الغالب عليه أخبار المنقبة و النوادر كما يظهر من منتخبه الموصوف، و ينقل عنه صاحب «الوسائل» و «البحار» كثيرا و هو غير «بصائر الدرجات» الذي هو في مجلدين للشيخ الأفقه النبيل محمّد بن حسن الصّفار المدفون بقم المحروسة من مشايخ أشياخ الصدوق - رحمه الله - و يوجد أيضا في هذه الأزمان و الغالب عليه أحاديث الارتفاع نظير «خرايج» الراوندي بحيث ارتفع عنه الاعتبار من هذه الجهة عند كثير من الفضلاء المتفطّنين.

و له أيضا كتاب في الرجعة لطيف و مختصر غيرهما ينقل عنهما أيضا المجلسي - رحمه الله - كثيرا و اشتبهه صاحب «الرياض» فيه حيث زعمه من متقدّمي أصحابنا المعاصر لشيخنا المفيد و أضرا به.

و قد رأيت بعد زمن من هذه الكتابة إجازة منه للشيخ العالم الموقّق عزّ الدين

ص: ٢٩٤

حسين بن محمّد بن الحسن الحموياني بهذه الصورة: قرأ علىّ الجزء الأوّل و الثاني من كتاب «الخصال» تصنيف الشيخ الفاضل السعيد المرحوم محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القميّ من أوّله إلى آخره، و أذنت له في روايته عنّي عن شيخى العالم الشهيد وليّ آل محمّد صلى الله عليه و اله أبى عبد الله محمّد بن مكّيّ الشامي عن شيخه السيّد عميد الدين عبد المطّلب بن الأعرج الحسيني عن جدّه السيّد فخر الدين أبى الحسن عليّ عن شيخه السيّد عبد الحميد بن فخّار عن السيّد أبى عليّ فخّار عن شيخه محمّد بن إدريس عن الحسين بن رطبة السوراوى عن الشيخ أبى عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي عن والده عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان عن الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه، فليروه عنّي لمن شاء كيف شاء بهذا الطريق، و بغيرها من طرقى إلى مصنّفه - رحمه الله - نفعه الله بما كتب و قرأ و وفّقه للعمل بما علم -، و أنا أطلب منه أن يدعولى عند قرائته له و نشر علمه و الإفادة به. فقد روى في الحديث من دعا لأخيه المؤمن نودى من العرش لك مائة ألف ضعف، و كتب عبد الله حسن بن سليمان بن محمّد في الثالث و العشرين من شهر محرّم الحرام سنة اثنتين و ثمانمأة هجرية و الحمد لله وحده.

٢٠٣ السيد البارع الجليل بدر الدين الحسن بن السيد جعفر بن فخر الدين الاعرجي الحسيني الموسوى العاملى الكركي

استاد شيخنا الشهيد الثانى، و ابن خالة المحقّق الشيخ عليّ كما في «الأمل» و «الرياض» و الراوى عنه و عن الشيخ عليّ الميسى، و قد قرأ عليه الشهيد المذكور بعض كتبه برك، و روى أيضا عنه، و أشار إلى قوله بمطهرية القطرة من المطر في شرحه على «الإرشاد» و بالغ في الثناء عليه في إجازته الكبيرة بقوله - رحمه الله - و أرويهما أيضا عن شيخنا الأجلّ الأعلم الأكمل ذى النفس الطاهرة الزكية أفضل المتأخّرين في قوتيه العلمية و العملية.

و فى مواضع آخر بقوله: شيخنا الفقيه الكبير العالم فخر السيادة و بدرها

ص: ٢٩٥

و رئيس الفقهاء، و أبو عذرها السيد حسن بن السيد جعفر بن السيد فخر الدين بن السيد حسن بن نجم الدين بن الأعرج الحسينى عن شيخنا الجليل نور الدين على بن عبد العالى بطرقه، و عن السيد بدر الدين حسن المذكور جميع ما صنّفه و أملاه و أنشأه.

فمّا صنّفه كتاب «المحجّة البيضاء و الحجّة الغراء» جمع فيه بين فروع الشيعة و الحديث و التفسير للآيات الفقهية، و غير ذلك عندنا منه كتاب الطهارة أربعون كراسا بمعنى أربعين ألف بيت على التقريب، و من مصنّفاته أيضا كتاب «العمدة الجلية» فى الاصول الفقهية قرأنا ما خرج منه عليه، و مات - رحمه الله - قبل إكماله، و منها كتاب «مقنع الطالب» فيما يتعلّق بكلام الأعراب و هو كتاب حسن الترتيب ضخم فى النحو و التصريف و المعانى و البيان مات قبل إكمال القسم الثالث منه، و منها كتاب «شرح الطيّبة الجزرية» فى القراءات العشر، و ليس له رواية كتب الأصحاب إلّا عن شيخنا المذكور. فأدخلناه فى الطريق تيمّنا - قدس الله روحه الزكية و أفاض على تربته المراحل الالهية - هذا.

و قد ذكر ابن العودى المتعرّض لكما هى أحوال شيخنا الشهيد الثانى فى رسالته عقيب شطرواف من مناقب هذا السيد الجليل أنّه توفّى فى سنة ثلاث و ثلاثين و تسعمائة.

ثمّ ليعلم أنّ أبا هذا الرجل و جدّه السيد حسن بن أيّوب المشتهر بابن نجم الدين الأعرج الحسينى الأطراوى العاملى أيضا من السادة الأجلّة و كبراء الدين و الملة، و يروى الثانى منهما عن الشهيد الأوّل، و كذا عن ابنى عمّه فى الظاهر أو نسيبيه من جهة اخرى كما فى «الرياض» السيد ضياء الدين عبد الله و عميد الدين عبد المطّلب ولدى السيد الجليل السعيد مجد الدين أبى الفوارس محمّد بن على بن الأعرج الحسينى الحلّى. فليتملّ.

و أمّا ولده الأمير سيّد حسين المشهور بالمجتهد المفتى بإصبهان والد الآميرزا حبيب الله الصدر و غيره من فضلاء أولاده الصالحين فسيأتى الإشارة إليهم بأحسن ما يتصوّر فى ذيل ترجمة من اسمه الحسين إن شاء الله تعالى.

ص: ٢٩٦

٢٠٤ الشيخ المحقق المدقّق الضابط. المتقن الامين جمال الملة و الحق و الدين أبو منصور الحسن بن شيخنا الشهيد الثانى زين الدين

أمره فى العلم و الفقه، و التبجّر و التحقيق، و حسن السليقة وجودة الفهم، و جلالة القدر و كثرة المحاسن، و الكمالات أشهر من أن يذكر، و أبين من أن يسطر، و فى «نقد الرجال» أنّه وجه من وجوه أصحابنا ثقة عين صحيح الحديث ثبت واضح الطريقة نقى الكلام جيّد التصانيف، و فى «الأمل» بعد النناء عليه بكلّ جميل، و إيراده تصانيفه أنّه كان ينكر كثرة التصنيف مع عدم

تحريره، ثم في ترجمة ابن اخته السيد محمد صاحب «المدارك» إنه لقد أحسن وأجاد في قلة التصنيف وكثرة التحقيق، و ردّ أكثر الأشياء المشهورة بين المتأخرين في الاصول والفقه كما فعله خاله الشيخ حسن. انتهى

وقد نقل بعض فقهاء الثقات في جهة النسبة بينهما أن الشهيد الثاني تزوج بام أبي السيد السند المشار إليه، وهو السيد نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي الجبعي العاملي. فأولدها الشيخ حسن المبرور المذكور. ثم زوجه بنته من امرأة له أخرى. فأولدها صاحب «المدارك» فصار صاحب «المعالم» خاله وعمه. انتهى

و كأنه - رحمه الله - اشتبه في الأمر حيث أطلع على تزوج الشهيد بام السيد نور الدين علي و زعمه والد صاحب «المدارك» غافلاً أن هذا اللقب والاسم يعينهما أيضا لولده الذي هو اخو صاحب «المدارك» و تلك المزوجة للشهيد هي امه دون ام أبيه كما ذكرهما صاحب «الأمل» أيضا في عنوانين ذكر الأول منهما في عنوان علي بن الحسين، و الثاني في عنوان علي بن علي بهذه الصورة: السيد نور الدين علي بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي كان عالما فاضلا

ص: ٢٩٧

أديبا شاعرا منشيا جليل القدر عظيم الشأن قرأ على أبيه وأخويه السيد محمد صاحب «المدارك» و هو أخوه لأبيه، و الشيخ حسن بن الشهيد الثاني و هو أخوه لأمه، و له كتاب «شرح المختصر النافع» و «الفوائد المكيّة» و «شرح الإثنى عشرية» في الصلاة لشيخنا البهائي. إلى آخر ما ذكره و عليه فتزوج الشهيد بهما كان قبل تزوج والد السيد نور الدين الأصغر الذي هو من تلامذته، و مشايخ ولديه إلا أن يثبت تزوج الشهيد بام السيد نور الدين الأكبر أيضا من دليل آخر بأن يكون قد تزوجها و زوج أيضا بنتا تكون له من امرأة أخرى بربيه حينئذ. فأولدها ذلك الريب صاحب «المدارك» ثم لما استشهد الشهيد تزوج ربيه المذكور بامرأة أخرى كانت للشهيد هي ام الشيخ حسن من بعد شهادته. فأولدها السيد نور الدين الصغير و كان هو أيضا جنينا حين وفاة أبيه. فسمي بعد ولادته باسم أبيه، و لقب بلقبه كما هو شائع لا بدع فيه.

و هذا أيضا من البعد بمكان لا يخفى و إذن فالمتعين ما حققناه في مقام الجمع خصوصا بعد تحقق ما ذكره صاحب «الأمل» و هو أدري بما في البيت، و أقرب إليهم من جهات مسبوقا بما ينقل عن غيره أيضا من أصحاب الإجازات بل و ملحوقا به و بحكم الاعتبار بخلاف ما ذكره ذلك البعض. فليتأمل هذا.

و على الجملة فقد صحت الرواية بأنهما كانا مدة حيوتهم كفرسي رهان، و رضيعي لبان متقاربين في السن متشاركين في الدرس عند والد سيدنا المشار إليه الذي هو من تلامذة أبيهما الشهيد المرحوم، و المولى المحقق الأردبيلي، و المولى عبد الله ابن الحسين اليزدي، و غير أولئك من مشايخهما المعظمين بل متوافقين متناسقين متكافئين أيضا بعد ذلك إلى حيث كان كل منهما يقتدى بالآخر في الصلاة، و يحضر حلقة درس صاحبه السابق إلى المدرس ماداما في الحياة كما في «أمل الآمل» و غيره بل كان كل منهما إذا صنف شيئا عرضه على الآخر ليراجعه. ثم يتفقان فيه على ما يوجب التحرير، و كذا إذا رجح أحدهما مسألة، و سئل عنها الآخر يقول: ارجعوا إليه فقد كفاني مؤونها كما في «منتهى المقال».

ص: ٢٩٨

و بالجملة فمثل هذه المصادقة و المواخاة فى الدين ممّا لم يعهد قطّ بين غيرهما من الفضلاء و المجتهدين، و أعجب من ذلك كلّهُ أنّ هذا الشيخ المبرور بقى بعد السيّد المذكور أيضا قريبا من تفاوتهما فى السنّ، و كان قد كتب على قبره المنيف: «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلا» و مرثية أنشدها فيه.

و فى بعض المواضع كما بالبال أنّهما لمّا قد ما العراق لتحصيل الكمال، و كان قد أخذنا نصيبا و افرا من العلم من تلامذة أبيهما المبرور قبل و اتّفق الفوز لهما بلقاء المقدّس الأردبيلي، و المولى عبد الله اليزدى بالحضرة المقدّسة الغرويّة - على مشرفهما السلام - و ذلك فى حدود سنة ثلاث و تسعين و تسعمائة كما فى بعض المواضع أخذنا من الرأس فى قراءة مراتب المنطق، و الرياضيات لدى الثانى، و فى قراءة المتون الاصوليّة و الفقهيّة على الترتيب لدى الأوّل إلى أنّ استوفيا فى زمان قليل مبلغهما الوافى من العلم و التحقيق.

و فى «حدائق المقربين» أنّهما لمّا قد ما العراق وردا على المولى الأردبيلي و سألاه أن يعلمهما ما هو دخيل فى الاجتهاد فأجابهما إلى ذلك، و علمهما أولا شيئا من المنطق، و أشكّاه الضروريّة ثمّ أرشدهما إلى قراءة أصول الفقه، و قال: إنّ أحسن ما كتب فى هذا الشأن هو شرح العميدى غير أنّ بعض مباحثه غير دخيل فى الاجتهاد و تحصيلها من المضيع للعمر. فكانا يقرّانه عليه و يتركان تلك المباحث من البين، و الآن يوجد عندنا نسخة «شرح العميدى» الّتى قرأه على المولى المذكور بخطّ الاستاد و التلميذ كثير من حواشيه المشتملة على غاية التحقيق، و ليس فى مباحثه الغير النافعة شيء منها. انتهى

و نقل أيضا أنّ استادهما المحقّق الأردبيلي كان عند قرائتهما عليه مشغولا ب «شرح الإرشاد» فكان يعطيها أجزاء منه، و يقول: انظرا فى عبارته، و أصلها منه ما شئتما. فإنّى أعلم أنّ بعض عباراته غير فصيح.

ص: ٢٩٩

ثمّ إنّ الشيخ حسن المذكور لمّا عزم على الرجوع إلى دياره طلب من عنده شيئا يكون له تذكرة و نصيحة. فكتب له بعض الأحاديث، و كتب فى آخرها: كتبه العبد أحمد لمولاه امتثالا لأمره و رضاه.

و فى «الأمل» أنّ استادهما المولى عبد الله المذكور أيضا قرأ عليهما يعنى فى الفقه ظاهرا كما قد قرأ عليه فنونه. هذا، و فيه أيضا أنّ الشيخ حسن الموصوف كان مضافا إلى تمام ما فصل من كمالاته حسن الخطّ جيّد الضبط عجيب الاستحضار حافظا للرجال، و الأخبار و الأشعار و شعره حسن كاسمه. فمنه قوله:

عجبت لميت العلم يترك ضائعا	و يجهل ما بين البرية قدره
و قد وجبت أحكامه مثل ميتهم	وجوبا كفائيا تحقّق أمره
فذا ميت حتم على الناس سرّه	و ذا ميت حتم على الناس نشره

و منه قوله من أبيات:

و لقد عجبت و ما عجبت لكلّ ذى عين قريرة
هذا و لو ذكر ابن آدم ما يلاقى فى الحفيرة
فاجهد لنفسك فى الخلاص فدونه سبل عسيرة
و أمامه يوم عظيم فيه تنكشف السريرة
لبكى دما من هول ذلك مدّة العمر القصيرة

قلت: و من جملة ذلك أيضا قوله:

تحقّقت ما الدنيا عليك تحاوله
ودع عنك آمالا طوى الموت نشرها
و لا تك ممّن لا يزال مفكّرا
فخذ حذر من يدري لمن هو قائله
لمن أنت فى معنى الحياة تماثله
مخافة فوت الرزق و الله كافله

و منها قوله و هو من محاسن أشعاره الأبيكار كما فى «سلافة العصر»:

فؤادى ظاعن أثر النياق
و من عجب الزمان حيوة شخص
و حلّ السقم فى بدنى فامسى
و صبرى راحل عمّا قليل
و جسمى قاطن أرض العراق
لشدّة لوعتى و لظى اشتياقى
و لمّا ينو فى الدنيا فراقى
له ليل النوى ليل المحاق
ترحل بعضه و البعض باقى
و فرط الوجد أصبح بى حليفا

ص: ٣٠٠

إلى تمام ستّة عشر بيتا رائقا بديعا. إلى غير ذلك من قصائده الفاخرة و قطعاته الباهرة فى الحكم و المواعظ و الآداب، و مدائح أئمة المعصومين، و سائر متفرقات المعانى المودعة فى ديوان شعره الكبير الذى جمعه تلميذه الفاضل النبيل نجيب الدين محمّد بن مكّي العاملى، و رأيت خاتمه الشريف على ظهر نسخة فقيه تكون عندنا قد استنسخها بالغرّى السرى لنفسه، و بالغ فى مقابلتها بالنسخ الكثيرة، و أظهر فى خاتمة كلّ من أجزاءها الأربعة تضجّرا شديدا من اختلال أساس الفقه، و اعتلال نظام الحديث فى ذلك الزمان، و شكايته من غاية رداءة خطوط نسّاخ الكتاب، و كان نقش ذلك الخاتم المبارك هذه العبارة شعرا:

و فيه إشارة إلى كون اسم أبيه الشهيد المبرور، و لقبه المذكور كما هو الظاهر المشهور لا عليًا و لا أحمد كما قد يقال. فلا تغفل.

ثم إنّ من مصنفات هذا الشيخ الجليل أيضا كثيرة سديدة فائقة على سائر التصانيف، و إن كان أكثرها غير تام المقصود لما أنّه كان يشتغل في زمان واحد بتصنيفات متعدّدة كما هو من دأب العلّامة و الشهيدين في الأغلب. فمن جملة ذلك كتابه المسمّى ب «منتقى الجمان» في الأحاديث الصحاح و الحسان اقتصر فيه على إيراد هذين الصنفين من الأخبار على طريقة كتاب «الدرّ و المرجان» الذي ألفه العلّامة - رحمه الله - في ذلك المعنى من قبل، و لقد سلك فيه في الأخبار مسلكا و عرا، و نهج منهجا عسرا بلغ في الضيق إلى مبلغ سحيق يلزم منه طرح أكثر أخبار الإماميّة، و لم يخرج من أبوابه الفقهيّة غير العبادات في ضمن مجلّدين، و نقل أنّه كان يظهر إعراب ألفاظ الأحاديث فيما كان يكتبه، و يقول: إنّ الاحتياط في ذلك لما رواه الكليني عن الصادق عليه السّلام أنّه قال: اعرّبوا أحاديثنا فإنّ قوم فصحاء.

و منها كتاب «معالم الدين» و ملاذ المجتهدين خرجت منه مقدّمته المشهورة في الاصول، و شطر من الطهارة، و منها كتاب «التحرير الطاووسي» السابق إلى

ص: ٣٠١

وضعه الإشارة في ترجمة السيّد أحمد بن طاووس - رحمه الله - و كتاب شرحه على «ألفيّة» الشهيد كما عن نسبة الفاضل الهندي - رحمه الله - و كتاب «مناسك الحجّ» و «اثني عشرية» في الطهارة و الصلاة شرحها الشيخ البهائي، و رسالة في عدم جواز تقليد الميت، و رسالة في مسألة الاجتهاد و التقليد سمّاها «مشكوة القول السديد» و له أيضا تعليقات لطيفة على كتب الأخبار الأربعة، و كذا على مختلف العلّامة، و «شرح المعة» مع نهاية البسط له في الأخيرتين كما استفيد، و كتاب في الإجازات، و ديوان شعر كبير اشير إليه فيما قبل.

و من جملة إجازاته الفائقة هي الإجازة الكبيرة المعروفة منه للسيّد نجم الدين العاملي، و ولديه الفاضلين فائقة على إجازة أبيه العلّامة للشيخ حسين حاوية لكلّ ما تقرّ به العين من الفضل و الدقّة و التحقيق، و كشف المطالب المبهمة بالنظر الدقيق، و الفكر الرشيق، و قد ذكر فيها أنّه يروى بالإجازة عن عدّة من أجلاء الأصحاب:

منهم السيّد الجليل الفاضل نور الدين عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي، منهم الشيخ عزّ الدين حسين بن عبد الصمد المذكور الجاز من حضرة أبيه المبرور، و و منهم الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن سليمان العاملي، و جناب السيّد عليّ الصائغ المشهور من تلامذة أبيه أيضا بحق روايتهم جميعا عن والده الشهيد السعيد - رفع الله درجته كما شرف خاتمته - هذا.

و أمّا مولده الشريف. فقد كان بقرية جبع المنسوب إليها أبوه، و هي بضمّ الجيم، و فتح الباء الموحّدة من قرى جبل عامل المحميّة موطن علماء الإماميّة سنة تسع و خمسين و تسعمائة هجريّة، و الشمس في ثالثة الميزان، و الطالع العقرب، و بقي في حجر أبيه أربع سنين في الظاهر كما عن أكثر كتب التراجم، و إن كان قد يظهر من تاريخ الشهادة أنّي سوف تعرفها إن شاء الله

أنّه بلغ سبعا في حياة أبيه معتزدا بما قد يوجد في بعض الكتب من الرواية له أيضا عنه بلا واسطة، و بالجملة. فلم يكن هو بمرجوّ البقاء فكيف بالخلافة لوالده المبرور - رحمه الله - بعد ما قد اصاب بمصايب أولاد كثير من قبله بحيث قد كتب في تسلية نفسه على نوابهم المضجعة كتابه الموسوم

ص: ٣٠٢

ب «مسكن الفؤاد» عند فقد الاحبة، و الأولاد، و هو في الحقيقة مصنف مغن في هذا المعنى جامع لنوادر أخبار ينقلها المتأخرون عنه، و غرائب حكايات للصالحين، و لما استشهد الوالد اشتغل الولد في تلك النواحي المقدسة على جملة من فضلائها البارعين إلى أن عرف رشده، و بلغ أشده فانتقل مع أخيه في الله المتقدم إليه الإشارة إلى أرض النجف الأشرف، و تلمذ بها على المذكورين قبل بل كان أكثر مقامه و معظم تصنيفاته أيضا في تلك الحضرة المباركة حتى أن صاحب «حدائق المقرئين» زعم أنه توفي بها أيضا، و هو خلف كيف و من المشتهر المنقول عن خطّ تلميذه السيّد حسين بن صاحب «المدارك» أن وفاته - قدس سره - كانت بقرية جبع المتقدم بيانها في مفتتح المحرم من شهور سنة إحدى عشر و ألف هجرية. هذا

و قد كان له ولدان فاضلان جليلا و قفت على صورة إجازته لهما بالنجف الأشرف: أحدهما الشيخ أبو جعفر محمد والد الشيخ عليّ، و الشيخ زين الدين الفاضلين المعروفين، و جدّ سائر فضلاء تلك السلسلة العلية، و الآخر الشيخ أبو الحسن عليّ و لم أقف إلى الآن على كتاب له بل ذكر في التراجم و الفهرستات، و سيأتي تفصيل أحوال الباقيين في مواقعهم إن شاء الله.

٢٠٥ المولى الحاج محمد حسن بن المرحوم الحاج محمد معصوم

الفزويني الأصل. الحائري المنشأ و التحصيل. الشيرازي الموطن و الخاتمة.

كان فاضلا نبيلًا، و مجتهدا جليلا هاديا من الهادين، و مروّجا للدين جامعا للمعقول و المنقول، و مشتهرا بالمهارة في الاصول من تلامذة شيخنا السميّ، و أئمة العالم العجمي، فائقا على سائر الأئمة و الأقران في بسطة اللسان، و عذوبة البيان، و القيام بحقّ الموعظة الحسنة للعوام، و الخروج عن عهدة إرشاد الأئمة بطيب الكلام كما نقلته جملة ممّن حضر مجلسه الشريف، و سعد باستماع مواعظه الشافية من السمع اللطيف له كتاب «مصاييح الهداية» في شرح «البداية» لشيخنا الحرّ العاملي - رحمه

ص: ٣٠٣

الله - في الفقه لم يتم عندنا نسخة من طهارته فرغ منها في ذى القعدة سنة ثلاثين و مأتين بعد الألف، و كتاب «تنقيح المقاصد» الاصوليّة في اصول الفقه، و كتاب «كشف الغطاء» و كأنه في اصول الكلام، و كتاب «تلخيص الفوائد» و هو بمنزلة الشرح على كتاب فوائد استاده العتيق كبير مشتمل على كثير من التحقيق، و مناظرات كثيرة مع جملة من فضلاء زمانه، و رسائل متفرقة في كثير من المسائل، و كتابا كبيرا بالفارسيّة سمّاه «رياض الشهادة» في ذكر مصائب السادة، وضعه في مجلدين و ثلاثين مجلسا يشرح في الأوّل منهما المشتمل على أربعة منها أحوال الأربعة الأوّل من آل العباء عليهم السّلام، و في ثاني المجلدين المتكفل لتفصيل سائر المجالس جميع ما يتعلّق بمجاري حالات خامس آل العباء، و أصحابه الشهداء و أولاده الأئمة الامناء - صلوات

اللّٰه عليهم أجمعين-، و لعمر الأحبة أنّه لقد تجاوز فيه الغاية و بلغ النهاية من تنقيح ذلك الشأن و تشييد ذلك البنيان، و شاعت النسخ منه على أيدي الشيعة في هذه الأزمان شياع أحسن ما قد كتب في أمثال تلك المعان، و يظهر من مطاوى ذلك الكتاب أنّه كان مضافا إلى ما فيه من الفضائل و الكمال شاعرا ماهرا و أدبيا باهرا حسن المعرفة بلطائف التقرير، و طرائف ما يلتفت إليه الفاضل التحرير من دقائق نكات التحرير، و له أيضا كتاب آخر سمّاه «نور العيون» مختصرا من كتابه «الرياض» يشتمل على أربعين مجلسا من ذكر مصائب أهل البيت عليهم السّلام.

و كانت وفاته في العشر الثالث من هذه المأة- رحمه الله عليه-^{٤٨}

(١) ثم اني ظفرت بعد ما جف القلم منى سنين عديدة عن الذي كنت كتبت في شأنه الجليل بصورة اجازة له من سيدنا العلامة الطباطبائي النجفي المشتهر ببحر العلوم- قدس الله سره المكتوم- منبئة عن غاية جلاله الرجل و مزيد اعتنائه بعلمه و نباله. فمن جملة ما ذكر فيها و كان فمن انتدب الى هذا الغرض و زاد النذب فيه على المعرض و جمع بين المعقول و المنقول و برع في الفروع و الاصول و فاز بسعادتي العلم و العمل و حاز منهما الحظ الاوفر الاجزل العالم العامل الفاضل المحقق-

ص: ٣٠٤

٢٠٦ الشيخ البارع الفقيه محمد حسن بن المرحوم الشيخ باقر المتوطن بالقرى السرى- مد الله في اطناب ظلاله و بلغه نهاية آماله-

هو واحد عصره في الفقه الأحمدي و أوحد زمانه الفائق على كلّ أوحدى.

معروفا بالنبالة التامة في علوم الأديان، و موصوفا بين الخاصة و العامة بالفضل على سائر العلماء الأعيان. مهّدا له الصواب، و مسخرا له الخطاب، قد اوتى بسطة في اللسان عجيبة، وسعة في البيان غريبة. لم ير مثله إلى الآن في تفريع المسائل، و لا شبهه في توزيع نواذر الأحكام على الدلائل، و لما يستوف المراتب الفقهية أحد مثله و لا حام في تنسيق القواعد الاصولية أحد حوله أو في توثيق المعاهد الاستدلالية مجتهد قبله. كيف و له كتات في فقه المذهب من البدء إلى الختام سمّاه «جواهر الكلام» في

^{٤٨} (١) ثم اني ظفرت بعد ما جف القلم منى سنين عديدة عن الذي كنت كتبت في شأنه الجليل بصورة اجازة له من سيدنا العلامة الطباطبائي النجفي المشتهر ببحر العلوم- قدس الله سره المكتوم- منبئة عن غاية جلاله الرجل و مزيد اعتنائه بعلمه و نباله. فمن جملة ما ذكر فيها و كان فمن انتدب الى هذا الغرض و زاد النذب فيه على المعرض و جمع بين المعقول و المنقول و برع في الفروع و الاصول و فاز بسعادتي العلم و العمل و حاز منهما الحظ الاوفر الاجزل العالم العامل الفاضل المحقق-- المدقق الكامل الاديب الارب اللبيت و الالمعي اللوزعي المصيب الجارى على النهج الابين و السالك في المسلك الاحسن محمد حسن بن المرحوم المبرور الحاج معصوم القزويني أصلا و الحائري مسكنا- وفقه الله تعالى للوصول الى غاية المرام و المراد و كثر من امثاله في البلاد و العباد- و قد استجاز من هذا الضعيف لحسن ظنه به و ذلك من حسن أخلاقه و عظيم أشفاقه فجزيت في ذلك على مذاقه و اجزت له- زيد مجده و سعد جده- ان يروى عنى الكتب الاربعة التي عليها مدار الشيعة الابرار في جميع الاعصار و الامصار الى آخر ما ذكره- ثم رقم في آخره بهذه الصورة- و كتب ذلك فقير غفور به الفنى محمد بن مرتضى بن محمد المدعو بمهدى الحسنى الحسينى الطباطبائي في سادس عشر شعبان المعظم ١٢١١ حامدا مصليا مسلما على خير خلقه بمحمد و آله الطاهرين- منه رحمه الله-

شرح «شرائع الاسلام» قد أرخى فيه عنان البسط فى الكلام، و أسخى فيه بنان الخطّ بالأقلام إلى حيث قد أناف على الثلاثين مجلّداته و على الخمسمائة أبياته و خمسيناته و هو فى الحقيقة كما مدحه شعرا:

فاكرم به بحرا من العلم كافلا لتطهير من أقذاه خبث الجهالة

- المدقق الكامل الاديب الاريب اللبيت و الالمعى اللوزعى المصيب الجارى على النهج الابين و السالك فى المسلك الاحسن محمد حسن بن المرحوم المبرور الحاج معصوم القزوينى أصلا و الحائرى مسكنا- وفقه الله تعالى للوصول الى غاية المرام و المراد و كثر من امثاله فى البلاد و العباد- و قد استجاز من هذا الضعيف لحسن ظنه به و ذلك من حسن أخلاقه و عظيم أشفاقه فجريت فى ذلك على مذاقه و اجزت له- زيد مجده و سعد جده- ان يروى عنى الكتب الاربعة التى عليها مدار الشيعة الابرار فى جميع الاعصار و الامصار الى آخر ما ذكره- ثم رقم فى آخره بهذه الصورة- و كتب ذلك فقير عفور به الغنى محمد بن مرتضى بن محمد المدعو بمهدى الحسنى الحسينى الطباطبائى فى سادس عشر شعبان المعظم ١٢١١ حامدا مصليا مسلما على خير خلقه بمحمد و آله الطاهرين- منه رحمه الله-

الروضات - ١٩-

ص: ٣٠٥

و أعظم به من صاحب يصحب الورى	بطول كلام ماله من كلاله
كتابا مبينا فيه ما المرء شأنه	من الفقه و الأحكام بالاستطالة
كفغن لطوبى رسّ فى الطور أصلها	و فى كلّ دار فرعها بالإصالة
و فى كلّ سطر منه عطر بمجمر	و فى كلّ بيت منه بدر بهالة
له الفضل كالموحى به فى كلامهم	أو العرش فى جنب العشاش المشالة
بل إن جادت الأبحار مدا لما كفت	لمدح له فلا كفغن عن مقاتلى
و أعدل إلى سجع الدعاء لبارع	أتى منه ذا المؤتى القويم المحالة

جزاه عن الإسلام ربّ أمدّه

عليه و أفنى ضده بالخجالة

و أبقاه في مجد و عتبي و مرحب

و عزّ و أيسار على كلّ حالة

ثمّ إنّ له أيضا من المصنّفات رسالة في الطهارة و الصلاة. مختصرة كثيرة الفروع سمّاها «نجاة العباد» في يوم المعاد، و اخرى في أحكام دمآء النسوان و اخرى في الزكوة و الخمس، و رابعة في مسائل الصوم ترجمتها بالفارسيّة، و خامسة في مناسك الحاج و سمّاها «هداية الناسكين» و سادسة في الفرائض و المواريث، و مقالات في الاصول، و مسائل شتّى غير ذلك لم تحضرني الآن بأسمائها، و إجازات كثيرة فاخرة لأفاضل من معاصرنا، و إليه انتهت رئاسة الإماميّة العرب منهم و العجم في زماننا هذا الذي هو من حدود سنة اثنتين و ستين و مأتين و ألف، و قد بلغ سنّه الشريف إلى درجات السبعين في ظاهر التخمين - أطل الله بقائه و أحسن وقائه -.

و نقل أنّ عدّة فقهاء مجلسه المسلّم لديه اجتهدهم يناهز ستين رجلا، و ليس ذلك ببعيد، و كان غالب تلمذه كما استفيد لنا على من كان من تلامذة مولانا المروّج البهبهاني - رحمه الله - مثل صاحب «كشف الغطاء» بل و ولده الشيخ موسى، و السيّد جواد العاملی صاحب «شرح القواعد الكبير» المعين على تأليف «الجواهر» كثيرا، و كذا السيّد الأكبر صاحب «المصابيح» و لكنّه يروى عنه في طرق إجازاته بواسطة شيخه السيّد جواد بل قد يظهر من تعبيره في تضاعيف كتابه الجواهر عن شيخ مشايخنا الآقا

ص: ٣٠٦

محمد باقر البهبهاني باستادنا الأكبر أنّه كان قد تلمذ في مبادئ أمره أيضا عنده، و أدرك صحبته على حسب ما استعدّ لذلك عهده هذا

و قد ينسب نفسه في مطاوى كلماته الشريفة إلى المجلسيين - رحمهما الله - و كأنّه من جهة انتسابه إلى المولى أبي الحسن الشريف العاملی المنتسب منهما كما سيّجىء إن شاء الله.

و يصلّى شيخنا المعظّم إليه الجماعة في المسجد الطوسي المعروف بالنجف الأشرف المدفون فيه شيخ الطائفة، و صاحب «المصابيح» إلى هذا الزمان، و إليه تضرب أباط رواحل الأمانى و الآمال من كلّ مكان - سلّمه الله و أبقاه و من كلّ سوء وقاه و شرفنا ببقاه -.

٢٠٧ مفخر فقهاء الدهور الشيخ حسن بن الشيخ جعفر النجفى

الفقيه المتفرد المشهور هو أيضا من أجلاء علماء زماننا، و كبراء نبلاء أواننا.

منتهيا إليه أمر الفقاهاة في الدين و رئاسة سلسلة العلماء و المجتهدين. سهيما لسميّة المتقدّم فيما قد اشير إليه من المراتب، و قسيما له في غالب ما اقيم عليه من المناصب بل هو عند العرب الشيعة أكثر إحتراما، و أجلّ مقاما، و يقيم الجماعة أيضا كما

نقله غير واحد في مسجد والده المرحوم، و يصلّى خلفه الخلق الكثير، و يدرّس الفقه في منزله المقدّس بالنجف الأقدس الأشرف بلسانه العربى المبين، و يذكر أيضا أنّ حوزته الباهرة في هذه الأواخر أجمع و أوسع و أسدّ و أنفع من سائر مدارس الفقهاء و من غاية تسلّطه فى الفنّ و مهارته العجيبة أنّه ليس يتأمّل فى مسألة كثيرا بل يمشى سريعا، و يطوى مراحل الفقه بأهون ما يكون، و أحسن ما يهون.

و كان من قبل وفاة أخيه الشيخ علىّ بن جعفر الفقيه قاطنا أرض الحلّة المحروسة ثمّ انتقل من بعده إلى ذلك المقام المحمود لخلافة الماضين، و القيام بحقّ الرياسة فى الدين إلّا أنّ رجوع فتاوى الأقطار، و انتهاء امور الحكومات العامّة، و تقليدات

ص: ٣٠٧

أهالى الديار من بعد ارتحال نيرى العجم المرحومين إلى سميّه المتقدّم أكثر منه إليه.

و له من المصنّفات الفاخرة كتاب فى الفقه كبير استوفى فيه الأدلّة و الأحكام، و ظفرت على بعض مجلّدات له من أبواب المعاملات بإصبعها، و كان عينا لم ير مثله فى كثرة التفريع و الإحاطة بنوادى الفقه، و الاستقامة فى طريق الاستدلال، و له أيضا كتاب «شرح اصول كشف الغطاء» و كتاب «للعمل» و غير ذلك، و قد مضى من عمره الشريف أيضا ما يقرب من سنّ سميّه المتقدّم، و كأنّه اشتغل أيضا على سائر أساتيده المتقدّمين فى زمان التحصيل و اجيز منهم. هذا

و إنّما اختصّته بالذكر من بين كبراء أبناء الشيخ جعفر المرحوم قضاء لحقّ حياته المسعودة فى زمان هذا التصنيف، و الحمد لله.

ثمّ إنّّه لقد بلغنا خبر وفاته الموحش محققا فى هذه الأوان، و أنّه توفّى بوباء العراق فى شهر ذى القعدة الحرام من شهور سنة اثنتين و ستّين و مأتين بعد الألف بعيد وفات سيّدنا المتقدّم البارع السيّد إبراهيم بن محمّد باقر القزوينى بذلك الوباء العام، و قد دفن الأوّل منهما بالنجف الأشرف، و الثانى بالحائر الشريف - على مشرف كلّ منهما السلام -.

٢٠٨ الفاضل الامير سيد حسن بن الامير سيد على بن الامير محمد باقر ابن الامير اسماعيل الواعظ الحسينى الاصفهانى - بلغه الله غاية درجات الامل و الامانى -

هو من أعظم فضلاء زماننا المستأهلين للثناء بكلّ جميل. عادم العديل، و فاقد الزميل. مسلّما تحقيقه فى الاصول بل ماهرا فى المعقول و المنقول. صاحب مستطرفات من الأفكار هى بمكانة عالية من التأسيس، و منتهيا إليه بإصبعها أساس الفضيلة و التدريس. ميمون النفس و التفهيم. موزون الجرس فى التعليم. حسن الاسم و الرسم و الأخلاق. جيّد الخلق و الخلق و الإعراق. لم أر فى قدسيّة الذات ثانيه، و لا

ص: ٣٠٨

فى ملكيَّة الصفات مدانيه كآنه ما جبل إلّا بالرضا والتسليم، و ما أتى الله إلّا بقلب سليم - حفظه الله من آفات الدهور و حرسه من المكاره و الشرور و معطلات الامور-.

ولد فى سنة ثمانية و مأتين و ألف [و مات فى سنة ثلاث و سبعين و مأتين و ألف].

أخذ العلم فى مبادئ أمره من جملة من فضلاء إصبهان. ثم انتقل إلى المشهدين الشريفين فقرأ فيهما أيضا على بعض أفاضلهما الأعيان كالمولى الأوحى الشريف فى الاصول، و صاحب «الجواهر» المقدّم ذكره فى الفقه المعمول. ثم عاود البلد و لازم ثانية الحال مجلس شيخه الأعظم، و استاده الأفخم صاحب «الإشارات» إلى أن صار كمثلته فى المرور على أفكاره و العثور على أسرارها و دقائق آثارها، و اشتغل أيضا فى المعقول على المعلم الرابع المتفق بيته فى جواره، و المتصل داره بداره إلى أن فاق على سائر فضلاء أعصاره. فلازم بيته لكان الإفادة و الإفضال، و عرض نفسه المعرض من كل زيادة و كمال.

و له من المصنّفات شرح على «النافع» مبسوط لم يتم، و كتاب فى اصول الفقه كبير جامع لكل مهمّ سمّاه «جوامع الكلم» و رسالة فى مسئلة العدالة، و اخرى فى إصالة الصحة، و ثالثة فى قاعدة لا ضرر، و مقالات فى غير ذلك، و كتاب فى العبادات بالفارسيّة، و رسالة فى مناسك الحجّ كتبها فى هذه الأيام، و أجوبة مسائل شتى دوّنت عنه فى كلّ باب، و إجازات كثيرة منه لجماعة من فضلاء الأصحاب - عامله الله بجزائه الأوفى و حسن الثواب و لا فرق الله بيننا و بينه، و أقرّ بما يشاء عينه و أتمّ زينه آمين ربّ العالمين -^{٤٩}.

(١) و قد توفى هذا السيد الجليل باصبهان فى حدود سنة ثلاث و سبعين و مأتين بعد الالف، و دفن فى جنب المسجد الجامع الجديد الذى بنى لاجل جنباه الجليل بعد ثلاثة أيام من زمن وفاته منه - رحمه الله -.

ص: ٣٠٩

(باب الحسين)

٢٠٩ الشيخ المتطبّب الجليل حسين بن بسطام بن سابور الزيات

صاحب كتاب «طبّ الأئمة» كان من أكابر قدماء علماء الإماميّة و محدّثيهم و أجلاء روات أخبارهم فى طبقة الكليني أو الشيخ أبى القاسم بن قولويه القمى، و كتابه المشار إليه هو ما ألفه بمعونة أخيه الشيخ أبى عتاب، و فيه ما رواه من الأحاديث الطبيّة عن النّبى، و أهل بيته الطّيبين الأنجاء عليهم السّلام مع جملة من الأحراز و العوذ و الأدعية المأثورة عنهم عليهم السّلام فى هذا الباب، و إن لم يستوفيا معشار ما قد بلغنا من الأحاديث الواردة عنهم فى هذا المعنى ممّا أورده صاحب «الوسائل» و «البحار» و «الوافى» فى كتبهم المشهورات، و يروى الفاضل النجاشى أيضا مثل سائر المتأخّرين كتابهما المذكور عنهما جميعا

^{٤٩} (١) و قد توفى هذا السيد الجليل باصبهان فى حدود سنة ثلاث و سبعين و مأتين بعد الالف، و دفن فى جنب المسجد الجامع الجديد الذى بنى لاجل جنباه الجليل بعد ثلاثة أيام من زمن وفاته منه - رحمه الله -.

بواسطة الشيخ أبى عبد الله بن عيَّاش عن أبى الحسين بن صالح النوفلى عن أبيه إلّا أنّ فى مقدّمات «بحار» سمينا المجلسى - رحمه الله - ذكره بهذه الصورة:

و كتاب طبّ الأئمة من الكتب المشهورة لكنّه ليس فى درجة سائر الكتب لجهالة مؤلّفه، و لا يضرّ ذلك إذ قليل منه يتعلّق بالأحكام الفرعيّة، و فى الأدوية و الأدعية لا تحتاج من الأسانيد القويّة، و «رسالة صحيفة الرضا» عليه السّلام من الكتب المشهورة بين الخاصّة و العامّة، و روى السيّد الجليل علىّ بن طاووس - رحمه الله - عنها بسنده إلى الشيخ الطبرسى - رحمه الله - و وجدت أسانيد فى النسخ القديمة منه إلى الشيخ المذكور، و منه إلى الإمام عليه السّلام.

و قال الزمخشريّ فى كتاب «ربيع الأبرار» كان يقول: يحيى بن الحسين الحسينى فى أسناد «صحيفة الرضا» عليه السّلام لو قرأ هذا الأسناد على اذن مجنون لأفاق و أشار النجاشى فى ترجمة عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى، و ترجمة والده راوى هذه الرسالة إليها و مدحها و ذكر سنده إليها.

ص: ٣١٠

و بالجملة هى من الاصول المشهورة، و يصحّ التعويل عليها، و كذا «طبّ الرضا» من الكتب المعروفة، و ذكر الشيخ منتجب الدين فى «الفهرست» أنّ السيّد فضل الله بن علىّ الراوندى كتب عليه شرحا سمّاه «ترجمة العلوى للطبّ الرضوى».

و قال ابن شهر آشوب فى «المعالم» فى ترجمة محمّد بن الحسن بن جمهور القمى: له الملاحم و الفتن الواحدة و الرسالة المذهبة عن الرضا فى الطبّ. انتهى، و ذكر الشيخ فى «الفهرست» نحو ذلك و ذكر سنده إليه، و سنورده بتمامه فى كتاب السماء و العالم فى أبواب الطبّ. إلى أن قال بعد عدّة أوراق فى ذيل مصنّفات العامّة: و كتاب «طبّ النبىّ» صلى الله عليه و اله و إن كان أكثر أخباره من طرق المخالفين لكنّه مشهور متداول بين علمائنا، و قال نصير الملة و الدين الطوسى فى كتاب «آداب المتعلّمين»: و لا بدّ من أن يتعلّم شيئا من الطبّ، و يتبرّك بالآثار الواردة فى الطبّ الذى جمعه الشيخ الإمام أبو العباس المستغفرى فى كتابه «المسمّى ب «طبّ النبىّ» صلى الله عليه و اله و سلم. انتهى ما ذكره سمينا المجلسى - رحمه الله - و إنّما أوردناه بطوله لاتّصال ما كان يناسب منه بهذه الترجمة مع غيره، و إن كان فى غيره أيضا نوع مناسبة بذلك.

ثمّ لمّا انجرّ الكلام إلى هذا المقام بقى لنا تنمّة ناسب لنا ذكره هنالك أيضا تنميما للفائدة بناء على ما هو من قاعدة هذا الكتاب، و هو أنّ الاشتراك فى التأليف، و التحديث، و تقييد الفقه و الحديث قد كان دأبا لجماعة من السلف الصالحين غير هذين الرجلين اللذين هما صاحب «طبّ الأئمة» كالشيخ الثقة الجليل العين الإمامى السمّى لهذا الشيخ حسين بن سعيد بن حمّاد بن مهران الأهوازى الكوفى الأصل المحدث عن مولانا الرضا، و الجواد، و الهادى عليهم السّلام و قد ذكر أصحاب الرجال فى ذيل ترجمته أنّ له ثلاثين مصنّفا مشهورا شاركه فيها أخوه الحسن بن سعيد أكثرها فى الفقه و الأحكام. قلت: و منها كتاب «زهده» الذى ينقل عنه المتأخرون الثلاثة المذكورون قبل كثير، و كتاب «المؤمن» الذى يصف فيه المؤمن من الأخبار، و يذكر فيه أحاديث منزلته، و ثوابه و شدائد محنته و بلواه، و قد ظفرت بنسخة منه فى هذه الأواخر، و كأنّه لم يكن عند الثلاثة أيضا، و ذكر الكشى فيما حكى عنه أنّ

للحسن عشرين مصنفًا يختصّ هو بتصنيفها غير هذه الثلاثين.

وكان قبر الحسين بن سعيد هذا بقم المحروسة لأنّ في «فهرست» الشيخ أنّه انتقل مع أخيه إلى الأهواز. ثمّ تحوّل إلى قم. فنزل على الحسن بن أبان و توفّي بقم، والله العالم.

٢١٠ الشيخ الفقيه الوجيه أبو عبد الله حسين بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

أخو شيخنا الصدوق المرحوم ثقة جليل الشأن يروى عن أبيه وأخيه له كتب منها كتاب «الردّ على الواقعة» وكتاب عمله للصاحب بن عبّاد الوزير، وغير ذلك و يروى عنه سيّدنا المرتضى من غير واسطة، وكذلك شيخنا النجاشي بواسطة الحسين بن عبيد الله، ويوثقه أيضا، وكذلك الشيخ والعلماء، وقد ذكره حفيده الشيخ منتجب الدين عليّ بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين المذكور، وذكر ولديه الفقيهين الصالحين الحسن المذكور، ولده الحسين، وكذا الشيخ أبا القاسم عبيد الله ابن الحسن بن الحسين بن بابويه القميّ نزّل الرى بهذا العنوان، وقال: إنّ فقيه ثقة من أصحابنا قرأ عليّ والده الشيخ الإمام حسكا بن بابويه فقيه عصره جميع ما كان له من سماع وقراءة عليّ مشايخه الشيخ أبي جعفر الطوسي، والشيخ سالار، والشيخ ابن البراج، والسيد حمزة - رحمه الله - وكأنّه والد شيخنا منتجب الدين، وإنّما ترك نسبة نفسه إليه بناء عليّ ما هو من عادة السلف الصالحين كتركه الإشارة إلى نسبته من سائر أجداده المذكورين. فليتأمل.

و في كتاب «الغيبة» لشيخنا الطوسي نقلا عن الشيخ أبي العبّاس بن نوح قال:

و حدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن سورة القميّ. قال: قدّم علينا حاجّا. قال: حدّثني عليّ بن الحسين بن يوسف الصائغ القميّ، ومحمّد بن أحمد الصيرفي المعروف بابن الدلال، وغيرهما من مشايخ أهل قم أنّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كان تحته بنت عمّه محمّد بن موسى بن بابويه

فلم يرزق منها ولدا. فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح أن يسأل الحضرة أن يدعوا الله أن يرزقه أولادا فقهاء فجاء الجواب: إنّك لا ترزق من هذه، وستملك جارية ديلميّة وترزق منها ولدين فقيهين.

قال: وقال لي أبو عبد الله بن سورة - حفظه الله -: ولأبي الحسن بن بابويه - رحمه الله - ثلاثة أولاد: محمّد، والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ اسمه الحسن، وهو الأوسط اشتغل بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس، ولا فقه له. قال ابن سورة: كلّما يروى أبو جعفر، وأبو عبد الله ابنا عليّ بن الحسين شيئا يتعجّب الناس من حفظهما يقولون لهما: هذا الشأن خصوصيّة لكما بدعوة الإمام عليه السّلام، وهذا أمر مستفيض في أهل قم.

٢١١ الشيخ أبو جعفر حسين بن عبيد الله بن ابراهيم المعروف بالغضائري أو الغضاري

هو والد شيخنا أحمد المتقدم ذكره في النسب، و جدّه في الفضل و الحسب، و قد.

كان وجهها من وجوه الشيعة، و شيخا من مشايخهم المعظمين مفضلاً على أقرانه و مجعماً على علو مرتبته و جلالة شأنه بمنزلة شيخنا المفيد المعروف في أوانه حتّى أن غير واحد من علماء العامّة ذكروا في ترجمته أنّه كان شيخ الرفضّة في زمانه، و ناهيك به للرجل منقبة، و فضلاً يروى عن شيخنا الصدوق أبي جعفر و أبي غالب الزراري، و التلعكبري، و محمد بن عليّ القلانسي، و غيرهم من المشايخ الأجلّاء و قرأ عليه شيخنا الطوسي، و الفاضل النجاشي و ولده الشيخ أبو الحسين كما اشير إليه فيما قبل، و صنّف أيضاً كتباً كثيرة في الإسلام ذكر النجاشي في كتابه من جملتها «تذكير الغافل، و تنبيه العاقل» في فضل العلم و كتاب «عدد الأئمّة» عليهم السلام، و كتاب «النوادر» في الفقه، و كتاب «يوم الغدير» و كتاب «الردّ على الغلاة و المفوضّة» و غير ذلك، و لكنّه لم ينسب إليه كتاباً في الرجال، و لا الشيخ في «فهرسته» مع كونهما بمنزلة

ص: ٣١٣

من البصيرة بأحواله نعم إنّما ذكر الشيخ من جملة نعوته أنّه كثير السماع عارف بالرجال و هذا ممّا لم ينكر كيف و كتب الرجال مشحونة بنقل أقواله، و فتاواه إلّا أنّه لا يدلّ على كونه صاحب كتاب فيه بوجه كما عرفت حق القول في ترجمة ولده سابقاً ألا ترى أنّ مولانا عبد الله التستري مع تسلّم كونه من المحقّقين في هذا الفنّ نصّ صاحب «النقد» و غيره لم يبرز منه في ذلك شيء كما أبرز من تلامذته المستفيدين من بركات تحقيقاته بل الغالب في أهالي التأسيس و التحقيق عدم التعرّض لكثرة التصنيف كما استقريناه، و إذن فغاية ما يمكن أن تتوجّه به نسبة كتاب الرجال المتنازع فيه إليه دون ولده أن يكون أكثر تحقيقاته منه، و أين هو من صدق المصنّف عليه و إن اشتبه فيه الأمر على كثير، و لا ينبّئك مثل خبير.

ثمّ إنّ في هذا المقام نريدك بياناً لتوضيح المرام أنّه لم يعهد لقب الغضائري في شيء من العبارات لأحد غير هذا الشيخ حتّى يمكننا أخذ الغضائري الذي هو صاحب الكتاب لا محالة ولدا له، و عليه فطريق الجمع الذي هو بمعزل عن الإنكار أن نجعل المراد بالغضائري المضاف إليه لفظة الابن في كلماتهم هو نفس هذا الشيخ كما نصّ عليه صاحب «بحار الأنوار» في رموز كتابه الموصوف و غيره، و بالمضاف المسند إليه الكتاب الموصوف ولده الشيخ أبا الحسين المتقدم ذكره كيف لا و من اللازم في الإضافة إلى أحد الشهرة التامة لذلك الأحد، فليتأمل.

و هو غير الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله بن عليّ الواسطي الذي هو من رواة كتاب «الزراري» و ثقات فضلاء الطائفة في ظاهر الأحوال، و له كتاب «نقض من أظهر الخلاف لأهل بيت النبي» صلى الله عليه و اله و غير ذلك من المصنّفات الكثيرة أيضاً كما في نسبة السيّد عليّ بن طاووس الحسني و غيره قيل: و قد قرأ على الشيوخ المعتمدة.

و مات - رحمه الله - قبل العشرين و أربعمأة و إن وقع في رجالي النجاشي و الشيخ جميعاً أنّ وفات الغضائري الموسوم اتّفتت في حدود سنة إحدى عشرة و أربعمأة، و من

ص: ٣١٤

هنا قيل مادة تاريخها «طاب عليه الرحمة» و ظاهر أنه يصدق على ذلك أيضا أنه قبل تمام الأربعمأة و العشرين مع أن موافقة الطبقة و الإسم و الوالد و الشيوخ بهذه المثابة ممّا لم يسمع اتّفاقه لأحد من رجلين مختلفين و أن الرجل لو كان برأسه من أهل تلك الدرج لتعرض أصحاب الرجال لترجمته أيضا مثل الغضائرى. فلا تغفل. هذا

و فى «رياض العلماء» عند ذكره للحسين بن إبراهيم القزوينى، و أنه كان من مشايخ شيخنا الطوسى، و يروى عن ابن نوح، و محمد بن وهبان كما يظهر من كتاب «الغيبة» للشيخ قال: و لم أجد له ترجمة فى كتب الرجال، و حمله على أن المراد منه الشيخ الغضائرى اختصارا فى النسب غلط ظاهر كيف لا، و قد قيده بالقزوينى أيضا.

انتهى، و فيه نظر لا يخفى.

٢١٢ الشيخ جمال الملة و الحق و الدين حسين بن على بن محمد بن أحمد الخزاعى

النيسابورى الأصل المعروف بالشيخ أبى الفتوح الرازى المفسر بالفارسى المشهور كان - رحمه الله - من أعلام علماء التفسير و الكلام، و أعظم الادباء المهرة الأعلام، و أفاخم الناقلين لأحاديث الإسلام. صاعدا عليا ذروة سنام للإصالة و النجابة اللتين قلّ ما يتفق مثلهما فى بيت ليس هو من أهل البيت عليهم السلام، و ذلك لأنه كان من جملة أحفاد البديل بن ورقاء الخزاعى الصحابى الجليل المشهور، و بنوا خزاعة كانوا من شيعة آل محمد صلى الله عليه و اله و محبيهم الأصفياء عن القديم كما فى «مجالس المؤمنين» و كان من جدوده العالية أيضا الشيخ الثقة أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعى نزىل الرى و هو الذى قرأ على السيدين، و شيخنا الطوسى، و له «أمالى الحديث» فى أربع مجلدات، و كتاب «عيون الأحاديث» و «الروضة» فى الفقه و «السنن» و «المفتاح» فى الاصول، و غير ذلك كما عن «فهرست» الشيخ منتجب الدين.

و أمّا جدّه الأوّل الذى هو والد أبيه، و يروى هو عن والده عنه فهو الشيخ المفيد أبو سعيد محمد بن الحسين الخزاعى النيسابورى صاحب كتاب «الروضة الزهراء»

ص: ٣١٥

فى مناقب الزهراء» و كتاب «الفرق بين المقامين» و تشبه على عليه السلام بذى القرنين، و كتاب «الأربعين من الأربعين» فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، و كتاب «منى الطالب» فى إيمان أبى طالب، و «الرسالة الواضحة» فى بطلان دعوى الناصبة، و كتاب «التفهيم» فى بيان التقسيم، و كتاب «ما لا بدّ من معرفته» و كتاب «المولى» و غير ذلك.

و كذا عم أبيه، و هو الشيخ الفاضل الحافظ المفيد العين أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين تلميذ الشيخ الفقيه الجليل محمد بن زيد بن على الفارسى صاحب كتاب «الوصايا» و كتاب «الغيبة» و غيرهما، و كان المفيد المذكور من جملة مشايخ وقته بالرى واعطا ثقة سافر فى البلاد شرقا و غربا، و سمع الأحاديث من المخالف و المؤلف، و له تصانيف منها «سفينة النجاة» فى مناقب أهل البيت عليهم السلام، و «العلويات الرضويات» و «الأمالى» و «العيون» من الأخبار، و مختصرات شتى فى

المواعظ، و الآداب، و هو يروى بالأسناد عن مشايخ أبيه الثلاثة المتقدمين، و عن ابن البرّاج، و سلّار، و الكراجكى كما عن «الفهرست» المتقدم.

و كذا ولده الشيخ الورع الفاضل الإمام تاج الدين محمد بن الحسين الراوى عنه و ابن اخته العالم الصالح الثقة بنصّ صاحب «الفهرست» الشيخ الإمام فخر الدين أبو سعيد أحمد بن محمد الخزاعى.

و بالجملة فالرجل و أقوامه الصالحون من أجلاء بيوتات العرب المستوطنين ديار العجم، و ليس تفى هذه العجالة ثناء على كلّ واحد منهم بالخصوص، و أمّا رواية الشيخ أبى الفتوح المذكور فهى عن أبيه الفاضل علىّ بن محمد و عن عمّه عن جدّه. ثمّ عن جدّه عن والد جدّه المشار إلى أسمائهم، و مميّزاتهم، و كذا عن الشيخ المفيد عبد الجبّار بن علىّ المقرّى الرازى، و الشيخ أبى علىّ بن شيخنا الطوسى جميعا عن الشيخ المرحوم، و كان قد قرأ عليه، و روى عنه أيضا الشيخ الفقيه العماد عبد الله بن حمزة الطوسى، و الشيخ رشيد الدين بن شهر آشوب المازندرانى، و الشيخ منتجب الدين بن

ص: ٣١٦

بابويه القمىّ صاحب «الفهرست» و غير اولئك، و قد ذكره الأخيران فى كتابتهما «المعالم» و «الفهرست» و بالغا فى الثناء على تفسيره. فعن الأوّل منهما أنّه قال فى ترجمة شيخى أبو الفتوح بن علىّ الرازى: له «روح الجنان» و روح الجنان فى تفسير القرآن فارسىّ إلّا أنّه عجيب، و شرح الشهاب و عن الثانى منهما أنّه قال بعد الترجمة: عالم واعظ مفسّر له تصانيف منها التفسير المسمّى ب «روض الجنان» و روض الجنان فى تفسير القرآن عشرين مجلّدة، و «روح الألباب» و روح الألباب فى «شرح الشهاب» قرأتها عليه.

ثمّ إنّ فى «المجالس» عقيب شطرواف من بيان محامد صفاته و محاسن سماته ما يتحصّل منه هذا المعنى، و بالجملة فمات فضلّه و مساعيه الجميلة فى تفسيره كتاب الله الكريم، و إبطاله شبه المخالفين ممّا لا يخفى على من لاحظ تفسيره المشهور، و يظهر منه أنّه كان معاصرا لصاحب «الكشاف» و قد بلغه بعض أبيات الكتاب دون أصله، و تفسيره المذكور و إن كان فارسىّا إلّا أنّه فى وثاقة التحرير، و عذوبة التقرير و دقّة النظر من غير نظير، و إنّما اقتبس من آثاره الإمام فخر الدين الرازى فى «تفسيره الكبير» و بنى عليه بنيانه، و إن أضاف إليه بعض تشكيكاته الواهية دفعا لتهمة الانتحال. إلى أن قال: و له أيضا تفسير آخر عربىّ قد أشار إليه فى مفتتح تفسيره الفارسىّ إلّا أنّى لم أظفر بتمامه.

و قد ذكر الشيخ عبد الجليل الرازى فى بعض مصنّفاته أنّ للشيخ الإمام أبى الفتوح الرازى عشرين مجلّدا فى التفسير تهوى إليها أفئدة العلماء النحارير، و الظاهر أنّ أكثر تلك المجلّدات من تفسيره العربىّ لأنّ الفارسىّ منه ينيف على مائة و عشرين ألف بيت يجمعها أربع مجلّدات أو ما يبلغ ضعف ذلك، و أنّى هو من العشرين - وفّقنا الله تعالى على تحصيله و الاستفادة منه بمنّه وجوده -

و سمعت من بعض الثقات أنّ مرقده الشريف باصهبان. انتهى، و كأنّه لعدم عثوره على الكتاب كما يظهر من فحوى كلامه ابتلى بهذا التوجيه الخارج عن الصواب مع أنّ كون مجلّدات التفسير الفارسىّ بهذه العدد ممّا قد صرّح به تلميذاه البصيران

المتقدّمان، و لا يلزم الموافقة بين المجلّد الكتابي العرفي و أجزاء التصنيف ألا ترى أنّ تفسير «مجمع البيان» أيضا بهذه المثابة من الأبيات مع أنّ المصنّف، وضعه في عشر مجلّدات بل في نسبة أصل تفسير عربيّ إليه احتمال اشتباه بغيره كما نقله «صاحب الرياض» عن احتمال المجلسي المرحوم، و كذا في الذي سمعه من كون مرقده باصبهان مع أنّه لو كان لنقل في مظانه، و قد سبق احتمالنا اشتباه ذلك بقبر الشيخ أبي الفتوح أسعد بن أبي الفضائل العجلي في ترجمته لما ذكره ابن خلّكان المورّخ من أنّه توفّي بإصبهان في قريب من زمن صاحب العنوان، و هو الله العالم.

ثمّ إنّ في «رياض العلماء» نسبة «رسالة يوحنا» الفارسية التي كتبت في إبطال مذاهب العامّة بلسان نصراني سميّ بهذا الاسم و كذا «الرسالة الحسينيّة» الفارسيّة المعروفة المنسوبة إلى بعض الجوّاري في عصر الرشيد، و كذا كتاب «تبصرة العوام» الذي هو في تفاصيل الملل و النحل بالفارسيّة إليه، و لم تبعد في غير الأخير، و لا ينبثق مثل خبير.

٢١٣ الشيخ مهذب الدين حسين بن ردة النيلي

قال الشيخ المعاصر في «أمل الآمل»: هو عالم محقق جليل له مصنّفات يرويها.

العلامة عن أبيه عنه، و يروي هو عن الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي و غيره، و تقدّم ابن أحمد بن ردة. انتهى

و أقول: ظاهر سياقه يعطى اتّحاده مع من تقدّم من حيث إنّ الانتساب إلى الجدّ شايع، و هو خطأ لأنّ من تقدّم يروي الشهيد عن محمّد بن جعفر المشهدي عنه.

فكيف يمكن أن يروي العلامة عن أبيه عنه إذ على هذا لا بدّ أن يكون في درجة العلامة نفسه لا شيخ والده. فتأمّل نعم لا يبعد أن يكون هذا جدّ من تقدّم. فلاحظ و سيجيء في ترجمة الشيخ نصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسي أنّ الشيخ حسين بن ردة يروي عنه.

ثمّ إنّ ابن جمهور في أوائل «الغوالي» أيضا صرح بأنّ والد العلامة يروي عن الحسين بن ردة، و هو يروي عن الحسن بن أبي عليّ الطبرسي، و يظهر من كتاب «فوائد السمطين» للحمويّ من علماء العامّة المعاصرين للعلامة أنّ الحمويّ المذكور يروي عن الشيخ سديد الدين يوسف والد العلامة عن الشيخ الأعلم الفقيه الفاضل مهذب الدين أبي عبد الله الحسين بن أبي الفرج ابن ردة النيلي عن الشيخ محمّد بن الحسين بن عليّ بن عبد الصمد التيمي عن جدّيه عن أبيهما عن عليّ، و في موضع آخر منه أنّ هذا الشيخ يروي عن الشيخ محمّد المذكور عن والده عن جدّه محمّد عن أبيه عن جماعة عن الصدوق.

و فى موضع آخر أخبرنى سديد الدين يوسف أنّ الشيخ الفقيه الفاضل شهاب الدين أبا عبد الله الحسين بن أبى الفرج بن ردة النيلي أنبأه عن الشيخ حسن بن أبى على الطبرسى إجازة بروايته عن والده جميع رواياته و تصنيفاته و الاختلاف فى النسب لو صحّ فالأمر فيه هيّن كما علمت مرارا. فتأمل

و اعلم أنّ هذا الشيخ مع جلالته و وفور مؤلفاته، و رواته لم يشتهر منه كتاب إلّا أنّه قد رأيت على ظهر نسخة عتيقة من كتاب «نزهة الناظر» فى الجمع بين الأشباه و النظائر، و كانت مقرونة على بعض الأفاضل أنّه من مؤلفات الشيخ الفقيه العالم العامل مهذب الدين الحسين بن محمد بن عبد الله - قدس الله سره - و كان تاريخ كتابة النسخة سنة أربع و سبعين و ستمائة، و يحتمل أن يكون المراد به هذا الشيخ. فتأمل و يحتمل كونه غيره فإنّه لم يذكر اسم جدّه رده مع أنّ المشهور أنّ كتاب «نزهة الناظر» من مؤلفات الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ابن عمّ المحقق كما سيجىء فى ترجمته إن شاء الله كذا فى «رياض العلماء».

ص: ٣١٩

٢١٤ المولى الجليل النبيل كمال الدين حسين بن الخواجه شرف الدين عبد الحق الاردبيلي المعروف بالالهى

فاضل عالم. متبحر كامل. شاعر جامع. ماهر فى العلوم العقلية و النقلية، و التعليمية و الطبية، و كان إماما متصليا فى التشيع مصادفا زمانه أوان ظهور دولة السلطان المنتصر الغازى فى سبيل الله شاه إسماعيل الصفوى الموسوى بل نقل أنّه أول من صنّف فى الشرعيّات على مذهب الشيعة بالفارسية، و أظهر ما أبطنه طول الدهر مخافة أهل الخلاف من الناصبية، و قد هاجر فى أوائل نشوه إلى شيراز و هراة، و غيرهما لتحصيل الفضائل، و الكمالات، و بعد أن استكمل نفسه الشريف عطف على وطنه المنيف، و أقام به، و قد قرأ على المولى جلال الدين الدوانى، و السيّد الأمير غياث الدين بن الأمير صدر الشيرازى، و الأمير جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسينى، و غيرهم من العلماء الفحول، و نبلاء المعقوك و المنقول، و كان له - رحمه الله - ميل شديد إلى التصوّف كما استفيد من كلماته، و استرشاده من بركات خدمة الشيخ حيدر بن الشيخ صفى الدين الاردبيلي المشهور، و شرحه بلسان أهل الذوق ديوان شيخهم الشبستري المعروف ب «گلشن راز» و غير ذلك من الأمارات عليه. هذا

و له أيضا من المصنّفات غير هذا الشرح اللطيف الذى لا يمكن وصفه بالتعريف كتاب شرحه الفارسى على كتاب «نهج البلاغة» فقد ألفه باسم السلطان شاه إسماعيل المذكور، و كتاب آخر فى فضائل الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام، و أدلة إمامتهم أيضا بالفارسية، و تفسير فارسى كبير فى مجلّدين، و آخر عربى لم يتجاوز سورة البقرة كما استظهر، و ترجمة «مهج الدعوات» و رسالة تركية فى الإمامة ألفها للسلطان المبرور و شرح على «تهذيب» العلامة، و على «أشكال التأسيس» و حاشية على «شرح المواقف» و على شرحى «المطالع» و «الشمسية» القطبيين، و على «شرح هداية» المبيدى للفاضل الأبهري، و على حاشية «شرح التجريد» الجلالية و الصدرية، و على شرح

ص: ٣٢٠

«شرح الجغمينى» فى الهيئة، و على «شرح» تذكرة الهيئة» النصيرية، و على «تحرير اقليدس» فى الهندسة، و على «رسالة بيست باب» الاسطرلابية، و غير ذلك كما فى «الرياض».

و فيه أيضا أنّ هذا الشيخ مع وفور تدبّنه و تشييعه قديرمى بالتسنن، و هو و الله منه برىء، و وجهه واضح، فليتأمل، و فيه أيضا رواية هذا المولى النبيل عن المولى علىّ الآملى الذى كان من أجلة العلماء و الفقهاء، و يروى هو عن الشيخ أبى الحسين محمّد الحلّى عن شرف الدين المكّى عن الشيخ مقداد السيورى الذى هو من أكابر العلماء.

٢١٥ سيد المحققين و سند المدققين السيد حسين بن السيد ضياء الدين أبى تراب حسن بن السيد أبى جعفر الموسوى الكركى
العالمى

المعروف بالأمرير سيّد حسين المجتهد استاد الشيخ شمس الدين محمّد بن الشيخ ظهير الدين ابراهيم البحرانى. كان ابن بنت الشيخ علىّ المحقّق الثانى، و نازلا منزلته من بعده عند الامراء و السلاطين، و قد سكن قزوين زمانا. ثمّ ارتحل إلى أردبيل بأمر السلطان شاه عبّاس الأوّل، و كان شيخ الإسلام بها إلى يوم وفاته كذا فى «رياض العلماء» بتلخيص ما.

و قيل: إنّ فى سنة الإحدى و ألف وقع طاعون عظيم بقزوين، و توفّى هذا السيّد الجليل به هناك، و كان معروفا بين علماء العرب بطلاقة اللسان، و رشاقة البيان و فائقا على خاله الشيخ عبد العالى بن الشيخ علىّ المحقّق فى جميع المراتب و الأفنان، و كان يكتب بأمره الشريف على سجلات الأرقام، و دفاتر الأحكام من أوصافه الشريفة و ألقابه المنيفة خاتم المجتهدين، و إنّ لم يكن المعاصرون له من العلماء يتقبّلون منه هذا الدعوى فى الباطن إلى يوم وفاته، و لمّا أن توفّى نقل السلطان المذكور جسده الشريف إلى العتبات العاليات.

الروضات - ٢٠ -

ص: ٣٢١

و له تصانيف معتبرة و رسائل نفيسة فى الفقه و الكلام، و حقّية المذهب، و ردّ بدع العامّة.

أقول: فمن تلك الجملة ما قد فضّله صاحب «الرياض» فى ترجمته من كتابه الموسوم ب «دفع المناوأة عن التفضيل و المساوات» فى شأن علىّ عليه السّلام بالنسبة إلى سائر أهل البيت عليهم السلام، و كتاب «رفع البدعة» فى حلّ المتعة، و كتاب «النفحات الصمديّة» فى أجوبة المسائل الأحمديّة و إنّ وقع فى غير هذا الكتاب نسبة كلّ منها إلى السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركى الآتى ترجمته فيما بعد، و كتاب «النفحات القدسيّة» فى أجوبة المسائل الطبريّة، و كتاب «سيادة الأشراف» فيه تحقيق القول بأنّ المنتسب بالآم إلى آل هاشم منهم، و «رسالة اللعة» فى عينيّة صلوة الجمعة، و «الرسالة الطهماسيّة» فى الإمامة، و رسالة فى جواب من سأله عن نجاسة أهل الخلاف، و اخرى فى الحكم بكفر عامّتهم سمّاها ب «دعامة الخلاف» و اخرى فى تعيين قاتل خليفة الثانى، و سادسة فى التوحيد، و رسائل فى تفسير «احلّ لكم الطيبات و طعام الذين اوتوا الكتاب» و فى كيفيّة استقبال الميّت، و فى كيفيّة نيّة الوكيل فى العقد، و فى تحقيق معنى السيّد و السيادة و كتاب «التبصرة» و كتاب «التذكرة» و كتاب «الاقتصاد» كلّ أولئك فى الاعتقادات الحقّة، و كتاب «صحيفة الأمان» فى الأدعية، و كتاب «شرح الشرايع» و كتاب فى الطهارة، و شرح على «روضة الكافي» و تعليقات على «الصحيفة الكاملة» و «عيون الأخبار» إلى غير ذلك من المصنّفات.

و قد نقل فى حقّه - رحمه الله - أيضا أنّ له كرامات عالية و مقامات سامية منها هلاك الشاه إسماعيل الثانى باختناق فاجاه فى ليلة من ليالى طربه بالبابل كان قد خرج فيها مع بعض من عشقه إلى أسواق البلد سكران من غير شعور، و كان قد هدّد السيّد المعظّم إليه مرارا بالقتل، و أوّده بذلك فيما قريب. فدعى عليه فى تلك الليلة بدعاء العلوى المصرى إلى أن أخذه الله سبحانه بذلك النكال فى أشدّ حسرة له و وبال، و لمّا يمضى من أيّام سلطنته ما يزيد على سنّته. فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله ربّ العالمين.

ص: ٣٢٢

و منشأ هذا التغيير الفضيع لذلك الملعون على السيّد المشار إليه كما استنبط لنا من مقاماته أنّ بعض علماء السنّة الممتلين حقدا و حسدا على أهل الحقّ فى دولتى الملكين العادلين الرضيين: السلطان شاه إسماعيل، و ولده الشاه طهماسب الصفوى المروّج للحقّ من نحو الناصب الملعون الميرزا مخدوم الشريفى صاحب «نواقض - الروافض» و جماعة من القلندريّة الخبيثة الذين كانوا مع السلطان إسماعيل الثانى المشار إليه زمن حبسه فى قلعة قهقهة المعروفة من قلاع قراداغ بأمر أبيه أخذوا فى صرف همّتهم الخسيّة إلى إضلاله و إغوائه، و إرجاع طويّته عن مسالك آبائه، و تزيين طريقتهم الباطلة فى نواظر أهوائه، و تقليب أوجه قلبه و نيّته على علماء الشيعة تلافيا لما أورده على هؤلاء سلفاه النجيان و أبواه الماضويان إلى أن استدركوا منه الأمل بمعوّنة الشيطان، و أدركوا منه سوء العمل أيّام رجوع السلطنة إليه على قاطبة أهل الإيمان سيّما علمائهم الأجلّة الأعيان، و ساداتهم الطاهرة الأصل و البنيان، و خصوصا على هذا السيّد الجيّد الأيّد المؤيّد للمذهب الصحيح، و الحقّ الصريح - شكر الله تعالى سعيه و أتاب رعيه - بحيث قد نقل أنّه أرسل ذات يوم واحدا من جلاوزته الملعونين إليه بأمره بمنع التبرائين الذين كانوا يمشون قدام مواكب شرفاء تلك الأيّام باللعن و السلام عن ذلك العمل، و يهدّده بالقتل و الضرر الشديد متى لم يقبل. فأجاب إليه جناب المعظّم عليه: بأنّى لست تبارك ذلك أبدا، و لو شاء الملك أن يأمر بقتلى فليفعل حتّى يقول من بعدنا اناس يأتون: لقد قتل يزيدتان حسينا ثانيا لم يخطل، و يلعنوه كما يلعنون يزيدهم الزنيم الأوّل. هذا

و يذكر أيضا أنّ الملك الموصوف لمّا أراد تغيير سكك الماضيين المنقوش عليها أسماء الأئمّة المعصومين عليهم السّلام احتال لذلك يوما بأن ذكر فى محضر من امرائه و قوّاده أنّ هذه النقود ممّا قد تقع على أيدي الكفرة الأنجاس و تمسّها جوارح غير المتدينين من الناس فالرأى أن نبدل نقش المسكوك، و نغيّر ذلك السبيل السلوك بغرمة من غرماط الملوك. فلمّا سمعت بمكره العلماء الحاضرون، و الشرفاء الناظرون، ملئوا أسفا و حزنا، و لكنّهم لم يجسروا الردّ على ذلك الملعون، و لا ذكروا فى جواب مقالته

ص: ٣٢٣

شيئا إلى أن تحرّكت الغيرة الهاشميّة من جناب السيّد المعظّم عليه. فبادر إلى الجدل معه بالّتى هى أحسن، و قال: فإذا كان عذر الملك فى هذا التغيير ما أورده من المقال فليأمر الضّرابين ينقشوا عليها ما لا يضرّ به الوقوع فى أىّ كنيف كان، و الوصول بأىّ مكان، و هو بيت أنشده المولى حيرتى الشاعر الفارسى المشهور:

فلما سمع به السلطان ازداد على جناب السيد غيظا وحقا و لكن ترك ما كان يريده من الأمر لما قد انسدت عليه الطريق، و جعل يحتال في دفعه، و يجمع الأمر على قلعه و قمعه. فحبسه في حَمَام حارّة مرة إلى أن زعم هلاكه، و ليس هنا مقام تفصيل كيفيته. ثم لما أراد الله أن لا يحقق المكر السيء إلّا بأهله، و أن يحقّ الحقّ، و يبطل الباطل، و يتمّ نوره، و لو كره الكافرون أمات ذلك الملعون حقدا و حسدا، و جعل أمره فاسدا بددا، و سبيل أهل الحقّ بعد ذلك رشدا، و لا يظلم ربك أحدا، و ما كان متّخذ المضلّين عضدا.

و بالجملة فحقوق سيّدنا المعظم عليه على هذا الدين ممّا لا يحصى و مقاماته العالية على درجات المليين ليس تستقصى، و العجب من أصحاب الفهارس أنّهم كيف غفلوا عن الترجمة له بالخصوص، و من صاحب «الرياض» حيث ترجمه بالعنوان الذي أورده، و بين في شأنه كثيرا ممّا بيّناه ثمّ جزم باتّحاده مع الأمير سيّد حسين بن السيّد بدر الدين حسن بن السيّد جعفر الأعرجي الحسيني الموسوي الكركي العاملي والد الأميرزا حبيب الله الموسوي العاملي الصدر بإصبهان المذكور في «أمل الآمل» هو و أخواه السيّد أحمد و السيّد محمّد و ولده الميرزا عليرضا المعين لشيخوخة الإسلام بها و الميرزا مهدي الملقّب باعتماد الدولة، و سبطه الميرزا معصوم بن الاعتماد، و ابن أخيه الميرزا إبراهيم ابن السيّد محمّد القاضي ببلدة طهران، و غير أولئك من فضلاء سلسلتهم الأجلّة الأعيان بل لم يكتف بذلك حتّى أن اعترض على صاحب «الآمل» أيضا بأنّه لقد أفرط في أوصاف هؤلاء المذكورين، و فرط بالنسبة إلى توصيف والدهم السيّد

ص: ٣٢٤

حسين بن السيّد حسن الذي قد عرفت ما له من المنزلة في الدنيا و الدين حيث لم يتجاوز في الترجمة له عن هذا القول: السيّد حسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي والد ميرزا حبيب الله السابق ذكره كان عالما فاضلا جليل القدر له كتاب سكن إصفهان حتّى مات. انتهى.

و الوجه في ذلك أنّ صاحب «الآمل» هو من أهل البيت الذي هو أدري بما فيه و أبصره بمن يثويه. فلو كان الرجل المعنون له في كتابه بهذه المثابة من الجامعيّة و الكمال، و تلك المرتبة القاصية من الفضل و الإفضال لما خفى أمره عليه بعد توجّهه في الجملة إليه حتّى يذكره بهذه الخفّة و الهوان و يقول في حقّه: له كتاب سكن إصفهان ثمّ يعدل إلى أوصاف أولاده الذين هم امراء الدنيا على الظاهر بما لا مزيد عليه، و يترك الافتخار بتفصيل من منازل نفس الرجل حسب ما وصل إليه بل وجب أن يكون لديه مضافا إلى ما قد اتّضح لك من البين أنّ ذلك السيّد حسين لم يسكن بإصبهان، و لا مات فيه و لا ساعدت الطبقة التي أطّعتها منه طبقة هذا الذي يعيّنه حيث إنّ كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي، و ذكر صاحب «الرياض» أيضا أنّه أطّلع على نسخة من كتاب «دفع المناواة» بلا هيجان المحروسة كانت صورة خطّ مؤلّفه فيها هكذا:

فرغ من تسويدها مؤلفها المذنب الجاني الحسين بن الحسن الحسيني في ربيع الأول من سنة تسع و خمسين و تسعمائة، و فيها أيضا من الإشارة بل التصريح إلى سبطيته للمحقق الشيخ عليّ - رحمه الله - و جدّيته له شيء كثير بخلاف هذا الرجل فإنّه قد كان من جملة علماء دولة الشاه عباس الماضي، و المعاصرين لشيخنا البهائي بشهادة قراءة بعض أولاده عليه كما في «الأمل». فليتأمل

نعم إن كان و لابدّ من احتمال اتّحاد في البين. فليكن هو فيما بين الرجل و ابن حيدر الحسيني الكركي الذي سيجيء لك ترجمته فيما بعد هذا العنوان إن شاء الله بناء على اشتباه وقع لصاحب «الأمل» حينئذ في اعتقاد كون أبيه الحسن لا حيدر لمساعدة طبقيتهما أيضا ذلك مع نهاية البعد في إسقاط مثل هذا المصنّف المستجمع في زعم نفسه ترجمتي كلا الرجلين المترجمين لهما هنا، و فيما سيجيء عن درج كتابه بالمرّة

ص: ٣٢٥

و توجّهه إلى ترجمة أجنبي منهما لا ذكر له في شيء من المواضع بمقام رفيع من أن أحد هذين الرجلين لا محالة دون غيرهما من أسباط المحقّق الشيخ عليّ أيضا كما قد صرح صاحب «الرياض» بأنّ للشيخ الموصوف ابنتين: واحدة منهما أمّ صاحب العنوان، و الاخرى أمّ الأمير محمّد باقر الداماد، و إن أمكن المناقشة فيه أيضا بثبوت سبطيّة السيّد أحمد العامل الذي هو من أصهار سميّا الداماد للشيخ عليّ لا محالة كما ينصّ عليه نافلته الفاضل المحدث السيّد أشرف بن عبد الحسيب في كتابه الكبير الذي عمله في فضائل العلويين مع عدم إشارة في كلامه إلى قرابة صاحب العنوان منهم مع أنّه ينقل في ذلك الكتاب عن كتاب «سيادة الأشراف» كثيرا، و يذكر أيضا في حقّه أنّه كان من مروّجي مذهب الإمامية الحقّة في دولة الصفويّة، و من البعيد أيضا غايته الاحتمال لكون الحسينين المذكورين جميعا من أسباط الشيخ لو أردنا الجمع بين ما حقّق من النسبة في صاحب العنوان، و ما سيجيئك من تصريح بعضهم بسبطيّة السيّد حسين بن حيدر له لا غير. هذا.

و كان الاشتباه الواقع في هؤلاء الأجلّة بناء على الخلط و الغلط الواقعين في نسبة بعض ما فصل من المصنّفات إلى بعض، و لكنّي رأيت بعد ذلك صورة إجازة للسيّد حسين بن السيّد حيدر كثيرة بخطّه - رحمه الله -:

حلت المشكل و كشفت الغبار عن الأمر المعضل، و قد ذكر فيها اثني عشر طريقا منه إلى روايات الأصحاب: أولها ما يرويه عن شيخه الشيخ عبد العالي ابن المحقّق الثاني عن أبيه بواسطة، و بدون واسطة كما شافهه. ثمّ ذكر ثانيها بهذه الصورة: أروى جميع ما سلف قراءة و إجازة عن سيّد المحقّقين و سند المدقّقين وارث علوم الأنبياء و المرسلين السيّد حسين بن السيّد الربّاني و العارف الصمداني السيّد حسن الحسيني الموسوي عن عدّة من أصحابنا منهم والده المذكور، و الفقيه المتكلّم الشيخ محمّد بن الحرث المنصوري الجزائري، و السيّد السند الفاضل السيّد أسد الله الحسيني التستري و الشيخ الجليل شيخ الإسلام حقّا عليّ بن هلال الكركي الشهير والده بالمنشار، و المولى الجليل مولانا عطاء الله الآملي، و السيّد عماد الجزائري، و الشيخ الفقيه الشيخ يحيى بن حسين بن

ص: ٣٢٦

عشرة البحراني شارح «الرسالة الجعفرية» جميعا عن جدّه من قبل الامّ رئيس المحقّقين الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركي بطرقة. انتهى.

و هو صريح في بينونة بين السيّد حسينين المذكورين، و نصّ على أنّ سبط الشيخ عليّ المحقّق هو صاحب العنوان دون غيره من غير إشكال في ذلك، و الحمد لله.

ثمّ إنّ من جملة ما قد نقله السيّد محمّد أشرف الذي هو من نوافل السيّد أحمد العاملي الذي هو من أسباط الشيخ عليّ المحقّق، و أصهار سيّدنا الداماد بنصّ نفسه في مصنّفاته الكثيرة عن كتاب «سيادة الأشراف» الموصوف هي هذه الجملة من الكلام: الطريق الثاني الهاشمي من كان أبوه الأعلى هاشميا و الأب للامّ أبّ لتحقّق معنى الابوة فيه و لأنّ الأب الأعلى ينقسم إلى كلّ من الأبوي، و الأمّي ضرورة أنّ آدم أبو - عيسى، و النبيّ صلى الله عليه و اله أبو الحسين و لا مانع يتوهم سوى توسّط الامّ، و ليس بمانع قطعاً بل تأثيرها في التولّد أشدّ لا نخلافه في رحمها، و حصول التغذية و التنمية له فيه، و يشهد له العادة بإمكان تولّد الولد من الامّ من غير أب كما في عيسى عليه السّلام، و انتفاء العكس.

و يؤيّده ما ذكره العالم الرباني ميثم البحراني في بيان قول باب مدينة العلم عليه السلام، و لا تكونوا كالمتكبر على ابن امّه من غير ما فضل: و إنّما قال ابن امّه دون أبيه لأنّ الوالد الحقّ هو الامّ، و أمّا الأب فلم يصدر عنه غير النطفة التي ليست بولد بل جزءاً مادياً له، و لهذا قيل: ولد الحلال أشبه الناس بالخال، و إذا كان الرضاع على ما صحّ عنه يغيّر الطباع بعد الولادة و الانفصال فكيف بما قبله عند الاتصال يؤيّد ذلك ما رواه الغرّ المحدث عنه صلى الله عليه و اله كلّ قوم فعصبتهم لأبيهم إلّا أولاد فاطمة عليها السّلام فإنّي عصبتهم و أنا أبوهم.

فانظر إلى أنّه عليه السّلام بعد أن حكم بأنّه عصبتهم، و العصبه هم الأقارب المذكور من جهة الأب خصّص جهة العصبه بالابوة. انتهى كلامه - أعلى مقامه -

و يأتي في ترجمة شيخنا البهائي - رحمه الله - ما يزيح جميع هذه الشبه من البين، و يعيّن البينونة بين هذا السيّد الجليل، و بين السيّد حسين بن حيدر الواقع ذكره

ص: ٣٢٧

عقيب هذه الترجمة من جهة روايته عنه، و عدّه إياه، مع أوصاف بالغة في حقّه من جملة مشايخه الإثني عشر المكرّمين، و إن أسقط هناك اسم سميّنا الداماد من دفتر مشايخ روايته كما يشير اليه في ترجمته ههنا إن شاء الله.

٢١٦ السيد عز الدين أبو عبد الله حسين بن السيد حيدر بن قمر الحسيني الكركي العاملي

المعروف بالمجتهد، و مرّة بالمفتي، و ثالثة بالمفتي بإصفهان صاحب كتاب الإجازات و الرسائل المتفرّقة في مسائل شتى يروى عنه صاحب «الذخيرة» بإجازة رأيها منه له في مجلّد إجازات «البحار» و كذا المولى محمّد تقى المجلسي كما في إجازة سبط ولده الأمير محمّد حسين بن المير محمّد صالح الخاتون آبادي للشيخ زين الدين بن عين عليّ الخوانساري، و هي إجازة

كبيرة كثيرة الفوائد سمّاها. «مناقب الفضلاء» إلّا أنّ فيها عند ذكره لجناب هذا السيّد أنّه كان سبط الشيخ علىّ المحقّق شارح «القواعد» وكانت بنت الشيخ أمّه، و أنّه كان فاضلا محقّقاً مدقّقاً له تأليفات منها كتاب في بيان نسبة كلّ من الأئمة مع الباقيين بالتفاضل أو التساوى، وكذا نسبتهم مع الأنبياء عليهم السّلام، وهو كتاب مفيد نفيس فيه تحقيقات أنيقة.

قلت: ومعنى هذا الكتاب بعينه هو ما قد عرفته قبل من كتاب «دفع المناوأة» الذي هو لسميّه المتقدّم بنصّ صاحب «الرياض» الأبصر بهذه المطالب، وغيره، وقد عرفت أيضاً الظفر له - رحمه الله - بنسخة منه في بلاد جيلان رقمت عليها صورة خطّ المؤلف لها بالعنوان السابق، وتاريخ لا يجمع طبقة صاحب هذا العنوان بوجه مع فرض ما وجد فيها من التصاريح أيضاً بجديّة الشيخ علىّ المحقّق لصاحب ذلك التأليف.

و عليه فاللازم علينا إمّا حمل كلام صاحب «المناقب» على اشتباهه لا محالة بسميّه

ص: ٣٢٨

الملقّب بالمفتى والمجتهد أيضاً المقدّم ذكره لكونه أحقّ بذلك نظراً إلى عدم معهوديّة منزلة له، ويد باسطة في تمييز المشتركات مثل صاحب «الرياض» أو اختلال في حواسّه من جهة ابتلائه في زمان تلك الكتابة بفتنة أفغان المشار إلى نهاية فخمها وشدّتها في ترجمة مولانا إسماعيل الخاجوئي.

و أمّا الالتزام بتعدّد السيّد حسين الحسيني الذي هو سبط الشيخ علىّ ومصنّف لمثل هذا الكتاب، وهو في غاية التجنّب والبعد العاديين عن كلّ من طريقتي الصدق والصواب لما قد عرفت مضافاً إلى أنّ طبقة هذا السيّد مع جناب المعظم عليه لا تلائم أبوة الشيخ علىّ المحقّق لأمّه بوجه من الوجوه، وذلك لتصريح صاحب «البحار» في مقدّمات كتاب أحاديث أربعين له برواية جناب هذا السيّد عن الشيخ إبراهيم بن الشيخ علىّ العاملي الميسي الذي هو راو عن الشهيد الثاني بثلاث وسائط. فأين هو من نفس الشيخ علىّ المذكور. ثمّ أين هو من الشيخ علىّ الكركي الذي هو من مشايخ الميسي مضافاً إلى روايته عن شيخنا البهائي وسميّنا الداماد - رحمه الله - أيضاً بإجازتين له منهما رأيت أولهما مورخة بحدود عشر و ألف، وثانيتهما بخطّ المجيز من بعد التسمية له كما عنوانه، وطائفة من الكلام على هذه الصورة:

قد اختلف إلى محفلي المعقود للمدرسة، ومجلسي المعهود للمفاوضة ليالي وأياماً وشهوراً وأعواماً فقرأ وأمعن وسمع وأتقن واستنقذ، واقتبس واصطاد، واقتنص. إلى أنّ قال: فاستخرت الله وأجزت له أن ينقل عني أقوالاً في الأحكام وفتاواي في الحلال والحرام، وأن يعمل بها ويأذن للمكلّفين في العمل بها، وأن يروى مصنّفاًتي العقليّة والسمعيّة، ومصنّفات جدّي المحقّق الإمام، ومعلّقات خالي المدقّق المقدم. إلى آخر ما ذكره من غير إشارة فيه مع بلوغ صلاحية المقام إلى نسبة الرجل منه أو من ذلك الجدّ والخال المنتهي إليهما الكلام، ومضافاً إلى روايته أيضاً كما في «الرياض» عن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن ولد الشهيد الثاني الذي هو في طبقة المجلسي الأوّل بإجازة منه له في سنة تسع وعشرين و ألف، وكذا عن السيّد حيدر بن علاء الدين الحسن الحسيني البيزوي، وعن أبي يزيد البسطامي الثاني، وأبي

ص: ٣٢٩

الوليّ بن شاه محمود الشيرازي، و المولى محمد بن محمود القاشاني الراوي عن المقدّس الأردبيلي، و عن الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله عن السيّد محمد مهدي الرضوي عن والده السيّد محسن المشهدي عن ابن أبي جمهور الأحسائي، و عن الشيخ الفقيه المحدث المتكلّم الأديب نجيب الدين عليّ بن محمد بن مكّي العاملي الجبلي. ثمّ الجبعي تلميذ صاحبي «المدارك» و «المعالم» و الشيخ البهائي صاحب «شرح الإثنى عشرية» و جمع ديوان صاحب «المعالم» و المنظومة و رسالة الحساب، و غير ذلك بحق روايته عن الأوّلين، و عن أبيه عن جدّه لأبيه و جدّه لامّه محبي الدين الميسي عن الشيخ إبراهيم الميسي، و والده الشيخ عليّ بإجازة رأيت صورتها منه من غير إشارة فيه إلى جدّة الشيخ عليّ الكركي له في عين المقام مورّخة عام عشرة بعد الألف، و عن غير أولئك من مشايخه الكثيرين أيضا كما في إجازات «البحار» في حدود من النيفات و ألف.

نعم قد يوجد في «الرياض» أيضا الإشارة إلى شيوخه لسمينا الداماد و أنّه رأى من جملة مؤلفاته رسالة في الصلاة تاريخ كتابتها سنة إحدى و ثمانين و تسعاً.

و بعد ما برهن لك الخلف في ذلك تقدر على حملهما أيضا على اشتباه وقع في البين بذلك الأمير سيّد حسين. أو بشخص آخر يدعى أيضا بالسيّد حسين بن حيدر هو غير صاحب العنوان، و خصوصا إن فرضناه له جدّا سمّي به أمّ والدنا ولد من بعده بناء على ما هو المتعارف أيضا في الأنساب. فليتمل^{٥٠}.

^{٥٠} (١) و من لطائف خصائص هذا السيد الجليل الذي عليه في سلسلة الاجازات كمال التعويل أن حديث قاضي الجن المعروف بعلو السند لا يوجد نقله بالاسناد المتصل في مؤلفات أصحابنا الا من جهته كما اشار الى ذلك كلام نفسه في ذيل اجازته للمولى جمال الدين احمد بن عز الدين حسين الاصفهاني فيما نقول و ايضا أجزت له - وفقه الله تعالى - أن يروي عن حديث قاضي الجن فاني رويته بطرق متعددة منها ما حدثني به مولانا تاج الدين حسن بن شرف الدين الفلاورجاني الاصفهاني قال: حدثنا المولى الفاضل المحقق مولانا جمال الدين محمود - الدين الشيرازي قال: حدثنا العلامة مولانا جلال الدين محمد بن أسعد الدواني الشيرازي بطرقه التي ذكرها في كتاب انموزجيته فليرجع مولانا المشار اليه الى ذلك الكتاب.

و أيضا حدثنا بذلك الصدر السعيد السيد السند الامير ابو الولي الحسن الشيرازي عن المولى جمال الدين محمود، و كذا اخبرني و اجازني المولى المحقق تاج الدين حسين الصاعدي الاصفهاني. قال: أخبرنا المولى الفاضل المحقق الشيخ منصور الشهير براستكو شارح تهذيب الاصول عن واحد عن العلامة الدواني، و هذا الحديث لم يوجد سنده متصلا في هذا الزمان الا من الفقير. انتهى.

و تفصيل حديث قاضي الجن كما نقل عن القاضي أمير حسين الميبدى الاتي ذكره في كتاب «الفواتح» بهذه العبارة نقل استنادنا العلامة مولانا جلال الدين محمد الدواني عن الشيخ العالم المتقي الكامل السيد صفى الدين عبد الرحمن الايجي - قدس سره - أنه قال: ذكر لي الفاضل العالم المتقي الشيخ أبو بكر عن الشيخ برهان الدين الموصلي و هو رجل عالم فاضل صالح ورع: انا توجهنا من مصر الى مكة نريد الحج. فنزلنا منزلا فخرج علينا ثعبان فثار الناس الى قتله فقتله ابن عمي فاخطف و نحن نرى سعيد و تبادر الناس على الخيل و الركاب يريدون رده فلم يقدروا على ذلك فحصل لنا من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار جاء و عليه السكينة و الوار فأسأله من شأنه فقال: و ما هذا الثعبان الذي رأيتموه. فصنع لي كما رأيتم و ادا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم: قتل أبي و بعضهم قتل أخي و بعضهم قتل ابن عمي فتكاثروا على و اذا رجل لصق لي و قال: قل أنا بالله و بالشريعة المحمدية. فقلت ذلك فاشار اليهم أن سيروا الى الشرع فسرنا حتى وصلنا الى شيخ كبير على مصطبة. فلما صرنا بين يديه قالوا خلوا سبيله و ادعوا عليه فقال الاولاد: ندعى عليه أنه قتل أبانا. فقلت: حاش لله نحن و قد بيت الله الحرام و نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس الى قتله فضربته و قتلته فلما سمع الشيخ مقالتي قال: خلوا سبيله سمعت بيطن نخلة عن النبي (ص) من تزيى بغير زيه فقتل فلادية و لا قود، و في رواية أنه (ص) قال: من خرج عن زيه فدمه هدر منه - رحمه الله -

(١) و من لطائف خصائص هذا السيد الجليل الذى عليه فى سلسلة الاجازات كمال التعويل أن حديث قاضى الجن المعروف بعلو السند لا يوجد نقله بالاسناد المتصل فى مؤلفات أصحابنا الا من جهته كما اشار الى ذلك كلام نفسه فى ذيل اجازته للمولى جمال الدين احمد بن عز الدين حسين الاصفهاني فيما نقول و ايضا أجزت له - وفقه الله تعالى - أن يروى عنى حديث قاضى الجن فانى رويته بطرق متعددة منها ما حدثنى به مولانا تاج الدين حسن بن شرف الدين الفلاورجاني الاصفهاني قال: حدثنا المولى الفاضل المحقق مولانا جمال الدين محمود -

ص: ٣٣٠

- الدين الشيرازى قال: حدثنا العلامة مولانا جلال الدين محمد بن أسعد الدواني الشيرازى بطرقه التى ذكرها فى كتاب انموزجيته فليرجع مولانا المشار اليه الى ذلك الكتاب.

و أيضا حدثنا بذلك الصدر السعيد السيد السند الامير ابو الولي الحسنى الشيرازى عن المولى جمال الدين محمود، و كذا اخبرنى و اجازنى المولى المحقق تاج الدين حسين الصاعدى الاصفهاني. قال: أخبرنا المولى الفاضل المحقق الشيخ منصور الشهير براستگو شارح تهذيب الاصول عن واحد عن العلامة الدواني، و هذا الحديث لم يوجد سنده متصلا فى هذا الزمان الا من الفقير. انتهى.

و تفصيل حديث قاضى الجن كما نقل عن القاضى أمير حسين الميبدى الاتى ذكره فى كتاب «الفواتح» بهذه العبارة نقل استادنا العلامة مولانا جلال الدين محمد الدواني عن الشيخ العالم المتقى الكامل السيد صفى الدين عبد الرحمن الايجى - قدس سره - أنه قال: ذكر لى الفاضل العالم المتقى الشيخ أبو بكر عن الشيخ برهان الدين الموصلى و هو رجل عالم فاضل صالح ورع: انا توجهنا من مصر الى مكة نريد الحج. فنزلنا منزلا فخرج علينا ثعبان فثار الناس الى قتله فقتله ابن عمى فاختطف و نحن نرى سعيد و تبادر الناس على الخيل و الركاب يريدون رده فلم يقدروا على ذلك فحصل لنا من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار جاء و عليه السكينة و الوقار فسألناه من شأنه فقال: و ما هذا الثعبان الذى رأيتموه. فصنع لى كما رأيتم و ادا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم: قتلنا أبى و بعضهم قتلنا أخى و بعضهم قتلنا ابن عمى فتكاثروا على و اذا رجل لصق لى و قال: قل أنا بالله و بالشرعية المحمدية. فقلت ذلك فاشار اليهم أن سيروا الى الشرع فسرنا حتى وصلنا الى شيخ كبير على مصطبة. فلما صرنا بين يديه قالوا خلوا سبيله و ادعوا عليه فقال الاولاد: ندعى عليه أنه قتل أبانا. فقلت: حاش لله نحن و قد بيت الله الحرام و نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس الى قتله فضربته و قتلته فلما سمع الشيخ مقالتي قال: خلوا سبيله سمعت بطن نخلة عن النبى (ص) من تزى بغير زيه فقتل فلاذية و لا قود، و فى رواية أنه (ص) قال: من خرج عن زيه فدمه هدر منه - رحمه الله -

ص: ٣٣١

ثمَّ إنّ من العجب العجائب كلّ العجب فى هذا الباب هو ما اتَّفَق لأفضل متأخِّرينا البارِع المتنبِّع الَّذى هو بحر العلوم فى نواظر أصحاب الرسوم من أنّ الأمير سيّد حسين القاضى الإصفهاني الَّذى قد جاءَ بنسخة كتاب «الفقه الرضوى» فى هذه الأواخر معه من سفر الحجِّ إلى إصفهان و أخذ منه تلك النسخة، و رواها عنه، و أسندها إليه من بعد ذلك المجلسيَّان لما رآياه يدعى القطع بصدوره عن مولانا الرضا عليه السَّلام، و هو من الثقات لديهما هو بعينه نفس هذا السيّد الأجلّ الأخر حسين بن السيّد حيدر الكركى العاملى، و أنّه أيضا المتولّى لمنصبى القضاء و الافتاء بإصفهان فى دولة الشاه طهماسب الصفوى الموسوى واحد الفقهاء المحقِّقين و الفضلاء المدقِّقين مصنّف مجيّد طويل الباع كثير الإطّلاع.

و له كتاب الإجازات فيه إجازة جمّ غفير من العلماء المشاهير منهم خاله المحقّق المدقّق الشيخ عبد العالى، ابن خالته السيّد عماد الداماد، الشيخ البهائى، و قد وصفه جميعهم بالعلم و الفضل و الفقه و النبالة قصدا إلى تأيّد ما هو بصدده من إثبات حجّية هذا الكتاب بكون الراوى له الواجد إيّاه الحاكم بقطعية صدوره هو مثل هذا الجنب المستطاب مع كلّ ما قد عرفته فيه من المراتب العالية و جميل الألقاب دون رجل مجهول الحال ليس يعرف قدره و منزلته إلى الآن من كتب الرجال إلّا من جهة استفادة مصداق ما من التوثيق له الخارج مرّة على سبيل الاتّفاق دون التعمّد فى الاطلاق الَّذى هو بعد التأمل فى الاعماق من فم مولانا المجلسى بل قلمه المسامح فيه. فحسب.

و كان السبب فى مثل صدور هذا الخطب العظيم و الخلط الجسيم من مثل هذا الرجل العليم و الحبر الحكيم بناء على أنّ الصارم قد ينبو، و الجواد قد يكمو بل الفاضل من تعدّ أغلاطه هو ما ورد فى الأخبار من أنّ حبّ الشىء يعمى و يصمّ. فإذا المهمّ كلّ المهمّ أن نعطف عنان الهمة إلى صوب كشف هذا الملم بتذنيب من الكلام هو لجدوى هذه الترجمة متمّ، و يتوجّه منه النظر إلى جوانب هذه المغاظة العظمى مدعى و دليلا بأربعة وجوه:

ص: ٣٣٢

أولّها: جملة ما قد استوفيت المعرفة به من تضاعيف ما أوردناه و تصاريف ما حقّقناه من البون البعيد الواقع بين الرجلين بحيث لم يمكن الجمع بينهما فى العادة بوجه من الوجوه، و لم أدر كيف أغفل صاحب هذا الكلام المحبّة لإثبات مرامه عن التناقض البين الَّذى جاء به فى كلامه حيث ذكر أنّ ذلك الرجل الآتى بالكتاب الموصوف من سفر حجّه كان قاضى إصفهان و المفتى بها فى الدولة الصفوية أيّاه السلطان الغالب الشاه طهماسب الصفوى - رحمه الله - مع أنّ المجلسيين اللذين هما أخذاه عنه قد كانا من علماء دولة الشاه سلطان حسين الصفوى و أبيه الشاه سليمان الَّذى هو من أولاد الشاه صفى الثانى الَّذى هو من أولاد الشاه عبّاس الثانى الَّذى هو من أولاد الشاه صفى الأوّل الَّذى هو من أولاد صفى ميرزا الشهيد الَّذى لم يدرك الملك، و هو من أولاد الشاه عبّاس الأوّل الَّذى هو من أولاد السلطان محمّد المكفوف المعروف بخداى بنده ثانى أخى الشاه إسماعيل الثانى الَّذى هو من أولاد الشاه طهماسب الَّذى هو من أولاد الشاه إسماعيل الأوّل المروّج الخارج على دولة الباطل بسيفه القاطع، و الفتح المبين، و كان مبدء خروجه من بلاد جيلان مع بعض الصوفية المريدين له، و لآبائه العرفاء الراشدين فى سنة ستّ و تسعمائة و هو ابن أربع عشرة سنة. ثمّ فتح بلاد آذربايجان على وفق المراد، و أمر بإظهار مذهب الإمامية على رؤوس الأشهاد بسنتين بعدها، و لمّا توفّى كان هو فى سنّ تسع و ثلاثين فجلس مجلسه الشاه طهماسب المذكور فى يوم السبت التاسع عشر من شهر رجب المنسلک فى حدود ثلاثين و تسعمائة و كانت مدّة ملكه أربعة و خمسين عاما. ثمّ جلس من بعده الشاه إسماعيل

المذكور فى الترجمة السالفة مدّة حكومته، و لمّا فوجاء به أو قتل بترياق مسموم جلس مجلسه الشاه خدابنده الموسوم عشر سنين إلى أن بلغ الشاه عبّاس الأوّل أشدّه و أحسّوا منه بكمال الفطنة و التدبير فأجلسوه مجلس أبيه و بقى هو أيضا على الملك بتمام الابهة و الجلال أربعة و أربعين عاما. ثمّ أخذ فى الملك من بعده الشاه صفى الأوّل أربع عشرة سنة، و كانت وفاته بقم المباركة. فقام مقامه الشاه عبّاس الثانى ستّا و عشرين أمّ قرنا كاملا بل ما زاد عليه لما يصفونه فى مواضعه بصاحب

ص: ٣٣٣

قران. ثمّ من بعده الشاه صفى الثانى أيضا سنين إلى أن انتهى الملك إلى ولده الشاه سليمان. فكانت النوبة له أيضا إلى أن توفى، فصارت خليفته الشاه سلطان حسين الذى هو آخر الملوك الصفوية المتّصل دولتها بفتنة الأفاغنة المشهورة قريبا من أربعين سنة.

و بالجملة فعلى ذلك كلّه أنّى يكون من الممكن عادة أن يجوز عاقل فى أمثال هذه الامم أن يكون رجل فى أواخر مائة من المحسوبين فى زمرة الفقهاء الموكول إليهم القضاء و الفتيا فى بلده. ثمّ بقى إلى أوائل ثلاثة تلك المائة على صفة قابليّة التحديث، و تمام المهارة فى أفانين الفقه و الحديث، و لا ينقل هذه الكرامة البهية منه أحد، و لا يتعرض لشيء من تفاصيل هذه النسبة إليه معتمد، و خصوصا إن فرض كون الرجل من أعظم المجتهدين و أهل البيوتات المنتجيين، و كان الناقل عنه أيضا فى أرفع مقام من بيان درجاته، و أدقّ أمعان إلى استكشاف رتبته، ثمّ لا يزيد على صفته بالسيد الفاضل الثقة المحدث شيئا كتوصيفنا لأحد من الصلحاء فى الظاهر البراء من العلم و اليقين، و متى إن فرض كون الرجل راجعا فهقرى العلم إلى أن صار من العوام فى تلك الأعوام فكيف يمكن فرض خروجه بذلك عن مثل هذا النسب الفاخر الذى هو له باعتقاد الموحّد حتّى يعزل أيضا عنه، و ينسى هو فيه بمرور الدهور، و كرور العصور، و ليت هذا الموحّد تفكّر فى طبقات أولئك الملوك فاقصر على عدّ الرجل من علماء دولة من أواخرهم يقارب زمانه، و لم يترفع إلى أوائل أوائلهم، و لم يشتبه من هو من علماء تلك الدولة فى الحقيقة، و هو صاحب العنوان المتقدّم بمن هو من علماء دولة أواسطهم، و هو صاحب هذا العنوان. ثمّ يشتبه به هذا الثالث الذى لم يكن هو من العلماء، و لو كان فليس هو من الأواسط فكيف بمن هو من أوائلهم فى شيء بمحض أن عرف منهم اشتراكا فى الاسم أو النسبة أو قليل من الألقاب فلو كانت الشبهة آتية بمحض ذلك، فلتكن المعاملة أيضا كذلك فى سائر المشتركات من الرجال، و لم يلزم المراجعة بعد إلى سائر مميّزات الرجال من الطبقات و الفضائل و المصنّفات، و قرائن الأحوال مضافا إلى أنّ السيادة فى هذا المخبر

ص: ٣٣٤

عن الكتاب الموصوف أيضا غير معلومة لأنّ المجلسيين لم يزيدها على ذكره بعنوان القاضى أمير حسين ثمّ التعبير عنه ثانية الحال أيضا بالقاضى المطلق المعلوم دلّالته لما ذا دون السيد أو الفقيه أو سائر ما يرشدك إلى مرتبة فيه أو صفة سيادة لا معدل عن الإشارة إليها لا محالة فى جملة ألقاب الهاشميين و إذن فلو اشتبه الرجل بأحد فليشتبه بالمولى القاضى مير حسين الميبدى الناصب المطعون الذى هو شارح ديوان أمير المؤمنين عليه السّلام، و صاحب «شرح الهداية» فى الحكمة، و كتاب ديوان كبير فى المعيّات، و شرح على «كافية» ابن الحاجب، و على «شمسية» المنطق، و غير ذلك. فإنّ لفظ المير قد كان فى الزمن

السالف علامة لمطلق الرياسة و الإمارة بل فى هذه الأزمنة أيضا فى بعض نواحي خراسان كذلك بخلاف السيّد و الشريف فإنّهما لم يطلقا من بعد زمن الأئمّة على غير معنييهما المعهودين. فليتأمل.

و ثانيتهما: أنّ الفاضل المتنبّع الماهر فى هذا الفنّ غايتها الآميرزا عبد الله بن عيسى الاصفهاني الشهير بالأفندي الذى هو صاحب «رياض العلماء» مع كونه من تلامذة العلامة المجلسي - رحمه الله - و محتملا لقائه ذلك الرجل أيضا إنّما ذكره بعنوان القاضي مير حسين الخالي عن النسبة إلى أبيه فى ترجمة له بالخصوص مختصرة عقيب ترجمة السيّدين المقدّمين بأكمل التفضيل من غير إشارة إلى منزلة فيه أو قابليّة دخول فى زمرة المصنّفين من الأصحاب أو نسبة شيء إليه سوى محض النقل لما ذكره استاده المعظم إليه فى حقّه من حكاية مجيئه من سفر الحجّ بكتاب «الفقه الرضوي» الموصوف إلى حضرت والده المبرور بعد سنى مجاورته بمكّة المعظمّة قائلا له: إنّى جئتكم بهدية ثقيلة، و هى الفقه الرضوي، و يظهر منه كون الرجل فى ذلك العصر غير معروف بنسب أو حسب عند أحد من غير الخواص كأحد من المريدين لهم بحيث لم يكن عنده فى زمان هذا التصنيف من شدّة خمول اسم الرجل عليه بسمة أبيه حتّى يذكرها و لا يترك فى موضعها بياضا فضلا عن سائر درجاته و معاليه، و حسب الدلالة على ذلك عدم تعرّضه أيضا فى ذيل تلك الترجمة إلا لنفى اتّحاده مع القاضي أمير حسين المبيدى كما أسلفناه بقوله: لأنّه متقدّم عنه بكثير مع أنّه سنى أيضا غافلا أنّ بمرور الدهور سوف

ص: ٣٣٥

يشبهه علمائنا الأكابر بأكابر علمائنا المتبحّرين. نعم قال صاحب «الرياض» فى ذيل ترجمة السيّد عليخان الشارح ل «صحيفة الكاملة» بتقريب ذكر نسبه المنتهى إلى نصير الدين أبى جعفر أحمد السكين بن جعفر:

ثمّ اعلم أنّ أحمد السكين، و قد يقال: أحمد بن السكين هذا الذى قد كان فى عهد مولانا الرضا عليه السّلام، و كان مقرّبا عنده فى الغاية، و قد كتب لأجله الرضا عليه السّلام كتاب «فقه الرضا» و هذا الكتاب بخطّ الرضا عليه السّلام موجود فى الطائف بمكّة المعظمّة فى جملة كتب السيّد عليخان المذكور التى قد بقيت فى بلاد مكّة، و هذه النسخة بالخطّ الكوفى، و تاريخها سنة مأتين من الهجرة، و عليها إجازات العلماء و خطوطهم.

و قد ذكر الأمير غياث الدين منصور الذى هو من أجداد السيّد عليخان المذكور و أحفاد أحمد بن السكين المسطور نفسه أيضا بخطّه هذه النسخة. ثمّ أجاز هذا الكتاب لبعض الأفاضل، و تلك الإجازة بخطّه أيضا موجودة فى جملة كتب السيّد عليخان عند املائه بشيراز - انتهى. و هو غريب.

و ثالثتها: أنّ الرجل لو كان بمثابة من الفضل تتطرق هذه الشبهة ساحتها لما تطرق ريب ساحة حجّية كتابه المأتى به الموصوف أيضا من لدن تحدّثه عنه مع ادّعائه القطع بصدوره و المفروض خلافه ضرورة كون من تقدّم على هذا الموحّد، و بعض مشايخه الأجلاء المستفيد غاية جلاله الرجل، و منزلته فى العلم و الدين من كلام المجلسيين - رحمهما الله - بين شاك فى الأمر ساكت عن الردّ و الاعتماد، و مشير إلى فتاواه أحيانا على سبيل الإرسال عن الإمام عليه السّلام و عادّ إيّاه من جملة الكتب المجهولة المصنّف أو منكر على حجّيته أشدّ الإنكار مثل صاحبي «الأمل» و «الرياض» فى ذيل ترجمة المذكورة تبعا لسائر أفاضل محقّقينا المتقدّمين المطلعين على وجوده بين أظهرنا فى الجملة يقينا كما استفيد من كلمات من ادّعى بعد ذلك الظفر بنسخ

الكتاب الموصوف في خزانة مولانا الرضا عليه السلام، و غيره اللازم منه حصول الاطلاع عليها من جملة من العلماء المتقدمين والمتأخرين فضلا عن الذين كتبوه و وقفوه و أو دعوه من تلك المواضع لما هو الظاهر المعتضد بما قيل شعرا:

كل سرّ جاوز الاثنين شاع

ص: ٣٣٦

مع عدم ظهور إشارة منهم إليه في شيء من المواضع فضلا عن الاعتداد به.

فليتأمل.

بيان الملازمة أنّ الكتاب يصير بذلك حينئذ من مصاديق ما أخبر بقطعيّة صدوره عن المعصوم عليه السلام رجل عدل مطلع على علوم الأخبار بصير بدقائق الامور.

فيصير بمنزلة خبر الواحد العدل الكذائي المحدث عن الإمام المتفق على حجّيته في هذه الأعصار أولا أقلّ من الاجماع المنقولة عنهم المعتبرة أيضا عند سائر اولي البصائر و الأبصار، و يدلّ على وجوب التعبد به بمحض ذلك أو بعد تعلّق ظنون الأشخاص أيضا بموجبه ما يدلّ على حجّية أخبار الآحاد لعدم فهمهم الفرق بين المقامين من جهة حسّية المخبر عنه في الأوّل دون غيره. فليتدبّر.

فظهر من كلّ ذلك أنّ تركهم الاعتداد به كذلك بل ترك سائر من تأخّر عن هذا الموحّد المصّرّ على حجّيته ليس إلّا من جهة اعتقادهم عدم كون الرجل بصيرا بشرايط مثل هذا الأخبار لعدم ذكر له بمنزلة من منازل الرجالي في شيء من المواضع يظن على مطابقة ما يذكر فيه لمتن الواقع أو اعتقادهم أنّه لو كان يناقش في وجوه قطعه الناشئة عن قلّة المعرفة بدقائق أنظار المجتهدين حين ادّعائه إيّاه أو يقرأ عليه شرايط الرواية أو يأنس بكلمات أهل بيت العصمة أو يطّلع على قرائن الصدور لتزلزل فيه أورد عنه أم تاب منه إلى الله كسائر قطعيّات العوام الغير المأمونة عن الجهل المركّب التي لا حجّية فيها لغيرهم بالاجماع بخلاف الأوّلين اللذين هما بعد التأمل في الأطراف يخبران عن الحسنّ و اليقين هذا.

و من أراد الزيادة في التحقيق لهذا المطلب فليطلبها من المواضع المعدة لها في كلمات بعض أكابر علمائنا الأواخر حيث إنّ بها الكفاية لها عن مؤونة التوجّه إلى ذلك في غير المواضع. فلا تغفل.

و رابعها: أنّ المجلسي الأوّل - رحمه الله - هو الباعث على إيقاظ هذه الفتنة النائمة قد اعترف نفسه في بعض المواضع من كلامه بأنّ العمدة في الاعتماد على هذا الكتاب مطابقة فتاوى عليّ بن بابويه في رسالته، و فتاوى ولده الصدوق في «الفقيه» لما الروضات - ٢١ -

فيه من غير تغيير أو تغيير يسير في بعض المواضع.

و منه يظهر أنه إنما اعتمد عليه من جهة اطمينان تحصل له بعد ذلك بكونه الصادر عن معدن العصمة أو صدق حصول التبيين الكافي عنده بسبب هذه الموافقة المدعاة أو منضمة إلى ساير ما قد أورده من القرائن و دخوله حينئذ تحت النبأ المتبين فيه الظاهر حجتيه من منطوق آية النبأ و إن لم يكن المخبر به عادلا، و أين هو من التعويل عليه من جهة التنزيل له منزلة خبر الواحد العدل المستدل على حجتيه بمفهوم الآية أو الأخبار المتواترة أو عمل الأصحاب أو غير ذلك ليتم الاستشهاد باعتنائه على الكتاب الموصوف مطلقا لخصوص هذا المرام. ثم يحمل على كواهل ما أثبت بهذه المشقة أساس شرايع الإسلام من البدو إلى الختام، و إن كان لى فى نفس هذا الكلام أيضا نظر واضح نظرا إلى أن كتاب الموصوف لو كان مأخوذا من هذا الكتاب مع كونه باقيا على وصف الحجية بتمامه لكان تدليسا منه معه خارجا عن طريقة أمثاله من الأجلة الأصحاب.

كيف لا و لازم هذا الأمر التعرض لاسقاط ما هو فى غاية درجة الاعتبار حسب اتصالة بالمبدء المقدس عن اعتباره الكلى، و ترويح ما هو بمنزلة فرع منه و مستند إلى عمل غير معصوم مع عدم إيمانه فى شىء من المواضع إلى فضيلته على سائر ما صنّف فى الإسلام لكونه متعلقا بنفس الإمام أو إشارة إلى كون الرسالة مأخوذة عنه تفاخرا به و تعظيما، و أمّا إذا كان مأخوذا عنه مع عدم بقاءه على هذا الوصف كما هو الظاهر من الاستطراف الذى هو لدفع ضرورات المكلفين به من جهة شكّ كان قد عرضهم فى كون الأصل من نفس الإمام عليه السلام أو فى كونه مجوزا لعمل مطلقا حينئذ أو فى الجملة لأمر عرفوه منه فرغبوا عنه و أحمدوا ذكره مع كونه موجودا عندهم لا محالة باعتراف الخصوم حذرا عن استلزام اللغو فى عمل من هو مثل هذا الرجل و التزاما باشتغاله على ذلك بما لا يعنيه فقد ثبت المطلوب الثانى أيضا، و هو عدم حجية الكتاب الموصوف و إن سلم كونه من الإمام عليه السلام بأحسن الوجوه و أتمّ النظام، و لم يبق على وجه ما هو المراد لنا بعد ذلك غبار و لا غمام. هذا

و لنعم ما قيل: إن مطابقتها الرسالة إن لم يزد بعدا عن الحجية لوجوه شتى لا يزيده قربا إليها كما زعمه الأكثر. فلا تغفل.

ثم إن فى «أمل الآمل» مع إسقاطه ترجمتى الحسينين المذكورين المعظمين من البين ترجمة اخرى يذكر فيها الشيخ حسين بن الشيخ شهاب الدين بن الحسين بن محمد بن حيدر العاملى الكركى الحكيم بهذا العنوان و يقول: إنه كان عالما فاضلا ماهرا أديبا شاعرا منشيا من المعاصرين له كتب منها شرح «نهج البلاغة» كبير و «عقود الدرر فى حلّ أبيات المطول و المختصر» و «حاشية المطول» و كتاب كبير فى الطب، و كتاب مختصر فيه، و حاشية البيضاوى، و رسائل فى الطب، و غيره و «هداية الأبرار» فى اصول الدين و مختصر «الأغانى» و كتاب «الاسعاف» و رسالة فى طريقة ديوان شعره، و ارجوزة فى النحو، و ارجوزة فى المنطق، و غير ذلك و شعره حسن جيّد خصوصا مدائحه لأهل البيت عليهم السلام.

سكن إصفهان مدة ثم حيدرآباد سنين، و مات بها، و كان فصيح اللسان حاضر الجواب متكلمًا حكيما حسن الفكر عظيم الحفظ و الاستحضار توفى سنة ست و سبعين و ألف، و كان عمره سبعا و ستين سنة، انتهى.

و هو غير صاحب العنوان بلا كلام نعم فى «الرياض» أن الظاهر كونه من أسباطه، و الله العالم.

٢١٧ الشيخ الورع البارع عز الدين حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد بن على بن حسين بن صالح الجبعى العاملى
الحارثى الهمدانى

والد شيخنا البهائى - رحمه الله - ينتهى نسبه الشريف كما استفيد لنا من مواضعه إلى الحارث بن عبد الله بن الأعور الهمدانى
المشهور الذى هو من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، و له عليه السلام إليه هذه الأشعار كما فى «مجمع البيان» و
غيره نقلا

ص: ٣٣٩

عن رواية الإمامية:

يا حار همدان من يمت يرنى
يعرفنى شخصه و أعرفه
من مؤمن أو منافق قبلا
بعينه و اسمه و ما فعلا

و فى بعض المواضع [بنعته] موضع [بعينه] و فى بعض آخر [باسمه و الكنى و ما فعلا] مع هذه التتمة.

و أنت عند الصراط معترضى
أقول للنارحين توقف للعرض
فلا تخف عشرة و لا زلا
ذريه لا تقربى الرجال
حبلًا بحبل الوصى متصلا
ذريه لا تقربيه إن له
اسقيك من بارد على ظمأ
تخاله فى الحلاوة العسلا

و كان ذلك من بعد أن قال له الحارث و هو فى مرض موته، و كان أمير المؤمنين عليه السلام قد عاوده: يا مولاي إننى فى أوّل
يوم من أيام الآخرة، و آخر يوم من أيام الدنيا، و إننى اخاف من الفزع الأكبر، و لا أدرى ما يفعل بى، و اخاف من النزع و
العبور على الصراط. قيل: فبكى الحارث و قال: الحمد لله الذى جعلنى من شيعتك يا أمير المؤمنين عليه السلام. ثم انصرف
عليه السلام، و فارق الحارث من الدنيا^{٥١}.

^{٥١} (١) و عن كتاب «كنز الفوائد» لشيخنا الكراجكى باسناده عن أبى ذر الغفارى قال: دخل مولانا امير المؤمنين عليه السلام على الحرث بن الاعور الهمدانى، و كان
مريضا و قد أشرف على الموت. فلما أراد أن ينصرف تعلق الحرث بذيل امير المؤمنين، و قال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن الروح فقال: نعم هى لطيفة من لطائف

و فى بعض المواضع أنّه لما خرج أمير المؤمنين عليه السّلام من عنده دخل عليه الشعبى الملعون الذى هو أحد فقهاء أهل السنّة، و رابع أربعة لم يؤمنوا بعلّى عليه السّلام. فسأله

(١) و عن كتاب «كنز الفوائد» لشيخنا الكراجكى باسناده عن أبى ذر الغفارى قال: دخل مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام على الحرث بن الاعور الهمدانى، و كان مريضا و قد أشرف على الموت. فلما أراد أن ينصرف تعلق الحرث بذيل أمير المؤمنين، و قال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن الروح فقال: نعم هى لطيفة من لطائف الله - عز و جل - أخرجها من ملكه و أسكنها فى ملكه، و جعل لك عنده شيئا، و جعل له عندك شيئا. فأما الذى له عندك فهى الروح، و اما الذى لك عنده فهو الرزق فاذا نفذ مالك عنده و اخذ ماله عندك.

فقال: يا مولاي انى فى اول يوم. - الخ ما ذكر فى البتن بعد الايات. منه - رحمه الله -.

ص: ٣٤٠

عن حاله. فشرح له حديث أمير المؤمنين عليه السّلام و ما قال له. فقال الشعبى: أما إنّ حبّه لا ينفك و بغضه لا يضرّك. هذا

و قد نقل مولانا محمد تقى المجلسى - رحمه الله - أيضا فى بعض كتبه عن شيخه البهائى ما يدلّ على نسبة كرامات عجيبة إلى سائر أجداده الفضلاء المشهورين، و أمّا فخامة حسب الرجل و غزارة علمه و كثرة محاسنه الذاتيات، و محامده الاكتسابيات فهى أيضا من المشتهر غايته المستغنى عن البيان كالمشاهد بالعيان.

و حسب منقبته ما أشار اليه الشهيد الثانى مع شيخيّته له فى إجازته بقوله: ثمّ إنّ الأخ فى الله المصطفى فى الاخوة المختار فى الدين المترقى عن حضيض التقليد إلى أوج اليقين الشيخ الإمام العالم الأوحد. ذا النفس الطاهرة الزكية، و الهمة الباهرة العلية، و الأخلاق الزاهرة الإنسية. عضد الإسلام و المسلمين. عزّ الدنيا و الدين حسين بن الشيخ الصالح العالم العامل المتقن المتفنّن خلاصة الأخيار الشيخ عبد الصمد بن الشيخ الإمام شمس الدين محمد الشهير بالجبعى - أسعد الله جدّه و جدد سعده و كبت عدوّه و ضده - ممن انقطع بكلّيته إلى طلب المعالى، و وصل يقظة الأيام بإحياء الليالى حتّى أحرز السبق فى مجارى ميدانه، و حصل بفضل السبق على سائر أترابه و أقرانه، و صرف برهته من زمانه فى تحصيل هذا العلم، و حصل منه على أكمل نصيب و أوفر سهم فقرأ على هذا الضعيف كتبا كثيرة فى الفقه و الاصول و المنطق، و غيرها إلى آخر ما قد فصله فيها بأجود ما يكون.

و نقل صاحب «حقائق المقرّبين» عن والد صهره المولى محمد تقى المجلسى - رحمه الله - أنّه سمع من شيخه الشيخ بهاء الدين محمد العاملى ولد هذا الجليل - رحمه الله - أنّه يقول: إنّ آبائنا و أجدادنا فى جبل عامل كانوا دائما مشغولين بالعمل و العبادة و الزهد، و هم أصحاب كرامات و مقامات، و أنّه نقل عن جدّه الشيخ شمس الدين الآتى إليه الإشارة أنّ فى يوم من

الله - عز و جل - أخرجها من ملكه و أسكنها فى ملكه، و جعل لك عنده شيئا، و جعل له عندك شيئا. فأما الذى له عندك فهى الروح، و اما الذى لك عنده فهو الرزق فاذا نفذ مالك عنده و اخذ ماله عندك.

فقال: يا مولاي انى فى اول يوم. - الخ ما ذكر فى البتن بعد الايات. منه - رحمه الله -.

الأيام نزل ثلج عظيم بديارنا و لم يكن فى منزل جدنا ما يقوت به عياله، و كان الأطفال يبكون و يريدون منه الطعام. فقال جدنا لجدتنا: سكتى الأطفال لدعوا الله كى يطعمهم و إيانا. فأخذت جدتنا شيئا من

ص: ٣٤١

الثلج و ذهب به إلى التنور المحمى و قال: هذا هو الخبز أطبخه لكم. ثم أوقد عليه و جعل الثلج شبه الرغائف يضربها بالتنور و جدنا مشغول بالدعاء. فلم يمض ساعة إلى أن خرج من التنور رغائف متعدده. فلما رأى جدنا ذلك شكر الله سبحانه.

قال ثم إن الشيخ البهائى قال بعد إيراده لهذه الحكاية: كنا كذلك فى جبل عامل و لما وردنا ماء العجم سلبنا جميع ذلك و يتمثل بشعر الحافظ بالفارسيّة:

من ملك بودم و فردوس برين جايم بود آدم آورد در اين دير خراب آبادم

هذا، و فى «رياض العلماء» أنّه كان عالما جليلا اصوليا متكلما فقيها.

محدثا شاعرا. ماهرا فى صنعة اللغز، و له ألغاز مشهورة خاطب بها ولده البهائى.

فأجابه هو بأحسن منها. إلى أن قال: و كان له - رحمه الله - ميل إلى التصوّف و رغبة إلى مدح مشايخ الصوفية، و نقل كلماتهم كما هو ديدن ولده أيضا، و كأنّه أخذ من استاده الشهيد الثانى لكن زاد فى الطنبور نعمة.

ثم إلى أن ذكر أنّه كان معظما عند السلطان شاه طهماسب الصفوى بعد المحقق الشيخ علىّ، و من القائلين بوجوب الجمعة فى زمان الغيبة عينا، و المواظبين على إقامتها فى ديار العجم، و لا سيما خراسان. ثم نقل عن رسالة المولى مظفر علىّ الذى هو من تلامذة شيخنا البهائى فى ترجمة أحواله - رحمه الله - ما يكون بهذا المعنى: و كان والد هذا الشيخ فى زمانه من العلماء المشاهير و الفقهاء النحارير، و كان فى تحصيل العلوم و المعارف و تحقيق مطالب الاصول و الفروع لدى الأساتيد من شركاء شيخنا الشهيد الثانى، و معاصريه، و لم يكن له - قدس سرّه - فى علم الحديث و التفسير و الفقه و الرياضى عديل فى عصره، و له فيها مصنّفات منها كتاب «دراية الحديث»، و «رسالة فى تحقيق القبلة»^{٥٢}، و كتاب «الأربعين»، و شرحه على «القواعد» و على «الألفيّة» و «الرسالة الطهماسيّة» فى بعض المسائل الفقهيّة، و رسالتاه «الواسيّة» و الرضاعيّة»

(١) سيأتى فى ترجمة ولده الاجل الامجد شيخنا بهاء الدين محمد - رحمه الله - ان شاء الله علة تأليفه رسالة القبلة مع جملة آخر من أحواله الشريفة، و أخباره الطريفة التى فاتتنا حكايتها فى هذه الترجمة. فليراجع ان شاء الله. منه - رحمه الله -.

^{٥٢} (١) سيأتى فى ترجمة ولده الاجل الامجد شيخنا بهاء الدين محمد - رحمه الله - ان شاء الله علة تأليفه رسالة القبلة مع جملة آخر من أحواله الشريفة، و أخباره الطريفة التى فاتتنا حكايتها فى هذه الترجمة. فليراجع ان شاء الله. منه - رحمه الله -.

و له أيضا تعليقات كثيرة على كتب الرياضى و غيرها، و انشاءات فاخرة جدًا.

و قد توجه في دولة الشاه طهماسب الصفوى مع كافة أهل بيته و أتباعه إلى إصفهان. فأقام بها ثلاثة أعوام مشغلا بالإفادة، و كان السلطان المبرور يومئذ بقزوين مستقرا للسلطنة. فلما أطلع على خبر هذا الشيخ أرسل إليه بتحف و هدايا فاخرة يلتبس منه بشخصه إلى تلك الحضرة. فتقبل الشيخ و اتصل بها، و خص منه بمالا مزيد عليه من التكريم، و فوض إليه منصب شيخية الإسلام بقزوين، و استمر عليه ذلك سبع سنين أيام مقامته فيها، و كان يقيم بها إذ ذاك صلاة الجمعة أيضا من غير احتياط بإعادة الظهر لقوله بعينيتها كما هو مذهب شيخه الشهيد.

ثم صار ذلك المنصب له بأرض المشهد الرضوى على مشرفها السلام، و انتقل إليها و أقام بها أيضا برهة إلى أن صدر الأمر بتوجهه إلى هراة المحروسة لإرشاد أهلها الأجانب في ذلك اليوم عن رسوم الإمامية أكثر من هذا اليوم، و روعى من قبل السلطان الموصوف أيضا بثلاث قرى من مزارعها المعمورة، و أمر إلى وزير خراسان باحضار ولد السلطان الملقب بخداى بنده المتقدم ذكره في ترجمة الأمير سيد حسين الأول كل يوم من الجمعات إلى جامعها الكبير لسماع الفقه و الحديث من الشيخ الموصوف - رحمه الله - و بأن ينقاد إلى جملة حكوماته، و فتاويه لأن لا يجسر بعد ذلك أحد على مخالفته. فكان بها أيضا كذلك نحو من ثمانى سنين. ثم توجه إلى قزوين ثانياة الحال لتحصيل الرخصة من الحضرة السلطانية لنفسه، و ولده البهائي على سفر حج بيت الله الحرام. فلم يأذن السلطان إلّا له في ذلك، و أمر شيخنا البهائي أن يقوم مقامه هنالك مشغولا بالإفاضة و التدريس، و اتفق أن استحسّن الشيخ حسين حين المراجعة بلاد البحرين. فأقام بها و كتب إلى ولده المذكور يستدعى انتهائه إليه بمثل هذا المقال في جملة ما كتبه: فيا ولدى لو كنت تطلب شيئا لدنياك فاعمد بلاد الهند، و إن حاولت الآخرة فالتحق بنا إلى هذا المقام، و إن لم ترد شيئا منهما فلازم العجم لا يراح.

و كان هناك أيضا مشغولا بترويج المذهب و إحياء العلوم إلى زمان أن ورد عليه

قاصد الأجل المحتوم فأجابه مرحوما و دفن في تلك البقاع المقدسة في مزار له يطلب إلى الآن عنده الحاجات، و يقصد من كل جانب إليه لنيل الطلبات. انتهى.

و نقل أيضا عن بعض ما كتب في أحوال شيخنا البهائي أن الشيخ حسين المذكور لما توجه من جبل عامل إلى بلاد العجم في زمن السلطان شاه طهماسب الصفوى دخل إصفهان، و قد كان الشيخ زين الدين على العاملى المعروف بمشار و هو الذى تزوج شيخنا البهائي بابنته في ذلك الوقت شيخ الاسلام بها. فعرض الشيخ على المنشار هذا في إصفهان على ذلك السلطان قدوم

الشيخ حسين المذكور، و صار هو الواسطة لطلب السلطان المذكور الشيخ حسين المذبور إلى قزوين، و جعله شيخ الإسلام بقزوين أول ما ورد عليه^{٥٣}.

و عن كتاب «نظام الأقوال» للمولى نظام الدين محمد القرشي تلميذه الآخر أيضا ما هو بهذه الصورة: الحسين بن عبد الصمد بن محمد الجبجي الحارثي الهمداني العالم الأوحده. صاحب النفس الطاهرة الزكية، و الهمة الباهرة العلية. والد شيخنا و استنادنا، و من إليه في العلوم استنادنا - دام ظلّه البهيّ - من أجلّة مشايخنا - قدّس الله روحه الشريف - كان عالما فاضلا مطّلعاً على التواريخ. ماهرا في اللغات. مستحضرا للنوادر و الأمثال، و كان ممّن جدّد قراءة كتب الأحاديث ببلاد العجم. له مؤلّفات جليّة، و رسالات جميلة منها «شرح القواعد» و «حاشية الارشاد» عاقته عن إتمامها عوائق الدهر الخوان، و منها «شرح الألفية» لم يعمل مثله، و منها «وصول الأخيار»

(١) و لقد كان للشيخ على المنشار كتب كثيرة وافرة جاء بها من الهند، و سماعي أنها كانت أربعة آلاف مجلد، و يقال: انه كان يسكن بالديار الهند في أكثر عمره و لما توفي ورثتها بنته التي هي زوجة شيخنا البهائي. اذ لم يكن له غير بنت واحدة، و كان تلك الكتب في جملة الكتب الموقوفة التي وقفها البهائي، و لما توفي البهائي قد ضاعت أكثر تلك الكتب لاسباب منها عدم اهتمام المتولي لها، و قد كانت هذه البنت ايضا فاضلة عالمة فقيهة مدرسة، و قد أوردنا حالها في ترجمتها. فليراجع كذا في «رياض العلماء» منه - رحمه الله -.

ص: ٣٤٤

إلى اصول الأخبار» و غيرها ممّا صنف و ألف.

ولد أول محرّم الحرام سنة ثمانى عشر و تسعمائة، و انتقل إلى جوار رحمة الله ثامن ربيع الأول سنة أربع و ثمانين و تسعمائة، و دفن في البحرين - طيّب الله مضجعه - روى عنه شيخنا مدّ ظلّه البهيّ، و هو يروى عن شيخيه الجليلين السيّد حسن بن جعفر الكركي، و الشهيد الثانى - قدّس الله أرواحهم - هذا.

و أقول: و ممّن يروى عنه أيضا الشيخ حسن بن الشهيد الثانى، و السيّد حسن بن علىّ بن شد قم الحسينى المدنى، و غيرهما من الفضلاء الكابرين، و له أيضا من المؤلّفات سوى ما ذكره تلميذه المفضّلان «رسالة في الرحلة» يذكر فيها وقايع ما اتّفق له في أسفاره، و رسالة في مناظرته مع بعض علماء حلب العاميين في مسألة الإمامة، و شرح آخر على «ألفيّة» الشهيد كما في «الرياض» يناقش فيه مع الشهيدين، و الشيخ علىّ، و رسالة في عينيّة الجمعة، و رسالة في الاعتقادات الحقّة، و تعليقات له على

^{٥٣} (١) و لقد كان للشيخ على المنشار كتب كثيرة وافرة جاء بها من الهند، و سماعي أنها كانت أربعة آلاف مجلد، و يقال: انه كان يسكن بالديار الهند في أكثر عمره و لما توفي ورثتها بنته التي هي زوجة شيخنا البهائي. اذ لم يكن له غير بنت واحدة، و كان تلك الكتب في جملة الكتب الموقوفة التي وقفها البهائي، و لما توفي البهائي قد ضاعت أكثر تلك الكتب لاسباب منها عدم اهتمام المتولي لها، و قد كانت هذه البنت ايضا فاضلة عالمة فقيهة مدرسة، و قد أوردنا حالها في ترجمتها. فليراجع كذا في «رياض العلماء» منه - رحمه الله -.

«الصحيفة الكاملة» و «خلاصة» العلامة و كثير من كتب الفقه، و الحديث، و كتاب في «الغرر و الدرر» كما عن بعض الفضلاء. إلى غير ذلك من نواذر أفكاره الفاخرة، و طرائف لغزه، و أشعاره المتكاثرة بل ديوان شعره الكبير. هذا

و قد كان والد هذا الفاضل الجليل، و جدّه، و جدّ جدّه محمد بن عليّ الجباعيّ الذي ينقل عن خطّه الشريف صاحب «البحار» كثيرا أيضا من الأعظم الفضلاء بل الأفاضل النبلاء، و كذلك كثير من بنى أبيه و عمومته، و منهم أخوه الفاضل العالم الجليل الفقيه الشاعر نور الدين أبو القاسم عليّ بن الشيخ عبد الصمد الحارثي و كان هو أيضا مثل أخيه الشيخ عزّ الدين المتقدّم من تلامذة الشهيد الثاني كما نقل عن تصريح نفسه بذلك في منظومته ل «ألفيّة» شيخنا الشهيد، و هي المسمّاة ب «الدرّة الصفيّة في نظم الألفيّة» و لم أطلع له على تصنيف سوى ذلك، و كأنّه قرأ أيضا في مبادئ أمره على الشيخ عليّ المحقّق الكركي - رحمه الله - لما وجد بعض مصنّفات ذلك المرحوم بخطّه في عصره.

و لما ذكر صاحب «رياض العلماء» حيث قال: و رأيت إجازة الشيخ عليّ

ص: ٣٤٥

المذكور على ظهر «الرسالة الجعفريّة» له و كان صورتها هكذا: و بعد فقد قرأ عليّ جملة من الرسالة الموسومة ب «الجعفريّة» في فقه الصلاة، و سمع معظمها الصالح الفاضل الشيخ نور الدين بن الشيخ الفاضل عمدة الأخيار ضياء الدين عبد الصمد بن المرحوم المقدّس قدوة الأجلّاء في العالمين الشيخ شمس الدين محمد الجبعي - أدام الله له التوفيق و سلك به سواء الطريق - و قد أجزت له روايتها عنّي و رخصته بالعمل بما تضمّنته من الفتاوى التي استقرّ عليها رأيي، و قوّى عليها اعتمادى. فليروها كما شاء و أحبّ موقفا و كتب هذه الأحرف بيده الفانية الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عبد العالى بالمشهد المقدّس الغروي في خامس شهر رجب سنة خمس و ثلاثين و تسعمائة. هذا

و لا يذهب عليك أنّ هذا الشيخ غير الشيخ عليّ بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عبد الصمد التميمي الذي هو من أسباط الشيخ أبي الحسن عليّ بن عبد الصمد النيسابوري الذي كان والداه عليّ و محمد من مشايخ ابن شهر آشوب المازندراني، و له كتاب «منية الداعي و غنية الواعي» كما ذكره السيّد في كتاب «أمان الإخطار».

و منهم أيضا ولداه الفاضلان الكاملان الشيخ بهاء الدين محمد العاملى الأتى ترجمته إن شاء الله، و أخوه الفاضل الجليل أبو تراب عبد الصمد بن عزّ الدين حسين الذي كتب أخوه المعظم إليه لأجله «رسالة الصمديّة» في النحو، و له تعليقات على رسالة الفرائض للخواجه نصير الدين الطوسي، و ولده الشيخ حسين بن عبد الصمد الثاني المذكور أيضا قد كان من أهل العلم كما في «رياض العلماء» و قال: كان قاضيا بهراة و ساكنا بها و له أولاد، و أحفاد متّصلة إلى هذا العصر موجودون في تلك البلدة و غيرها، و لهم التصدّي للشرعيّات الآن بالهراة، و قد يشبه ولده المذكور بالشيخ حسين بن عبد الصمد الأوّل. فلا تغفل

و وجدت بخطّ سميّنا العلامة المجلسي - رحمه الله - في بعض مجلّدات «البحار» نقلا عن مجموعة وجدها بخطّ الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن عليّ بن الحسن الجباعيّ جدّ شيخنا الحسين بن عبد الصمد الذي هو والد شيخنا البهائي - رحمه الله - أنّه قال في جملة ما ذكره: كتبه محمد بن عليّ الجبعي في سنة سبعة و خمسين و ثمان مائة،

ص: ٣٤٦

و توفّي بإخبار ولده الشيخ عبد الصمد مكتوبا تحت كتابة والده سنة ستّ و سبعين و ثمانمأة، و قال محمّد بن عليّ الجبعي: و مات والدي عليّ بن الحسين بن محمّد بن صالح اللوزائي في جمادى الاولى سنة إحدى و ستّ و ثمانمأة و خلف خمسة أولاد ذكور محمّداً و رضی الدين، و تقى الدين، و شرف الدين، و أحمد، و مات الشيخ عبد الصمد بن محمّد بن عليّ الجبعي بإخبار تلميذه في نصف ربيع الآخر سنة خمس و ثلاثين و تسعمأة و خلف أربع ذكور، و اثني: عليّا، و محمّداً، و حسنا، و حسينا و فاطمه، و عمره ثمانون سنة. انتهى

و كان الشيخ حسين المذكور أصغر أولاده الذكور، و الله عالم بحقايق الامور، و قدرناه ولده الشيخ بهاء الدين المرحوم كما في «مقامات» السيّد نعمت الله الجزائري - رحمه الله - لمّا مات في البحرين، و دفن في قرية منها اسمها هجر لأنّه كان قاضيا بها بقصيدة غرّا منها:

واها لقلب المعنى بعدكم وaha

يا جيرة هجروا و استوطنوا هجرا

أركانه و بكم ما كان أقواها

لفقدكم شقّ جيب المجد و انصدعت

ثلاثة كنّ أمثالا و أشباها

أقمت يا بحر في البحرين فاجتمعت

لكنّ درك أعلاها و أغلاها

حويت من درر العليا ما حويا

٢١٨ السيد السند الوزير، و الركن المعتمد الكبير، علاء الدولة و الدنيا و الدين حسين بن الميرزا رفيع الدين محمد بن الامير شجاع الدين محمود

الحسيني النسل. الآملی الأصل. الاصفهاني المنشأ و الإيطان. الملقّب مرّة بسلطان العلماء، و اخرى بخليفة سلطان. كان من أعظم الفضلاء الأعيان، و أفاخم النبلاء في أفنان محققا في كلّ ما أتى عليه حقّ التحقيق، و مدققا في حلّ ما توجّه إليه كلّ التدقيق. عجيب الفطرة و الوجدان. غريب الفكرة و الإمعان. بديع التصرف

ص: ٣٤٧

في العلوم. رفيع التدرّب في الرسوم. مالک أزمّة الحكومة بين الخلائق في زمانه، و صاحب صدارة الأئمّة و العلماء في أوّانه. مفوضا إليه أمر النصب و العزل من أهل العلم و الفضل، و لقد فرط في حقّه صاحب «الأمل» و «السلافة» حيث لم يحسنا حسب ما يستحقّه أوصافه، و إن حمل ذلك فيهما على القصور لكون الغالب في إهمالتهما مبنيا على عدم العثور.

و أمّا صاحب «رياض العلماء» - عامله الله بما يرضاه - فقد ذكر من بعد الترجمة له قريبا ممّا الفقير أمضاه أنّه من نجل الأمير قوام الدين المعروف بمير بزرگ الوالى بماندردان، و سلسلة سادات الخليفة الساكنين بمحلة كلبار دار السلطنة إصفهان.

و قد تقلّد هو الوزارة للسلطان شاه عباس الصفوى الماضى أيام حياة والده المبرور، و صدارته للسلطان المذكور. فكاناهما يجلسان فى دار واحدة و الناس يراجعون إليهما فيما كان له مدخل بدينك المنصبين، و كان والده أيضا من الفضلاء المشاهير بل العلماء النحارير كما أنّ جدّه الأجداد أيضا كذلك.

ثمّ إنّّه قد بلغ فى المنزلة عند السلطان المزبور إلى حيث جعله ختن نفسه من ابنته. فرزق له منها أولاد كثيرون كلّهم فضلاء أذكيا، و علماء أصفياء، و كانت مدّة وزارته له خمس سنين تقريبا.

ثمّ تقلّد الوزارة من بعده للسلطان شاه صفى الصفوى مدّة سنتين. فأخذه بجسارة صدرت منه فى بعض المغازى، و عزله من الوزارة، و كحل جملة من أولاده و نفاه إلى أرض قم المحروسة. فاشتغل هناك بمطالعة الكتب و المراجعة إلى العلوم من الرأس إلى أن أشخصه منها ثانيا إلى إصفهان. فكان بها أيضا برهة فى هذه المرّة. فارتحل منها إلى حجّ بيت الله الحرام. فتوفّى السلطان المذكور فى خلال تلك الأحوال، و رجع هو من سفره إلى إصفهان، و ذلك فى أوائل دولة الشاه عباس الثانى فصار من عظماء مقرّبي حضرته، و تولّى الوزارة له أيضا ثمانى سنين و ستّة أشهر آخر يوم منها أول يوم من أيام آخرته.

ص: ٣٤٨

و كان اتفاق وفاته ببلدة الأشرف من بلاد مازندران زمان مراجعته مع السلطان المعظم عليه من فتح قندهار فى حدود سنة أربع و ستين و ألف هجرية، و من جملة من رثاه بالفارسيّة الأميرزا صائب الشاعر المشهور بقصيدة طويلة يشير بمصراعه الأخير إلى هذا التاريخ حيث يقول:

آه از دستور عالم و ای از سلطان علم ١٠٦٤

و نقل نعشه الشريف من ذلك المقام إلى النجف الأشرف و قبره الآن بها معروف يزا. هذا

و كان معظم قرائته على والده المبرور المذكور، و على المولى حاج محمود الرنانى المشهور، و شارك المولى خليل القزوينى فى التلمذ عند شيخنا البهائى، و غيره من الفضلاء، و له من المصنّفات السديدة كما فى «الأمل» و غيره حواشيه المعروفة على «شرح اللمعة» فيما يقرب من عشرة آلاف بيت^{٥٤}، و على اصول «المعالم» قريبا من نفس الكتاب، و على «مختلف» العلامة، و على «شرح المختصر العضدى» و على «زبدة» البهائى، و على بعض أبواب «الفقيه» و على «حاشية القديم الجلالية» و على

^{٥٤} (١) و قال السيد الامير محمد حسين الخاتون آبادى من أسباط سميّا المجلسى - رحمه الله - فى مبحث الخيارات من حواشيه على «شرح اللمعة» عند وصوله الى قول المصنف:

أو المستأجر: و اعلم أن السيد الاجل العلامة الامير رفيع الدين محمد والد السلطان المحقق - رفع الله درجته - كتب ههنا حاشية رجح فيها قراءة المستأجر بالكسر. ثم ذكر تلك الحاشية بتفصيلها، و فيه من الدلالة على نبالة الرجل بل غاية جلالته أيضا ما لا يخفى. منه - رحمه الله -

«الشرح الجديد من التجريد»، و على «حاشية الفخرى» لالهياتة بالخصوص، و «كتاب توضيح الأخلاق» بالفارسيّة، و هو تلخيص كتاب «الأخلاق الناصري»، و رسالة في آداب الحجّ. إلى غير ذلك من الحواشي، و الرسائل، و أجوبة المسائل.

و سادات بنى الخليفة إلى الآن معروفون بإصفهان يأكلون من قليل ما بقى من

(١) و قال السيد الامير محمد حسين الخاتون آبادى من أسباط سميّنا المجلسى - رحمه الله - فى مبحث الخيارات من حواشيه على «شرح اللمعة» عند وصوله الى قول المصنف:

أو المستأجر: و اعلم أن السيد الاجل العلامة الامير رفيع الدين محمد والد السلطان المحقق - رفع الله درجته - كتب ههنا حاشية رجع فيها قرائة المستأجر بالكسر. ثم ذكر تلك الحاشية بتفصيلها، و فيه من الدلالة على نبالة الرجل بل غاية جلالته أيضا ما لا يخفى. منه - رحمه الله -

ص: ٣٤٩

بركات أوقافه الكثيرة على الخاصّ و العامّ إلّا أنّهم غير متملّكين حظّا من الفضيلة و الكمال بل نصيبا من المنزلة و المال، و فى بعض المواضع الطعن على نسبهم أيضا كما عن بعض المناقشة فى تورّع أبيهم المعظم إليه عن بعض عمل الشيطان، و عن ثالث التنظر فى درجة اجتهاده، و الله العالم.

و كان من جملة أولاده الفضلاء المعروفين ولده الأوسط المسمّى بميرزا إبراهيم بن خليفة سلطان، و كان خليفة للسلطان المذكور، و نائباً منابه فى الامور، و متولّيّا عن قبله فيما اطلّعا عليه من تلك الموقوفات، و له أيضا تعليقات عديدة، و إفادات سديدة على أكثر كتب الفقه، و الاصولين، و غيرهما كما فى «الرياض» و أجودها حاشيته على «شرح اللمعة» لم تخرج منها إلّا كتاب الطهارة فى أبسط ما يكون، و توفّى هو - رحمة الله عليه - فى سنة ثمان و تسعين و ألف.

٢١٩ استاد الكل فى الكل عند الكل، و جنة العلم و الفضل الدائمة الاكل. بحر النهيّة و نهرا الجارى، و كنز الحكمة، و رشحا السارى الاقا حسين بن الفاضل الكامل جمال الدين محمد الخوانسارى - افيضت على تربته الزاكية سجال رحمة ربه البارى -

أصله و مولده و مسقط رأس مؤلّف هذا الكتاب القصبة المدعوة بخونسار بإشباع الخاء المضمونة كما على السنة العامّة أو بخوانسار بفتح الخاء الممالّة كما هو المشهور بين الخواص^{٥٥}، و وقع خطّه و خطّ ولديه الفاضلين أيضا عليه أو بخوانيسار كما يشهد به الاعتبار فى وجه التسمية. و وجدناه أيضا بخطّ الشيخ علىّ المحقّق فى إجازته

^{٥٥} (١) و ذلك لان خانى فى لغة الفرس القديمة بمعنى العين، و سار بمعنى موضع كثرة الشئ كما يقال: كوه سار بمعنى كثير الجبال، و المفروض أن هذه القصبة يوجد فيها عيون نابغة كثيرة فى سهله و جبله. منه - رحمه الله -.

(١) و ذلك لان خانى فى لغة الفرس القديمة بمعنى العين، و سار بمعنى موضع كثرة الشيء كما يقال: كوه سار بمعنى كثير الجبال، و المفروض أن هذه القصبة يوجد فيها عبون نابعة كثيرة فى سهله و جبله. منه - رحمه الله -.

ص: ٣٥٠

للمولى ميرك الخوانسارى. محشّى بعض كتب الصدوق أو بخنसार المضمومة أيضا خائه بلا إشباع كما رأيناه فى بعض أربعينيات قدماء أهل السنّة، و اورده السيّد عليخان الشيرازى صاحب «سلافة العصر» أيضا كذلك، و هى على رأس أربعة فراسخ من بليدة جرفادقان واقعة بين جبال شاهقة كثيرة و طولها يزيد على فرسخين و عرضها لا يبلغ معشار ذلك، و الغالب على مزاجها السوداوية، و لأهلها فطنة و ذكاء عجيب فى المراتب العلميّة، و يتوفر فيها العسل و الأنجبين الجزى، و كثير من الفواكه قلما يوجد فى العالم لها نظير و صفوة مائها، و حسن هوائها، و كثرة بهائها أيضا ممّا قد يضرب بها الأمثال، و قد قال فى ذلك بعضهم بالفارسيّة:

سه فرسخ تا سه فرسخ لاله زار است بهشت روى دنيا خونسار است

و كان قد انتقل من قبل بلوغه الأشد إلى إصفهان لاستفادة العلوم، و اكتساب الحكم و المعارف من علمائها الأعيان، و نزل فى مدرسة خواجه ملك الّتى هى بجانب مسجد الشيخ لطف الله الواقع فى ميدان الشاه، و هى أكثر مدارس البلدة المشار إليه بركة و أفرها تأثيرا فى بلوغ طلبة العلوم إلى معارج العلم و اليقين، و قد بنيت من قبل ظهور الدولة الصفويّة أو فى أوائل تلك الدولة.

ثمّ أمر بتعميرها، و تجديدها السلطان شاه عبّاس الماضى، و كذا بتعمير القبة العالية الّتى هى بجانبها، و فوّض أمر الجماعة و التدريس المتعلّقين بهما إلى الشيخ لطف الله المتقدّم ذكره فى ترجمة جدّه الشيخ إبراهيم الميسى، و كانت المدرسة الموصوفة منذ بنيت محطّا لرحال أكابر الفضلاء، و مجمعا و محتشدا لأعظم العلماء و الفقهاء كما سنشير إلى ذلك أيضا فى ترجمة المولى محمّد زمان التبريزى. فبقى الآقا حسين المذكور هنالك مشغولا بالإفاضة، و الإرشاد غبّ استفاضته على حسب المراد من ميامن أنفاس كلّ استاد إلى أن جاء بمرور قليل من الدهر فائقا على سائر أساتيد علوم السرّ و الجهر.

و نقل من عجيب أمره أنّه كان يقول: مرّ علىّ فى زمن تحصيلى فى المدرسة شتاء

ص: ٣٥١

بارد لم يتيسّر لى فيه نار أسكن إليها و كان لى لحاف خلق فكنت آلفه على بدنى و أدور حول الحجرة لعلّه ينفعنى من شدّة البرد. ثمّ بلغ أمره و الحمد لله فى قليل من الزمان إلى حيث ورد يوما على الشاه سليمان الصفوى المعروف سطوته و صلابته فرآه قد لبس جبة نفيسة عالية لم يرعين الزمان بمثله من الرعونة و النعومة و احتفاهه بسلسلة الجواهر و العقيان. فأدخل الآقا

يده تحت ذيل تلك الجبّة و وصف منزلتها. فلما خرج الآقا وضع السلطان الموصوف تلك الجبّة فى ملبسة و أرسل بها إلى جنابه المقدّس معتذرا بأنّها ليست ممّا يليق بجلالة شأنكم، و عظم مقامكم، و المأمول أن لا تلقوا ذلك إلّا بالقبول.

و نقل أيضا من غاية قربه و مكانته من الحضرة السلطانيّة المعظّم إليها أن السلطان الموصوف التمس منه فى بعض مهاجراته نيابة السلطنة عنه، و أن يجلس مجلسه الأعلى، و يقوم بأمر المملكة حسب ما يريد. ففعل ذلك، و الله العالم.

و قد ذكره صاحب «مناقب الفضلاء» بهذه العبارة: و منهم العلّامة الفهامة المحقّق المدقّق التحرير أفضل العلماء فى القرون و الأدوار، و مفخر الفضلاء فى الأمصار و الأقطار استاد الحكماء و المتكلمين، و مربّى الفقهاء و المحدثين محطّ رحال أفاضل الزمان، و مرجع الفضلاء فى جميع الأحيان أكمل المتبحّرين و أفضل المتقدمين و المتأخّرين المعروف بطنطنة الفضل بين لابتى المشرقين المولى الثقة العدل آقا حسين - أحله الله أعلى غرف الجنان، و أفاض على تربته شتاييب الغفران -.

و قال صاحب «السلافة» موردا إيّاه فى زمرة علماء عصره، و منهم الآقا حسين الخنسارى علّامة هذا العصر الذى عليه المدار، و إمامه الذى يخضع لمقداره الأقدار، و فى «أمل الآمل» أنّه فاضل عالم حكيم متكلم محقّق مدقّق ثقة جليل القدر عظيم الشأن علّامة العلماء فريد العصر. له مؤلّفات منها «شرح الدروس» حسن لم يتمّ، و عدّة كتب فى الكلام و الحكمة و ترجمة القرآن الكريم، و ترجمة «الصحيّة»، و غير ذلك من المعاصرين - أطال الله بقائه -.

أقول: و شرحه المشار إليه على «الدروس» كبير موسوم ب «مشارك الشمس»

ص: ٣٥٢

لم يصنّف مثله فى كثرة التحقيق، وجودة الاستدلال، و حسن البيان، و تفصيل المطلب و الاشتمال على أغلب القواعد الاصوليّة، و الضوابط الاجتهاديّة كتاب على رغم من زعم أنّه غير ماهر فى الخروج عن عهدة أمثال هذه المراتب و الأبواب إلّا أنّه انقطع على بحث نجاسة الفّقاع من كتاب الطهارة، و سقطت منه أحكام الدماء الثلاثة بالمرّة و بين أوائله و أواخره أيضا بون بعيد، و ذلك لأنّه ألّف أولا شطرا من أوائله ثمّ تركه زمانا كثيرا إلى أن اشتغل بتتميم باقيه، و كان يقول تلميذه المدقّق الشروانى كما نقل: إنّ ما كتبه أولا أحسن بكثير ممّا ألّفه أخيرا، و أنّه لا يقدر أن يكتب بمثل ما كتبه أولا أبدا.

و قال صاحب «رياض العلماء» عقيب نبذواف من محامد أوصافه الباهرة: قد قرأ عليه فضلاء الزمان، و العلماء الأعيان فى المعقول و المنقول، و الفروع و الاصول لم ير عين الزمان بمن يدانيه. فكيف بمن يساويه، و لعمر الله أنّه كان عين الكمال فأصابه عين الكمال، و كان ظهرا و ظهيرا لكافة أهل العلم و حصنا حصينا لأرباب الفضل و السلم، و هو - قدّس سرّه - كما قد أخبر عن درجة نفسه من باب لطيفة خاطره كان تلميذا للبشر لكثرة مشايخه. انتهى

و يعبر عنه أيضا كثيرا فى تضايع كتابه المذكور بالاستاد المحقّق كما يعبر عن صاحب الذخيرة باستادنا الفاضل، و عن سميّنا المجلسى بالاستاد الاستناد، و عن المدقّق الشروانى باستادنا العلّامة، و فى كلّ ذلك من الإشارة إلى درجات كلّ أولئك أيضا ما لا يخفى.

ثم إنَّ من جملة تلاميذه النبلاء ولديه المحققين الآقا جمال الدين محمد وآقا رضى الدين أخاه الآتى إلى ترجمته الإشارة إن شاء الله تعالى فى ذيل ترجمة أخيه.

و منهم الأمير محمد صالح الخاتون آبادى ختن العلامة المجلسى، و قد قرأ عنده الحاشية القديمة، و «شرح الإشارات» و «الشفاء» و «شرح مختصر الاصول» و «شرح اللمعة» مدّة عشرين سنة كما ذكره فى «حدائق المقربين».

و منهم المدقق الشروانى الموصوف محسّى اصول «المعالم»، و الشيخ جعفر الروضات - ٢٢ -

ص: ٣٥٣

القاضى المتقدمّ عنوانه، و السيّد نعمت الله الجزائرى.

و منهم المولى محمد بن عبد الفتاح التنكابنى المعروف بسرّاب الآتى ترجمته إن شاء الله.

و منهم المولى عليرضا الشيرازى الشهير بالتجلى الفاضل الشاعر الذى ذكره أيضا صاحب «الرياض» و قال: و كان جيّد الشعر بالفارسيّة، و يتخلّص بالتجلى، و هو فى أوائل حاله قد قرأ على الاستاد المحقّق. ثمّ سافر إلى ديار الهند. ثمّ رجع إلى بلاد إيران، و اعتلى أمره فى إصبهان حتّى صار فى أوائل دولة سلطان زماننا معظّمّا عنده إلى أن صار مدرّسا بمدرسة الوالدة. ثمّ استعفى عنه فانعزل و سافر إلى الحجّ لأسباب يطول شرحها، و رجع إلى شيراز، و أقام بها قليلا من الزمان، و مات سنة خمس و ثمانين و ألف، و له من المؤلّفات رسالة فى المنع من صلوة الجمعة حال الغيبة بالفارسيّة، و قد زاد فى آخرها بعض الملحقات فى ردّ رسالة المولى محمد باقر الخراسانى فى الوجوب العينى بالفارسيّة أيضا، و هى فى الحقيقة رسالة اخرى له، و قد ردّ المولى محمد الجيلانى المعروف بملا محمد سرّاب رسالة المولى عليرضا هذا برسالة فارسيّة أيضا أشدّ ردّا، و له - قدّس سرّه - أيضا تفسير القرآن بالفارسيّة و ديوان شعر بالفارسيّة لطيف، و رسالة فى الإمامة بالفارسيّة سمّاها «سفينة النجاة»، و غير ذلك. انتهى

و منهم السيّد الآميرزا فخر الدين المشهدى الخراسانى الفاضل المتكلّم الحكيم تلميذ المولى شمس الدين محمد الجيلانى ثمّ المشهدى الحكيم و القاضى سلطان محمود الشيرازى الفقيه، و له حاشية على «شرح اللمعة» و رسالة فى تفسير سورة الحمد، و شرح على رسالة القوشجى فى الهيئة، و شرح على «كافية» ابن الحاجب بالفارسيّة، و له رسالة فى تواريخ وفات العلماء، و فوائد و تعليقات متفرّقة، و غيرها، و يروى عنه صاحب «الأمل» أيضا بإجازة رأيته منه له مقتصر فيها على أيسر أوصاف من المستجيز، و أمّا تلمّذه. فقد كان فى المنقول على المولى محمد تقى المجلسى، و روايته أيضا عنه بإجازة توحد عندنا نسخة أصلها الّتى هى بخطّه المبارك، و فيها من الثناء البالغ على رفعة درجات الرجل ما لم يعهد مثله أبدا من مجبر، و كذا على النازل فى

ص: ٣٥٤

بيتته الناكح لاخته العلامة السبزوارى كما يسمع و كان معظم تعليمه و تعلّمه قبل ذلك.

و أمّا في المعقول فكانت قرائته على الحكيم الماهر الأمير أبي القاسم الفندرسكي نسبة إلى فندرسك التي هي من أعمال استراباد كما في «الرياض» و هو الذي قبره بمزار تخت فولاد المعروف بإصبهان، و قد أشرنا إليه أيضا في ترجمة سميّنا المشتهر بالمير - الداماد، و كان من أكابر أرباب الذوق و العرفان معاصرا لشيخنا البهائي و سميّنا المحقّق المذكور، و كذا المجوّد للخطّ التعليقي الملقّب بالمير عماد، و في كتيبة الحجرة المواجهة لمرقده الشريف قصيدة لخواجه حافظ الشيرازي التي مطلعها.

«روضة خلد برين خلوت درویشانست»

بخطّ المير عماد المذكور يقتبس منها النفشة إلى الأطراف في الدهور، و يحكي عنه، و عن قبره المزبور من الكرامات الوافرة عجيبات الامور^{٥٤}.

(١) أقول: و من عجائب ما نسبته الى المير الفندرسكي المذكور مولانا المحقق النراقي - قدس سره - في كتاب الخزائن انه دخل في بعض ازمته سياحته واحدا من بلاد النصارى، و جعل معاشر أهله و يتكلم هو من كل قبيل الى ان اتفق يوما ان جماعة منهم حاولوا تخطئته في أمر المذهب فقالوا ان من جملة ما يدل على حقبة مذهبنا و بطلان ما أنت و جميع أهل مذهبك عليه استحكام قواعد معابدنا و صوامعنا و دوام ثباتها فان منها ما هو باق على حاله يوم بنائه من غير ظهور انهدام و تغيير فيه قريبا من ألفي سنة أو ثلاثة آلاف سنة بخلاف مساجدكم و مواضع عبادتكم فانها لا يبقى اثرها في الدنيا مقدار مائة سنة غالبا كما شاهدناه في طائفة من بلادكم، و ليس هذا الامر من جهة ان الحق حافظ لنفسه و لكن الباطل في معرض الزوال و الاضمحلال.

^{٥٤} (١) أقول: و من عجائب ما نسبته الى المير الفندرسكي المذكور مولانا المحقق النراقي - قدس سره - في كتاب الخزائن انه دخل في بعض ازمته سياحته واحدا من بلاد النصارى، و جعل معاشر أهله و يتكلم هو من كل قبيل الى ان اتفق يوما ان جماعة منهم حاولوا تخطئته في أمر المذهب فقالوا ان من جملة ما يدل على حقبة مذهبنا و بطلان ما أنت و جميع أهل مذهبك عليه استحكام قواعد معابدنا و صوامعنا و دوام ثباتها فان منها ما هو باق على حاله يوم بنائه من غير ظهور انهدام و تغيير فيه قريبا من ألفي سنة أو ثلاثة آلاف سنة بخلاف مساجدكم و مواضع عبادتكم فانها لا يبقى اثرها في الدنيا مقدار مائة سنة غالبا كما شاهدناه في طائفة من بلادكم، و ليس هذا الامر من جهة ان الحق حافظ لنفسه و لكن الباطل في معرض الزوال و الاضمحلال.

فقال المير - رحمه الله - في جوابهم: ليس السبب في ذلك ما ذكرتم بل كلمة الحق و العمل الصالح المتقبل من عبادات الرب لما كان ليس يطبقهما عمارات هذه الدنيا. فلا جرم يظهر من أجل ذلك في مواضع عبادتنا الخلل و الوهن و الفتور بخلاف معابدكم التي -- ليس يرتفع فيها شيء من مقولة الحق و مرضات الملك الرب الى جانب السماء و الشاهد على هذا أنه لو فعل في شيء من معابدكم القديمة التي يقولون فيه كذا و كذا واحد من أعمالنا الحقّة و ارتفع فيها صالحة من تلك الاصوات المتقبلة لرأيتم ذلك أيضا خاضعا خاشعا متذللا متصدعا من خشية الله و هيبة ذكره المتعظم الثقيل. فقالوا: لا تقبل ما ذكرت الابدع الامتحان فهذا الذي يرى في المدينة من أعظم كنا يسنا القديمة اذهب اليه و ادخل فيه بأى نحو تريد و افعل فيه ما شئت. فان ظهر فيه بذلك و هن و خلل علمنا بانك صدقت فيما ادعيت و الا فالنظم بصحة ما ذكرنا. فتقبل حضرة المير و دخل بعد الوضوء و التطهير في ذلك المعبد الكبير مستمدا بعون الله الملك اللطيف الخبير، و متوسلا باذيال أجداده الطاهرين في تسهيل هذا العير. فاذن و أقام في كمال الانتظام و الاحتشام و أهل البلد محدقون به من أطراف ذلك المقام ثم لما أجمع أمره على تادية بتكبير الاحرام صار كانه سلم نفسه الى العزيز العلام، و كلم بما تكلم به شجرة الطور مع كليم الله فقال في نهاية المهابة و التعظيم و التفتيح: الله أكبر. ثم خرج من فورة و عدى الى خارج الكنيقة. فلم يكن مقدار لمح البصر الا وقد خرب بنائه العظيم و انهدم اساسه الرفيع المخم بحيث يساوى الارض، و لم يبق منها شيء من الاثر لا في الطول و لا في الارض فظهر أمر الله و هم كارهون يحق الله الحق بكلماته و لو كوه الكافرون، و ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون.

فقال المير - رحمه الله - فى جوابهم: ليس السبب فى ذلك ما ذكرتم بل كلمة الحق و العمل الصالح المتقبل من عبادات الرب لما كان ليس يطيقهما عمارات هذه الدنيا. فلا جرم يظهر من أجل ذلك فى مواضع عبادتنا الخلل و الوهن و الفتور بخلاف معابدمكم التى -

ص: ٣٥٥

و على الفاضل المحدث الدارى المولى حيدر بن محمد الخوانسارى صاحب «زبدہ التصانيف» بالفارسيّة فيما يتعلّق بامور الديانات اصولا، و فروعا، و قرانا، و حديثا و «رسالة مضية الأعيان» فى استخراج أسماء أهل البيت من القرآن، و غير ذلك كما استظهره صاحب «الرياض» أيضا، و من جملة مصنفاته أيضا غير ما سبق لك ذكره حاشية له على «شرح الإشارات»، و اخرى يرد فيها على صاحب «الذخيرة» «فيما كتبه عليه» و حاشيتان على كتاب «الشفاء» يرد فى واحدة منهما أيضا على ما كتبه هو أولا فى الردّ عليه، و حاشيتان على الحاشية القديمة الجلالية لم يتم إحديهما، و رسالة

- ليس يرتفع فيها شيء من مقولة الحق و مرضات الملك الرب الى جانب السماء و الشاهد على هذا أنه لو فعل فى شيء من معابدمكم القديمة التى يقولون فيه كذا و كذا واحد من أعمالنا الحقّة و ارتفع فيها صالحة من تلك الاصوات المتقبلة لرأيتكم ذلك أيضا خاضعا خاشعا متذلا متصدعا من خشية الله و هيبة ذكره المتعظم الثقيل. فقالوا: لا تقبل ما ذكرت الا بعد الامتحان فهذا الذى يرى فى المدينة من أعظم كنا يسنا القديمة اذهب اليه و ادخل فيه بأى نحو تريد و افعل فيه ما شئت. فان ظهر فيه بذلك و هن و خلل علمنا بانك صدقت فيما ادعيت و الا فالتزم بصحة ما ذكرنا. فتقبل حضرة المير و دخل بعد الوضوء و التطهير فى ذلك المعبد الكبير مستمدا بعون الله الملك اللطيف الخبير، و متوسلا باذيال أجداده الطاهرين فى تسهيل هذا العير. فاذن و أقام فى كمال الانتظام و الاحتشام و أهل البلد محدقون به من أطراف ذلك المقام ثم لما أجمع أمره على تادية بتكبيره الاحرام صار كانه سلم نفسه الى العزيز العلام، و كلم بما تكلم به شجرة الطور مع كليم الله فقال فى نهاية المهابة و التعظيم و التفخيم: الله أكبر. ثم خرج من فورة و عدى الى خارج الكنيّة. فلم يكن مقدار لمح البصر الاوقد خرب بنائه العظيم و انهدم اساسه الرفيع المخم بحيث يساوى الارض، و لم يبق منها شيء من الاثر لا فى الطول و لا فى الارض فظهر أمر الله و هم كارهون يحق الله الحق بكلماته و لو كوه الكافرون، و ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون.

ص: ٣٥٦

فى نفى وجوب مقدّمة الواجب تعرض فيها للردّ على السبزوارى و الفاضل القزوينى و النائينى، و اخرى فى مسائل متفرّقة يرد فيها على المدقّق الشيروانى، و رسائل متفرّقة فى دفع بعض الشكوك و الشبهات منها: شبهة الإيمان و الكفر، و شبهة الاستلزام و شبهة الطفرة، و غير ذلك.

و اعتذر صاحب «الحدائق» السابق إليه الإشارة عن كثرة اشتغاله فى أغلب عمره بالمراتب الحكيمية بأنّ من بركات اشتغاله ذلك انكسرت صولة اصول الفلاسفة، و انهدم أساس القواعد المقرّرة عندهم التى كانت مسلّمة عند الحكماء من زمن المعلّم

الأوّل و الثاني و الثالث الّذى هو أبو علىّ بن سينا، و كانت تنافر ظواهر الكتاب و السنة و تورث اعتقادها الضلالة، و لم ينكرها أحد قبل هذا الفحل المعظم عليه فحقّه فى الحقيقة أعظم حقوق علماء العالم على الاسلام. فإنّ ذلك لم يكن من قوّة أحد غيره و من كلامه الرائق: من أرشدنى إلى قضیّة لا یرد علیها إیراد یخرجها عن القطع أعطيته جميع ما أمّلكه أو ما هو قريب من ذلك.

و له أيضا من الانشاءات الفاخرة و الكلمات الطريفة و التملیحات اللطيفة كثير منها بنقل معتمد من أهل التواريخ أنّه سأل يوما عنه بعض الظرفاء فقال: هل صحّ ما یقوله العامّة إنّ أهل بلدكم یعبّرون عن الدبّ بالصاحب. فقال: نعم یا صاحب، و إنّ كان یمرّ مع صاحب «الذخيرة» يوما فى بعض الزقاق فلقيا واحدا قد القى على حمار له ميتة دبّ فأشار إليها صاحب «الذخيرة» معرضا عليه بتلك النسبة. فمرف منه الآقا ذلك و قال من الفور: الحمد لله الّذى لم یزل حمل أمواتنا على أعناق أحيائكم یرید به الإشارة إلى نسبة أهل خراسان أيضا إلى الحمار.

و أنّه سئل يوما عن صحّة حديث إنّ الدنيا كانت بأيدي الفرس قبل هذا الخلق. فقال: لا بل الدنيا كانت أبدا بأيدي الحمار، و هذا يشبه ما نقله الراغب فى «محاضراته» أنّه قيل لشعار الفقيه بإصبهان: أين درب الحمير فقال:

ادخل أىّ درب شئت. فكلّها دروب الحمير. إلى غير ذلك من لطائف طبعه المشهورات.

و ممّا قد ينسب إليه أم إلى ولده الآقا جمال الدين كتاب الهزل الفارسیّ المعروف

ص: ٣٥٧

ب «كلثوم ننه» المکتوب على حذو خلافيات الفقهاء فى جملة من مراسم الأجامة و النسوان على حسب ما فرض استنباطه لأربع من قدماء علمائهنّ من تراجمة وحى الشيطان، و لم یبعد ذلك أيضا، و خصوصا من لطائف طبع ولده المشهور هذا.

و من جملة أشعار الآقا حسين بالفارسیّة قوله بنقل الموثّقين:

أى باد صبا طرب فرا میآئى از طوف کد امین کف پا میآئى

از کوى که برخاسته‌ای راست بگو ای گرد بچشم آشنا می‌آئى

و منها أيضا و هو معنّى باسم خیام قوله:

چیزی نمائد در ره دین شیخ ساده را جز گوشه ردا که کند صاف باده را

و منها و هو باسم بشیر قوله:

ثمَّ إنّ فی بعض المواضع أنّه - رحمه الله - كان فی حدّة الذهن، و شدّه الإدراک و حذاقة الخاطر، و سرعة الانتقال بحیث لم یحتج إلى إعمال زیادة فکرة فی فهم المطالب بل كان الغالب علیه النعاس فی مجالس قرائته علی الناس، و قرائتهم علیه، و كان لا يأخذ الكتاب بیدیه حال الدرس، و لا یتکلم فی المجامع إلّا قليلا بحسب الضرورة، و لا یتفوّه أبدا إلّا بما لم یتیسّر لأحد ردّه، و كان قليل المطالعة و النظر فی کتب القوم، و متى اتّفق له ذلك كان بحیث کأنّه یثقب بشهابی عینیهِ القراطیس من شدّة توجّهه بالکلیّة إلى المقصود.

و توفّي - رحمه الله - أيضا بإصفهان فی آخر سنة تسع و تسعين بعد الألف من الهجرة کما فی «حدائق المقرّبین» و دفن فی مزارها الکبیر الواقع من وراء نهر زنده رود المعروف بتخت فولاد قریبا من بقعة بابا رکن الدین العارف المتقدّم المعروف فأمر له السلطان الموصوف ببناء قبة عالیة علی مرقدہ الشریف، و عمارة بقتته الزاکية بأحسن ما یكون من تشریف، و دفن بجنبه أيضا من غیر فاصلة ولده الآقا جمال الدین

ص: ۳۵۸

کما شاهدناه بل من خلفهما الآقا رضی الدین کما نقله الثقاف.

و كان لوح مزار الآقا حسین حجرا من یشم مرتفع القيمة فکسرھا الأفاغنة الملعونین آیام غلبهم علی دار السلطنة إصفهان ثمّ جدّد علی قبره و قبر ولده الآقا جمال حجرا مرمرا کتب علیهما الماجریان بخطّ واحد مع أنّ فاصلة بین وفاتیهما کثیر. هذا

و من کرامة ذلك الموضع المطهر أنّه لا یوجد فی ذلك المزار فضلا عن سائر مقابر الأقطار بقعة یكون أكثر زوّارا منه، و أדوم هجوما لديه. فکأنّه من بركات نظر من مرقد سمیه الإمام المظلوم علیه حیث جعل أفئدة الناس تهوی إلیه، و إلیه یشیر أيضا ما عن بعض شعراء ذلك العصر فی تاریخ وفاته بالفارسیة:

امروز هم ملائکه گفتند یا حسین ۱۰۹۹

و أمّا تاریخها بالعربیّة فهو قوله سبحانه و تعالی «ادْخُلْی جَنَّتِی» و العجب أنّها أيضا خاتمة صورة الفجر الّتی هی بلسان الأخبار سورة مولانا الحسین علیه السّلام، و ضمیر المؤنّث خطاب لنفسه المطهّرة فی مقام التأویل.

۲۲۰ العالم الربانی، و الحبر الصمدانی الاقا حسین بن الفاضل الکامل العلامة مولانا حسن الدیلمانی الجیلانی. ثم الاصفهانی

الشهیر باللبنانی خال جدّ جدّی السابق إلى حدّه و ترجمته الإشارة فی باب الجیم، و شیخه المعظّم علیه فی سائر أفانین الإفادة و التعلیم. كان عالما جامعا، و حکیما بارعا، و مجتهدا فقیها، و معتمدا نبیها، و محدثا أدیبا، و متکلمّا لبیبا أوتی من کلّ فائحة

طبيبا، و من كلّ صالحة نصيبا، و قد ذكر صاحب «الرياض» أنّه كان عالما صالحا فاضلا كاملا معاصرا شاركنا في قراءة الفقه و الحديث على الاستاد الاستناد، و له في هذه الأوان منصب التدريس في بعض المدارس بإصفهان.

و له من المصنّفات شرح كبير على «الصحيفة السجاديّة» حسن لطيف، و قال أيضا في ترجمة السيّد عليخان بن ميرزا أحمد شارح «الصحيفة» الكاملة بعد ما ذكر شطرا

ص: ٣٥٩

من مدائح شرحه المذكور. و قد أخذ من شرحه هذا المولى الجليل مولانا محمّد حسين بن المولى حسن الجيلاني في شرحه الكبير على «الصحيفة السجاديّة» ثمّ لمّا اطّلع هذا على ذلك و طالع شرحه بالغ في إنكاره و سبّه، و لمّا عثر هذا المولى على ذلك أخذ ثانيا في ردّ كلامه في أكثر مواضع شرحه المذكور.

و بالجملة شرّاح «الصحيفة الكاملة» و معلقوها كثيرة منها شرح السيّد الداماد و شرح الشيخ البهائي، و تعاليقه، و شرح المولى بديع الهرندی بالفارسيّة، و شرح الزواري، و شرح المولى محسن الكاشي، و شرح المولى محمّد صالح الروغني القزويني، و شرح الاستاد الاستناد يعني به شرح سمينا العلامة المجلسي - رحمه الله - و هو مسمّى ب «الفوائد الطريفة» و لم يتمه، و تعليقات والده الجليل مولانا محمّد تقى المجلسي - رحمه الله - و ترجمة الآقا حسين الخوانساري بالفارسيّة و شرح الكفعمي في طيّ حواشي «مصابحه» و «البلد الأمين» بل له شرح برأسه أيضا فلاحظ، و شرح هذا السيّد، و شرح المولى حسين المذكور، و هو على طريقة تفسير «مجمع البيان» للطبرسي في ذكر اللغة و الإعراب و المعنى و أمثال ذلك. انتهى

و كان من جملة سبّابه المذكور نسبته إياه في مفتتح شرحه على «الصحيفة» إلى الانتحال و السرقة، و قوله في التعريض عليه متمّلا:

أرومته بنى عبد المدان

و لو أنّي بليت بهاشمي

تعالوا و انظروا بمن ابتلاني

لهان عليّ في نفسي و لكن

هذا، و من جملة من شرح «الصحيفة» أيضا السيّد نعمت الله الشوشتری بل نقل أن له شرحين على «الصحيفة» و منهم في هذه الأواخر سيّدنا الفاضل الأديب و العارف اللبيب، و الجامع العجيب، و الحافظ الغريب و الحبر المملّي، و النور الجليّ، و المولى الولي، و صاحب الطبع العليّ، و الفيض الأزليّ، سمينا الآميرزا محمّد باقر الحسيني الفارسي. ثمّ إنّ لصاحب العنوان أيضا من المصنّفات كتاب «شرح مفاتيح» المحدث القاشاني، و حواشيه الكثيرة على كتاب «الذخيرة» للفاضل السبزواري، و رسالة في الزيارات بالفارسيّة عندنا منه نسخة، و غير ذلك.

ص: ٣٦٠

و فى بعض مصنفات جدنا المرحوم أن خاله المرحوم ارتحل مع أبيه المبرور من بلاد جيلان إلى إصفهان. ثم قطن بها فى محلة لبنان، و كان هناك مدرسا فى مسجدھا المعروف الذى و رد عليه الإمام حسن بن على المجتبى عليه السلام أيام توجهه إلى ديار العجم فى زمان خلافة الثانى كما قد ينقل، و كلما يذكره فى سائر مصنفاته أيضا يذكره بأفضل ما يكون من تعظيم. هذا

و قد توفى - قدس الله سره - فى يوم السادس و العشرين من شهر رمضان المبارك أحد شهور سنة تسع و عشرين و مائة بعد الألف، و دفن بالمقبرة المتقدم ذكرها فى ترجمة سميّه المتقدم قريبا من بقعة ذلك المرحوم، و قدام مسجدھم المصلّى المعلوم، و ذكر لى بعض صلحاء السادات أنه شاهد من تلك المقامة أيضا كرامات بل قد يقال: إن ذلك من المشهور، و الله العالم بخفيات الامور.

و أمّا والده المولى حسن الديلمانى المذكور فقد كان حكيما صوفيا ماهرا فى العلوم الحكيمية مائلا إلى المراتب العرفانية معتذرا عن هفوات الصوفية مستصلحا لاعتقاداتهم الكشفية، و كان مدرسا على الإطلاق فى الجامع الكبير الشاه عباسى المعروف بإصبهان، و توفى بعد اختلال وقع فى دماغه أواخر العمر كما فى «الرياض».

٢٢١ السيد الفاضل المحدث الامير محمد حسين بن الامير محمد صالح بن الامير عبد الواسع الحسينى الاصفهانى
الخاتون آبادى

سبط سميّنا المجلسى و وارث منصبه الرفيع الأجدادى كان من الفضلاء البارعين و النبلاء الجامعين. ماهرا فى فنون الحكمة، و الآداب بل باهرا من نجوم الهداية إلى فقه الأصحاب. صاحب كمالات فاضلة، و حالات طيبة متفاضلة. حسن الخط فى الغاية كما شاهدناه، و جيد الربط بالكتابة كما استنبطناه.

يروى عن أبيه و جدّه من قبل امّه العلّامة المجلسى - رحمه الله - و عن الآقا

ص: ٣٦١

جمال الدين عن والده، و عن المولى أبى الحسن الشريف عن مشايخه، و عن السيّد عليخان بن ميرزا أحمد الحسنى الحسينى شارح «الصحيفة الكاملة» و عن بعض فضلاء البحرين، و غير اولئك من مشايخه الكابرين.

و كان وصيا لابن خالته الفاضل العالم العارف المحدث الميرزا محمد تقى الالماسى المجلسى الوارث لمنصب إمامة الجمعة بإصبهان عن آبائه الفضلاء الأعيان. فانتقل بهذه الوسطة منصبه المذكور إلى هذه السلسلة، و بقى فيهم إلى هذا الزمان، و يروى عنه ولده السيّد الأمير عبد الباقي إمام الجمعة و الجماعة بعده باصفهان، و هو أيضا من أجلّة سادات زمانه الفضلاء الأعيان.

و ذكر لنا سميّنا العلّامة المرحوم صاحب «مطالع الأنوار» - نور الله مرقده - أنه كان مشرفا بجوار عتبات أجداده الطاهرين عليهم السلام فى حادثة سنّه من جهة التحصيل إذ ورد جناب ذلك السيّد الجليل لأجل الزيارة قال - رحمه الله - فلما أطلع أفاضل علماء تلك البقاع المتبركة بقدومه الشريف استقبلوه بكمال التشريف، و أحاطوا به من كلّ جانب، و هو على جناح الرحيل يستجيزون منه لعلو أسناده، و جعل هو من لفظه يجيز لهم الرواية عنه عن أبيه عن أجداده الأساتذة الكابرين.

قلت، و كان إجازته للسيّد محمد مهدي المعروف ببحر العلوم أيضا في تلك السفارة المباركة.

ثم إن من جملة من يروى بالاجازة عن السيّد الأمير محمد حسين المبرور المذكور هو شيخنا الفاضل زين الدين بن عين عليّ الخوانساري، و قد منحه - رحمه الله - بإجازته الطويلة المعروفة بمناقب الفضلاء المتكررة إليها الإشارة في التضاعيف، و هي إجازة كبيرة طابقت اسمها مسماها و لفظها معناها، و عندنا نسخة أصلها التي هي بخط الحسن الشريف، و كان قد كتبها بقرية خاتون آباد من قرى ناحية جى التي هي من أعمال إصفهان زمن محاصرتها الشديدة المعروفة بجنود أفغان، و قد اشير إلى بعض ما كان يومئذ عليه من الشدائد و الأهوال و اضطراب الأحوال في ترجمة مولانا إسماعيل

ص: ٣٦٢

الخاجوي المازندراني. فليراجع

و كان - رحمه الله - توفي أيضا في عين تلك الفتنة. فلم يعرف أحد بعد مرتحلته و مدفنه^{٥٧} أو بقي إلى زمان النادر شاه. فاستشهد مثل جدّه الشهيد الأواه بنار سطوة ذلك الملعون و جفاه لما قدم رضا الله تبارك و تعالى على رضاه كما يسمع من الأفواه أو كان ذلك الشهيد الأمجد من ذلك البيت الممجّد هو أخوه الفاضل المتكلّم الأمير سيّد محمد كما لقّب هو بالشهيد، و ما هو من المظلومين ببعيد^{٥٨}

ثم إن له من المصنّفات كتاب «خزائن الجواهر» في أعمال السنة، و هو غير مقصور على ذكر الأعمال بل منطو فيه ذكر المسائل المتعلقة بها، و تنقيحها كمسائل الصوم، و تحقيق ليلة القدر، و حلّ الشبهة المتعلقة بها، و قد خرج منها أكثرها و بقي منها أعمال أشهر قليلة العمل كما [كذا خ ل] في «مناقب الفضلاء» و كتاب «السبع المثاني» في زيارة أئمة العراق، و كتاب «وسيلة النجاح» في الزيارات البعيدة، و كتاب «النجم الثاقب» و كتاب «الألواح السماوية» و كتاب «كلمة التقوى» في تحريم الغيبة،

(١) ثم اني رأيت بعد مضي سنين عديدة من زمن هذا التأليف على ظهر كتاب «النهاية» في شرح «الهداية» في النحو للمولى محمد علي بن المولى محمد رضا التوني من علماء زمان خروج الافاغنة و أواخر السلاطين الصفوية بخط الشريف ما صورته بالعربية: و في ليلة يوم الاثنين الثالث و العشرين من شوال سنة احدى و خمسين بعد مائة و ألف توفي شيخ الاسلام و المسلمين المير محمد حسين ابن اخت مولانا محمد باقر المجلسي، و خلف المرحوم المير محمد صالح الخاتون آبادي و نقل

^{٥٧} (١) ثم اني رأيت بعد مضي سنين عديدة من زمن هذا التأليف على ظهر كتاب «النهاية» في شرح «الهداية» في النحو للمولى محمد علي بن المولى محمد رضا التوني من علماء زمان خروج الافاغنة و أواخر السلاطين الصفوية بخط الشريف ما صورته بالعربية: و في ليلة يوم الاثنين الثالث و العشرين من شوال سنة احدى و خمسين بعد مائة و ألف توفي شيخ الاسلام و المسلمين المير محمد حسين ابن اخت مولانا محمد باقر المجلسي، و خلف المرحوم المير محمد صالح الخاتون آبادي و نقل نعشه الشريف في يوم الجمعة من ذلك الاسبوع الى المشهد المقدس الرضوي على مشرفه السلام و كان ما ذكره في حقه هو الحق الحقيقي بالتقبل و الاستسلام - منه - رحمه الله -

^{٥٨} (٢) و في اجازة سيدنا الفاضل المحدث الفقيه السيد عبد الله بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله التستري - رحمهم الله تعالى - أن المير سيد محمد المذكور له حاشية على شرح «اللمعة» و كان محققا متكلمًا توفي شهيدا بأذربيجان - منه - رحمه الله -.

نعشه الشريف فى يوم الجمعة من ذلك الاسبوع الى المشهد المقدس الرضى على مشرفه السلام و كان ما ذكره فى حقه هو الحق الحقيق بالتقبل والاستسلام- منه - رحمه الله -

(٢) و فى اجازة سيدنا الفاضل المحدث الفقيه السيد عبد الله بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله التستري- رحمهم الله تعالى- أن المير سيد محمد المذكور له حاشية على شرح «اللمعة» و كان محققا متكلمًا توفى شهيدا بأذربيجان- منه - رحمه الله-.

ص: ٣٦٣

و كتاب «مفتاح الفرج» فى الاستخارة، و رسالة فى البدا، و رسالة فى الزكوات و الأخماس، و اللقطة، و رسائل متفرقة اخرى فى مسائل كثيرة، و حواش له على الشرح الجديد «للتجريد» و كتاب له فى حكم النكاح بين العبدین مبسوط كبير يذكر فيه بهذه الوسيلة كثيرا من الفوائد النادرة، و الشبهات البادرة مع أجوبتها و شطرا وافيًا من الدلالات على تشييع كثير من علماء الجمهور استخرجها من تضاعيف كلماتهم.

و من غرائب ما يذكره فيه قريبا من أواخره و نحن نورده بطوله هناك لغاية غرابته قوله: مائدة من وقايح نيف من تسعين و ألف إنه وجدت حصاة فى سيل واد من بلدة تستر منقوش عليها هذه الكلمات بخط أحمر. فأرسلها حاكم تلك البلدة إلى حضرة السلطان المبرور المغفور السلطان سليمان- حشره الله مع أجداده الطاهرين- و هو أرسلها عند جدى العلامة- رفع الله فى الجنان مقامه- و قد رآه أكثر الحذاق من الحكاكين، و الصاغة، و أصحاب الصناعة و أهل الفطنة، و بالجملة شاهدا أكثر الناس و تأملوا فى نقشها، فلم يجدوها إلّا مجبولة على تلك الحال بحيث لم يكن لتوهم تصنع الصانعين فيها مجال، و الكلمات المكتوبة عليها هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلّا الله محمد رسول الله علىّ ولّى الله قتل الإمام الشهيد المظلوم الحسين بن الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السلام، و كتب بدمه بإذر الله و حوله على أرض و حصا، و سيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون، و السلطان أمر بنصبها على الفضّة، و تزيينها ببعض الزينة ليعلقها على عضده. ثم قال: و أنت خبير بأنّ هذا شىء عجيب، و أمر غريب يهدى الله بأمثاله من يشاء من العباد، و يتمّ بها حجّته على ذوى الجحود و العناد ليهلك من هلك عن بينة، و يحيى من حيّ عن بينة، و الأسرار فيها كثيرة ربّما يظهر بعضها لمن تأمل فيها بعين البصيرة، و قد وقع نظيرها سابقا إتماما للحجة على الأعداء، و إرشادا للاولياء- انتهى

و له أيضا تعليقات لطيفة مدوّنة على «شرح اللمعة» يظهر من طريق استدلاله فيها، و ترجيحه المسائل فى مطاويها كونه فى على درجة من الفقاهاة و الاجتهاد، و

ص: ٣٦٤

يشير فيها أيضا كثيرا إلى تحقيقات أبيه المبرور، و خلافاته فى المسائل بعنوان قال:

والدى العلامة، و أمثال ذلك.

و يظهر منه مضافا إلى سائر القرائن الداخلة، و الخارجة كونه أيضا في زمرة الفقهاء و المجتهدين، و لذا ورد اشتداد العناية و الاحترام الكثير من العلامة المجلسي بالنسبة إليه بحيث استقرت الرئاسة العظمى، و إمامة الجمعة بل إمارة السلسلة العالية العملية بعد ذلك المرحوم بالتمام عليه مع وجود جماعة كثيرة من الفضلاء الأعيان في ذلك الزمان بإصفهان، و لم تخرج المناصب الجليلة المذكورة عن ذلك البيت الجليل الرفيع إلى الآن، و إن كان قد أصابته بمرور الدهور، و فتن من الزمان، و محن من جنود افغان، و غيرهم الأوهان.

فلقد شمر عن ساق الجدّ و الاجتهاد في تجديد عمارته بالعلم و الحلم، و حسن الخلق، و قوّة الإيمان سمّى صاحب هذا العنوان و سبطه اللوذعي الباهر الحسب و الفضل و الشّأن و الممتاز بكلّ محامد أوصافه على قاطبة الأمثال، و الأقران مفخر الحجيج لبيت الله الحرام، و الطائفين بالحرمين الشريفين الحاج مير محمد حسين بن الأمير عبد الباقي بن الأمير محمد حسين، و كان هو من المتلمّذين في سنين عديدة على شيخ مشايخنا الآقا محمد باقر، و غيره من الفقهاء و المجتهدين الأكابر في هذه الأواخر.

و له رسائل في بعض المسائل منها في حكم منجزات المريض يرد فيها على بعض أعظم معاصريه، و كتاب في ردّ المورد النصراني الشهير ب «البادري» و رسالة مبسوبة لعمل المقلّدين، و لم ير مثله في الشوكة و الجلال و الغيرة، و حسن الأحوال أحد من فحول الرجال.

و لجناب والدنا الماجد عنه الرواية بإجازة صدرت منه له في حدود سنة اثنتين و عشرين و مأتين بعد الألف، و هي موجودة عندنا بخطه يروى فيها عن والده المتقدّم المبرور عن جدّه - رحمه الله - و كذلك عن جماعة آخرين غيره.

و قد توفّى في حدود إحدى أو ثلاث و ثلاثين كما بالبال. هذا

ص: ٣٦٥

و بالجملة فلجدّ أبيه الأمير محمد صالح بن السيّد عبد الواسع المنجر إليه الكلام أيضا من المصنّفات الفاخرة الجمّ الغفير منها كتاب «ذريعة النجاح» الذي كتبه بالفارسيّة لأعمال السنة، و قد نقل أنّ سمينا المجلسي - قدّس سرّه - لما طوّل بتصنيف «زاد المعاد» قال: ارجعوا في هذا المراد إلى كتاب جناب السيّد. فإنّ به الكفاية لكم عن هذا المقصود، و هو من الشايخ الموجود، و منها كتاب «أسرار الصلاة» و كتاب في تحقيق معنى الإيمان و الكفر، و كتاب «روادع النفوس» في الأخلاق، و كتاب «الحديقة السليمانية» و كتاب «تقويم المؤمنين و حدائق المقرّبين» و كتاب في المزار و كتاب في أحوال الملائكة كبير، و رسالة في إثبات عصمة الأئمة، و الرسالة الهلالية، و رسالة التهليل في آخر الإقامة، و رسالة في خلف الوعد، و اخرى في تفسير الفاتحة، و التوحيد، و شرح له على بعض أبواب الفقيه و الاستبصار، و تعليقاته على كثير من المصنّفات إلى غير ذلك ممّا لم يحضرني الآن تفاصيله، و الله العالم.

و قد تلمذ كثيرا فى الأوائل الأمر عند المولى ميرزا محمد الشروانى. ثم لما توفى المرحوم فى سنة تسع و تسعين و ألف انتقل إلى على مجلس صهره العلامة المجلسى.

فتشرف من عنده بما تشرف، و كان حيا إلى سنة ست عشر و مائة و ألف، و قد مر فى ترجمته أيضا ما يزيدك بصيرة فى حقه.

٢٢٢ السيد السند العلامة حسين بن الامير ابراهيم بن الامير محمد معصوم الحسينى القزوينى

هو أحد أعيان مجتهدى هذه الأواخر، و فقهاءهم الفحول، و واحد زمانه المستجمع لمراتب المعقول و المنقول. ثقة نقه من الورعين الأتقياء، و البررة الأصفياء.

صاحب كرامات و مقامات فى حياته و بعد الممات، و مرقده الشريف بقزوين كثرته واحد من المعصومين يقبل دون الوصول إليه أرض الآداب، و يسلم عليه يعرض الحوائج و الطلبات من كل باب بل يحترم بيت هذا الجنب الذى كان ساكنا فيه فى الغاية، و يعظم أهل

ص: ٣٦٦

بينه المسعودين أيضا من جهته بلا نهاية إلا أنه قليل المشايخ، و غير كامل الورود [الملازمة لأبواب خ ل] على الأساتيد كما أفيد بل لم أظفر له إلى الآن على تلميذ رشيد.

نعم يروى عنه بالإجازة، و لم يبعد كونها بالقراءة أيضا الشيخ الإمام الأجلّ الأفضّل الأكمل السيّد محمد مهدي النجفى صاحب «المصاييح» و رأيت فى صورة إجازته للشيخ عبد على بن محمد بن عبد الله البحرانى - رحمه الله - وصفه لجنب هذا السيّد المعظم إليه بهذه الصورة: و منها ما أخبرنى به إجازة فخر السادة العلماء، و زين الفضلاء الأجلّاء طود العلم الشامخ، و عماد الفضل الراسخ العالم الفاضل المتتبع، و الفقيه العارف المطلع سلالة السادة المشار إليهم بالتعظيم الأمير سيّد حسين بن السيّد الكريم، و الحبر العليم، و الفقيه المتكلم الحكيم السيّد إبراهيم الحسينى القزوينى عن أبيه المذكور عن مشايخه الكرام، و أساتيده الأعلام العلامة المجلسى، و المحقق الخوانسارى و الشيخ جعفر القاضى بما تعدد من طريقهم إلى الشهيد الثانى - قدس الله سره - و أعلى فى العالمين ذكره - انتهى.

و كان غالب تلمذه و اشتغاله فى تحصيل المراتب و العلوم أيضا على والده الأمير إبراهيم المذكور المبرور المرحوم صاحب «تتميم الأمل» و الرسائل و التعليقات الكثيرة على جملة من المصنّفات، و ظنّى أن له أيضا الرواية بأنحاء وجوه التحمل عن أبيه الفاضل المتكلم الحكيم المتتبع الموسوم السيّد محمد معصوم الحسينى القزوينى جدّ صاحب العنوان - عليه رحمة الله الملك المنان -.

و كان هذا السيّد الجليل النبيل فى طبقة المولى محمد تقى المجلسى و الآقا حسين الخوانسارى لأنّ ولديهما المبرورين المشار إليهما قبل كانا من جملة مشايخ ولده الأمير إبراهيم المذكور كما عرفته من إجازة بحر العلوم.

و قد ذكره أيضا صاحب «الأمل» بهذا العنوان: مولانا محمد معصوم الحسيني القزويني كان من أفاضل المعاصرين عالما ماهرا في العربية، والرياضي، والحكمة، والأحاديث له رسالة سماها «الوجيزة» في مسائل التوحيد، و حواش على تعليقات ميرزا رفيعا النائيني، و رسالة في الرياضي مات فجأة سنة تسع و تسعين و ألف. هذا

ص: ٣٦٧

و في حواشي ولده المذكور قال: و من مؤلفاته الحاشية على حاشية الخفري، و تعليقات على الحاشية القديمة و حاشية على إلهيات «الإشارات»، و رسالة في بيان أن علمه تعالى بالأشياء في المستقبل عين علمه بها في الماضي، و تعليقات متفرقة على كتاب «الشفاء»، و كتب الأحاديث.

قلت: و من مؤلفاته أيضا كما في بعض المواضع «منتخب الملل و النحل» و الله العالم. ثم إن من مصنفات صاحب العنوان كتاب استدلاله الكبير في «شرح شرايع الاسلام» و كتاب في الرجال طريف، و رسالته المعروفة في حكم صلوة الجمعة في هذه الأيام، و أجوبة مسائله الكثيرة بالفارسية، و غير ذلك.

٢٢٣ السيد الورع البار: الفاضل الواصل الى جوار رحمة ربه الباري أبو المفاخر حسين بن السيد الجليل أبي القاسم جعفر بن حسين الحسيني الموسوي الخوانساري

جدّ والد مؤلف هذا الكتاب كان من أكابر المحققين الأعلام و أعظم علماء الإسلام. كشّافا لمعضلات الدقائق بذهنه الثاقب، و فتّاحا لمقفلات الحقائق بفهمه الثاقب حسن التقرير و الإنشاء. جيّد التحرير و الإملاء جميل الأخلاق و الشيم. حميد الآداب و الحكم في عليا درجة من الزهد و الورع و التقوى و الدين، و سميا مرتبة من مراتب الفقهاء و المجتهدين إلّا أنّه لمّا لم يخرج من بيته كثيرا، و لم يرض إلّا بمسقط رأسه موثلا و عصرا، و كان الإنسان على نفسه بصيرا بقي اسمه السامي في مكن من الخفاء و الخمول و خفي أمره النامي عن لواطظ العلماء، و الفحول نظير سميّه المعاصر له المتقدّم عنوانه.

و كان معظم قرائته - رحمه الله - على أبيه العلّامة، و روايته أيضا عنه، و كذا عن شيخه المولى محمد صادق بن مولانا محمد الشهير بسراب، و يروى عنه بهذين السنين العاليتين جماعة من أكابر فضلاء الأصحاب.

ص: ٣٦٨

منهم السيّد البارع الجامع الكامل المتبحّر العلّامة السيّد محمد مهدي النجفي الطباطبائي المعروف ببحر العلوم - أعلى الله مقامه - و قد عدّه فيما أطلعت عليه في هذه الأواخر من إجازة الشيخ عبد عليّ بن محمد بن عبد الله البحراني. ثمّ النجفي لشيخ مشايخنا الحاج محمد إبراهيم الكرباسي الخراساني صاحب كتابي «الإشارات» و «المنهاج» من جملة مشايخ إجازته الثلاثة الذين مرّت الإشارة إلى الأوّل منهم، و الثاني في الترجمتين المتقدّمتين على هذه الترجمة، و أشار إلى صفة جدّنا المذكور المبرور في تلك الاجازة المتبرّكة أيضا بهذه الصورة: و منها ما أخبرني به اجازة السيّد السند و العالم المؤيّد، و الفاضل المسدّد. و الفقيه الأوحد ذو الرأي الصائب الدقيق، و الفكر الغامر العميق و الأدب البارع الظاهر و المجد الشامخ الباهر. المتحلّي بكلّ

زين، و المتخلّى عن كلّ شين الآمير سيّد حسين بن السيّد العلم العالم و الفاضل الكامل فى العلوم و المكارم السيّد أبى القاسم الموسوى الخوانسارى عن شيخه المحدث الفقيه، و العالم العامل النبيه صاحب الفهم الفائق، و الذهن الرائق الفائق المولى محمّد صادق عن أبيه الفقيه المشهور بالعلم و التقوى محمّد بن عبد الفتّاح التنكابنى المعروف بسرّاب عن شيخه علّامة العلماء المحقّقين. و شيخ المشايخ المجتهدين المولى محمّد باقر بن محمّد مؤمن السيزوارى صاحب «الذخيرة» و «الكفاية» عن جملة من مشايخه الأعلام.

منهم الشيخ يحيى بن الحسن اليزدى، و السيّد حسين الكركى عن الشيخ البهائى. انتهى

و منهم المولى الفاضل المحقّق الفقيه الكابر الآقا محمّد علىّ بن مولانا الآقا محمّد باقر البهبهانى المروّج كما استفيد لنا من تصريح نفسه فى مفتتح «شرح المفاتيح» و كان ذلك بإجازة منه له أيّام تشرفّه بزيارة الحائر المقدّس - على مشرفها السلام - لمّا كان يذكر لنا ولده الذى هو جدّنا السافل أنّه لمّا تشرفّ بتلك البقعة المقدّسة قدم إلى زيارته حضرة سميّنا المروّج المعظم عليه - أعلى الله مقامه - مع لمة من أصحابه فى زىّ جماعة من الأعراب كما هو دأبه. فلم يعرفهم الخدمة حسبوهم سؤالا فقراء من العرب، و الروضات - ٢٣ -

ص: ٣٦٩

خيّبوهم من لقاء السيّد، و كان هو نائما فاتّفق أن استيقظ من ساعته، و سألهم هل جاء أحد يطلب منكم لقائى منذ أنامنت. فقالوا: لا إلّا جماعة من فقراء الأعراب متنكّرى الثياب صرفنا عن جنابك أذاهم. فالتفت - رحمه الله - أنّهم هم الآقاء المشار إليه و أتباعه فتغيّر على الخدمة، و أرسل من الفور عقيب الآقا معتذرا إليه من قبيح فعالهم، و تلاقيا من بعد ذلك بأحسن طريق، و كان بينهما من الخلطة و الصفا أيضا ما لا يخفى.

و رأيت إجازة منه لبعض نوافل جدّنا الموصوف يصفه فيها و آباءه الأجلّة الفضلاء بما يزيد عن تأهّل بعضهم فى نظر العدالة و الإنصاف.

و حكى سلفنا الصالحون أنّ أعاجم هذه النواحى كانوا إذا سألوا الآقاء الموصوف عن امور شريعتهم يأمرهم بالرجوع إلى هذا القمقام، و سميّه المقدّم فى حقّه الإكرام من فضلاء العجم. هذا

و من جملة من يروى عنه أيضا الفاضل المحقّق الآميرزا أبى القاسم القمىّ صاحب «القوانين» كما ترى أنّ إجازاته الشريفة مشحونة بذكر فضائله، و فضائل والده الجليل المرحوم، و كان قد تلمذ لديه أيضا سنين عديدة بقصبة خوانسار، و قرأ عليه جملة من المراتب و الأفنان إلى أن صار من أخصّ خواصّه. فزوجه بعض أخواته التى هى من عمّات والد أبينا الماجد - سلّمه الله تعالى - و كانت فى حبالته إلى أن انتقل إلى العتبات العاليات لأجل التلمذ على فضلائها الأقدمين.

و نقل فى سبب وفاتها ما ينبىء عن شدّة فاقة مرحوم الميرزا أوائل الأمر، و الله العالم، و عندنا رقيّمات كثيرة بخطّ الميرزا إلى حضرة جدّنا المذكور بالعربيّة و الفارسيّة من العتبات و غيرها، و قد جاوز فيها الحدّ من البالغة فى احترامه، و إظهاره التحسّر

على قديم أيامه، و الاستغفاء عن زلل أقدامه و أقلامه، و يعبر عن جدنا المعظم إليه فيما لوحظ من إجازاته بالسيد المحقق، و الحبر المدقق، و أمثال ذلك:

ابن السيد الأفضل الأكمل الأعلم السيد أبي القاسم الموسوي.

ص: ٣٧٠

بيد أنني لم أظفر إلى الآن على مصنف جليل له غير تعليقاته الرفيعة على «شرح اللمعة» و حواشيه على «الذخيرة» و رسالته في الإجماع، و شرحه لدعاء أبي حمزة، و لزيارة عاشوراء المشهورة، و أجوبة المسائل النهاوندية التي سأله عنها الفاضل الآمير سيد علي النهاوندي صاحب المسائل الكثيرة التي سأل بها أيضا عن السيد عبد الله الشوشتری سبط السيد نعمت الله المرحوم، و كان - رحمه الله - لا يغادر التهجد في ليله، و لا زيارة عاشوراء في نهاره، و لا الجماعة و لو في بيته مع أهله، و لا الانصاف لأخيه من نفسه، و لا المواساة مع فقراء المؤمنين، و لا الاهتمام بامور المسلمين، و كان يصلي الجمعة بجامع القصبة المؤمى إليها، و هو جامع كبير في حيزه طريف الوضع بناه بعض ولاة تلك القصبة لخصوص خاطر هذا المرحوم، و هو إلى الآن أيضا بأيدي فضلاء هذه السلسلة من بنى أعمامنا الماجدين يقيمون فيه الجمعة و الجماعات.

و له أيضا كرامات مشهورة و مقامات تنقل عنه في طريق الحج و غيرها، و كانت وفاته بعيد الظهر من يوم الأحد الثامن من رجب المرجب أحد شهور سنة إحدى و تسعين و مائة بعد الألف، و دفن في جوار منزله أيام الحياة قريبا من داره - أفاض الله على تربته الشريفة من فيوضات بحار أنواره -.

٢٢٤ الشيخ المتفقه الامام أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الملقب بسلاح الديلمي

أحد الأعاضل المتقدمين من فقهاء هذه الطائفة بل و احدهم المشار إليه في كتب الاستدلال بجميع ما كان له من مخالفه، و هو أول من اخترع القول بحرمة إقامة الجمعة في زمان الغيبة، و كان من كبار تلامذة المرتضى و المفيد بل من أتباع الثلاثة كما افيد و أصله من ديلم جيلان الذي يعبر عنه في هذه الأزمان برشت كما في «الرياض» و هو من بلاد دار المرز أو طبرستان بناء على ترادفهما في الإطلاق على كل ممالك مازندران و جيلان كما يشهد به عدّ الشهيد في بعض كلماته سلار المذكور طبريا.

ص: ٣٧١

و ذكر بعضهم أن وجه تسميتها بطبرستان معربا من تبرستان الذي هو بالناء المنقوطة حاجة غالب أهلها في تنسيق معاشهم إلى (تبر) الذي هو فارسي (فاس) لازالة الأشجار الجبلية المانعة إيّاهم عن التعرض لكثير من الامور كما أن سبب التعبير عنه بدار المرز كون المرز الذي هو إمّا بمعنى القطع و القلع [القدح] أو الخدش أو تكعب الأرض و تسنمها فيها كثيرا نعم المعروف كما عرفت في ترجمة الطبرسي، و غيره أن طبرستان معرب مازندران، و إن كان لنا في قبول مثل هذا التعريب كلام، و عليه فظهر أن جيلان ليس منهما في شيء و إن جامعهما في دار المرزية لكثرة أشجارها جميعا، و وقوعهما في سواحل بحر قزقم كالأنزلي، و هاجي طرخان. فيكون في نسبة الشهيد إذن نظر أو سماح.

و يحتمل أيضا كون ديلم إسمًا لجميع الناحية في قديم الزمان لندرة وقوع لفظة جيلان في كلمات من تقدم و عموم بلواهم بإفادة ذلك المعنى أو كونه عبارة أخرى عن بليدة تكون بتلك الناحية تعرف في زماننا هذا بديلمان أو اريد به قبيلة ديلم بتفصيل أسلفناه لك في ترجمة الحسن بن أبي الحسن الديلمي.

و على أى حال فقد انتقل الشيخ المذكور من تلك المحال إلى ديار بغداد، و اشتغل هناك على شيوخه المذكورين قبل إلى أن فاق على غير واحد من أقرانه في درجات العلوم، و صار من أخصّ خواص سيّدنا المرتضى المرحوم، و مسندا على فقهه و فهمه، و جلالته عنده في الغاية. فعينه في جملة من عينه للنيابة عنه في البلاد الحليّة باعتبار مناصب الحكّام بل ربّما كان يدرّس الفقه نيابة عنه ببغداد كما عن خطّ الشهيد، و عن خطّ الشهيد أيضا أنّ أبا الحسين البصري لمّا كتب نقض «الشافي» لسيّدنا المرتضى أمر السيّد السّالار بنقض نقضه. فنقضه، و فيه أيضا من الدلالة على اعتماد السيّد على فهمه ما لا يخفى.

و قد يقال: إنّ من كتب المرتضى «المسائل السّالاريّة». فهي في أجوبة مسائله، و كان من مشايخ ابن الشيخ و الحلبي.

و عن الشهيد الثاني عدّه من جملة فقهاء حلب المعروفين المشار إلى فتاويهم في

ص: ٣٧٢

أبواب الفقه، و إلى مجمل من الكلام عليهم في ترجمة الشيخ تقي الدين.

و عن فهرست النجاشي أنّه قال في ذيل ترجمة المرتضى بعد ما ذكر أنّه مات في تاريخ كذا، و صلّى عليه ابنه في داره، و دفن فيها و تولّيت أنا غسله و معي الشريف أبو يعلى محمّد بن الحسن الجعفرى، و سلّار بن عبد العزيز.

و في خلاصة العلّامة - رحمه الله - سلّار بن عبد العزيز الديلمي أبو يعلى شيخنا المقدّم في العلم و الأدب، و غيرهما كان ثقة وجهًا، و له «المقنع» في المذهب و «التقريب» في اصول الفقه، و «المراسم» في الفقه، و الردّ على أبي الحسين البصري في نقض «الشافي»، و التذكرة» في «حقيقة الجوهر» قرأ على المفيد، و على المرتضى.

و عن «معالم» ابن شهر آشوب أيضا ما يقرب من ذلك.

و في رجال ابن داود بعد الترجمة له كما في «الخلاصة» فقيه جليل معظم مصنف من تلامذة المفيد و المرتضى، و من تصانيفه كتاب «الأبواب و الفصول» في الفقه، و له الرسالة التي سمّاها «المراسم» و غير ذلك. انتهى

و قد يتوهم المغايرة بين الرسالة و «المراسم» لاختلاف وقع في تعبير قد مائنا عنه، و هو اشتباه،

و في «أمل الآمل» مرّة بعنوان سالار بن عبد العزيز الديلمي فقيه ثقة دين له كتاب «المراسم العلويّة و الأحكام النبويّة» أخبرنا الوالد عن أبيه عنه نقلا عن الشيخ منتجب الدين، و أخرى بعنوان سلّار بن عبد العزيز ثقة جليل القدر عظيم الشأن يروى عنه الشيخ أبو على الطوسي له كتب منها الرسالة، و غيره، و قد تقدّم بعنوان سالار، و الأشهر ما هنا. انتهى.

و فى «رياض العلماء» بعد التسمية له بما ذكرناه نقلا عن حاشية «نظام الأقوال» الحاكية ذلك الإسم له عن بعض الكتب أيضا أنّ من الغرائب ذكر بعض الفضلاء له بهذا الوجه: الشيخ أبو يعلى حمزة بن محمد المعروف بسلّار، و هو ديلمى من تلاميذ المرتضى، و له «تتمّة الملخص» للمرتضى، و غيرها من التصانيف، و مات بعد وفاة المرتضى. هذا

و كان استغرابه من جهة نسبة الكتاب المذكور إليه مع أنّه من تصنيفات السيّد

ص: ٣٧٣

الجليل الفقيه أبى طالب حمزة بن محمد بن أحمد بن عبد الله الجعفرى الذى قد كان هو أيضا من تلامذة المفيد و المرتضى.

و عن كتاب نظام الدين القرشى الموسوم ب «نظام الأقوال» أنّ وفات سلّار المذكور فى يوم السبت السادس من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث و ستين و أربعمئة.

ثمّ عن «تذكرة الأولياء» أنّه مدفون فى قرية خسرو شاه من قرى تبريز، و كانت هى فى القديم بلدة كبيرة من بلاد آذربايجان على رأس مرحلة من تبريز، و بها أيضا مقبرة القطب الراوندى كما يقال.

و حكى فى بعض المواضع المعتبرة أنّ ابن جنّى النحوى المعروف لفى سلّار الموصوف، و قرأ عليه، و كان من ضعفه لا يقدر على الإكثار من الكلام. فكان يكتب الشرح فى اللوح فيقرأه، و قال الفاضل السيوطى فى «طبقات النحاة»: سلّار بالتشديد و بالراء ابن عبد العزيز أبو يعلى النحوى صاحب المرتضى أبى القاسم الموسوى.

قال الصفدى: قرأ عليه أبو الكرم المبارك ابن فاخر النحوى، و مات فى صفر سنة ثمان و أربعين و أربعمئة. انتهى

و أبو الكرم المشار إليه هو الذى نذكره فى ترجمة أخيه حسين بن بارع الدباس إن شاء الله تعالى. ثمّ إنّ هذه اللفظة بأى ضبطها اخذت كلمة عجميّة تطلق عندهم على الأمير و الرئيس و الشريف، و استعمالها بالألفين فى عرف هذه الأواخر أشيع منه بالألف الواحدة مع التضعيف إلّا على يعسوب النحل الذى هو أميرها فإنّه بالتضعيف لا غير، و لم أظفر على مسمّى بها فى العلماء أو ملقبًا بها بعد هذا الرجل غير الشيخ الفاضل الماهر الأديب الشاعر سلّار بن جيش البغدادى الراوى عن الشيخ أبى الفوارس الشاعر المعروف بحيص و بيص، و هو الذى يروى عنه السيّد الشريف النقيب أبو طالب بن معيّة العلوى استاد السيّد فخّار بن معد الموسوى، و هذه اللفظة فيه بالتضعيف، و الألف الواحدة لا غير.

ص: ٣٧٤

٢٢٥ السيد الجليل المتفقه النبيه عز الدين أبو المكارم حمزة بن على بن أبى المحاسن زهرة بن الحسن بن زهرة الحسينى
الامامى

المعروف بالسيد بن زهرة الحلبي. ينتهي نسبه الهمام إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بإثنتي عشرة واسطة سادات أجلّاء، وهو نفسه من كبار فقهاءنا الأصفياء النبلاء، وكذا أبوه الفاضل الكامل الذي يروى هو عنه وجده السيد أبو المحاسن، وأخوه الفقيه الكامل الأديب السيد أبو القاسم عبد الله صاحب كتاب «التجريد» في الفقه، وكتاب «الغنية» عن الحجج والأدلة، وكتاب «تبيين المحجة» في كون إجماع الإمامية حجة، ورسالتى الحجّ، وأجوبة المسائل الكثيرة الواردة عليه من البلاد، وغير ذلك.

وكذا ابن أخيه السيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن عليّ بلّ وسائر أولاده وأحفاده وبنو عمومته الذين من جملتهم السيد الفاضل الفقيه الكامل علاء الدين أبو - الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن الحسن بن زهرة الحلبي، وهو الذي كتب العلامة - رحمه الله - له ولولده السيد شرف الدين أبي عبد الله الحسين، وأخيه السيد بدر الدين محمد إجازته الكبيرة المعروفة بإجازة بنى زهرة.

ومنهم السيد السند الفاضل الكامل أبو طالب أحمد بن محمد بن الحسن بن زهرة من مشايخ شيخنا الشهيد الأول، وكذا السيد أبو طالب أحمد بن القاسم بن زهرة الذي هو من تلامذته - رحمه الله -

و بالجملة فهم بيت جليل من أجلّاء بيوتات الأصحاب قلّ ما يوجد له نظير، وحسب اشتهار أمرهم الرشيد بين قاطبة أهل الإسلام [التوحيد خ ل] بالفضيلة والكمال، والتأييد أنّ صاحب «القاموس» يقول في مادّتهم: وبنو ازهرة شيعة بحلب.

و بالجملة فالسيد أبو المكارم المعظم إليه المصدر باسمه العنوان كان من أجلّاء علمائنا المشار إلى خلافاته في كلمات الأصحاب وأكثر أهل ذلك البيت المكرّم فقها وعلما

ص: ٣٧٥

و شهرة بين الطائفة، وغيرها بالسيد ابن زهرة بحيث لا ينصرف الإطلاق منه إلّا إليه وله الكتاب المعين الموسوم «بغنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع» تعرّض فيه لتبيين مسائل الأصوليين. ثمّ الفقه في نحو من أربعة آلاف بيت، وهو غير غنية أخيه المتقدّم، والنزوع بضمّ النون هنا بمعنى الاشتياق. هذا.

وله أيضا كتاب «قبس الأنوار» في نصرة العترة الأخيار، وقد كتب في ردّه بعض النواصب كتابا سمّاه ب «المقتبص» وكتاب «النكت» في النحو، ومقالات متشعبة غير ذلك في الردّ على المنجمين، وفي أنّ نظر الكامل كاف في المعارف، وفي الردّ على منكريه سمّاه «الشافية»، وفي نفى الرؤية، وفي كونه تعالى جبّارا، وفي نقض شبه الفلاسفة، وفي قاعدة الحسن والقبح ردّا على الأشاعرة، وفي منع القياس في الدين، وفي إباحة نكاح المتعة، وفي تحریم الفقاع، وفي أنّ نيّة الوضوء عند المضمضة والاستنشاق، وفي جواب المسئلة البغدادية الواردة عليه من بغداد، والمسئلة الواردة عليه من نصيبين، ومن ناحية الجبل، وفي الاعتراض على الكلام الوارد من حمص، وفي جواب الكتاب الوارد من حمص رواها كلّها عنه ابن أخيه السيد محيي الدين المتقدّم وغيره كما في «الأمل».

و ممن يروى عنه أيضا الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي، و صاحب «السرائر» و الشيخ محمد بن جعفر المشهدي صاحب كتاب «المزار» المشهور.

و عن «معالم» ابن شهر آشوب أنه ذكره بعنوان حمزة بن علي بن زهرة الحسيني و قال له: «قبس الأنوار» في نصرة العترة الأخيار، و «غنية النزوع» حسن، و قد تنظر فيه صاحب «الرياض» بأن المذكور في نسخ «المعالم» الحاضرة عندي إنما هو الحارث بن علي بن زهرة له «قبس الأنوار» إلى آخر، و هو محمول على الغلط في تلك النسخ يقينا، و تأمل أيضا في رواية ابن إدريس عنه و كان النظر منه في تأمله هذا ما لعله وجده في كتاب المزارعة من «السرائر» بهذه الصورة.

و قال بعض أصحابنا المتأخرين في تصنيف له: كل من كان البذر منه وجب عليه الزكاة، إلى أن قال: و القائل بهذا هو السيد العلوي أبو المكارم بن زهرة الحلبي

ص: ٣٧٦

- رحمه الله - شاهدته و رأيته و كاتبته و كاتبني، و عرفته ما ذكره من تصنيفه من الخطايا فاعتذر بأعذار غير واضحة، و أبان لها [بها خ ل] أنه ثقل عليه، و لعمري أن الحق ثقيل كله و من جملة معاذيره و معارضاته لي في جواب أن المزارع مثل الغاصب للحب إذا زرعه فإن الزكاة تجب على رب الحب دون الغاصب، و هذا من أقبح المعارضات و أعجب التشبيهات، و إنما كان مشورتني عليه أن يطالع تصنيفه، و ينظر في المسئلة، و يغيرها قبل موته لئلا يستدرك عليه مستدرك بعد موته. فيكون هو المستدرك على نفسه فعلت ذلك علم الله شفقة و ستره عليه لأن هذا خلاف مذهب أهل البيت. ثم إلى أن قال:

فما رجع و لا غيرها في كتابه.

و مات - رحمه الله - و هو على ما قاله تداركه الله بالغفران و حشره مع آبائه في الجنان. انتهى

و أنت خبير بأن هذه الكيفية إن لم تؤكد عقدة الرواية بينهما كما هي من دأب السلف الصالحين بمحض ملاقاته القرناء لاتنا في ذلك بوجه من الوجوه، و تشييعات ابن إدريس على جدّه الأجد الذي هو شيخ الطائفة أكثر منها على مثل هذا الرجل أيضا بكثير. فليعتذر عنه فيها، و يحمل الأمر على الصحة من الشخص الكبير. هذا

و عن كتاب «نظام الأقوال» أن حمزة بن علي بن زهرة الحسيني أبا المكارم المعروف بابن زهرة عالم فاضل متكلم من أصحابنا له كتب منها «غنية النزوع» في الاصولين و الفروع، و كتاب «قبس الأنوار» في نصرة العترة الأطهار، ولد في شهر رمضان سنة إحدى عشرة و خمسمائة، و توفي سنة خمس و ثمانين و خمسمائة. روى عنه ابن أخيه محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة، و محمد بن إدريس.

و عن تاريخ ابن كثير العامي الشامي أن في سنة سبع و خمسمائة لما فرغ الملك صلاح الدين أيوب من مهم ولاية مصر و اطمأن من أمره توجه إلى أخذ بلاد الشام و جاء منها إلى حلب و نزل بظاهره فاضطرب و اليه من ذلك، و طلب أهل الحلب

إلى ميدان العراق، و أظهر لهم المودّة و الملائمة، و بكى بكاء شديدا، و رغبهم فى حرب صلاح الدين، فعاهده جميعهم فى ذلك، و شرط عليه الروافض امورا

ص: ٣٧٧

منها إعادة حيّ على خير العمل، و منها أن يفوّض عقودهم، و أنكحهم إلى الشريف الطاهر أبى المكارم حمزة بن زهرة الحسينى الذى كان مقتدى شيعة حلب. فقبل منهم الوالى جميع تلك الشروط.

٢٢٦ سيد أفاضل المتألهين حيدر بن على العبيدى الحسينى الاملى

هو من أجلة علماء الظاهر، و الباطن، و أعظم فضلاء البارز، و الكامن ذكره ابن أبى جمهور الأحسائى الفقيه العارف المشهور بعنوان السيّد العلّامة المتأخّر صاحب الكشف الحقيقى أصله من آمل طبرستان، و هى كما فى «وفيات الأعيان» بمدّ الهزمة و ضمّ الميم، و بعدها لام مدينة عظيمة من قصبة طبرستان، و كما فى «تلخيص الآثار» مدينة مشهورة أكثر أهلها شيعة.

و كان منشأه - رحمه الله - حلّة و بغداد، و صحب فيهما الشيخ فخر الدين بن العلّامة، و المولى نصير الدين القاشانى المعروف بالحلّى أوان توجّهه إلى زيارة أئمة العراق عليهم السّلام، و قد كتب بأمر الأوّل منهما رسالته الموسومة ب «رافعة الخلاف فى وجه سكوت أمير المؤمنين عليه السّلام عن الاختلاف».

و له أيضا من المصنّفات كتاب «الكشكول» فى بيان ما حرى على آل الرسول صلى الله عليه و اله كما اشير إليه فى ترجمة العلّامة - رفع الله تعالى فى الخلد مقامه - و تفاسير أربعة على كلام الله الجليل رابعها على السنة أصحاب التأويل يذكر فيه أن نسبته من تلك الثلاثة الباهرة الشرف و النور نسبة الفرقان من التورية، و الانجيل أو الزبور، و كتاب «جامع الحقايق» و كتاب «أمثلة التوحيد» و «رسالة الأمانة»، و «رسالة الأركان فى فروع شرايع أهل الإيمان بمذاق كلّ من أرباب الشريعة و العرفان»، و كتاب «جامع الأسرار، و منبع الأنوار» و كتاب شرح «الفصوص» الموسوم ب «نصّ النصّ» و بناه فيه على ردّ مذاهب المصنّف، و أباطيل سائر شراح الكتاب إلّا فى مسألة وحدة الوجود كما فى «مجالس المؤمنين» فإنّه وافقهم فيها.

ص: ٣٧٨

و من جملة ما ذكره فى ذلك قوله: و ممّا قد يتوهّم لبعضهم هو أنّ ما يذهب إليه الأشاعرة من نسبة الحسن و القبح جميعا إلى الله و يقولون: لا فاعل إلّا هو قريب من طريقة أهل الكشف، و الحلّ^{٥٩}، و هو غلط محض لأنّ بينهما، و إن كانت مشابهة فى

^{٥٩} (١) أقول: و معنى ما ذكره الاملى فى هذا المقام ما نقل من مناظرة الخواجة افضل الدين محمد شير تركه الاصفهاني، و كان من اعظم فضلاء عصره الامامين مع الميرزا مخدوم الشريفي و المولى ميرزا عباس الباغنوى و ابى حامد بن نصر البيان الشيرازى من نواصب مخالفينا بعد ما كان قد نههم و الزمهم كثيرا فى مجامع فتعاهدوا أن يوردوا عليه ما لا يقدر على ردهم فقالوا له: ألتست ترى حقيقة مطالب الصوفية و هم فى مسألة خلق الاعمال التى هى من مهمات مسائل الكلام قد خالفوكم و وافقوا الاشاعرة من أهل السنة لما أن كلا من الفريقين يسندون افعال العباد الى الله و يقولون: لا مؤثر فى الوجود غيره فقال من فوره: بل وقع اشتباه لكم

الألفاظ. فليس إلّا و بينهما فى المعانى بون بعيد، و ذلك لأنّ الأشاعرة المردودة لم يتخلّصوا بعد عن حدّ الشرك الخفىّ باللّه، و لا استغنوا فى النظر إليه عن رؤية من سواه، و لم يصلوا إلى درجة التوحيد فى الوجود ليشاهدوا جمال الحقّ بخلاف أهل

(١) أقول: و معنى ما ذكره الاملى فى هذا المقام ما نقل من مناظرة الخواجة افضل الدين محمد شير تركه الاصفهاني، و كان من اعظم فضلاء عصره الامامين مع الميرزا مخدوم الشريفي و المولى ميرزا عباس الباغنوى و ابى حامد بن نصر البيان الشيرازى من نواصب مخالفينا بعد ما كان قد نهىهم و الزمهم كثيرا فى مجامع فتعاهدوا أن يوردوا عليه ما لا يقدر على ردهم فقالوا له: أأست ترى حقيقة مطالب الصوفية و هم فى مسئلة خلق الاعمال التى هى من مهمات مسائل الكلام قد خالفوكم و وافقوا الاشاعرة من أهل السنة لما أن كلا من الفريقين يسندون افعال العباد الى الله و يقولون: لا مؤثر فى الوجود غيره فقال من فوره: بل وقع اشتباه لكم فان الصوفية وافقت الشيعة فى هذه المسئلة لان حاصل كلام كل منهما أن فعل العبد ليس بمباين عنه و لا صادر من غيره الا أن الصوفية يقولون بذلك من جهة اتحاد الوجود عندهم و ان المباين فى نظر الشهود مفقود.

قلت: و يشيه ما قاله كون السالبة عندهم حينئذ منتفيا بانتفاء الموضوع، و قد تنظر فيه بعضهم بان المستفاد من كلمات الصوفية باعتراف انفسهم الجبر المحض و لم يوافقوا واحدا من الاشاعرة و المعتزلة بل يسمونهم القدرية و ينفون كتب الاشعرى كما يقول الشبستري من كبرائم:

هر آنكس را كه مذهب غير جبر است نبى فرمود او مانند گبر است

«و فى كتاب «سعادتنا»»:

غصب منصب مكن بعلت كسب فعل حق از تو نيست الا غصب

منه - رحمه الله -

ص: ٣٧٩

الحال، فإنّهم من هذا القبيل، و لنعم ما قيل:

فان الصوفية وافقت الشيعة فى هذه المسئلة لان حاصل كلام كل منهما أن فعل العبد ليس بمباين عنه و لا صادر من غيره الا أن الصوفية يقولون بذلك من جهة اتحاد الوجود عندهم و ان المباين فى نظر الشهود مفقود.

قلت: و يشيه ما قاله كون السالبة عندهم حينئذ منتفيا بانتفاء الموضوع، و قد تنظر فيه بعضهم بان المستفاد من كلمات الصوفية باعتراف انفسهم الجبر المحض و لم يوافقوا واحدا من الاشاعرة و المعتزلة بل يسمونهم القدرية و ينفون كتب الاشعرى كما يقول الشبستري من كبرائم:

هر آنكس را كه مذهب غير جبر است\Z\ نبى فرمود او مانند گبر است\Z\ و فى كتاب «سعادتنا»:

غصب منصب مكن بعلت كسب\Z\ فعل حق از تو نيست الا غصب\Z\ منه - رحمه الله -

قومی نہ ز ظاہر و ز باطن آگاہ

و آنگہ ز جہالت بضالت گمراہ

مستغرق شرکند حقیقت گویند

لا فاعل أصلا أبدا غیر اللہ

و قال فی «جامع الأسرار»^{٦٠} أخذت من لدن عنفوان الشباب بل من حين صباوتی إلى هذا الزمان فی تحصیل المعارف الحقّة على طريقة أجدادی الطاهرين، و الأئمة المعصومين عليهم السّلام، و هی الّتی فی الظاهر شریعة للشیعة الإمامیّة، و فی الباطن حقيقة من حقایق الصوفیة الإلهیّة إلى أن وفقت للتوفیق بین الطائفتین، و مطابقة کلّ منهما بالآخر حتّى تحقّقت حقیّة الطرفين، و عرفت حقيقة القاعدتين و طابقت بینهما حذ و النعل بالنعل و الفذة بالقذة، و سررت كما صرت جامعاً بین الشریعة و الحقيقة و حاویاً بین الظاهر و الباطن و اصلاً مقام الاستقامة و التمکین قائلاً قول من کان مثلی من أرباب الیقین: الحمد لله الّذی هدانا لهذا، و ما کنا لنهتدی لو لا أن هدانا الله.

کانت لقلبی أهواء مفرقة

فاستجمعت مذ رأّتک العین أهوائی

فصار یحسدنی من کنت أحسده

و صرت مولی الوری إذ صرت مولائی

ترکت للناس دنیاهم و دینهم

عقدا بذکرک یا دینی و دنیائی

و لیس ذلک بدعوی و لا رعونة بل تحدّثاً بنعم الله تعالی و الطافه لقوله: «و أمّا

(١) و عن جامع الاسرار أيضا أنه قال: الشيعی و الصوفی اسمان متغایران لمعنی واحد فان قبل غالب الصوفیة فی الظاهر على طريقة أهل السنة و قواعد هم قلنا: بل هم فرق كثيرة كالشیعة، و انما الناجی منهم الذین حملوا أسرار النبی و الائمة علیه السّلام و آمنوا بهم بحسب الظاهر و الباطن، و اعتقادی أن أحدا من هذه الطائفة الرفیعة لم یكونوا من أهل السنة الا طائفة النقش بندیة الذین ینتهی تصوفهم الى الخلیفة الاول لا غیر. منه - رحمه الله -

ص: ٣٨٠

بنعمة ربّک فحدّث» و تذکّرنا بکرم الله تعالی و الطافه لقوله: «و ذکر فإنّ الذکری تنفع المؤمنین» و مع ذلک کلّه کلّما أتحدّث من هذه الأقسام فی هذا الكتاب، و مثل هذا الكتاب أضعافاً مضاعفة بمرار متعدّدة لا یكون إلّا ذرّة من جبل، و قطرة من بحر لأنّ نعم الله غیر قابلة الاحصاء «و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها» هذا.

^{٦٠} (١) و عن جامع الاسرار أيضا أنه قال: الشيعی و الصوفی اسمان متغایران لمعنی واحد فان قبل غالب الصوفیة فی الظاهر على طريقة أهل السنة و قواعد هم قلنا: بل هم فرق كثيرة كالشیعة، و انما الناجی منهم الذین حملوا أسرار النبی و الائمة علیه السّلام و آمنوا بهم بحسب الظاهر و الباطن، و اعتقادی أن أحدا من هذه الطائفة الرفیعة لم یكونوا من أهل السنة الا طائفة النقش بندیة الذین ینتهی تصوفهم الى الخلیفة الاول لا غیر. منه - رحمه الله -

و من نفايس كلماته بنقل صاحب «المجالس» و قد ذكره فى ذيل شرح الفصّ الشيعي عند ردّه لا اعتقاد المعتزلة فى أنّ العاصي معاقب قبل التوبة و هو أنّه قال بعد اعتضاده مذهب الاعتزال و تقويته مقالاتهم بكلمات أهل الحال و أدلّة العقول:

و هذا من الشيخ الذى هو رئيس الموحّدين عجيب لأنّه يدعى أنّ اعتقاده هو هيولى الاعتقادات كما سبق ذكره مرارا. فكيف يذمّ لعمر و زيد فى اعتقاده و أفعاله و أحكامه و أحواله، و قد تكلم و أثبت قبل هذا أنّ المقرّ و المنكر فى جميع الصور هو لا غيره. انتهى.

ثمّ إنّ هذا السيّد الجليل غير السيّد قطب الدين حيدر الموسوى التونى العارف الموحّد المنتهى نسبه إلى عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السّلام، و نقل صاحب «المجالس» عن السيّد المتقدّم فى شرح الفصّ الداودى أنّ بيدى هذا السيّد الأيدّ ألين الحديد مثل الشمع، و أنّه لمّا تشرفّ بزيارة أمير المؤمنين عليه السّلام إتكى على صخرة كانت هناك بحذاء الروضة المنورة فى داخل الجدار سبعة أيام بلياليها و لم يتغذ بشيء فى هذه المدّة ينتظر الرخصة من الحضرة فى الدخول فظهر منها فى جوف الليلة الثامنة صوتا جهورياً أهال أهل المشهد جميعا لزعمهم أنّها صيحة قيام الساعة، و كان فيه قائلاً يقول: أدركوا ولدى حيدر.

فلما بحثوا عنه من أطراف الروضة إذا هم به واقفا هنالك فأخذوا فى تعظيمه بما لا مزيد عليه.

و نوادر أخباره أيضا كثيرة لا يفى بذكرها هذه العجالة، و لا نسبة أيضا للشيخ الفاضل المحقّق فخر الدين حيدر بن علىّ بن أبى علىّ محمّد بن إبراهيم البيهقى الذى صنّف ابن العلّامة - رحمه الله - «رسالة النية» بالتمامه مع هذين الرجلين بوجه من الوجوه كما لا يخفى.

إلى هنا انتهى هذا الجزء، و يليه الجزء الثالث أوّل: باب ما أوّل الحاء المهملة عن سائر أطباق الفريقين، و الحمد لله أوّلا و آخرًا.

ص: ٣٨١

الفهارس للجزء الثانى من روضات الجنات للخوانسارى

ص: ٣٨٢

فهرس الاعلام المترجمين

الرقم الصحيفة ١٢٤ / إسحاق بن مرار أبو عمرو الأحمر الكوفى / ٢

١٢٥ / إسحاق بن إبراهيم بن راهويه المروروذى / ٤

١٢٦ / أسعد بن محمود منتجب الدين الاصفهاني / ٦

١٢٧ / إسماعيل بن عبد الرحمن السدّي المفسّر الكوفي / ٩

١٢٨ / إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية / ١٠

١٢٩ / إسماعيل بن يحيى المزني المصري / ١٥

١٣٠ / إسماعيل بن القاسم بن عيذون / ١٧

١٣١ / إسماعيل الوزير صاحب بن عبّاد / ١٩

١٣٢ / إسماعيل بن حماد الجوهري / ٤٤

١٣٣ / إسماعيل الهروي الخراساني / ٤٩

١٣٤ / إسماعيل بن زيد. ابن القرية / ٥٠

١٣٥ / إسماعيل بن خلف المقرئ / ٥٥

١٣٦ / إسماعيل بن محمّد اللخمي الغرناطي / ٥٦

١٣٧ / إسماعيل بن مرهوب الجواليقي / ٥٧

١٣٨ / إسماعيل بن أبي بكر الحسيني / ٦٠

١٣٩ / إسماعيل بن إسحاق الجريري / ٦١

١٤٠ / مير محمّد باقر بن شمس الدين الداماد / ٦٢

١٤١ / محمّد باقر بن محمّد مؤمن السبزواري / ٦٨

ص: ٣٨٣

الرقم [الصحيحة](#) ١٤٢ / محمّد باقر بن محمّد تقى المجلسي / ٧٨

١٤٣ / الآقا محمّد باقر بن محمّد أكمل البهبهاني / ٩٤

١٤٤ / السيّد محمّد باقر بن السيّد محمّد تقى الشفتي / ٩٩

١٤٥ / السيد محمد باقر بن زين العابدين الخوانساري / ١٠٥

١٤٦ / تقى الدين بن نجم. أبو الصلاح الحلبي / ١١١

١٤٧ / المولى محمد تقى بن مقصود على المجلسي / ١١٨

١٤٨ / الشيخ محمد تقى بن عبد الرحيم الرازي / ١٢٣

١٤٩ / السيد محمد تقى بن عبد الحى الكاشي / ١٢٧

١٥٠ / بشر بن الحارث الحافى / ١٢٩

١٥١ / بكر بن محمد. أبو عثمان المازنى / ١٣٤

١٥٢ / أبو على بن الهيثم. بطلميوس الثانى / ١٣٨

١٥٣ / أبو بكر بن عمر. ابن الدعاس النحوى / ١٤١

١٥٤ / أبو بكر بن يحيى. الخفاف النحوى / ١٤٢

١٥٥ / أبو بكر بن الصايغ ابن باحة / ١٤٢

١٥٦ / أبو بكر الخبيصى / ١٤٣

١٥٧ / بندار بن عبد الحميد. ابن لرة الاصفهاني / ١٤٣

١٥٨ / بهلول بن عمرو. المجنون / ١٤٥

١٥٩ / بهمنيار بن مرزبان الآذربيجاني / ١٥٧

١٦٠ / تمام بن غالب التياني / ١٦١

١٦١ / ثابت بن قرة الحراني / ١٦٢

١٦٢ / ثابت بن عبد العزيز اللغوى / ١٦٧

١٦٣ / ثابت بن أسلم الحلبي / ١٦٨

الرقم الصحيفة ١٦٤ / ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري / ١٦٨

١٦٥ / جابر بن العباس النجفي / ١٧١

١٦٦ / جعفر بن محمد. ابن قولويه القمي / ١٧١

١٦٧ / جعفر بن أحمد. ابن الرازي القمي / ١٧٢

١٦٨ / جعفر بن محمد الدوريسي / ١٧٤

١٦٩ / جعفر بن محمد. ابن نما الحلّي / ١٧٩

١٧٠ / جعفر بن الحسن المحقق الحلّي / ١٨٢

١٧١ / الشيخ جعفر بن كمال الدين البهراني / ١٩١

١٧٢ / الشيخ جعفر بن عبد الله الحويزي النجفي / ١٩٢

١٧٣ / جعفر بن الحسين الموسوي / ١٩٧

١٧٤ / الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الحلّي / ٢٠٠

١٧٥ / الحاج مولى جعفر الاسترآبادي / ٢٠٧

١٧٦ / جمال الدين بن عبد الله الجرجاني الشيعي / ٢١١

١٧٧ / الآقا جمال الدين بن الآقا حسين الخوانساري / ٢١٤

١٧٨ / جواد بن سعد الله الكاظمي / ٢١٥

١٧٩ / السيّد جواد بن السيّد محمد الحسيني العاملي / ٢١٦

١٨٠ / جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي / ٢١٨

١٨١ / جرول بن أياس. الحطيئة الشاعر الجاهلي / ٢٢١

١٨٢ / جرير بن عطية التميمي / ٢٢٤

١٨٣ / جعفر بن محمد المنجم / ٢٣٠

١٨٤ / جعفر بن يونس. الشبلي البغدادي / ٢٣١

١٨٥ / جعفر بن أبي عليّ. المستغفرى السمرقندي / ٢٣٥

الروضات - ٢٤ -

ص: ٣٨٥

الرقم الصحيفة ١٨٦ / جعفر بن أحمد. القاري البغدادي / ٢٣٦

١٨٧ / جلال بن أحمد التيزيني / ٢٣٨

١٨٨ / المولى جلال الدين محمد الصديقي / ٢٣٩

١٨٩ / جميل بن عبد الله القضاعي / ٢٤٥

١٩٠ / جنادة بن محمد الهروي / ٢٤٧

١٩١ / جنيد بن محمد البغدادي / ٢٤٧

١٩٢ / الحسن بن عليّ أبو محمد الاطروش / ٢٥٦

١٩٣ / الحسن بن عليّ بن أبي عقيل العماني / ٢٥٩

١٩٤ / الحسن بن عليّ عماد الدين الطبري / ٢٦١

١٩٥ / الحسن بن عليّ الماهابادي / ٢٦٦

١٩٦ / الحسن بن الحسين الشيعي السبزواري / ٢٦٧

١٩٧ / الحسن الكاشي الآملي / ٢٦٨

١٩٨ / الحسن بن يوسف. العلامة الحلّي / ٢٦٩

١٩٩ / الحسن بن عليّ. ابن داود الرجالي / ٢٨٧

٢٠٠ / الحسن بن عليّ. ابن شعبة الحراني / ٢٨٩

٢٠١ / الحسن بن محمّد الواعظ الديلمي / ٢٩١

٢٠٢ / حسن بن سليمان الحلّي / ٢٩٣

٢٠٣ / السيّد حسن بن السيّد جعفر العاملي الكركي / ٢٩٤

٢٠٤ / الشيخ حسن بن زين الدين / ٢٩٦

٢٠٥ / الحاج محمّد حسن بن الحاج محمّد معصوم القزويني / ٣٠٢

٢٠٦ / محمّد حسن بن الشيخ باقر النجفي / ٣٠٤

٢٠٧ / الشيخ حسن بن الشيخ جعفر النجفي / ٣٠٦

ص: ٣٨٦

الرقم [الصحيحة](#) ٢٠٨ / السيّد حسن بن سيّد عليّ الأمانى / ٣٠٧

٢٠٩ / حسين بن بسطام الزيات / ٣٠٩

٢١٠ / حسين بن عليّ. ابن بابويه القمي / ٣١١

٢١١ / حسين بن عبيد الله الغضائري / ٣١٢

٢١٢ / حسين بن عليّ. الشيخ أبو الفتوح الرازي / ٣١٤

٢١٣ / حسين بن ردّة النيلي / ٣١٧

٢١٤ / حسين بن الخواجة شرف الدين الإلهي / ٣١٩

٢١٥ / السيّد حسين بن حسن الكركي العاملي / ٣٢٠

٢١٦ / السيّد حسين بن السيّد حيدر المجتهد الكركي العاملي / ٣٢٧

٢١٧/ الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي / ٣٣٨

٢١٨/ السيد حسين بن محمد. السلطان العلماء / ٣٤٦

٢١٩/ الآقا حسين بن محمد الخوانساري / ٣٤٩

٢٢٠/ الآقا حسين بن الحسن الديلماني الجيلاني / ٣٥٨

٢٢١/ الأمير محمد حسين بن الأمير محمد صالح الخاتون آبادي / ٣٦٠

٢٢٢/ السيد حسين بن الأمير إبراهيم القزويني / ٣٦٥

٢٢٣/ السيد حسين بن السيد جعفر الخوانساري / ٣٦٧

٢٢٤/ حمزة بن عبد العزيز السلار الديلمي / ٣٧٠

٢٢٥/ حمزة بن عليّ. السيد بن زهرة / ٣٧٤

٢٢٦/ حيدر بن عليّ العبيدي الحسيني الآملي / ٣٧٧

ص: ٣٨٧

فهرس الاعلام

(الف)

أبان بن عثمان ١٠٢

إبراهيم بن أيوب الجوهري ١٧٤

إبراهيم بن ثابت الحراني ١٦٤

إبراهيم الحربي ٢٥٣

إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام ٧٦، ١٠٧، ١١٥، ٢٤٨، ٢٥٠

الميرزا إبراهيم بن خليفه سلطان ٣٤٩

إبراهيم بن سعد الزهري ١٣٤

إبراهيم بن سعيد ٥٥

إبراهيم بن صالح ٤٦

الشيخ إبراهيم بن الشيخ عليّ العاملي ٢٦٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٥٠

إبراهيم بن عمر الخليلي ٢٣٨

إبراهيم الفارابي ٤٥

إبراهيم بن قر ١٦٥

إبراهيم القطيفي ٧٠، ٢٤١، ٢٩٠

الميرزا إبراهيم بن السيّد محمّد ٣٢٣

السيّد إبراهيم بن محمّد باقر القزويني ٣٠٧

الأمير إبراهيم بن الأمير معصوم القزويني ٣٦٦

إبراهيم النديم ٤

إبراهيم بن هاشم ١٠٢

إبراهيم بن هلال بن هارون الحراني ١٦٥

إبن أبرش ٢٣٨

أبقراط ١٦٧

الفاضل الأبهري ٣١٩

الشيخ أحمد البحراني ١٢٦، ٢٠٨

جمال الدين أحمد ٢٧٨

أحمد بن جعفر السراج ٢٣٦

أحمد بن حجر ٢٨٥

ص: ٣٨٨

السيد أحمد بن السيّد حسن الآملى ٣٢٣، ٣٢٦

أحمد بن حرث ٥٠

أحمد بن حنبل ٤، ٥، ١٦، ٢٨٠

أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعى ٣١٤

أحمد بن الحسين البيهقى ٦٨

أحمد بن الحسين الغضائرى ٣١٢، ٣١٣

أحمد بن محمّد بن الخضر ٥٧

أحمد علىّ العاملى ٦٤

أحمد بن محمّد بن علىّ العاملى ٦٤

أحمد بن فهد الحلّى ١١٦، ٢٩٠

أحمد بن الجوارى ١٥٥

أحمد بن محمّد. عبد الله الجوهري ١٧٤

أحمد بن يوسف الكواشى ١٦٢

أحمد بن فارس ٢٠

أحمد بن أبيعبد الله البرقى ٢٠، ١٠٢

أحمد بن سعد ٣٦، ٣٧

أحمد بن عبد العزيز الجوهري ٤٨

أحمد بن محمد بن عياش ٤٩

السيد أحمد العاملي ٦٧

أحمد - محمد بن عبد الله صلى الله عليه و اله

أحمد بن عليّ الدمشقي ١٢٩

أحمد بن الهيثم ١٣٣

أحمد بن هبة الله الاسطرلابي ١٤٠

أحمد بن العباس بن الناصر الدوريسي ١٧٤

أحمد بن طحان المقدادي ١٨٠

أحمد بن نجيب الدين ١٨٠

أحمد بن محمد العجلي ٢٣٥

أحمد بن محمد بن أبي عبيد ٢٤٧

أحمد بن محمد الرود باري ٢٥٣

أحمد بن الحسين ٢٥٧

أحمد بن سليمان ٢٦٦، ٣٠١

أحمد بن محمد المقرئ ٢٧٨

السيد أحمد بن طاووس ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٠٠

أحمد بن محمد الخزاعي ٣١٥

أحمد بن عزّ الدين حسين الاصفهاني ٣٢٩

أحمد بن محمد بن الحسن بن زهرة ٣٧٤

أحمد بن قاسم بن زهرة ٣٧٤

أحمد بن السكين بن جعفر ٣٣٥

ابن أحمد بن ردة ٣١٧

ص: ٣٨٩

أحمد بن محمد الأردبيلي ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٢٩

الأحوص الأنصاري ٢٢٦، ٢٢٧

إدريس النبي عليه السلام ١٤٠، ١٦٣

ابن إدريس - محمد بن إدريس

آدم عليه السلام ٨١، ١٦٣، ٢٩٩، ٣٢٦، ٣٤١

آدم بن أحمد الهروي ٥٩

ابن الأخضر ٥٧، ١٨٧

الأخطل ١٤٥، ٢٢٥، ٢٢٨

الأخفش ١٣٧

الأخفش الصغير ١٧

الأخفاء النحوي ١٣٧

آذريانوش ١٣٩

أرسطو ١٣٩، ١٤٠

أرسطا طاليس ١٥٩، ٢٤٣، ٣٥٣، ٣٥٦

الاربلى ٢٦٧

الأردبلى - أحمد بن محمد الأزهرى ٢

ابن أبى الأزهر ١٧

إسحاق بن إبراهيم الفارابى ١٦٨، ٤٨

الأمير إسحاق الاسترآبادى ١٢٠

إسحاق بن عمّار ١٠٢

إسحاق الكندى ١٤٩

إسحاق بن مرار، ٢، ٣

أبو إسحاق المروزى ٤٠

السيد أسد الله الحسينى التستري ٣٢٥

الشيخ أسد الله الكاظمى ٩٤

أسد الله بن محمد باقر ١٠٣

أسعد بن على ٨٠

أسعد بن أبى الفضائل العجلى ٣١٧

أسعد بن محمود ٦، ٧، ١١٣، ١١٥

أسعد بن مماتى النصرانى ٨

أسعد بن أبى نصر ٦

أسعد بن هبة الله بن إبراهيم ٨، ٥٨

أسعد بن يحيى السنجارى ٧

إسحاق بن إبراهيم بن راهويه ٤، ٥

إسماعيل بن أبي بكر الحسيني ٦٠

شاه إسماعيل الثاني ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٢

إسحاق بن الحسن ٥

إسماعيل جرجاني ١٦٠

إسماعيل بن حمّاد الجوهري ١٠، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨

إسماعيل بن حمّاد بن زيد ٦١

ص: ٣٩٠

إسماعيل الخاجوئي ٦٦، ٣٢٨، ٣٦٢

إسماعيل بن خلف ٥٥

إسماعيل بن زكريا الطيفوري ١٥٩

إسماعيل بن زيد ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣

إسماعيل شاشي ٢٤

شاه إسماعيل الصفوي ٢١٢، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٣٢

إسماعيل بن عباد الوزير، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١،

٤٢، ٤٣، ١٦٥، ١٧٣، ٣١١

إسماعيل بن عبد الرحمن ٩

إسماعيل بن القاسم بن المؤيد ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٢٢، ٢٢٣

إسماعيل بن القاسم بن عيذون ١٧، ١٨، ١٤٣

إسماعيل بن عبدوس ٤٥

إسماعيل بن محمد بن الفضل، ٥٦، ٦

إسماعيل بن محمد القمي ٥٦

إسماعيل بن محمد اللخمي ٥٦

إسماعيل بن موهوب الجواليقي، ٥٧، ٨، ٥٨، ٥٩، ٦٠

إسماعيل بن ميثم ١٣٤، ١٣٥

إسماعيل الهروي ٤٩

إسماعيل بن يحيى ١٥، ١٧

الاسترآبادي ١٧٢

اسقلينوس الحكيم ١٥٩

إسكندر ١٤٠، ١٥٩

إسكندر الافردويسي ١٥٩

إشراق السوداء ١٨

ابن أشعث ٥١

السيد أشرف بن عبد الحسيب ٣٢٥

الأصبع بن نباته ١٧٥، ٢٧٠

الأصمعي ١٣٥

ابن الأعرابي ٣

الأعشي ١٣٦، ١٤٥

الغاديموز ١٥٩

آفريدون ٢٦٩

أفلاطون ١٣٩، ١٥٩، ٢٤٣، ٣٥٦

أقريطون ١٥٩

أقليدس ١٤٠، ١٦٢، ١٦٣

إلياس بن هشام الحائري ١٧٩

أمين الدولة بن التلميذ النصراني ١٦٠

ابن الأنباري ١٧، ٢٣٧

أندرو ماحس ١٥٩

ص: ٣٩١

أنس بن مالك ٢٤٥

أوريا الأول - شيث بن آدم أوميروس ١٥٩

أيمن بن نابل ١٤٨

الملك صلاح الدين أيوب ٣٧٦

(ب)

ابن باجة - أبو بكر بن الصائغ ابن بابك ٢٤

ابن بادش ٢٣٨

باديس ١٦٧

البتول - فاطمة الزهراء

ابن البتول - حسين بن عليّ بثينة ٢٤٥، ٢٤٦

السيد البحر ٢٦٠

بحر العلوم - سيد محمد مهدي بن مرتضى

البخارى ٤، ٢٣٨

بختيار عزّ الدولة ٢٥٧

بختيشوع بن جبرئيل ١٥٩

بدر الدين الشوشترى ٢٨١

المولى بديع الهرندي ٣٥٩

بديل بن ورقاء الخزاعي ٣١٤

ابن البراج ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ٣١١، ٣١٥

البرقي - أحمد بن أبي عبد الله البرسي ١١٧

البرمكي ٢٣٦

أبو بركات اليهودي ١٦٠

الشيخ برهان الدين العبري ٣٨١

الشيخ برهان الدين الموصلي ٣٣٠

الشيخ برهان الدين النسفي ٢٧٨

بشار بن برد ١٠، ٢٢٢، ٢٢٣

بشر بن الحارث الحافي، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ٢٥١

ابن بشكوال ١٦١

بشر بن غياث المصرى ١٣٤

أبو بصير ١٠٢

بطلميوس ١٣٩، ١٤٠، ١٥٩

بطلميوس الثانى - أبو على بن الهيثم

ابن البطى - محمد بن عبد الباقي

أبو البقاء ٥٦

بقراط ١٣٩، ١٥٩

بكار بن أبى قتيبة الحنفى ١٣٥

بكر بن محمد بن حبيب المازنى ١٧ ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨

بكران الدينورى ٢٣٣

ص: ٣٩٢

الشيخ أبو بكر ٣٣٠

أبو بكر الأنبارى ١٤٣

أبو بكر بن الأدفونى ٥٥

أبو بكر الخارزمى - محمد بن العباس

أبو بكر بن أبى داود ١٧

أبو بكر الخبيصى ١٤٣

أبو بكر الرازى ١٦

أبو بكر الزبيدى ١٨، ١٦١

أبو بكر السيارى ١٤٣

أبو بكر بن الصائغ ١٤٢

أبو بكر العطوى ٢٥٠

أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن دعاس ١٤١

أبو بكر ابن أبى قحافة ١٥٢، ١٥٤، ١٧٣، ٢٣٩، ٣٢٣، ٣٧٩

أبو بكر الكتانى ٢٥٣

أبو بكر بن مجاهد ١٧

أبو بكر بن محمد العيسى ١٤١

أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجذامى ١٤٢

أبو بكر بن يوسف المكى ١٤١

بليناس ١٣٩، ٢١٩

بندار بن عبد الحميد الكرخى ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥

البهائى صاحب الكامل - الحسن بن على بن محمد الطبرى

الشيخ بهائى - محمد بن الحسين العاملى بهرام جور ٢٦٩

البههاني ٢١٠، ٣٠٥

بهلول بن عمرو المجنون ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧

بهمنيار بن مرزيان ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١

بويه الديلمى ٢٠

البيضاوى ٣٣٨

البيهقي ٤

(پ)

الپادری ۳۶۴

(ت)

تاج الدين بن مكتوم ٢، ١٤٢

السيد تاج الدين بن هبة ١٨٦، ١٨٧

أبو تراب النخبشي ١٦٩

أبو تراب - عليّ بن أبيطالب عليه السلام

الترمذی ٤، ١٤٥

ترمتاش الوزير ٢٧٥

ص: ٣٩٣

التفتازاني ٢٤٠

التقري ٤٤

تقي الدين بن تيمية ٢٨٦

تقي الدين بن حجة ١١٧

تقي الدين بن داود الحلّي ١١٣، ١١٧، ١٣٥، ١٧٢، ١٨٣

تقي الدين السبكي ٢٤٨، ٣٧٢

تقي الدين بن صالح ١١٧

تقي الدين بن عليّ بن الحسين اللوزائي ٣٤٦

تقى الدين بن القاضي تاج الدين ١٤٢

تقى الدين بن نجم بن عبد الله الحلبي ١١٧، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١١، ٤٤

التلعكبري ٣١٢

ابن التلميذ - هبة الله بن صاعد

تمام بن غالب التياني ١٦٢، ١٦١

(ث)

الشيخ ثابت بن أسلم الحلبي ١٦٨، ١١٦

ثابت بن أسلم التياني القرشي ١٦٨

ثابت بن أبي ثابت الوراق ١٦٧

ثابت بن سيّار بن ثابت ١٦٧

ثابت بن عليّ الكوفي الصفدي ١٦٧

ثابت بن قرة الصابي ١٥٩، ١٦٤

ثابت بن قرة بن مروان الخراساني ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥

ثعلب ٢٥٣

الثعالبي - عبد الملك بن أحمد

ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري ١٢٩، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠

الثوري ١٢

أبو ثور الشافعي ٢٤٧، ٢٥٣

(ج)

جابر الجعفي ١٤٦

جابر بن حيان الصوفي ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠

جابر بن عباس النجفي ١٧١

جابر بن عبد الله ١٧١

جار الله الزمخشري ٥٨

جالينوس ١٣٩، ١٥٩، ١٦٧

جاماسب ١٣٩

الجامي ٢٣٦

ابو الجارود المنذر ٢٥٨

جبائي ٩

جبرئيل ٥، ٢٦٨

ص: ٣٩٤

جبرئيل بن بختيشوع ١٥٩

جبرئيل بن سابوري ١٥٩

الجرمي ١٣٧

جرول بن آياس ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤

جرير بن الضرار ٢٢٩

جرير بن عطية بن حذيفة التميمي ١٣٦، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩

الجريري ٢٥٢

ابن جزى ٥٦

جعفر بن محمد عليه السلام ٥، ٦٤، ٧٧، ٧٩، ٨٩، ١١٦، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٣، ٢١٨، ٣٠٠، ٣٧٤

جعفر بن يحيى ١٢

جعفر بن الحسين الموسوى الخوانسارى ٦٩، ١٠٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢١٥

جعفر بن سعيد ١٨٨

الشيخ جعفر القاضى ٩٨

الشيخ جعفر النجفى ١٠٠، ٣٠٧

الشيخ جعفر الخضر النجفى ١٢٣

جعفر بن صالح البحرانى ١٩٢

الشيخ جعفر بن كمال الدين ١٩١

جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الكمرئى ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤

جعفر بن محمد بن الحسن بن على بن ناصر ١٩٢

جعفر بن محمد (ابن قولويه) ١٧١، ٢٦٠، ٢٧٠

جعفر بن أحمد القمى ١٧٢، ١٧٣

جعفر بن محمد الدورىستى ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ٢٥٩

جعفر بن محمد بن نعيم المطارآبادى ١٧٦

جعفر بن عبد الله بن جعفر بن موسى الدورىستى ١٧٦

جعفر بن محمد (ابن نما الحلى) ١٧٩

جعفر بن محمد بن الحسن الطوسى ١٧٩

جعفر بن الحسن المحقق الحلّي ٧١، ١١٣، ١١٤، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ٢٠١، ٢٤١،
٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٧، ٣١٨

الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الحلّي النجفي ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥

الحاج مولى جعفر الاسترآبادي ٢٠٧ ٢٠٩

الحاج محمد جعفر بن محمد صفى الآبادنى ٢١٠

ص: ٣٩٥

جعفر بن يونس الشبلى ٢٣١، ٢٣٢ ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٥٣

جعفر بن محمد بن عمر البلخى المنجم ٢٣٠

جعفر بن نصير ٢٣٣

جعفر بن محمد بن محمد المستغفرى ٢٣٥ ٢٣٦

جعفر بن أحمد بن الحسين البغدادى ٢٣٦، ٢٣٧

الشيخ جعفر القاضى ٣٥٣، ٣٦٦

أبو جعفر البرقى ٧٧

أم جعفر ١٤٩

ابن الجلاء ١٦٩

جلال بن أحمد ١٦٢، ٢٣٨

المولى جلال الدين الدوانى ٤٩، ٣١٩

الجلال المرشدى - عبد الواحد بن إبراهيم

جلال الدين الاسترآبادى ٢١٣

جلال الدين شرفشاه ٢١٣

الآقا جمال الدين بن الآقا حسين بن جمال ١٩٣، ١٩٨، ٢١٤

جمال الدين بن عبد الله بن محمد الجرجاني ٢١١، ٢١٢، ٢١٣

السيد جمال الدين بن السيد نور الدين ٢١٢

السيد جمال الدين بن عبد القادر الحسيني ٢١٣

الشيخ جمال الدين الطبرسي ٢١٣

الشيخ جمال الدين المتوج البحراني ٢١٣

الشيخ جمال الدين بن طريح ٢١٣

الشيخ جمال الدين بن المطهر ٢٧٠

السيد جمال الدين بن طاووس ٢٨٨

جمال الفاضل ٢٣٧

الآقا جمال الدين الخوانساري ٣٦٠

جمال الدين الريمي ٦٠

الشيخ جمال الدين بن فهد الحلّي ١٧٢، ١٨٦، ١٨٧، ٢١٣

ابن أبي جمهور الأحسائي ٣١٨، ٣٢٩، ٣٧٧

ابن الجنيد ٧٦، ١١٤، ٢٦٠

الجن ١٠، ٧٩، ٣٢٩، ٣٣٠

ابن جنّي ١٤٢، ١٦٧، ٣٧٣

الجوهري - إسماعيل بن حمّاد

الجوزى - إسماعيل بن محمد بن الفضل

الجواليقي - إسماعيل بن موهوب الجوالى ٤٤

ص: ٣٩٦

جورجيس الجندى ١٥٩

ابن الجوزى ٥٨

ابو الجيش - مجاهد بن عبد الله العامرى جمشيد ٢٦٩

جميل بن عبد الله بن معمر القضاعى ٢٤٥، ٢٤٦

جميل بن معمر العدوى ٢٢٦، ٢٦٧

جنيد بن محمد بن الجنيد البغدادى ٢٣١ ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠ ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣،

جنادة بن محمد اللغوى ٢٤٧

السيد جواد بن السيد محمد العاملى ٢١٦، ٢١٧، ٣٠٥

الشيخ جواد بن سعد الله بن جواد الكاظمى ٢١٥

ابن جوزى ٢٢١

(ح)

أبو حاتم السجستانى ٣

الحاجى ٢٠١

ابن الحاجب البغدادى ٢٧٨، ٣٣٤، ٣٥٣

الحارث بن عبد الله الأعور ٣٣٨، ٣٣٩

الحارث بن على بن زهرة ٣٧٥

الحارث المحاسبي ٢٤٨

الخواجة حافظ الشيرازي ٣٥٤

الحاكم ٢٨٥

أبو حامد بن نصر البيان الشيرازي ٣٧٨

حجاج بن يوسف ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥

ابن الحجاج ٢٥

ابن الحجر ٩، ٦٠، ٦١، ٢١٢، ٢٣٨، ٢٦٠

حجة المنتظر - محمد بن الحسن العسكري عليه السلام

ابن أبي الحديد ٤٨، ٢٥٦

حذيفة بن اليمان ٦٤، ١٧٧

الشيخ حرّ العاملي ٨٤، ١٠٦، ١٧١، ١٩٢، ٢١٣، ٣٠٢

الحراني - ثابت بن قرّة

حسان بن ثابت ٢٢٢

حسام الدين بن طريح النجفي ٢١٣

حسكا بن بابويه ٣١١

الحسن بن أبان ٣١١

الحسن البصري ٥٤، ٥٥

حسن بن جعفر الدوريسي ١٧٩

حسن بن حمزة الحلبي ١١٥

ص: ٣٩٧

الحسن بن داود ١٨٤

حسن بن أبي الحسن محمد الديلمي ٢٩١، ٢٩٢، ٣٧١

الحسن بن سعيد ٣١٠، ٣١١

المولى حسن الديلمي ٣٦٠

حسن بن شرف الدين الفلاورجاني ٣٢٩

المولى أبو الحسن الشريف ٣٦١

حسن بن أبي طالب اليوسفي ١٨٢

حسن بن عبد الصمد الحسيني الجبعي ٣٤٦

الحسن بن عثمان بن زياد ١٤٣

الحسن بن عليّ عليه السّلام ٦٤، ٧٩، ٨٦، ١١٦، ١٣٣، ١٥٢، ٣٢٦، ٣٦٠

حسن بن عليّ بن حمزة الأفساسي ١٨١

سيّد حسن بن عليّ بن شدقم الحسيني ٢٩٠، ٣٤٤

حسن بن عليّ بن الحسين بن بابويه ٣١٢

الشيخ حسن بن أبي عليّ الطبرسي ٣١٨

الحسن بن الجهم ٢٥

أبو الحسن الكاتب ٢٤

أبو الحسن الغويري ٢٤

أبو الحسن الجرجاني ٢٣، ٤٠

أبو الحسن ٤٢

السيد حسن بن سيد علي بن محمد باقر بن إسماعيل الحسيني ٣٠٧

حسن بن عياش الجوهري ١٧٤

حسن بن قاسم الرازي ٢٤

الحسن بن محمد الطوسي ١٨٠، ١٨٢

حسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي ٣١٧

الحسن بن محمد بن الحسن ٥٧

الحسن المفسر ٩

حسن بن نما الحلّي ١٨٠

حسن بن يحيى بن سعيد ١٨٦

الحسن بن أحمد بن الحسن بن علي ٢٥٧

حسن بن أيوب اللأطراوى ٢٩٥

الشيخ حسن الحسابي ٢١٢

الشيخ حسن بن الشيخ جعفر النجفي ١٢٧، ٣٠٦

حسن بن أحمد السمرقندی ٢٣٥

حسن بن طاهر الصوري ١١٧

حسن بن عباس البلاغي ٢١٥

أبو الحسن المقرئ ٢٤٧

حسن بن عبد الملك القاضي ٢٣٥

أبو الحسن بن المفلس السقطي ٢٥٠

حسن بن عليّ بن الحسن ٢٥٦، ٢٥٧

الحسن بن عليّ بن أبي عقيل ١١٤، ٢٥٩، ٢٦٠

الحسن بن عليّ بن عمر ٢٥٧

الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن - الحسن الطبري ٢٣١، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٥

الحسن بن عليّ بن أحمد الماهابادي ٢٦٦، ٢٩٠

الحسن القادر القمي ٢٦٦

الحسن بن عليّ بن أحمد العاملي ٢٦٦

الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ١٧١، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٨، ٢٤٢، ٢٦٦، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٤٤

الحسن بن عليّ بن اشناس ٢٦٦، ٢٩٠

الحسن بن الحسين الشيعي ٢٦٧

الحسن بن عليّ بن الحسن السبزواري ٢٦٧

مولي الحسن الكاشي الآملي ٢٦٨، ٢٦٩

الحسن بن عليّ بن داود الحلّي ٢٨٧، ٢٨٩

الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة ٢٨٩

الحسن بن عليّ (ابن العشرة) ٢٩٠

الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي ٢٩١، ٢٩٢

الحسن بن أبي الحسن بن أبي محمد الوراميني ٢٩٣

حسن بن حسين بن الحاجب ١١٥

حسن بن سليمان بن خالد الحلّي ٢٩٣

الحسن بن عليّ العسكري عليه السّلام ٦٤، ٧٩، ٢٩٣

الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ٢٩٤

حسن بن سليمان بن محمد ٢٩٤

السّيد حسن بن سيّد جعفر بن - فخر الدين الكرّكي ٢٩٤

حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر - الحلّي العلّامة ٥٩، ٧١، ١١٤، ١١٧، ١٣١، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٥، ١٩١، ١٩٩،
٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٧، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧،
٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦،

ص: ٣٩٩

٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٣٠٠، ٣٠١، ٣١١، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٧

أبو الحسن الشريف العاملي ٣٠٦

المولى حسن عليّ بن عبد الله، ٦٨، ٨٤

السّيد حسين بن إبراهيم بن محمد معصوم القزويني ٣١٤، ٣٦٥، ٣٦٦

حسين بن إسماعيل ١٧

حسين بن بارع الدباس ٣٧٣

السّيد حسين بن جعفر بن حسين الخوانساري ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩

الآقا حسين بن حسن اللّبناني ٣٥٨، ٣٥٩

السّيد حسين بن حسن بن السّيد أبي جعفر الموسوي ٣٢٠

الأمير سيّد حسين بن السيّد حسن بن السيّد جعفر العاملي ٢٩٥، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦

السيّد حسين بن السيّد حيدر الكرّكي ٦٥، ٦٩، ٢١١، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٦٨

الآقا حسين بن الحسن الجيلاني ١١٠، ١٩٧

السيّد حسين بن قاسم ١٩٨

الأمير حسين اليزدي ٢٤٤

حسين بن منصور الحلاج ٢٣١، ٢٥٣

الحسين بن عليّ بن الحسين ٢٥٨

الحسين بن أحمد بن محمّد ٢٥٧، ٢٥٩

حسين بن أبان النحوي ٢٧٨

المولى حسين الكاشفي ٢٦٧

حسين بن محمّد بن الحسن الحموياني ٢٩٤

السيّد حسين بن السيّد محمّد ٣٠٢

حسين بن بسطام بن سابور الزيات ٣٠٩

الشيخ حسين بن سعيد بن حماد بن مهران الكوفي ٣١٠، ٣١١

حسين بن عليّ بن الحسين بابويه القمي ٢٦، ٣١١، ٣١٢

الحسين بن عبيد الله ٣١١

الحسين بن محمّد بن سورة القمي ٣١١

الحسين بن روح ٣١٢

حسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤

الحسين بن عبيد الله بن عليّ الواسطي ٣١٣

ص: ٤٠٠

كمال الدين حسين اللارى ٢٤٤

ابو الحسين النورى ٢٥٣

أبو الحسين بن صالح النوفلى ٣٠٩

ابو الحسين بن نجاشى ٣١٢

السيد حسين بن السيد حيدر بن قمر الحسينى المجتهد ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧

حسين بن عبد الله بن سينا ٤٩، ٦٧، ٦٨، ٧٤، ١٣٩، ١٤٢، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ٢٤٣، ٢٧٢، ٣٥٦

الشيخ حسين بن ردة النيلي ٤٧، ٣١٧، ٣١٨

الحسين بن رطبة ١٧٩، ٢٩٤

حسين بن خواجه شرف الدين عبد الحق الإلهى ٣١٩

حسين الصاعدى الاصفهانى ١٩٣، ٣٣٠

شاه سلطان حسين الصفوى ٧٨، ٣٣٢، ٣٣٣

الشيخ حسين بن عبد الصمد بن محمد بن عليّ بن حسين بن صالح الحارثى ٦٤، ٦٥، ٨٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٥

الشيخ حسين بن عبد الصمد الأول ٣٠١، ٣٤٥، ٣٤٦

الشيخ حسين بن عبد الصمد الثانى ٣٤٥

الشيخ حسين بن الشيخ شهاب الدين بن الحسين بن محمد بن حيدر العاملى ٣٣٨

الشيخ حسين بن عليّ بن حمّاد الليثى ١٧٦

حسين بن عليّ عليه السّلام ٥، ٣١، ٣٢، ٤٦، ٤٤، ٦٩، ٨٦، ١٠٧، ١١٦، ١٥٢، ١٥٦، ٢٠٣، ٢٨٢، ٣٢٦، ٣٥٨، ٣٦٣

حسين بن عليّ بن محمّد بن أحمد الخزاعي ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦

الحسين بن أبي الفرج بن ردة الحلّي ٣١٨

الأمير سيّد حسين القاضي ٣٣١

الحسين بن محمّد بن عبد الله ٣١٨

حسين بن محمّد بن محمود الحسيني ٣٤٦، ٣٤٧

الآقا حسين بن محمّد الخوانساري ١٠٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٩٣، ١٩٤، ٢٧٦، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٦

الروضات - ٢٥ -

ص: ٤٠١

حسين بن عليّ بن فهد بن أحمد الخزاعي ٦

الحسين بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن زهرة الحلبي ٣٧٤

القاضي أمير حسين المبيدي ٣٣٠ ٣٣٤

أبو الحسين البصري ٢٠، ٢٢، ٢٣، ١٦٢، ٣٧١، ٣٧٢

حسين بن ميان ١٦٧

ابن الحسيري ٣٨

الحطّيثة - جروول بن أياس

أبو حكيمة ١٤

الحلّاج - حسين بن منصور

الحلبى ٣٧١

أبو الحمار العنيسى ٢٠٤

أبو حفص الشهرزورى ٢٤

حمّاد بن عيسى ١٠٢

أبو حفص الورّاق ٣٨

حمامة بنت حشيم ٨٥

الحميدى ٥

أبو حمزة الثمانى ١٩٩، ٢٧٠، ٣٧٠

حمزة بن عبد العزيز ٣١٥

حمزة بن علىّ بن زهرة الحسينى ٢٧٠

السيد حمزة ٣١١

حمزة بن محمّد بن أحمد بن عبد الله الجعفرى ٣٧٣

حمزة بن عبد العزيز السلّار ١٧، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٨٣

حمزة بن علىّ بن زهرة بن الحسن بن زهرة الميسى ١١٦، ٣٧٤، ٣٧٥

٣٧٦، ٣٧٧

ابن حمزة ١١٦

الحموى ١٧٨

ابن حنبل ٢

الإمام الحنبلى ١٣١

أبو حنيفة ١٤٧، ٢٨٠

حنين بن إسحاق ١٥٩

حنين العبادى ١٦٢

حيان بن هلال ١٣٥، ١٣٧

أبو حيان بن محمد النحوى ٤١، ٥٦، ١٤٢

ابن حيان ١٦١

قطب الدين حيدر الموسوى التونى ٣٨

الشيخ حيدر بن الشيخ صفى الدين الأردبيلى ٣١٩

حيدر بن علىّ العبيدى الآملى ٣٧٩ ٣٧٧

السيد حيدر بن علاء الدين الحسينى

ص: ٤٠٢

البيزوى ٣٢٨

السيد حيدر الحسينى الكركى ٣٢٤

حيدر بن علىّ الحسينى الآملى ٢٧٥

المولى حيدر بن محمد الخوانسارى ٣٥٥

حيدرة- علىّ بن أبيطالب عليه السلام

حيدر بن علىّ بن إبراهيم البيهقى ٣٨٠

المولى حيرتى ٣٢٣

حيص و بيص- أبو الفوارس

(خ)

ابن خاتون ٢٧٦

أمير خالد بن زيد ٢١٩، ٢٢٠

ابن خالويه ٣٩، ٣٧

ابن الخراساني - محمد بن محمد الخزرجي ٦٠

ابن الخشاب ٦٠

الخضر عليه السلام ٢٠٣

الشيخ خضر الحلّي ٢٠٣

الخطيب البغدادي ٢٣٢

الخطيب التبريزي ٥٨

الخفاف - أبو بكر بن يحيى بن عبد الله

الفاضل الخفري ١٥٧، ٢١٤، ٣٦٧

الخلال ٢٣٦

ابن خلّكان ٣، ٤، ٨، ١١، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٨، ٣٥، ٣٧، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ١٣٢، ١٤٣، ١٦١، ١٦٢، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٦٩، ٣١٧

ال خليفة السلطان ٦٨، ١٢٢

خلف بن حيان البصري الأحمر ١٨٧

خليل بن أحمد ١٢، ٢٦، ١٦٣

المولى خليل القزويني ٣٤٨

الخيّام ٣٥٧

خير النساء ٢٣١، ٢٣٢

ابن خيزراني - أسعد بن هبة الله بن ابراهيم

(د)

الدارقطني ٤

داماد - مير محمد باقر بن مير شمس الدين محمد الداني ١٦٧

داود عليه السلام ٨٩

داود صاحب ابن السكيت ١٦٧

داود پاشا ٢١٠

ابن داود - تقى الدين بن داود الحلّي

ابن داود - الحسن بن عليّ بن داود

ص: ٤٠٣

أبو داود بن نحاح ١٨

المولى نجم الدين دبیر الکاتبی - عليّ بن عمر

ابن درستويه ١٧

ابن دريد ١٧

ابن دعاس - أبو بكر بن عمر بن إبراهيم

ابن الدلال - محمد بن أحمد الصيرفي

دلف ابن جحدر - جعفر بن يونس

أبو دلف الخرجي ٢٤

الدمياطي ٢٣٧

الدميري ١٤٠، ٢٤٧

ابن الدهان ٥٩، ٦٠

دولتشاه بن عين الدولة السمرقندي ٢٦٨

الديلمي ١١٤

(ذ)

أبو ذر الغفاري ٦٤، ٣٣٩

الذهبي ١٦٨

ذو القرنين ٣١٥

ذو النون - ثوبان بن إبراهيم

(ر)

ابن الرازي - جعفر بن أحمد القمي

الراغب الإصفهاني ٣٦، ٣٨، ٥٤، ١٤٩، ٢٣٢، ٣٥٦

ابن راهويه - إسحاق بن إبراهيم

قطب الراوندي ٢٩٣، ٣٧٣

ربيعة بن مقروم الضبي ١٤٥

الربيع ١٣

الحافظ رجب البرسي ٢٩١

رسول الله - محمد بن عبد الله صلى الله عليه و اله

الشيخ رشيد الدين بن شهر آشوب المازندراني ٣١٥

الرضا - علي بن موسى عليه السلام

الشريف الرضي الموسوي ٢٥، ٤٢، ١٦٦، ١٧٤، ٢٥٦، ٣١٤

الرضي نجم الأئمة ٤٧

الرضي الشاطبي ١٤٢

رضي الدين بن الآقا حسين الخوانساري ٣٥٢، ٣٥٨

رضي الدين بن علي بن الحسين اللوزائي ٣٤٦

رضي بن دبوqa ٢٣٧

رضي الدين الصفائي ٤٦

آقا رضي الدين القزويني ٢٨٦

رضي الدين بن طاووس ٢٦، ١٨٣

ص: ٤٠٤

رفائيل ١٦٤

رفيع بن سليم ١٣٧

ميرزا ربيع الدين محمد النائيني ٨٤

الميرزا ربيعاً النائيني ٣٥٦، ٣٦٦

الرقام ٢٥٣

بابا ركن الدين ٣٥٧

ركن الدولة ٢٠، ٢١، ٤٢

روح الأمين - جبرئيل

ابن الرومي ١٤

(ز)

زازان ٢٤١

زاهر بن أحمد السرخسي ٢٣٥

الزبيدي ١٣٨، ١٤٣

الزبيري ٢٢٦

الزبرقان بن بدر ٢٢٢

الزجاج ١٧، ٤٨

الزجاجي ١٦٧

الزمخشري ٥

الزهيري المزني ١٤٥

ابن زهرة ١١٤، ١١٥

الزواوي ٢٦٤، ٣٥٩

ابن الزيات - إسحاق بن الحسن

زيد مجنون ١٥٦

ابن زيد ١٦٣

أبو زيد الأنصاري ١٣٥

زيد بن عليّ عليه السّلام ٢٥٨

زين العابدين - عليّ بن الحسين عليه السّلام

الشيخ زين الدين بن محمّد بن الحسن بن الشهيد الثاني ٣٠٢

الشيخ زين الدين بن عين عليّ الخوانساري ٣٢٧، ٣٦١

زينون الفيلسوف ١٥٩

(س)

سابوري ١٥٩

سراج بن عبد الملك الأندلسي ٢٣٨

سراج بن قرة الكلابي ٢٣٨

سالم بن محفوظ ١٨٥

الشيخ سالار ٣١١

سبط البشر - أبو نصر عبد الكريم بن محمّد الهاروني

ابن السباق ٦٠

السدّي - إسماعيل بن عبد الرحمن

السري السقطي ١٣٤، ١٥٢، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٢

ص: ٤٠٥

أبو السعادات - أسعد بن يحيى

أبو سعيد ٢٣٢

أبو سعيد بن الأعرابي ٢٥٣

سعد بن عبد الله القمي ٢٩٣، ١٧١

سعد بن الحسن بن سليمان الحراني ٥٩

أبو سعيد الرستمي ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٤١، ٤٢

ابن سعيد الحلبي ١١٤

أبو سعيد السكري ١٣٥

سفيان بن عيينة ٤، ١٢

سفيان الثوري ٢٤٧

سقراط ١٣٩

سقراطيس ١٥٩

ابن السكيت ٢، ١٦٧

ابن سكرة ٢٥

سكينة بنت الحسين عليه السلام ٢٢٦

سلار بن حبش البغدادي ٣، ٣٧، ١١٧، ١٨٨، ٣٧٣

سلار - حمزة بن عبد العزيز

السلفي ٤٣، ١٣٧

سلمة بن عاصم ٣

سلمان فارسي ٣٦، ٦٤

سليمان عليه السلام ١٠، ٣٧

سليمان بن بنين خلف المصري ٤٧

سليمان خان ركن الملك ١١١

سليمان بن أحمد ١٧٣

شاه سليمان الصفوى ٧٨، ٢١٥، ٣٣٢، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٦٣

سليم بن القيس الهلالي ١٨٠

سليمان بن عليّ بن أبي رطبة ١٩١

سلمة بن أحمد المجريطى ٢١٨، ٢١٩

السمعاني ٧، ٥٩، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٦٠

سهل بن زياد ١٠٢

سهل بن عبد الله ١٢٩

سهل بن منصور ١٥٥

سيبويه ٥٩، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ٢٣٨

سيد المرسلين - محمد بن عبد الله صلى الله عليه و اله

السيرافى ٤٥

السيورى ١٨٣

سيف الدولة بن حمدان ٢٤، ١٦٨، ٢٦٩

السيوطى ٤٨، ٢٢١، ٣٧٣

(ش)

شاذان بن الجبرئيل القمى ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ٣٧٥

ص: ٤٠٦

الشافعي ٤، ٥، ٧، ١٥، ١٦، ١٧، ٤٧، ١٣٤، ٢٨٠

الشَّير - السيّد عبد الله الكاظمي

الشيخ شبستري ٣١٩، ٣٧٨

الشحام ٢٥٣

أبو شعبة ١١٦

ابن الشجري ٦٠

الشرف الفزاري ٢٣٧

شرف الدين بن عليّ بن الحسين اللوزائي ٣٤٦

شرف الدين المكيّ ٣٢٠

السيّد مير شريف ١٢٤

شريك بن عبد الله ١٣٤

المدقق الشرواني ٢١٥، ٣٥٢، ٣٥٦

المولى شريف ٣٠٨

شريح ٢٣٢

الشعبي ٩، ٣٣٩، ٣٤٠

ابن شقير ١٧

الشلوبين ١٤٢

الشمّني ٤٨

الشمّاخ ٢٢٣، ٢٢٩

شمر بن حمدويه ٣

الشيخ شمس الدين الشهرزوري ١٣٨، ١٣٩، ١٦٤

شهاب بن عبد ربه ١٠٢

الشيخ شهاب الدين السهروردي ٢٤٤

ابن شهر آشوب ١١٣، ١٧٤، ٢٥٦، ٣٧٢

السيد شهرستاني ١٩٨

سيد الشهداء - حسين بن علي عليه السلام

الشهيد الأول - محمد بن مكّي الشامي

الشهيد الثاني ٢٨، ١١٠، ١١٤، ١١٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٥، ١٧١، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٣، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١١،
٢١٣، ٢١٦، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٨٧، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٢١، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٧٠، ٣٧١

شيث عليه السلام ١٥٩، ١٦٣

الشيخين - أبو بكر و عمر

الشیطان ٥٣، ٧٧، ١٣٢، ١٤٧، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠، ٣٢٢، ٣٤٩، ٣٥٧

ص: ٤٠٧

(ص)

صاحب الزمان - محمد بن الحسن العسكري عليه السلام

صاحب بن العباد - إسماعيل بن عباد الوريير

الصلاح الصفدي ٢٨، ٣٩، ٤٧، ٥٩، ٢٦٩، ٣٧٣

الصابي ٢٥

أبو الصلاح الحلبي - تقى الدين بن نجم بن عبد الله

الصادق - جعفر بن محمد عليه السلام

صالح بن عبد الكريم ١٩٢

الأميرزا صائب الشاعر ٣٤٨

السيد صادق بن الفحام ٢٠١

صبغة الله أفندي ١٢١

السيد صدر الدين القمي ١٩٤، ١٩٨

السيد صدر الدين الموسوي ١٢٧، ٢٠١

الأمير صدر الدين الدشتكي ٢٣٩

صدر الدين بن القاضي تاج الدين ١٤٢

صدر الدين بن منصور الحسنی ١٥٩

صدقة بن منصور سيف الدولة ٢٦٩

الصدوق - محمد بن علي بن الحسين بابويه

الشاه صفى الأول ٦٦، ١٢١، ٣٣٢، ٣٤٧

الشاه صفى الثاني ٣٣٢، ٣٣٣

صفى ميرزا ٣٣٢

الصفواني ١٧٣

ابو الصلت الهروي ٥

ابن الصلاح ٤٤

(ض)

الضيائي ٢١١

(ط)

طالب بن محمد بن نشيط ٢٣٧

أبو طالب بن عبد المطلب ٣١٥

أبو طالب بن معطية العلوي ٣٧٣

أبو طالب المأموني ٢٣

طاهر الختعمي ٢٣٢

طاهر بن محمد ٢٤

السيد بن طاووس ١٥، ١٧٣، ١٨٦

ابن طاووس ١٧٢

ص: ٤٠٨

الطبرسي - فضل بن الحسن

الطبراني ١٧٤

طريحي ١٥٦

طلحة موفق بالله ٢٣٢

طمان بن أحمد العاملي ١٨٨

شاه طهماسب الصفوي ١١٧، ٢١٣، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣

الشيخ طوسي - محمد بن الحسن

الطبي ٤

ابو الطيب ٢، ٤١

(ظ)

أبو ظاهر بن بن أبي السفر ٥٨

(ع)

عاصم ١٦٨

عباد بن أحمد بن إسماعيل الحسيني ٢١١

عباد بن العباس ١٩، ٢٠

شاه عباس الأول ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ١٢١، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٢، ٣٤٧، ٣٥٠

الشاه عباس الثاني ٣٣٢، ٣٤٧

الميرزا عباس الباغوي ٣٧٨

عباس بن عباد ١٩، ٢٠

عباس بن عمر بن العباس الكوزاني ١٣٥

عباس بن الفرج الرياشي ١٣٨

عباس بن محمد ٢٠

ابن عباس ٩

أبو العباس سريج ١٦، ٢٤٧، ٢٥٣

الاستاد أبو العباس ٤٠

أبو العباس الضبي ٢٣

أبو العباس المستغفرى ٣١٠

أبو العباس بن نوح ٣١١

أبو العباس المبرد ١١

الشيخ عبد الجبار بن عبد الباقي بن - محمد حسين الاصفهاني ٣٦١

الشيخ عبد الجبار بن عليّ المقرئ - الرازي ٣١٥

عبد الجبار بن عبد الله المقرئ ١٧٥

الشيخ عبد الجليل الرازي ٣١٦

السيد عبد الحميد بن فخار ٢٩٤

عبد الرحمن الايجي ٣٣٠

عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين ١١٣، ٣١٥

المولى عبد الرحمن الجامي ٢٤٢، ٢٦٨

ص: ٤٠٩

عبد الرحمن بن محمد ٤٨

عبد الرحمن بن القاسم ٢٣٧

عبد الصمد بن حسين ٣٤٥، ٣٣٦

عبد الصمد بن محمد بن عليّ الجبجي ٣٤٦

عبد الصمد الهمداني ٢١٦

أبو عبد الله الصيمري ١٦١

عبد العالي بن الشيخ عليّ المحقق - ٦٤، ٦٥، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣١

عبد العزيز بن الثابت ١٦٧

عبد العزيز بن محمد ٢٣٦

عبد العزيز بن مروان ٢٤٥

العلاء التركمانى ٢٣٨

العلامة الحلّى - حسن بن يوسف بن المطهر الحلّى

أبو العلاء الأزرى ٢٤

الشيخ عبد علىّ بن محمد بن عبد الله - البحرانى ٣٦٦، ٣٦٨

عبد الغنى بن سعيد المصرى ٢٤٧

عبد القاهر ٢٨

عبد الحميد بن سالم ١٠٢

عبد الحميد فخار العلوى ١١٦

السيد عبد الله الكاظمى ١٢٨

عبد الله بن المبارك ١٣٤

عبد الله بن مكونا اليهودى ١٦٠

عبد الله بن محمد بن جعفر الدوريسى - ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩

عبد الكريم بن محمد الهارونى ١٣٤

عبد الجليل بن محمد القزوينى ١٧٦

عبد الكريم بن أحمد بن طاووس ٨٣، ١٨٣

الآقا عبد الحسين ٩٨

عبد الله بن جابر العاملي ١١٨

أبو عبد الله عيذون ١٣٥

أبو عبد الله بن جابر ١٧١

عبد الله بن جعفر بن موسى ١٧٥

الشيخ عبد الله اليافعي ٤٨

عبد الله بن أحمد الحسيني ٢١٢

عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ٣٠٩

الميرزا عبد الله الأفندي ٧٠

عبد الله بن إسماعيل ٩

المولى عبد الله التنستري ٦٨، ٨١، ١٢٠، ٢٨٨، ٣١٣

عبد الله بن جعفر بن عليّ الصباغ ٢٧٨

أبو عبد الله بن الجلا ١٢٩، ٢٤٩

عبد الله بن الحسين الخازني ٢٣

المولى عبد الله بن الحسين اليزدي - ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩

ص: ٤١٠

أبو عبد الله الحميري ١٨

عبد الله بن الحسين الخازن ٣٧

عبد الله بن حمزة الطوسي ٣١٥، ٣١٧

أبو عبد الله الخيري ١٩

أبو عبد الله بن السراج الدمشقي ٢٣٧

أبو عبد الله بن سورة ٣١٢

عبد الله بن عليّ بن زهرة ٣٧٤

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ٢٢٩

الشيخ أبو عبد الله بن عياش ٣٠٩

الأميرزا عبد الله بن عيسى الاصفهاني الأفندي ٣٣٤

عبد الله بن غلبون ١٨

أبو عبد الله الفهري ١٨

عبد الله بن محمد بن سراج ٢٣٨

عبد الله بن محمد بن الرازي ٢٣٥

عبد الله بن محمد بن عليّ الحلّي ٢٩٥

عبد الله بن المولى محمد تقى ٨١، ١١٨

عبد الله بن مهران ١٥٠

عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام ٣٨٠

عبد الله بن موسى السلامي ٢٣٣

السيد عبد الله بن السيد نور الدين بن السيد نعمت الله التستري - ٣٦٣، ٣٧٠

عبد المطلب بن الأعرج الحسيني ٢٩٤

الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي ٢٧٩، ٢٨١

عبد الملك بن مروان ١٧، ٥١، ٢٤٦، ٢٤٦

عبد الملك بن سراج ٢٣٨

عبد العظيم بن عبد الله الحسنى ٢٩

عبد العزيز بن سرايا ١٨٣

عبد الملك بن أحمد ١٩ و ٣٨، ٤١

عبد اللطيف الشرجى ٦٠

عبد الواحد بن إبراهيم ٢٣٩

ابن أبي العلاء ٤١

عبد النبي الجزائري ١٧١، ٢١١

عبيد الله بن علي بن أبي شعبه الحلبي - ١١٦

أبو عبيد البسرى ١٦٩

أبو عبيدة السلام ٢، ١٢، ١٣٥، ١٣٨

عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن - بابويه القمي ٣١١

أبو العتاهية - إسماعيل بن القاسم عتبة ١٠، ١١، ١٢

الشيخ أبو عتاب بن بسطام ٣٠٩

ص: ٤١١

عثمان ٤١، ٢٣٢

أبو عثمان ٢٤٩

عدى بن أرطاة ٢٢٧

عدى بن الرقاع ١٤٥

الرجى ١٣٥

ابن عراق ٣٣

عربى بن مسافر ١٨٦

المولى عز الدين الايجى ٢٨١

عزّ الفاروقى ٢٧٨

المولى عزيز الله ١١٨

عزّ الدين بن الشيخ عبد الصمد - الحارثى ٣٤٤

عزرائيل ٢٩٢

ابن عساكر ٥٦، ٢٢٣، ٢٤٥

ابن عصفور ٢٢٩

عضد الدولة ٢٤، ٤٢

عضدى ١٦

القاضى عضد الدين الايجى ٢٨١

عطاء الله الآملى ٣٢٥

عطاء الله بن فضل الله الحسينى ٢١٣، ٣١٩

عطية بن حذيفة ٢٢٥

عقيل ٥

الأمير سيّد على ٢٠٨

على بن إبراهيم الخوئى ٥٥

علیّ بن إبراهیم القمی ٢٧٠

علیّ بن إبراهیم العریضی ١٨١

علیّ بن أحمد ١٨، ٤٩

علیّ بن أحمد المزیدی ١٨٦، ١٨٧، ٢٨٧

علیّ بن میرزا أحمد ٦٥

علیّ بن بویه [عماد الدولة الدیلمی] ٢٥٨

علیّ بن جعفر المشهدی ١٧٥

علیّ بن مولی جعفر الاسترابادی ٢٠٧

الشیخ علیّ بن الشیخ جعفر النجفی ٢٠١، ٢١٢

الشیخ علیّ بن جعفر النقیه ٣٠٦

علیّ بن جعفر بن القطاع ٤٦

علیّ بن جهّم القرشی ٢٤١

علیّ بن الحسن بن أبی المجد الحلبي ١١٤

علیّ بن الحسن الموسوی ٦٤

علیّ بن أبی الحسن العاملي ٦٤

علیّ بن الحسن بن إبراهیم الحلبي ١٨٦

ص: ٤١٢

تاج الدین علیّ بن الحسن بن علیّ الطبرسی ٢٦٥

أبو الفضل علیّ بن الحسن الطبرسی - ٢٦٥

علیّ بن الحسین علیه السّلام ۶۴، ۷۹، ۱۳۱، ۲۵۷

علیّ بن الحسین بن حمّاد الواسطی - ۱۷۴، ۱۷۹

علیّ بن الحسین بن أبی الحسن - الموسوی ۲۹۶، ۲۹۷، ۳۰۱

الشیخ أبو الحسن علیّ بن الحسن بن الشهيد الثاني ۳۰۲

علیّ الحسین بن موسی بن بابویه - ۳۱۱

علیّ بن الحسین بن یوسف الصائغ ۳۱۱

أبو الحسن علیّ بن بابویه ۳۱۲، ۳۳۶

علیّ بن الحسین بن محمّد بن صالح اللوزاني ۳۴۶

فخر الدین أبو الحسن علیّ ۲۹۴

علیّ بن حیدر علیّ القمی ۲۷۴

علیّ بن خشرم ۱۲۹

الشیخ علیّ بن سلیمان البحرانی ۱۹۲، ۲۷۴

السید علیّ الصائغ ۳۰۱

علیّ بن أیّطال علیه السّلام ۵، ۷، ۸، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۳، ۵۴، ۶۴، ۶۷، ۷۹، ۸۵، ۱۰۷، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۲۱، ۱۳۳، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۷۵، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۹۱، ۲۰۴، ۲۱۳، ۲۳۱، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۶۱، ۲۶۳، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۴، ۲۷۹، ۲۸۰، ۲۸۱، ۳۱۵، ۳۲۱، ۳۳۴، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۶۳، ۳۷۷، ۳۸۰

علیّ بن طراد المطار آبادی ۱۸۶

المولی علیّ الآملی ۳۲۰

الأمیر سیّد علیّ الطباطبائي ۱۰۶

علیّ بن طاووس ۲۳۶، ۲۶۶، ۲۷۸، ۲۹۰، ۳۰۹، ۳۱۳

السيد علي بن أبيطالب السليقي ١٧٥

الشيخ عليّ العاملي ٣٢٩

عليّ بن عبد العالي الكرّكي ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ١١٦، ١١٨، ١٧١، ٢١١، ٢١٦، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٩

ص: ٤١٣

عليّ بن عبد الحميد العلوي ١١٦

عليّ بن عبد الله الزيادي ١٧٥

عليّ بن عبد الحجّة النيلي ١٨٦

عليّ بن عبد الله البصري ٢٣٣

عليّ بن الشيخ عبد الصمد الحارثي - ٣٤٥

عليّ بن عبد الصمد النيسابوري ٣٤٥

عليّ بن عليّ النيسابوري ٣٤٥

عليّ بن عليّ بن نما ١٨١

عليّ بن العميد ٢١

عليّ بن محمد بن السكون ٢٧٠

عليّ بن عمر الأشرف ٢٥٨

عليّ بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين ٣١١

عليّ بن عمر الكاتب ٢٨٣

السيد عليّ الكرّبلائي ١٠٠

علیّ بن لألا ١٨٧

المولی علیّ القوشجی ٢٤٣

الشیخ علیّ الکرئی ١٩٤

علیّ بن محمّد الخزاز القمی ٤٩

علیّ بن محمّد الهادی علیه السّلام ٦٤، ٧٩، ٣١٠

الأمیر سیّد علیّ بن السیّد محمّد علیّ الحائری ١٢٣

علیّ بن محمّد العلقمی ١٨٤

علاء الدین علیّ بن محمّد بن علیّ بن الحسن بن زهرة الحلبي ٣٧٤

علیّ بن محمّد بن مکّی العاملی ٣٢٩

علیّ بن محمّد الخزاعی ٣١٥

الشیخ علیّ بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن عبد الصمد التمیمی ٣٤٥

الشیخ علیّ المحقّق الثانی ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٤١

الشیخ علیّ بن الشیخ محمّد بن الشیخ حسن ٧١

الشیخ علیّ المنشار ٣٤٣

علیّ بن منصور بن أبی الصلاح ١١٧

علیّ بن منصور بن محمّد الحسینی ١١٧

علیّ بن المفضل ١٧

علیّ بن موسى الرضا علیه السّلام ٥، ١٥، ٢٥، ٦٤، ٧٩، ١٦٣، ٢١٩، ٣١٠، ٣٣١، ٣٣٥

الشیخ علیّ المیسی ٢٩٤

الأمير سيّد عليّ النهاوندى ٣٧٠

عليّ بن هلال الكرّكى ٣٢٥

ص: ٤١٤

عليّ بن يوسف القفطى ١٨٦، ٤٦

شرف الدين عليّ الوزير ١٨٨

السيد عليخان بن ميرزا أحمد الشيرازى ٢٩٢، ٣٣٥، ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٦١

المولى عليرضا الشيرازى التجلى ٩٦، ٣٥٣

عليرضا بن الحسين بن السيد حسن العاملى ٣٢٣

علينقى الكرئى ١٩٤

عليان ١٥٠

أبو عليّ بن الحسين ١٥

أبو عليّ القالى - إسماعيل بن القاسم

أبو عليّ العلقى ٢٤

أبو عليّ سينا - حسين بن عبد الله بن سينا

أبو عليّ الدقاق ١٢٩، ٢٣٢، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣

أبو عليّ بن الهيثم ١٣٨، ١٣٩

الشيخ أبو عليّ الطوسى ٣٧٢

أبو عليّ النسفى ٢٣٥

أبو عليّ بن شاذان ٢٣٦

أبو عليّ بن الجنيد ٢٥٩

أبو عليّ بن همام ٢٩٠

السيدّ أبو عليّ فخار ٢٩٤

أبو عليّ بن الشيخ الطوسي ٣١٥

علم بن يوسف بن منصور ٢٤١

عماد الكاتب ٥٨، ٥٩، ١١٤

عماد الطبري - الحسن بن عليّ بن محمّد

السيدّ عماد الجزائري ٣٢٥، ٣٣١

المير عماد ٣٥٤

عمار ٦٤

حكيم عمر الخيامي ١٦٠

عمر بن الخطاب ٥، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٣، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٣٦٠، ٢٢٣

عمر بن عطاء العدوي ١٥٣، ١٥٤

عمر بن عبد العزيز ٢٢٧

عمر بن حمدون الصيرفي ٢٣٧

عمر بن عليّ بن الحسين ٣٥٦

عمر بن عليّ الأشرف ٢٥٨

عمر الكاتب القزويني ٢٨٣

عمر بن يزيد ١٠٢

أبو عمر - إسحاق بن مرار

أبو عمر الصباغ ٣٧

أبو عمر بن العلا ١٣٤

عمران البغدادي ٢٣١

العمركي ١٠٢

ابن عمران - موسى بن عمران

ص: ٤١٥

عمرو بن إسحاق ٣، ١٥

عمرو بن العاص ٢٢٢

عمرو بن ربيعة القرشي ٢٢٣، ٢٢٧

عميدى ١٦، ٢١١، ٢٧٧

عميد الدين بن محمد بن عليّ الحلّي ٢٩٥

ابن العميد - محمد بن الحسن

ابن أبي عمير ٢٧٠

العميري ٢٢

عنزة بن أسد ١٠

أبو عوادة ١٥٥

عون بن الحسين ٢١

ابن العودي ٢٩٥

عيزدون بن هارون ١٧

عيسى بن جعفر ١٤٩

عيسى بن محمد ١٧

عيسى بن إسماعيل ١٦٢

عيسى بن مريم عليه السلام ١٦٥، ٢٤٠، ٢٨٩، ٣٢٦

ابن عيسى الربعي ١٦٧

عيناوة ١٤٩

(غ)

غانم بن عبد الحميد ٦

أبو غالب الزراري ٣١٢، ٣١٣

غزالي ٦، ٧٢

غازان ٢٨١

السيد الأمير غياث الدين بن الأمير صدر الشيرازي ٣١٩

السيد غياث الدين بن طاووس ١٨٠

ابن غيلان ٢٣٦

(ف)

فارابي ٢٤٣

الفارسي ٤٥، ٥٥، ١٤٢

الفاضل الهندي ١١٤، ٢١٣

فاطمة الزهراء عليها السلام ٣١، ٣٢، ٤٤، ٧٩، ٨٦، ١٥٢، ٣٢٦

فاطمة بنت عبد الصمد الجبعي ٣٤٦

فاطمة بنت أحمد بن الحسن ٢٥٧

فاطمة بنت عبد الله الجوزانية ٦

ميرزا فتح الله ١١٢

الفتح بن خاقان ١٤٢

أبو الفتح الكراجكي ١١٦

أبو الفتوح الرازي - حسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي

فتحعليشاه ٢٠٢

السيد فخار بن معد الموسوي ٥٩، ١٨٦، ١٨٨، ٣٧٣

ص: ٤١٦

فخر الدين محمد بن حسن بن يوسف المطهر الحلبي ١٠٣، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٦، ٢٨٢، ٣٧٧، ٣٨٠

فخر الدولة ٢١، ٢٧، ٤٢

إمام فخر الرازي ١٦٣، ٣١٦

فخر الدين بن طريح ١٧١

السيد الآميرزا فخر الدين المشهدي ٣٥٣

الفخري ٢١١

أبو الفرج الإصبهاني ٢٢٣، ٢٢٥

أبو الفرج بن الجوزي ١٣٠

الفرزدق - همام بن غالب

أبو فراس ٢٦٩

ابن الفرخي ١٦١

الفراء ٣

فرعون ١٠

الفضل بن روزبهان ٢٧٣

فضل الله بن علي الراوندي ٣١٠

فضل بن يحيى ١٢

فضل بن ربيع ١٤٨

فضل بن الحسن الطبرسي ١٧٥، ١٧٦، ٢٦٤، ٣٩٩، ٣٥٩، ٣٧١

فضل الله بن محمود الفارسي ١٧٥

أبو الفضل الطبرسي ١١٦

أبو الفضل الهمداني ٢٤

أبو الفضل الميكالي ٣٨

ابن فضل الله ٤٨

أبو الفضل العطار ١٢٩

فضيل بن عياض ١٣٤، ١٤٨

أبو الفوارس ٣٧٣

المفيد - محمد بن محمد بن نعمان

فيثاغورث الحكيم ١٣٩، ١٥٩

(ق)

القاسم بن سلام ١٤٣، ١٦٧

قاسم بن عيذون ١٧

قاسم بن الشيخ محمد النجفي ١٠٨

ابن القاساني ٢٤

الميرزا أبو القاسم القمي ١٠٠، ١٠٥، ٢١٦، ٣٦٩

أبو القاسم البصري ٥٨

أبو القاسم الجزى ٥٦

أبو القاسم بن بشكوال ١٦١

أبو القاسم بن أبي حامد بن نصر البيان ٢٤٢

الشيخ أبو القاسم بن سعيد ١٨٠

أبو القاسم بن بنت منيع ١٧

ص: ٤١٧

أبو القاسم الزعفراني ٢١، ٤١

أبو القاسم بن شاهين ٢٣٦

أبو القاسم بن الطيلسان ٢٣٧

الحكيم أبو القاسم الفندرسكي ٦٨، ٣٥٤، ٣٥٥

أبو القاسم القشيري ١٣٢، ١٣٣، ١٦٨، ١٦٩، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٣

أبو القاسم بن القطاع ٨

أبو القاسم بن قولويه القمي ٣٠٩

أبو القاسم الكازروني ١٥٧

القاضي بكار ١٦

القالي - إسماعيل بن القاسم

قتادة ٩

ابن قتيبة ٢٢٤

قدامة بن عبد الله ١٤٨، ١٥٠

القرطبي ٤٦

ابن قرية - إسماعيل بن زيد

القزويني ٢٣٦، ٣٥٦

قسطا بن نوقا ١٦٣

القطب الراوندي ١٧٥

قطب الدين الكيدري ٢٦٧

قعنب بن ضمرة ١٤٥

الأمير قوام الدين مير بزرگ ٣٤٧

القوام الاتقاني ٢٣٨

القوشجي ٢٣٩

القيس بن الحدادية ١٤٥

(ك)

ابن كثير الشامي ٥٦، ٣٧٦

كثير عزّة ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٦

كثير بن أحمد ٣٥

الكراجكي ٣١٥، ٣٣٩

كردي بن عكبري بن كردي الفارسي ١١٥

الكرخي ١٦

كشتاسب ١٣٩

الكشي ١٣٥، ١٧١

كعب بن زهير المزني ١٤٥

كعب بن عجرة ٢٨٥

الكفعمي ١١٧، ٢٦٥، ٣٥٩

الكليني - محمد بن يعقوب

ابن الكليني ٢٢٧

كمال الدين بن الأتباري ٥٨

الكندي ٥٨

ابن كيسان ١٤٣

(ل)

ابن لرة - بندار بن عبد الحميد

ص: ٤١٨

الشيخ لطف الله العاملي ١٢٢، ٣٥٠

لقبيبة بن معية الحسنى ١٨٥

لقمان الحكيم ١٣٩

أبو لهب ٣٦

اللوكرى ١٥٩

(م)

المازنى - بكر بن محمد بن حبيب

ماسرخويه المتطبب ١٦٠

مالك ٦١، ١٤٢، ٢٣٢، ٢٨٠

مالك بن دينار ٩

مأمون الرشيد ١٣

المبارك بن أحمد بن عبد العزيز ٢٣٧

المبارك بن فاخر النحوى ٣٧٣

المبرد ١٨، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٤، ٢٢٦

ميرمان ١٣٧

المنتبى ٤٢

المتوكّل ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٦، ١٦٨

مجاهد بن عبد الله بن العامرى ٩، ١٦١

مجد الدين ١٣٧

محبّ الله بن قاسم بن المهدي الموسوي ١٩٧

المولى محسن الفيض الكاشاني ٦٩، ١٠٦، ١١٥، ٣٥٩

السيد محسن بن السيد حسن الكاظمي ١٠٠، ١٠١، ١٢٣، ٢٠٢

الشيخ محسن بن أعصم ٢١٦

السيد محسن المشهدي ٣٢٩

المحقق النراقي ١٢٨

الأمير صدر الدين محمد ٢٤٣، ٢٤٤

الأمير جمال الدين محمد ٢٤٤

جمال الدين محمد الاسترآبادي ٢٤٤

السلطان محمد شاه خدابنده ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٦

السلطان محمد خدابنده الثاني ٣٣٢، ٣٤٢

محمد بن الشيخ ظهير الدين إبراهيم البحراني ٣٢٠

محمد بن أحمد ١٠٢

محمد بن أحمد بن المنداني ٥٩

محمد بن أحمد الجواليقي ٦٠

محمد بن أحمد الدوريسي ١٧٤

محمد بن أحمد غنجار ٢٣٥

محمد بن أحمد رضحان ٢٣٧

محمد بن أحمد بن محمد ٢٣٩

ص: ٤١٩

محمد بن أحمد الصيرفي ٣١١

محمد بن أحمد بن صالح السبتي ١٨٨

أبو محمد بن أحمد بن محمد الحريري ١٧٥، ٢٥٣

محمد بن إدريس الحلّي ٧١، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٩، ١٨١، ٢٩٤، ٣٧٥، ٣٧٦

محمد بن أسعد الدواني الشيرازي ٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٣٣٠

محمد بن إسماعيل ١٠٢

الحاج محمد الأردبيلي ١٩٤

أبو محمد الاطروش - الحسن بن عليّ بن الحسن

محمد بن أميل التميمي ٢١٩

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ٤٤

محمد بن تميم ٤٧

محمد بن جابر ١٧١

أبو محمد الجريري ٢٥٠

محمد بن جرير ٢٤

محمد بن جعفر بن نما الأبريسي ١٧٩

محمد بن جعفر المشهدي ١٧٦، ١٧٧، ٣٧٥

محمد بن جعفر المستغفري ٢٣٦

محمد بن جمال الدين الاستر آبادي ٢١١

محمد بن جهم ١٨٧

المولى محمد الجيلاني ملا محمد سراب ٣٥٣، ٦٩

الشيخ شمس الدين محمد الجبعي ٣٤٠

محمد بن حازم ١٤

محمد بن حبيب الله ٣٢٩

محمد بن الحسن العسكري عليه السلام ٢٦، ٦٤، ٧٩، ٨٦، ٢٠٣، ٢١١، ٢٥٦، ٢٨٣، ٢٩٣

محمد بن الحسن النطنزي ١٧١

محمد بن الحسن النقاش ١٤٣

محمد بن الحسن الطوسي ٩، ١٠، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٣٩، ١٦٣، ١٧٢، ١٧٥، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٢٥٩،

٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٩، ٣٠٦، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣٧٦

السيد محمد بن السيد حسن العاملي ٣٢٣

الشيخ محمد بن الشيخ حسن الشهيد الثاني ٣٠٢، ٣٢٨

محمد بن الحسن الجعفري ٣٧٢

ص: ٤٢٠

الميرزا محمد بن الحسن الشيرواني ٩٨

محمد بن حسن بن يوسف الحلّي فخر - المحققين ١٠٣، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٦، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٧٧، ٣٨٠

محمد بن الحسن - ابن العميد ٢٠، ٢٢، ٢٧، ٣٣، ٤١

محمد بن الحسن الصفار ٢٩٣

محمد بن الحسن الحمهور القمي ٣١٠

محمد بن أبي الحسن الموسوي ٢٦٦

محمد بن الحسين ٢٣٣، ٣١٥

جمال الدين محمد بن الآغا حسين - الخوانساري ٢١٤، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨

محمد بن الحسين التميمي ٤٧

محمد بن الحسين بن علي بن عبد - الصمد التيمي ٣١٨

محمد بن الحسين بن عبيد الله ٢٣٧

محمد بن الحسين الخزاعي ٣١٤

محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن - الحسين الجبعي البهائي ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٨٧، ٨٤، ١٠٨، ١١٩، ١٢٠،
١٢٢، ١٨١، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، ٢١٦، ٢٥٦، ٢٧٤، ٢٩٧، ٣٠١، ٣١٤، ٣١٨، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٠،
٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٨

محمد بن الحسين الفارسي ٤٠

الشيخ محمد بن الحرث المنصوري ٣٢٥

الشيخ أبو الحسين محمد الحلّي ٣٢٠

السيد نور الدين محمد ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨

المولى شمس الدين محمد الخفري ٢٦٤

محمد بن خالد البرقي ٨٩

محمد الرويدشتي ٨٤

محمد بن رافع ٥

محمد بن زكريا الرازي ٦٠، ٢١٨

محمد بن زيد بن عليّ الفارسي ١٣٥، ٣١٥

محمد بن السري بن السراج ٢٣٨

محمد بن سلمان ١٧

محمد بن سليمان ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥

محمد بن سنان ١٠٢

محمد الشكوري ٢٨٣

المير سيّد محمد الشهيد ٣٦٢

محمد الشيرازي ٦٥

ص: ٤٢١

الميرزا محمد الشرواني ٣٦٥

محمد بن صالح السبيي ١٨٦

محمد بن صدقة ١٧٩

محمد بن العباس ٢٠، ٢٤، ٤١

محمد بن عبد الجبار السمعاني ٢٣٥

محمد بن عبد الله الأنصاري ٦١

محمد بن عبد الحميد ١٠٢

الأمير سيّد محمد بن سيّد عبد الصمد ١٠٦

محمد بن عبد الفتاح التنكابني السراب ٣٥٣

محمد بن عبد الله عليهما السلام ٥، ٨، ١٦، ٢٦، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٩٣، ٩٩، ١٠٨، ١١١، ١٢٥، ١٣١، ١٣٣، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٣، ١٩٦، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٣، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٩، ٣٠٠، ٣٠٩، ٣١٤، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٦٣، ٣٧٨

محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة ٣٧٤، ٣٧٦

الميرزا محمد بن عبد النبي الأخباري ٢٠٢، ٢٠٥

قطب الدين محمد العلامة الشيرازي ٢٧٨

محمد بن علي الباقر عليه السلام ٥، ٦٤، ٧٩، ١٢٧، ١٤٦، ١٤٧، ٢٥٨

محمد بن علي الجواد عليه السلام ٥، ٦٤، ١٦٣، ١٧١، ٣١٠

محمد بن علي بن الحسين بن موسى بابويه القمي ٢٩٤

محمد بن علي بن الأعرج الحسيني الحلّي ٢٩٥

محمد بن علي بن عبد الصمد النيسابوري ٣٤٥

محمد بن علي القلانسي ٣١٢

محمد بن علي الجباعي ١٨١، ٣٤٤، ٣٤٦

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ٢٥، ٢٦، ١١٤، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ٢٥٦، ٢٩٣، ٣١١، ٣١٢، ٣١٨، ٣٣٦، ٣٥٠

ص: ٤٢٢

محمد بن علي بن الحسن الجبائي ٣٤٥

محمد بن علي بن الحسين اللوزائي ٣٤٥

الآقا سيّد محمد بن الأمير سيّد علي ١٠٧

محمد بن الشيخ علي ١٠٧

محمّد بن عليّ بن الحسن ١١٥

محمّد بن عليّ بن طاووس ١٨٣، ١٨٨

محمّد بن عليّ القاشي ١٨٦

محمّد بن عبد الباقي ٦

محمّد بن عليّ الخطيب ٧

محمّد بن عليّ بن عليّ ٢٤

محمّد بن عليّ الشاطبي ٤٧

محمّد بن عيسى بن يقطين ١٠٢

محمّد بن العلقمي ١٨٨

محمّد بن عمر بن خالد ٤٤

محمّد غزالي ١٥٨

محمّد القرشي ٣٤٣

أبو محمّد المنجم ٤١

محمّد بن قولويه ١٧١

محفوظ وشاح بن محمّد ١٨٤، ١٨٥، ١٩٠

محمّد بن محمّد بن أحمد الكيشي ٢٧٨

محمّد بن محمّد الجويني ٢٦٢، ٢٦٣

محمّد بن محمّد الداعي ١٨٤

محمّد بن محمّد بن عبد الكريم ٢٨٦

محمد بن محمد الكوفي الهاشمي ١٨٣

محمد بن محمد بن النعمان ٧١، ١١٤، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤

محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن زهرة الحلبي ٣٧٤

محمد بن محمد بن نمير ٢٣٧

محمد بن محمد مهدي الحسيني ١٩٤

محمد بن محمود القاشاني ٣٢٩

محمد بن محمود الآملي ٢٨١

محمد بن مروان ٩

محمد بن معية العلوي ١١٦

محمد بن مرتضى بن محمد ٣٠٦

محمد بن مناظر ١٢

محمد بن موسى بن بابويه ٣١١

محمد بن موسى بن جعفر الدوريسي ١٧٥، ١٧٧

محمد بن المكي الكشخي ٢٣٥

محمد بن مكّي الشامي العاملي ١٨١، ١٨٤، ٢٦٣، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٤٥، ٣٧٤، ٣٧٥

ص: ٤٢٣

محمد بن أبي نصر الحميدي ١٦١

محمد بن نما الحلّي ١٨١، ١٨٨، ٢٨٧

ابو محمد الهروي ٢٣٣

محمد بن وهبان ٣١٤

محمد بن يحيى بن سعيد ١٨٧

محمد بن يحيى ١٥، ١٨٦

محمد بن يحيى الصوفى ١٣٥

محمد بن يعقوب الكليني ٩، ١٧١، ٨٣، ١٠٢، ١١٥، ١٧١، ٢٧٥، ٣٠٠، ٣٠٩

محمد الحاج محمد ابراهيم ١٠٧

الشيخ محمد ابراهيم الكربلائى ١٠٨

محمد أشرف العالمى ٦٧، ٣٢٦

الحاج محمد إبراهيم الكرباسى الخرسانى ٤١، ٣٦٨

محمد أكمل ٩٧، ١٩٤

محمد أمين الاسترآبادى ٢٠٢، ٢٥٩

محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ١٠٨، ١٩٣، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٧، ٢١٤، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٨

محمد باقر بن زين العابدين - الخوانسارى ٧٨، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ٢٥٥

محمد باقر الاسترآبادى ٦٨

سيد محمد باقر الداماد ١٢٢، ٢٠٨، ٢١٠، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٥٤، ٣٥٩

محمد باقر الجوهرى ٤٩

محمد باقر بن المولى محمد أكمل ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٢٠١، ٢١٧، ٣٠٦

محمد باقر محمد تقى اللاهيجى ٨٣

محمد باقر بن محمد تقى المجلسى ٢٦، ٣٣، ٦٩، ٧٠، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ١٠٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٧١، ١٧٣، ١٨٠، ١٩٤، ١٩٧، ٢١٥، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٩٣، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٦، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦

الحاج شيخ محمد باقر ١٢٧

محمد باقر الحسينى الفارسى ٣٥٩

ص: ٤٢٤

المولى محمد باقر الخراسانى ٣٥٣

محمد باقر الموسوى ٢١٠

الاقا محمد باقر الاصفهانى ٣٦٤

السيد محمد باقر بن السيد محمد تقى الشفتى ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤

المير محمد باقر بن مير شمس الدين محمد ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٧

الشيخ محمد تقى ١٠٦

السيد محمد تقى بن أبى الحسن الحسينى ٦٨

السيد محمد تقى بن السيد عبد الحى ١٢٧

الشيخ محمد تقى بن عبد الرحيم الرازى ١٢٣، ١٢٥، ٢٠١

المولى محمد تقى بن مقصود على الاصفهانى ٢٦، ٨٨، ٩٦، ٩٨، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٧١، ١٩٣، ٢٧٨، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٦

الميرزا محمد تقى الالماسى ٨٨، ٣٦١

الشيخ محمد تقى الدورقى ٢٠١

الشيخ محمد حسن الفقيه ١٢٦، ٢١٦، ١١٧

الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي ١٠٣، ٢٠١، ٢٠٤، ٣٠٤، ٣٠٥

محمد حسن بن الحاج معصوم القزويني ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤

الأمير محمد حسين بن المير محمد صالح الخاتون آبادي ٣٢٧، ٣٤٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣

المير محمد حسين بن عبد الباقي الاصفهاني ٣٦٤

محمد حسين بن المولى حسن الجيلاني ٣٥٩

الأمير محمد حسين الكبير ١٢٣

المولى محمد زمان التبريزي ٣٥٠

محمد شير تركة الاصفهاني ٣٧٨

المولى محمد صادق بن مولانا محمد التنكابني ٧٠، ١٩٨، ٣٦٧، ٣٦٨

الأمير محمد صالح بن السيد عبد-الواسع ٨١، ٨٤، ٨٨، ١٢٣، ٣٦٥

ص: ٤٢٥

المولى محمد صالح المازندراني ٩٦، ١١٨

المولى محمد صالح القزويني ١٦٤، ٣٥٩

محمد صالح الحسيني الخاتون آبادي ٨٠، ٣٥٢، ٣٦٢

محمد علي الاسترآبادي ٨٨

الآقا محمد علي بن الآقا محمد باقر البهبهاني ٩٥، ٩٨، ٣٦٨

الآقا محمد علي النجفي ٢١٧

المولى محمد علي بن المولى محمد رضا التوني ٣٦٢

الميرزا محمد كاظم بن عزيز الله بن محمد تقى ٨٨

السيد محمد معصوم الحسيني القزويني ٣٦٦

محمد مهدي الهرندي ٨٨

محمد مهدي الفتوني ٢٠١

السيد محمد مهدي الرضوي ٣٢٩

الأمير محمد مهدي بن السيد أبي - القاسم الشهرستاني ١٠٦

محمد مهدي بن مرتضى بن محمد ١٠٠، ١٠٥، ١٨٣، ٢٠١، ٢١٧، ٣١٣، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٦٨

محمود بن أحمد ١٠

المولى جمال الدين محمود ٣٣٠

جمال الدين محمود الشيرازي ٢٤٤، ٣٣٠

القاضي سلطان محمود الشيرازي ٣٥٣

الحاج محمود التبريزي ٢٤٤

الحاج محمود الرناني ٣٤٨

سلطان محمود السلجوقي ٧

محمود بن خلف ٦

الشيخ محمود الحمصي ١١٤

الأمير محمود بن فتح الله الحسيني ٢١٦

محي الدين الميبي ٣٢٩

الميرزا مخدوم الشريف ٣٢٢، ٣٧٨

مختار بن أبي عبدة الثقفي ١٧٩

مخلد بن إبراهيم ٤

السيد المرتضى ٢٩، ٧١، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١٦١، ١٦٦، ١٧٤، ١٩١، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٣١١، ٣١٤، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣

المرتضى - علي بن ابيطالب عليه السلام السيد مرتضى بن الداعي ١٧٥

ص: ٤٢٦

الشيخ مرتضى الدزفولي ١١٧

المرزبان بن الحسين بن محمد ١٧٥

ابن مردويه ٢٤١

مروان بن أبي حفصة ٢٢٥

المولى ميرزا جان ٩٧، ٢١٤

سيد المرسلين - محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله

ابن مروان - عباس بن عمر بن العباس

مريم بيكم ١٩٧

مزنى - إسماعيل بن يحيى

مسلم ٤

مسلم بن عقيل ٣١

ابن مسكويه ١٣٩

المستضى بالله ٥٧

مسعود بن أبي المعالي ٤٧

مسيلم الكذاب ٢٠٤

المستوفى القزويني ٤٠

المصطفى - محمد بن عبد الله صلى الله عليه و اله

أمير مصطفى الرجالي ٢٨٩

مطرزي ١٧

المولى مظفر علي ٣٤١

المعافي بن عمران ١٣٠

السلطان مظفر ١٤١

معاوية بن أبي سفيان ٣٠

معاوية بن شريح ١٠٢

معاوية بن ميسرة ١٠٢

معتصم العباسي ١٨٤

المعتضد بالله ١٦٤

ابن معتز ١٤

المعروف الكرخي ١٣٣، ١٦٩، ٢٥١

المعز الدولة ١٦٧، ٢٥٧

المعلم الأول - أرسطو

معن بن زائدة ٢١

معصوم بن مهدي بن الحسين الآملي ٣٢٣

ابن المعية ٢٨٧

أبو معمر الإسماعيلي ٢٤

ابن مغلة ٤٦

المغلطاني ٢٣٨

المفضل الضبي ٣

المفضل بن عمر ٢٨٩

أبو المفضل الشيباني ٢٥٦

مفيد الدين بن جهم الحلّي ١٨٦، ٢٧٨، ٢٨٧

المقتفى بالله ٥٧، ٥٩

المفلح الكريني ٢٦٦

ص: ٤٢٧

مقداد بن أسود ٦٤

مقداد السيوري ٣٢٠

ابن مقسم الرامي ١٨

ابن مكتوم ١٣٧

المكين الاسمر ٢٣٨

الملائكة ١٦٢

ابن ملك ٢٢٩

أبو ملكية - جرول بن أياس

الشيخ منتجب الدين القمي ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٩٣، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٦، ٣٧٢

منتجب الدين - أسعد بن محمود ابن المنجم ٢٤

الشيخ منصور راستگو ٢١١، ٣٣٠

الأمير غياث الدين منصور الشيرازي ٢١٢، ٢٤٤، ٣٣٥

منصور الباغنوي ٢٤٤

منصوري ٢١١

منصور الحسيني الشيرازي ١٥٩

أبو منصور بن خورشيد بن بردبار ١٥٧

أبو منصور البيهقي ٢٢

أبو منصور اللحيمي ٢٢

أبو منصور بن أبي القاسم البيشكي ٤٨

السيد مهنا بن سنان ٢٧٥

الشيخ مهدي بن مولي كتاب ٢١٦

الميرزا مهدي بن السيد حسين بن السيد حسن العاملي ٣٢٣

مهدي العباسي ١٠، ١١

مهدي بن أحمد الجواليقي ٦٠

مهدي بن أبي حرب الحسيني ١٧٤

السيد مهدي بن الأمير سيد علي الحائري ١٢٦

السيد مهدي بن السيد حسن الخوانساري ١٠٢

مهادر جيبس الطبيب ١٥٩

مواهب بن محمد ٥٨

موسى بن جعفر عليه السلام ٥، ٦٤، ٧٩، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٤٥، ١٤٦

موسى بن جعفر الفقيه ٢٠١

موسى بن عمران عليه السلام ١٠، ١٣٣، ٢٤٠

الشيخ موسى بن كاشف الغطاء ٣٠٥

موسى الهادى ١٤٩

الموصلى ١٧

موهوب بن أحمد ٥٧، ٥٩

المولى ميرك الخوانسارى ٣٥٠

ص: ٤٢٨

مؤيد الدولة ٢٠، ٢١

مؤيد الدين الطغرائى ٢١٩

ميثم بن على بن ميثم البحرانى ٢٧٨ ٣٢٦

(ن)

النابعة الديباني ١٤٥

النادر شاه ٨٨، ٣٦٢

القاضى ناصر الدين البيضاوى ٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٨

نافع بن سعيد ٥

أبو محمد الناصر الكبير ٢٥٨

ابن نباتة ٢٥

النبيّ - محمّد بن عبد الله صلى الله عليه و اله

نجاشي ١٣٤، ١٣٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٧، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣٧٢

الشيخ نجم الدين بن نما ١٧٧، ١٨٨

السيد نجم الدين العاملي ٣٠١

نجيب الدين بن نما ١٨٢، ١٨٧

المحقّق النراقي ٢٥٠، ٣٥٤

أبو نصر السراج ٢٣٣

أبو نصر فارابي ٤٩، ٧٤

أبو نصر - إسماعيل بن حمّاد الجوهري

خواجة نصير الدين الطوسي ١٣٩، ١٨٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٧٨، ٢٨٣، ٣١٠، ٣٤٥

نصيب ٢٢٦

المولى نصير الدين الكاشاني ٣٧٧

النضر بن شميل ٣

نظام الدين الاصبهاني ٢٢٣

نظام الدين القرشي ٣٧٣

خواجة نظام الملك ١٧٦

السيد نعمت الله الجزائري ٧٨، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ١٣١، ١٤٦، ١٤٦، ٢٤٥، ٣٤٦، ٣٥٩

نعمت الله بن أحمد بن خاتون ٢٦٦

أبو نعيم الاصبهاني ١١٨

نפטويه ١٧، ٤

أبو نواس ١٠، ١٢، ١٤

نوح عليه السلام ١٦٣

نوح بن سليمان ٢٢

نوح بن منصور ساماني ٤٠

ابن نوح ٣١٤

نور الدين بن الشهيد الثاني ١٩١

نور الدين بن صالح ٩٦

ص: ٤٢٩

الشيخ نور الدين بن الشيخ شمس الدين محمد الجبعي ٣٤٥

نور الدين الكفتي ٢٣٨

الشيخ نور الدين النطنزي ٢٨٠

القاضي نور الله التستري ٢٨٤، ٢٦٢

المحدث النيسابوري ٢٣١، ٢٨٣

النيسابوري المفسر ٥٣

(٥)

الآقا هادي بن المولي محمد صالح ٨٨، ١١٨

هارون عليه السلام ١٢٦

هارون بن أحمد الاسترابادى ٢٣٥

هارون الرشيد ١١، ١٢، ٤٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ٣١٧

هارون بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطبرسي ٢٦٤

هارون بن عيسى ١٧

السيد هاشم النجفي ٢٠٣

أبو هاشم الصلوى ٣٣

أبو هاشم العلوى ٢٤

هبة الله بن حمزة ١١٦

هبة الله بن صاعد ٥٧

هبة الله بن نما بن عليّ بن حمدون ١٨٠

الهرمس الهرامسة - إدريس

هلاكو خان ١٨٦، ٢٦٢

همام بن غالب الفرزدق ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩

الفاضل الهندى ٣٠١

(و)

الواثق بالله ١٣٥، ١٣٦

الواحدى ٤٨

الورّام بن أبى فراس ١٧٠، ١٨٢

الامير أبو الولي بن محمود الحسينى ٢١١، ٣٢٩، ٣٣٠

أبو الوليد الفرضي ١٦١

(ي)

اليافعي ٢٠، ٢٤٨، ٢٥٢

ياقوت حموي ٤٧، ٥٥، ٦١، ١٤٣، ١٦٧

يحيى بن اميركا السهرودي ١٦٠

يحيى بن أحمد بن يحيى نجيب الدين ١٨٧، ١٨٨

يحيى برمكي ١٢

ص: ٤٣٠

الشيخ يحيى بن الحسن اليزدي ٣٦٨

يحيى بن الحسين الحسيني ٣٠٩

الشيخ يحيى بن حسين بن عشرة البحراني ٣٢٦

يحيى بن شمس الدين خواجه کراني ٢٦٧

يحيى بن زكريا عليه السلام ١٦٣

يحيى بن سعيد ١٨٠، ١٨٧

الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ٢٧٨، ٣١٨

يحيى بن عبد الله ٥٣

يحيى بن المتوكل الحذاء ٢٦٠

يحيى بن محمد ١٧

يحيى بن منصور ٢

يحيى بن يحيى ٥

يحيى بن اليمان ١٣٤

يزيد بن معاوية ٣٠، ٣٢، ٤٦، ٣٢٢

أبو يزيد البسطامي الثاني ٣٢٨

يزيدى ١٣٦

أبو يعلى - سَلَّار بن عبد العزيز

يمن ١٦٥

يوحنا بن ماسويه ١٦٠

أبو اليمن الكندى ٥٨

يوسف عليه السَّلام ١٢٥

الشيخ يوسف ٩٥، ٩٧، ١٠٦

الشيخ سديد الدين يوسف ٢٧٨، ٢٨٣، ٣١٨

يوسف بن حاتم الشامي ١٨٥، ١٨٨

يوسف بن محمَّد المغيلي ٢٣٧

يوسف بن المطهر ١٨٧

يونس عليه السَّلام ٤٥

ص: ٤٣١

فهرس الامم و القبائل و الارهاط و العشائر و نحوها

(الف)

الائمة ٨٤، ٩٠، ٩٧، ١٠٣، ١٢٣، ١٨٢، ١٨٥، ٢٠٤، ٢١٢، ٢١٨، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٧١، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٩، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٤٧، ٣٦٥، ٣٧٩

الاثني عشرية ٢٠٤، ٢٤٠، ٢٥٦

الأخباريون ٩٤، ٩٥، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٥٩

الادباء ١٩، ٢٣، ١٨٥، ١٩٧، ٢١٣، ٢٨٩، ٣١٤

إسماعيلية ١٦٨، ٢٠٤

الأشاعرة ١٦، ٢٤٠، ٢٧١، ٣٧٥، ٣٧٨

الاصوليون ٩٨، ٢١١

الأطباء ١٥٩، ١٧٠

الأفغانه ٣٣٣، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٢

آل برمك ٢١

آل عميد ٢١

الامامية ١٠، ٢٦، ٢٧، ٤٧، ١١٥، ١١٧، ١٣٤، ١٣٥، ١٧١، ١٧٥، ٢٠٤، ٢١٨، ٢٧٩، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٩٠، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٧٩

الأمويون ٢٥٨

الأنبياء ٨٤، ٨٥، ٩٩، ١٠٣، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٩، ٢٠٤، ٢٥٠، ٢٦٥، ٢٨٤، ٣٢٧

الانصار، ٢٢٣

أهل البيت ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٤٩، ٧٧

ص: ٤٣٢

٨٥، ١١٠، ١١٧، ١٢٠، ١٣٣، ٢٠٥، ٢١٨، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٧، ٢٨٥، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٣٨، ٣٥٥، ٣٧٦

(ب)

بطالسة ١٣٩

بنو أسد ٢٧٠

بنو إسرائيل ٨٩١

بنو أمية ١٥٩، ٢٠٣

بنو تميم ٢٢٥

بنو خزاعة ٣١٤

بنو زهرة ٢٧٨، ٢٨٣، ٣٧٤

بنو الخليفة ٣٤٨

بنو سدوس ١٣٤

بنو العباس ١٥٤، ١٥٩، ٢٠٣، ٢٩١

بنو عذرة ٢٤٥

بنو مازن ١٣٤، ١٣٥

(ج)

الحكماء ١٣٩، ١٤٢، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٤٣، ٢٧٢، ٣٥١، ٣٥٦

الحنبلية ٢٨٠

الحنفية ١٦١، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٨٠

(خ)

الخاصة ٢، ٢٦

الخطباء ٥٠، ٢٨٤

الخلفاء ٥٧، ١٥٦، ٢٢٧، ٢٤١

الخوارج ١٧٥، ٢٠٤

(د)

الديالمة ٢٦٩

(ر)

الرياضيون ١٣٩

(ز)

الزيدية ٢٠٤، ٢٥٦، ٢٥٨

(س)

السامانية ٢٥٧

السوفسطائية ٢٧١

(ش)

الشافعية ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣

ص: ٤٣٣

الشعراء ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٤٠، ٤١، ١٣٧، ١٤١، ١٤٤، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٦٨، ٢٨٤، ٢٩٥، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٥

٣٥٨

الشهداء ٩٨، ٩٤،

الشيخة ١٢٤

الشيعة ٢٨، ١١٣، ١١٨، ١٤٩، ١٦٨، ١٧٧، ١٨٨، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٣، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٧٣، ٢٧٩،
٢٨٠، ٢٨٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩

(ص)

الصابئون ١٦٢، ١٦٣، ١٦٧

الصحابة ٢٢١

الصفوية ٦٢، ١١٨، ١٩٧، ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٥٠، ٣٦٢

الصفوية، ٦، ٧٣، ٧٨، ٩٤، ١١٩، ١٣١، ٢٠٩، ٢٣٤، ٢٧٤، ٣٣٢، ٣٤١، ٣٦٠، ٣٧٨، ٣٧٩

(ط)

الطالبون ٢٥٧

(ع)

العامة ٢، ٢٦، ٢٨، ٤٨، ٦٨، ٩٧، ١٣١، ١٧٦، ٢٢٢، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٢،
٣١٧، ٣١٨، ٣٢١، ٣٤٩

العباسيون ٢٣١، ٢٥٨

العرفاء ٢٨١، ٣٣٢

العلويون ٨

(ف)

الفاطميون ٥٤

الفرس ٣٥٦

الفصحاء ١٦٧

الفتحية ٢٠٤

الفقراء ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٦٩، ٣٦٩، ٣٧٠

الفقهاء ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٩، ٣٨، ٨٤، ٩٠، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥

ص: ٤٣٤

١١٦، ١١٧، ١٢٧، ١٣٥، ١٣٧، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٧، ٢١٦، ٢١٧، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٥،
٢٧٨، ٢٨٧، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٢، ٣٢٠، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧١،
٣٧٤

الفلاسفة ٣٧٥

(ق)

القدرية ١٧٥، ٣٧٨

قريش ١٦٦

(ك)

الكوفيون ١٦٧

(م)

المالقيون ١٤٢

المالكية ٥٦، ٢٨٠

المتكلمون ٢٢، ٢٦، ٢٧٤، ٣٥١

المجبرة ٧٦

المجتهدون ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٥، ٢٤١، ٢٥٩، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٦٣،
٣٦٥ ٣٦٧

المجسمة ٧٦

المجوسية ١٥٧

المحدثون ٢٨، ٨٤، ١٧٢، ٣٥١

المرجئة ١٤٩

المشائون ١٥٧

المعتزلة ١٧٥، ٢٤٠، ٣٧٨، ٣٨٠

ملاحظة ٢٠٩

المنجمون ٣٧٥

(ن)

الناووسية ٢٠٤

النحاة ٥٣، ١٣٧، ١٤١، ١٦٨

النصارى ١٥٩، ٣٥٤

النقش بنديّة ٣٧٩

النواصب ٧، ٣٠، ٣٢: ٧٢، ٨٢، ١٧٥، ٢٦٣، ٢٨٤، ٣٧٥، ٣٧٨

(و)

الواقفية ٢٠٤

(ى)

اليهود ٨٢، ١٥٩

ص: ٤٣٥

فهرس الكتب

(الف)

الأبحاث المفيدة ٢٧٢

الإبل ٣، ١٨

الأبنية الأسماء ٤٧

الأبواب و الفصول ٣٧٢

إثنى عشرية ١٧٠، ٢٠٨، ٣٠١

الاحتجاج ١٧٥

أحسن العطية ١٠٩

إحقاق الحق ٢٨٤

أحوال السقيفة ٢٦١، ٢٦٢

أخذ الثار ١٧٩

الأخلاق الجلالى ٢٤٤

الأخلاق الناصرى ٣٤٨

آداب المتعلمين ٣١٠

أدب الإمام و المأموم ١٧٢

أدب الكاتب ٥٨

الأدعية الفاخرة ٢٧٢

الأربعين ٢١٣، ٣٤١

الأربعين و الأساميات ٢٤

أربعين البهائي ٢٤١

الأربعين من الأربعين ١٨٦، ٣١٥

الإرشاد ٤٩، ٧٦، ٢٩٤، ٣٤٣

إرشاد الأذهان ٢٧٢، ٢٧٣

إرشاد القلوب ١٢، ٢٩١، ٢٩٢

الأركان ٣٧٧

الاستبصار ٨٥، ١٠٧، ٣٤٥

استطراب الشعر ٢٤

استقصاء الاعتبار ٢٧١، ٢٢٥

استقصاء النظر في القضاء و القدر ٢٧٣

استواء الحكم و القاضي ٢٤

ص: ٤٣٦

ايران ٢٣، ١٢، ٢٦٢، ٣٥٣

ايوان كيف ١٢٣

(ب)

بابل ١٦٣، ٢٧٠

البحرين ٥١، ٥٢، ٢٦٠، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٦١

بخارا ٢٤، ٢٣٥

بروجرد ١٦٤

البصرة ٥٢، ٥٤، ٦١، ١٠٩، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٧، ١٥٢، ٢٦٨

البطحاء ١٢

بطن نخلة ٣٣٠

بغداد ٢، ٣، ٦، ٧، ١٠، ١٢، ١٤، ١٧، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٩٥، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٦، ١٦٢، ١٦٦، ١٧٧، ٢٠٦، ٢٣١، ٢٣٥
٢٣٨، ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٧٠، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٧

البلخ ٥٩

البلقا ٢٦٠

بلنسية ١٨

بههان ٩٥

بيت حسين ١١٤

بيت المقدس ١٦٣، ١٧٠

(ت)

التبانة ٢٣٨

تبريز ٢١١، ٢٦٤، ٣٧٣

تركستان ١٠٤

تستر ١٣٤، ٣٦٣

تعز ١٤١

التيانة ١٦٢

(ث)

نغر الاسكندرية ٦٠

(ج)

جبع ٣٠١، ٣٠٢

جبل ٢٥٧، ٣٧٥

جبل عامل ١١٨، ٣٠١، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣

جرباذقان ١٩٣، ١٩٧، ١٩٩، ٣٥٠

جرجان ٢٣

الجزيرة ٨، ١٦٢

جناحية ٢٠٣

الجهة ٢٣٩

ص: ٤٣٧

الجوانية ٨

جى ٣٦١

جیلان ٢٩١، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٦٠، ٣٧٠، ٣٧١

(ح)

الحجاز ٤، ٥، ١٠، ٤٥، ٥١

الحران ١٦٢

الحلب ٨، ١١١، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٦٨، ٢١٢، ٣٤٤، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٦

الحلّة ١٨٠، ١٨١، ١٨٦، ١٩١، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٢، ٣٠٦، ٣٧٧

الحماة ٥٦

الحمص ٣٧٥

الحواف ٥٥

الحويزة، ١٩٣، ٣٧٧

حيدرآباد ١٩٢، ٣٣٨

(خ)

خابران ٧

خاتونآباد ٣٦١

خراسان، ٥، ٢٤، ٤٥، ٥٢، ٧٥، ٢٣٥، ٢٥٨، ٢٥٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٣٤، ٣٥٦

خسرو شاه ٣٧٣

خوانسار ١٠٥، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٩

خوزستان ٢٤

(د)

دانيّة ١٨

دامغان ٤٥

درشت (دوريست) ١٧٤، ١٧٦

دماوند ۲۳۱، ۲۳۲

دهخوارقان ۲۶۴

دوان ۲۳۹، ۲۴۳

ديار بكر ۱۷

الديلم ۳۹، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۹۱، ۳۷۰، ۳۷۱

(ر)

رشت ۳۷۰

رملة البيضاء ۱۱۶

رودبار ۲۹۱

ص: ۴۳۸

روم ۱۱۲

الري ۲۹، ۴۱، ۴۲، ۵۱، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۶، ۱۸۶، ۲۱۰، ۲۳۲، ۳۱۱، ۳۱۴، ۳۱۵

(ز)

الزبيد ۶۰، ۱۴۱

(س)

سامرة ۱۴۳، ۲۳۱

سيزوار ۶۸، ۷۶

سجستان ۲۴، ۵۱

سرخس ۷، ۲۳۵

سرقسطة ٥٥

السلطانية ٢٨٦

سمرقند ٢٣١

سناباد ٦٤

سنجار ٨

سودان ١٦٨

(ش)

الشام ٤، ٥١، ٥٢، ٥٦، ١١٥، ١٣٨، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٦٠، ٢٦٩، ٣٧٦

شبرا ٥٥

شبلية ٢٣١

الشيراز ١٩٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٣١٩، ٣٥٣

(ص)

الصرغتمشية ٢٣٩

صفين ٢٧٠

صقلية ٥٥

صنهاجة ١٦٢

(ط)

طالقان ٤١، ٢٩١

طبرستان ٢٤، ٢٣٢، ٢٥٧، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٧

طرابلس ١١٦

طهران ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٠، ٣٢٣

طوس ٦٤

(ع)

العراق ٤، ٥، ٢٨، ٥١، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ٩٥، ١٠٢، ١٤٣، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٣٢، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٦٨، ٢٨٦، ٢٩٨

ص: ٤٣٩

٢٩٩، ٣٠٧، ٣٧٧

عرفات ١٥٠

عمان ٥١، ٥٢، ٢٦٠، ٢٦٩

عين التمر ١٠، ٥٠

عين الشمس ١٠

(غ)

غرناطة ٥٦، ١٤٢

غزنة ٧

(ف)

فارس ٤١، ٥١، ٢٣٩، ٢٤٣

فاراب ٤٥، ٤٦، ٤٨

فردوس ٣٤١

الفندرسک ۶۸، ۳۵۴

(ق)

قالی قلا ۱۷

القاهرة ۵۶، ۱۳۸، ۱۴۲، ۱۶۲، ۲۳۸، ۲۳۹

قراداغ ۳۲۲

القرطبة ۱۷، ۱۹، ۱۶۱، ۱۶۲، ۲۳۸

قزوين ۷، ۲۲، ۴۰، ۲۹۱، ۳۲۰، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۶۵

قم ۱۰۰، ۱۷۱، ۲۱۷، ۲۶۴، ۲۷۵، ۲۹۳، ۳۳۲، ۳۴۷

قندهار ۳۴۸

قهرود ۲۰۵، ۳۱۱، ۳۱۲

قودجان ۱۹۹

(ک)

کازرون ۲۳۹، ۲۴۳

کاشان ۱۲۷، ۱۹۴، ۲۰۵

کاظمين ۹۵، ۱۰۲، ۱۶۶، ۱۷۱، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۱۶، ۲۵۰

کربلاء ۳۱، ۶۶، ۹۵

الکرخ ۱۴۳

کرک ۲۹۴

کرمانشاهان ۲۸۲

كوشة ١٩٤

كوفة ٢، ٣، ٩، ١٠، ٥٢، ٥٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٥، ١٥٦، ١٨٧، ٢٦٠

(ل)

لبيس ٥٥

ص: ٤٤٠

(م)

ماربرسام ١٢٩

ماربين ٦

مازندران ١٢١، ٢٩١، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٧٠، ٣٧١

المالقة ١٤٢

ماوراء النهر ١٠٤، ٢٣٥

مدينة ١٠، ٥٢، ٢٢١، ٢٦٠

مرسية ١٦١، ١٦٢

مرو ٧، ٢٣٥

مرية ١٦٢

مسجد الحرام ٩

مصر ٨، ١٠، ١٧، ٤٧، ٥١، ٥٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٦، ١٦٢، ١٦٨، ١٦٩، ٢٤٥، ٢٤٧، ٣٣٠، ٣٧٦

مكة ٥، ١٢، ٤٣، ٥٢، ٦٠، ٧٤، ١٦٨، ٢٢٨، ٢٣٤، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٥

الموصل ٥١، ١٤٩، ١٦٣

المنصورية ٥٦

منى ١٤٨

ميمنية ٧

(ن)

النجم ٥٤، ٦٦، ٦٧، ٩٠، ١٢١، ١٢٧، ١٨١، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٠، ٢٧٠، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٤٨

النسف ٢٣٥، ٢٣٦

النصيبين ٨، ٣١٥

النطنز ٢٠٥

النظامية ٦٠

النهاوند ٢٤٧، ٢٤٩

النوبة ١٦٨

النيسابور ٤، ٥، ٢٤، ٤٥، ٤٦، ٢٠٣، ٢٤٩

(هـ)

هجر ٣٤٦

هرات ٥٩، ٢١٢، ٢١٣، ٣١٩، ٣٤٢، ٣٤٥

همدان ٧

الهند ٥٢، ٧٩، ٨١، ١٠٤، ١٩٢، ٢٠٣، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥٣

ص: ٤٤١

(و)

الواسط ٥٤

ورامين ٢١٣

(ى)

يزد ٢٦٤

اليمامة ٥١، ٢٢٨

يونان ١٣٩

اليمن ٤، ٥١، ٥٢، ٦٠، ١٤١، ٢٦٠

ص: ٤٤٢

فهرس الكتب

(الف)

الأبحاث المفيدة ٢٧٢

الإبل ٣، ١٨

الأبنية الأسماء ٤٧

الأبواب و الفصول ٣٧٢

إثنى عشرية ١٧٠، ٢٠٨، ٣٠١

الاحتجاج ١٧٥

أحسن العطية ١٠٩

إحفاق الحق ٢٨٤

أحوال السقيفة ٢٦١، ٢٦٢

أخذ النار ١٧٩

الأخلاق الجلالى ٢٤٤

الأخلاق الناصرى ٣٤٨

آداب المتعلمين ٣١٠

أدب الإمام و المأموم ١٧٢

أدب الكاتب ٥٨

الأدعية الفاخرة ٢٧٢

الأربعين ٢١٣، ٣٤١

الأربعين و الأساميات ٢٤

أربعين البهائى ٢٦١

الأربعين من الأربعين ١٨٦، ٣١٥

الإرشاد ٦٩، ٧٦، ٢٩٤، ٣٤٣

إرشاد الأذهان ٢٧٢، ٢٧٣

إرشاد القلوب ١٢، ٢٩١، ٢٩٢

الأركان ٣٧٧

الاستبصار ٨٥، ١٠٧، ٣٤٥

استطراب الشعر ٢٤

استقصاء الاعتبار ٢٧١، ٢٢٥

استقصاء النظر فى القضاء و القدر ٢٧٣

استواء الحكم و القاضى ٢٤

ص: ٤٤٣

أسرار الإمامة ٢٦١، ٢٦٤

أسرار الخفية ٢٧٢، ٢٧٥

أسرار الصلوة ٣٦٥

أسماء الله و صفاته ٢٦

الاسعاف ٣٣٨

الإشارات ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٧٣، ٢٧٥، ٣٠٨، ٣٦٧، ٣٦٨

إشارة السبق إلى معرفة الحق ١١٤

الإشارة فى الذمة ١١٣

أشعار القبائل ٣

أشكال التأسيس ٣١٩

أصل الاصول ٢٠٨

أصل العقائد ٢٠٨

إصلاح المنطق ٢

الإصلاح لخلل الواقع فى الصحاح ٤٦، ٤٨

الاعتقادات ١٧٤، ٢٦٦، ٢٩٠

إعراب القرآن ٥٥

أعلام الدين ٢٩٢

الأعياد ٢٩

أعيان الشيعة ١٨٩

الأغاني ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦

الأغسال ٤٩

الأفعال ٤٧

افق المبين ٦٦

الإقبال ١٧٣

الاقتصاد ٣٢١

الألف و اللام ١٣٥

ألفية ٢٠٩، ٣٠١، ٣٤١، ٣٤٤

الألفين ٢٧٣، ٢٨٢

الألواح السماوية ٣٦٢

الالوف ٢٣٠

الأمالى ١٨، ٤٩، ٣١٥

أمالى الحديث ٣١٤

أمان الاخطار ٣٤٥

الإمامة ٢٨

أمثال القرآن ٢٤

أمنلة التوحيد ٣٧٧

أمل الآمل ٢٨، ٣٣، ٤٥، ٤٨، ٧٠، ٨٣، ١١٣، ١١٩، ١٧١، ١٧٤، ١٧٩، ١٨١، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٨٩
٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥١

الانجيل ٢٨٩، ٣٧٧

ص: ٤٤٤

أنساب سمعاني ٢٣٥، ٢٦٠

الأنوار ٢٨

الأنوار الملكوت ٢٧٢

أنوار الرياض ١٠٧

أنموذج العلوم ٢٠٨، ٢٤٤

أنيس الزاهدين ٢٠٧

أنيس الواعظين ٢٠٧

ايجاز المقال ١٧١

الإيضاح ٤٩، ١٥٢، ١٩٩، ٢١٩، ٢٦٠

إيضاح الاشتباه ٢٧٤

إيضاح التلبيس ٢٧٢

إيضاح مخالفة السنة ٢٧٤

إيضاح المقاصد ٢٧٢

إيقاظ النائمين ٢٠٩

الإيماضات و التشریفات ٦٦

(ب)

الباب الحادي عشر ٢٧٤

البارع ١٨

بحار الأنوار ٢٦، ٣١، ٦٩، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ١٢٠، ١٢٣، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٠، ١٨١، ١٩١، ٢٣٦،
٢٧٠، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٤٤، ٣٤٥

البداية ١١٣، ٣٠٢

يديع الوصف ٦٠

البراهين ٢٧٢

البراهين القاطعة ٢٠٨

البرهان ٥٥، ٢٢١

بيست باب ٣٢٠

بسط الكافية ٢٧٢

بصائر الدرجات ٢٩٣

بضاعة الفردوس ٢٦١

بغية الطالب ٢٠٢، ٣٠٩

بغية الوعاة ٢، ٣، ٢٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦١، ١٣٦، ١٣٧، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٨٧

بلد الأمين ٣٥٩

البلغه ٣، ١٣٧

البهجة ١٥٧، ١٥٨، ١٨٣

بہجۃ المناہج ۲۶۸

البیان ۲۱۹

بیان الإعراب ۴۵، ۴۸

ص: ۴۴۵

(ت)

تاریخ أخبار البشر ۱۶۱

تاریخ الأكابر و الأعیان ۲۶۶

تاریخ أندلس ۱۸، ۱۶۱

تاریخ بغداد ۳، ۲۳۲

تاریخ الحكماء ۴۹، ۱۳۸، ۱۶۱، ۱۶۳، ۱۶۴

تاریخ الدول ۱۳۹

تاریخ دمشق ۲۴۵

تاریخ الشامی ۶۰

تاریخ الصقلبة ۴۷

تاریخ الطبری ۱۵۲

تاریخ المستوفی ۱۴۵

تاریخ مصر ۴۶

تاریخ النحاة ۴۶

تاریخ الیمن ۶۰

التبصرة ٣٢١

تبصرة العوام ٣١٧

تبصرة المتعلّمين ٢٧١، ٢٨٨

النبیان ٩، ٢٧١

تبين الحجّة ٣٧٤

تنمة التّمة ٦

تنمة الدرّة الغواص ٥٨

تنمة الملخص ٣٧٢

تتميم الأمل ٣٦٦

تتميم الإيضاح ١٩٩

تجريد الاعتقاد ١١٤، ٢٠٨، ٢٣٩ ٢٤٣، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦ ٣٦٣، ٣٧٤

التجويد ١٩٤

تحرير الأحكام ٢٧١، ٢٧٥

تحرير إقليدس ٣٢٠

التحرير الطاووسي ٣٠١

التحصيل ١٥٧

تحفة الأبرار ١٠١، ٢١٠، ٢٦١ ٢٦٤

تحفة الزائر ٨١

تحفة العراق ٢٠٨

نحفة القوامية ١٩٤

تحف العقول ٢٨٩

التذكرة ٢، ٢٨، ٣٢، ١٣٧، ٢٨٦، ٣٢١، ٣٧٢

التذكرة الأئمة ٨٢

تذكرة الأولياء ٣٧٣

تذكرة الدولتشاهية ٢٤٨

تذكرة الفقهاء ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥

ص: ٤٤٦

تذكير الغافل ٣١٢

تذكرة العابدين ٦٨

ترجمة العلوى للطب الرضى ٣١٠

الترغيب فى العلم ١٥

تسليية الأحران ١١٠

تسلييك النفس ٢٧٣

التسهيل ٥٦

التصريف ١٣٥

تعديل الميزان ١٥٩

التعليم التام ٢٧٥

التعلييل ٢٨

تفسير الكبير ٣١٦

التفهيم ٣١٥

التقريب ٣٧٢، ٢٢١

تقريب المعارف ١١٣

التقوم الايمان ٦٦

تقويم المؤمنين و حدائق المقربين ٣٦٥

التكملة على الصحاح ٤٦

تلخيص الآثار ٤٨، ٥٤، ١١٥، ٢٣٨، ٢٩١، ٣٧٧

تلخيص الفوائد ٣٠٣

تلخيص المرام ٢٧١

تلقيح العين ١٦١

التلقين ٥٦

التلويحات ٢٧٢

التمحيص ٢٩٠

التناسب بين الاشعرية و فرق السوفسطائية ٢٧١

تنقيح القواعد ٢٧٤

تنقيح المقاصد ٣٠٣

تنقيح المقال ٢١٦

تهافت الفلاسفة ١٥٨

تهذيب الأخبار ٨١

تهذيب الأزهرى ٤٤، ٤٧

تهذيب الاصول ٢١١، ٢١٢، ٣٣٠

تهذيب الحديث ٨٥، ٨٩، ٩٧، ١٠٧، ٢١٤، ٢٨٩

تهذيب المنطق ٢٤٤

تهذيب النفس ٣٧٤

تهذيب الوصول ٢٧٢، ٣١٩

التوراة ١٦٠، ٣٧٧

توضيح الأخلاق ٣٤٨

توضيح المقاصد ١٩١

(ث)

الثمرة ١٣٩

ثلب الوزيرين ٤١

ص: ٤٤٧

(ج)

الجامع ٢١٨، ٢٧٨

جامع الأسرار ٣٧٧، ٣٧٩

جامع الاصول ٤

جامع الحقائق ٣٧٧

جامع الرسائل ٢٠٧

جامع الرواة ١٩٤، ٢١٤

جامع الزيارات ١٧٢

جامع الصغير ١٥

جامع الفنون ٢٠٧

جامع الكبير ١٥

جامع اللغة ١٤٥

الجديد ٢٤٤

الجزوات ٦٦

الجزولية ٢٧٢

الجعفرية ٢١٦، ٣٤٥

جلاء العيون ٨١

الجمهرة ٢٣٨

جوامع الكلم ٣٠٨

جوامع الدلائل و الاصول ٢٦١

جواهر الكلام ١٠٣، ٢٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨

الجوهرة ٢٨٨

الجوهرة الجمهرة ٢٨

الجوهر النضيد ٢٧٢

كتاب الجيم ٢، ٣

(ح)

حبل المتين ٦٥

الحجّة ٥٥

الحقائق ١٠٦، ٢١٦

حدائق المقربين ٦٦، ٨٤، ١٢٠، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٤٠، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٦٥

الحديقة السليمانية ٣٦٥

حديقة المتقين ١١٩، ١٢٠

كتاب الحروف ٢

حضيئة الأخبار ٢٦٦

حق المبين ٢٠٢

حق اليقين ٨٢

حقيقة الجوهر ٣٧٠

حلّ المشكلات ٢٧٢

حلّ مشاكل القرآن ٢٠٧

حلية المتقين ٨١

حياة الأرواح ٢٠٨

حياة الحيوان ٥٧، ١٤٠، ٢٤٧، ٢٥١

ص: ٤٤٨

حياة القلوب ٨١، ٢٨٣

(خ)

الخرائج ٢٩٣

الخريدة ٥٨

الخزائن ٢٠٩، ٢٥٠، ٣٥٤

خزائن الجواهر ٣٦٢

الخصال ٢٩٤

خلاصة الأقوال ١٣٤، ١٧٢، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٩، ٣٤٤، ٣٧٢

خلاصة الحساب ١٩٤، ٢١٦

الخلافة ٦٩

خلصة الملكوت ٦٦

خلق الإنسان ٣، ١٨، ١٦٧

خلق الفرس ١٦٧

الخيارات ٢٠١

الخيال ٢، ٣، ١٨

(د)

دراية الحديث ٣٤١

الدر الثمين ١١٧

الدرر ٥٦، ٢٣٨

الدر المكنون ٢٧٢

الدر المنشور ٧٦

الدر التنظيم ١٨٥

الدرة ٢٠١

الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة ٤٧

الدرة الصفية ٣٤٤

الدروس ٢١٦، ٣٥١

الدر و المرجان ٢٧١، ٣٠٠

الدعا ١٦٧

دعامة الخلاف ٣٢١

الدعوات ٢٣٦

دفع المناوأة عن التفضيل و المساوات ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٧

دلائل الأحكام ١٠٨

دلائل الإمامة ٢٣٦

الدلائل البيهقي ٢٣٦

الدلائل البرهانية ٢٧٥

دلائل النبوة ٢٣٦

ديوان الأدب ٤٨

ديوان المعمور ٢٥

(ذ)

ذخائر العقبي ١٩٣

ذخيرته المعاد ٦٩، ١٠٨، ١٢٢، ١٩٣، الروضات - ٢٨-

ص: ٤٤٩

١٩٩، ٢٦١، ٣٢٧، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٨، ٣٧٠

الذخيرة في الطب ١٦٤

الذريعة النجاح ٣٦٥

الذكرى ١٥٩

(ر)

راحة الأرواح و مونس الأشباح ٢٦٧

ربيع الأبرار ٣٠٩

رافعة الخلاف ٣٧٧

ربيع الأسابيع ٨١

رجال الكشي ٦٦

رجال النجاشي ٢٧٤

رجل الطاووس في أغلاط القاموس ٤٦

ردّ التنجيم ٢٦٦

الردّ على الزيدية ١٧٤، ٢٦٦، ٢٩٠

الردّ على الغلاة و المفوضة ٣١٢

الردّ على الواقعة ٣١١

الردّ على الوزير المغربي ٢٤

الرسالة البديعية ٦٠

الرسالة الجعفرية ٣٢٦، ٣٤٥

الرسالة الحسنية ٣١٧

الرسالة السعدية ٢٧٣

الرسالة الطهماسية ٣٢١، ٣٤١

رسالة اللمعة ٣٢١

رسالة النية ٣٨٠

رسالة واجب الاعتقاد ٢٧٣

الرضاعية ٣٤١

رسالة يوحنا ٣١٧

رفع البدعة ٣٢١

الرسالة الواضحة ٣٥

روادع النفوس ٣٦٥

رواشح السماوية ٦٥، ٦٦

روح الألباب ٣١٦

روح الجنان ٣١٦

روض الجنان ٦٠، ١٧٢، ٣١٦

روض المناظر ٢٣٢

روضات الجنّات ١١١، ١١٢، ٢٥٥

الروضة ٣١٤

روضة الأحباب ٢١٤

روضة الأنوار ٦٩

روضة الزهراء ٣١٤

روضه الكافي ٣٢١

روضة العابدين ٢٧٦

رياض الجنان ١٧٥

رياض الشهادة ٣٠٣

ص: ٤٥٠

رياض العلماء ١٠، ٤٨، ٤٩، ٧٠، ٨٠، ١١٣، ١١٤، ١٣٤، ١٦٣، ١٦٤، ١٧١، ١٧٥، ١٧٦، ١٨١، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٨، ٢٣٦،
٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥،
٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٥

رياض المسائل ١٠٧، ٢١٦

الريحانة ٢٣٨

(ز)

زاد المعاد ٨١، ٣٦٥

زبدة الاصول، ٦٨، ٦٩، ١٩٤، ٢١٦، ٣٤٨

زبدة التصانيف ٣٥٥

الزبور ٣٧٧

الزجر ١٦٧

الزهد ٣١٠

زهد السودان ٢٣٧

الزهر البارقة ١٠١

الزهر الرياض ٢٩٠

الزوراء ٢٤٤

الزيج ٢٣٠

زينة الصلاة ٢٠٧

(س)

السبع الشداد ٦٦

السبع المثاني ٣٦٢

سدة المنتهى ٦٦

سراج الأذهان ٢٢١

السرائر ١٠، ١١٤، ١٧٤، ١٧٧، ٢٥٩، ٣٧٥

سرّ المكتوم ١٦٣

سرّ الوجيز ٢٧٢

السعادة ١٥٧

سفينة النجاة ٢٠٨، ٣١٥، ٣٥٣

السقيفة ٤٨

السلاح و الجبال الأودية ٣

سلافة العصر ٦٥، ٢٩٩، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١

سلم السماوات ١٥٧، ٢٤٢

السنن ٣١٤

ص: ٤٥١

سيادة الأشراف ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٦

سيرة صلاح الدين ٨

(ش)

شارع النجاة ٦٥

الشافى ٣٧١، ٣٧٢

الشافية ١٩٤، ٣٧٥

الشذوذ ٢١٩

شرائع الإسلام ٦٨، ١٠٠، ١٨٨، ٢١٤، ٢١٧، ٣٠٤

شرح الاثنى عشرية ٢٩٧، ٣٢٩

شرح الأربعين ٨١، ٢٧٦

شرح أدب الكاتب ٤٥، ٤٨

شرح الارشاد ٧٠، ٩٦، ١١٧، ١٧٣، ٢٩٨

شرح الاستبصار ٦٦

شرح الإشارات ٢١٤، ٢٧٤، ٣٥٢، ٣٥٥

شرح اصول كشف الغطاء ٣٠٧

شرح الألفية ٣٤٣

شرح الإيضاح ١٤٢

شرح البيت ٢٤٤

شرح التجريد ٢٣٩، ٣١٩، ٣٤٨

شرح التذكرة الإلهية النصيرية ٣٣٠

شرح التهذيب الاصول ٢١١

شرح الجديد ٢٣٩

شرح الجزولية ٢٧٢

شرح الجمل الزجاجي ١٦٧

شرح الجغميني ٣٢٠

شرح الدروس ٣٥١

شرح دعاء أبي حمزة ١٩٩

شرح دعاء الجوشن الكبير ٨٣

شرح الذخيرة ١١٣

شرح الرباعيات ٢٤٤

شرح الزبدة ١٠٨

شرح زيارة الجامعة ٢٩٠

شرح سيبويه ١٤٢

شرح الشرائع ١٠٨، ٣٢١، ٣٦٧

شرح الشمسية ٢٠٩، ٣١٩

شرح الشهاب ٢٦٦، ٣١٩

شرح شواهد المغنى ١٠، ١٤٥

شرح شواهد العيني ٢٢١

شرح الصحيفة ١١٩، ١٩٨

شرح الصومية ٢١٣

شرح الطيبة الجزرية ٢٩٥

ص: ٤٥٢

شرح العقائد العضدية ٢٤٤

شرح العقائد النسفية ٢٤٠

شرح العميدى ٢٩٨

شرح الغزل ٢٤٤

شرح الفخرية ٢١٤

شرح القصائد المعلّفات ١٨

شرح القواعد ٩٧، ٣٠٥، ٣٤٣

شرح القوشجى ٢١٢

شرح الكافية ٢٧٢

شرح الكبير ١٠٦، ٢٠٩

شرح لامية العجم ٢٨

شرح اللمع ١٤٢، ٢٦٦

شرح اللمعة ٧١، ١١٠، ١٩٣، ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٥، ٣٠١، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٢، ٣٦٣

شرح اللوامع ٢١٢

شرح مبادئ الاصول ٢١٣، ٢٦٥

شرح المختصر الاصول ٢١٤

شرح المختصر الأقوال ٢٨١، ٣٥٢

شرح المختصر العضدى ٣٤٨

شرح مختصر النافع ٢٩٧

شرح المسائل الناصرية ٢٥٧

شرح مشكلات الوجيز و الوسيط ٦

شرح المطالع ٣١٩

شرح المعانى الباهلى ١٤٥

شرح المعالم ١٠٨، ٢٠١

شرح المفاتيح ٣٥٩، ٣٦٨

شرح مفتاح الفلاح ٢١٤

شرح من لا يحضره الفقيه ٢٧٩

شرح المواقف ٣١٩

شرح النافع ١٨٨

شرح النهج ٢٦٦

شرح هداية الميبدى ٣١٩، ٣٣٤

شرح هياكل النور ٢٤٤

الشعر و الشعراء ٢٣٦

الشفاء ٦٧، ١٩٥، ٢١٤، ٢٧٣، ٢٧٥، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٦٧

شفاء الصدور ٢٠٧

الشمس المنير ٢٢١

الشمسية ٢٧٢، ٢٨٣، ٣٣٤

الشوارع ٢٠٩

الشواهد ٢٨

شواهد الجامى ٢٣٦

شواهد النبوة ٢٣٦

ص: ٤٥٣

(ص)

صاح اللغة ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ١٩٥

صحيفة الأمالى ٣٢١

الصحيفة الكاملة ٣٢١، ٣٤٤، ٣٥٨، ٣٥٩

الصراح من الصحاح ٤٤

الصراط المستقيم ٦٥

صراط النجاة ٨٣

صلة تاريخ علماء الأندلس ١٦١

الصمدية ٣٤٥

الصواعق المحرقة ٢٨٥

(ض)

كتاب الضاد و الطاء ٤٦

ضالة الأديب ٤٧

الضوابط ١٠٨

الضوابط الرضاع ٦٦

(ط)

طبّ الأئمة ٣٠٩، ٣١٠

طبّ الرضا ٣١٠

طبّ النبيّ ٢٣٦، ٣١٠

طبقات الأدباء ٢٨

طبقات الشعراء ١٧

طبقات النحاة ٣، ٨، ١٢، ١٧، ١٨، ٢٦، ٤٨، ٥٠، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ١٣٧، ١٤٥، ١٦١، ١٦٧، ١٦٨، ٢١٢، ٢٣٨، ٢٣٩، ٣٧٣

طلسمات الكبير ٢١٨

طوفان البكاء ٤٩

(ظ)

الظلامة الفاطمية ٢٥٧

(ع)

عدد الأئمة ٣١٢

العدد القوية ١٨٦

عدّة الداعي ٢٩١

العروس ١٧٣

العروض ١٦٧، ١٣٥، ٢٨

العروة الوثقى ١٠٧

العقائد الجعفرية ٢٠٢

ص: ٤٥٤

العقائد العضدية ٢٤٠

عقود الدرر ٣٣٨

عقود السبعة ٢٦٨

العلل ٥٦

علل النحو ١٣٧

علوم القرآن ٥٥

العلويات و الرضويات ٣١٥

العمدة ٢٦١

العمدة الجلية ٢٩٥

العنوان ٥٥

عنوان الشرف ٦٠

عين الحياة ٨١

العيون ٣١٥

عيون الأحاديث ٣١٤

عيون الأخبار ٣٢١

عيون الأخبار و فنون الأشعار ٢٣٧

عيون أخبار الرضا ٥، ١٥، ٢٥، ٢٦

عيون الحساب ٧٨

عيون المحاسن ٢٦١

عيون المسائل ٦٥

(غ)

غاية الحكم ٢١٨

غاية السرور ٢١٩

غاية القصوى ١٠٧

غاية المأمول ٢١٦

غاية المرام ٢٦٧

غاية الوصول ١٧١

الغايات ١٧٣

غرائب الأخبار ١٤٦

الغرر و الدرر ١٩، ١١٥، ٣٤٤

غرر الأخبار ١٩١

غريب الحديث ٣

غريب القرآن ٣

الغوالي ٣١٨

غنية النزوع ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦

الغيبة ٣١١، ٣١٤، ٣١٥

(ف)

الفخرى ٣٤٨

فرائد السمطين ١٧٨

فرحة القرى ٨٣، ١٨٣، ١٧٨

الفردوس ١١٩

الفرق ١٦٧

فرقد الغرباء و سراج الادباء ٢٦٦

الفرق بين المقامين ٣١٥

ص: ٤٥٥

الفرقة الناجية ١٩٠

الفصول ١١٦

فضائل النبروز ٢٩

الفضائل ١٧٤

فعلت و أفعلت ١٨

فقه الرضوى ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٥

فلاح السائل ١٧٢

فلک المشحون ٢٠٨

الفهرست ٨٢، ١١٣، ١١٥، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٩٣، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦

الفواتح ٣٣٠

الفوائد الجديدة ٩٦

الفوائد الرجالية ٢٦٠

فوائد السمطين ٣١٨

الفوائد الطريفة ٨١، ٣٥٩

الفوائد العقيقة ٩٦

الفوائد المكيّة ٢٩٧

(ق)

القاموس ٩، ١٠، ٤٤، ٤٧، ٥٥، ٥٩، ١٣٧، ١٥٧، ١٦٢، ٢٢١، ٢٤٧، ٢٦٠، ٣٧٤

القانون ٢٧٢

قبس الأنوار ٣٧٥، ٣٧٦

القبسات ٥٦

قد ٢٤

القديم ٢٤٤

القرآن ٢٠٤، ٢١٤، ٢٤٢، ٢٤٥ ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٧١، ٣١٦، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٥

قرة العين و سرور النشأتين ١١٩

القشيرية ٢٣٢

القضاء و القدر ٢٨

القلائد ١٤٢

قواعد الأحكام ٢٧٣، ٢٧٥، ٣٢٧

القوافي ١٣٥

القوائد الجلية ٢٧٢

القواعد الفقهية ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٢ ٢١٧، ٢٦٤، ٣٤١

القوانين ١٠٠، ١١٠، ١٢٦، ٢١٦ ٢١٧، ٣٦٩

القواعد و المقاصد ٢٧٢

(ك)

كاشف الأسرار ٢٧٢

ص: ٤٥٦

الكافي ٢٨، ٦٥، ٨٠، ٨٥، ٨٨ ١٠٢، ١٠٧، ١١٣

الكافية ١٩٤، ٢٧٢، ٣٣٤، ٣٥٣ ٣٦٨

الكامل ١٨، ٢٢٥

الكامل البهائي ٣٠، ٢٣١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤

الكتاب ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ٢٣٨

كتاب الطلاق ٢٥٦

كتاب الفدك و الخمس ٢٥٦

كتاب الكر و الفر ٢٥٩

الكشاف ٤، ٢٧١، ٣١٦

كشف الحق و نهج الصدق ٢٨٤

كشف الخفاء ٢٧٣

الكشف عن مساوى شعر المتنبي ٢٨

كشف الرموز ١٨٣، ٢٦٠

كشف الغطاء ٢٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥

كشف الغمة ٢٦٧، ٢٧٩

كشف الفوائد ٢٧٢

كشف اللثام ١١٤

كشف المراد ٢٧٢

كشف المقال ٢٧٤

كشف المكنون ٢٧٢

كشف اليقين ٢٦، ٢٧٤

الكشكول ٣٣، ٤٨، ١٣٢، ١٥٠، ٢٢١ ٢٢٢، ٢٣٤، ٢٧٥، ٣٧٧

الكفاية ١٧٤، ١٩٣، ٢٤١، ٢٦٦ ٢٩٠

كفاية الفقه ٦٩

الكفاية فى النصوص ٤٩

كفاية المقتصد ٢٥٢

الكلاب ٢٤

كلثوم ننه ٣٥٧

كلمة التقوى ٣٦٢

كلييلة و دمنة ٨

كنز الاختصاص ٢٢١

كنز الفوائد ٣٣٩

كنز اللغة ١٦٢

كنوز النجاح ٢٦٥

الكهنة ١٨٣

(ك)

كلشن راز ٣١٩

(ل)

لزوم الخمس ٢٤

ص: ٤٥٧

لسان الخواص ٢٨٦

اللفيف ٥٠

لمعة ١٩٤

لوامع الأنوار ٢٦٤

اللوامع الربانية ٦٧

اللؤلؤ البحري ٦٦، ٧٠، ٧١، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ١١٩، ١٧٤، ١٨١، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٤

(م)

ما عرب من كلام العجم ٥٨

ما غاسطن ١٣٩

ما لا بد من معرفته ٣١٥

مائدة الزائرين ٢٠٨

ما يلحن فيه العامة ٥٨، ١٣٥

المباحثات السنوية ٢٧٢

المبادئ ١٦

مبادئ الوصول ٢٧٢

المبسوط ٢٤

مثالب النواصب ١٧٦

مثير الأحزان ١٧٩

مجالس المؤمنين ٦، ٢٠، ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٣٩، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٩، ٢١٣، ٢٣١، ٢٦٨، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٩٠،
٣١٤، ٣١٦، ٣٧٧، ٣٨٠

المجسطى ١٣٩، ١٤٠

مجامع الأخبار ٢٧٥

مجمع البحرين ٢٧، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ١١٧، ١٧١، ٢١٣، ٢١٤، ٢٦٠، ٢٧٥

مجمع البيان ١٦٢، ١٧٦، ٢٦٤، ٣١٧، ٣٣٨، ٣٥٩

مجموعة ورام ١٨١

المجهول ١٤٢

المحاسن ٢٠، ٧٧

محاضرات الراغب ١١، ١٣، ٣٦، ٣٨، ٥٣، ٥٤، ١٤٩، ١٣٢، ٣٥٦

المحاكمات ٢٧٣، ٢٧٥

محبوب القلوب ٢٨٣، ٢٨٤

محبّة البيضاء ٢٩٥

المحلا في استيعاب كلا ٤٦

المحيط ٢٦، ٤٤

مختار الصحاح ٤٤

المختصر ٢٣٧، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٣٨

مختصر الأغاني ٣٣٨

ص: ٤٥٨

مختصر الحاجبي ١٩٤

مختصر الحاوي ٦٠

مختصر الروضة ٦٠

مختصر شرح البخاري ٢٣٨

مختصر العربية ١٦٧

مختصر العضدي ٩٧

مختصر المختصر ١٥، ١٦

مختصر النافع ١٨٢

المخلص ٢٤

مختلف الشيعة ٦٦، ٢٧١، ٢٧٩، ٣٠١، ٣٤٨

مدارك الأحكام ٦٤، ٦٩، ٩٦، ١٧١، ١٩١، ٢١٣، ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٢٩

المدهش ١٣٠

مدائن العلوم ٢٠٨

مدينة العلم ١٨٥

المدخل ٢٣٠

مرآة العقول ٨٠

المراسم ١١٤، ١٨٨، ٣٧٢

المزار ٣٧٥

المسالك ٤٨، ٩٧

مسالك الافهام ٢١٦

مسائل السلارية ٣٧١

مسائل الغرية ١٨٣

مسائل المصرية ١٨٣

مسائل الهندية ٨١

المسائل المعتبرة ١٥

مسئلة الماء الشمس ٦٠

المستمسك ٢٥٩

مسكن الفؤاد ١١٠، ٣٠٢

مسلسلات الأخبار ١٧٣

المشارك ٢٣٨

مشارك أنوار الفيض ١١٧

مشارك الشموس ٣٥١

مشارع الكبير ٢٠٨

مشكاة الأنوار ٨١

مشكاة القول السديد ٣٠١

مشكل الوسيط ٤٤

المصابيح ٢٠٨، ٢١٩، ٣٠٥، ٣٠٦ ٣٦٦

مصابيح الأنوار ٢٧١، ٢٧٥

مصاييح القلوب ٢٦٧

مصاييح الهداية ٣٠٢

مصارع العشاق ٢٣٦

المصباح ١٩٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٧٤

ص: ٤٥٩

مصباح الكفعمي ٢٦٥، ٣٥٩

مصقل الصفا ٦٧

مضىء الأعيان ٣٥٥

مطالب العلية ٢٧٢

مطالع الأنوار ٤٩، ١٢٢، ١٢٥، ٢٠١، ٢٠٧، ٢١٠، ٣٦١

المطول ٣٣٨

مظاهر الأسرار ٢٠٧

معارض الفهم ٢٧٢

معالم الاصول ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٩١

معارف الحقائق ٢٦١

معالم الدين ٣٠٠، ٣٢٩

معالم العلماء ٢٦، ١١٣، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٣١٦، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٧٢

معانى الشعر ١٤٥

المعتبر ١١٣، ١٨٣

المعتمد ٢٧٥

معجم الادباء ٤٤، ٤٧، ٤٨، ١٣٧، ١٦٧

معجم الشيوخ ٢٣٦

المعراج ١١٣

المعرب و المبنى ٥

المغنى ٤٨، ١٤٥

المغنية ٢٠٨

المفاتيح ٩٦، ٩٧، ١١٥، ٢١٩

مفاتيح الغيب ٨٢

مفاتيح النجاة ٦٩

المفتاح ٢١٨، ٣١٤

مفتاح الحكمة ٢١٩

مفتاح الفرج ٣٦٣

مفتاح الكرامة ٢١٧

المقابس ١١٤

مقاتل الفرسان ١٨

مقاصد الوافية ٢٧٢

المقامات ٧٨، ١٣٢، ١٦٦، ٢٤٥، ٢٨٥، ٣٤٦

مقامع الفضل ٩٥

المقامات ٢٧٢

مقباس المصاييح ٨١

المقتبس ٣٧٥

المقتضب الأثر ١٧٤، ٤٩

مقصد الواصلين ٢٧٣

المقصود و الممدود ١٨

المقطعات ١٩٤

مقنع الطلاب ٣٧٢، ٢٩٥

ص: ٤٦٠

المكتب ٢١٩

ملاذ الأخيار ٨١

ملاذ الأوتاد ٢٠٨

المنار ٢٣٨

مناسك الحج ٣٠١

المناقب ٣٠، ٢٦٣، ٢٦٤

مناقب الطاهرين ٢٦٢

مناقب الفضلاء ٣٢٧، ٣٥١، ٣٦٢

مناهج البهيج ٢٦٧

مناهج المعارف ١٩٨

مناهج اليقين ٢٧٢، ٢٧٣

المنبىء عن زهد النبىؑ ١٧٢

المنتخب ٢١٨

منتخب بصائر الدرجات ٢٩٣

منتخب الصحاح ٤٤

منتخب الطريحي ١٥٦

منتخب الملل و النحل ٣٦٧

المنتقى ٤٧

منتقى الجمان ٣٠٠

المنتهى ٢٧٧

منتهى السؤال و الأمل ٢٧٢

منتهى المطلب ٢٧١

منتهى المقال ٩٤، ٩٧، ١٩١، ٢٥٦، ٢٩٧

منتهى الوصول ٢٧٢

منع تعدد الجمعة ٢٣٨

من لا يحضره الفقيه ٦٥، ٨٤، ١٠٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ٢١٤، ٣٣٦، ٣٤٨، ٣٦٥

المنهاج ١٨٥، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٧٢، ٢٧٥، ٣٦٨

منهاج الصلاح ٢٧٤

منهاج الكرامة ١٣٠، ١٣١، ٢٧٣، ٢٨١

المنهج ٢٦١

منهج الشيعة ١٧٩

منى الطالب ٣١٥

منية الداعي ٣٤٥

مهبج الدعوات ٣١٩

مواليد الأحكام ٢٠٩

مواليد الأئمة ٢٥٦

موائد العوائد ٢٠٨

الموشح ١٤٣

الموضح ٥٥

الموطأ ٥٦، ٢٣٢

الموعب ١٦٢

المولى ٣١٥

المؤمن ٣١٠

ص: ٤٦١

(ن)

النافع ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ٣٠٨

النبراس الضياء ٦٦

النتائج ١٠٨

نجاة العباد ٣٠٥

النجم الثاقب ٣٦٢

نجم الهداية ٢٠٩

نخبة الزاد ٢٠٨

نزهة الناظر ٣١٨

نص النصوص ٣٧٧

النضار ١٤٢

نظام الأقوال ٣٧٦، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٤٣

نظم الجمال ٢٦٦

نظم اللمعة ٢٠٩

نفائس الفنون ٢٨١

النفحات الصمدية ٣٢١

النفحات القدسية ٣٢١

النفخة المسكية و التحفة المكيّة ٦٠

نقد الرجال ٢٦، ٢٧١، ٢٨٨، ٣١٣

النقض على معالم فخر الرازي ٢٦١

نقض من أظهر الخلاف لأهل بيت النبيّ ٣١٣

النكت ٣٧٥

نكت الإرشاد ١١٣

النكت البديعية ٢٧٢

النكت سبويه ١٣٧

نكت النهاية ١٨٢، ١٨٣

النهاية ١٦، ٤٤، ٢١١، ٣٦٢

نهاية الأحكام ٢٧٣، ٢٧٥

نهاية الآمال ٢٧٤

نهاية الطلب ٢٢١

نهاية المرام ٢٧٢

نهاية الوصول ٢٧٢

نهج الإيمان ٢٧١

نهج البلاغة ٨٣، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٨٩، ٢٩٦، ٣١٩، ٣٣٨

نهج الحق و كشف الصدق ٢٧٣

نهج الشيعة ٢١٣

نهج الفرقان ٢١٣، ٢٦١، ٢٧٢

نهج المسترشدين ٢٧٣

نهج الوصول ١٨٨، ١٨٩، ٢٧٣

النهج الواضح ٢٧٣

النوادر ٣، ١٨، ٣١٢

نوادير الأخبار ٨٩

النوادر العلوم ١٦٤

ص: ٤٦٢

نواقض الروافض ٣٢٢

النور الأوّل ١٦٣

نور العيون ٣٠٣

نور الهداية ٢٤٠

(٥)

الهداية ٢٤٤، ٣٦٢

هداية الأبرار ٣٣٨

هداية المسترشدين ١٢٤

هداية الناسكين ٣٠٥

الهمة ٥٦

(و)

واجب الاعتقاد ٢٧٥

الوافي ٨٣، ٩٦، ١٠٦، ٣٠٩

الوافية ١٩٤، ١٩٨، ٣٤١

الوثائق ١٦

الوحوش ١٦٧

الوجيزة ٢١٠، ٣٦٦

الوزراء ٢٨

الوسائل ٨٣، ٨٤، ١٠٦، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٠٩

الوسيلة ١١٤، ١١٦

وسيلة النجاح ٣٦٢

الوصايا ٣١٥

وصول الأختيار ٣٤٣

الوفيات ٦، ٧، ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٨، ٤٠، ٤١، ٥٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٥٠، ٢٥١

وفيات الشيوخ ٢٣٧

الوقف و الابتداء ٢٨

(ى)

يتيمة الدهر ٢٠، ٢٢، ٢٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٦، ١٦٥

يجىء ٢٤

ينابيع الحكمة ٢٠٩

يوم الغدير ٣١٢

يوم و ليلة ١٧٤

اليقين ٢٨١

ص: ٤٦٣

التصويبات

الصفحة السطر الصواب ١٥ / ٤ / تحضرنى

١٦ / ١١ / الاصول العمليّة

٣٦ / ٢٣ / أبا الحسين

٦٣ / ٦ / تنزهاته

١٤٣ / ١٠ / الذي يروى

١٥٦ / ١٥ / الطريحي

١٦٣ / ١ / و الصابىء

١٦٨ / ١٩ / ضجت

٢٢١ / ٢٢ / إنّى

٣٥٧ / ١ / المكتوب

٤١٣ / ١١ / علىّ بن محمّد بن السكون

٣١٣ / ١٢ / علىّ بن عمر الأشرف

٤٢٢ / ١٤ / محمّد بن العلقمى ١٨٩